

جامعة الجزائر-3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الإعلام

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية

المدبلجة إلى العربية

– دراسة ميدانية وتحليلية –

2025 – 2014

إشراف: أ.د. مليكة عطوي

المشرف المساعد: د. يوسف بن يامي

إعداد الطالبة: سهيلة شاوي

السنة الجامعية 2025-2024

شكراً ..

أحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، وما توفيقني إلا بالله عزوجل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة الأستاذة الدكتورة مليكة عطوي

على تأطيرها لهذا العمل رغم التعب وكثرة الانشغالات

وتقديمها للتوجيهات وال تصويبات والنصائح القيمة، لكم كل التقدير والامتنان.

جزيل الشكر والتقدير للمشرف المساعد الدكتور يوسف بن يامي.

كما اشكر الأستاذة اعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل، لكم منا كل
الشكراً.

وأوجه بكل معاني التقدير والاحترام إلى أستاذتي الخلق عبد الله بوجلال الذي وجهني
لسنوات، شكرنا على مجدهاتك وتشجيعك اللامحدود.

إِهْدَاءٌ . . .

إلى من ربنا منذ الصغر على ان نكون كباراً بأخلاقنا وعلمنا... أمي حفظها الله ورعاها.

إلى من ترك لي حرية اختياري في الحياة ... أبي حفظه الله ورعاها.

إلى أخي الغالية البروفيسور ليليا شاوي التي حاربت حتى لا أستسلم وأكمل أطروحتي.

إلى جميع أخوتي وأخواتي كل باسمه هدى، ياسمين، نسيمة، فيصل، عادل ورمزي.

إلى زوجي الرجل الطيب المحب للعلم ،نعم المساعد والمشجع والمساند.

إلى من شجعني من الصديقات والزميلات والزملاء.

إلى كل طالب علم مجد.

عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

- دراسة ميدانية وتحليلية -

إعداد الطالبة: سهيلة شاوي

إشراف: أ.د. مليكة عطوي

المشرف المساعد: د. يوسف بن يامي

ملخص:

تهدف الدراسة بالدرجة الأولى إلى التعرف على عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية واتجاهاتهم نحوها ، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم إعتماد المنهج الوصفي التحليلي وإختيار عينة قصدية قوامها 300 شاب من ولايات سكيكدة والجزائر العاصمة وغردية مع إستخدام دفتر الملاحظات وإستماراة الإستبيان ومجموعة النقاش البؤرية كأدوات بحثية وبعد عرض البيانات وتحليلها خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها :

- توجد فروق في عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية تعزى

لخصائصهم السوسيوDemografique (الجنس والمستوى التعليمي) فيما كان تأثير متغير المستوى المعيشي طفيفا.

- تتتصدر القناة التركية TRT7 قائمة القنوات المفضلة لمشاهدة الدراما التركية ، مع التوجه بنسبة أكبر للمشاهدة عبر الهاتف الذكي .

- التوجه نحو نمط المشاهدة الفردية أكثر من المشاهدة العائلية ، مع انتشار نمط المشاهدة المتزامنة الموزعة ونمط المشاهدة المتواصلة في أواسط عينة الدراسة.

- دوافع مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية هي دوافع طقوسية وأخرى نفعية.

- تشاهد عينة الدراسة الدراما التركية بالدرجة الأولى لتشابه العادات والتقاليد بين العرب والأتراك ولمعالجتها قصصا إجتماعية جديدة .

- إتعكست مضامين الدراما التركية المدبلجة إلى العربية لتحول إلى نمط حياة يومي بالنسبة لمنسبة معتبرة من الشباب الجزائري (اللباس ، الحلاقة ، الإكسسوارات ، الديكور ، نمط البناء ، إستعمال الأسماء التركية)

الكلمات المفتاحية : عادات - أنماط - الشباب - الدراما التركية.

Habits and Patterns of Algerian Youth Watching Turkish Drama Dubbed into Arabic

- An Analytical Field Study-

Prepared by: Souheila Chaoui

Supervised by: Dr. Malika Atoui

Assistant Supervisor: Dr. Youssef Ben Yami

Abstract:

The primary objective of the study is to identify the viewing habits and patterns of Algerian youth regarding Turkish dramas dubbed in Arabic, as well as their attitudes towards them. To achieve this goal, a descriptive analytical approach was adopted, and a purposive sample of 300 young individuals from the states of Skikda, Algiers, and Ghardaia was selected. Research tools included a notebook for observations, a questionnaire, and focus group discussions. After presenting and analyzing the data, the study concluded with several findings, including:

- There are differences in the viewing habits and patterns of Algerian youth regarding Turkish dramas dubbed in Arabic, attributed to their socio-demographic characteristics (gender and educational level), while the impact of the living standards variable was minimal.
- The Turkish channel TRT7 ranks first among the preferred channels for watching Turkish dramas, with a greater tendency to watch via smartphones.
- There is a preference for individual viewing over family viewing, with the simultaneous distributed viewing pattern and continuous viewing pattern prevalent among the study sample.
- The motivations for watching Turkish dramas dubbed in Arabic are both ritualistic and utilitarian.
- The study sample primarily watches Turkish dramas due to the similarities in customs and traditions between Arabs and Turks, and for addressing new social stories.
- The content of Turkish dramas dubbed in Arabic has reflected and transformed into a daily lifestyle for a significant proportion of Algerian youth (clothing, hairstyles, accessories, decor, architectural style, use of Turkish names).

Keywords: habits - patterns - youth - Turkish drama

فهرس المحتويات

أ	المقدمة.....
	الإطار المناهجي:
14	1. إشكالية الدراسة.....
16	2. تساؤلات الدراسة.....
17	3. الاسباب الموضوعية والذاتية للدراسة.....
18	4. أهداف وأهمية الدراسة.....
19	5. تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....
26	6. منهج الدراسة وأدواته.....
31	7. مجتمع وعينة الدراسة.....
33	8. الاطار الرماني والملكي للدراسة.....
33	9. الدراسات السابقة.....
47	10. المقاربة النظرية.....
	الاطار النظري:
58	الفصل الاول : التلفزيون وأنماط المشاهدة.....
58	المبحث الاول: جمهور التلفزيون وآليات التلقي.....
65	1. فعل التلقي وبناء المعنى للمشاهد التلفزيوني.....
70	2. التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية وتأثيره على المشاهد المشاهد(تطور دراسات التلقي).....
72	المبحث الثاني: أنماط التلقي التلفزيوني وسلوك المشاهد.....
73	1. أنواع التلقي التلفزيوني.....
73	2. العوامل المؤثرة في أنماط المشاهدة التلفزيونية.....
74	أ. السلوك والخلفية الثقافية والمعرفية للمشاهد.....
76	ب. نوع النص ودرجة تعقيده.....
78	ت. الوسيط المستخدم(مكتوب، سمعي، بصرى).....
79	3. أنماط المشاهدة ودورها في تفسير المحتوى الاعلامي وتفاعلها.....
81	أ. الخصائص الديموغرافية.....
82	ب. العوامل الثقافية والقيمية والتعليمية.....
82	ت. العوامل النفسية والسلوكية.....
82	ث. عوامل المحتوى والإنتاج.....
85	1. المراحل التاريخية لتطور الانتاج التلفزيوني في تركيا.....
86	2. الانتاج التلفزيوني في تركيا من المحلي إلى التوسيع الخارجي.....
92	أ. التلفزيوني الوطني التركي واحتكار الدولة للبث التجاري.....
96	ب. صناعة التلفزيون التركي والاقتصاد السياسي.....
100	3. مضامين الانتاج التلفزيوني التركي.....
103	أ. النقاش حول السياسية، المفهوة ، الجنس
105	ب. مناقشة قضايا المرأة.....
107	ت. البناء الاجتماعي ومشاكله الحديثة.....
108	ث. السياسة والأمن التركي.....
113	الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية.....
114	المبحث الاول: مدخل لدراسة الدراما التلفزيونية وأبعادها.....
114	1. نشأة الدراما التلفزيون وتطورها وأهميتها.....
122	2. البناء الدرامي في التلفزيون.....

3. عناصر البناء الدرامي في المسلسلات التلفزيونية.....	123
المبحث الثاني: هيكل البناء الفني لصناعة الدراما في التلفزيوني.....	126
1. خصوصيات البناء الدرامي وطبيعة اللذة الدرامية.....	126
2. البطل في الانتاج الدرامي وأنواع الشخصية.....	128
3. العلاقة بين الصورة والكلمة في البناء الدرامي وفلسفة القراءة البصرية.....	133
4. المسلسلات الدرامية عبر الواب.....	137
المبحث الثالث: الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	139
1. أهمية، خصائص وأبعاد الانتاج الدرامي التركي.....	139
أ. استخدام الدبلجة في الانتاج الدرامي التركي الموجه للدول العربية.....	141
ب. وسائل تأثير الدراما التركية المدبلجة على الجمهور المشاهد.....	143
2. مضامين المسلسلات الدرامية التركية والعوامل المساعدة على انتاجها.....	145
أ. الميزانية المرصودة للأعمال التركية الدرامية.....	147
ب. استراتيجية الدراما التركية(التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية).....	148
ت. مركبات القوة الناعمة في صناعة الدراما التركية ووسائل التأثير على الجمهور المشاهد.....	151
3. الأبعاد الاستشرافية للدراما التركية المدبلجة للعربية.....	153
الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية.....	158
المبحث الأول: خصائص الشباب ومشكلاته.....	158
1. أسباب الصراع القيمي لدى الشباب.....	158
2. مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجزائري.....	168
المبحث الثاني: اتجاهات الشباب خصائصها، قياسها، والعوامل المؤثرة في تكوينها.....	172
1. خصائص الاتجاهات وطرق قياسها.....	172
2. مكونات الاتجاهات ووظائفها.....	174
3. العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات.....	177
المبحث الثالث: تأثير الدراما في الفضائيات العربية على الشباب.....	181
الإطار النظيفي :	
الفصل الأول: عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	183
المبحث الأول: عادات وأنماط المشاهدة.....	183
المبحث الثاني: دوافع وأسباب المشاهدة.....	208
المبحث الثالث: اتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	218
الفصل الثاني: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة وفقاً للمتغيرات السوسيodemografie.	225
المبحث الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس.....	225
المبحث الثاني: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى التعليمي.....	287
المبحث الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى المعيشي.....	345
نتائج الدراسة.....	375
خاتمة.....	397
الملاحق.....	417

قائمة الجداول

الجدول 1 : السمات الديمغرافية لعينة الدراسة	32
الجدول 2 : توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.....	183
الجدول 3 : توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.....	184
الجدول 4 : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي	185
الجدول 5 : توزيع العينة حسب متغير النشاط أو المهنة.....	186
الجدول 6 : توزيع أفراد العينة حسب متغير ولاية الانتماء	187
الجدول 7 : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى المعيشي	187
الجدول 8 : وترة مشاهدة العينة للدراما التركية	188
الجدول 9 : اللغة المفضلة لدى العينة لمشاهدة الدراما التركية	189
الجدول 10 : فترة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	190
الجدول 11 : أوقات مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	191
الجدول 12 : مدة المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	192
الجدول 13 : عدد المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب يوميا.....	193
الجدول 14 : الوسيلة المستخدمة لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	193
الجدول 15 : القنوات التلفزيونية المفضلة لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	194
الجدول 16 : استخدام موقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	196
الجدول 17 : تفضيلات المشاهدة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي	197
الجدول 18 : نوع الدراما التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب الجزائري.....	198
الجدول 19 : المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة من قبل الشباب الجزائري	199
الجدول 20 : العادات الاجتماعية لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	200
الجدول 21 : مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	202
الجدول 22 : مع من يتم مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	203
الجدول 23 : مضمون مناقشات الشباب الجزائري حول الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	204
الجدول 24 : وترة إعادة مشاهدة الشباب للدراما التركية المدبلجة إلى العربية	205
الجدول 25 : أنواع إعادة المشاهدة للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.....	206
الجدول 26 : مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم	206
الجدول 27 : دوافع مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	208
الجدول 28 : أسباب مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	210
الجدول 29 : إتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية	218
الجدول 30 : إمكانية إنعكاس الدراما التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية	221
الجدول 31 : إنعكاسات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية للشباب الجزائري	221
الجدول 32 : وترة مشاهدة العينة للدراما التركية حسب متغير الجنس	225
الجدول 33 : اللغة المفضلة لدى العينة لمشاهدة الدراما التركية وفقاً لمتغير الجنس	227
الجدول 34 فترة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس	230
الجدول 35 : أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	233
الجدول 36 : مدة المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	235
الجدول 37 عدد المسلسلات التركية التي يشاهدها الشباب يومياً وفقاً لمتغير الجنس.....	237
الجدول 38 الوسيلة المستخدمة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	240
الجدول 39 القنوات التلفزيونية المفضلة لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	242
الجدول 40 : استخدام موقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	245

الجدول 41: تفضيلات المشاهدة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس	247
الجدول 42: نوع الدراما التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب الجزائري حسب متغير الجنس.....	249
الجدول 43: المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة من قبل الشباب الجزائري وفقاً لمتغير الجنس	251
الجدول 44: العادات الاجتماعية لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة للعربية وفقاً لمتغير الجنس	255
الجدول 45: مناقشة الشباب الجزائري لمحبيات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	256
الجدول 46 مع من يتم مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	258
الجدول 47: مضامين مناقشة الشباب حول الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	260
الجدول 48: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	264
الجدول 49: كيفية إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس	265
الجدول 50: مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم وفقاً لمتغير الجنس	267
الجدول 51: دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	268
الجدول 52: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	272
الجدول 53: الاتجاهات نحو المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس.....	275
الجدول 54: إنعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي وفقاً لمتغير الجنس.....	282
الجدول 55: نوع الانعكاسات التي تظهر أثناء مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لتغيير السن	284
الجدول 56: تحليل العلاقة بين مستوى التعليم وتكرار مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية	287
الجدول 57: تحليل تفضيلات اللغة في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي ..	290
الجدول 58: تحليل مدة متابعة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	293
الجدول 59: تحليل أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	295
الجدول 60: مدة المشاهدة اليومية لمشاهدين المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	297
الجدول 61: عدد المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية التي تم مشاهدتها يومياً وفقاً للمستوى التعليمي	299
الجدول 62: الوسيلة المستخدمة في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي.....	300
الجدول 63: القنوات المفضلة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	302
الجدول 64: الوسائل الرقمية الأكثر استخداماً لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	304
الجدول 65: تفضيل المشاهدين للمسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي ..	306
الجدول 66: نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة المفضلة وفقاً للمستوى التعليمي	308
الجدول 67: المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	311
الجدول 68: مع من يتم مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	314
الجدول 69: مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة ومدى التفاعل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	316
الجدول 70: مع من يتم مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	318
الجدول 71: كيفية مناقشة أحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع الآخرين وفقاً للمستوى التعليمي	319
الجدول 72: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي	322
الجدول 73: تنوع أنماط إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	323
الجدول 74: مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم وفقاً للمستوى التعليمي.....	325
الجدول 75: دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	326
الجدول 76: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	331
الجدول 77: الاتجاهات نحو المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي	335
الجدول 78: إنعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط حياتك اليومي وفقاً للمستوى التعليمي	342
الجدول 79: الانعكاسات الناتجة عن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة حسب المستوى التعليمي	343
الجدول 80: مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي	345
الجدول 81: اللغة المفضلة في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي.....	346
الجدول 82: منذ متى تشاهد عينة الدراسة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي	347
الجدول 83: أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي	348

الجدول 84: مدة المشاهدة اليومية لمسلسلات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي.....	349
الجدول 85: عدد مشاهدات المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة يومياً وفقاً للمستوى المعيشي	350
الجدول 86: الوسيلة المستخدمة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	350
الجدول 87: القناة المفضلة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي.....	351
الجدول 88: الوسيلة التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي.....	352
الجدول 89: تفضيل مشاهدة المسلسلات التركية عبر موقع التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير المستوى المعيشي.....	353
الجدول 90: نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	354
الجدول 91: أسماء المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	355
الجدول 92: مع من تفضل مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	356
الجدول 93: مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	357
الجدول 94: مع من تتم مناقشة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة حسب المستوى المعيشي.....	358
الجدول 95: المواضيع الماقضة في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	359
الجدول 96: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	360
جدول 97: طريقة إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	361
الجدول 98: مشاهدة أكثر من حلقة في نفس اليوم وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	362
الجدول 99: دافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	362
الجدول 100: المواضيع المعالجة أثناء مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	365
الجدول 101: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي.....	367
الجدول 102: انعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي وفقاً لمتغير المستوى المعيشي	371
الجدول 103: الانعكاسات التي تظهر أثناء مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية حسب المستوى المعيشي	372

المقدمة

المقدمة :

تشهد العقود الأخيرة تطوراً متسارعاً في بنية المجتمعات المعاصرة، مما إنعكس باطراد على وسائل الاتصال الجماهيري، وأسهم في تنميته تقنياً ووظيفياً، وعمق من تأثيرها في حياة الأفراد والجماعات، فضلاً عن زيادتها لمساحات النقاش العام، وإتاحتها فرص التفاعل بين الخطابات الثقافية السائدة في واقع محدد، والتعامل مع الظواهر المجتمعية المتباينة بقصد تعزيزها أو إضعافها.

ويعدّ التلفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري، وأوسعها انتشاراً وأكثرها قبولاً لدى عموم الأفراد، بصفته وسيطاً سعياً بصرياً يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، ويمكنه الولوج إلى أفكار الفرد ومشاعره عبر أهم منفذين حسينيَّن هما العين والأذن، وهو المنفذان اللذان تمرّ بهما غالبية المؤثرات الحسية إلى وعي المرء، على اختلافٍ في تقدير نسبة هذه الغالبية بين الباحثين، فإذا أضافنا إلى ذلك أن المادة التلفزيونية يمكن أن تصل إلى ملايين الأفراد في الوقت ذاته، وبخاصة في عصر الفضائيات الذي نعيش فيه، وبأسلوب سهل مشوّق آمن منخفض التكلفة، فلنا أن نتصور التأثير الهائل للخطاب الإعلامي الموجّه من خلال التلفزيون على وعي الناس وثقافتهم.

تتّحد المادة التلفزيونية أشكالاً متنوعة تتّبع أهدافها وأدوات إنتاجها، فمنها المواد الإخبارية والسياسية والأدبية والعلمية والإجتماعية والترفيهية والتجارية، ومنها الإعلانات والبرامج الحوارية والبرامج الدرامية كالأفلام والمسلسلات.

يصنف المسلسل التلفزيوني كبرنامج فيه عمل درامي واحد مقسم إلى حلقات متسلسلة، عموماً في إطار فن "الدراما"، والذي يقوم على تحويل نص مكتوب إلى أداء تمثيلي يجسد التفاعل الإنساني، مدعماً بالمؤثرات الصوتية والبصرية الالزمة، وتتعدد مواضيع الدراما التلفزيونية ما بين الكوميدية والتراجيديّة وغيرها، ويزداد التأثير الثقافي للمسلسلات التلفزيونية بزيادة تعرض المتلقي للخطاب الإعلامي الذي تقدمه، وبالتالي تعاظم قدرتها على غرس المكونات الثقافية التي تروج لها من خلال شخصيات المسلسل وأحداثه وجوه العام، ويبدو لافتاً أن أكثر ما يعلق بالبال من أي مضمون إعلامي هو "بطل" هذا المضمون، إن كان فرداً أو جماعة أو شيئاً، وأيًّا كان شكل المسلسل أو موضوعه، فإنه بالإمكان دائمًا توظيف الأحداث الدرامية لنمير الأفكار السياسية والاقتصادية والإجتماعية مؤلف المسلسل أو مخرجه أو منتجه، في قالب محب للمتلقي، وبما يجعل من المسلسل التلفزيوني واحداً من أكثر أدوات الاتصال الجماهيري قدرة على التأثير على إدراك المشاهدين للواقع الإجتماعي الحقيقي، والواقع الصوري الذي يقدمه الإعلام ووسائله.

شهدت الصناعة الدرامية تطورات هائلة على مر العقود الماضية، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من حياة المشاهدين، حيث إنطلقت الدراما التلفزيونية بنصوص أدبية أو تاريخية، ومع ظهور القنوات الفضائية في السبعينيات، إتسع نطاق الإنتاج الدرامي وتنوع المضارعين لتلبية أذواق الجماهير المتعددة، كما ساهم إزدهار الصناعة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وشهدت إنتاجات ضخمة وميزانيات كبيرة، بالإضافة إلى ظهور نجوم الدراما الذين حظوا بشهرة واسعة، مما ساهم في تنوع الأعمال الدرامية (الاجتماعية، التاريخية، الكوميدية، البوليسية والإثارة).

تلعب القنوات الفضائيات دوراً هاماً في تطور الدراما وإنشارها، حيث ساهمت في زيادة الإنتاج من خلال توفير منصات عرض متعددة وزيادة الطلب على الأعمال الدرامية، وتنوع المضارعين التي تلبي مختلف الأذواق والإهتمامات، إضافة إلى صناعة نجوم من الممثلين والمخرجين والكتاب المهووبين، مما يساهم في التأثير الثقافي من خلال عكس قضايا المجتمع وتناولها، والمساهمة في تشكيل الوعي العام.

تواجة الصناعة الدرامية بعض التحديات، كمنافسة الأعمال الدرامية الأجنبية والمنصات الرقمية، رغم إرتفاع تكاليف الإنتاج، وفرض قيود على بعض المضارعين، ومن هنا تبرز صناعة الدراما التركية عامة والمدبلجة إلى العربية على وجه الخصوص والتي تسعى إلى التطور من خلال تبني أحد التقنيات، وتقدم أعمال ذات جودة عالية وهادفة تصل إلى جمهور أوسع خارج تركيا.

من خلال دراستنا سنجاول التعرف على عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية وكذا إتجاهاتهم نحوها، معتمدين على الخطة التالية:

قمنا في **الإطار المنهجي** بتحليل موضوع الدراسة من خلال طرح الإشكالية وتساؤلاتها ، وكذا أسباب اختيار الموضوع، كما تطرقنا لأهمية الموضوع وأهدافه، بالإضافة إلى ضبط مفاهيم ومصطلحات الدراسة، والمنهج المعتمد والدراسات السابقة، وكذا المقاربات النظرية، وخصصنا الفصل الأول من الإطار النظري لدراسة التلفزيون وأنماط المشاهدة: أين تحدثنا عن جمهور التلفزيون وآليات المشاهدة وأيضاً أنماط المشاهدة التلفزيونية وسلوك المشاهد، وختمناه بالإنتاج التلفزيوني في تركيا، أما الفصل الثاني فركزنا من خلاله على الصناعة الدرامية والفضائيات العربية، إذ أفردنا المبحث الأول **لتدخل** لدراسة الدراما التلفزيونية وأبعادها، وخصصنا الثاني لهياكل البناء الفني لصناعة الدراما في التلفزيون، أما المبحث الثالث فكان الدراما التركية المدبلجة إلى العربية التي أصبحت منافسة من الدرجة الأولى للدراما العربية .

تحدثنا في الفصل الثالث عن الشباب والدراما التلفزيونية فكانت خصائص مرحلة الشباب ومشكلاتهم هي بداية الفصل، ومنهم الشباب الجزائري، ثم قمنا بربطها بعلاقة الشباب الجزائري بالدراما. وأما ما يخص **الإطار التطبيقي** فقسمناه لفصلين إثنين ، الفصل الأول بعنوان عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية ينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث : عادات وأنماط المشاهدة ثم دوافع وأسباب المشاهدة لنختتم ببحث حول إتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما

المقدمة

التركية المدبلجة إلى العربية، فيما خصصنا الفصل الثاني لعادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة على العربية وفق المتغيرات السوسيو-ografية، و تحدثنا في البحث الأول عن عادات وأنماط المشاهدة وفق متغير الجنس وخصوصاً المبحث الثاني لعادات وأنماط المشاهدة وفق متغير المستوى التعليمي فيما افردنا المبحث الثالث لعادات وأنماط المشاهدة وفق المستوى المعيشي، وخصوصاً الجزء المولى لنتائج مجموعة النقاش البؤرية، وختمنا الدراسة بعرض للنتائج ثم إقتراحات الدراسة وأخيراً الخاتمة .

الإطار المنهجي

الاطار المنهجي

- 1 إشكالية الدراسة
- 2 تسؤالات الدراسة
- 3 الأسباب الموضوعية و الذاتية للدراسة
- 4 أهداف وأهمية الدراسة
- 5 تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
- 6 منهج الدراسة وأدواته
- 7 مجتمع وعينة الدراسة
- 8 الإطار الزماني والمكاني للدراسة
- 9 الدراسات السابقة
- 10 المقاربة النظرية

1- إشكالية الدراسة:

تعد الدراما التلفزيونية من أبرز المضامين التي تحظى بإقبال كبير بين أفراد المجتمع ،على اختلاف فئاتهم وتنوع مشارفهم، كما تحظى الدراما بأهمية قصوى في خرائط البرمجة التلفزيونية، وهي أهمية لوحظت على المشاهدين والقائمين على القنوات التلفزيونية على حد سواء، بالنسبة للقائمين على القنوات التلفزيونية فقد رصدوا هذا التفضيل الجماهيري، ومن ثم تجاوبياً معه عبر تكيف عرض المضامين الدرامية على اختلاف قوالبها وتصنيفاتها، بل وصل الأمر إلى تخصيص قنوات لا تعرض سوى المواد الدرامية على مدار الساعة، وهو الأمر الذي جعل المخططين يضعون المسلسل في أفضل الأوقات والتي تعرف بفترة الذروة (الحديدي وإمام، 2003)، أما المشاهدين فتشير أغلب الدراسات التي تجري عليهم إلى غلبة المحتوى الدرامي على تفضيلاتهم في المشاهدة، إذ لا تزال المضامين الدرامية قادرة على جذب المشاهدين وربطهم بها عبر العناصر المختلفة المكونة لبنيتها الفنية (النشاز، 2016)، وتعكس دراسات الجمهور ترتيب المسلسلات في قمة أولويات المشاهدة وأيضاً على تفضيل أوقات بثها من قبل المعلنين(الحديدي و إمام، 2003)، ويتعدّى الأمر التأثير الآني المؤقت لتفاعل جمهور المشاهدين مع أحداث المسلسل، إلى التمثيل التام للقيم والسلوكيات المنضمنة فيه، والتثبت الواعي أو اللاواعي بصورة الشخصية الدرامية، والاعتقاد بواقعيتها وإمكانية تقليلها ومحاكاة كل جزئيات حياتها.

نشير وبغض النظر عن مدى اتفاقنا أو اختلافنا مع الصورة التي يقدمها ويروج لها أي عمل درامي تلفزيوني، فإن آثار تقليل هذه الصورة ومحاكاتها على الفرد والمجتمع لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ومع ذلك نجد أن هناك نقصاً في الدراسات الإعلامية الأكademie التي تتناول هذه الظاهرة بمنهجية علمية وتحاول رصد الظاهرة، وتوصيفها وتحليلها، ومن ثم الاسترشاد بنتائج هذه الدراسات في تعزيز الآثار الإيجابية لهذه الظاهرة، والتقليل من آثارها السلبية ،في هذا الإطار تفرض الدراما التركية نفسها في السوق العالمية، تفرض الدراما التركية نفسها في السوق العالمية، بعدما حلّت في المركز الثالث بعد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضمن قائمة أكبر مصدري المسلسلات التلفزيونية في السنوات الثلاث الأخيرة، حسب تقرير نشرته صحيفة "دايكونومست" البريطانية أن الطلب العالمي على العروض التركية من المسلسلات بما بنسبة 184% بين عامي 2020 و2023 مقارنة بنسبة 73% بأعمال الدراما الكورية، وذلك وفقاً لشركة باروت اناليتكس للبيانات ، وفي عام 2023 كانت إسبانيا والسعودية ومصر أكبر المستوردين للمسلسلات التركية، إذ تقدر غرفة تجارة إسطنبول عائدات تصدير الدراما التركية بنحو 600 مليون دولار عام 2022، بينما يتوقع المحللون أن يتتجاوز إجمالي المبيعات المليارات قريباً (جودة، 2024)، في هذا السياق أفاد رئيس هيئة

السينما في تركيا سعيد ياردجي أَن صادرات المسلسلات التلفزيونية والأفلام المحلية، زادت من اهتمام أستوديوهات الأفلام الرائدة في العالم بتركيا، حيث أوضح وجود دراسات في الهيئة التي تأسست عام 2012 بهدف جعل تركيا واحدة من موقع التصوير السينمائي الرائد في العالم (وهو ما حدث فعلاً هذه السنوات)، وأشار إلى أن المسلسلات التلفزيونية والأفلام التركية بدأت تجذب مزيداً من اهتمام المشاهدين خارج البلاد في السنوات الأخيرة، مؤكداً أن الطلب الناشئ تسبب في توجيه صناعة المسلسلات -التلفزيونية والأفلام- إلى تركيا (الاناضول، 2025).

تشكل المسلسلات التلفزيونية التركية عنصراً قوياً يقدم ثقافة تركيا و تاريخها وأسلوب حياتها للعالم إذ "يُنتج ما معدله 60 مسلسلاً و فيلماً سنوياً، تصدر من آسيا إلى أوروبا ومن البلقان إلى أميركا الجنوبية، وتشاهد في نحو 170 دولة". (الاناضول، 2025)

تُظهر الإحصائيات إذا نظرنا إلى جمهور التلفزيون وحده، وجود أكثر من 750 مليون مشاهد للأعمال التركية، وبالتالي زاد اهتمام هوليوود وبوليود والمنصات الإعلامية الكبرى، حيث تجري عمليات شراء وقدوم وإنتاج مشاريع في تركيا" .. (الاناضول، 2025)، ونتائج التغيرات التي حدثت في العقد الماضي ومع تحول البث التلفزيوني إلى منصات إعلامية جديدة، فقدت الشاشات التلفزيونية إحتكارها للمحتوى التلفزيوني (lobato d.lotz و 2023)

يحاول والتلفزيون التركي بث المضمون الدرامية عبر منصات البث الرقمي وموقع التواصل الاجتماعي وإرتفع معها على مدار سنوات عدد المسلسلات التركية التي تُعرض في القنوات الفضائية عامة والعربية على وجه الخصوص، بل وإنشرت القنوات التي تتخصص في عرض هذه المسلسلات التركية، وقد إزداد بشكل واضح عدد المتابعين لهذه النوعية من الدراما التي أثارت الكثير من الجدل على المستوى الأدبي والفنى، حيث أنها تعرض قيمًا وعادات مختلفة عن المجتمعات العربية، وتقدم صوراً وأنماطاً للشخصية تختلف عن ما نراه في الواقع الفعلى، ويعتبر الإقبال الجماهيري خاصية فئة الشباب على هذه المسلسلات أمراً لم يشهد له مثيل (الحي، 2023، ص 531) هذا من جهة، ومن جهة أخرى أحدثت الصادرات التركية من الدراما ضجة كبيرة في الشرق الأوسط والبلقان خاصة (Kaptan & Algan, 2021)، واعتقد الكثير من الباحثين أن الإرتباط الثقافي بين الجمهور والمحتوى والشخصيات الدرامية يفسر شعبيتها، في حين أن بعض الجماهير العابرة للحدود تلك الموجودة في الشرق الأوسط تحبها وتتابعها بشغف، فقد أظهرت القصص والتقاليد وال العلاقات الأسرية واقعاً مشابهاً لواقعها، لقد إمتدت شعبية الدراما التركية إلى إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وأوروبا وأسيا، لذلك ضعفت فرضية وإحتمالقرب الجغرافي كسبب رئيسي لنجاح الدراما التركية في السوق العالمية، إذ أرجعها المنتجون الأتراك إلى قيم الإنتاج العالمية والموضوعات العالمية للمسلسلات، وملل الجمهور من البرامج الأمريكية (Algan و Kaptan, 2021)

يشار مما سبق، ولقوة حضور المسلسلات التركية المدبلجة وإنشارها على خرائط الشبكات البرامجية التلفزيونية، ولتواجدها في قوائم تفضيلات المشاهد العربي بمختلف فئاته، على الرغم من كون هذه الدراما الواقفة قد أنتجت في بيئات وموقع غير عربية، وتدور أحدها عن موضوعات لا تنسجم أحياناً مع السياق الثقافي العربي، فقد أضحت هدفاً للدراسة والتحليل من قبل الباحثين الذين اعتنوا بتبع استخدامات الجمهور لهذه النوعية من المضمون الدرامي ومدى تفاعلهم معها، كما اهتموا برصد كيفية إدراك جمهور المشاهدين لها إيجاباً وسلباً، ودراسة التأثيرات الآنية والمستقبلية لمشاهدة تلك المسلسلات على البناء القيمي للمشاهدين وإتجاهاتهم السلوكية والمعرفية، وكمثال قريب زمنياً، إجتاحت "المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية" القنوات الفضائية العربية، ومنصات البث الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، وإنكست شعبية واسعة في المجتمعات العربية بشكل عام منذ بداية عرضها سنة 2006، وجذبت بقوّة إنتباه شرائح واسعة ومتعددة من مشاهدي الدراما التلفزيونية، من المراهقين والبالغين على اختلاف أعمارهم، ذكوراً وإناثاً، بل وحتى أولئك الذين لا يتبعون الدراما عادةً." (الدليمي، 2016) وهو الامر الذي شجع قناة mbc وغيرها على شراء المزيد من المسلسلات التركية والعمل على دبلجتها، فيما خلص بحث لشركة (أي بي سي) العالمية للأبحاث التسويقية أجرته على عينة بحجم 2850 مفردة في 09 أسواق عربية في بلدان الخليج وشمال إفريقيا، أن المسلسلات التركية التي عرضت في هذه البلدان حققت نسب مشاهدة بلغ 85 مليون مشاهد (فهو، 2018).

تبعد هذه الشعبية وهو الأمر أيضاً الذي أثار جدلاً واسع النطاق في المجال العام العربي، مربركة للوهلة الأولى ففي نهاية المطاف، عاش العرب تحت الحكم العثماني لمدة 400 عام، وفي أغلب فترات القرن العشرين أهملت السياسة الخارجية التركية المصالح العربية، وهو ما طرح أسئلة كثيرة حول الأسباب الكامنة وراء شعبية الدراما التركية في العالم العربي (Kraidy و Alghazzi، 2013)، ولعل أكثر فئات الجماهير تأثراً بالدراما فئة الشباب، والشباب الجزائري ليس إستثناءً فهي من أكثر الألوان التي يلتفت إليها الشباب وينجذبوا إليها لما تحويه من موضوعات مختلفة ومتعددة، وتعد المسلسلات التركية وتأثيرها على الشباب وإنعكاساتها عليه ظاهرة لابد من الوقوف عندها لدراستها دراسة علمية شاملة، لما لهذه المسلسلات من آثار سلبية كانت أو إيجابية، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة للإجابة على التساؤل التالي: ما هي عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية؟

2- تساؤلات الدراسة:

1. هل تختلف عادات وأنمط المشاهدة بين الشباب الجزائري بناءً على خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية؟

2. ما هي الدوافع والأسباب الكامنة وراء مشاهدة الشباب الجزائري لمسلسلات الدراما التركية المدبلجة للعربية؟

3. ماهي الإشعاعات التي يتحققها الشباب الجزائري من مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية؟

4. ماهي إتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية؟

5. هل تؤثر مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي للشباب الجزائري؟

3- الأسباب الموضوعية والذاتية للدراسة:

أ. الأسباب الموضوعية:

1. إهتمام حقول البحث في علوم الإعلام والإتصال بالدراما التركية نظراً لإقبال المشاهد الجزائري المتزايد على تلقي مضمونه، وملاحظة ندرة الدراسات المتعمقة حول هذا الموضوع في السياق الجزائري.

2. إهتمام البحوث بموضوع الدراما وإعادة إحياءها كمواضيع ذات أولوية، ويعود السبب في ذلك إلى الاستخدامات الإستراتيجية الموجهة من خلالها لخدمة إقتصاديات البلدان وسياساتها.

3. الإنتشار الواسع للدراما التركية في الجزائر وتأثيرها المحتمل على فئة الشباب.

4. فهم الدوافع والأنمط المرتبطة بمشاهدة التلفزيونية للدراما التركية.

5. تسليط الضوء على الجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية المحتملة.

ب. الأسباب الذاتية:

1. الاهتمام الشخصي بدراسة موضوع الدراما عامة والدراما التركية المدبلجة للعربية على وجه الخصوص.

2. الرغبة في فهم العلاقة بين العادات والأنمط التي يشاهد من خلالها الشباب الجزائريين للدراما التركية المدبلجة للعربية وتأثير ذلك على سلوكياته وتوجهاته.

3. يعد موضوع الدراسة موضوعاً حيوياً وجديداً خاصة فيما يتعلق بمعرفة إتجاهات الشباب الجزائري نحو الدراما التركية والكشف عن خبايا هذا الإنتاج الإعلامي الذي يحمل في طياته إختراقاً للهوية الثقافية للمشاهد وتأثيراً في سلوكياته من جهة، وكذلك اعتبار الدراما كقوة ناعمة تستخدمنها الدول المنتجة كسلاح لتطبيق إستراتيجيات طويلة المدى، قد تحمل في طياتها توسعات إقتصادية وسياسية.

4- أهداف وأهمية الدراسة :

أ. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

1. التعرف على عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية ومعرفة اتجاهاتهم نحو هذه المضمونين.
2. تحديد حجم انتشار الدراما التركية المدبلجة للغة العربية بين الشباب الجزائري.
3. الكشف عن الأوقات والأماكن والوسائل التي يشاهد فيها الشباب الجزائري الدراما التركية المدبلجة للعربية.
4. فهم أنواع الدراما التركية الأكثر تفضيلاً لدى الشباب الجزائري.
5. استكشاف الدوافع الرئيسية لمشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة للعربية مثل (الترفيه، التعلم، التأثير الثقافي).
6. تحليل تأثير هذه المشاهدة على جوانب معينة في حياة الشباب (مثل اللغة، القيم، العلاقات الاجتماعية، الموضة).
7. تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات في عادات وأنماط المشاهدة بناءً على متغيرات مثل الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المنطقة الجغرافية.

ب. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال الدور المؤثر الذي باتت تلعبه الدراما التركية المدبلجة إلى العربية في مجتمعاتنا العربية، حيث أصبحت هذه الظاهرة محط أنظار المهتمين، في المجالين الإعلامي والإجتماعي، على كثرة وتنوع الدراسات التي تناولت المسلسلات التركية المدبلجة والتي عالجت هذا المضمون الدرامي من زوايا مختلفة، فقد لاحظنا وجود فجوة بحثية فيما يتعلق بدراسة عادات وأنماط مشاهدة فئة الشباب للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، إذ ستكون الدراسة إضافة لفهم هذه العادات والأنماط والتأثيرات الثقافية والإجتماعية لهذه الظاهرة، كما تتلخص أهمية الدراسة فيما يلي:

1. الوقوف على رؤية خبراء الدراما، بهدف التعرف على مستواها الفني، ومدى استحقاقها لهذا الاقبال الجماهيري والإعلامي.
2. وجود عدد من الدراسات التي تخوض في موضوع تأثير البرامج الأجنبية ومنها الدراما التركية على مجتمعاتنا وشبابنا على وجه الخصوص، مع نقص الدراسات الأكاديمية العمقة حول أنماط عادات المشاهدة لجمهور متعدد ثقافيا، وهنا إستفادت دراستنا من التنوع الثقافي في الجزائر

الذي يقدم لنا نظرة عن جمهور متنوع (ولايات: سكيكدة شرقا والجزائر العاصمة من الوسط وغرداية من الجنوب الجزائري) بدلا من جمهور من منطقة جغرافية واحدة وثقافة واحدة .

3. تقدم مثل هذه الدراسات معلومات علمية دقيقة تساعد القنوات في وضع خطة درامية مستقبلية تتناسب مع المشاهد الجزائري بثقافته العربية.

4. تكوين قاعدة معلومات وبيانات حول موضوع اتجاهات الشباب الجزائري نحو المسلسلات التركية المدبلجة الى العربية الذي يمثل ما يقارب ثلثي سكان الجزائر سنة 2024 (unfpa, 2024) ، وبذلك المساهمة في اثراء المكتبة الجزائرية بشكل world population dashboard, 2024) خاص والعربية عموما.

5- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم ذو أهمية منهجية في أي بحث علمي، ذلك أنّ هذا التحديد يساعد الباحث على توضيح المعاني التي يتناولها في دراسته، بهدف إزالة الغموض والالتباس حول المعنى المتبني في الدراسة، لأنّ غموض المصطلحات يفقد الموضوع قيمته العلمية، وأيضاً لما توفره المفاهيم من خلفية نظرية ترتكز عليها الدراسة في تحديد الفروض (أو التساؤلات) من جهة، والتوصل إلى نتائج دقيقة من جهة ثانية.

يصعب تحديد المفاهيم العلمية، والإجتماعية منها بصفة خاصة، ذلك لأنّه من الصعوبة أن يتفق جميع المهتمين بهذه العلوم حول مصطلحات محددة، لأنّ المصطلح الذي يصلح بالأمس قد لا يصلح اليوم بنفس الكفاءة (غريب، 1996)، وتحديد المفاهيم العلمية المتعلقة بالبحث هو من الأمور المهمة التي تساهم في تسهيل وترابط حلقات البحث المختلفة، كما يعتبر المفهوم الأداة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار والمقولات المختلفة، وذلك بغية إيصالها لآخرين، وهنا لن نتعرض سوى للمصطلحات والمفاهيم العلمية التي لها صلة وثيقة بموضوع البحث، ولن نتوقف طويلا عند التعريفات المختلفة لكل مفهوم، بل نكتفي باستنتاج تعريفنا الإجرائي من خلال معارفنا المحدودة، وفي ضوء خبرتنا البسيطة، نشير هنا أنّا قد أسهبنا في تحديد بعض المفاهيم، وإختصرنا في أخرى، ويرجع ذلك إلى أنّ المفاهيم التي قمنا بتحديدها مركزة على التعريف الإجرائية، لذا إنّا أردنا الحديث عنها بما يتاسب مع حجم ورودها، وحدود استعمالها في هذه الدراسة، وفي البداية أردنا معرفة ماهية : العادات، الأنماط، الدراما ، تركيا، الشباب، الإتجاه، الأثر.

أولاً: العادات (Habits)

لغة: مأخوذة من عوائد و "، والجمع: "عادات" ع و د "العادة" لغة: (مأخوذة من مادة " سميت بذلك لأن صاحبها يعاودها، أي يرجع إليها مرة بعد أخرى وعودته (كررته مرة ثانية)، وإعادة الشيء: ردّ فاعتداده وتعوده أي: صيرته له عادة. وأع د (١) الصلاة كررها (موسى، 2023)، وكلمة عادات هي جمع (عادة)، وهي: نمط من السلوك يقوم به الإنسان، ويعود إلى فعله مرارا وتكرارا، وهي ما يعاودها الشخص أي يرجع إليها مرة أخرى (المنجد في اللغة والاعلام ، 1986)

إصطلاحا: هي ما يستمر الناس عليه على حكم العقول، وعادوا إليه مرة بعد أخرى، المقبولة عند الطياع في النفوس من الأمور المتكررة، فبتكرارها ومعاودتها مرة بعد أخرى صارت معروفة ومقبولة (الطلبة، 2020) إجرائيا: نقصد بها في دراستنا عادات المشاهدة وهي سلوكيات الشباب الجزائري المصاحبة لفعل مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، والتي يحرص على القيام به مرارا وتكرارا كلما كرر المشاهدة.

ثانياً: الأنماط (Patterns)

لغة: كلمة أنماط هي جمع (نمط)، وهو: الأسلوب أو الطريقة أو المذهب (شهوب، 2004)، ويقصد بالنمط كذلك: "الأسلوب أو المنهج الذي يتبعه الشخص في التعامل والتواصل، فالنمط هو الطريقة والنماذج والأسلوب، نقول على نمط واحد أي على طريقة واحدة، ومن نمط واحد، أي من نوع واحد، ونمط الشيء أي جعله على نفس النوع أو الأسلوب (منظور ج.، 1994) .

إصطلاحا: يعرف علماء الاجتماع النمط الاجتماعي بأنه: "جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول ثلاث وجبات في اليوم، فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي، هذا النمط أو عادات التعرض والتلقى التي تختلف من جمهور آخر، والذي يكون بالدرجة الأولى حسب درجة الوعي لديهم" (قباري، 1984) ، وتشير أنماط المشاهدة إلى السمات العامة المشتركة في سلوك المشاهدة لمجموعة من الأفراد أو لجمهور واسع وتصف كيفية الإستهلاك بشكل عام مثلاً الميل للمشاهدة على المنصات الرقمية بدل التلفزيون ، ارتفاع نسبة مشاهدة المسلسلات الدينية في شهر رمضان.

إجرائيا: أنماط المشاهدة تعني أساليب وطرق المشاهدة والسمات العامة في سلوك المشاهدة لدى الجمهور وما أَنْ دراستنا تدرج ضمن المنظور الوظيفي، فإننا سنعرف النمط على أَنَّه: الوظيفة أو الطريقة التي يتلقى بها المشاهد من الشباب الجزائري مسلسلات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.

ثالثاً: الدراما (Drama)

لغة: هي الكلمة يونانية الأصل إشتقت من الفعل "Drān" والذي يعني فعل، وصفة درامي "Dramatique" موجودة في اللغة اليونانية باسم "Dramaticos" ، وفي اللاتينية "Dramaticus" للدلالة على كل ما يحمل الإثارة أو الحظر، ثم انتقلت الكلمة من اللغة اللاتينية "

"DRAMA" إلى معظم لغات أوروبا الحديثة، فمعنى كلمة دراما باليونانية الفعل لا الحدث " لأنّ الفعل صفة لاصقة بالإنسان وحده، ولأنّ ما يتحكم في الفعل هو الإرادة الإنسانية وحدها، أما الحدث فليس بالضرورة من أفعال البشر ولا نتاجا عن إرادتهم الإنسانية"، ومنه فإنّ الدراما لغة هي أداء فعل معين يولد حدثا معينا، ولم يختبر لها الإغريق كلمة سوى الفعل للدلالة على كل الفنون المتعلقة بالمسرح، حيث تتم المحاكاة عن طريق التمثيل (خلط من الضحك والجد والواقع والخوف والحزن، وهي حكاية لجانب من الحياة الإنسانية، يعرضها ممثلون يقلدون الأشخاص الأصليين في لباسهم وأفواهم وأفعالهم (cambridge 2018)

إصطلاحاً: هي: "فن الأداء الحي التلقائي، والكتابة الدرامية هي نوع خاص ومميز من فنون الكتابة، فهي ليست أدبا ولا يتضرر منها أن تكون كذلك، فالمسرحية تكتب حتى تؤدي على الخشبة، وكذلك هو الحال بالنسبة للسيناريو التلفزيوني والسينمائي" (برهوم، 2004)، ورغم الإستمرار في التجريب والتحديث فإن عناصر الدراما الرئيسية ظلت أساسا كما هي، ظلت الدراما كما عرفها أرسسطو: "محاكاة لفعل إنساني وتقدم من خلال حوار لسلية وتعليم الجمهور" (شكري، 2003)، والدراما شكل من أشكال الفن قائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث، هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات، فالكلمات هي وسيلة التعبير عن أفكار ومشاعر ورغبات الأشخاص الذين تخيلهم الكاتب، وهذه الكلمات يجب أن توحى بأكثر من مجرد الحديث المتبادل بين الأشخاص، فباستعمال الكلمات وحدها يخلق الكاتب الدرامي الشخصيات، وكذا الأحداث التي تورطوا فيها هذه الأحداث تأخذ شكل حبكة لها شكل وهدف وتلتزم بالخلفية والزمان والمكان التي يتصور الكاتب أن الأحداث وقعت فيها، وتشمل الدراما أيضاً توضيح الأفعال التي يقوم بها الأشخاص، وتوضيح علاقة أحدهم بالآخر، وكذلك توضيح المواقف التي يشتغلون فيها داخل حدود العالم الدرامي الذي يتصوره الكاتب، والعلاقة الدرامية التي تقوم على الصراع، وهذا الصراع غير قاصر على علاقة الأشخاص بعضهم البعض، بل يمتد إلى علاقتهم بالقوى المختلفة المحيطة بهم، فالدراما تستقي مادتها من الحياة بل إن مداها يتسع ليشمل الحياة بأثرها، فهي من هذه الوجهة فن إنساني يرتبط بمشاكل الحياة الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والدينية.

وتعني الدراما التليفزيونية الفعل كما جاء في اللغة اليونانية، ثم ما يليث أن يضيف إضافته التي تعطي للكلمة شمولا ولا يختص بها المسرح فقط، وأن كل المؤلفات الدرامية بمختلف أنواعها التي تولى ظهورها بعد ظهور المسرحية إنما تنبض بروية الإنسان وهو في حالة من الحركة، وهذا يتفق مع أن روح الدراما هي الحركة، ولا تتحقق هذه الحركة إلا من خلال وقوع حدث، واللغة أعطت لهذه الكلمة عدة معانٍ تتفاوت قربا أو بعيدا، وهناك من يقصر معناها على الكلمة المكتوبة أو المنطقية تاركا كل ما له صلة بالمسرح مثل أداء الممثل أو حرف المخرج علي أساس دراسة هذه الأشياء دراسة خاصة تحت عنوانين مسرحية خالصة، وهذا المعنى يخالف طبيعة الموضوع وجوبه كما يجافي منطق التجربة اليومية، فالدراما ليست تصويرا لل فعل فحسب وإنما الفعل نفسه، فعندما نصف الحياة بأنها درامية فنحن لا نقصد إشتمالها

على معنى خاص من معانٍ الشعر بل نقصد أن كيفية حدوثها ذات طابع مسرحي، ذلك أن تيار الحوادث الإنسانية يجري ولا شكل له، ثم يبدو أنه توقف فجأة، وتجمع في موجة واحدة ذات تأثير إيقاعي، وتكشف عبارة «الدراما وتدبير العناية الإلهية» أنها تعني سلسلة من الحوادث التي توحدت في نيل وجلال، فالدراما في ضوء هذا المعنى تعتمد على قوة الصورة وصدقها أكثر من إعتمادها على عامل فردي يمثلها مهما كان هذا العامل شعرياً أو عقلياً. (عبد الحليم، 1984)

كما أن الدراما هي: "نشاطاً معرفياً، واع، حركي، جماعي، تمثيلي بمعنى أنه قد يشخص تجربة ماضية استحضاراً مصطنعاً أو يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس، وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلال طبيعة القوى المتصارعة ويتبع مسار الصراع في مراحل إصطدامه أو تآزمه ثم إنفراجه، سواء عن طريق المصالح أو الفصل بين قوى الصراع، وهذا يعني ترشيد الوعي الجمعي لاستقبال التجارب الحياتية وتفسير معناها وقوانينها وتحويلها إلى نمط من التوقعات يتم إنتظامه في تيار الوعي وتوصله إلى آخرين، وذلك بجانب تفسير الظواهر والقوى الطبيعية والغامضة تفسيراً إنسانياً في ضوء التجربة الإنسانية ومنطقها بحيث يسهل فهمها واستيعابها". (محمد عبد الحميد، 1982)

أما الدراما التركية المدخلجة إلى العربية فهي مطابقة الشفاه بين اللغة التركية واللغة العربية المحكية العامية وطول الجمل وقصرها والصياغة الكلامية، إضافة إلى إيجاد الإنسجام بين الشخصيات كي لا يشعر المشاهد أن كل مثل يتكلم وحده، وفي الغالب يتم تسجيل صوت كل مثل على حده، وذلك لصعوبة تجميعهم في وقت واحد لفترة طويلة كي يتم الدوبلاج، إضافة إلى سهولة التنسيق والإعادة في حال الممثل الواحد، وحتى يكون الدوبلاج ناجحاً فيتقمص الفنانين المؤدين لصوت الأبطال في العمل شخصياتهم تماماً حتى يجيدون التعبير عن انفعالاتهم" (القاضي، 2008)، وهي عبارة عن: "دراما ذات حلقات طويلة مقارنة بالمسلسلات العربية، وبطبيعة الإيقاع تتناول قضايا عاطفية وإجتماعية، يقوم بإنتاجها وتمثيلها أتراك، ويتم دبلجتها بأصوات عربية مشوقة" (قطوس، 2015)، والمسلسلات التركية المدخلجة هي: "مجموعة من أعمال فنية يقدمها مخرجون وممثلون من تركيا ، وتكون عبارة عن سلسلة أحداث لحياة درامية معينة في ظل السينما والاعلام، وتعرض على القنوات الفضائية، التي تدبلجها إلى لغة جمهورها المتلقى، بلهجته بسيطة ومعروفة لديهم" (بلغحق و شمولي ، 2018)

إجرائياً: نقصد بالدراما في دراستنا مسلسلات الدراما التركية المترجمة إلى العربية بإعتبار المسلسل فيلم ذو حلقات، ذو حادث مرتبطة بعضها البعض، يشاهدها الشباب الجزائري، وكذلك هي دراما متابعة للأحداث التي تشد المشاهد الشاب الجزائري وتقدم له قيمة فنية وثقافية، عن طريق قصة مطولة بأحداث مسلسلة فيها عقدة أو مجموعة عقد تسير حول نهاية مراد توصيلها للمشاهدين.

رابعاً: تركيا (Türkiye)

هي دولة تأسست في عام 1923 كخليفة للإمبراطورية العثمانية، ويعد حوالى 65 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من الأتراك بمعنى العرق، يعيش حوالى 58 مليون تركي في جمهورية تركيا التي تحمل اسمها، اللغة الوطنية والرسمية لتركيا اليوم هي اللغة التركية ، والتي يتحدث بها أكثر من (81) % من السكان كلغة أم (بوزرسلان و حسين، 2007)

خامساً: الشباب (Youth)

لغة: يشتمل لفظ شباب في اللغة العربية على المعاني التالية:

- **الفتاء والحداثة:** وهي المرحلة العمرية التي تلي الطفولة وتسبق الشيخوخة، وتميز بالقوة والحيوية والنشاط.
- **أول الشيء:** يُقال "شباب النهار" أي أوله، و"شباب الشهر" أي مطلعه.
- **مصدر الفعل "شبّ":** بمعنى نما وترعرع وقوى.
- **جمع الكلمة "شاب":** ويجمع أيضاً على "شبان" و "شباتة".

وأصل الكلمة شباب في اللغة العربية يعود إلى الفعل "شبّ" الذي يحمل معنى النمو والإرتفاع والقوة، والفتاة بمعنى الحيوة والقدرة الديناميكية، وكلمة شب من شبيب، وأن الشباب هو الفتاء والحداثة، وشباب الشيء أوله، وتحمّل على شباب وشبان وشواب (منظور ج..، 1994)، ويقابل هذه الكلمة باللغة الأجنبية، الإنجليزية والفرنسية (youth، jeunesse)، بمعنى "الفترة من الحياة التي يكون فيها الإنسان حدثاً، أو الفترة ما بين الطفولة والرشد، أو بين المراهقة والنضج، وأن تكون حدثاً هو أن تكون غير ناضج. (حجازي، 2008).

إصطلاحاً: لهذا المفهوم تعريفات مختلفة، لإختلاف إطاراتها النظري، نذكر منها ما يلي: "هي شريحة إجتماعية تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع، فحينما ننظر إلى الشباب "كفئة عمرية" سنلاحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها هي الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملاً على نحو يمكنها من التكيف والتواافق والتفاعل الاندماج والمشاركة، بأقصى الطاقات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف المجتمع (لولي، 2015)، ويعرفه فرد ميلسون بأنه "مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالإكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي". (فرد و يحيى، 2007)

كما تنظر المقاربة الوظيفية إلى الشباب على أنهم فئة إجتماعية حيوية تؤدي وظائف أساسية وهامة داخل المجتمع ككل، خاصة في مجالات الإعلام والاتصال، فلا يُنظر إلى الشباب هنا فقط من منظور عمري أو بيولوجي، بل يُركز على الدور الذي يلعبه الشباب في الحفاظ على استقرار المجتمع وتطوره، والمساهمة في عملياته الاتصالية والإعلامية، ووفقًا لهذه المقاربة، يضطلع الشباب بالوظائف التالية في سياق الإعلام والاتصال:

التجديد والتغيير: يمثل الشباب غالباً قوة دافعة للتجديد والإبتكار في استخدام وسائل الإعلام والاتصال، فهم أكثر إنفتاحاً على التقنيات الجديدة والاتجاهات الحديثة، ويساهمون في تطوير أساليب الاتصال ونشرها.

نقل القيم والأفكار: يلعب الشباب دوراً هاماً في نقل القيم والأفكار بين الأجيال وفي داخل جيلهم، فهم يتفاعلون مع المضمون الإعلامي المختلفة ويعيدون إنتاجها ونشرها من خلال شبكاتهم الإجتماعية، مما يؤثر في تشكيل الرأي العام.

التعبير عن الهوية الجماعية: تعتبر وسائل الإعلام والاتصال منصات مهمة للشباب للتعبير عن هويتهم الجماعية وإهتماماتهم المشتركة، فهم يستخدمون هذه الوسائل لإنشاء مجتمعات إفتراضية والتفاعل مع أقرانهم وتبني قضايا مشتركة.

المشاركة السياسية والاجتماعية: يمكن أن يكون الشباب محركاً أساسياً للمشاركة السياسية والإجتماعية من خلال استخدام وسائل الإعلام والاتصال لتنظيم الحملات، والتعبير عن آرائهم، والمطالبة بحقوقهم.

إستهلاك وإنناج المحتوى الإعلامي: يعتبر الشباب مستهلكاً نشطاً ومنتجاً متزايداً للمحتوى الإعلامي، فهم لا يكتفون بتلقي الرسائل الإعلامية بل يشاركون في إنتاجها ونشرها عبر مختلف المنصات الرقمية على الرغم من أن المقاربة الوظيفية قد لا تركز بشكل حصري على تعريف الشباب في علوم الإعلام والاتصال، إلا أن العديد من الدراسات والأعمال تتناول أدوار الشباب ووظائفهم في هذا السياق.

إجرائيا: هو معطى إجتماعي تترجمه تلك المكانة والأهمية التي يحتلها ويخذلي بها داخل البناء الاجتماعي في مختلف المجتمعات، ونقصد بالشباب في دراستنا الفئة العمرية من 15 إلى 35 سنة سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً من مختلف التخصصات وفي مختلف سنوات الدراسة، من يشاهدون الدراما التركية المدبلجة للعربية.

سادساً: الاتجاه (Attitudes)

لغة: جاء في المقاييس " الواو والجيم والهاء: أصلٌ واحد يدلُّ على مقابلة لشيء... والوجهة: كلُّ موضعٍ استقبلته. قال الله تعالى: {وَلَكُلٌّ وِجْهٌ} [البقرة 148]، ووجهت الشيء: جعلته على جهة، وأصل جهته وجهته" (الحسين، 2022)، وقد جاء في اللسان في شرحه مادة (وجه) ما يدور حول الطريق والمقصد والميل، ومن ذلك قوله: " واجهة له رأي أي سَنَحْ... ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به...، والجهة والوجهة جيئاً الموضع الذي تَوَجَّهُ إليه وتقصده وضلَّ وجهاً أَمْرَهُ أي قَصَدَه...، والجهة النحو تقول كذا

على جهة كذا... وتوجه إليه ذهب... واجهة له رأيٌ أي سَنَح وهو افتَعَل... والوجهُ والتَّجَاهُ الوجهُ الذي تقصده." (منظور، 1119)

إصطلاحاً: الاتجاه هو: "تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسيجي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف ويُهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها أفضلية عنده. (مهدي، 2005)

وهو: "حالة إستعداد عقلي وعصبي يجري تنظيمها عن طريق الخبرة، وتؤثر بشكل ديناميكي على إستجابات الفرد لجميع الأشياء والمواضف التي لها علاقة بها" (محمد ، 1991)، وهو: "أسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو أي حدث في البيئة" (اللطيف، 2001)

وهو: "الحالة الوجدانية للفرد التي تتكون بناءً على ما يوجد لديه من معتقدات أو تصورات فيما يتعلق بموضوع ما، أو أشخاص معينين والتي تدفعه في معظم الأحيان إلى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات حيالها في موقف معين، ويتحدد من خلال هذه الإستجابات درجة رفضه أو قبوله لهذا الموضوع أو هؤلاء الأشخاص (كامل، 2000)، ويكون الاتجاه من ثلاثة عناصر:

- تكون الإتجاهات من شعور إيجابي أو سلبي إتجاه شيء ما.
- الإتجاه هو حالة إستعداد عقلية توجه تقييم أو إستجابة الشخص نحو الأشياء.
- الاتجاهات تتضمن المشاعر (الوجودان) والسلوك (الأفعال) والادراك (التفكير).

إذن للاتجاه مكونات ثلاث هي:

المكون المعرفي: ويضم المعتقدات والأراء والافكار عن موضوع ما.

المكون الوجودان: وهو عبارة عن مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع ما.

المكون السلوكي: ويختخص بالنوايا أو الميل للسلوك أو التصرف بشكل معين إزاء موضوع ما. (كامل، 2000)

سابعاً: الأثر (Impact)

لغة: الأثر هو: بقية الشيء، والجمع آثار وأثر، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، وأثرته و(تأثيراته): تتبع أثره. ويقال: آثر كذا وكذا أي أتبعه إياه)، والأثر، بالتحريك : ما بقي من رسم الشيء. والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثرا. (ابن منظور، 2003)

جاء في اللغة العربية بأن الأثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء آخر، مثل ذلك الختم على رقعة الطين ففعل الختم يكون أثره بقاء النقش على قطعة الطين بالنسبة للعالم المادي الأثر واضح وجلي، والأثر هو إبقاء الأثر في الشيء (اللغة، ص 367).

إصطلاحاً: هناك عدة اتجاهات لدى العلماء في تعريف وتطبيق الأثر في الميادين العلمية المختلفة، وإن المعنى الإصطلاحي منحدر من الأصل اللغوي، ويستند إليه، ويأخذ منه، فهو: "محاولة إحداث أثر على متلقى

الرسالة الإعلامية نتيجة ل تعرضه لها، حيث يطرأ تغيير على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت الرسالة إنتباهاه ويدركها، وقد يتعلم منها شيئاً أو أنه قد يغير من إتجاهه النفسي". (قرياط، 2011) ويعكنا فهم التأثير من خلال إتجاه جديد، وقد يتصرف بطريقه جديدة أو تغير سلوكه القديم ، وهذا إستجابة لمجموعة من التفاعلات السيكولوجية والسوسيولوجيا أو من خلال الأثر المباشر وغير المباشر الذي قد تحدثه الرسالة لدى متلقيها، والإختلاف في وجهات النظر في تحديده بالدقة، وهو محصلة كل من التغييرات الإيجابية أو السلبية، والمقصودة أو غير المقصودة التي قد تطرأ على المستهدفين بشكل مباشر وعلى الآخرين بشكل غير مباشر، والأثر الاجتماعي ينبع عادة عن أنشطة ومبادرات مختلف المؤسسات في جميع القطاعات سواء أكانت تطوعية أو إرثامية.

إجرائياً: رغم عدم ذكر هذا المصطلح في الكلمات المفتاحية للعنوان الدراسة إلا أنه فرض نفسه من خلالها، فلا يمكن دراسة الدراما التركية دون قياس الأثر الذي تتركه هذه المسلسلات في ذهن وسلوك المتلقين من الشباب الجزائري.

6- منهج الدراسة وأدواته:

أ. منهج الدراسة:

يعتبر المنهج المناسب مسألة أساسية لنجاح البحث، وإختيار هذا الأخير يسجل في إطار الإستراتيجية البحثية، ويتم وفق طبيعة موضوع الدراسة، فالمنهج هو: "الكمية التي يمكن بواسطتها الإجابة على السؤال المطروح وهو كيف يمكن حل مشكلة بحث". (شاوي، 2015، ص 32)

إن منهج الدراسة هو عبارة عن جملة الخطوات المنظمة التي على الباحث إتباعها في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معينة تمكنه من الوصول إلى النتيجة المسطرة، ويعرف على أساس أنه: "وسيلة يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة". (مصطفى عمر، 2002، ص 19)

يُعد منهج الدراسة طريقة من طرق التفسير والتحليل بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو مكان معين، والمقصود كذلك بالمنهج البشري العلمي، الطريقة الموضوعية التي يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل أو حالة من الحالات، بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل، ليتيح معرفة أسبابها ومؤثراتها والأنمط التي تتخذها أو تتشكل فيها والعوامل التي أثرت فيها.(محسن، 1992، ص 42)

ويرتبط إختيار المنهج المتبوع في الدراسة بناء على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أننا في دراستنا هذه نسعى إلى جمع معلومات حول عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة للعربية، وبحكم بعد ذلك نقوم بتحليلها وتفسيرها بناء على التساؤلات التي طرحناها في بحثنا هذا، فيمكن

تصنيفها ضمن البحوث الوصفية التي: "تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين وتكرار حدوث الظاهرة المختلفة". (Barrie, 2012، صفحة 208) ويعرف المنهج الوصفي على أنه: "أسلوب أو نمط يتم استخدامه لدراسة ووصف الظواهر والمشكلات العلمية وصفا دقيقا بغية الوصول إلى التفسيرات المنطقية المبرهنة بهدف إتاحة الفرصة للباحث لوضع إطارات محددة للمشكلة، وإستخلاص عدد من الأسباب التي أدت لحدث الظاهرة أو المشكلة". (Barrie, 2012، صفحة 209)

وقد إعتمدت الدراسة المسحية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها، وستقوم هذه الدراسة من خلال إعتمادها على نظرية الإستخدامات والإشباعات من جهة، وكذلك نظرية الغرس الثقافي من جهة أخرى، حيث يعتبر "المتلقي المشاهد" وهو زبون الوسيلة الإعلامية نقطة البدء بدلاً من الرسالة الإعلامية، وتخبرنا نظرية إشباع الإستخدامات والإشباعات أن إشباع حاجات "المتلقي المشاهد" لا تتم فقط من خلال التعرض إلى وسيلة إعلامية محددة، بل تتم كذلك من خلال السياق الاجتماعي الذي تستخدمن فيه هذه الوسيلة، فعلى سبيل المثال قد يحب الشباب الجزائري الإستماع لمواد الراديو وحيدين، بينما يحبون مشاهدة التلفزيون مع أفراد العائلة، ويفضلون قراءة الصحفية في ظروف أخرى مختلفة عن الظروف السابقة لمشاهدة الراديو أو التلفزيون (خليل و أصبع، 1999).

كما يشيع استخدام هذا المنهج في الدراسات التي تصف وتفسر الوضع الراهن، أو ما هو كائن بالنسبة لظاهرة ما ، وكذلك في الدراسات التي تهتم بتكوين الفرضيات وإختبارها، كما يعد هذا النوع من البحوث ذات أهمية خاصة، لاسيئما أنها تستخدم للكشف عن آراء المبحوثين ومعتقداتهم وإتجاهاتهم إزاء موقف معين، كما يستخدم أيضاً للوقوف وعلى قضية محددة تتعلق بجماعة أو فئة معينة، لذا فإن الدراسة المسحية و المنهج الوصفي التحليلي هو أنساب منهجه لدراستنا هذه التي تركز على معرفة عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري نحو الدراما التركية المدبجة إلى العربية وإتجاهاتهم نحوها، وهي دراسة تصنف ضمن أسلوب دراسات الجمهور.

ب. أدوات الدراسة:

يعتبر الحصول على البيانات والمعلومات التي تعتمد عليها الدراسة من أهم خطوات البحث العلمي، حيث ترجع قيمة الدراسة إلى دقة نتائجها وقدرتها على الحصول على المعلومات الالازمة لتحقيق أهداف البحث وجمع المعلومات، ويتم هذا عن طريق مجموعة من الأدوات والتقنيات، كما أن جمع البيانات هي مرحلة من أهم المراحل التي يقوم عليها البحث العلمي، فلا يمكننا الوصول إلى البيانات المراد جمعها دون إعتمادنا على أدوات لجمع هذه الأخيرة، وأدوات الدراسة هي تلك الوسائل والبيانات المستهدفة في البحث

ضمن إستخدامه لمنهج معين، وحدد موريس أنجرس أدوات البحث العلمي كما يلي: الملاحظة والمقابلة وتحليل المضمون والتحليل الاحصائي والاستبيان (أنجرس، 2006)، من هذا المنطلق إستعننا في دراستنا بالأدوات التالية:

أولاً: الملاحظة

تعتبر الملاحظة إحدى أهم الطرق العلمية للكشف عن كينونة الظواهر محل الدراسة عن كثب، وتعرف على أهّا: "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها، والإستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على المعلومات" (الشريف، 1996)، وتعتمد على قيام الباحث بمشاهدة ظاهرة من الظواهر، أو سلوك معين سواءً لفرد أو لمجموعة في الميدان، أو في المختبر العلمي وتسجيل مشاهدته لواقع معينة تتصل بسلوك أو تصرف الفرد أو المجموعة المراد مراقبتها أو ملاحظتها، وتكون إما بإستخدام الآلات والوسائل الميكانيكية والإلكترونية متبع سلوك الأفراد المراد ملاحظتهم. (الخضيري، 1992)

فمن الصعب تصور سلوك إجتماعي لا تلعب فيه الملاحظة دوراً هاماً فهـي: "المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما" (لطفي، 1995)، وهي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة، حيث يتمكن الباحث من: "مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية" (إحسان، 1982) في هذه المرحلة الأولية من البحث سنعتمد على الملاحظة البسيطة، التي أردنا من خلالها ملاحظة عن قرب:

- مدى إقبال الشباب الجزائري على مشاهدة مسلسلات الدراما التركية المدبلجة للعربية.
- ملاحظة نوع التأثير بالرسائل التي تتضمنها الدراما التركية، والتي تظهر جلياً في سلوكيات العديد من الشباب المشاهد.

ويقصد بالملاحظة البسيطة: "عملية المعاينة المباشرة لظاهرة موضوع البحث، وهي ملاحظة مقصودة لأنّ الباحث رغم عدم تدخله فإنه يحدد مسبقاً ما الذي يريد ملاحظته في الموقف بما يفيده في معالجة موضوعه" (جابر، 2000)، فالملاحظة هي: «استخدام الحواس لمشاهدة ومراقبة السلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه» (بوجوش، 1999)، ثم استخدمنا دفتر الملاحظات (انظر الملحق رقم 3) في مراحل لاحقة، لجمع ملاحظات تفاعل الشباب مع المنشورات التي تخص الدراما التركية عبر الصفحات المخصصة للدراما التركية عبر موقع فايسبوك (نقلنا عنوانين الصفحات كما وجدناها حروفًا وأشكالًا) وهي:  مسلسلات تركية TR ،  مسلسلات تركية وافلام TR ، مسلسلات تركية سلسلة سلسلات تركية Series turkey ، كلام في الدراما التركية  ، وباعتبار دفتر الملاحظات أداة مزنة لجمع بيانات وصفية وتوثيق السياق والتأملات حول الظاهرة المدروسة وفهمها بطريقة أفضل

(Fretz و R.M.Emerson، 2011) ، إستخدمنا هذه الأداة بطريقة غير منتظمة وساعدتنا في مراحل لاحقة على ضبط مؤشرات إستمارة الاستبيان وكذا صياغة أسئلة مجموعة النقاش.

ثانياً: إستمارة الإستبيان

يعتبر الإستبيان في البحث العلمي من أكثر الأدوات رواجاً وإستخداماً نظراً لما للإستبيان من أهمية ، فهو وسيلة مرنة تشجع العديد من الباحثين جمع على المعلومات الخاصة بالدراسة، ويعتبر الإستبيان كذلك من أسهل أدوات البحث العلمي التي يمكن تعديلها وتطويرها بصورة مستمرة وسهلة وبساطة .
(Barrie، 2012)

وينكون الاستبيان من مجموعة من الأسئلة المتنوعة ترتبط بعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال مشكلة طرحها في دراسته، يرسل الباحث الإستبيان بالبريد الإلكتروني أو بأي طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها لدراسته، لكي يتم تعبئتها ثم إعادةها لتحقيق أهداف الدراسة (معتوق، 1998) ، ويكون عدد الأسئلة التي تحتوي عليها الإستبيان كافياً ووافياً لتحقيق هدف البحث. (Barrie، 2012)

يضم الإستبيان ليتضمن أسئلة توجه لعينة الدراسة من الشباب الجزائري، لحصول من خلالها على إجابات لتساؤلات حول عاداتهم وأنماطهم وإتجاهاتهم نحو مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، وإستخدمنا هنا مقياس ليكار特 الثلاثي، كما نذكر أنه تم جمع البيانات بإستخدام إستمارة الإستبيان التي تم إنجازها من خلال برنامج Google Forms ، وتم توزيعها من خلال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك : المجموعات الشخصية وضمن مجموعات متابعي الدراما التركية (Türk dizileri TR) مسلسلات تركية وأفلام TR ، مسلسلات تركية Series turkey ، كلام في الدراما التركية (TR)،
☆

وتضمنت إستمارة الإستبيان شملت إستمارة الإستبيان النهائية عدة محاور :
المحور الأول : البيانات السوسيodemografic
المحور الثاني: يتضمن أسئلة حول عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية
المحور الثالث: يحتوي على أسئلة حول دوافع وأسباب مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية .

المحور الرابع: يضم أسئلة حول إتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية.
تم الاعتماد في معالجة بيانات الدراسة على الخزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وذلك لإستخراج التكرارات والنسب المئوية.

¹ الاشكال الموجودة أعلاه تدخل في إطار تسميات الصفحات الخاصة بالدراما التركية المدبلجة للعربية على وسيلة التواصل الاجتماعي فايسبوك.

تحكيم إستمارة الإستبيان: تم إجراء اختبار الصدق عن طريق تحكيم الإستبانة من قبل الأستاذة المختصين، ويتضمن الملحق رقم (2) قائمة بأسماء المحكمين مع الملاحظات، وقد تم الأخذ بملحوظاتهم وإقتراحاتهم، إضافة إلى اختبار قبلي للإستبيان تم إجراؤه على مجموعة من أفراد مجتمع الدراسة وعدهم 20 مفردة، لتمكن الباحث من التعرف على وضوح أو عدم وضوح عبارات الإستبيان أو غير مفهومة بالنسبة للمبحوث تحتاج إلى تعديل أو إعادة صياغة أو أسئلة معادة، وبذلك تم تعديل بعض الأسئلة وتوضيحها، كلما دعت الحاجة لذلك.

ثالثاً: مجموعات النقاش أو مجموعات النقاش البؤرية (Focus Groups)

وهي أداة نوعية تستخدم في البحث العلمي لجمع بيانات متعمقة من خلال مقابلات جماعية منظمة تجرى مع عدد صغير من الأفراد مابين 06 الى 12 يختارون بعناية، وفق معايير معينة لمناقشة موضوع بحث بإشراف مسuir أو مدير هذا النقاش، والمدف منه هو الكشف عن دوافع أو سلوكيات قد لا تظهر في الإستبيان أو المقابلة الفردية (Casey و Krueger، 2014)، وقد إعتمدنا على هذه المجموعات لفهم التفاعل والنقاش بين الشباب، وإستكشاف وجهات نظر متنوعة حول موضوع الدراسة، حيث إخترنا ميدانيا 06 شباب وفقا لرغبتهم ومتابعتهم للمسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع شرط السن بين 15 إلى 35 سنة، موزعين بالتساوي بين ولايات سككيكدة وغريدة والجزائر العاصمة (أنظر الملحق رقم 4)، وحددنا موعد الجلسة التي دامت 90 دقيقة عبر منصة زووم zoom ، وهذا بتاريخ 2025/05/08، على الساعة 15.

أساليب تحليل البيانات:

استخدمت الباحثة حزمة البرامج الإحصائية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصائي.

7 - مجتمع وعينة الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة:

يقصد مجتمع البحث: "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة البحث أو تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها التقصي" (مرسلی، 2005)، وهو: "المجموع الكلي من المفردات، والأشياء الأخرى المحدودة للمجتمع الذي يمكن الباحث من تحديد حجمه الحقيقي" (أنجرس، 2006) ، ويمكن تحديد مجتمع البحث وعينته من خلال ما يلي:

- تحديد الفئة العمرية المستهدفة من الشباب الجزائري في دراستنا من (15-35 سنة).
- تحديد حجم العينة وطريقة اختيارها (عينة عشوائية طبقية، عينة عشوائية) لضمان تمثيل مختلف شرائح الشباب.
- تحديد المناطق الجغرافية التي سيتم إستهدافها في جمع البيانات.

يتمثل مجتمع البحث في الشباب الجزائري، مع العلم أنه لا توجد إحصائيات دقيقة وحديثة حول العدد الإجمالي لهذه الفئة، وبناءً على البيانات المتوفرة فيتوارج عدد سكان الجزائر لعام 2025، حسب التقديرات بين 46.9 مليون و 47.4 مليون نسمة، وتفيد الإحصائيات أن نسبة الشباب من سن 15 إلى سن 29 سنة قد بلغت سنة 2015 حوالي 26 بالمائة من إجمالي عدد سكان الجزائر، بفرض أن هذه النسبة بقيت ثابتة نسبياً حتى سنة 2025 يمكن إحصائياً إجراء تقدير للنسبة الحالية لعدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة: $0.26 \approx 12.200.12$ *

47000000، وبما أننا اختارنا مجتمعنا الكلي من الشباب البالغ من العمر من 15 إلى 35 سنة، نتوقع أن يكون العدد أكبر من 12 مليون شاباً في سنة 2025، وللإشارة هنا لا توجد إحصائيات رسمية دقيقة في هذا المجال في الموقع الرسمي للديوان الوطني للإحصائيات في الجزائر. (**macrotrends**)، ونظراً لكبير مجتمع البحث وصعوبة إجراء الحصر الشامل لجميع مفرداته سوف نستخدم أسلوب العينة، وهم المفردات الذين توزع عليهم إستماراة الإستبيان.

ب. عينة الدراسة:

نقصد بالعينة: "جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً" (يونس و كرو العزاوي، 2008)، ونظراً لكبير مجتمع البحث تم اختيار عينة قصدية وهي: "العينة التي يتم اختيارها بطريقة علمية، وإختيار كيفي من قبل الباحث للمسحوبين إستناداً إلى أهداف البحث" (الزيباري، 2011)، وتشمل عينة دراستنا الشباب الجزائري الذي يشاهد الدراما التركية المدبلجة إلى العربية من ولايات سكينكدة (تمثل الشرق الجزائري)، الجزائر العاصمة (تمثل الوسط)، وغردية (تمثل الصحراء الجزائرية)، وبما أن عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 35 سنة في الجزائر يقارب 12 مليون سنة 2025، ويمكن تحديد حجم العينة حسب جدول مورغان وكريجسي (Krejcie & Daryle W, 1970) الإحصائي، والذي يفيد بإختيار عينة قوامها 382 مفردة إذا وصل عدد مفردات المجتمع الأصلي لـ 100 ألف فأكثر، ولذلك تم اختيار عينة عمدية (قصدية) من الشباب في الجزائر قوامها 300 مفردة من ولايات سكينكدة والجزائر العاصمة وغردية، تتراوح أعمارهم ما بين

15 و 35 سنة من يشاهدون الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، ويعود اختيارنا لهذه الفئة بعد إعتمادنا على تحديد سن الشباب في وثيقة ميثاق الشباب الإفريقي الرئيسية (<https://au.int/en/treaties/african-youth-charter>, 2006) بناءاً على عددة اعتبارات تختلف عن تعريف الشباب في بعض المنظمات الدولية الأخرى، إذ يراعي ميثاق الشباب الإفريقي وضع الشباب الذين يتم تهميش معظمهم بسبب التفاوت في الدخل والثروة والسلطة والبطالة المقنعة والإصابة والتضرر بفيروس نقص المناعة المكتسبة، وأوضاع الفقر والجوع التي يعيشها الشباب الإفريقي والمعاناة من الأمية وضعف الأنظمة التعليمية وتقييد فرص الوصول إلى الخدمات الصحية والمعلومات، كما يعاني الشباب الإفريقي العنف بما في ذلك العنف القائم على نوع الجنس والمشاركة في النزاعات المسلحة ومواجهة مختلف أنواع التمييز.

الجدول 1 : السمات الديمغرافية لعينة الدراسة

سمات عينة الدراسة		
النسبة المئوية	النكرار (ك)	
21	63	ذكر
79	237	أنثى
01	02	ابتدائي
4.0	12	ثانوي
69	207	جامعي
26.3	79	دراسات
27.3	82	عال
64.3	193	متوسط
8.3	25	ضعيف

8- الإطار المكاني والزمني للدراسة:

أ. الإطار المكاني:

نظراً لكون موضوع دراستنا يعالج موضوع تلقي المشاهد الشاب الجزائري لمسلسلات الدراما التركية، فإن مكان دراستنا هو الجزائر، وقد إخترنا ثلاثة مناطق جغرافية (سكيكدة، العاصمة، غرداية).

ب. الإطار الزمني:

إنطلقت دراستنا العلمية إبتداءاً من شهر ديسمبر 2020 وإستمرت إلى غاية شهر ماي 2025.

9- الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة معارف تتجدد، وتبني على أنقاضها الأفكار بما يتلاءم مع مواضيع ذات صلة للوقوف على الحقائق وهي إحدى أهم مفردات البحث، بإعتبارها سلسلة حلقات المحاولات التي تساهم في تطوير وتحديد مواضيع البحث الأكاديمي العلمية والموضوع المراد بحثه من أجل تقديمها لدوائر علمية بهدف الحصول على درجة علمية، أو مجرد المساعدة العلمية كمشاريع البحث التي تقع في اهتمامات محابر البحث العلمية بغرض الاستفادة من إيجابيات مناهجها وتجنب سلبياتها . (شاوي ، 2015).

إستعرضنا الدراسات التي تناولت تأثير الدراما الأجنبية (بشكل عام أو التركية تحديداً) على الشباب في دول أخرى، وكذلك عرض دراسات تناولت هذا الموضوع في السياق الجزائري أو العربي، مع تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات ومشكلة البحث الحالية، وتحديد الفجوات المعرفية التي يسعى البحث الحالي إلى سدها.

ونشير بالذكر أن الباحثين في مجال الإعلام والدراما المرئية درسوا ظاهرة المسلسلات التركية المدبلجة التي وصلت إلى الشاشات العربية والعالمية، فكانت مجالاً خصباً متعدد الإتجاهات، تعددت فيها المداخل وتبينت الرواية، يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

أولاً: دراسات تناولت استخدامات المسلسلات التركية المدبلجة والإشبعات الحقيقة منها والاتجاهات نحوها

ثانياً: دراسات تناولت صورة ما تقدمه المسلسلات التركية المدبلجة، وإدراك المشاهدين لها.

ثالثاً: دراسات تناولت تأثيرات المسلسلات التركية المدبلجة على قيم الجمهور واتجاهاته ومعرفته .

أ- الدراسات الأجنبية:

1. دراسة (Önk, 2022)

بحثت هذه الدراسة النقدية في آراء وموافق الجمهور الشباب التركي بين 18 و34 سنة إزاء مشاهدة المسلسلات التلفزيونية التركية على منصات OTT التركية ومدى إتساق تجاراتهم وآرائهم مع سلوكيات المشاهدة الفعلية الخاصة بهم.

إنقسمت الدراسة إلى مرحلتين: الأولى هي إستطلاع رأي عبر الأنترنت تضمن 52 سؤالاً أجاب عنه 300 شباب، حيث يبحث الإستطلاع في أوجه الاختلاف والتتشابه في تجربة الشباب بين مشاهدة المسلسلات التركية عبر التلفزيون ومشاهدتها عبر المنصات الرقمية فيما ركزت المرحلة الثانية على مجموعة

نقاش مكونة من 18 مشاركاً شاباً للتعقب أكثر في الإجابات، وهذا في 03 جلسات تضم كل جلسة 06 شباب من أجل نقاش مريح وفعال، وخلصت هذه الدراسة إلى :

- نسبة الشباب الذين يشاهدون الدراما التركية على منصات OTT بلغت 77 في المئة وهم يحملون درجة البكالوريوس على الأقل، وأن ما يقرب من نصفهم (49.6٪) تقل أعمارهم عن 35 عاماً.
- كشفت مناقشات المجموعات المركزة أن جميع المشاركين أعربوا عن تقديرهم لحرية عدم الالتزام بجدول التلفزيون التقليدية، وأفادوا أنهم غالباً ما يشاهدون المسلسلات التي شاهدوها سابقاً على التلفزيون التقليدي عبر الإنترنت، مما يشير إلى تحول في تفضيلات المشاهدة نحو خيارات أكثر مرنة.
- على الرغم من الحرية المتقدمة لفعل المشاهدة في أي وقت وفي أي مكان، أظهرت النتائج أن معظم المشاركين ما زالوا يفضلون مشاهدة المسلسلات في ساعات المساء، حيث يميل أولئك الذين يعيشون بمفردهم إلى المشاهدة على شاشات التلفزيون، بينما غالباً ما يستخدم أولئك الذين لديهم عائلة أو رفقاء في الغرفة شاشات الكمبيوتر، مما يشير إلى أن بيئه المشاهدة لا تزال مشابهة للممارسات التقليدية.

2. سلطت الدراسة الضوء أيضاً على التناقض: بينما أدعى المشاركون أنهم يتمتعون بحرية المنصات فإن عادات المشاهدة الفعلية لم تختلف بشكل كبير بين الموجودة على المنصات الرقمية وتلك الموجودة في التلفزيون التقليدي، يشير هذا إلى أن أسطورة «المشاهدة في أي وقت وفي أي مكان» لا تتوافق تماماً مع ممارساتهم الواقعية. (Önk, 2022)

2. دراسة (Conlin & Billings, 2016):

إعتماداً على نظرية الإستخدامات والإشباعات تركز الدراسة على مفهوم يسمى «الخوف من الضياع» أو من التفويت (FoMO)، وهو القلق الذي يشعر به الناس عندما يعتقدون أن الآخرين يملون بتجارب ممتعة بدونهم، يمكن أن يؤثر هذا الشعور على كيفية مشاهدة الأشخاص للتلفزيون والتفاعل مع الوسائل، حيث أجرى الباحثون مسحًا مع عينة من الولايات المتحدة الأمريكية لاستكشاف كيفية تأثير FoMO على عادات مشاهدة التلفزيون، وخاصة المشاهدة بشراءه (مشاهدة حلقات متعددة في جلسة واحدة)، وإستهلاك الأحداث الخاصة، كما تم من خلال هذه الدراسة اختيار المشاركين وعددتهم 160 بناءً على توفرهم وإستعدادهم للمشاركة وليس من خلالأخذ العينات العشوائية، ونشير أنه غالباً ما تستخدم هذه الطريقة في البحث الاجتماعي لجمع البيانات بسرعة من مجموعة متنوعة، كما تم إجراء الاستطلاع بإستخدام Amazon Mechanical Turk، وهي منصة على الإنترنت حيث يمكن للأفراد بعد إكمال المهام

الحصول على تعويض نقيدي، وقد تم التحقق من صحة هذه المنصة مسبقاً كمصدر موثوق لجمع بيانات العينة.

أظهرت النتائج أن FoMo هو مؤشر مهم لدى سرعة إختيار الناس لمشاهدة البرامج التلفزيونية، على سبيل المثال: من المرجح أن يشاهد الأشخاص الذين لديهم مستويات أعلى من FoMO العرض بوتيرة أسرع لتجنب تفويت المناقشات أو اللحظات الثقافية المهمة، كما وجدت الدراسة أيضاً أن FoMo يؤثر على كيفية استخدام الناس لوسائل التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بالتلفزيون، ومن المرجح أن يتفاعل الأشخاص ذوو معدل FoMO المرتفع مع وسائل التواصل الاجتماعي أثناء مشاهدة التلفزيون، لأنهم يريدون أن يكونوا جزءاً من الحادثة حول ما يشاهدونه، بالإضافة إلى ذلك أفادت الدراسة أن FoMo يؤثر على ما إذا كان الناس يختارون مشاهدة أحداث معينة لمرة واحدة، مثل الألعاب الرياضية الكبرى أو عروض الجوائز، مباشرة بدلاً من تسجيلها في وقت لاحق، هذا لأنهم يريدون تجربة هذه الأحداث في الوقت الفعلي ومشاركة أفكارهم مع الآخرين، وبشكل عام تؤكد الدراسة العلاقة بين FoMO وسلوكيات إستهلاك التلفزيون الحديثة، مما يشير إلى أن الخوف من الضياع يمكن أن يدفع الجمهور إلى مشاهدة البرامج والمسلسلات والأحداث بطرق معينة للبقاء على إتصال مع دوائرهم الاجتماعية.

أفادت الدراسة أن زيادة FoMo تتنبأ بفضل المشاهدة بطريقة «نصف ونصف» (مشاهدة بعض الحلقات مباشرة ومشاهدة حلقات أخرى بشرابة) بدلاً من المشاهدة أسبوعاً بعد أسبوع أو الكل في وقت واحد، ومع زيادة FoMO زادت إحتمالات إختيار طريقة النصف والنصف بمقدار 1.55 مرة. (Conlin و Billings، 2016)

3. دراسة (Colakoğlu, 2016):

تحدد الدراسة المقدمة في شكل رسالة دكتوراه بجامعة إسطنبول التقنية إلى معرفة دور الموسيقى في نجاح المسلسل التركي Muhteşem Yüzyıl المعروف بحرير السلطان، وكيف إستطاعت المسلسلات التركية الترويج لموسيقى الثقافة التركية لغير الأتراك، وهي دراسة جمعت بين مقاربات منهجية مختلفة للبحث في تأويل المعنى، وإستخدمت أساليب التحليل الإثنوغرافي أو ماسماها الباحث بالاثنوموسيقى لمعرفة أبعاد التجربة الموسيقية للمشاهدين، وتميزت بجمعها لمستويات عدة من الفاعلين في صناعة الدراما التلفزيونية : (فريق الإنتاج والجمهور والموسيقى)، وتحليل الموسيقى من حيث التمثلات والإيديولوجيا التي تحملها وتأثيرها في

الجمهور إضافة إلى التحليل البصري للألوان والحركات وزوايا التصوير والإضاءة ، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- مؤلفو الموسيقى يتلقون السيناريو قبل مدة تتراوح بين شهر و 6 أشهر قبل بداية تصوير المسلسل.
- التناجم البصري الصوتي هو ما يساعد المشاهد على التركيز على ما هو مهم في المسلسل ويعطيه سিوريات للتفسير والتأويل (موسيقى قرع الطبول مع لقطات للسلطان سليمان القانوني يمشي معناها: الحرب)
- إضفاء معاني عالمية لموسيقى مسلسل حريم السلطان ساهم في نجاحه (التنوع في المقامات والوصلات مما يأخذ الجمهور إلى ثقافات مختلفة).
- من أكثر أنواع الموسيقى التي تذكرها عينة الدراسة: العزف على العود والكمان، ومن الجمهور من أجاب أنه يتأثر بموسيقى الحزن في المسلسل لحد البكاء، وأن موسيقى حريم السلطان تجعلهم يحسون وكأنهم يعيشون ذلك الزمن.
- إستطاعت عينة الدراسة ربط المشاهد مع الموسيقى المخصصة لها.
- تذكر الجمهور عينة الدراسة حتى بعد نهاية المسلسل الموسيقى الخاصة بكل موقف وبكل شخصية وتحدث عن معانيها على موقع التواصل الاجتماعي بملايين التعليقات. (Çolakoğlu, 2016)

4. دراسة (Joshua Carney, 2015)

إنطلقت الدراسة سنة 2015 عن مسلسل حريم السلطان : الإستخدامات ذات الدوافع في تاريخ تركيا المعاصر، حيث كشفت هذه الدراسة تقاطع وسائل الإعلام مع التاريخ والذاكرة من خلال مسلسل حريم السلطان الذي حقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً، فتناول عهد السلطان العثماني سليمان القانوني في القرن السادس عشر، وهي الفترة المثيرة للجدل في تاريخ تركيا، وقد إمتد المسلسل لأربعة مواسم متتالية 2011-2014، حيث أجرت الدراسة سلسلة من المقابلات والمناقشات مع المشاهدين والمنتجين بهدف تحليل الخطاب الإعلامي الذي نشأ حول هذا المسلسل، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- إنقد الجمهور نسخة مسلسل القرن العظيم لأنه مبني على أساس توقعات وأحداث غير تاريخية، إرتباطاً واضحاً بالقيم المعاصرة لدى الحافظين.
- التدخل الحكومي في تركيا ضد المسلسل وإعتبرته تشويهاً للتاريخ العثماني، ومن بين هؤلاء المنتقدون: رئيس الوزراء التركي حينها الطيب رجب أردوغان.

- إشتملت الجوانب الرئيسية للمسلسل على المحرمات في الحياة الخاصة للسلطان، ونظريات المؤامرة في بلاط السلطان سليمان القانوني، والوقت الذي أهدره السلطان على الحريم.

- أشار المسلسل بصورة ملموسة إلى الطراز العثماني في الماضي والذي يعكس الحاضر الإجتماعي والسياسي في تركيا. (carney, 2014)

5. دراسة Craig A. Anderson وآخرون (2003):

هدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية الى تسلیط الضوء على مدى تأثير محتوى المشاهد التلفزيونية العنيفة والأفلام وألعاب الفيديو والموسيقى على السلوك العنيف لدى الشباب بإستعراض نتائج عدة أبحاث أجريت من الستينيات حتى عام 2003 حول تأثير وسائل الإعلام على سلوك الشباب، وقد توصلت الدراسة إلى أن مشاهد العنف في التلفزيون والأفلام وألعاب الفيديو تزيد من كمية العنف العقلي والكلامي والفكري والجسدي لدى الشباب على المستويين القريب والبعيد عن طريق تقلید محتواها. (Anderson, December 2003)

6. دراسة Nadia Saleem و Saba Sadiq (2021) :

أوضحت الدراسة تأثير الدراما التركية على الشباب في باكستان، ويعتبر هذا البحث بحثاً استقصائياً، حيث تم جمع البيانات من طالب جامعة البنجان لاستكشاف التغيير في عقليات الشباب، وقد وجد أن المشاهدات هن الأكثر تأثراً بهذه الأعمال الدرامية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج وهي، أن الشباب يشاهدون الدراما التركية بإهتمام ويتأثرون بالتصوير الرائع للمشاهد الطبيعية الجذابة، كما أثبتت هذه الدراسة أن الأعمال الدرامية التركية المبدلة تغير بشكل تدريجي عقول الشباب وأنماط حياتهم، حيث تعد هذه الظاهرة ذات أهمية كبيرة، وتتطلب الإهتمام من أجل إنقاذ الهوية الثقافية لدى الشباب في باكستان الذين يواجهون بالفعل غزواً ثقافياً من صناعة الدراما التركية والهندية على وجه الخصوص. (Saleem & Saba Sadiq, 2021)

بـ- الدراسات العربية:

1. (دراسة غادة أحمد صلاح الدين النشا ز 2016):

وهي دراسة تحليلية لعناصر البناء الدرامي في المسلسلات التركية المعروضة على الفضائيات المصرية، تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تقييم المسلسلات التركية المبدلة من خلال الوقوف على عناصر البناء

الدرامي وتحليلها وفقاً لمفاهيم أرسطو ومبادئه، وقد إعتمدت الدراسة على منهج المسحي للمسلسلات التركية المدبلجة (3) مسلسلات تصدرت قوائم المشاهدة بناءً على دراسات الكشاف الإعلامي لبنك المعلومات العربي Askzad)، والتي تعرض على القنوات الفضائية المصرية في فترات زمنية مختلفة بهدف التحليل الكيفي للبيانات وتفسيرها، كما إعتمدت الدراسة الإستطلاعية على عينة عمدية تتكون من 50 مفردة حرصت الباحثة في إختيارها على تنوع الفئات العمرية والاقتصادية والإجتماعية، وكان السؤال الموجه للمبحوثين: ما أكثر المسلسلات التركية التي شاهدتها ونالت إعجابك؟ (مسلسل فاطمة، مسلسل سيلا، مسلسل على مر الزمان)، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فإن اختيارت الباحثة عينة قوامها 29 مفردة من العاملين في الحقل الدرامي المصري لإستطلاع آرائهم حول عناصر البناء الدرامي للمسلسلات التركية المدبلجة المعروضة على الفضائيات المصرية (كتاب سيناريو ومخربين وممثلين ووتصميمي ملابس ومؤلفي الموسيقى والنقاد)، وقد إستخدمت الباحثة إستمارة تحليل المضمون في الدراسة التحليلية والمقابلات المعمقة في الدراسة الميدانية، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تتسنم الأفكار في المسلسلات التركية المدبلجة بالتقليدية، ولا تختلف كثيراً عن غيرها من الأفكار الدرامية عموماً، باشتئاء المسلسلات التي تناولت أفكاراً تاريخية، وتلك التي كانت المرأة محوراً لأفكارها.
- تميزت أفكار المسلسلات التركية المدبلجة ببساطة، ولا تستحق هذا الكم من الحلقات، وهذا العدد من الأجزاء، كما تتعارض بعض أفكار المسلسلات التركية المدبلجة مع تقاليد المجتمعات العربية، كما تتناقض بعض أفكارها مع التعاليم السماوية والقيم الدينية.
- إستطاعت أفكار المسلسلات التركية المدبلجة أن تعبر حيز المكان وتصل إلى العالمية، إلا أنها لا تحمل مقومات البناء الدرامي السليم التي تؤهلها للصمود عبر الزمن، عكس كلاسيكيات الدراما العربية التي ظهرت في الماضي وإستمرت حتى الآن.
- إزدحمت المسلسلات التركية المدبلجة بعدد كبير من الشخصيات التي لم يكن للكثير منها دور حقيقي في التطور الدرامي.
- إهتمت المسلسلات التركية المدبلجة برسم الشخصيات الرئيسية بعناية وإتقان، وتم بناؤها من خلال ورشات للكتابة لإعداد شخصيات ثرية درامياً، تستطيع الصمود لفترات طويلة، عكس الشخصيات الثانوية التي لم تحصل على الاهتمام نفسه، وبالتالي يمكن الإستغناء عنها في أية مرحلة دون الإخلال بالسياق الدرامي للمسلسل.

- جاءت الأحداث الدرامية في المسلسلات التركية المدبلجة قليلة وبطيئة الإيقاع، وتم تعويضها بالحوار الرومانسي الطويل، وإبراز إنفعالات الشخصيات عن قرب، والتصوير في الأماكن الطبيعية الخلابة.
- لجأت المسلسلات التركية المدبلجة إلى تكرار الأحداث بشكل مبالغ فيه، كما تطرقت لأحداث فرعية غير ضرورية يمكن الإستغناء عنها أو اختصارها.
- أكد صناع الدراما المصرية من أجرت معهم الباحثة مقابلات أن أحداث المسلسلات التركية المدبلجة تتصرف بالإطالة، ولا تبررها ضرورات درامية، مما أضر كثيراً بجودتها.
- تمكن المسلسلات التركية المدبلجة من التوظيف المتميز للديكور، فإسقاطع أن يعكس المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للشخصيات بنجاح، كما تناسب مع البعد الزمني والمكاني.
- تميزت المسلسلات التركية المدبلجة من الخروج للتصوير في الأماكن المفتوحة، مع توظيف الإضاءة بإتقان مما أضافي المزيد من الجاذبية والثراء للصورة.
- إتبعت الموسيقى التصويرية للمسلسلات التركية المدبلجة المقاييس العالمية، مع إضافة بعض الدلالات المحلية لتعكس ثقافة المكان، كما ساهمت في زيادة جرعة الرومانسية التي إشتهرت بها هذه المسلسلات.

(النشاز، 2016)

2. دراسة (رشا محمد عاطف الشيخ 2022):

عالجت الدراسة تعرض الجمهور للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية وعلاقته بالحالة المزاجية، وقد تمحورت الدراسة حول التساؤل الرئيسي، ما العلاقة بين تعرض الجمهور للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية والحالة المزاجية لديهم؟، انبثقت عنه العديد من التساؤلات الفرعية تصب في مجملها في معرفة معدل التعرض وأفضل المنصات التلفزيونية الرقمية التي تقدم محتوى درامي، وأبرز الأشكال الدرامية التي يفضل الجمهور التعرض لها، كما ركزت على عادات وأنماط الجمهور المشاهد للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية، فكانت الدراسة الوصفية هي الأنسب، وإستخدمت من خلاله الباحثة منهج المسح الإعلامي، وكانت عينة الدراسة عشوائية قوامها 423 مفردة (إستمارة إستبيان إلكتروني)، ومن أهم نتائج الدراسة:

- وجود علاقة إرتباطية طردية ذات دالة إحصائية بين تعرض الشباب للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية ومستوى سمة ماوراء المزاج وكذلك عادات مشاهدتهم لها.

- أهم النشاطات التي تقوم بها عينة البحث عندما يشعرون بالضيق وسوء المزاج تمثلت في:
تصفح الانترنت في الترتيب الأول، ثم مشاهدة محتوى درامي على المنصات التلفزيونية الرقمية
وجاءت مشاهدة التلفزيون التقليدي في آخر الترتيب. (الشيخ، 2022)

3. دراسة (إياد لطفي أبو صلاح وأسامه كناكر 2021):

تناولت الدراسة أسباب مشاهدة الدراما التركية التاريخية، دراسة على مسلسل قيمة أرطغرل، لم يذكر الباحثان السؤال المركزي للدراسة، فانطلاقاً في دراستهما من التعرض لأهمية الدراما التركية التاريخية، وأسباب ودوافع مشاهدة طلبة الجامعات الفلسطينية للدراما التركية التاريخية معتمدان على الدراسة الوصفية التحليلية، ومقاربة نظرية الإشباعات والمستخدمات، كما اعتمدا على العينة الطبقية، وتوزيع (384) استماراة إستبيانية على طلبة من الجامعات الفلسطينية المنتظمة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وقد خلصت النتائج إلى أن أبرز أسباب مشاهدة المسلسل هو التعرف على نشأة الخلافة، تليها لأن المسلسل يكشف حقيقة المؤامرات، ثم لأنّه يحمل قيمًا سياسية ووطنية، إضافة إلى أن هناك اعتقاداً لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أن التاريخ التركي تعرض للتثنوية. (صلاح و أسامة كناكر، 2021)

4. دراسة (يوسف حسن محمود 2023):

تناولت الدراسة دور الدراما التلفزيونية التركية في تشكيل تصورات الشباب الجامعي عن واقع المجتمع التركي، وتحورت الدراسة حول التساؤل الرئيسي التالي: هل تمكنت الدراما التركية التي تعرضها مختلف القنوات العربية من تشكيل تصورات الشباب الجامعي عن واقع المجتمع التركي؟، حيث أوضح الباحث أن المتغيرات التي تحكم الدراسة هي المتغيرات الديمografية وتشمل النوع الاجتماعي، إضافة إلى متغير التخصص الدراسي (العلمي والأدبي) لطلبة جامعة تركيت، وقد اعتمد الدراسة الوصفية، والمنهج المسحي على عينة عدد مفرادتها 400 طالب، فيما لم يوضح الباحث نوع العينة ولأسلوب المعاينة، وجاءت إستماراة الإستبيان كأدلة بحث، أما أهم النتائج المتحصل عليها فكانت أعلى نسبة إجابة فيما يخص موضوع "شيوخ ظاهرة تناول الخمور خارج إطار الأسرة التركية" لجنس الإناث في تخصص العلوم الإنسانية بـ 90.43 % في المئة، وعادت أعلى نسبة إجابة فيما يتعلق بموضوع " حرية المرأة في تركيا"، إلى فئة الإناث من التخصص العلمي، أما بالنسبة لموضوع "شيوخ العلاقة الجنسية خارج إطار الزواج في تركيا" فعادت أعلى نسبة إجابة لفئة الإناث من تخصص العلوم الإنسانية ، تلاها الذكور من التخصص العلمي. (محمود، 2023)

5. دراسة (حفصة لطوش، 2022):

تناولت الدراسة علاقة صورة الرجل المقدمة في المسلسلات التركية بالصورة الذهنية المشكّلة عند المرأة الجزائرية، حيث طرحت التساؤل الرئيسي الآتي: هل يمكن أن تتعكس الصورة الذهنية التي تشكّلها المرأة الجزائرية عن الرجل من خلال المسلسلات التركية على واقعها الاجتماعي؟ أم أن الصورة تبقى على مستوى الخيال؟، حيث إنّعتّمدت على نظرية الاستخدامات والإشباعات، والدراسة الوصفية التحليلية، على عينة قوامها 500 امرأة من دائرة بوزريعة، ولاية الجزائر، وكانت أداة الإستماراء الإستيبانية هي وسيلة لمعرفة عادات وأنماط ودوافع مشاهدة المرأة الجزائرية للمسلسلات التركية، وللمقابلة للمبحوثات بين 45 و 50 سنة اللواتي لم يفهمن الإستبيان، بغرض الحصول على معلومات أدق وأعمق، وقد توصلت النتائج إلى أن للمسلسلات التركية دور في تشكيل الصورة الذهنية للمرأة الجزائرية من خلال توظيفها لمضامين تظهر الفروق بين واقع المرأة الحقيقي والواقع المشاهد، بالرغم أن هذه الصور المشكّلة لا تتعكس على واقع المرأة كلياً، إنما تبقى على مستوى الذهن، إذ أن معظمها تبقى مجرد أفكار تحفظ بها لنفسها رغم إعجابها بها، فهي تعني إستحالة تحسيد ذلك في الواقع نظراً للنمط الاجتماعي السائد في المجتمع الجزائري، ومع ذلك تشعر بالإستياء وتولد لديها الرغبة في أن تكون علاقتها بالشريك مثل العلاقة التي تشاهدتها، كما يؤثّر بناء الصورة لدى النساء عينة الدراسة بمستوى المعرفة لديهن، وإلى الرأسمال الثقافي لكل إمرأة، بحيث تنتبه كل واحدة منها لعناصر محددة وتستجيب لعناصر أخرى وتتجاهل أخرى، وتستهلك المضمون بطريقتها الخاصة، وهذا حسب تكوينها النفسي وحسب معاناتها الواقعية، حيث يؤثّر العامل الاجتماعي على طريقة وكيفية تلقي المضمون. (لطوش، 2022)

6. دراسة (نجاة بن صالح، 2017):

تناولت الدراسة الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية دراسة مسحية على عينة من النساء "مدينة المسيلة كنموذجاً"، وقد جاءت الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي: إلى أي مدى نجحت المسلسلات الدرامية التركية (المدبلجة إلى العربية) في التأثير على سلوكيات المرأة الجزائرية؟، وكيف تتعامل وتفتّفع من خلالها المرأة الجزائرية مع ما يطرحه هذا النوع من البرامج من فهم مختلف؟، وقد إنّعتّمدت الباحثة من خلال دراستها الوصفية (المسحية التحليلية) على نظرية الاستخدامات والإشباعات، وعلى عينة قصديّة قوامها 100 مفردة مختارة من ثلاثة أحياe كبيرة ومختلفة من مدينة المسيلة، وعلى أداة الإستماراء الإستيبانية، وقد خلصت الدراسة إلى أنّأغلبية المبحوثات يختلفن أعمارهن والمتوافحة بين 20 وأكثر من 50 سنة

يشاهدن الدراما التركية المدبلجة مع بعض الإختلاف في مستويات المشاهدة ما بين الفئات العمرية، وأهم عوامل الجذب في المسلسلات التركية المدبلجة عامل " قصة المسلسل" ثم عامل "شخصيات وأبطال المسلسل" ، يليها عامل " طريقة حياة شخصيات المسلسل" وأخيراً عامل "نوع المسلسل" ، بغض النظر عن مختلف المتغيرات السوسيوثقافية والمتغيرات الديغرافية، كما أن متغير المستوى التعليمي للمبحوثات لا يؤثر كثيراً في تبنيهن لبعض السلوكيات الموجودة في المسلسلات التركية المدبلجة، التي جاءت متقاربة إلى حد بعيد مع التفاوت في نسبة ومستوى التأثر من سلوك إلى آخر، وما تقدمه الدراما التركية المدبلجة من أفكار وقيم لا يخدم العلاقات الإجتماعية. (صالح ، 2017)

7. دراسة (جناح رجم، 2021)

تناولت الدراسة موضوع مشاهدة الدراما التركية والإغتراب الاجتماعي – دراسة ميدانية على عينة من الفتيات بمدينة سطيف، وقد إعتمدت الباحثة التساؤل الرئيسي التالي: ماهي طبيعة العلاقة بين مشاهدة الدراما التركية والشعور بالإغتراب لدى الفتيات في عمر الشباب؟، وتناولت الدراسة عادات وأنماط مشاهدة الدراما التركية من طرف أفراد العينة، ومدى شعور أفراد العينة بالإغتراب الاجتماعي على مستوى العجز، اللا معنى، اللا هدف، اللا معيارية، العزلة الاجتماعية والتمرد، وقد إعتمدت دراستها الوصفية على المنهج المسحي لعينة غير إحتمالية تضم 80 فتاة تتراوح أعمارهن بين 21 و 22 سنة، ومستوياتهن جامعي مع توفر شرط العزوبة، وتشاهدن الدراما التركية منذ أكثر من 05 سنوات، وينتمين لجامعة محمد لين دbaguen بسطيف، وقد خلصت الدراسة إلى أن الدراما التركية تساهم بشكل كبير في الشعور بالإغتراب، فإذاً مان مشاهدة المسلسلات التركية من طرف فتيات في عمر الشباب يعد فعلاً لا واعياً ولا عقلانياً من طفهن، فالمرأة تمثل وضعاً إجتماعياً جد حساس بالنظر لخصوصية المجتمع الجزائري وتركيبته المتباينة، والذي يعرضها للكثير من الإكراهات، إضافة إلى الشعور بالتمرد من خلال عدم الاهتمام بأراء الآخرين في تصرفاتهن، كما أن معظم أفراد العينة لا يرغبن فيعيش حياتهن حسب معايير مجتمعنا، أي أن هناك رفضاً داخلياً لطريقة ومعايير العيش.

كما يتمظهر الشعور باللا أهدف من خلال اعتبارهن الزواج هدفاً في الحياة، ومن خلال شعورهن أنهن بلا طموحات مستقبلية، ويتجسد الشعور باللامعنى لدى أفراد العينة من خلال اعتقادهن أن حياتهن مملة وروتينية، ومن خلال رغبتهن في تغيير حياتهن فهن يشعرون بتدني قيمة ذواتهن لدى مشاهدتهن بعض الشخصيات في المسلسلات التركية، كما يتضح الشعور باللامعيارية لدى تقريراً كل أفراد العينة من خلال

المقارنة بين معايير مجتمعنا ومعايير المجتمع الآخر، لذلك يرغبن أن تغير قيم مجتمعنا لتشبه المسلسلات التركية. (رجم، 2021)

8. دراسة (نصر سفيان الروحاني 2005):

سعت الدراسة والتي تحمل عنوان "علاقة المراهقين بالقنوات الفضائية" دراسة تطبيقية في الحضر والريف اليمني، إلى التعرف على استخدام المراهقين في الجمهورية اليمنية للقنوات الفضائية العربية والأجنبية والإشاعات المتحققة منها، وتوصلت الدراسة إلى أن الأفلام والمسلسلات قد جاءت في المرتبة الأولى للمواد التي يفضلها المبحوثين بنسبة (76%)، وإحتلت قناة الجزيرة المرتبة الأولى بنسبة (66%) من نسبة تفضيل المراهقين للقنوات الفضائية، وجاءت قناة MBC في المرتبة الثانية بنسبة (62.9%)، ثم قناة إقرأ بنسبة (40.9%)، فالعربية بنسبة (43%). (الروحاني، 2005)

9. دراسة (رانيا أحمد محمود مصطفى 2006):

سعت الدراسة والتي تحمل عنوان: "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم وإتجاهات الشباب العربي"، إلى التعرف على مدى إقبال الشباب العربي على الدراما المقدمة في القنوات الفضائية العربية، وتحديد إتجاهات الشباب العربي نحو أخلاقيات الموضوعات المقدمة من خلال الدراما، وكذلك تحديد مدى إدراك الشباب العربي للتتشابه بين القيم المقدمة في الدراما العربية والأجنبية والواقع المعاش، ومقارنة القيم المقدمة بالدراما العربية والقيم المقدمة بالأجنبية، أما أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن المسلسلات العربية قد جاءت في مقدمة المواد التي يفضل الشباب العربي متابعتها بالمرتبة الأولى، ونشرات الأخبار في المرتبة الثانية، وإرتفاع نسبة المشاهدة للدراما، وأن 13% من العينة يشاهدون الدراما الأجنبية، وجاءت قناة MBC من أولى القنوات التي يفضل الشباب العربي مشاهدة الدراما العربية من خلالها، ويليها الفضائية المصرية وقناة دبى في المرتبة الثالثة، وجاءت المسلسلات الاجتماعية في مقدمة المسلسلات التي يفضل الجمهور مشاهتها بنسبة 66% والمسلسلات ذات الطابع الكوميدي في المرتبة الثانية. (مصطفى، 2006)

10. دراسة (نديم رحي محمد الحسن 2008):

عالجت الدراسة موضوع إتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المخطات الفضائية العربية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العادات الاتصالية وأنمط المشاهدة، إضافة إلى حجم تعرضهم لهذه المخطات، فكان مجتمع الدراسة جميع الطلبة الملتحقين بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، أما عينة الدراسة فشملت خمس جامعات تمثل جميع أقاليم الأردن وهي : (اليرموك والهاشمية والحسين بن طلال والبترا، وجرش)، حيث وزعت 572 إستمارة إستبيانية، وخلصت نتائجها في أن mbc1 هي الأكثر مشاهدة من قبل الطلبة من بين كل المخطات الفضائية العربية، تليها mbc2 وروتانا والمجزية وجاءت الفضائية الأردنية في المرتبة التاسعة، كما إتفق معظم الطلبة على أن الكليات الغنائية التي تبث عبر المخطات الغنائية العربية فاضحة وخدasha للحياة العام ولاتراعي الآداب، كما جاء نوع مخطات الدراما (المسلسلات والأفلام) الأكثر تفضيلاً من قبل الطلبة، لذلك فيجب الإهتمام بالإنتاج الدرامي العربي، وأيضاً فتح باب المشاركة للشباب في إعداد وإنتاج وتقديم البرامج الموجهة لهم على شرط أن تنتهي مضامينها حتى تنهض بهم ثقافياً ومعرفياً وترزودهم بالعلم والتسلية الهدافـة.

(الحسن، 2008)

11. دراسة (جبر، رانية أحمد 1998):

تناولت الدراسة تحليل مضمون برامج الشباب في التلفزيون الأردني، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الموضوعات والقيم والأهداف والقوالب الفنية ومصادر المعلومات في برامج الشباب في التلفزيون الأردني، وخلصت الدراسة لعدة نتائج منها أن الموضوعات الإجتماعية حلـت في المرتبة الأولى من إهتمام برامج الشباب في التلفزيون، وجاءت الأهداف المعرفية في مركز الصدارة بين بقية الأهداف الأخرى، أما بالنسبة لمصادر المعلومات، فقد كان إعتماد البرامج على الضيوف المشاركون في البرامج كمصدر لتقديم المعلومات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مقدمي برامج الشباب قد إعتمدوا في حديثهم على استخدام اللغة العربية الفصحى بنسبة مرتفعة، مقارنة بإستخدام العربية العامية، في حين إعتمد ضيوف البرنامج على استخدام العربية العامية بنسبة مرتفعة، ووردت بعض المصطلحات الإنجليزية بنسبة ضئيلة من قبل مقدمي البرامج والضيوف، وأوصت الدراسة بضرورة إهتمام القائمين على إعداد برامج الشباب بالموضوعات الحيوية الـهامة للشباب، وتنوع القوالب الفنية التي تقدم برامج الشباب ضمنها. (أحمد، 1998)

12. دراسة (محمد فلاح القضاة 2012):

هدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى التعرف على واقع مشاهدة المخطات الفضائية الأجنبية على عدد من النواحي السلوكية، ومدى ما أحدثته الثورة التكنولوجية من آثار متعددة على الشباب وثقافة المجتمع، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة في المجالات الحياتية والإتصالية التي يشهدها عصرنا، وعلى عينة قوامها (700) مفردة، وأظهرت الدراسة وجود تأثيرات مرتفعة على عدد من النواحي السلوكية، أهمها السهر لأوقات متأخرة وبنسبة (50.1 %) تحت متغير كبير جدًا، وإثارة الغرائز وبما نسبته (44 %) تحت نفس المتغير، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في عدد من الجوانب السلوكية والسكن، والجنس، ومتوسط (3.71) لصالح منزل مستقل ومتوسط (3.49) لقاطني الشقة، ونشر المخطات الفضائية الأجنبية للثقافة الأجنبية ومتوسط (4.40) لصالح الإناث ومتوسط (4 %) للذكور، يوصي الباحث بضرورة إيجاد البديل للمخطات الفضائية بإنتاج عربي مشترك ونوعي يليبي ويرقى بعقول واذواق المشاهدين. (القضاة، 2012)

الاستفادة من الدراسات السابقة:

شكلت الدراسات السابقة أساساً متيّزاً لفهم تأثير الدراما التركية على الجمهور المشاهد من الشباب الجزائري، مع تسلیط الضوء على الجوانب الثقافية والإجتماعية والسلوكية المرتبطة بهذا التأثير، مع التركيز على الفروق بين المتغيرات الديمغرافية واجتماعية وخطوط الإشكال المتعلقة بالمشاهدة والتأثير.

إن أي دراسة علمية لا يمكنها أن تنطلق من فراغ إذ لابد من الاعتماد على الدراسات السابقة سواء بالإنطلاق من نتائجها أو ما وصلت إليه أو محاولة إثراء تلك الدراسات بإدخال متغيرات ومعطيات جديدة غابت عن الباحثين السابقين، والإنطلاق منها بأخذ زاوية جديدة لم يتم الاهتمام بها في السابق لتدعم البحث الذي يتم إجرائه حاليا.

فمن خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة نلاحظ أن أغلبيه هذه الدراسات تناولت موضوع الدراما وتأثيرها على المشاهد أو الشباب من منطلقات نظرية شتى إعتمدت التجارب العلمية بمناهج وتقنيات مختلفة في بلدان متعددة ، بحيث تتفق وتتعارض هذه الدراسات في نتائجها تبعاً للآراء والنظريات حول الأثر الذي

تحدثه الدراما التركية على المشاهدين خصوصاً الشباب، ولكنها لم تتعرض إلى التأثير الذي تتركه الدراما التركية الموجهة للشباب الجزائري بصفة خاصة، وبالرغم من أنها لم تتعرض لذلك إلا أنها ساهمت مساهمة فعالة في إثراء هذه الدراسة (عادات واغاث مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى عربية - دراسة ميدانية وتحليلية)، في الجانب النظري، خاصة الدراسة التحليلية للدراما التركية التي تناولت تأثيرها على الشباب، كما زودتنا بالمفاهيم العلمية التي تحتاجها هذه الدراسة، بالإضافة إلى ذلك فهي ساهمت في توضيح أبعاد المشكلة وتبين موقع البحث الذي نحن بصدده دراسته من الجهود السابقة الأخرى، كما أنها نبهتنا إلى طبيعة المادة العلمية الموجودة ومنها تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية، وأصبحت لدينا خلفية واضحة عن موضوع الدراسة إنطلاقاً من الدراسات السابقة.

كما أفادتنا أيضاً في الجانب المنهجي للدراسة، وخاصة في تحديد المنهج وأدوات جمع البيانات، كما أنها أصبحت ضمن قائمة المراجع مما أدى إلى زيادة رصيد المراجع.

وفي الأخير رغم التشابه والتعارض في نتائج البحوث السابقة، إلا أنها تبرز الحاجة إلى الإستزادة من الدراسات في هذا المجال خاصة من الناحية السوسيولوجية والإعلامية ولعل البحث الحالي يضيف المزيد من الأفكار حول هذا الموضوع، خاصة في المجتمع الجزائري، ويلقي الضوء على بعض جوانبه التي ما زالت تثير التساؤلات في ظل التطور التكنولوجي السريع والافتتاح الإعلامي الواسع، كما إستفادت الباحثة من الإطلاع على الدراسات السابقة في عدة أوجه تمثل فيما يلي:

- وفرت إطاراً نظرياً حول صناعة الدراما التركية.
- ساعدت في كيفية رسم خريطة إستماراة الإستبيان بشكل دقيق، وذلك بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الدراسة، والتطلع على ما توقفت عنده الدراسات.
- ساهمت في تصميم أدوات البحث مثل الإستبيانات بدقة وجمع المعلومات اللازمة.
- كانت مرجعاً للمقارنة بين النتائج وإستخلاص الفجوات المعرفية.
- أعطت تصوراً واضحاً لكيفية معالجة البيانات إحصائياً وعلمياً.
- ساعدت في فهم تأثير مضامين القنوات التلفزيونية ومنها الدراما على الجمهور المشاهد، خاصة الشباب.

10. المقاربات النظرية:

تعرض الأعمال الدرامية التركية المدبلجة الى العربية، إلى حد كبير نضمها الإجتماعية والإقتصادية، التي تختلف عن النظم المتواجدة في المجتمع العربي الذي ننتمي إليه، لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن المسلسلات التركية المدبلجة بالخصوص تأخذ حيزاً كبيراً في عمليات المشاهدة، ويرجع ذلك لقدرها على جذب فئات كثيرة من الجمهور، نظراً لما تحتويه من قصص ومواضيعات جديدة وجريئة وأداءً فنياً رائعاً ومثيراً، لكنها على جانب الآخر قد تتعارض القيم الإجتماعية والثقافية التي تقدمها مع قيم وعادات وثقافات وتقالييد مجتمعاتنا العربية الإسلامية، الأمر الذي يخلق آثاراً جديدة على سلوكيات بعض أفراد المجتمع الذين يقبلون على مشاهدتها ويمضون أوقاتاً طويلاً في متابعتها، ويقومون بتقليد شخصياتها وأبطالها في الملبس أو الشكل أو طريقة تكوين العلاقات العاطفية وترويجها لحياة الإستقلالية وتغتيت بنية الأسر بالأفكار المنحرفة، ولا يمكن الحديث عن هذا التغيير الذي يلحق بالمجتمع والذي يمس بالدرجة الأولى بفئة الشباب بإعتبارها الفئة الأكثر هشاشة من ناحية الإسلام والذوبان في ثقافة الآخر ولو على المدى البعيد، دون الحديث عن المقاربات النظرية التي تعرضت لدراسات التأثير عموماً، ودراسات الجمهور المتلقى على وجه الخصوص، لذلك فقد جاءت نظرية الغرس الثقافي، ونظرية الإستخدامات والإشبعات كمقاربات نظرية تساعدننا في فهم توجهات الشباب الجزائري أثناء وبعد عملية المشاهدة للدراما التركية المدبلجة للعربية.

أولاً : مقاربة الاستخدامات والإشبعات

ينصرف النظر في نظرية الإستخدامات والإشبعات عن آثار الإعلام الجماهيري على الجمهور، ويتجه عوضاً عن ذلك إلى الطرق التي يسلكها الجمهور لكي يستخدم الإعلام لإشباع حاجاته ورغباته. وبالتالي فإن جلوس الشباب لساعات طويلة من اليوم أمام شاشة التلفزيون، لابد أن يترك أثراً على سلوكهم وأنماط معيشتهم وأسلوب حياتهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم المستقبلية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة سعياً لرصد عادات مشاهدة الشباب الجزائري، حيث تعتبر هذه النظرية أنّ سر إرتباط الجمهور المستمر بوسائل الإعلام، هي تلك الإشبعات التي تتحققها هذه الأخيرة في أوساط الجمهور، وقد أستندت في بدايتها على حادثة إختفاء صحيفة يومية بمدينة نيويورك بسبب إضراب عدداً من الأسباب، إذ لاحظ الباحثون أنّ الكثير من قراء تلك الصحيفة إرتبكت حياتهم وصحابهم القلق والتوتر طوال تلك الفترة و منهم من أحسن بفقدان السيطرة علىحيط وجهه بما يحدث حوله، ومنهم من عانى من عدم التركيز في العمل. (الرحمن، 2011).

تعني نظرية الإستخدامات والإشبعات في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشع رغباته وتلبّي حاجته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أنّ الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام بل

يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها (Black & Jennings Brayant, 1995) ، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يجدون أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان مضمون معين قادراً على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له. (محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، 1997)

كما يرى محمد عبد الحميد أن: "جمهور المتلقين لا يعتبر مجرد متلقى يتعرض ويتأثر بعد ذلك بالرسالة لكنه طرف فاعل ونشط في هذه العملية، لذلك فهو يقوم بدور بمفرد إشتراكه فيها كمظهر للذات الإجتماعية وكطرف في هذه العملية يساهم في حركتها وإستمرارها، ومن هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به كل عضو من أعضاء الجمهور فيما يتعلق بعناصر العملية كلها، والدور النقدي هو الذي يؤثر في إستمرار عملية التعرض أو الإنسحاب منها بناءً على الممارسة التي يقوم بها العضو كطرف في العملية الإعلامية، فمن خلال تأثير الحاجات والدوافع والأطر المرجعية يبدأ الفرد بصفته قارئاً أو مشاهداً أو مستمعاً في تقوم ما يحصل عليه من معلومات وتقوم مصدر هذه المعلومات حتى يطمئن إلى تأمين حاجاته من التعرض متأثراً في ذلك بالعوامل الوسيطة في عملية التعرض". (الحميد، 1997).

- نشأة نظرية الاستخدامات والإشباعات وتطورها:

يعد "إليهو كاتز Elihu Katz" أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مدخل الاستخدامات والإشباعات عندما كتب مقالاً عن هذا المدخل عام 1959، يردد فيه على رؤية "بيرلسون Berlson" ، بموت حقل أبحاث الإعلام، حيث قال بأنّ: "حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات" ، إذ إستهدفت أغلب الأبحاث في ذلك الوقت إختبار تأثير الحملات الإقناعية على الجماهير بمعرفة ماذا تفعل الوسيلة بالناس؟، وأظهرت نتائج الأبحاث ضعف تأثير الاتصال الجماهيري في إقناع الجمهور، واقتصر "كاتز Katz" التحول إلى التساؤل حول: ماذا يفعل الناس بالوسيلة الاتصالية؟. (أمين، 2008)

وقد كان الظهور الفعلي لمنظور "الاستخدامات والإشباعات" عام 1944 في المقال الذي كتبه عالم الاجتماع الأمريكية هارزوغ Harzog بعنوان: "د الواقع الاستماع للمسلسل اليومي وإشباعاته" ، وتوصلت من خلال المقابلات التي أجرتها مع مائة من المستمعات للمسلسل النهاري الذي يقدمه الراديو إلى وجود إشباعات أساسية للإستماع إلى هذه النوعية من المسلسلات. (Lull, 1995)

تواصلت الجهود البحثية في هذا الميدان الجديد حتى وصلت إلى حالة من النضج، تبلورت من خلالها عناصر هذه النظرية الجديدة وأهدافها وفرضيتها، ليصبح لها فيما بعد تأثير كبير في أولويات بحوث الإعلام في العالم. (Littlejohn, 1983)

يمثل المدخل تحولاً للرؤية في مجال الدراسات الإعلامية، حيث تحول الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وقد غيرت هذه النظرية السؤال الذي ساد في النظريات السابقة أي ماذا

تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ إلى سؤال آخر أي "ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟، والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلاً من الحديث عن تأثيراتها على الجمهور. (Severin & James, 1998) W. Tankred, 1998 ، فمدخل الاستخدامات والإشباعات له رؤية مختلفة، تكمن في إدراك أهمية الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام. (عاطف عدلي العبد و نهى عاطف العبد، 2008)، ويهم هذا المدخل بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة (حسن عماد مكاوي و ليلى حسين السيد، 2008)

لقد وصف كل من كاتنر ويلومر مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه يدرس الأصول الاجتماعية والنفسية للإحتياجات التي يتولد عنها توقعات من وسائل الإعلام أو أية مصادر أخرى، تؤدي إلى أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام، التي ينتج عنها إشباعات للإحتياجات ونتائج أخرى قد تكون في الغالب مقصودة، وإنقترح بلومر أن يهتم الباحثون بالإجابة على التساؤل التالي: ما هي الإشباعات التي يتوقعها الجمهور من أية مضمون، والتي تؤدي إلى إشباعات ما للجمهور؟. (Alexis.stan, 1981)

يمكن النظر لدور الجمهور في عملية الاتصال وفقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات، في إطار منظور الدافع أو الحافز، ومن هنا نستنتج أنّ هناك دافع لكل سلوك إنساني، وهذا السلوك ينبع من حرية الاختيار بناءً على المعاني والأهداف التي يدركها الفرد ويسعى لإشباعها.

- فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات:

يركز مدخل الاستخدامات والإشباعات على كيفية تأثير توجه وإهتمام الجمهور المسبق وعلى طريقة تعامله مع وسائل الاتصال، فنظراً لأنّ دوافع الجمهور توجد أصلاً في حاجاته الاجتماعية والنفسية، فإنّ التأثير سوف يكون من الجمهور على وسائل الاتصال، لأنّه هو الذي يستخدمها لتحديد طرق وأنماط استخدام وسائل الاتصال المختلفة، ويرتكز هذا المدخل على مجموعة من الإفتراضات المتراقبة وغير الثابتة، والتي أشار إليها ليندرج وهيلتون lundberg-hulten بأنّها تشكل مدخل لـ الاستخدامات والإشباعات.

- ويرى "كاتنر" وزملاؤه أنّ هذا المنظور قائم على خمسة فروض، تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام، وهذه الفرض هي:
1. إنّ أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
 2. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.

3. أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليس وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.
4. أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دافع تعرضهم واحتياجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتواها فقط.

تحقق النظرية الأهداف الآتية:

- تفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لإشباع احتياجاتهم.
- فهم دافع التعرض لوسائل الإعلام وأنماط التعرض المختلفة، والكشف عن دافع الاستخدام لوسيلة معينة، ومعرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل وإشباعاتها، أي تفسير كيفية استخدام الجمهور لوسائل الاتصال المختلفة لإشباع احتياجاتهم.
- معرفة النتائج المرتبطة على مجموعة الوظائف التي تقدمها وسائل الاتصال. (فهمي، 1997)
- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين "دافع الاستخدام" و"أنماط التعرض" لوسائل الاتصال والإشباعات الناجمة عن ذلك.

من خلال هذه الفرضيات نستنتج أن المقاربة النظرية تسعى لإبراز دور الإتجاهات التي يكونها الفرد الذي يتعرض للوسيلة الإعلامية، فالمواقف الاجتماعية التي يجد الأفراد أنفسهم فيها، تعمل على إقامة العلاقة بين وسائل الإعلام وإشباع الحاجات، وتتسبب في التوتر والصراع، الذي يشكل ضغطاً على الفرد يجعله يتجه إلى استخدام وسائل الإعلام، وهي – أيضاً – يمكن أن تشكل إدراك الفرد لبعض المشكلات التي تحتاج إلى المعلومات التي توفرها وسائل الإعلام، وكذلك تظهر المواقف الاجتماعية قياساً معينة، يمكن أن يتم تدعيم الفرد بها من خلال التعرض لوسائل الإعلام ومحتها، وكذلك تمد الفرد بالعديد من التوقعات حول التعامل مع وسائل الإعلام للإفاده بها في دعم عضوية الفرد في جماعات إجتماعية معينة.

أبرز الانتقادات الموجهة لمدخل الاستخدامات والإشباعات:

الانتقاد الموجه إلى مفهوم الوظيفة Function، فهذا المصطلح يمكن أن يستخدم بمعنى "هدف" أو بمعنى "نتيجة"، أو بمعنى "مطلوب أساسي"، أو «التوقع»، وبالتطبيق على الاتصال الجماهيري فإن الوظيفة

الإخبارية تشير إلى هذه الأمور، فوسائل الإعلام تحاول إحاطة الناس علمًا بأحداث الحياة، فالوظيفة هنا بمعنى الهدف أو الغرض، فالوظيفة هي مطلب أساسي أو التوقع، وإذا قلنا أنّ الناس يتعلمون من وسائل الإعلام، فالوظيفة هنا بمعنى النتيجة، وهكذا فإنّ مصطلح الوظيفة يمكن أن يكون له معانٌ متعددة، والأمر يتوقف على الزاوية التي نظر منها إلى هذا المصطلح.

يرى عدد من الباحثين أنّ هذا المدخل لا يزيد عن كونه إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الإستقصاءات، وفي هذا تسطيح للأمور خاصة أنّ هناك خلافاً حول تحديد المصطلحات والمفاهيم مثل مفهوم الحاجات، بالإضافة إلى أنّ الأمر لا يتوقف فقط على الحالة العقلية، ولكن هناك أموراً عديدة تعتبر متغيرات في علاقتها بإستخدام وسائل الإعلام مثل المركز الاجتماعي للفرد والحالة الاقتصادية والتعليم، وربما يفيد هذا أكثر في تطوير نموذج للسلوك والإشباع مع وسائل الإعلام، ولذلك فإنّ الأمر يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع وال الحاجات في الإعتبار بالإضافة إلى أنّ فئات المحتوى التي تعتبر مثيرة في الإستخدام تعتبر فئات عامة بينما يتطلب الأمر أيضاً تقسيمها إلى فئات فرعية عديدة قد يختلف الأفراد في إستخدامهم لها. (محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام وأتجاهات التأثير، 1997)

وقد تطورت نظرية الإستخدامات والإشباعات في العقود الأخيرين، نتيجة لانتقادات التي تعرضت لها مما أدى إلى ظهور بعض الإتجاهات الجديدة في محاولة لعلاج هذه السلبيات، وهذه الإتجاهات هي:

- إتجاه يهتم بالربط بين دوافع الإستخدامات، وأنواع الإشباعات، وطبيعة المضمون، وطبيعة الوسيلة المستخدمة فتعرض الفرد لوسيلة معينة، ومضمون معين سيؤدي إلى إشباعات معينة، ترتبط بدورها بدوافع الفرد عند التعرض للوسائل الإعلامية ومضامينها.
- إتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل والأصول النفسية والإجتماعية عند تعرض الأفراد للوسائل، مثل: المتغيرات الشخصية، والبيئة الذي يتم فيه التعرض، والنشاط الاجتماعي والتفاعل الشخصي، والجديد في هذا الاتجاه أنه يدرس تأثير الظروف النفسية والإجتماعية مجتمعة، وليس بشكل منفرد كما في الدراسات السابقة.

- إتجاه يهتم بفحص العلاقات المترادفة بين دوافع إستخدام وسائل الإعلام، وبين سلوكيات تلك الوسائل وإتجاهاتها، ويتمثل هذا الإتجاه في بحوث ودراسات كل من: "روبن"، "مورلي" و"سوانسون"، حيث تشير نتائج تلك الدراسات إلى أنّ دوافع إستخدام وسائل الإعلام ليست منعزلة أو مستقلة،

وإنما يمكن أن تنتج عن أنماط استخدام تلك الوسائل، وأيضا وجود علاقة قوية بين دافع الإستخدام وأنماط الإشبع، ولذلك كما قال "روزنجرين" وزملاوه عام (1985): إنّ بحوث الإستخدامات والإشبعات بدأت تدخل مرحلة جديدة تتحدد في وجود نظرية عامة قابلة للبناء والإختبار. (محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، 1997)

- سبب اختيارنا لـ (نظرية الإستخدامات والإشبعات) :

تعد هذه النظرية من أفضل النظريات التي يمكن من خلالها تفسير الدافع، وتلبية الحاجات، فهي تركز على مفهوم الجمهور النشط الذي يبحث عن الوسيلة والمضمون الذي يريد، لأنّه يعرف ما يريد قبل التوجه إليه، لذلك قمنا باخاذ هذه (النظرية) وتوظيفها كخلفية نظرية لخدمة أهداف البحث عما إذا كانت هذه الوسائل تحقق الإشبعات المتوقعة منها، وكذلك البحث عن نوع هذه الإشبعات إن وجدت.

ثانياً: مقاربة نظرية الغرس الثقافي

تذكر نظرية الغرس الثقافي أن لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً على سلوك المتعلمين، بقدرتها على تكوين الأنماط الثقافية، وتنفرد هذه النظرية بتقديم تصور لطبيعة الدور الذي تنهض به وسائل الإعلام في تقديم الواقع الرمزي والصور الذهنية للواقع الحقيقي وخاصة التلفزيون. (طرايسلي أمينة، 2010).

مفهوم نظرية الغرس الثقافي:

تعرف نظرية الغرس الثقافي بأنها: "العملية التي تهتم بإكتساب المعرفة والسلوك من خلال الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان، فالبيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكتساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع، ومن هذه الأدوات وسائل الإعلام التي إحتلت مكاناً بارزاً في عالمنا الثقافي المعاصر بأدوارها وتأثيراتها. (الدليمي، 2016).

نشأة وتطور نظرية الغرس الثقافي:

يرجع ملفين دي فلير Melvin Deflir، بدايات وجدور نظرية الغرس الثقافي إلى مفهوم والتر ليeman للصورة الذهنية، التي تتكون في أذهان الجماهير من خلال وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عن أنفسهم أو عن الآخرين، وأحياناً تكون هذه الصورة الذهنية بعيدة عن الواقع، نتيجة لعدم وجود رقابة على المواد المعروضة في وسائل الإعلام، مما يؤدي إلى غموض في الحقائق وتشويه المعلومات وسوء فهم الواقع. (الدليمي، 2016)

شهد المجتمع الأمريكي فترات الإضربات في أواخر الستينيات من القرن العشرين، بسبب ظاهر العنف والجريمة، وذلك في أعقاب إغتيال مارتن لوثر كينج وكيندي، وتزايد الاهتمام بتورط الدولة في حرب فيتنام، وفي عام 1968 ، تم تشكيل لجنة قومية أمريكية لبحث في أسباب العنف والوقاية منه وعلاقة التليفزيون بذلك، حيث قام الباحثون بأبحاث عديدة منذ هذه الفترة ركزت معظمها على تأثير مضمون برامج التليفزيون التي تقدم وقت الذروة، وفي عطلة آخر الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي، وكان العنف هو الموضوع الرئيسي محل البحث.

وببدأ الباحث الأمريكي جورج جربنر George Gerbner دراسته، وأكَّد على أن التليفزيون أصبح قوة مسيطرة للكثير من الناس، ومصدرا رئيسا لبناء تصوراتهم عن الواقع الاجتماعي، وبالتالي فإن العلاقة بين التعرض للتليفزيون والأفكار المكتسبة، ويكشف عن مدى إبراز أهمية دور التليفزيون في القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبذلك أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التليفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين، مما يستلزم استخدام مدخل مختلف عن المداخل التي تستخدم في دراسة تأثير تلك الوسائل، ويرجع ذلك في رأي جربنر إلى أن التليفزيون قد أصبح المركز الرئيسي للثقافة الجماهيرية، وأن تأثيره قد أصبح أساسيا في التنشئة الاجتماعية للغالبية العظمى من المشاهدين، بما يعرضه من نماذج مكررة ونمطية للسلوك والأدوار الاجتماعية المختلفة. (الملاحة، 2012)

وتعُد نظرية الغرس الثقافي مكون من مكونات المشروع الثقافي، وهذا المشروع يهدف إلى إقامة الدليل على تأثير وسائل الإتصال على البيئة الثقافية حيث ترى نظرية الغرس أن التلفزيون من بين وسائل الإعلام الأخرى الذي يعد الأساس الثقافي المركزي للمجتمع، ويعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس مقارنة بين الوسائل الأخرى، وترجع أهمية التلفزيون وتفرده عن غيره من وسائل الإتصال، وسهولة التعرض له، كما يختلف التلفزيون عن الوسائل المطبوعة لعدم إحتياجه للقدرة على القراءة والكتابة، كما أنه يتميز عن الراديو في إمكانية توفير الرؤية بجانب السمع، ويختلف عن السينما في أنه وسيلة مجانية تعمل طوال الوقت وليس في أوقات محددة، ولا تحتاج إلى مغادرة المنزل، لذلك فالتلفزيون يعتبر من أهم وسائل الإعلام التي تترك أثرا في تقديم الأفكار والقيم والصور الإعلامية المختلفة لجميع فئات وشرائح وقطاعات المجتمع (حلي ، 2010، ص122) ، وتعتمد نظرية الغرس بصورة عامة على إكتساب الإنسان للمعارف من خلال غرس معتقدات وقيم، حيث يقوم التلفزيون بتشكيل العملية التشييفية.

فروض نظرية الغرس الثقافي:

وضع جرينر مجموعة من الفرضيات الأساسية لنظرية الغرس الثقافي تتمثل في:

- يعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس مقارنة مع وسائل الإتصال الأخرى لشيوخ وجوده في المنازل

وسهولة التعرض له، كما يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لا تحدث مع الوسائل الأخرى.

- يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبّر عن الإتجاه السائد.

- تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس.

- الإنقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي:

منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي وجهت العديد من الإنقادات إلى نظرية الغرس الثقافي رغم تأييد

العديد من دراسى الظواهر الإعلامية ومن جملة تلك الإنقادات مايلي:

- نظرية الغرس الثقافي أهملت متغير الدوافع، (متغير التعرض والمشاهدة "مستقل متغير الغرس"،

تابع / متغيرات وسطية "النسبة، الادراك، الخصائص)، ذلك أن النظرية لم تفرق بين الذين

يشاهدون التلفزيون بطريقة روتينية والذين يشاهدون التلفزيون بطريقة إنقائية نشطة وفي

هذه الحالة يصبح الغرس متغيراً تابعاً لمتغير الدوافع وليس التعرض للتلفزيون.

- ضعف التحكم الدقيق لجرينر وزملائه ومتغير دراسته، وذلك من خلال إختلاف نتائج

أبحاثه بعد عمليات التحليل المتواتلة، خاصة بعد إدخال متغيرات ديموغرافية أخرى أثرت على

العلاقة بين التعرض للتلفزيون وتأثيرات الغرس. (الخصوصنة، 2015)

- إهتمت النظرية بتأثيرات التلفزيون بشكل عام من خلال عدد ساعات المشاهدة الكلية أو

كثافة المشاهدة، من دون الإهتمام بنوعية البرامج التي يتعرض لها المشاهد، إذ أن التعرض

ل النوع معين من البرامج يكون أكثر تأثيراً في حدوث عملية الغرس وليس المشاهدة الكلية

(الاهتمام بال النوع وليس بالكم).

- تركيز النظرية على التأثير كنتيجة فقط من دون تركيزها على عملية التأثير نفسها، أي أن

بحوث الغرس إهتمت بنتائج الغرس أكثر من إهتمامها بالعملية الميكانيكية التي تتم من خلالها

عملية الغرس.

- تشكيك الكثير من الدارسين ونتائج الأبحاث في إمكانية حدوث الغرس في أي مكان آخر

وهذا الإختلاف في استخدام التلفزيون من جهة ومحتواه من جهة أخرى بين البيئات

الاجتماعية المختلفة وهو ما أكدته روبرت في إنجلترا 1978 وماكدونالد 1979 وهدينسون

في السويد 1981، أي بصفة موجزة تأثيرات النظام الإعلامي القائم في كل نظام إجتماعي التي تبرز طرق استخدام وسائل الإعلام وتحدد طبيعة نشاطها ومحطياتها الإعلامية.

(الخصاونة، 2015)

- سبب اختيارنا لـ (نظريه الغرس الثقافي) :

بما أن دراستنا تندرج ضمن البحوث التي تهم بجمهور وسائل الإعلام والإتصال المعروفة بـ: "عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية"، تعد هنا نظرية الغرس الثقافي إطاراً نظرياً مثالياً، فالمشاهدة المتكررة لمضامين وسائل الإعلام ومنها المضامين الدرامية من قبل الشباب يغرس رؤى عن الواقع ومشاهدة الدراما التركية بحلقاتها الطويلة على المدى الطويل أو المتوسط، قد يساهم في تشكيل تصورات معينة عن العلاقات الاجتماعية والقيم وحتى أنماط الحياة.

الإطار النظري

الفصل الاول : التلفزيون وأنماط المشاهدة

المبحث الاول: جمهور التلفزيون وآليات التلقي

1. لمحة تاريخية عن ظهور التلفزيون وتطوره
2. فعل التلقي وبناء المعنى للمشاهد التلفزيوني
3. التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية وتأثيره على المتلقي المشاهد(تطور دراسات التلقي)

المبحث الثاني: أنماط التلقي التلفزيوني وسلوك المشاهد

1. أنواع التلقي التلفزيوني(سلبي، نشط، أنتقائي، تفاعلي، جماعي، فردي)
2. العوامل المؤثرة في أنماط التلقي التلفزيوني(روبرت ياؤس أفق التوقع وايزر الفجوات في النص)
3. أنماط التلقي ودورها في تفسير المحتوى الاعلامي وتفاعلاته

المبحث الثالث: الانتاج التلفزيوني في تركيا

1. المراحل التاريخية لتطور الانتاج التلفزيوني في تركيا
2. الانتاج التلفزيوني في تركيا من المحلي إلى التوسيع الخارجي
3. مضمون الانتاج التلفزيوني التركي

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

المبحث الأول: جمهور التلفزيون وآليات التلقي

1- لحنة تاريخية عن ظهور التلفزيون وتطوره:

لا يمكن الحديث عن تاريخ ظهور التلفزيون دون أن نرجع إلى ماهيته من خلال ما يلي:

أ- ماهية التلفزيون:

لغة: مكون من مقطعين *télé* ومعناه بعد *vision* معناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد. (سليم عبد النبي،

(2010)

اصطلاحاً: هو "وسيلة نقل الصوت والصورة في وقت واحد، عن طريق الدفع الكهربائي، وهو أهم الوسائل

السمعية البصرية للإتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة". (محمد منير حجاب، 2006)

كما يعتبر التلفزيون جهازاً للإتصالات لبث وإستقبال صور متحركة وصوت عن بعد، وقد أطلق الاصطلاح

لكي يشمل كل نواحي البث والإرسال ، ويعرف على أنه: "وسيلة إتصال بصرية سمعية تعتمد أساساً على

الصورة والصوت في آن واحد، ومن ثم فقد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية،

(كرم شibli ، 1994) ، أي أن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، وهذا ما يزيد

قدرة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الأفراد.

يعكس التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية الكائن في المجتمع، ويروج للقيم السائدة فيه وينطلق من

المبادئ العامة التي تحكم المجموعة البشرية التي يوجه لها رسائله، وهو صورة تعكس وقعاً معيناً يؤثر ويتأثر

بالتفاعلات الإنسانية الحاصلة في محيط منه، والمحيط الخارجي، فهو يدعو لتكييف مضامين برامجه مع هذا

الواقع لكي تعبر عنه وتعكسه بصورة تقترب إلى الجمهور وتقرب هذا الجهاز إليها لكي لا يحدث نفور بين

الجانبين. (سيد أحمد، 1996)

ب- تاريخ ظهور التلفزيون:

يعود تاريخ التلفزيون إلى عام 1884 عندما اخترع الألماني "بول نيكو Paul Nipkow" قرصاً

ميكانيكياً دواراً بفتحات صغيرة منتظمة في شكل حلزوني، فعندما يتم تسليط الضوء عليها يتسرّب الضوء

من الفتحات ليعطي إحساساً سرياً بحركة الصور المسجلة على هذا القرص، وقد فتح قرص نيكو المجال أمام

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

المخترعين للتفكير في إمكانية نقل الصور بطريقة ميكانيكية عبر الأسلامك إلى مكان آخر، وأصبح هذا القرص هو الأساس الذي قامت على أساسه التجارب التالية لتطوير تكنولوجيا لنقل الصور المتحركة من مكان إلى آخر سواء عن طريق الأسلامك أو باستخدام الموجات الهوائية

ترتبط فكرة إخراج التلفزيون عند آخرون بسلسلة من الإبتكارات والإكتشافات العلمية التي مكتت الباحثين من التوصل إلى تقنيات التلفزيون، مثل جهاز التوليد الكهربائي والبطارية الكهربائية الضوئية والمصباح الكهربائي، وإكتشاف القوانين الخاصة بالتحول الكهربائي المغناطيسي، وإكتشاف التلغراف والتلفون والتصوير الفوتوغرافي واللاسلكي والسينما.

بدأ التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة سنة 1920 حين يستخدم العلماء أسطوانة العرض Scanning، وذلك حينما إخراج فلاديمير زوركين جهاز: الإيكونسكوب أو عين كاميرا التلفزيون الإلكترونية، التي جعلت في الإمكان نقل الصورة إلكترونياً، وقد سعى زوركين إلى تطوير Type Ray Cathode لتتلقي صور الإيكونسكوب، كما طور فيلو فارنزورث Varenzorth Filo الكاميرا التلفزيونية، وعمل ألن.ب.ديمونت Daymont.B.Alen على تطوير شاشات الاستقبال، وأول جهاز الاستقبال المنزلية، وقد تحقق إرسال الصور التلفزيونية بالدائرة المغلقة على يد أحد الباحثين في شركة التلغراف والتلفون وهو م.آيفر فقد نجح بإرسالها من واشنطن إلى نيويورك في سنة 1927، وبعد سنة من هذه التجربة بدأت شركة جنرال اليكتريك بإجراء تجاربها على الإرسال التلفزيوني، لكن البرامج التلفزيونية المنظمة لم تبدأ إلا في سنة 1939 في مدينة نيويورك ، ويعتبر فرانك لين روزفلت أول رئيس للولايات المتحدة التي تذاع صورته على الشاشة الصغيرة ، ومن خلال الحرب العالمية الثانية، وكان هناك ست محطات بث تلفزيوني، يلتقطها حوالي 10 آلاف جهاز إستقبال، وفي مارس 1947 وافقت اللجنة الفيدرالية للإتصالات على القواعد التي وضعتها اللجنة القومية لشبكة التلفزيون NTSC، وأصدرت كذلك قراراً بشأن التلفزيون الملون، وساعدت أنوية أمريكا للصورة التي أدخلت سنة 1945 إلى تحسين حساسية الكاميرا، وزاد إقبال الناس على الشراء هذا الجهاز بدءاً من صيف 1947، وتشير الدراسات أنه في سنة 1955 كان هناك 439 محطة تلفزيون وحوالي 33 مليون جهاز إستقبال، كما تم تخصيص 242 قناة للتلفزيون التعليمي، وأدخل التلفزيون الملون للإستعمال بشكل جاهيري، ومثل سنة 1980 مرحلة جديدة في الإرسال التلفزيوني حيث باشرت شبكة

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

الأنباء التلفزيونية بث برامجها على مدار 24 ساعة تقدم سللاً مستمراً من المعلومات، والبرامج الخاصة عبر قمر صناعي على ارتفاع 35900 كيلومتر. (أسامة ظافر كبار، 2008)

عرف الألمان وفي عام 1935 للمرة الأولى خدمة الإرسال التلفزيوني، وإستطاعت فرنسا أن تدشن أول إرسال تلفزيوني منتظم من برج إيفل عام 1939، ومنحت حكومة فيشي التابعة للألمان حق إمتلاك وتطوير وسائل الإعلام المرئي للقطاع الفرنسي الخاص، وهو ما أبطله الدولة الفرنسية بعد إنتهاء الحرب، وإنطلق البث التلفزيوني المنتظم للمرة الأولى في موسكو في عام 1939، حيث وظف السوفيات رياضتهم في مجال الفضاء في الإرسال عبر الأقمار الصناعية، لتصبح محطة موسكو من بين أوائل المحطات التلفزيونية في العالم التي بثت برامجها فضائياً إلى العالم.

كانت العروض المرحة وأفلام الغرب الأمريكي أكثر البرامج رواجاً في الخمسينيات، ثم أصبحت برامج المسابقات، ذات الجوائز المالية الكبيرة هي البرامج المفضلة على المحطات التجارية، وجذبت مسلسلات الدراما مثل شارع التسويج البريطاني ملايين المشاهدين، ومازال يجذب عدداً هائلاً من المشاهدين في التسعينيات. (بغداد أحمد بليلة، 2022)

أما التلفزيون في العالم العربي فقد عرفت مصر أول تجربة تلفزيونية في شهر ماي 1951، لكن الإرسال المنظم لم يبدأ إلا في 21 جوان 1960، وفي مارس 1961 إستطاع سكان الإسكندرية مشاهدة التلفزيون من المحطة التي أنشئت بالإسكندرية، وقد تم إفتتاح البرنامج الثاني سنة 1961 في لبنان، وتم وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون الرسمي في العام 1957، لكن إنجاز المشروع تأخر ليبدأ البث في ماي 1959. (محمد نصر مهنا، 2002)

أما في الجزائر فقد نشأت أول محطة تلفزيونية في 24 ديسمبر 1956 حيث كانت دعماً فعالاً للراديو في بثها للبرامج الفرنسية الكفيلة بإنتزاع القيم الوطنية الجزائرية، ولم يتطور التلفزيون في الجزائر إلا بعد الاستقلال حيث بدأت عملية توسيع شبكات الإرسال التلفزيوني سنة 1960، وتم تنصيب مركز الإرسال بقمة جبال الشريعة بالبليدة، وفي 1968 أنشأت دار الإذاعة والتلفزيون بقسنطينة، وفي سنة 1970 دار ماثلة بوهران وفي نفس السنة أنشأ عدد كبير من المحطات للربط بين مختلف أنحاء البلاد وأصبح باستطاعة 80% من المواطنين تتبع البرامج التلفزيونية، وفي 1972 أنشأت محطتان بسوق أهراس ومغنية، وفي 1973 أصبحت

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

بشار أول مدينة جنوبية تحظى 2 بمحطة تلفزيونية حيث بدأت بث نشرات إخبارية محلية ، أفلام وبرامج وطنية ، وفي سنة 1974 أنشأت محطة بيأتنا ، وفي سنة 1975 محطتان بالمدينة والمشرفة ، بحيث أصبح في سنة 1976 حوالي 96% من التراب الوطني يشاهد التلفزيون، وهكذا أنشأت مؤسسة البث التلفزي ART سابقا، والتي كانت ذات طابع صناعي وتجاري وأعيدت هيكلتها بموجب المرسوم 146-86 المؤرخ في 01 جويلية 1986 . (عبد الحميد حفري ، 1985)

وإبتداءا من 20 أوت 1994 ، إنطلاق البث التجاري لقناتنا نحو الخارج والتلفزة الوطنية تقلّط قناتها الثانية خلال السادس الأول من سنة 1995 ، ومن أهم الإنجازات التي حققتها المؤسسة العمومية للتلفزيون مع بداية التسعينيات إنشاء قنوات تعبّر الحدود ، وتكون أدّة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج . (تواي نور الدين، 2008)

وقد أدمج التلفزيون في الحياة الاجتماعية بشكل واسع وأصبح جزء لا يتجزأ من حياة أفراد المجتمع فقد إعتبرته السلطات التشريعية في نيويورك وعاء ضروري للأسرة لتحيا في المجتمع، وقد صار البيئة والوطنية العالمية الدائمة التي يتعلم منها الأفراد، وهو يعكس ويقود المجتمع ويشكل الإتجاه العام لثقافة المجتمع، حيث أثبتت الدراسات الأمريكية أن حوالي 98% من البيوت الأمريكية تمتلك على الأقل جهازا واحدا للتلفزيون، ويقضي الفرد الأمريكي العادي 8 ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون، ويعرض الأطفال للتلفزيون قبل معرفتهم للقراءة وحتى الكلام . (حسين ابراهيم مكي و بركات عبد العزيز محمد، 1995)

تطور التلفزيون الرقمي:

توزع هذه الخدمة التلفزيونية عبر شبكة الانترنت ، ولقد أصبحت شائعة جدا خاصة مع خدمات مثل RTE Télévision في جمهورية إيرلندا ، و 3 Révision في الولايات المتحدة ، 24 Nederland في هولندا ، كما يعتبر البث الرقمي نقلة مفصلية في تاريخ التلفزيون، لأنّه أكّى عصر ندرة البث الإذاعي والتلفزيوني أو محدوديته التي ميزت البث التناهري من جهة ، وفتح الأبواب علي مصارعها من جهة أخرى ، لإستثمار الطاقات التي تحملها المواجهة التقنية Convergence، التي سمحت ببث المادة الإعلامية أو الثقافية أو التعليمية ذاتها عبر العديد من الحامل والشاشات: التلفزيون، الكمبيوتر، الهاتف، جهاز DVD المحمول و MP4 ، وجهاز IPAD ، إنطلاقا من قاعدة أنّ الوسائل المتعددة ليست دمجا للوسائل ، بل إنّها تكميل الوسائل

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

المختلفة لإنتاج مادة تلتقي فيها أنماط الاتصال المختلفة بإستثمار طاقتها التوصيلية والتعبيرية والجمالية. (ريم لقرع و كريمة خافج، 2016)

لقد أحدثت شبكة الأنترنت تغييراً كبيراً في الوضع الاقتصادي والإجتماعي والإعلامي في التلفزيون الكلاسيكي، حيث أصبحت شريكه في بثه مواده السمعية والبصرية بشكل مباشر Streaming live أو إعادة بثها، ففي هذا الصدد يمكن التأكيد على أن قناة MBC الأمريكية هي أول قناة عرضت برامجها للبث على شبكة اليوتيوب، بموجب إتفاق مع إدارتها حول لها إعادة بث برامجها التلفزيونية، مثل برنامج Live Night Saturd. فكان أول برنامج تلفزيوني يبث بشكل قانوني عبر الأنترنت.

كما برزت الأنترنت كفاعل جديد في مجال البث السمعي البصري، وهذا ما يثبت تزايد عدد القنوات التلفزيونية التي تبث عبر شبكة الأنترنت، بجانب الشركات الاقتصادية، والمؤسسات الإدارية، والهيئات الثقافية والإجتماعية والسياسية والمهنية التي أصبحت تبث شرائط الفيديو في موقع الأنترنت لغايات تجارية وتواصلية. (نصر الدين لعياضي، 2011).

فتحت الأنترنت آفاقاً واسعة للجمهور لتلقي غير خطى للمادة التلفزيونية، وهذا بفضل تلفزيون الإستدراك Télévision up Catch Reply : والذي يعني أن الجمهور أصبح يستطيع الإنفلات من إكراه الزمن الذي تفرضه البرمجة التلفزيونية، هذا الإنفلات كان في السابق محدوداً في تسجيل برامج على أجهزة الفيديو المنزلي، لكن يبدو الآن أن هذا النوع من التسجيل أصبح محدوداً أمام الفرص التي يتيحها التلفزيون الإستدراكي.

لم تجعل هذه الممارسة المشاهد صانع شبكات البرامج التي يرغب مشاهدتها في الأوقات التي يريدها فحسب، بل دفعه لتشكيل "القناة التلفزيونية" التي يفضّلها، يعني أنه يسجل مقابلة رياضية في هذه القناة التلفزيونية ويعود للأرشيف لمشاهدته الحلقة الماضية من المسلسل الذي دأب على متابعته في قناة تلفزيونية أخرى. (فؤاد عبد العزيز محمد، 2011)

يمكن الحديث عن ممارسات المشاهدة الجديدة، إنطلاقاً من الجدل حول ما إذا كان جمهور التلفزيون سلبياً أم نشطاً وهو ما ميز البحث الإعلامي لمدة أربعة عقود، منذ تأسيس الدراسات التلفزيونية كنظام أكاديمي، على الرغم من وجود أسباب تاريخية وإجتماعية وراء تصور بعض أجيال الباحثين للجمهور على أنه نشط، فالجمهور موجود في كل مكان وليس في أي مكان، وهذا يعني ممارسات مشاهدة جديدة بالنسبة للكثيرين، لم تعد مشاهدة التلفزيون شأنًا عائليًا، على الرغم من أن العديد من الأشخاص يجتمعون معاً حول

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

برنامج واحد على وجه الخصوص، إلا أنه هناك إختلافات في طريقة المشاهدة وتأويلها، حيث يشاهدون التلفاز بشكل طقوسي مع بعضهم البعض، وإذا كانوا منفصلين، يتواصلون عبر الرسائل النصية حول البرنامج، حيث تشهد غرف الدردشة الموجودة في كل برنامج تلفزيوني تقريباً على الطرق التي يتواصل بها الأشخاص عبر برنامجهم المفضل، ويجب علينا أيضاً أن نأخذ في الإعتبار كيف أن التقنيات الجديدة، مثل أجهزة تسجيل DVR TiVo على سبيل المثال، وزيادة المبيعات وتوفور مجموعات أقراص DVD، تخلق طرفاً جديدة لمشاهدة التلفزيون، تعني أجهزة التلفزيون محمولة أيضاً أن التلفزيون أصبح أكثر بروزاً في حياتنا من أي وقت مضى، وفي الواقع يمكننا القول بأن هناك أنماطاً غير عقلانية في المشاهدة عندما يشاهد الناس التلفزيون على أجهزة التسجيل المحمولة الخاصة بهم مقارنةً بالجلوس أمام التلفزيون في منازلهم. (David MORLEY, 1992)

يرى روبن نيلسون في دراسة له للتلذيعون "المتطور" أن الدراما التلفزيونية في قناة TV3 جيدة إن لم تكن أفضل من الدراما التلفزيونية في الماضي، وهو ما يتناقض مع الخطابات حول "إهمال" التلفزيون، فلا يزال التلفزيون وسيلة الإتصال الأكثر سهولة في العالم، وبالتالي فهو وسيلة مهمة للغاية لفهم والدراسة، ومع ذلك لا يكفي مجرد مشاهدة التلفزيون، بل يجب أن يكون المشاهد على دراية بنوع المشاهدة التي يقوم بها، (كريستين جورتون، 2009)

ت - مميزات التلفزيون:

جادل مارشال ماك لوهان في كتابه المعنون: "فهم وسائل الإعلام" ، بأن التكنولوجيات ليست قناة محاذية، لكنها في حد ذاتها تؤثر في العمليات الذهنية "الوسيلة هي الرسالة" ، وإسترطرد لإثبات التمييز بين وسائل الإعلام فصنفها إلى: ساخنة (غير محفزة للحواس) حيث تقوم باليابة عنك فأمام التلفاز أو حتى صورة فتوغرافية بسيطة فأنت مجرد متلقٍ سلبي، وباردة (محفزة للحواس) مثل الرسوم تتطلب نوعاً من مشاركتك في الإستجابة، والخاصية المادية الأولى للشاشة هي أن النص يضيء على سطح صلب بدلاً أن يكون مطبوعاً على صفحة هشة رقيقة (سوزان غرينفيلد، 2017)، كما تكمن مميزات التلفزيون فيما يلي:

-القدرة على مخاطبة المشاهدين، بشكل مباشر على إختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية عن طريق الصورة والصوت والحركة واللون في آن واحد، الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صور جذابة مبسطة.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

-**الإستحواذ:** وهي أبرز صفات التلفزيون الإستحواذ على مشاهديه، وهي خاصية مشتركة مع الإذاعة، وإن كان التلفاز يتميز بشدة الإستحواذ لأنّه يجمع بين السمع والبصر فهو يشد إنتباه المشاهد بما يعرضه من صورة وحدث، بالإضافة إلى أنّ التلفاز وفر جهد المال للمشاهد الذي كان يسعى للخروج إلى السينما والمسرح فهو يوفر له ما توفره السينما وهو يجلس في بيته. (عبد الفتاح سيد ، 1993)

-**التميّز الفني بالصورة والحركة واللون، واستخدام فنون الإخراج والسيناريو والمحوار، وفرز الألوان** يزيد من التأثير العاطفي على المشاهد. (سهامي جاد و سامية أحمد، 1997)

- يمتلك التلفزيون الإمكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

-**التلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات** إذ يسهل اختيار القطاع المستهدف بالإعلان من أي فئة عمرية أو أي منطقة جغرافية.

-يساهم التلفزيون في تشكيل **الحقيقة الاجتماعية** للفرد والجماعة، فمن المعروف أنّ التلفزيون عبر طرق الإيحاء والمحاكاة والتفاعل الاجتماعي يساعد المشاهد على تكوين وتغيير وتعديل مواقفه وإتجاهاته نحو نفسه والآخرين في العالم. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2005)

ت- تأثيرات التلفزيون:

-قوة التأثير العالية فهو يخاطب البصر والسمع في آن واحد، و يؤكّد ويليام شرام أنّه : "كلما إزداد عدد المحسوس التي يمكن إستخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها و تقويتها و تشتيتها في ذهن المتلقى، سيّما أنّ الإنسان يحصل على أغلب معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر، وأنّ إستيعاب المعلومات يزيد بنسبة 35٪ عند استخدام الصورة والصوت، وإحتفاظه بهذه المعلومات يزيد أيضاً بنسبة 55٪، وهذا التأثير منح التلفزيون أهمية إستثنائية جعلته من أهم وسائل الإتصال الجماهيرية، ويرى ماكلوهان أنّ: "التلفزيون كوسيلة إتصالية ثقافية أثر في الجمهور المتلقى على إختلاف مستوياته، فهو يتوجه إلى الجماهير بالصورة والصوت والحركة والألوان، وإستطيع أن يربط العالم بأجمعه ، وأن يشاهد الفرد ما يحدث فيه من خلال شاشته الصغيرة، وأن يجسد تبادل الثقافات والعلوم المختلفة، فهو أداة للعلم والتعلم، وليس للتسلية وقضاء وقت الفراغ". (مارشال ماكلوهان، 1975)

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

-تمكّن التلفزيون من أن يحول الكرة الأرضية ليس إلى قرية كونية بل إلى شاشة صغيرة لاسيما بعد إطلاق الأقمار الصناعية، إذ تمكّن المتلقي من متابعة ما يدور في مختلف أنحاء العالم، وتوا للحظة ما أضاف على المشاهد الحيوية والآنية والجدية في الوقت نفسه.

-يعد التلفزيون وسيلة سهلة الوصول إليها موجودة داخل المنازل يمكن ذلك جميع أفراد الأسرة من إستخدامه وهو ما يعرف (بدرجة تيسير الوسيلة).

-إمتلاكه للإمكانيات الفنية والآلات والأجهزة الحديثة، مكتبه من تصوير الأحداث بدقة كبيرة فضلاً عن قدراته بإمكانية تحويل الخيال إلى واقع مرئي.

-المصداقية خاصية مهمة من خصائص التلفزيون، وذلك لإعتماده على الصورة وهي وسيلة إقناعية تضفي الثقة مما يجعل المشاهد أكثر إستعداداً لتصديق ما يراه على الشاشة. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2005).

2- فعل التلقي وبناء المعنى للمشاهد التلفزيوني:

تشير الدراسات الحديثة إلى تقارب ملحوظ بين نظرية الاستخدامات والإشبعات ونظرية التلقي، وهذا التقارب يعيد تعريف "المشاهدة"؛ فبدلاً من أن تكون مجرد إستهلاك سلبي، ينظر إليها كعملية تفاعلية ونشطة تتضمن التفسير والمشاركة، هذا التطور يصبح أكثر وضوحاً مع ظهور وتطور وسائل الإعلام التفاعلية مثل تلفزيون الواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، لذلك من الممكن استخدام مصطلح "التلقي" عند الحديث عن المشاهدة ضمن إطار نظرية الاستخدامات والإشبعات، هذا يكون صحيحاً بشكل خاص عندما ينصب التركيز على تفاعل الجمهور مع المحتوى وتفسيره له، بدلاً من الإقصار على الدوافع الأولية للإستخدام فقط، ويعكس هذا الدمج بين النظريتين فهماً متطوراً لدور الجمهور كعنصر نشط ومؤثر في العملية الإعلامية، سواء من خلال إختيارهم للوسيلة أو من خلال تفسيرهم للرسائل الإعلامية ضمن سياقاتهم الخاصة.

(Penzhorn & Pitout, 2022)

يمكن القول إن فعل التلقي وبناء المعنى لدى المشاهد التلفزيوني عملية معقدة وديناميكية تتجاوز مجرد إستقبال الصور والأصوات، حيث يشارك المشاهد بنشاط في هذه العملية، مستخدماً خلفيته المعرفية، تجاريته، ثقافته، ووقعاته لتفسير الرسائل التلفزيونية وبناء فهمه الخاص، كما تتضمن أبعاداً إدراكية، عاطفية، معرفية، وثقافية إجتماعية، فالمشاهد ليس مستقبلاً سلبياً، بل هو مشارك نشط يفسر، يقول، ويعيد بناء الرسائل التلفزيونية ليصنع معناه الخاص بها.

أبعاد عملية التلقي التلفزيوني:

لا يمكن الحديث عن التلقي التلفزيوني بإعتباره أحد فروع دراسات الجمهور، دون أن نخرج على مراحل تطور دراسات الجمهور والتي تعتبر كقاعدة أساسية لفهم تكوين الجمهور والإهتمام البحثي به، وذلك من خلال ما يلي:

نظريات تكوين جمهور وسائل الإعلام:

حاول الكثير من المفكرين في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية التي ظهرت كقوة إقتصادية وتكنولوجية وكقوة علمية بتقديم دراسات إمبريقية ميدانية في جميع الميادين ، إذ مولت مشاريع إعلامية كوكالة رويتز وسيطرت على السوق العالمية للأنباء، أما في السبعينيات فكانت كل التلفزيونات الأوروبية إذاعة وجرائد إمتدادا للثقافة الأمريكية و60% من البرامج التلفزيونية هي أمريكية، وهذا راجع إلى معرفة مثل هذه الدول لقيمة دراسات الجمهور وما يتطلبه التحكم فيها، ومعرفة كيفية التغلغل في الأفكار، ومن بين النظريات ما يلي:

1- نظرية العرض والطلب:

أ. نظرية الطلب: ما يتطلبه الجمهور من وسائل الإعلام، وهو المبدأ الأساسي لها، حيث تحاول الرسائل الإعلامية أن تستجيب لطلبات الجمهور، والنظريات المتعلقة بالطلب هي نظريات قبلية بمعنى تhtm بمعرفة رغبات الجمهور قبل إنشاء الرسالة أو الوسيلة الإعلامية بمعنى قبل إنجاز الرسالة الإعلامية.

ب. نظرية العرض: تhtm هذه النظرية بالعروض التي تقدمها وسائل الإعلام أي ما تقدمه وسائل الإعلام للجمهور، فتقوم بعرض المنتوج الإعلامي على الجمهور وهذا العرض يسمح لنا بمعرفة سماته وخصائصه من خلال المضامين التي تمكنا من تكوين نظرة عن الجمهور، فيبني معرفة وقت بث نوع البرامج والجمهور الذي يستقبل.

2- نظرية تسيير آليات السوق:

تحتم هذه النظرية بالعرض الذي تقدمه وسائل الإعلام، لأنّها تعني بشكل مباشر بالسوق سواءً تعلق الأمر بالوسيلة الإعلامية كسلعة أو كنافل لرسائل إشهارية حول سلع مادية أو خدمات معروضة للزبائن،

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

ف نوعية الجمهور وحجمه لهما دور حاسم في النجاح أو الفشل سواء تعلق الأمر بالوسيلة الإعلامية أو السلع والخدمات المعلن عنها عبر الوسيلة، وقد تم إنشاء الأنظمة الإعلامية في المجتمعات الليبيرالية على دراسة السوق لجذب أكبر عدد ممكن من الجمهور فلا يمكن إقامة مشروع إعلامي ناجح دون دراسة دقيقة لمستهلكي الإعلام.

3- نظرية الفروقات الفردية:

تتمحور حول مقوله إعطاء الجمهور ما يريد، وهي تندرج أيضاً ضمن نظريات العرض التي تقدمها وسائل الإعلام، جوهر هذه النظرية أن تكوين الجمهور هو نتيجة لاختيارات عدد واسع من الأفراد كل اختيار يخضع للذوق والإهتمامات والكفاءات المختلفة للأفراد، ويجب أن يحصل الجمهور على ما يريد في ظل شروط مختلفة للمنافسة الاقتصادية والتعددية السياسية والثقافية وفقاً للقوانين الخاصة بالعرض والطلب، هذه النظرية تقول بأنّ تنوع الرسائل الإعلامية وتعددها إستجابة لما يريد الجمهور، مما يسمح بمعرفة تقريبية لحجم ونوع الجمهور، ويرى "مكويل MCQUUIL 1984" أنّ السن والطبقة والدخل ومستوى التعليم، لها أهمية كبيرة في تحديد حجم جمهور أي وسيلة إعلامية، لأنّ كل منها يتدخل في تحديد حجم الوقت وكمية المال اللازمين لاستعمال وسائل الإعلام، فالسن يحدد مدى الإستعداد والحرية في اختيار وإستعمال وسائل الإعلام، حيث أن الأطفال الصغار مثلاً يخضعون لاختيار العائلة ويتعرضون للتلفزة أكثر من أي وسيلة أخرى، ومع تقدم السن يتغير إذ يكتسب حرية في تعامله مع وسائل الإعلام، فيؤدي إلى إستعمال الراديو والذهاب إلى السينما، وعندما يصبح الشخص رب عائلة يعود إلى السياق المنزلي ولكن بإهتمامات مختلفة مثلاً، تخصيص وقت أكبر لقراءة الصحف.

4- النظرية الوظيفية:

تعمل بالحوافر التي تدفع الجمهور إلى إستعمال وسائل الإعلام الجماهيرية بهدف إشباع رغباته، وينبغي وفقاً لهذه النظرية أن تتوقع أن الجمهور يبحث عما يشبع حاجاته في وسائل الإعلام وعما يساعد عليه إيجاد الحلول لمشاكله النفسية والاجتماعية وإشباع حاجاته من إعلام وترفيه، غير أن هذه العناصر متغيرات تبعاً للظروف الاجتماعية والفردية ومتطلبات الحياة، ويبدو أنّ هذه النظرية تنتهي إلى فئة نظريات العرض والطلب الأكثر ملائمة لدراسات الجمهور وتكوينه، إلا أنه يؤخذ عليها أنها تخلط بين المحتوى والوظيفة مع أنّ المضمون الواحد لا يمكن أن يشبع إحتياجات عديدة ومتعددة.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

من هنا يلاحظ أن كل نظرية من هذه النظريات تنظر إلى الجمهور من الناحية التاريخية، ولكنها جميعها تعمل على إنفراد السياقات الثقافية الإجتماعية التي يوجد فيها الجمهور.

في الجزائر لم تتناول هذه الدراسات إلا بعد 1990 ومن سنة 1995 ظهرت في الجزائر دراسات أكاديمية تقدر بـ 28 بحثاً خاصاً بالجمهور. (ليليا شاوي، 2015)

من خلال ما سبق يمكن تحليل عملية التلقي التلفزيوني من عدة أبعاد رئيسية:

- **البعد الإدراكي:** يتعلق هذا البعد بكيفية قيام المشاهد بمعالجة المعلومات الحسية (البصرية والسمعية) التي يتلقاها من الشاشة، ويشمل ذلك القدرة على تمييز الوجوه، فهم الحوار، متابعة الحركة، وتفسير الإشارات غير اللفظية، وتبني الإدراكات الأولية للمعنى هنا، حيث يقوم الدماغ بترجمة الإشارات الخام إلى مفاهيم قابلة للفهم.

- **البعد العاطفي:** تتفاعل المشاعر بشكل كبير مع عملية التلقي، ويمكن أن يثير المحتوى التلفزيوني مجموعة واسعة من المشاعر مثل الفرح، الحزن، الغضب، الخوف، أو التعاطف، وتؤثر هذه المشاعر على كيفية تفسير المشاهد للرسالة، وقد تعزز أو تغير من المعنى الذي يتم بناؤه، فعلى سبيل المثال قد تجعله قصة مؤثرة أكثر تقبلاً لرسالة معينة أو على العكس، تثير رفضاً لها، تقوم على الإفتراضات الأساسية لعلم النفس أي فكرة أن السلوك يتم السيطرة عليه من الداخل وفقاً لصيغة أساسية لعملية التعليم وتركز على العوامل المكتسبة التي تضم المفاهيم الاحتياجات، الدوافع، المعتقدات، القيم، الآراء والآراء والآراء وهي مزيج معقد من مكونات سوسيولوجية وجذانية وإدراكية قابلة للتتعديل، وتركز على العوامل الإدراكية لكونها مكتسبة ومن ثم نستطيع استخدامها في عملية التطبيع الاجتماعي.

(عبد المنعم ثابت، 2006)

- **البعد المعرفي:** يقوم المشاهد بربط المعلومات الجديدة التي يتلقاها من التلفزيون بمعارفه وخبراته السابقة، ويتضمن ذلك استخدام Schemas (المخططات المعرفية) الموجودة في ذهنه، والتي تساعده على تنظيم وتفسير المعلومات، فمثلاً إذا شاهد المشاهد برنامجاً إخبارياً عن حدث تاريخي، فإنه سيفسره بناءً على معلوماته السابقة عن هذا الحدث أو الفترة الزمنية.

- **البعد الثقافي والإجتماعي:** يلعب السياق الثقافي والإجتماعي للمشاهد دوراً حاسماً في بناء المعنى، فالقيم، المعتقدات، التقاليد، والأعراف الثقافية تؤثر بشكل كبير على كيفية تفسير الرسائل التلفزيونية، وقد يختلف تفسير نفس البرنامج بين مشاهدين ينتمون لثقافات مختلفة أو طبقات

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

إن جماعية متباعدة، مما يعتبر مقبولاً أو طبيعياً في ثقافة قد يكون غير ذلك في أخرى، ومن هنا فتشكل السلوك الإنساني يكون خارج الفرد تؤثر فيه العوامل الاجتماعية والثقافية، ويؤكد بعض علماء الاجتماع أن العوامل الثقافية والإجتماعية تشكل خطوطاً توجيهية لقدر كبير من السلوك، فالثقافة لها مقدرة على توجيه السلوك فتؤدي العادات والتقاليد والقيم الثقافية إلى القيام بسلوكيات تبدو غريبة وغير منطقية، ولكنها تبدو عادية في الثقافة المتباعدة لهذا السلوك، لهذا فالنظريات الثقافية الإجتماعية تركز على مكونات التنظيم الاجتماعي كمؤثر فعال على السلوكات الفردية، أي أنّ السلوك مفروض من طرف المجتمع. (محمود حسن إسماعيل، 2003)

- **البعد التفسيري والتأويلي:** لا يتوقف التلقي عند الفهم الحرفي لما يعرض، بل يمتد إلى عملية التأويل وبناء المعاني الخفية أو الضمنية، ويبحث المشاهد عن الدلالات الرمزية، الرسائل المتعددة، والنوايا الكامنة وراء المحتوى، وقد يختلف التأويل من شخص لآخر بناءً على عمق التفكير، والخلفية الفكرية، وحتى الحالة المزاجية للمشاهد، ويقوم هذا بعد على مفاهيم علماء الأنثربولوجيا القائلة بأنّ المعاني ترتبط مباشرة باللغة، والتي من خلالها يعبر الفرد بما يدخله من معانٍ، وهذه الخلفية النظرية وظفتها علماء الاتصال في تفسيرهم للطريقة التي تؤثر بها محتويات رسائل الاتصال الجماهيرية على السلوك، كما أنها تساعد المتلقي على ترتيب المعاني، وبجعل مواضع ذات أهمية وأخرى أقل. (سهام العاقل، 1998)

بناء المعنى عمليّة نشطة وليس سلبية:

إن بناء المعنى ليس مجرد عملية سلبية يتلقى فيها المشاهد الرسالة جاهزة، بل هو عملية نشطة وتفاعلية.

يشارك المشاهد في:

- **تحديد الأولويات:** يركز المشاهد على جوانب معينة من المحتوى التلفزيوني التي تهمه أو تثير إهتمامه، ويهمل جوانب أخرى.

- **ملء الفراغات:** عندما تكون هناك فجوات في السرد أو المعلومات، يقوم المشاهد بملء هذه الفراغات بناءً على إستنتاجاته وتوقعاته.

- **إعادة بناء الرسالة:** قد لا يتبنى المشاهد المعنى الذي قصدته المرسل تماماً، بل يعيد بناء الرسالة بطريقته الخاصة لتناسب مع إطاره المرجعي.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- **التفاوض على المعنى:** في بعض الأحيان، خاصة في المواقف المعقّدة أو المثيرة للجدل، يتفاوض المشاهد على المعنى مع الآخرين (مثل الأصدقاء أو العائلة)، مما يؤثر على فهمه النهائي.

العوامل المؤثرة على بناء المعنى: تتأثر عملية بناء المعنى بمجموعة من العوامل، منها:

- **خصائص المشاهد:** العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، الخبرات الشخصية.

- **خصائص المحتوى التلفزيوني:** النوع (دراما، أخبار، وثائقي)، السرد، الإخراج، التمثيل، الموسيقى، المؤثرات الصوتية والبصرية.

- **سياق المشاهدة:** المشاهدة الفردية أو الجماعية، الهدف من المشاهدة (ترفيه، تعليم، معلومات)، مكان المشاهدة.

3. التلفزيون كوسيلة إتصال جماهيرية وتأثيره على المتلقى المشاهد وتطور دراسات التلقي:

ظل التلفزيون أداة قوية في تشكيل الإتجاهات السياسية والمواقف العامة، وله تأثير كبير على حياة الأفراد والمجتمعات، لذلك فمن المهم الوعي بكيفية استخدامه بشكل فعال لتحقيق أقصى إستفادة من جوانبه الإيجابية والحد من تأثيراته السلبية.

يُعد التلفزيون من أقوى وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها تأثيراً على المتلقى المشاهد، لما يتمتع به من خصائص فريدة عن غيره من الوسائل، حيث يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة والحركة، مما يجعله قادرًا على إيصال الرسائل بشكل حيوي و مباشر، ويحقق تأثيراً عميقاً على الجماهير.

خصائص التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية:

- **الشمولية والإنتشار الواسع:** يصل التلفزيون إلى جميع الفئات العمرية والطبقات الاجتماعية في مختلف الأماكن، مما يجعله وسيلة فعالة في مخاطبة الرأي العام على نطاق واسع.

- **المصداقية والقدرة على الإقناع:** يعتمد التلفزيون على نقل الأحداث لحظة وقوعها، مما يمنح المشاهد إحساساً بالفورية ويزيد من قوة تأثيره، كما أن المزج بين الصوت والصورة يعزز من مصداقية

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

الرسالة وقدرتها على الإقناع، فمن خلال التجارب والدراسات التي أجريت في مجال الإعلام والاتصال، تبين أنّ لوسائل الإعلام أثر واضح على أفكار وإتجahات سلوك الجماهير، ولا يقتصر دور هذه الوسائل على مجرد عرض الآراء والأفكار بل تبعده إلى التأثير في الاتجاهات بتدعمها أو تبديلها، ولما كان التفاعل السلوكي أحد الخصائص المميزة للنشاط الإتصالي، كان على الباحثين أن يدرسوا الظاهرة الاتصالية والإعلامية في وضعها الديناميكي التفاعلي مع العوامل والمتغيرات الأخرى التي تؤثر فيها وتتأثر بها، فوجب دراستها من خلال التكوين النفسي والإجتماعي والحضاري للأفراد، وتحديات الفردية للسلوك الإنساني وتشمل(الإدراك، الدافعية، التعليم، الإتجاهات الشخصية).

(ملفين ديفلور و سلندرابول روكيتش، 2018)

- **الجاذبية والتأثير العاطفي:** يوظف التلفزيون العديد من المؤثرات البصرية والسمعية (مثل الديكور، المكياج، الإخراج) للتأثير في المشاهد وإيصال الرسالة بطريقة أكثر جاذبية وعمقاً.
- **القدرة على تشكيل الرأي العام:** يمكن للتلفزيون تحديد أولويات الجمهور من خلال التغطية المستمرة لموضوع معينة، وتكرار الأفكار يجعلها أكثر ترسحاً في ذهن المشاهد، كما أن إستضافة الشخصيات المؤثرة تعزز من مصداقية المحتوى.

تأثير التلفزيون على المتلقى المشاهد:

يترك التلفزيون آثاراً عميقاً على المشاهد، يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، وتحتختلف هذه الآثار بإختلاف المحتوى المعروض ومدة المشاهدة ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. التأثيرات الإيجابية:

- **التنقيف والتزويد بالمعلومات:** يقدم التلفزيون برامج متنوعة تساهم في تنقيف المشاهدين وإمدادهم بالمعرفة العلمية والحياتية، وتشري رصيدهم اللغوي.
- **الترفيه والتسلية:** يوفر التلفزيون مجموعة واسعة من البرامج الترفيهية والدرامية التي تساعد على قضاء وقت ممتع وتحفيظ التوتر.
- **المساهمة في حمو الأممية:** يمكن أن يساهم التلفزيون في حمو أممية الأفراد من خلال دروس تعليمية وندوات ومحاضرات متخصصة.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- **تكوين الوعي الاجتماعي والسياسي:** يساعد التلفزيون في متابعة الأحداث الجارية وتشكيل وعي المشاهد بالقضايا المحلية والدولية.

ب. التأثيرات السلبية:

- **السمنة ومشاكل العين وإضطرابات النوم:** قد تؤدي مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة إلى مشكلات صحية مثل السمنة، جفاف وتجيج العين وقصر النظر، بالإضافة إلى إضطرابات النوم والأرق.
- **زيادة العدوانية والعنف:** التعرض المتكرر للمشاهد العنيفة في البرامج والأفلام قد يزيد من السلوك العدواني، خاصة لدى الأطفال الذين يميلون إلى تقليد الشخصيات.
- **العزلة الاجتماعية:** يمكن أن يؤدي الإفراط في مشاهدة التلفزيون إلى العزلة الاجتماعية وتقليل التفاعل بين أفراد الأسرة، حيث يفضلون التفاعل مع الجهاز بدلاً من بعضهم البعض.
- **التشتت وقلة التركيز:** عند تشغيل التلفاز أثناء الدراسة أو أداء المهام، يمكن أن يزيد من التشتت ويقلل من قدرة الأطفال على التركيز، مما يؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي.
- **تأثير على الذاكرة والنطق:** بعض الدراسات أشارت إلى أن مشاهدة التلفزيون لمدد طويلة قد تضر بالذاكرة وتشكل خطراً على النطق، خاصة لدى فئات عمرية معينة.
- **تلقي ثقافات دخيلة:** قد يتعرض المشاهد لثقافات غريبة أو أفكار قد لا تناسب مع قيمه وعاداته، مما يؤثر على نمو الأطفال وتكوين شخصيتهم.

المبحث الثاني: أنماط التلقي التلفزيوني وسلوك المشاهد

يتطلب فهم أنماط التلقي التلفزيوني وسلوك المشاهد النظر إلى المشاهد كعنصر نشط في عملية الاتصال، يتفاعل مع المحتوى بناءً على خلفيته ودوافعه والبيئة المحيطة به، مما يؤدي إلى تأثيرات متعددة ومعقدة، ويمثل هذا الأخير وسيلة إعلامية قوية تؤثر بشكل كبير على الأفراد والمجتمعات، حيث يتتنوع تلقي التلفزيون وسلوك المشاهدين بشكل كبير، ويتأثر بعوامل متعددة تشمل الخصائص الشخصية، السياق الإجتماعي، ودوافع المشاهدة.

1- أنواع التلقي التلفزيوني:

لا يقتصر التلقي التلفزيوني على مجرد مشاهدة سلبية، بل هو عملية نشطة يشارك فيها المشاهد في بناء المعنى من الرسالة الإعلامية، يمكن تصنيف أنماط التلقي بناءً على كيفية تفاعل المشاهد مع المحتوى:

- **التلقي السلبي (Passive Reception):** هذا النمط يفترض أن المشاهد يتلقى الرسالة الإعلامية دون تحليل أو تفكير عميق، ويتأثر بها بشكل مباشر، فهذا النمط كان سائداً في النظريات الإعلامية المبكرة التي إعتبرت الجمهور سلبياً ومتعلقاً للمعلومات دون تحيص.
- **التلقي النشط (Active Reception):** تؤكد نظرية التلقي الحديثة على أن الجمهور ليس سلبياً، بل هو مشارك فعال في عملية الاتصال، فالمشاهدون يختارون ما يشاهدونه، ويفسرون الرسائل بناءً على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية والنفسية، ويمكن أن يتخذ التلقي النشط عدة أشكال:
 - **التأويل والتفسير (Interprétation):** يقوم المشاهدون بتأويل النصوص التلفزيونية بطرق مختلفة، وقد يختلف تفسير نفس المحتوى من شخص لآخر بناءً على معتقداتهم وخبراتهم.
 - **المقاومة والرفض (Resistance and Rejection):** قد يرفض المشاهدون الرسائل التي تتعارض مع قيمهم أو معتقداتهم، أو قد يتقدونها ويشككون في مصداقيتها.
 - **الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications):** يختار المشاهدون البرامج التلفزيونية بناءً على حاجاتهم ودوافعهم لتحقيق إشباعات معينة، مثل الحصول على المعلومات، الترفيه، التسلية، الهروب من الواقع، أو تعزيز العلاقات الاجتماعية.
- **التلقي المشترك أو التشاركي (Communal/Participatory Reception):** في بعض الأحيان، تكون مشاهدة التلفزيون تجربة جماعية، خاصة داخل الأسرة أو بين الأصدقاء، فهذا التلقي يتبع النقاش والتفاعل حول المحتوى، مما يؤثر على فهم الرسالة وتأوبلها.

2. العوامل المؤثرة في أنماط التلقي :

تتأثر أنماط التلقي التلفزيوني بمجموعة واسعة من العوامل المشابكة، التي تشمل الجوانب الفردية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، فهم هذه العوامل يساعد على تحليل سلوك المشاهدين وتوجهاتهم نحو المحتوى التلفزيوني، ومن خلال ما يلي سنتعرض لأبرز هذه العوامل:

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

أ. السلوك والخلفية الثقافية والمعرفية للمشاهد:

يؤثر سلوك المشاهد بشكل كبير على كيفية تلقيه للمحتوى التلفزيوني وعلى الآثار المترتبة على هذه المشاهدة،

يشمل سلوك المشاهد عدة جوانب:

-وقت المشاهدة وكثافتها: يؤثر مقدار الوقت الذي يقضيه المشاهد أمام التلفزيون في درجة تعرضه للرسائل المختلفة، والمشاهدة الكثيفة لبرامج معينة (مثل الدراما أو الأخبار) يمكن أن تعزز تأثيرها على المشاهد.

-دوافع المشاهدة: كما ذكر في نظرية الاستخدامات والإشباعات، يختار المشاهدون التلفزيون لتحقيق دوافع معينة، هذه الدوافع تحدد نوع البرامج التي يفضلونها وكيف يتفاعلون معها على سبيل المثال، قد يشاهد البعض الأخبار للحصول على معلومات، بينما يشاهد آخرون المسلسلات للتفرغ أو الهروب.

-البيئة المحيطة بالمشاهدة: يمكن أن تؤثر البيئة التي تتم فيها المشاهدة (سواء كانت فردية أو جماعية، في المنزل أو في مكان عام) على كيفية تلقي المحتوى، على سبيل المثال مشاهدة برنامج حواري مع العائلة قد تؤدي إلى نقاش وتبادل للآراء، مما يعمق الفهم أو يغير وجهات النظر.

-التفاعل مع المحتوى: مع تطور التكنولوجيا، أصبح بإمكان المشاهدين التفاعل بشكل أكبر مع المحتوى التلفزيوني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، التعليق المباشر، أو المشاركة في إستطلاعات الرأي، هذا التفاعل يعكس سلوك المشاهد النشط و يؤثر على كيفية بناء المعنى وتشكيل الرأي العام.

-التأثير على السلوك الفعلي: يمكن أن يؤثر التلقي التلفزيوني على سلوك المشاهد في الحياة الواقعية، على سبيل المثال قد يتبنى الأطفال سلوكيات عدوانية نتيجة مشاهدة محتوى عنيف، أو قد تتشكل سلوكيات إستهلاكية جديدة لدى الأفراد بسبب الإعلانات التلفزيون.

أما الخلفية الثقافية والمعرفية للمتلقي المشاهد بمثابة العدسة التي يرى من خلالها العالم ويفسر المعلومات، هذه الخلفية ليست مجرد معرفة أكاديمية، بل هي نسيج معقد من التجارب، المعتقدات، القيم، والمؤثرات البيئية، وتتضمن هذه الخلفية عدة جوانب رئيسية موضحة فيما يلي:

-المعرفة السابقة: ما يعرفه المتلقي بالفعل حول الموضوع، ويشمل التعليم الرسمي، الخبرات العملية، والمعرفة العامة المكتسبة من مصادر مختلفة.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

-**التعليم والمستوى الأكاديمي:** مدى التعليم الذي تلقاه المتلقي ونوع التخصص، فالمتلقي ذو الخلفية العلمية يختلف في طريقة إستيعابه عن المتلقي ذو الخلفية الأدبية.

-**الخلفية الثقافية:** القيم، العادات، التقاليد، والمعتقدات التي ينتمي إليها المتلقي، حيث تؤثر هذه الخلفية بشكل كبير على كيفية فهم الرسائل، خاصة تلك التي تحمل دلالات إجتماعية أو أخلاقية.

-**اللغة واللهجة:** إتقان المتلقي للغة المستخدمة ومستوى فهمه للمصطلحات والجمل، قد تكون هناك فروقات في الفهم بناءً على اللهجة المحلية أو المصطلحات المتخصصة.

-**الخبرات الشخصية والإجتماعية:** التجارب الحياتية التي مر بها المتلقي، والتي تشكل نظرته للعالم وتؤثر على تفسيره للمعلومات، حيث يمثل جمهور المتلقين بالنسبة للقائم بالاتصال مهما كانت توقعاته — الدعم الأساسي لدوره وإنجازاته سواء الإحساس بالتقدير الذاتي أو مواجهة الغير من أصحاب المصالح أو جماعات الإنتماء داخل أو خارج المؤسسات الإعلامية، ولا يقف الأمر عند حدود تأثيرات الأطر الدلالية للمتلقين التي ترتبط بالأنماط الإجتماعية والثقافية، ولكن يصل إلى حدود العلاقة مع وسائل الإعلام نفسها والعوامل المؤثرة في الإستخدام والتعرض، بظروفه المختلفة وذلك بجانب الدراسات الإحصائية عن الحجم والعدد والتوزيع الجغرافي لتصنيف اللغات المختلفة لجمهور المتلقين، والجمهور المتلقي القادر على التفسير والتفكير". Willet, (1992)

- **الوضع الإجتماعي والاقتصادي:** يمكن أن يؤثر هذا على الوصول إلى المعلومات، نوع المعلومات التي يتم التعرض لها، وحتى الاهتمامات.

- **السن ومستوى النضج:** يختلف الأطفال والراهقون عن الكبار في طريقة معالجة المعلومات وفهم المفاهيم المعقدة.

- **الاهتمامات والدوافع:** ما الذي يثير إهتمام المتلقي وما الذي يدفعه للبحث عن المعرفة. ففهم الخلفية الثقافية والمعرفية للمشاهد أمر بالغ الأهمية لأي عملية تواصل فعالة، فإن معرفة من تناطح يسمح للمؤسسات المنتجة للبرامج والمسلسلات بما يلي:

• **تكيف المحتوى:** تقديم المعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى فهم المتلقي وإهتماماته.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- اختيار اللغة المناسبة: استخدام مصطلحات ومفردات يسهل على المتلقي فهمها.
- تجنب سوء الفهم: تقليل إحتمالية تفسير الرسالة بشكل خاطئ بسبب اختلافات ثقافية أو معرفية.
- زيادة الفاعلية: جعل الرسالة أكثر تأثيراً وإقناعاً من خلال ربطها بخبرات المتلقي وقيمته.
- بناء الثقة: عندما يشعر المتلقي بأن المتحدث يفهمه ويقدر خلفيته، تزداد الثقة في الرسالة.

ب. نوع النص ودرجة تعقيده:

يجب الأخذ في الاعتبار لفهم عملية المشاهدة بشكل كامل، كيف يتفاعل نوع النص مع درجة تعقيده، وكيف يؤثر ذلك على إستجابة المشاهد وتفسيره، حيث يمكن أن يختلف نوع النص الذي نشاهد له بشكل كبير، مما يؤثر على طريقة معالجتنا للمعلومات بشكل عام، ويمكن تصنيف النصوص التي نشاهد لها إلى الفئات الرئيسية التالية:

• نصوص بصرية/مرئية (Visual Texts)

- صور ثابتة: مثل الصور الفوتوغرافية، اللوحات الفنية، الرسوم التوضيحية، الإعلانات المطبوعة.

- صور متحركة: مثل الأفلام، مقاطع الفيديو، الرسوم المتحركة، البرامج التلفزيونية، العروض التقديمية.

- رسوم بيانية ومحططات: مثل الرسوم البيانية الإحصائية، الخرائط، المحططات التنظيمية.

- فنون بصرية: مثل المنحوتات، التركيبات الفنية، فن الشارع.

• نصوص مكتوبة (Written Texts)

- نصوص إعلامية: مثل المقالات الإخبارية، التقارير، الكتب المدرسية، الموسوعات، المواقع الإلكترونية.

- نصوص أدبية: مثل الروايات، القصص القصيرة، القصائد، المسرحيات.

- نصوص إرشادية/إجرائية: مثل أدلة الإستخدام، الوصفات، التعليمات، الإرشادات.

- نصوص إعلانية/تسويقية: مثل الإعلانات المكتوبة، المنشورات الترويجية، رسائل البريد الإلكتروني التسويقية.

• نصوص سمعية (Auditory Texts)

- خطابات ومحادثات: مثل الحاضرات، النقاشات، المقابلات، المكالمات الهاتفية.
- موسيقى: مقطوعات موسيقية بأشكالها المختلفة.
- مؤثرات صوتية: مثل أصوات الطبيعة، أصوات الآلات.
- بودكاست وبرامج إذاعية: محتوى صوتي مسموع.

• نصوص متعددة الوسائط (Multimedia Texts):

هي النصوص التي تجمع بين عدة أنواع، مثل مقاطع الفيديو التي تحتوي على صور وصوت وكتابة (نصوص على الشاشة)، أو الواقع الإلكتروني التفاعلية، أو العروض التقديمية التي تجمع بين الشرائح والصور والمقاطع الصوتية.

(Complexity of Viewing)

تتأثر درجة تعقيد عملية المشاهدة بعدة عوامل، مما يجعل بعض النصوص تتطلب جهداً إدراكيًا وتفسيرياً أكبر من غيرها. تشمل هذه العوامل:

• الوضوح البصري/السمعي:

- منخفض التعقيد: النصوص الواضحة، عالية الدقة، والإضاءة المناسبة (للبصريات) أو الصوت النقي (للسمعيات) تكون أسهل في المعالجة.
- عالي التعقيد: النصوص الغامضة، منخفضة الدقة، ذات الإضاءة السيئة أو الصوت المشوش تتطلب جهداً أكبر لتحديد العناصر وفهمها.

• كمية المعلومات (Information Density):

- منخفض التعقيد: النصوص التي تحتوي على كمية قليلة من المعلومات أو التي تقدمها بطريقة منتظمة وبسيطة.
- عالي التعقيد: النصوص التي تحتوي على كمية هائلة من المعلومات، أو التي تتطلب معالجة العديد من العناصر المتزامنة (مثل لوحة معلومات معقدة أو مشهد فيلم سريع الإيقاع).

الخلفية الثقافية والمعرفية للمشاهد:

- منخفض التعقيد: عندما تكون المعلومات المقدمة مألوفة للمشاهد وتنماشى مع معرفته السابقة وخلفيته الثقافية.

- عالي التعقيد: عندما تتطلب المشاهدة فهّماً لمعلومات متخصصة، رموز ثقافية غير مألوفة، أو سياقات تاريخية معينة.

• البنية والتنظيم (Structure and Organization):

- منخفض التعقيد: النصوص ذات البنية الواضحة والمنظمة، حيث يسهل تتبع تدفق المعلومات أو السرد.

- عالي التعقيد: النصوص ذات البنية غير التقليدية، المتشابكة، أو غير الخطية (مثل الأفلام التجريبية، أو النصوص التي تقفز بين الأزمنة).

• الأهداف والغرض من المشاهدة:

- منخفض التعقيد: المشاهدة الترفهية أو العرضية التي لا تتطلب تحليلًا عميقاً.

- عالي التعقيد: المشاهدة بغرض الدراسة، التحليل النقدي، استخلاص المعلومات الدقيقة، أو اتخاذ القرارات بناءً على ما يُشاهد.

• الحالة العاطفية والنفسية للمشاهد:

- منخفض التعقيد: عندما يكون المشاهد في حالة ذهنية هادئة ومركزة.

- عالي التعقيد: عندما يكون المشاهد مشتتاً، متعباً، أو تحت تأثير عاطفي، مما يؤثر على قدرته على معالجة المعلومات.

ج. الوسيط المستخدم (مكتوب، سمعي، بصري):

يشير "الوسیط المستخدم في عملية المشاهدة" إلى عدة أشياء حسب سياق مشاهدة محتوى مرئي (مثل الأفلام، البرامج التلفزيونية، الفيديوهات)، ففي هذه الحالة، يمكن أن يكون الوسيط:

- الشاشة: تلفزيون، شاشة كمبيوتر، شاشة هاتف ذكي، جهاز عرض.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- **الجهاز المشغل:** مشغل DVD/Blu-ray ، جهاز استقبال تلفزيون (ريسيفر)، جهاز بث الوسائط مثل (Roku) أو (Apple TV)، جهاز كمبيوتر، هاتف ذكي.
- **المنصة/الخدمة:** خدمات البث المباشر (مثل Netflix، YouTube) القنوات التلفزيونية، الأقراص المادية (Blu-rays)، (DVDs)
- **المشاهدة بشكل عام (مثلاً المراقبة، الملاحظة)،** وفي هذه الحالة، يمكن أن يكون الوسيط:
 - العيون: هي الوسيط الأساسي للرؤية البشرية.
 - أداة بصرية: تلسكوب، مجهر، كاميرا مراقبة، نظارات.
 - التكنولوجيا: نظام كاميرات المراقبة، برامج المراقبة.
- **المشاهدة في سياق علمي أو فني (مثلاً تحليل البيانات، الفن البصري)**

3. أنماط التلقي ودورها في تفسير المحتوى الإعلامي وتفاعلاته:

قبل الحديث عن أنماط التلقي لا بد لنا من التعريف للحديث عن مميزات الجمهور التلفزيون الرقمي والبيئة الرقمية الجديدة والتي تكمن فيما يلي:

- هو جمهور يتعاطى مع التلفزيون عبر تقنية Time—DVR shifted—which allows recording and watching at any time.
- هو جمهور يتعاطى مع التلفزيون عبر موقع شبكة الانترنت المتخصصة في بث هذه المواد (سواء كانت بطرق قانونية أو غير قانونية)
- هو جمهور يتعاطى مع التلفزيون عن طريق ربط الكمبيوتر المشغل للإنترنت بجهاز تلفزيونه الرقمي.
- هو جمهور يتعاطى مع التلفزيون عبر جهاز تلفون ذكي محمول أو جهاز "أياد".
- جمهور يستهلك أيضاً محتويات البرامج التي يود مشاهدتها عبر أشكال متعددة من وسائل الاتصال في الوقت نفسه، كأن يشاهد هذه البرامج على جهاز التلفزيون، في حين يقوم في الآن ذاته بالتحقق من رسائل أصدقائه وصورهم، وواجهات "جدرانهم" على الفايسبوك أو ما يكتبون في التويتر مثلاً، وذلك من خلال جهاز كمبيوته المحمول، أياد، أو هاتفه الذكي.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- يتوقع هذا الجمهور من شبكات البث أن تقدم محتوياتها "حيثما يريد"، هو المستهلك "وعندما يريد" وحين لا تمثل شبكات البث فإن هذا الجمهور يجد هذه المحتويات ببساطة من خلال مصادر أخرى (قد تكون غير شرعية). (نصر الدين لعياضي، 2011)

فيتمكن أن نقول "إن البث الفضائي المباشر عبر الأقمار الصناعية مثل اندفاعه تكنولوجية جديدة عمت العالم باجمع "(خضور أديب، 1998)، هذه الندرة التكنولوجية كما يشير العيسوي أنه يمكن أن تكون ذات آثار إيجابية وسلبية ضخمة تؤثر في حياة الفرد وفي سلوكه من الناحية الإجتماعية، حيث يعتبر التلفزيون أحد مصادر أو منابع العنف عند الشباب وهم يستمدون معاييرهم المتحرفة من القيم عن طريق إختياره من بين القيم السائدة في المجتمع. (عيسوي عبدالرحمن، 1984)

توسعت دراسة الجمهور في مجال دراسة السلوك، فحينما يكون الهدف هو مجرد تقدير حجم الجمهور وتصنيفه فإنه يكفي لذلك المؤشرات الدالة على التعرض، بينما لا يكفي لذلك في دراسات السلوك الإقاني أو التخطيط للحملات الإعلامية وتقويمها، وعلى هذا الأساس تعددت إتجاهات البحث في سلوك الجمهور المتلقى وأهدافه، بتنوع هذه الشواهد العلمية، إنّ هذا يتعلق بالحالة الشخصية والنفسية للفرد وهذه الفئات بدورها مقسمة إلى:

* **فئة التعرض إلى وسائل الإعلام أو مفراداتها أو محتواها:** إنّ هذا النوع من الفئات يعتبر أكثر وأسهل الفئات المستخدمة، في البحوث الإعلامية الخاصة بدراسة الجمهور لأنّها تستهدف الكشف عن حجم وبناء الجمهور، الذي يقرأ أو يستمع أو يشاهد وسيلة أو مفردة أو نوعاً معيناً من المحتوى الإعلامي باعتبارها مدخلاً لقياس اهتمام وفضيل جمهور المتلقين، وتعكس فئات التعرض السلوك الاتصالي الظاهر لأفراد هذا الجمهور.

* **عادات التعرض:** تختتم فئات عادات التعرض بالإحاجة على كيفية القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، فالفرد يكيف عادات التعرض بالشكل الذي ييسر له عملية التعرض، فهو يختار الوقت المناسب، المكان المناسب وبالشكل الذي يتفق مع سماته الاجتماعية والفردية.

* **كثافة التعرض:** يقصد بها الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسيلة إعلامية معينة وتعتبر فئات كثافة التعرض من الفئات الشائعة في دراسة سلوك الجمهور، وذلك للمقارنة بين الوسائل وبعضها، وتحديد فئات كثافة التعرض بالنسبة لكل وسيلة إعلامية، بما يتفق مع خصائصها وطبيعتها وسمات جمهور المتلقين في المجتمع.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

* تكامل التعرض وتبادله: وهو ما أشار إليه "بول لازرسفيلد" و "باتريشا كندال" بما أسميهما بقاعدة كل شيء أو لشيء في السلوك الإتصالي، حيث تقول هذه القاعدة بأنَّ الفرد يرضي إهتمامه بتعريضه إلى أكثر من وسيلة، فيمكن أن يتعرض في اليوم الواحد إلى الإذاعة والتلفزيون والأنترنت معاً، ويحدث هذا خاصة في البحث عن الأخبار المستجدة كحادث ما. (محمد عبد الحميد، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، 2017)

نشير بالذكر أنَّ السمات تختلف من دراسة إلى أخرى وحسب ما يتطلبه موضوع البحث فالسمات التي يصنف على أساسها الجمهور التي تصلح في بحث قد لا تصلح في الآخر.

أ. الخصائص الديموغرافية والاجتماعية:

تؤثر الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمشاهدين بشكل كبير على أنماط التلقي التلفزيوني ويمكن إيجازها فيما يلي:

- **العمر:** يختلف اهتمام الفئات العمرية المختلفة بأنواع البرامج، فالأطفال مثلاً يفضلون الرسوم المتحركة

وبرامج التسلية، بينما يميل الشباب إلى البرامج الترفيهية والمسلسلات، وكبار السن قد يفضلون الأخبار والبرامج الوثائقية.

- **الجنس:** قد تظهر اختلافات في تفضيلات المحتوى بين الرجال والنساء، حيث يميل الرجال أحياناً إلى مشاهدة الرياضة والأخبار، بينما تفضل النساء المسلسلات الدرامية وبرامج الحياة اليومية.

- **المستوى التعليمي والثقافي:** يؤثر مستوى التعليم على مدى فهم وإدراك الرسائل الإعلامية، وبالتالي على تفضيل البرامج التي تتطلب مستوى معيناً من الثقافة أو التحليل، والأشخاص ذوي المستويات التعليمية العالية قد يفضلون البرامج الفكرية والوثائقية.

- **الوضع الاجتماعي والاقتصادي:** يؤثر الدخل ومستوى المعيشة على القدرة على إمتلاك أجهزة تلفزيون متطرفة أو الاشتراك في خدمات البث المدفوعة، مما يؤثر على خيارات المشاهدة، كما قد تختلف إهتمامات الأفراد بإختلاف خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

- **المهنة والدور الاجتماعي:** قد تؤثر طبيعة المهنة أو الدور الاجتماعي للفرد على الوقت المتاح للمشاهدة ونوع المحتوى الذي يفضله.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

ب. العوامل الثقافية والقيمية والعلمية:

تؤثر القيم والمعتقدات الثقافية السائدة في المجتمع على ما يعرض وما يفضل من محتوى وتكون فيما يلي:

- **القيم الثقافية:** تعكس البرامج التلفزيونية قيم المجتمع وتقاليده، وقد يفضل المشاهدون البرامج التي تتوافق مع هذه القيم وتؤكدتها.
- **التأثير الاجتماعي:** يمكن للتلفزيون أن يؤثر سلباً أو إيجاباً على القيم الثقافية والإجتماعية للمشاهدين، خاصة الشباب والراهقين.
- **الإيديولوجيات:** قد يؤثر الإنتماء الفكري أو الإيديولوجي للأفراد على إختيارهم للقنوات والبرامج التي تتبنى وجهات نظر معينة.
- **المستوى التعليمي:** يؤثر مستوى التعليم ونوع التعليم في نمط التلقى، ونوع ومستوى التأويل.

ج. العوامل النفسية والسلوكية:

تلعب الدوافع النفسية والسلوكية دوراً مهماً في تحديد أنماط التلقى وذلك من خلال ما يلي:

- **الاحتياجات والدوافع:** يشاهد الأفراد التلفزيون لتلبية احتياجات مختلفة مثل التسلية، الحصول على المعلومات، الهروب من الواقع، أو تعزيز الإنتماء الاجتماعي (من خلال مشاهدة برامج يتابعها الأصدقاء أو العائلة).
- **الاهتمامات الشخصية:** يميل الأفراد إلى مشاهدة البرامج التي تتوافق مع اهتماماتهم وهوایاتهم، سواء كانت رياضية، فنية، علمية، أو اجتماعية.
- **الإدراك والتفسير:** تختلف طريقة إدراك وتفسير الرسائل التلفزيونية من شخص لآخر، بناءً على تجارتهم الشخصية، معتقداتهم، وقيمهم، هذا يؤثر على مدى استجابتهم وتأثرهم بالمحتوى.
- **العادات والسلوكيات:** تتشكل عادات المشاهدة بمرور الوقت، مثل أوقات المشاهدة المفضلة، مدة المشاهدة، والبرامج المعتادة.

د. عوامل المحتوى والانتاج:

تؤثر طبيعة المحتوى المنتج وطريقة تقديمه على جذب الجمهور وذلك من خلال ما يلي:

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- نوع البرنامج: (أخبار، دراما، رياضة، وثائقيات، برامج أطفال، وغيرها)، يحدد شريحة الجمهور المستهدفة.
- جودة الإنتاج: المؤثرات البصرية والسمعية، الإخراج، والتمثيل كلها عوامل تجذب المشاهد أو تنفره.
- جاذبية المقدمين والشخصيات: الكاريزما والشعبية للمقدمين أو الممثلين يمكن أن تكون عامل جذب كبير.
- مدى التوافق مع تطلعات الجمهور: البرامج التي تلبي تطلعات الجمهور وتلامس قضاياه وإهتماماته تحظى بمتتابعة أكبر.

العوامل التكنولوجية وبيئة البث:

- للتكنولوجيا دور حاسم في تشكيل أنماط التلقى الحديثة وذلك من خلال ما يأتي:
- جودة الصورة والصوت: يؤثر التطور التكنولوجي في جودة الصورة والصوت (مثل التلفزيونات عالية الوضوح K4 وK8) على تجربة المشاهدة، مما يجعلها أكثر جاذبية.
 - تنوع القنوات والمنصات: أدى ظهور القنوات الفضائية، ومنصات البث الرقمي (مثل نت فليكس، يوتيوب)، وخدمات الفيديو حسب الطلب (VOD) إلى تنوع هائل في الخيارات المتاحة للمشاهد، مما يمنحه مرونة أكبر في اختيار المحتوى وتوقیت المشاهدة، حيث أصبحت المحطات الفضائية الأجنبية بمختلف اتجاهاتها وأنواعها تشغل حيزاً هاماً في حياة كثير من الجماهير العربية، ولم تعد تلقى معارضه من المجتمعات العربية، وبالتالي فإن من المسلمات القول بأنها أحدثت وستحدث تأثيرات في حياتهم سواء في الجانب الإيجابي كالاطلاع على ثقافات شعوب عالمية أو الاخبار العالمية، أو في الجانب السلبي من إباحة كلمات بذيئة وما إلى ذلك، نظراً لما للمحطات الفضائية التلفزيونية من سعة إنتشار في العالم، حيث تجاوزت أعدادها الخمسة آلاف، وبما لا يقل عن 480 محطة في العالم العربي، وذلك حسب إحصائيات اتحاد إذاعات الدول العربية، مما يساهم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية. (عيسيوي عبد الرحمن، 1984)

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- **الأجهزة الذكية والاتصال بالإنترنت:** سهلت مشاهدة التلفزيون على مختلف الأجهزة وفي أي وقت ومكان، مما أدى إلى ظهور أنماط مشاهدة جديدة مثل "المشاهدة المتزامنة" (مشاهدة التلفزيون واستخدام جهاز آخر في نفس الوقت) و"المشاهدة بشرابة". (binge-watching)
- **التفاعلية:** تتيح التكنولوجيا الحديثة للمشاهدين التفاعل مع المحتوى، مثل التعليق على وسائل التواصل الاجتماعي، أو المشاركة في إستطلاعات الرأي، مما يزيد من إخراطهم.
- **العوامل التقنية المادية:** مثل وجود معوقات طبيعية (أشجار، مبانٍ) أو صناعية (تدخل الإشارات) تؤثر على جودة الاستقبال.

المبحث الثالث: الانتاج التلفزيوني في تركيا

تطورت صناعة الإنتاج التلفزيوني في تركيا بشكل كبير خلال العقود الأخيرة، لتصبح واحدة من أهم الصناعات الترفيهية في البلاد، ومصدراً رئيسياً للدراما التلفزيونية على مستوى العالم.

يعد التلفاز الآن أكثر وسائل الإعلام شعبية في العالم، ويتابع برامجه الملايين، ويقضي الأتراك - حسب آخر الإحصائيات - ما يقارب 5 ساعات ونصف يومياً متابعة المسلسلات وغيرها من الإنتاجات المرئية، وكتناج لتطور تكنولوجيات التصوير وتزايد معدلات الاستثمار في الإنتاج أصبحت الأعمال الدرامية ذات فعالية وهىمنة على عقول المتقين، حيث تبث على الأرضي التركية ما يقارب 281 قناة تلفازية، 265 قناة خاصة و16 قناة حكومية، وهو ما يؤكد قدرتها على إستيعاب الذائقة والإنتظارات الشعبية والنحوية للمتابعين، وهذه القنوات تتمتع بقدرٍ كافٍ من التمويلات والأجندة الواضحة لتعزيز القوة والنفوذ الجيو-سياسي لتركيا، وتنفيذ إستراتيجيات وبرامج القوة الناعمة التركية في العالم. (سهام الدريري، 2021).

1. المراحل التاريخية لتطور الانتاج التلفزيوني في تركيا:

أصبح التلفزيون منذ ثمانينيات القرن العشرين، أحد أكثر الوسائل المهيمنة على الجماهير العالمية، مع إضافة جهات فاعلة جديدة في صناعة التلفزيون (صناعات التلفزيون الكورية والهندية والدنماركية والتركية)، وزيادة الطلب والوصول إلى البرامج التلفزيونية بسبب توافر البرامج المتعددة بسهولة على منصات مختلفة،

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

حيث أطلق على العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إسم "العصر الذهبي الثاني للتلفزيون"، فهذه التحولات تتطلب إعادة التفكير نظرياً في دور ومعضلات الصناعات التلفزيونية الناشئة ضمن التدفقات الإعلامية العالمية التي تتميز بشكل متزايد، وبعدم استقرار المحتوى بسبب أشكال التلفزيون العالمية، والتكيف مع تغير المناخ عبر البلدان والمناطق في إتجاهات متعددة، من خلال التركيز على صعود التلفزيون التركي في المجال العالمي، ويمكن تلخيص المراحل الفعلية التي مر بها ظهور وتطور الإنتاج التلفزيوني في تركيا في النقاط التالية:

أ. البدايات: على عكس ما هو شائع، فإن تاريخ التلفزيون في تركيا لم يبدأ مع إطلاق مؤسسة الإذاعة

والتلفزيون في ستينيات القرن الماضي، بل بدأ البث التلفزيوني المنتظم في عام 1952 في تلفزيون

الاتحاد الدولي للإتصالات (TRT) التركية، ونظراً ل نطاق وصولها المحدود تم بثها فقط في إسطنبول

وما حولها، ولكن البث الوطني الأول كان في 31 جانفي 1968 مع قناة TRT .

ب. التحول: شهد الأول من مאי 1964 نقطة تحول بتأسيس قانون مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

(TRT) التركية

ت. البث الملون وتعدد القنوات: بدأ البث الملون عام 1982، وزاد عدد القنوات في عام 1986 مع

"TRT 2" ، ثم انضمت قنوات أخرى مثل "TRT Cocuk" و "TRT Spor" و "TRT WORLD" و "Haber"

ث. تحرير التسعينيات: إستمرت قناة واحدة تسيطر عليها الدولة حتى موجة التحرير في التسعينيات،

والتي شهدت بدء البث المملوك للقطاع الخاص.

تتمتع صناعة التلفزيون بتاريخ غني نتيجة لمشهدتها الاجتماعي والثقافي والسياسي المعقد الذي تشكل جزئياً من خلال تفاعلات إستمرت قرؤنا مع العالمين الشرقي والغربي، وعلاقة مضطربة مع الحداثة والتغيير، من خلال وضع التلفزيون التركي ضمن التطورات العالمية المعاصرة، وعلى الرغم من مرور أقل من عقدين من الزمن منذ أن وصلت صادرات التلفزيون التركي إلى الجماهير عبر الوطنية لأول مرة، إلا أنها تمنت بالفعل بنجاح عالمي غير مسبوق دون أي علامات على التباطؤ، فمنذ عام 2014 حافظت صناعة التلفزيون التركية على مكانتها بإعتبارها ثاني أكبر مصدر للدراما التلفزيونية، ومنذ عام 2016 كأكبر مصدر للبرامج التلفزيونية في جميع أنحاء العالم، كما حققت إيرادات تزيد عن 350 مليون دولار أمريكي، مع ارتفاع شعبيتها إلى هذه المستويات المدهشة، تسببت الأعمال الدرامية التلفزيونية المنتجة في تركيا في إثارة وريبة هائلين بين

الفصل الأول: التلفزيون وأنمط المشاهدة

الجماهير العالمية، ومديري التلفزيون، والملحنين، والصناعات الإعلامية ذات الصلة، بالإضافة إلى المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال الذين كانوا حريصين على الاستفادة من هذه الميزة، فعلى سبيل المثال تشير الدراسات إلى: "أن الحطات الفضائية العربية وعلى الرغم من كونها عربية إلا أنها ما زالت تستورد نسبة عالية من برامجها تصل إلى ما يقرب من 60%". (محمد فلاح القضاة، 2012).

2. الانتاج التلفزيوني في تركيا من المحلي إلى التوسيع الخارجي:

تتميز صناعة المسلسلات التركية بما يلي:

- فهو سريع: تعد تركيا أسرع مصدر للمسلسلات التلفزيونية نمواً في العالم، وتجاوزت حالياً المكسيك والبرازيل لتصبح ثاني أكبر مصدر للمسلسلات التلفزيونية عالمياً بعد الولايات المتحدة.

- عوامل النجاح: تتميز المسلسلات التركية بقصصها المشوقة والمثيرة، وجودة الإنتاج والتصوير والمؤثرات البصرية، وتصويرها الواقعى للحياة اليومية والعلاقات الإنسانية، كما أنها غالباً ما تتناول قضايا إجتماعية وثقافية متنوعة.

- التأثير الثقافي والاقتصادي: ساهمت المسلسلات التركية في تعزيز حضور الثقافة التركية عالمياً، وزيادة الإقبال على تعلم اللغة التركية في بعض الدول، وإرتفاع صادرات الأثاث والأدوات المنزلية التركية، كما أصبحت مادة أكاديمية تُدرس في جامعات دولية.

- جوائز عالمية: فازت بعض المسلسلات التركية بجوائز عالمية، مثل مسلسل "أسرار عائلية" الذي فاز بجائزة "إيمي" لأفضل مسلسل تلفزيوني عام 2023.

- إيرادات ضخمة: تجاوزت عائدات تصدير المسلسلات التركية 500 مليون دولار في السنوات الأخيرة ، ويتم تصدير أكثر من 300 عمل تركي إلى مناطق شتى حول العالم، وخاصة الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، بالإضافة إلى أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة.

- في البداية، فاجأ انتشار المحتوى التركي خارج البلاد مديرى التلفزيون المحليين، إذ كان تركيزهم ينصب بشكل أساسي على الإنتاج للسوق المحلية، وحتى الآن لا يزال الجزء الأكبر من الإنتاج موجهاً للسوق المحلية التنافسية، حيث تعلق أكثر من نصف المسلسلات التلفزيونية قبل نهاية موسمها الأول بسبب ضعف التقييمات .(Deloitte, 2014)

- يشاهد الجمهور التركي حوالي أربع ساعات من التلفاز يومياً، ويفضلون في الغالب المسلسلات الرومانسية (Deloitte, 2014)، مما يخلق منافسة شديدة في السوق المحلي. ونتيجة لذلك، تتوجه الصناعة نحو

الفصل الأول: التلفزيون وأنمط المشاهدة

الأسوق الأجنبية كمصدر بديل للربح، خاصة للعرض التي لا تحقق نجاحاً كبيراً ملحاً. هذا التوجه يأتي أيضاً لمواجهة ارتفاع تكاليف الإنتاج، التي قد تصل إلى 800 ألف دولار للحلقة الواحدة، مع مطالبات بعض الممثلين بستة رواتب محددة (Vivarelli, 2017) هذا الضغط الكبير يدفع المنتجين إما للاستمرار في البث المحلي أو البحث عن إيرادات من الخارج.

-ويظهر هذا التوجه حقيقة أن نسبة صغيرة فقط من المحتوى المنتج يشاهده المشاهدون الدوليون، ففي عام 2017، بيعت 10 أعمال درامية فقط من أصل 70 في الأسواق الدولية، ونصفها فقط حقق نجاحاً عالمياً (Vivarelli, 2017).

-استغرق الأمر حتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع نجاح مسلسلات مثل "فضة" (Muhteşem Yüzyıl)، و"1001 ليلة (Binbir Gece)" ، ولاحقاً "القرن العظيم (Gümüş)" ، لتبدأ صناعة التلفزيون التركية في أن تصبح لاعباً عالمياً بارزاً.

-ورغم أن الأمر قد يبدو وكأن الصناعة المحلية استغرقت أكثر من نصف قرن لتصبح ذات حضور عبر وطني، إلا أن هذا الإنجاز يستحق اهتماماً كبيراً. خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن البث كان احتكاراً للدولة تسيطر عليه قناة TRT فقط حتى أوائل التسعينيات ، هذا النمو القوي في السوق المحلية، حيث تم إنشاء 196 Radyo Televizyon Yayıncıları () 19 وطنية، 12 إقليمية، و 165 محلية (Meslek Birliği 2018)، ظهور حوالي 85 شركة إنتاج تلفزيوني جديدة (Deloitte, 2014) في أقل من ثلاثة عقود، يُعد إنجازاً لافتاً.

ومن أبرز شركات الإنتاج التلفزيوني في تركيا ما يلي :

توجد العديد من شركات الإنتاج الكبرى التي تقف وراء هذه النجاحات، ومن أبرزها:

- **القمر للإنتاج (Ay Yapım):** تأسست عام 2005، وتعود من أكبر شركات الإنتاج في تركيا، ومتخصصة في إنتاج المسلسلات الدرامية عالية الجودة التي تحظى بشعبية محلية وعالمية، من أشهر أعمالها "العشق المنوع"، "فريحة"، "قيامة أرطغرل"، "الحفرة"، وغيرها.

- **شركة (Medyapim):** وهي شركة معروفة بإنتاج المسلسلات الدرامية والأفلام للسوق التلفزيوني التركي.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- شركة **(MF Yapim)**: وهي شركة إنتاج تلفزيوني متخصصة في إنشاء مسلسلات درامية شهيرة للأسوق التركية والعالمية.
 - شركة **(OGM Pictures)**: تركز على إنشاء مسلسلات درامية وأفلام روائية عالية الجودة.
 - شركة **(Acun Medya)**: هي شركة رائدة في إنتاج برامج تلفزيون الواقع والتلفيـه الشهـيرـة في تركـيا.
 - شركة **(BKM)**: شركة إنتاج بارزة تعمل في مجال الأفلام والتلفزيـون والمسرح، مع التركـيز على الكوميديـا والدراما.
- يعتبر الإنتاج التلفزيـوني في تركـيا صناعة مزدهرة ومؤثـرة عـالـيـاً، حيث تسـاهم بشـكـل كـبـير في الإقـتصـاد والثقـافـة التركـية، ولا يزال المحتـوى الثقـافي المـحدـد يـهـيمـنـ على المشـهدـ التـلـفـزـيـونيـ التركـيـ، ويـظـهـرـ ذـلـكـ جـلـياـ من خـالـلـ الصـنـاعـاتـ الثقـافـيـةـ النـاشـعـةـ لـلـتـلـفـزـيـونـ التركـيـ وـالـتـطـوـرـاتـ التـارـيـخـيـةـ المـحـدـدـةـ لـلـتـلـفـزـيـونـ التركـيـ، وـبـالـتـزـامـنـ معـ الأـطـرـ الإـجـتمـاعـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـتـكـوـيـنـاتـ الثـقـافـيـةـ فـيـ الـجـمـعـمـ، وـتـشـيرـ جـمـيعـ السـنـوـاتـ إـلـىـ أـنـ تـارـيخـ عـرـضـ تـلـكـ البرـامـجـ التـلـفـزـيـونـيـةـ فـيـ تـرـكـياـ كـانـ بـحـلـولـ عـامـ 2011ـ، مـنـ خـالـلـ مـجمـوعـةـ تـرـكـواـزـ الـاعـلـامـيـ (Turkuvaz Media Group)ـ وهيـ إـحـدىـ أـكـبـرـ المـجـمـوعـاتـ الـإـعـلـامـيـةـ فـيـ تـرـكـياـ، وـهـيـ تـابـعـةـ لـجـمـوعـةـ "ـجـالـيقـ لـلـأـعـمـالـ"ـ (Çalıık Holding)ـ، وـتـعـتـبـرـ مـجمـوعـةـ تـرـكـواـزـ الـإـعـلـامـيـ لـاعـبـاـ رـئـيـسـيـاـ فـيـ المشـهدـ الـإـعـلـامـيـ التركـيـ، وـتـتـمـتـعـ بـخـصـورـ قـويـ فيـ مـخـتـلـفـ الـوـلـاـيـاتـ الـتـرـكـيـةـ وـلـهـاـ إـنـشـارـ إـقـلـيمـيـ وـدـوـليـ عـبـرـ قـنـواتـهاـ وـمـطـبـوعـاتـهاـ، كـمـاـ تـقـدـمـ المسـاعـدـاتـ المـالـيـةـ للـتـروـيجـ لـلـمـسـلـسـلـاتـ التـلـفـزـيـونـيـةـ التـرـكـيـةـ فـيـ الـعـارـضـ وـالـمـهـرجـانـاتـ الـتـجـارـيـةـ الـدـولـيـةـ، وـهـيـ المـالـكـ لـوـاحـدـةـ مـنـ أـكـبـرـ الـقـنـواتـ التـلـفـزـيـونـيـةـ Dـ، كـمـاـ يـمـتـلـكـ الشـرـكـةـ القـابـصـةـ 25ـ قـنـاةـ تـلـفـزـيـونـيـةـ، بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ قـنـاةـ ATVـ، تـرـكـياـ؛ـ (D-Smart)ـ وـقـنـواتـ تـلـفـزـيـونـ الـكـابـلـ، وـمـنـصـةـ وـسـائـطـ رـقـمـيـةـ وـاحـدـةـ، CNN Turkـ، وـقـنـاةـ وـمـنـصـةـ رقمـيـةـ وـاحـدـةـ، SKY TVـ، وـقـنـواتـ NTVـ، NTV Sporـ، Star TVـ، Show TVـ؛ـ (AKGÜNـ، PALTUN AYDINـ، DEMİRـ، 2022ـ)ـ الـانتـاجـ التـلـفـزـيـونـيـ فـيـ تـرـكـياـ مـنـ الـخـلـيـ إلىـ التـوـسـعـ الـخـارـجيـ.

يـظـهـرـ التـطـورـ الـذـيـ شـهـدـهـ الـإـنـتـاجـ التـلـفـزـيـونـيـ فـيـ تـرـكـياـ قـصـةـ نـجـاحـ مـلـهـمـةـ فـيـ بـنـاءـ صـنـاعـةـ إـعـلـامـيـةـ قـوـيـةـ وـقـادـرـةـ عـلـىـ الـمنـافـسـةـ عـالـيـاـ، مـسـتـفـيـدـةـ مـنـ التـنـوـعـ الثـقـافـيـ، وـالـقـصـصـ الـجـذـابـةـ، وـالـجـوـدـةـ الـإـنـتـاجـيـةـ الـعـالـيـةـ، وـالـاسـتـراتـيـجـيـاتـ التـسـوـيـقـيـةـ الـفـعـالـةـ، وـقـدـ شـهـدـ الـإـنـتـاجـ التـلـفـزـيـونـيـ فـيـ تـرـكـياـ تـطـوـرـاـ هـائـلـاـ، مـنـ كـوـنـهـ صـنـاعـةـ مـخـلـيـةـ نـاـشـئـةـ إـلـىـ قـوـةـ عـالـيـةـ فـيـ تـصـدـيرـ الـمـسـلـسـلـاتـ وـالـبـرـامـجـ التـلـفـزـيـونـيـةـ.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

لم يتضور الانتاج التلفزيوني التركي فراغ وهو في المقام الأول نتاج تاريخ تلفزيوني وطني أكبر له ماضٍ متميّز يعكس الديناميكيات الإجتماعية والثقافية والسياسية للبلاد، فمن أجل تقييم مكانة صادرات التلفزيون التركي في الأسواق العابرة للحدود الوطنية، نحتاج أولاً إلى دراسة عن كتب لكيفية تشكيل وتطوير وتحويل البث التلفزيوني العريض في تركيا نتيجة للتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في كل من الإقتصادات الوطنية والعالمية، والنصوص التي أثرت في إنتاج وتوزيع وسائل الإعلام وعمليات الإستقبال بدلاً من محاولة تقديم صيغة توجيهية بسيطة لتفسير الشعبيّة العالميّة لصادرات التلفزيون التركي ونجاح التلفزيون التركي عبر الحدود الوطنية (Algan, 2019)، ويمكن تتبع هذا التطور عبر المراحل التالية:

أولاً: النشأة والتأسيس (محلية بحثة)

- بدأ البث التلفزيوني في تركيا عام 1952، وتأسست مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) في عام 1964 ككيان موحد للإذاعة والتلفزيون.
- إنطلق أول بث تلفزيوني رسمي من قبل TRT في 31 يناير 1968 في أنقرة، وكان بالأبيض والأسود ولمدة ساعة يومياً.
- شهدت السنوات الأولى تركيزاً على البرامج المحلية التي تعكس الثقافة التركية وتحدم الجمهور التركي.
- بدأ البث الملون عام 1982، وزاد عدد القنوات التابعة لـ TRT في السنوات اللاحقة.
- حتى التسعينيات، كانت القنوات التلفزيونية الحكومية هي المسيطرة الوحيدة على المشهد الإعلامي.

ثانياً: مرحلة التحرر والتوسيع الداخلي (بداية المعاشرة):

- شهدت التسعينيات موجة من التحرير في قطاع الإعلام، مما أدى إلى ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة.
- برزت قنوات مثل "канال دي(Kanal D)" و"أي تي في(ATV)" و"شو تي في(Show TV)" كقوى رئيسية في السوق المحلي، وقدمت مجموعة متنوعة من البرامج والمسلسلات الترفيهية.
- بدأت هذه القنوات في إنتاج مسلسلات درامية ذات جودة أعلى لجذب الجمهور التركي.

ثالثاً: الانطلاق نحو العالمية (الدراما التركية كقوة ناعمة):

- شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تحولاً كبيراً في صناعة التلفزيون التركية، حيث بدأت المسلسلات التركية تكتسب شعبية واسعة خارج حدود تركيا.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- أصبحت تركيا ثانية أكبر مصدر للمسلسلات التلفزيونية في العالم بعد الولايات المتحدة، متتجاوزة دولًا مثل المكسيك والبرازيل. وتجاوزت عائدات تصدير المسلسلات التركية 500 مليون دولار في العام الماضي (2024)، مع توقعات بالوصول إلى مليارات الدولارات قريباً، ونشير إلى أن أكبر أسواق

تصدير المسلسلات التركية تتلخص فيما يلي:

- الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: كانت أول سوق للدراما التركية بعد دول البلقان، وما زالت من أهم الأسواق.
- أمريكا اللاتينية: شهدت الدراما التركية شعبية هائلة في أمريكا اللاتينية.
- إسبانيا: تعد من أكبر المستوردين للمسلسلات التركية في أوروبا.
- أوروبا وآسيا: تنتشر المسلسلات التركية في العديد من الدول الأوروبية والآسيوية.
- الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا: بدأت المسلسلات التركية تحظى ب關注ة في هذه الأسواق أيضًا.

يعتمد التلفزيون التركي على صناعة الأعمال الدرامية عالمياً، وقد ساهمت في صعود المسلسلات التركية إلى الشعبية العالمية جوانب مختلفة تكمن في التركيز على حداثة الإنتاج وجودة الإنتاج العالمية، والتركيز على الشخصيات التي تكافح من أجل التفاوض على القيم العائلية المحافظة مع معضلات الحياة الحديثة، ووجود شخصيات نسائية قوية تعالج قضايا المرأة، والممثلين الجذابين، والأزياء العصرية، والموقع التاريخية، والواقع الغربي في إسطنبول، وكلها تجذب جماهير عالمية متنوعة تشعر بالملل، وما لا شك فيه أن هذه العوامل مهمة في نجاح صناعة التلفزيون التركي، ولكن جوهر القضية، في اعتقادنا، هو مسألة كيفية تقييم توسعها العابر للحدود الوطنية ضمن تطورات وسائل الإعلام الوطنية والعالمية مع الأخذ في الاعتبار الآثار الاقتصادية والثقافية والسياسية المختلفة للوجود التلفزيوني العالمي لتركيا داخل وخارج البلاد.

نعتقد أن دراسة الحالة التركية يمكن أن تساعدنا في فهم كيف أن الصناعات الثقافية الوطنية في العالم النامي، والتي كان عليها أن تندمج في بيئة إعلامية ليبرالية جديدة بعد الثمانينيات بسبب سياسات السوق والدولة التي دفعتها في الغالب شركات الإعلام العملاقة والتي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، ونشير بالذكر أن الأتراك هم اللاعبين الجدد في بيئة الإعلام العابر للحدود الوطنية، حيث تشرح معظم الدراسات بالتفصيل كيف تأثر تحول التلفزيون التركي من صناعة محلية إلى لاعب رئيسي عابر للحدود الوطنية بالعديد من القوى المحلية والدولية الداعمة، كما أنها تسلط الضوء على التحديات المحلية المختلفة التي تفرضها

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

البيئة السياسية والاقتصادية غير المستقرة إلى حد كبير في البلاد، وتعزيز رأسمالية المحسوبية، والسيطرة الحكومية القوية على وسائل الإعلام، مما أدى إلى مزيد من التغيير من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي وتغيير في ديناميكيات الاقتصاد الثقافي والسياسي لصناعة التلفزيون في تركيا، بما في ذلك تحولها المهيكل والإيديولوجي، والتطلعات العابرة للحدود الوطنية لوسائل الإعلام التركية، والآثار المتربعة على تجاوزها للحدود الوطنية، من خلال أمثلة تشير إلى نقاط تحول رئيسية في تاريخها، حيث أثار المحتوى التلفزيوني مسألة التمثيل وتسبب في صراع حول الروايات الرسمية، مما أدى إلى تشابك عمليات الإنتاج التلفزيوني والصناعة مع السياسة، كما نشير أيضاً أن تكتيكات صناعة التلفزيون التركية أثارت الخلافات الإيديولوجية في المجتمع من خلال إحياء خطوط الصدع العرقية والدينية والسياسية، مما يقدم أدلة على المعضلات التي تواجهها صناعات التلفزيون الناشئة ، كما تتميز الصناعة الدرامية التلفزيونية بتركيا بطول عدد الحلقات على سبيل المثال المسلسل الكوميدي المحلي الحموات والذي استمر 30 سنة من 1974 إلى 2004 ويعتبر أطول برنامج تلفزيوني في تاريخ التلفزيون التركي كما ظهرت أول دراما تلفزيونية تركية في عام 1974، وكان اسمها "العشق الممنوع". هذا المسلسل استوحى من رواية تحمل نفس الاسم للكاتب خالد ضياء أوشاكليجي، وعرض على قناة TRT، وهي هيئة البث العام في تركيا، ويعتبر مسلسل "العشق الممنوع" الذي أنتج عام 1975 (إعادة إنتاج أو نسخة مختلفة) أول مسلسل تركي يتم تصديره للخارج، وتحديداً لفرنسا في عام 1981 (Arda & Pinar ، 1981)، 2021).

بدأ نقل المحتوى التلفزيوني عبر الحدود عن طريق شركة TRT الخاصة لصالح قناة الوطنية خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي مع استيراد البرامج التلفزيونية الأمريكية وأمريكا اللاتينية ذات الشعبية العالمية مثل ملائكة تشارلي (1977-1981)، ودالاس (1980)، فالكون كريست (1981)، وإيسورا: الفتاة الرقيقة (1985-1986)، وتم استيراد أولى الأعمال الدرامية المتعلقة بالجريمة من الغرب في السبعينيات، وسلسلة الجرائم الأمريكية المنتشرة عالمياً مثل المفهوم كولومبو 1975-1976، ما في آي كان 1989، وعلى الرغم من التاريخ الطويل لاستيراد المسلسلات الأجنبية إلا أنها لاقت موضع ترحيب ومحبة لدى الجماهير التركية نسبياً للبث العام الذي ترعاه الدولة، إلا أن ظهور البث التلفزيوني في تركيا كان حدثاً جديداً، حيث هيمنت على البث وظلت القناة التلفزيونية الوطنية الوحيدة في تركيا حتى عام 1986.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

في عام 1989، انضمت قناة TRT GAP إلى شبكة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) ترک برامج هذه القناة على التعليم والثقافة والرياضة، وبدأت لاحقاً بالبث باللغة التركية فقط لجمهور منطقة جنوب شرق تركيا ذات الأغلبية الكردية والعربية.

أ. التلفزيون الوطني التركي وإحتكار الدولة للبث التجاري:

بعد فترة وجيزة من حل إحتكار الدولة للبث ظهر أول مزود للتلفزيون المدفوع Cine5، وتم إطلاق شبكة الجزيرة الإعلامية5 في تركيا في عام 1994، يمكن تلخيص هذا التحول في العناصر التالية:

- تحولات المشهد الإعلامي التركي: من الجزيرة ترك إلى سيطرة التكتلات الكبرى: في عام 2011، كانت "الجزيرة التركية" محاولة من شبكة الجزيرة للتوسيع إعلامياً في تركيا باللغة التركية، لكنها اقتصرت على الوجود الرقمي (موقع إخباري) ولم تنتقل إلى البث التلفزيوني، ذكرت تقارير في أبريل 2012 أن القناة تأخر انطلاقها بسبب رفض القناة استخدام مصطلح إرهابيين لوصف مقاتلي حزب العمال الكردستاني مما أدى لانسحاب بعض المساهمين الأتراك الذين تعاونوا مع شبكة الجزيرة لانطلاق القناة قبل أن يتم إغلاقها. -
bianet.org/english/media/186156-al-jazeera-turk

(2017) goes-offline، نتيجة لمركزية البث وموجة الليبرالية الجديدة، سيطرت شركات قابضة كبيرة مثل "دوغان القابضة" و"تشاليك القابضة" و"كالبك" و"مجموعة ديميرورين" على المشهد الإعلامي التركي، هذه المجموعات التي تملك استثمارات ضخمة في قطاعات متعددة كالبنوك والسياحة وصناعة السيارات والبناء والطاقة، أصبحت تمتلك محطات تلفزيونية رئيسية وكبيرة مثل ATV و Show و D TV و Kanal (Kurban & Sözeri, 2012).

- ظهور القنوات الإسلامية المحافظة: بعد أن أصبحت قنوات البث الخاصة قانونية في تركيا، لم يقتصر الاستثمار في قطاع الإعلام وصناعة التلفزيون على التكتلات الكبيرة فحسب، بل إنما ليشمل أيضاً الشركات المملوكة من قبل رجال أعمال معروفين بأيديولوجياتهم الإسلامية أو دمجهم للممارسات الإسلامية في أعمالهم، على سبيل المثال Türkiye Gazetesi Radyo ve Televizyonu (TGRT) (أول قناة تلفزيونية إسلامية محافظة في تركيا عام 1993 استمرت في البث حتى عام 2006، حين استحوذت عليها شركة "نيوز كوربوريشن" و"أحمد إرغون" (المؤسس المشارك ورئيس مجلس إدارة "أطلانتيك ريكوردز) وأعيد إطلاقها باسم FOX TV Turkey ، بعد ذلك، أعيدت هيكلة قناة TGRT في عام 1994، في نفس العام أطلقت قناة Samanyolu TV (STV) كقناة تلفزيونية

الفصل الأول: التلفزيون وأنمط المشاهدة

إسلامية أخرى وهي تابعة لرجل الدين المنفي فتح الله جولن ومجمع جولن، وبحلول عام 2010، امتلك مجمع جولن 6 قنوات تلفزيونية يصل بشها إلى 114 دولة، ورغم ذلك، ظلت قناة STV هي قناتهم الرئيسية في تركيا، حيث كانت تبث تحريرياً عبر الكابل والأقمار الصناعية في الخارج (Campbell, 2010)، بعد محاولة الانقلاب في عام 2016، أغلقت قناة STV بواسطة المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون التركي (RTÜK).

في أوائل التسعينيات، أطلقت قنوات إسلامية أخرى مثل 7 Kanal TV و Mesaj TV. تميز محتوى برامج هذه القنوات بالطابع المحافظ والإسلامي الواضح، حيث كانت تتضمن تلاوات للقرآن الكريم، وبرامج حوارية، ومحادثات دينية، ومواعظ تقليدية (Öncü; Kocamaner 2000) حتى الأعمال الدرامية التلفزيونية على هذه القنوات كانت تشير إلى تزايد التدين والنظرية الإسلامية للعالم (berfin & emre, 2014))

- قضايا وتحديات القنوات الإسلامية: واجهت القنوات الإسلامية بعض المشاكل خلال العقد الأول

من القرن الحادي والعشرين، على سبيل المثال، تورطت قناة 7 Kanal، المملوكة لمجموعة Yeni Dünya Medya Grubu المؤيدة للأعمال، في فضيحة احتيال وفساد في ألمانيا (Soyaltın, 2017)، وعلى الرغم من أن المدعين الألمان أثبتوا أن المجلس التنفيذي ورئيس القناة 7 كان لهما دور قيادي في الاحتيال والفساد المتفاقم، وعلاقات وثيقة مع نخبة حزب العدالة والتنمية، إلا أن السلطات التركية برأتهم وأسقطت التهم (Esen & Gümüşçü, 2016)، تستمر القناة في البث على منصات الكابلات والأقمار الصناعية وعلى الويب.

في المقابل، واجهت قناة إسلامية أخرى، وهي Mesaj TV، نوعاً مختلفاً من الصعوبات بسبب الإعلانات الكاذبة، في عام 2017، أغلقت هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية موقع Mesaj TV لنشره إعلانات خادعة وتضليل المستهلكين، حالياً، تبث القناة فقط على اليوتيوب.

(<http://www.mesajtv.com.tr>)

دور

"RTÜK" في تنظيم المشهد الإعلامي: منذ تأسيسها، أصبحت RTÜK موضوعاً هاماً في عالم الإعلام التركي، غالباً بسبب حظر البث وقرارتها المثيرة للجدل، (Kejanhıoglu, Adaklı, &, 2001) تأسست هذه المؤسسة الحكومية كسلطة تنظيمية في عام 1994 لتنظيم البث الإذاعي والتلفزيوني في تركيا. كما تضع القواعد والضوابط لتشغيل محطات الإذاعة والتلفزيون، وتشرف

الفصل الأول: التلفزيون وأنمط المشاهدة

على شركات البث، وتوزع التراخيص وتنح التصاريح لمحطات الإذاعة والتلفزيون الخاصة، وترقى المذيعين، وتنظم أنشطة البث بما في ذلك حظر البث (Kaptan & Karanfil, 2013).. وقد مارست RTÜK سلطتها في حظر البث وإصدار أحكام قضائية بشكل كبير جداً على قنوات البث العرقية، وخاصة الجماعات الكردية. هذا يحدث غالباً بدعوى انتهاك المادة 4 من القانون رقم 3984، الذي يسمح لـ RTÜK بإصدار قرارات إغلاق القنوات . (Nels).

- **سياسات "RTÜK" تجاه البث العرقي واللغة الكردية في تركيا:** تفرض هيئة الإذاعة والتلفزيون التركية (RTÜK) عقوبات مؤقتة أو دائمة على محطات البث العرقية. تُبرر هذه الإجراءات بنشر "الدعائية الانفصالية" و "التحريض على الكراهية والعداوة"، مستندة في ذلك إلى المادة 4 من القانون تماشياً مع سياسات الدولة القومية والتمييزية ضد الأقلية الكردية، والتي تهدف إلى استيعاب الهوية الكردية ومحو اللغة الكردية، فرضت RTÜK حظراً على البث بلغات غير التركية و "تلك اللغات غير المقبولة عالمياً" حتى عام 2001، هذا الحظر جعل من المستحيل إنشاء محطات بث عرقية محلية، خاصة تلك التي كانت سُبّني في المناطق ذات الأغلبية الكردية لتلبية احتياجاتهم بالبث باللغة الكردية.

- **الضغط الأوروبي وإصلاحات البث الكردي:** بمساعدة الضغط من الشتاات الكردي في أوروبا وشعبية شبكة الأقمار الصناعية الكردية MEDTV (التي تبث عبر المنطقة الكردية بأكملها في الشرق الأوسط من أوروبا)، أصر الاتحاد الأوروبي على أن تُجري تركيا إصلاحات لتحسين الثقافة والحقوق السياسية لمواطنيها الأكراد (Ayata, 2011)، نتيجة لذلك، أدت جهود تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إلى إضفاء الشرعية على البث الموسيقي والإذاعي والتلفزيوني باللغة الكردية في عام 2001. ومع ذلك، بدأ تنفيذ هذا الإصلاح ببطء في عام 2003، حيث سُمح في البداية ببث الأغاني الكردية التي تمت الموافقة عليها مسبقاً.

- **القيود على البث باللغة الكردية:** في عام 2006، طلب من قنوات الراديو والتلفزيون التقدم بطلب للحصول على ترخيص للغة الكردية من RTÜK (Algan, 2019)، في ذلك الوقت، لم تحصل سوى محتويتين تلفزيونيتين في تركيا، وهما Gün TV و Söz TV في ديار بكر، على رخصة البث الكردية (Türk, 2006)، وفقاً للوائح الجديدة، لم يُسمح لمحطات التلفزيون المحلية ببث أكثر من ساعتين من البرامج باللغة الكردية أسبوعياً، بالإضافة إلى ذلك، كان يجب بث كل

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

برنامج باللغة التركية المدبلجة مباشرة بعد البث الأصلي (Haftada 4 saat Kürtçe yayin).

- **القيود على البث الكردي وتأثير "المبادرة الكردية":** حسب (Algan, 2019)، منعت القيود المفروضة على البث باللغة الكردية البرامج الحية والتفاعلية، وجعلت البث باللغة الكردية أمرًا صعباً ومكلفاً للمحطات الثلاث المرخصة، علاوة على ذلك، لم تمنع الإصلاحات عمليات الإغلاق أو القمع، حيث كان محتوى الأغاني أو "الآراء الشخصية للضيف في برامجها غالباً ما يشتبه في حملها آراء انفصالية وتوجيه رسائل تحديد".
- **المبادرة الكردية وتغييرات المشهد الإعلامي:** عندما تبنت الحكومة سياسة جديدة تهدف إلى معالجة الصراع الكردي التركي، والمعروفة في تركيا باسم "المبادرة الكردية"، تمنت القنوات الإعلامية المحلية في المحافظات ذات الأغلبية الكردية بحرية نسبية بدءاً من عام 2007. وكجزء من هذه المبادرة، أنشأت قناة TRT في عام 2009 محطة باللغة الكردية تدعى 6 TRT (المعروفة أيضاً باسم TRT Kurdî)، وتم إصدار رخص بث باللغة الكردية لجميع محطات الإعلام المحلية في ديار بكر، التي تعتبر العاصمة الثقافية والسياسية للسكان الأكراد في شرق تركيا، مما سمح بالبث ثنائي اللغة بدءاً من عام 2010، وبعد ذلك تم إلغاء المادة 4 في عام 2011.
- **تجدد الصراع وقمع وسائل الإعلام الكردية:** عندما إثار وقف إطلاق النار الذي دام عامين بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية، وتجدد الصراع العرقي الذي دام أربعة عقود في يوليو 2015، صدرت أوامر لوسائل الإعلام المحلية في المنطقة، بما في ذلك القنوات الكردية، وواجه الصحفيون والمذيعون الاعتقال والسجن بتهمتي "الإرهاب" و"التسلسلي"، وبعد محاولة الانقلاب عام 2016، أغلقت الحكومة 180 مؤسسة إعلامية بموجب مرسوم حالة الطوارئ .IMC TV (Shaheen, 2017)، بما في ذلك محطات التلفزيون الموالية مثل Gün TV و
- **قمع وسائل الإعلام الكردية وتصاعد صناعة الدراما التركية:** يستمر قمع وسائل الإعلام الكردية في تركيا، حيث أغلقت قنوات مثل Zarok TV بدعوى "الدعائية الإرهابية"، هذا يعكس إستمرار الضغط على البث الكردي في البلاد.
- **صعود الدراما التركية في الأسواق العالمية:** بدأت صناعة التلفزيون التركية في تصدير أعمالها الدرامية وبرامجها الأخرى في أواخر التسعينيات. ومع ذلك، لم يتحقق النجاح الإقليمي والعالمي الكبير إلا في

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. أعمال درامية مثل "فضة" (Gümüş)، وألف ليلة

وليلة (Binbir Gece)، و"القرن العظيم" (Muhteşem Yüzyıl) بيعت إلى أكثر من 100 دولة

كانت أول دراما تلفزيونية تركية يتم تصديرها هي "قلب مجنون" (Deli Yürek)، والتي بيعت إلى كازاخستان مقابل 30 دولاراً للحلقة الواحدة في عام ، وكان المدف من ذلك هو مكافحة القرصنة وخلق بيئة تمكن الأسواق الأجنبية من شراء المحتوى التركي بشكل قانوني .(Algın, 2020)

ب. صناعة التلفزيون التركي والاقتصاد السياسي:

تلعب صناعة التلفزيون التركي دوراً حيوياً في تعزيز القوة الناعمة لتركيا وتأثيرها على الساحة الدولية، خاصة صناعة المسلسلات الدرامية، ظاهرة عالمية ذات أبعاد اقتصادية وسياسية كبيرة. لقد تحولت تركيا في العقود الماضيين من مستورد للدراما إلى ثاني أكبر مصدر للمسلسلات التلفزيونية في العالم بعد الولايات المتحدة، هذا النجاح ليس مجرد إنجاز ثقافي، بل هو مكون أساسي في استراتيجية تركيا الاقتصادية والسياسية، والمتمثلة فيما يلي:

البعد الاقتصادي: للصناعة التلفزيونية التركية تأثير اقتصادي مباشر وغير مباشر على عدة قطاعات:

- **ال الصادرات والإيرادات:** تدر المسلسلات التركية مئات الملايين من الدولارات سنوياً. تجاوزت عائدات تصدير المسلسلات 500 مليون دولار في السنوات الأخيرة، مع توقعات بوصولها إلى مليار دولار، وتُباع هذه المسلسلات لأكثر من 150 دولة حول العالم، وتحظى ب關注ة جماهيرية واسعة في الشرق الأوسط، أمريكا اللاتينية، البلقان، آسيا الوسطى، وحتى في أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة.

- **النمو السريع:** شهدت هذه الصناعة نمواً هائلاً منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وارتفع متوسط سعر بيع الحلقة الواحدة بشكل كبير، مما يعكس تزايد الطلب العالمي.

- **خلق فرص العمل:** تساهم صناعة التلفزيون في خلق العديد من فرص العمل في مجالات الإنتاج، والإخراج، والتمثيل، والتقنيات الفنية، والتسويق، وغيرها من الصناعات المرتبطة.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- دعم السياحة: أدت شعبية المسلسلات التركية إلى زيادة كبيرة في عدد السياح الذين يزورون تركيا، خاصةً الوجهات التي تظهر في المسلسلات مثل اسطنبول، ويهتم المشاهدون بزيارة موقع التصوير والأماكن السياحية التي يتعرفون عليها من خلال الدراما.
- الترويج للمنتجات التركية: تساهم المسلسلات في الترويج غير المباشر للمنتجات والماركات التركية، سواء كانت أزياء، أو منتجات غذائية، أو حتى أنماط حياة.
- تعزيز اللغة التركية: يزداد الاهتمام بتعلم اللغة التركية في الدول التي تشاهد مسلسلاتها، مما يعزز التبادل الثقافي.

البعد السياسي (القوة الناعمة): تستخدم تركيا صناعة التلفزيون كأداة قوية للقوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية وذلك من خلال ما يلي:

- تشكيل الصورة الذهنية: تقدم المسلسلات التركية صورة لتركيا كدولة حديثة ومتقدمة، تجمع بين الحداثة والأصالة، والترااث العثماني والقيم العائلية. تساعد هذه الصورة في تغيير النظرة النمطية عن تركيا في العديد من المناطق، لا سيما في العالم العربي.
- التأثير الثقافي: تنشر المسلسلات الثقافة والقيم التركية، وتؤثر في الموضة، والموسيقى، وحتى العادات الاجتماعية في المجتمعات التي تتبعها.
- إعادة إحياء التاريخ العثماني: تركز بعض المسلسلات التاريخية على فترات مهمة من التاريخ العثماني، مما يساهم في إحياء هذا التاريخ وتعزيز الهوية التركية وتصوراتها عن الإرث الحضاري، وعken أن يكون هذا جزءاً من سياسة الدولة لإبراز ملامح تاريخ الحضارة العثمانية للعالم.
- دعم حكومي: على الرغم من أن معظم الإنتاج يأتي من القطاع الخاص، إلا أن هناك اهتماماً ودعمًا حكومياً غير مباشر لهذه الصناعة. تُظهر زيارات كبار المسؤولين، مثل الرئيس رجب طيب أردوغان، الواقع تصوير المسلسلات واصطحاب أبطالها في جولات خارجية، رغبة الدولة في استغلال هذه الصناعة لتحقيق أهداف سياسية وثقافية.
- التأثير على العلاقات الدولية: يمكن أن تسهم هذه المسلسلات في تحسين العلاقات الشعبية مع الدول الأخرى، وتلبين المواقف تجاه تركيا، مما يمنحها نفوذاً سياسياً غير مباشر.

الفصل الأول: التلفزيون وأنمط المشاهدة

أ. تحديات صناعة التلفزيون التركي والاقتصاد السياسي:

على الرغم من النجاح الكبير، تواجه صناعة التلفزيون التركية بعض التحديات:

• **الرقابة والسياسات الإعلامية:** تثير بعض الجهات مخاوف بشأن سيطرة الحكومة المباشرة أو غير المباشرة على غالبية وسائل الإعلام، مما قد يؤثر على حرية التعبير والمحظى المقدم.

• **المنافسة المتزايدة:** مع تزايد شعبية الدراما التركية، تظهر منافسة من دول أخرى تحاول محاكاة هذا النجاح.

• **التحديات الاقتصادية الأخلاقية:** يمكن أن تؤثر التقلبات الاقتصادية في تركيا على تكاليف الإنتاج والاستثمارات في هذا القطاع.

• **التحديات الثقافية:** تثير بعض المسلسلات جدلاً في بعض الدول بسبب تعارضها مع القيم الثقافية أو الدينية المحلية.

ب. نجاح الدراما التركية عالمياً: ما وراء نظرية القرب أو الجوارية

توسعت شعبية صادرات التلفزيون التركي لتشمل إفريقيا، أمريكا اللاتينية، أوروبا، وآسيا ويعتقد العديد من الباحثين مثل (Özalpman, 2016 ، Alankuş & Yanardağoğlu, 2017) أن نظرية القرب وحدها لا تكفي لتفسير هذا النجاح العالمي. على الرغم من أن مفهوم القرب الوعي يساهم جزئياً في تفسير تقديم المسلسلات الدرامية التركية لمحظى ملوف للجمهور، إلا أنه لا يغطي جميع الجوانب، فمثلاً تركر أوزالبمان (2017) في دراستها بشكل خاص على المشاهدين الإيرانيين للدراما التلفزيونية التركية الذين يعيشون في الخارج (في فيينا)، وتجادل بأن التدفق العابر للحدود للدراما التركية في إيران ليس في المقام الأول نتيجة لتقارب ثقافي أو ديني بين البلدين، بل هو نتاج عوامل إقتصادية، وقادت الدراسة بتحليل تلقي ثلاث مسلسلات تلفزيونية تركية الأكثر ذكرًا بين المشاهدين: Muhteşem Yüzyıl القرن العظيم، Ask (العشق الممنوع)، و Memnu Kuzey Güney (الشمال والجنوب).

تعتبر هذه الدراسة مساعدة كبيرة في دراسات التسويق العابر للحدود ودراسات الإعلام من خلال إعادة التفكير في ممارسات استهلاك الجمهور العابر للحدود، إذ تشير تفسيرات المواد النوعية التي تم جمعها إلى أن هذه الممارسات توسيع تدفقات السياحة والتجارة وغيرها من الأعمال ذات الصلة بين البلدين.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

إلى جانب القرب الجغرافي أو التشابه في العادات والتقاليد، هناك عدة عوامل أخرى تفسر النجاح العالمي للمسلسلات والأفلام التلفزيونية التركية:

على سبيل المثال، وجدت (A Tunç, 2012) في دراستها المعونة بـ "بيزنطة المفقودة: تفسير حب اليونانيين للمسلسلات التلفزيونية التركية" أن الديناميكيات الاقتصادية الأكبر، مثل الأزمة الاقتصادية اليونانية، لعبت دوراً مهماً في شراء وبث الدراما التركية، نظراً لكونها أرخص من المنتجات اليونانية، ويشير عنوان الورقة إلى أن الدراسة تعمق في العلاقة المعقدة بين الثقافتين اليونانية والتركية، وربما تستكشف كيف أن الماضي التاريخي المشترك يؤثر على استقبال المحتوى الثقافي التركي في اليونان.

تُظهر الأبحاث الأخرى التي تناولت نجاح المسلسلات التركية في اليونان أن هناك عدة عوامل محتملة تفسر هذا التعلق الجماهيري، بما في ذلك:

القرب الثقافي: على الرغم من التوترات التاريخية، قد تكون هناك قيم عائلية مشتركة أو أنماط حياة محافظة تعرض في المسلسلات التركية تتناغم مع الجمهور اليوناني.

الهروب من الأزمة الاقتصادية: في سياق الأزمة الاقتصادية اليونانية، قد توفر هذه المسلسلات شكلاً من أشكال الهروب أو الترفيه بأسعار معقولة.

الدبلوماسية الناعمة: يُنظر إلى المسلسلات التركية أحياناً كأداة للقوة الناعمة والدبلوماسية الثقافية لتركيا.

الواقعية واللغة النظيفة: قد يفضل بعض المشاهدين المسلسلات التركية لأنها واقعية بدون مشاهد صادمة أو لغة بدئعة.

الحنين: قد تلعب عوامل الحنين أو "النوستالجيا" دوراً في جذب الجمهور اليوناني.

بالإضافة إلى ذلك، ذكر (Algan, 2020) أن صناعة التلفزيون التركية لجأت إلى عدد من التكتيكات للتوفيق بين الاقتصاد السياسي لصناعة الإنتاج التلفزيوني المحلي وضرورات السوق العالمية، وذلك لمواجهة الضغوط العالمية والمحلية والاستمرار في نمو إنتاجها وبيعها عالمياً.

تعمل "الأعمال التلفزيونية العالمية" تعمل بشكل متزايد كسلسلة من شبكات الإنتاج الدولية المتشاركة" (Chalaby, 2016) لذلك سعت الصناعة التلفزيونية التركية للحفاظ على قدرتها التنافسية من خلال وسائل متعددة، مثل استخدام منصات نقل المحتوى الكبرى كـ Netflix للوصول إلى جمهور أوسع داخل وخارج تركيا، علاوة على ذلك، يشرح ألغان (2020) كيف تتبع صناعة التلفزيون التركية استراتيجيات

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

محددة لتحقيق التوازن بين متطلبات الإنتاج المحلي الضخم ومتطلبات السوق العالمية. تهدف هذه التكتيكات إلى تخفيف الضغوط الداخلية والخارجية، مع الاستمرار في زيادة الإنتاج والمبيعات الدولية.

يحدد ألغان ثلاثة استراتيجيات رئيسية تستخدمها الصناعة التركية لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية:

1- إدارة المحتوى بعناية: لتجاوز القيود الحكومية.

2- تبني خطاب القوة الناعمة والدبلوماسية العامة للحكومة: يتم ذلك بالتعاون مع المسؤولين الحكوميين والشركات في جهود الترويج الثقافي للعلامة التجارية الوطنية.

3- التكيف مع اتجاهات التلفزيون العالمية: من خلال تنفيذ حملات تسويقية قوية وحملات بناء العلامة التجارية ، يكمن التحدي أمام صناعة التلفزيون التركية في سعيها لإنتاج محتوى متطور وعالي الجودة، والذي غالباً ما يتناول مواضيع ثقافية وسياسية. هذا الأمر قد يتغير استثناء بعض الفئات في المجتمع التركي، بما في ذلك المسؤولون الحكوميون، وكذلك لدى الجماهير العالمية (Rahmani & Zakia , 2020). في الوقت نفسه، يلاحظ أن "تركيا الجديدة" نجحت في ترسيخ صورتها الإيجابية لدى الرأي العام، وخاصة العربي. عند التدقيق في أبعاد هذه الصورة، يتضح أنها نابعة من كون تركيا قوة عسكرية واقتصادية مكنتها من تعزيز قوتها الناعمة، هذا بدوره غير صورتها لتصبح الوريث الشرعي لنفوذ وسلطة الإمبراطورية العثمانية في المنطقة.

لقد أسهم صعود حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا بشكل كبير في تحقيق هذا التغيير، من خلال العمل الممنهج على تعميق حضور تركيا وإحياء الموروث المشترك، وقد تم ذلك عبر اعتماد أساليب متعددة ومتكلمة تهدف إلى كسب العقول والقلوب. (الدرسي، 2019).

3. مضامين الإنتاج التلفزيوني التركي:

يعتقد الكثيرون أن الارتباط الثقافي بين الجمهور والمحتوى والشخصيات يفسر شعبية مضامين الإنتاج التلفزيوني التركي خاصة في الشرق الأوسط والبلقان (Algan, 2020) حيث تتميز مضامين الإنتاج التلفزيوني التركي بتنوعها وغناها، وقد ساهم ذلك في انتشارها الواسع عالمياً، ويمكن تلخيص أهم هذه المضامين فيما يلي:

الدراما العائلية وال العلاقات الإنسانية:

الإطار النظري

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- تُركز العديد من المسلسلات التركية على العلاقات الأسرية، الصداقة، والحب، وتقدم صوراً واقعية للحياة اليومية والتحديات التي تواجه الأفراد داخل الأسرة والمجتمع.
- غالباً ما تتضمن قصصاً عن الصراعات العائلية، الخيانات، الفراق، والبحث عن السعادة، مع التركيز على القيم الأخلاقية.
- تُبرز أهمية الروابط العائلية وكيف تتأثر القرارات الفردية بالعلاقات الأسرية.

الرومانسية:

- تُعد الرومانسية من أبرز السمات في المسلسلات التركية، وغالباً ما تكون جزءاً أساسياً من الحبكة أو حبكة فرعية.
- تُقدم قصص حب معقدة وملائمة بالعواطف، تخللها عقبات وتحديات، مما يجذب شريحة واسعة من الجمهور، وخاصة النساء.

القضايا الاجتماعية والثقافية:

- تتناول المسلسلات التركية العديد من القضايا الاجتماعية المعاصرة، مثل الفقر والغنى، التعليم والجهل، الصراعات بين التقليد والحداثة، والدور المتغير للمرأة في المجتمع.
- تُقدم نظرة على الحياة في المدن الكبيرة والقرى الصغيرة، وتبُرر التنوع الثقافي في تركيا.
- تعكس بعض المسلسلات واقع المجتمع التركي بكل تعقيداته وتناقضاته، بما في ذلك التوترات بين العلمانيين والمتحدين، أو بين الأتراك والأكراد.

القضايا التاريخية:

- تشتهر الدراما التركية بإنتاجها للمسلسلات التاريخية الضخمة التي تتناول فترات مهمة من تاريخ الإمبراطورية العثمانية أو شخصيات تاريخية بارزة.
- تُركز هذه المسلسلات على الأحداث التاريخية، المعارك، الصراعات السياسية، والحياة في القصور العثمانية، مما يُساهم في الترويج للثقافة والتاريخ التركي.
- أمثلة على ذلك: "حريم السلطان"، "قيامة أرطغرل"، و"المؤسس عثمان".

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

الأكشن والجريمة:

• ظهرت في السنوات الأخيرة مسلسلات تركية تركز على الأكشن، الجريمة، والمغامرة، مع قصص مشوقة وملحمة بالتشويق.

• تتضمن هذه المسلسلات غالباً عناصر من المطاردات، التحقيقات البوليسية، والعصابات، أمثلة على ذلك "وادي الذئاب" و "الحفرة".

الكوميديا:

• تُستخدم الكوميديا غالباً في الحبكات الفرعية للمسلسلات التركية، وقد توجد أيضاً مسلسلات كوميدية بجثة.

تنظيم المحتوى التلفزيوني في تركيا : في دراسة بعنوان "من احتكار الدولة إلى البث التجاري وما بعده"، رکز (Burcu & Oğuzhan, 2020) على الاستمرارية والانقطاعات في البث التركي، معتمدين على منظور اقتصادي سياسي وتاريخي نقدى، يكشف هذا التحليل كيفية تطور صناعة التلفزيون من كونها حكراً على الدولة إلى الانفتاح على البث التجاري، والتحديات والتحولات التي صاحبت هذه العملية.

تتعرض الصناعة التلفزيونية التركية لضغط من مسؤولين حكوميين لإصدار قصص حب عالمية مستوحاة من الروايات التركية الكلاسيكية والقصص غير المعروفة، بالإضافة إلى الدراما القومية، هذا يعكس رغبة الدولة في توجيه المحتوى التلفزيوني لخدمة أهداف ثقافية وسياسية معينة.

من جهتها تهدف دراسة (Rahmani & Zakia , 2020) المعروفة بـ "استهلاك التلفزيون التركي الحلال في إندونيسيا: نظرة فاحصة على الاستجابات" على استقبال الجمهور الإندونيسي للمسلسل التلفزيوني التركي الشهير "القرن العظيم".(Muhteşem Yüzyıl) تهدف الدراسة إلى تحليل التوتر الحاصل بين التفسيرات الإسلامية العلمانية والحديثة والمحافظة للمنتجات الثقافية العالمية في إندونيسيا وهذا بناءً على انتقادات الجمهور للتوصير "غير الإسلامي" للعصر العثماني واستنكار رجال الدين المسلمين له، يرى الباحثان أن محاولة السلطات الدينية تصحيح أو تبرير تحريف الحقائق التاريخية قد مهدت الطريق لرجال الدين المسلمين للتأثير على المحتوى التلفزيوني، هذا التأثير سمح لهم باستخدام السلطة الإسلامية لإضفاء الشرعية على الاستهلاك "الحلال" للدراما التركية بين الجماهير المسلمة الإندونيسية.

ونشير بالذكر أن مضمونات الانتاج التلفزيوني التركي عامة تناقش المواضيع التالية:

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

أ- النقاش حول السياسية، الهوية ، الجنس

يعكس النقاش حول السياسة والهوية والجنس في التلفزيون التركي الصراع المستمر بين التقاليد والحداثة، والقيم المحافظة والليبرالية، والسلطة والديمقراطية في المشهد التركي المعاصر، ويعتبر هذا النقاش موضوعاً معقداً ومتنوعاً الأوجه، يعكس التوترات والتحولات داخل المجتمع التركي نفسه، ويتأثر هذا النقاش بشدة بالسياسات الحكومية، القيم الاجتماعية التقليدية، وتأثير الثقافات العالمية.

1. الهوية في التلفزيون التركي:

- **الهوية الوطنية والقومية:** يميل التلفزيون التركي، خاصة القنوات الموالية للحكومة، إلى تعزيز الهوية الوطنية التركية التي تركز على القومية والتاريخ العثماني والإسلامي. غالباً ما يتم ذلك من خلال الدراما التاريخية والبرامج الوثائقية التي تمجّد الماضي التركي وتبرز قيمًا معينة تعتبر "تركية أصلية".
- **هوية الأقليات:** غالباً ما تكون تعاطية قضايا الأقليات (مثل الأكراد والعلويين والأرمن وغيرهم) حساسة وتتأثر بالخطاب السياسي الرسمي، وفي بعض الأحيان، يتم تناولها من منظور يركز على الوحدة الوطنية، بينما قد تُ Prism المطالب المتعلقة بالهوية الثقافية أو السياسية لهذه الأقليات.
- **التأثير على الهوية الثقافية للمشاهدين:** تلعب المسلسلات التركية دوراً كبيراً في تشكيل مفاهيم الهوية، خاصة لدى الشباب. يمكن أن تؤثر هذه المسلسلات على الموضة، أساليب الحياة، وحتى تصورات العلاقات الاجتماعية، مما قد يثير نقاشات حول تأثير الثقافة الغربية أو "المعاصرة" على القيم التقليدية.

2. الجنس (الجندل) في التلفزيون التركي:

- **أدوار الجنسين التقليدية:** يميل التلفزيون التركي، خاصة في الإعلانات وبعض أنواع الدراما، إلى تعزيز الأدوار التقليدية للجنسين. غالباً ما تُصوّر المرأة في أدوار الأمومة والرعاية، أو كرمز للجمال والأناقة، بينما يُصوّر الرجل كالمعلم والقائد. هذا التصوير قد يعزز القوالب النمطية ويحد من تمثيل المرأة في أدوار قيادية أو مهنية.
- **العنف ضد المرأة:** على الرغم من وجود دعوات لزيادة الوعي بالعنف ضد المرأة، إلا أن التلفزيون التركي يواجه تحديات في كيفية تناول هذه القضية. في بعض الأحيان، قد يقدم العنف بشكل لا يعكس

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- خطورته أو لا يدفع نحو حلول جذرية. من ناحية أخرى، تعمل بعض الجمعيات النسوية على الضغط من أجل تغطية أفضل لهذه القضايا والمطالبة بتفعيل اتفاقيات مثل اتفاقية إسطنبول.
- **قضايا الهوية الجنسية (LGBTQ+):** تُعتبر قضايا الهوية الجنسية في تركيا موضوعاً حساساً للغاية ومثيراً للجدل. غالباً ما يتميز الخطاب التلفزيوني حول هذه القضايا بالتحفظ أو السلبية، وقد يتم تصوير مجتمع الميم (LGBTQ+) بشكل سلبي أو كظاهرة "غير طبيعية". هناك اتجاه لدى بعض الأصوات المحافظة لربط هذه القضايا بـ "تفكيك الروابط الأسرية" أو "الانحلال الجمتمعي". التغطية الإيجابية أو المحايضة لهذه القضايا نادرة وقد تثير جدلاً واسعاً.
 - **النسوية والخطاب الإعلامي:** تسعى الحركات النسوية في تركيا إلى تحدي القوالب النمطية الجنسانية في الإعلام والمطالبة بتمثيل أكثر عدلاً وإنصافاً للمرأة. ومع ذلك، قد تواجه هذه الجهود مقاومة من الخطاب الإعلامي السائد الذي قد يكون متأثراً بالتوجهات السياسية والمحافظة.
- ### 3. التحديات والانقسامات:
- **الاستقطاب السياسي:** يعكس الاستقطاب السياسي الحاد في تركيا على تغطية قضايا الهوية والجنس في التلفزيون. تمثل القنوات الموالية للحكومة إلى تبني خطاب محافظ يعزز القيم التقليدية، بينما قد تحاول القنوات المعارضة تقديم وجهات نظر أكثر ليبرالية، وإن كان ذلك في نطاق محدود.
 - **التأثير على الشباب:** نظراً للتأثير الكبير للتلفزيون والدراما على الشباب، فإن كيفية تناول هذه القضايا يمكن أن تشكل تصوراتهم عن أنفسهم وعن المجتمع. هناك قلق من أن بعض المضامين قد تشجع على قيم لا تتناسب مع المجتمع التركي أو تؤدي إلى "اغتراب" ثقافي.
 - **دور الرقابة:** تلعب الرقابة، سواء كانت مباشرة أو ذاتية، دوراً في تحديد ما يمكن مناقشته وكيفية تقديمه على شاشات التلفزيون التركي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة مثل الهوية الجنسية.

جمهور التلفزيون التركي في الشتات والعاشر للحدود الوطنية، يناقش المؤلفون مدى استقبال الجماهير العالمية للمنتجات التلفزيونية التركية عبر منطقة جغرافية شاسعة من شبه الجزيرة العربية إلى شرق آسيا، والثقافة الوسيطة من خلال التلفزيون (الجيل الثاني من صناعة المتحولين جنسياً، والأكراد العلوبيين في لندن).

يناقش العديد من الانتاج الدرامي إعادة إنتاج الموروث العثماني الإسلامي بما يستتبعه من عمق تاريخي، وهوية مشتركة، ونماذج تفسرية للسياسة الحالية بالتوافق مع ترسخ النموذج العلماني لكمال أتاتورك في الشارع التركي، وتطرح هذه الظاهرة الدرامية إحدى القضايا الجوهرية المنغمسة في هوية الشخصية

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

التركية المعاصرة، وهي التمزق بين اعتبار الموروث العثماني الإسلامي عيناً أو هبة تاريخية (Ayhan Kaya, 2015).

وتزداد أهمية دراسة هذه الأعمال الدرامية لفهم علاقة التحول المعقّدة وغير المفهومة من الامبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية، ليس فقط على مستوى الخطاب السياسي بل أيضاً على مستوى الثقافة الشعبية من الناحية أولى، وتمثل موضوعي للإستقطاب الإيديولوجي الحاصل حول هذا التراث العثماني من قبل صناع القرار أنفسهم، مما زاد من مستويات الشعبوية والنزعة الربحية في الأشكال الدرامية الحالية من ناحية أخرى (الدرسي، 2019).

ب- مناقشة قضايا المرأة:

يعكس التلفزيون التركي، وخاصة المسلسلات الدرامية، مزيجاً معقداً من التقاليد والحداثة في تمثيل قضايا المرأة، وبينما تساهم بعض الأعمال في تعزيز الصور النمطية، تحاول أخرى تحدي هذه الصور وتسلط الضوء على التحديات والتضاللات التي تواجهها النساء في المجتمع التركي، وتشير نقاشات واسعة حول تأثيرها على المجتمع التركي والعربي على حد سواء.

١. تنوع التمثيلات:

- **الصور النمطية التقليدية:** في كثير من الأحيان، يتم تصوير النساء في المسلسلات التركية في أدوار تقليدية كزوجات وأمهات، مع التركيز على الجمال والجاذبية الجسدية، وقد تظهر المرأة كضحية للعنف الأسري أو للمشاكل الاجتماعية، أو يتم تصويرها في سياقات تعزز الأدوار الجندرية التقليدية، حيث يكون الرجل هو المعيل والقائد، بينما تكون المرأة مرتبطة بالأعمال المنزلية والرعاية.
- **الصور الحديثة والمتحركة:** في المقابل، بدأت بعض المسلسلات التركية في السنوات الأخيرة بتقديم شخصيات نسائية أكثر قوة واستقلالية، حيث يعملن في مجالات مهنية مختلفة ويواجهن تحديات مجتمعية، وهذه الشخصيات قد تكون رائدة في مجالاتها، أو تناضل من أجل حقوقها، أو تعبّر عن رؤى نسوية، وكمثال على ذلك بعض الأعمال التي تبرز الصراع بين القيم التقليدية والعصرية، وتطرح قضايا مثل الطلاق، العنف ضد المرأة، وحق المرأة في اختيار شريك حياتها ومستقبلها.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- قضايا اجتماعية جوينية: بعض البرامج والمسلسلات التركية تذهب أبعد من ذلك وتناول قضايا حساسة ومثيرة للجدل تتعلق بالمرأة، مثل الخيانة الزوجية، العلاقات غير الشرعية، أو حتى قضايا "الشرف" والعنف المرتبط بها، هذه المواضيع على الرغم من أنها قد تثير صدمة وجداً واسعاً في المجتمع، إلا أنها تعكس جزءاً من الواقع الاجتماعي وتسلط الضوء على تحديات تواجهها المرأة في تركيا.

2. التأثير والنقاشات:

- **تأثير على الأعراف الثقافية:** تلعب المسلسلات التركية دوراً محورياً في تشكيل التصورات العامة حول النوع الاجتماعي، وقد تساهم في ترسيخ أو تغيير الأعراف الثقافية، فعلى سبيل المثال قد تساهم بعض المسلسلات في تعزيز التقليد أو في المقابل، تعرض نماذج جديدة للعلاقات والأدوار الجندرية التي تختلف عن المعايير التقليدية.
- **الجدل حول الرقابة:** غالباً ما تثير القضايا المطروحة في التلفزيون التركي جدلاً حول الرقابة، خاصة عندما تتعارض مع القيم الحافظة في المجتمع، فمشاهد العنف ضد المرأة أو العلاقات غير التقليدية قد تؤدي إلى مطالبات بتشديد الرقابة من قبل الجهات الرسمية أو الجمهور.
- **التمكين النسوي والنقد:** هناك نقدي نسوي متزايد لطرق تمثيل المرأة في الدراما التركية. وبينما يرى البعض أن هذه المسلسلات قد تساهم في تمكين المرأة من خلال إبراز قوتها ونضالها، يرى آخرون أنها قد ترسخ الصور النمطية أو تساهم في تسليع المرأة، وبعض المسلسلات التي تتناول قضايا نسوية قوية أو تتحدى الأدوار الجندرية قد تتعرض لعقوبات من قبل هيئات البث التركية.
- **التأثير الإقليمي والدولي:** تحظى المسلسلات التركية بشعبية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولها تأثير كبير على تصورات المشاهدين حول المرأة التركية والمجتمع التركي بشكل عام، وهذا التأثير قد يكون إيجابياً في بعض الجوانب، حيث تعرض نماذج لنساء أكثر استقلالية وتناضل من أجل حقوقها، وقد يكون سلبياً في جوانب أخرى إذا كانت تعزز صوراً نمطية أو غير واقعية.

3. أمثلة وقضايا بارزة:

- **العنف ضد المرأة:** لا تزال هذه القضية حاضرة بقوة في التلفزيون التركي، حيث تُظهر المسلسلات أشكالاً مختلفة من العنف الجسدي وال النفسي الذي تتعرض له النساء. بعض الأعمال تعرض هذه المشاكل بشكل صريح، مما يثير نقاشات حول ضرورة مكافحة هذا العنف.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- الزواج القسري وال العلاقات المحرمة: يتم تناول هذه القضايا بشكل متكرر، خاصة في الدراما التي تركز على الصراعات العائلية والاجتماعية.
- صورة المرأة العاملة والمستقلة: تظهر المزيد من الشخصيات النسائية التي تعمل في مجالات مهنية وتتولى أدواراً قيادية، مما يعكس تغيراً في الأدوار الاجتماعية للمرأة في تركيا.

مناقشة قضايا المرأة على التلفزيون التركي: استكشاف دور السلطة السياسية في حديث المرأة"، إطار برنامج مناظرة تلفزيوني شعبي "للنساء فقط" يبث على قناة إخبارية تلفزيونية رئيسية في تركيا يجمع النساء من مختلف الانتماءات السياسية، بما في ذلك الكمالية. والإسلاميين واليساريين والنسائيين والكردية.

ث- البناء الاجتماعي ومشاكله الحديثة:

يلعب التلفزيون التركي وخاصة من خلال دراما، دوراً مهماً في تشكيل الوعي الاجتماعي، ونقل الثقافات، والتأثير على أنماط الحياة والقيم، ورغم ما يتحققه من شعبية وتأثير اقتصادي وثقافي لتركيا، فإنه يشير أيضاً العديد من التساؤلات والمخاوف بشأن تأثيره على البناء الاجتماعي والقيم الثقافية للمجتمعات المستقبلية، وضرورة الموازنة بين الترفيه والوعي والحفاظ على الهوية، باعتباره قوة ناعمة مؤثرة لا تقتصر على تركيا فحسب، بل تمتد لتصل إلى العديد من المجتمعات، خاصة في العالم العربي، ومن هنا ستناقش مضامينه المتعلقة بالبناء الاجتماعي ومشاكله الحديثة والتي تم حصرها في النقاط التالية:

- الترويج للقيم والمفاهيم الاجتماعية التركية: غالباً ما تعرض الدراما التركية أنماط حياة وقيمًا قد تختلف عن تلك السائدة في المجتمعات أخرى. تشمل هذه القيم:
 - العلاقات الأسرية والاجتماعية: تصور المسلسلات التركية عادةً العلاقات الأسرية والعاطفية بشكل مكثف، مع التركيز على الحب والرومانسية وأحياناً العلاقات المعقدة التي قد تتعارض مع قيم بعض المجتمعات المحافظة.
 - الأناقة والموضة: تُبرز المسلسلات التركية أزياء وديكورات عصرية، مما يؤثر على أذواق المشاهدين ويشجع على تبني أنماط استهلاكية معينة.
 - النمط المعيشي الحديث: تعرض الدراما التركية صوراً ملدن تركية حديثة، وتكنولوجيا متقدمة، ونمط حياة معاصر، مما قد يحدث نوعاً من "الصدمة الثقافية" أو الرغبة في محاكاة هذا النمط.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- التمكين الاقتصادي والمجتمعي: أحياناً تصور الدراما التركية شخصيات نسائية قوية وناجحة في مجالات الأعمال، مما قد يسهم في تغيير بعض المفاهيم التقليدية حول دور المرأة في المجتمع.
- البناء الثقافي والتاريخي:
 - إعادة تشكيل صورة تركيا: تعمل الدراما التركية على تقديم صورة لتركيا كدولة حديثة وقوية، ذات تاريخ عريق وحضارة غنية.
 - الدراما التاريخية: تسعى بعض المسلسلات التاريخية إلى إحياء الرموز التاريخية التركية والعثمانية، وقد تثير جدلاً حول دقة المحتوى التاريخي وتوظيفه لأهداف سياسية أو ثقافية معينة. يرى البعض أن هذه المسلسلات تسعى لإعادة تعريف الذات التركية في الحاضر من خلال الماضي.

مشاكل حديثة يشيرها التلفزيون التركي (خاصة الدراما):

- الغزو الثقافي وتأثيره على الهوية: يُنظر إلى انتشار الدراما التركية على أنه نوع من "القوة الناعمة" التي قد تؤدي إلى غزو ثقافي، وتأثير سلبي على الهوية الثقافية للمجتمعات المستقبلة. حيث تُروج لقيم وأنماط سلوك قد تعارض مع العادات والتقاليد المحلية، مما يخلق صراعاً داخلياً لدى المشاهدين بين قيمهم الأصلية وما يشاهدونه.
- تغيير القيم الاجتماعية: قد تؤدي المسلسلات التركية إلى تغيير في القيم الاجتماعية، لا سيما لدى الشباب والراهقين. بعض المضامين التي تتناول العلاقات غير الرسمية، أو تكسر بعض التابوهات الاجتماعية، قد تؤثر على نظرية الشباب للعلاقات والأخلاقيات.
- التأثير على السلوكيات وأنماط الحياة: يلاحظ تأثير الدراما التركية على الموضة، والديكورات المنزلية، وحتى بعض السلوكيات الاجتماعية لدى المشاهدين، خاصة في المجتمعات التي تتبع هذه المسلسلات بكثافة.
- تشويه التاريخ وتحريفه: تتعرض بعض المسلسلات التاريخية التركية للانتقاد بسبب ما يُنظر إليه على أنه تحريف للحقائق التاريخية أو تقديمها بشكل يخدم أجندات معينة، مما قد يؤثر على الوعي التاريخي لدى الجمهور.
- نقد المحتوى الترفيهي السطحي: يرى البعض أن التلفزيون التركي يركز بشكل كبير على الجانب الترفيهي السطحي، وأنه لا يقدم محتوى ثقافياً أو تعليمياً عميقاً، مما قد يؤدي إلى انحلال القيم وتسطيح الوعي.

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

- **المافسة مع الإنتاج المحلي:** انتشار الدراما التركية قد يؤثر على الإنتاج الدرامي المحلي في بعض الدول، حيث يفضل الجمهور التركي على حساب الإنتاجات المحلية، مما يتطلب من القنوات العربية والإسلامية تطوير استراتيجيات لإنتاج محتوى درامي ينافس ويحافظ على الهوية.

د- السياسة والأمن التركي:

يمكن القول إن التلفزيون التركي يقدم مضامين حول السياسة والأمن تعكس بشكل كبير الخطاب الرسمي للحكومة، مع تركيز على القومية، ومكافحة الإرهاب، والدفاع عن المصالح الوطنية، وعلى الرغم من وجود بعض القنوات المعارضة، إلا أنها تواجه تحديات كبيرة في تقديم وجهات نظر بديلة، ويع垦 تلخيص الملامح الرئيسية لهذا التغطية كالتالي:

1- الاستقطاب والتوجهات السياسية:

- **سيطرة موالية للحكومة:** تسيطر غالبية وسائل الإعلام التركية، بما في ذلك القنوات التلفزيونية الرئيسية، على شركات تابعة لرجال أعمال مقربين من الحكومة أو بشكل مباشر من قبل الحكومة نفسها، وهذا يؤدي إلى تغطية إيجابية ومؤيدة للسياسات الحكومية، سواء الداخلية أو الخارجية، وللرئيس رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية (AKP) يتم تقديم سياسات الحكومة على أنها ضرورية للاستقرار والأمن القومي.
- **القنوات المعارضة والمستقلة:** توجد بعض القنوات التلفزيونية المعارضة والمستقلة، مثل "Halk TV" و "Fox TV" و "Tele1 TV" (والتي يُنظر إليها على أنها الأكثر موثوقية من حيث الحياد نسبياً). هذه القنوات تقدم وجهات نظر أكثر نقداً للحكومة وسياساتها، وتستضيف شخصيات معارضة وخبراء مستقلين. ومع ذلك، غالباً ما تواجه هذه القنوات ضغوطاً كبيرة، بما في ذلك الغرامات وحظر البث من قبل هيئة الرقابة على الإذاعة والتلفزيون (RTÜK)، والتي يُنظر إليها على أنها تعمل بما يتماشى مع مصالح الحكومة.
- **الخطاب القومي:** غالباً ما يسود الخطاب القومي في التلفزيون التركي، خاصة في القنوات الموالية للحكومة. يتم التركيز على "وحدة الأمة" ومواجهة "التهديدات الداخلية والخارجية"، بما في ذلك الإشارة إلى الجماعات الإرهابية (خاصة حزب العمال الكردستاني "PKK" وتنظيم "FETÖ" الذي تتهمه

الفصل الأول: التلفزيون وأنماط المشاهدة

الحكومة بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016. (هذا الخطاب يميل إلى تعزيز شعور الوحيدة الوطنية وتقديم الحكومة كحامية للدولة.

2- تغطية القضايا الأمنية:

- **مكافحة الإرهاب:** يتم إيلاء اهتمام كبير لتغطية عمليات مكافحة الإرهاب، سواء داخل تركيا أو عبر الحدود (خاصة في شمال سوريا والعراق). يتم تقديم هذه العمليات كضرورة أمنية مطلقة لحماية الحدود والمواطنين. وغالباً ما تُظهر التغطية قوة الجيش التركي وكفاءته.
- **التهديدات الداخلية:** يتم التركيز على التهديدات الداخلية، بما في ذلك "الخونة" و"الجماعات الإرهابية" المذكورة أعلاه. يتم ربط أي شكل من أشكال المعارضة أو النقد في بعض الأحيان بهذه التهديدات، مما يساهم في تضييق مساحة حرية الإعلام والتغيير.
- **السياسة الخارجية المرتبطة بالأمن:** تُعرض قضايا السياسة الخارجية، مثل العلاقات مع دول الجوار أو القضايا الإقليمية (مثل ليبيا، أذربيجان، شرق المتوسط)، من منظور أمني بحت. يتم التأكيد على مصالح تركيا القومية والدفاع عن حقوقها في المنطقة.

3- تأثير "القوة الناعمة" من خلال الدراما:

- **المسلسلات التلفزيونية:** تلعب المسلسلات التلفزيونية التركية دوراً كبيراً في نشر الثقافة التركية والتأثير على الرأي العام في المنطقة والعالم. العديد من هذه المسلسلات، خاصة التاريخية، تقدم رواية معينة عن تاريخ تركيا وقوتها، وتساهم في تعزيز مفهوم "القوة الناعمة" التركية. حتى المسلسلات الاجتماعية قد تحمل رسائل ضمنية حول القيم التركية أو القضايا المجتمعية التي تتناسب مع الخطاب الرسمي.

4- التحديات والقيود:

- **الرقابة الذاتية:** يمارس العديد من الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام رقابة ذاتية بسبب الخوف من الملاحقة القضائية أو فقدان وظائفهم. وهذا يؤدي إلى تضييق نطاق المواضيع التي يمكن تغطيتها بحرية.
- **تركيز الملكية:** تركز ملكية وسائل الإعلام في أيدي عدد قليل من التكتلات الكبيرة، مما يحد من تنوع وجهات النظر المقدمة.
- **الاعتماد على المصادر الرسمية:** تميل القنوات التلفزيونية، خاصة الموالية للحكومة، إلى الاعتماد بشكل كبير على المصادر الرسمية والمعلومات الصادرة عن الحكومة، مع قلة التحقيقات الصحفية المستقلة.

خلاصة الفصل:

يكشف هذا الفصل جانبا هاما من الانتاج التلفزيوني التركي خاصة ما تعلق منه بالتوسيع الخارجي والمضامين التلفزيونية التركية وعلاقتها بالاقتصاد والسياسة والامن التركي، والذي كان بداية من ظهور التلفزيون في تركيا وتطوره، وظهور الدراما وتطورها، إلى غاية الإعتماد عليها في الاقتصاد التركي، وكذلك إعتمادها في الدبلوماسية الخارجية والمحروب الناعمة التي تسعى من خلالها تركيا إلى إسترجاع نفوذ الإمبراطورية العثمانية سواءً في أوروبا أو حتى في الدول العربية عن طريق غزو ثقافي بإنتاج وديكور جديد عابر للقارات سمي بالدراما التركية، لذلك سنسعى في الفصل الثاني إلى شرح سياسة هذا التوسيع بالتفصيل.

الفصل الثاني : الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

المبحث الاول: مدخل لدراسة الدراما التلفزيونية وأبعادها

1.نشأة الدراما التلفزيون وتطورها وأهميتها

2.البناء الدرامي في التلفزيون

3.عناصر البناء الدرامي في المسلسلات التلفزيونية

المبحث الثاني: هيأكل البناء الفني لصناعة الدراما في التلفزيوني

1. خصوصيات البناء الدرامي وطبيعة اللدة الدرامية

2.البطل في الانتاج الدرامي وأنواع الشخصية

3.العلاقة بين الصورة والكلمة في البناء الدرامي وفلسفة القراءة البصرية

4.المسلسلات الدرامية عبر الواب

المبحث الثالث: الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

1.أهمية، خصائص وأبعاد الانتاج الدرامي التركي

2.مضامين المسلسلات الدرامية التركية والعوامل المساعدة على انتاجها

3.الأبعاد الاستشرافية للدراما التركية المدبلجة للعربية

تمہید:

يحدث التلفزيون كوسيلة جماهيرية استقطبت إليها الجماهير من مختلف الجنسيات والأعمار والمستويات، ثورة حقيقة جعلت منه ظاهرة على مستوى التلقى، على نحو دفع الكثير من الباحثين إلى دراسة الأبعاد والتأثيرات التي تحدثها مختلف برامجها على الفرد وعلى المجتمع ككل، وتعتبر الدراما من بين أبرز تلك البرامج التي استطاعت بحضورها القوى عبر مختلف القنوات التلفزيونية في العالم، أن تشد إليها قطاعات عريضة من الجماهير تتجاوز حدود الزمان والمكان، حيث يعتبر التلفزيون في جوهره وسيلة درامية، ساهمت ميزاتها من حيث مراوحتها بين سحر الصورة وجمالية الصوت لجعلها من بين البرامج التي اهتم بها العديد من الباحثين والنقاد.

لا يمكن لأي باحث أن يؤسس نقده للعمل الفني، دون خلفية معرفية ملمة بطبيعة هذا العمل، من حيث مكوناته، وخصائصه، كمرجعية تؤسس لخطابه النقدي، وعليه سينتباول هذا الفصل نظرة شاملة عن الصناعة الدرامية والفضائيات العربية، يحاول من خلالها إعطاء إطار معرفي يصوغ لنا فهم مقاربة صناعة الدراما، وذلك بالطرق إلى الجذور التاريخية التي مهدت لظهور هذا الفن، من خلال إعطاء لحة عن ذلك، والتعرف على أنواعه وخصائصه التي تميزه عن باقي الفنون الأخرى، ويقدم لنا هذا الفصل هيكل البناء الفني لصناعة الدراما التلفزيونية ويخصص بحثاً للدراما التركية المدبلجة إلى العربية من حيث الخصائص والأبعاد والاستراتيجيات التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية ومرتكزات القوة الناعمة في صناعة الدراما التركية ، لنختتم بالأبعاد الاستشرافية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.

المبحث الأول: مدخل لدراسة الدراما التلفزيونية وأبعادها

1. نشأة الدراما التلفزيونية وتطورها وأهميتها

يعود أصل الكلمة "كوميديا" فقد أشارت الشواهد الأدبية والأثرية رغم الاختلافات في ذلك إلا أنها تدل على بعض الحالات أو المهرجانات المعروفة باسم "توموس" في أثينا كون ، أن ذلك يتم في جماعات مرحة راقصة، حيث كانوا يتذكرون بملابس معينة تمثل وحوشا وطيورا مختلفة، وكانت هذه الجماعات تقوم بهذه الاحتفالات تكريماً لبعض آلهة الأخصاب وعلى رأسها "ديونيسيوس (صالح محمد علي حميد، 2007-2008) قبل الحديث عن نشأة الدراما التلفزيون لابد أن نرجع إلى نشأة الدراما كفن، حيث لم تكن الدراما في القديم نصوصاً تكتب ولا قواعد تتبع، وإنما هي حياة تمارس وواقع يعاش وشعائر تؤدي، "والدراما في معناها اليوناني هو الفعل، إلا أن استعمالها كعنوان لنوع معين من الفن جعلها إحدى تلك الكلمات التي يصعب تفسيرها أو شرحها في بعض كلمات أو جمل". (س. و. داوسن، 1980) وعلى الرغم من تعدد الآراء والنظريات حول نشأة الدراما في الحضارة اليونانية، إلا أن معظم الآراء حسب رأي عدنى محمد رضا، تشير إلى أن نشأة الدراما لها علاقة وثيقة بعبادة الإله "ديونيسيوس DIONYSUS ، فقد كانت المسرحية لا تعرض إلا في أعياد هذا الإله كأحد طقوس العبادة، وكان من بين الأشكال الدرامية التي تعرض على المسرح إحتفالاً بأعياد الإله "أديونيسيوس" التراجيديا و"الكوميديا" ، حيث أنشأ نلاحظ أن المعتقدات الدينية القديمة للإغريق التي نشأ فيها المسرح شكلت مصدراً هاماً لاستلهام الأحداث وتمثيلها.

(زينب سعدي، 2011-2012)

يقول أرسطو، أن جذور الدراما تتدلى لتشمل البدايات الأولى لظهور الإنسان على وجه الأرض، الذي ما لبث يمارس نشاطاته المختلفة التي يحاول من خلالها البقاء، وهذا ما يمكن اعتباره صورة مبسطة لنشأة الدراما في المسرح بصورة لم تكتمل عناصرها بعد، وقد عرفت الحضارة المصرية والفرعونية الدراما من خلال فن المسرحية ، حيث اشتهرت هذه الأخيرة بـ"أسطورة إيزيس وأوزوريس" ، تلك الأسطورة التي قدمت الصراع بين الخير والشر . وكانت المسرحية في مصر، تمثل لتمجيد "أوزوريس" ، وذلك بتقديم التفاصيل المتعلقة بموت هذا الإله، ثم عثورهم على أشلاء جسده ، ثم إعادةه للحياة ثم تنصيبه ملكاً للعالم السفلي وما إلى ذلك من تفاصيل، وقد كان الحال نفسه في سوريا مع أسطورة "تموز" إله الماء؛ والملاحظ في هاته

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

الدراما، مقارنة باليونانية هو افتقادها 3 لعناصرin أساسين يدخلان ضمن تركيبة أو بنية العمل الدرامي ،

وهما الحوار والبطل الإنسان . (عادل النادي، 1987)

وبما أن الدراما هي فن العمل والفعل والمحاكاة، وقياسا على ذلك يتبدّل إلى أذهاننا طرح السؤال الآتي: هل الدراما نشأت مع بداية العصر الإغريقي؟ أم لها إرهاصات قبل ذلك؟ وللإجابة عن ذلك أن الدليل على وجود دراما في تاريخ البشرية، أن الإنسان البدائي قبل التاريخ كان يعيش صراعا مستمرا مع الطبيعة، والإنسان البدائي كان يهوى التقليد حيث كان يقلد أصوات ما وحركات ما وإشارات ما، لأنه إنسان يحمل صفات تختلف كثيراً عما حوله من حيوانات...، وكان الإنسان البدائي ليخلق الحركة ويعبر عما يخامره من فرح وبهجة، ومن هنا يكون الرقص هو وسيلة التعبير الأولى في فن الرجل البدائي، ذلك الرقص الذي يحاكي الخلق والانفعال والفعل بواسطة الأوزان الحركية". (النادي، 1987)

ومن خلال هذا القول يتبيّن لنا أن الإرهاصات الأولى لوجود التعبير الدرامي منذ العهد البدائي، حيث كان يعبر عن حاجاته وأغراضه وتبلغها لأفراد مجتمعه يكون ذلك عن طريق الرقص، وهو تعبير و فعل درامي، ويعد هذا التصوير صورة مبسطة لدراما في تشكيلها الأولى، ثم جاء بعد ذلك دور الشعائر الدينية حيث كانت هي الأخرى البذور الأولى لدراما، حيث كان "الكافن أو رئيس القبيلة رمز القوة والسيطرة ليس في حياته فقط بل وبعد مماته أيضاً، لأنهم كانوا يعتقدون له الشعائر الجنائزية لكي يرضوا روحه ويتقربوا منها" (عادل النادي، 1987)

يدلنا هذا الفعل على وجود التراجيديا، حيث أصبحت الخشبة هي عندهم المقبرة، وأصبح الممثلون يلعبون دور الأشباح والأرواح، إلا أن الدراما لم تكتمل آنذاك، وواصلت إلى أن اتسعت وتطورت في المسرح الإغريقي ونظر لها ووضع لها أسسها، ولكن ليس معنى ذلك أن الدراما بدأت مع بدايات المسرح الإغريقي، فقد سبق المسرح الإغريقي الفرعوني "حيث كانت الحضارة المصرية متقدمة جداً عن أي حضارة أخرى في العالم، وبيدو واضحا في أسطورة إيزيس وأوزوريس" حيث كانت هذه المسرحيات تمثل في مصر الفرعونية لتمجيد أوزوريس والندب عليه ومن ثم العثور على أجزائه وإعادتها للحياة ثم تنصيبه ملكاً، وقد أقام الإغريق مهرجانات عديدة تكريماً "لديونيسوس" إله الخصب والماء، "وضمن حاشية" ديونيسوس التي تخيلها الإغريق مراقبة له منها: الساتيروي، **والنساء البالخيات ، ***السيلينوي، لهذا الإله، وكان أكثرهم صلة بالدراما

تلك التي كانت تقام في إقليم أتيكادينسوس، *** والكتور، فتتحر الماعز كأضاحي أو قرابين، وفي أثناء ذلك كانت تقام الرقصات وتؤدي الأغاني تكريما للإله ديونيسوس². (فائز ترجيني، 1988)

نشير بالذكر أن هناك نقطة التقاء بين التراجيديا والدراما والكوميديا، ومعنى هذا أن التراجيديا هي محاكات لحدث ما ويكون أمرها جدي، وأن الدراما التراجيدية يكون البطل دائما ملكا أو أميرا، سواء كان بالوراثة أو الاغتصاب، ونجد هذا النوع يهتم فقط بالمركز المرموق، وهناك أنماط عدّة من الكوميديا مثل "المجاء، أو الدراما الهجائية، التي تحاجم العادات والأخلاقيات والأفكار والمؤسسات الاجتماعية بشكل يتسم بخفة الدم (الطرف) والسخرية والتهكم، وهناك أيضا الهزل الذي يتم فيه المزح (المزء) بالحياة من خلال اختراع موقف عبّثية وشخصيات مبالغ فيها" (جيленد ويلسن، 2000) و"الكوميديا تحتم بالانحرافات التي تصدر عن حماقة، وتشغل نفسها بالأعمال التي تخرج عن السلوك الاجتماعي، وترتبط الكوميديا بعبارات مثل المزح والخفة والخبث الذي ليس منه ضرر (مولوين ميرشت و كليفورد ليتش، 1979)

أما الميلودrama أو المشاجة، فهي كلمة ميلو دراما مكونة من MélO اللحن الموسيقي، وDrame، أما صفة الميلودرامي Mélodramatique فتدل "على طابع وصيغة جمالية تقوم على المبالغة والتشويق الانفعالي" (علوات كمال، 2007-2008). ، ويعني هذا القول أن الميلودrama تعني الدراما الموسيقية، أي الدراما التي تصحبها دائما موسيقى كتبت خصيصا لها، والميلودrama حاضرة منذ القديم، ولكن ظهرت أكثر في القرن 18، والميلودrama تسمى بأكثر من مسمى مثل "الدراما الرومانسية، الدرام، الدراما، الميلودrama، وهذا النوع يعالج الأفعال الجادة، ولكن هذه الجدية غير مستمرة على الدوام، ولكنها وقنية وتنشأ من ظهور قوى شريرة تعمل على عرقلة سير الأحداث السعيدة بالنسبة للشخصيات، ويتم حشر الأحداث الملهمة من أجل تخفيف حدة الحدث الجاد بالنسبة للمشاهد، إذن فهي تشبه التراجيديا من حيث جدية أحداثها إلى حد ما، وتشبه الكوميديا من حيث المواقف الهزلية والشخصيات الملهمة، ومن خلال هذا القول يتبيّن لنا أن الميلودrama هي خليط بين التراجيديا والكوميديا، وتنقسم أحداثها إلى عالم خير وشر، فشخصياتها الشريرة تلقى البغض والكرابحة من خلال المشاهد والشخصيات

² الساتيري: متواحشون يسكنون الغابات، نصف الواحد منهم بشري الشكل، والنصف الآخر حيواني، أما النساء البالحيات: فنيات عذاري ذات شعر طويل أشعث، يلبسن ملابس فضفاضة، ويرقصن ويلوحن بصولجان ديونيسوس ** السحري، والسيليوني: هم الذين يظهرون في الرسوم بأجسام ضخمة كثيفة الشعر، ولم يلامح تنم عن حالة السكر الدائم، وبغلون فتاة *** كبار السن ****، ولكتوري: هم الذين يمثلون القوة الحيوانية وما تجسده من نشاط وخصوصية: الدراما ومذاهب الأدب.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

الخيرية تلقى العكس، ونهايتها تكون دائماً سعيدة وغير سعيدة التي يتعاطف معها المشاهد تكون سعيدة وغير سعيدة تكون للشخصيات الشريرة، وما يمكن استنتاجه من الميلودrama أنها تعد "مثلاً موضحاً للخلط الرفيع المرهف الذي يربط بين التراجيديا والكوميديا في المسرح وفي الحياة الواقعية على حد سواء، أي ان الميلودrama خليط بين التراجيديا والكوميديا سواء في مسرح التمثيل أو الحياة، ومن أهم خصائص الميلودrama نذكر ما يلي:

- آلية الحبكة والبناء الدرامي المحبوك
 - نمطية الشخصيات وعدم التعمق في دراستها.
 - المبالغة والإسراف في تصوير العواطف البشرية والسلوك الإنساني وغياب المنطق عن تصرفات الشخصيات، وعدم معقوليتها من موقف إلى موقف.
 - الإثارة القائمة على مفاجئات الحبكة وعلى عناصر التسويق التي تدغدغ حواس المشاهد ولا تمس عقله.
 - دخول الموسيقى والألحان كعنصر أساسي في البداية، ثم تقلصها تدريجياً.
- المناظر تتجه إلى الإبهار والرونق والزخرفة والتي يبالغ الإخراج في واقعيتها بصورة مسرفة في الدراما الرومانسية، والتي يتجه الإخراج إلى المبالغة في زخرفتها الجمالية للدراما الواقعية. (محمد حمدي إبراهيم، 2007)

أ. نشأة الدراما التلفزيونية

ظهرت الدراما في التلفزيون مع تطور الفن الدرامي المسرحي في "برودواي (Broadway)" حيث برع التلفزيون كوسيلة جديدة للإعلام والاتصال، وأيضاً كوسيلة ثقافية جديدة، حيث انتقل الفن الدرامي من خشبة المسرح إلى شاشة التلفزيون (عزيز لعبان، 1997). فقد ظهرت الدراما التلفزيونية كنوع من الأنواع الفنية التي واكبت ظهور التلفزيون لتحكي رواية أو قصة ما، عبر تشخيصها على الشاشة، فالكتابة للتلفزيون هي "قبل كل شيء عمل أدبي (work Library)"، وشكلها الأمثل هو السيناريو، ومحظوظ إلى الحد الذي يكون ذلك ممكناً عن فكرة المؤلف" (السيناريو)، وكانت بدايات الدراما التلفزيونية بظهور المسرحية التلفزيونية وهي نوع المسرحية التلفزيونية في نفس تركيبها وبنائها المسرحي، والثانية المسرحية المكتوبة للتلفزيون أو التمثيلية سواء أكانت تمثيلية سهرة أو تمثيلية قصيرة، حيث يتم في النوع الأول بناء ديكورات مشابهة للديكور المسرحي في الأستوديو، بما يعطي حرية أكبر لحركات الكاميرا، عكس المسرحية

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

المقولة، بالإضافة إلى أن هذا النوع يعطي حرية أكبر للتحكم في العناصر الفنية للعمل الدرامي، كالإضاءة والتمثيل على الرغم من أنها حافظت على نفس الفصول المشاهد والبناء الذي يقدم به العمل الدرامي المسرحي، وقد شكلت المسرحية التلفزيونية وسيلة حاول التلفزيون بها أن يشق الطريق نحو برامج درامية، ولقد كانت هذه الخطوات الأولى التي خطتها التلفزيون في مجال العمل الدرامي المبكر، مما ساهم في ازدياد العناية بهذا الفن وإرساء القواعد الأساسية لها بمفهومها العلمي الصحيح، بشكل جعل هذا اللون من الفنون التي تحرض تلفزيونات مختلف الأقطار، ومنه المنطقة العربية على تقديمها للمشاهد (راضية حميدة، 2006)

ب. تطور الدراما التلفزيونية:

تلتفت الدراما التلفزيونية مع فن الرواية والقصة القصيرة من حيث تركيبها، ومكوناتها، وقواعد كتابتها في أوجه كثيرة، بل كثيراً ما يكون الفيلم أقرب إلى مفهوم الرواية بنوع خاص؛ منه إلى مفهوم الدراما، ولكن أسلوب العرض يجري دائماً في الإطار الدرامي، ولذلك فإننا نتناول الأمر من منظور الدراما، وتطبيعها إلى طبيعة الشاشة الكبيرة أو الصغيرة، دون إهدار آلية عوامل مشتركة مع أي فن آخر، حيث تقوم الدراما التلفزيونية أحياناً بمحجوب الواقع عن المشاهد وتقوم أحياناً أخرى بكشف الواقع بجميع جوانبه، وتعتبر في الكثير من الأحيان الدراما التلفزيونية إنعكاساً للواقع ومحاكاً له (كمال أحمد الشريف وآخرون، 2022).

تفقد الدراما التلفزيونية في كثير من الأحيان الصلة بين المشاهد والواقع وتبني له عملاً إفتراضياً يعيش فيه، كما تختلف الطريقة البصرية والدرامية التي يستقبل بها المشاهد المضمون من العمل الدرامي المقدم، وذلك يرجع إلى اختلاف ثقافة المشاهد وميوله وإهتماماته، بالإضافة إلى الفلسفة البصرية والمتمثلة في طريقة عرض المحتوى للعمل الدرامي، والتي تختلف عن فلسفة قرائتها عند المشاهد، وبالتالي يختلف التأثير الواقع على المجتمع الشباب الجزائري.

يجب محاولة تصويب المسار بين طريقة تصميم الصورة الدرامية والمضمون والدلائل التي تقدمها طبقاً لطريقة المعالجة وبين طريقة تلقي المشاهد لهذه المضمونين البصرية والدرامية، بحيث يجب زيادة ثقافة المشاهد البصرية وتعليمه من خلال الأعمال الدرامية كيفية الترجمة البصرية للعمل الدرامي المعروض له، ويجب على منتجي الأعمال الدرامية محاولة دراسة طبيعة المجتمع الجزائري عموماً والشباب الجزائري خصوصاً بشكل دقيق في محاولة للكيفية إدراك المشاهد لأعمال الدرامية التلفزيونية وذلك للوصول إلى الطريقة المثلثي لتوصيل المضمون والمعنى الدرامي له يجب على منتجي الأعمال الدرامية محاولة ربط المشاهد بالواقع

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

ومحاكاته من خلال الأعمال الدرامية التليفزيونية ولا تسعى لفقد الصلة بينه وبين الواقع الذي يعيش فيه. اتخذت الدراما أشكالاً مختلفة من عصر إلى عصر، تناسباً مع التطور الطبيعي للمجتمع ومع ما ينتج عن هذه الحركات الاجتماعية من فكر وقيم، ومنها ما يلي: أولاً وفقاً للشكل: نقصد بشكل الدراما التلفزيونية، الكيفية التي تقدم بها فكرة العمل الدرامي للمشاهد، وتقسم إلى:

أ. **التمثيلية التلفزيونية**: هي عبارة عن مجموعة مشاهد متتابعة، تعكس فكرة رئيسة تمثل محور العمل الدرامي بمختلف عناصره التكوينية على شكل قصة، تتناول موضوعات مختلفة، وتقدم من خلال شخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، يوفر لها الكاتب ما يجعلها مثيرة للاهتمام، ويجري على ألسنتها حوار واضح فيه سمات الحقيقة، وعليه يتطلب من الكاتب أن يعرض القصة في خط مستقيم، وبتركيز شديد وبساطة متناهية ، بالابتعاد عن كل أشكال الحشو بالتفاصيل المطولة بسبب وقتها المحدد

(محمد كامل عبد الصمد، 1993)

ب. **السلسلة التلفزيونية**: هي عبارة عن مجموعة من الحلقات، تفصل أحداث كل حلقة منها عن الأخرى، بحيث يستطيع المشاهد من خلالها أن يكتفي بمشاهدة بعض الحلقات دون الأخرى، والذي يربط بين هذه الحلقات، إما شخصية بطلية واحدة، أو عدة شخصيات ، حسب فكرة العمل، بينما تختلف الموقف التي تتعرض لها من حلقة إلى أخرى، أو فكرة عامة واحدة تدرج ضمنها موضوعات مختلفة، وبشخصيات مختلفة من حلقة إلى أخرى. (جمال عيسى ميلود، 2007)

ت. **المسلسل التلفزيوني**: هو عبارة عن تمثيلية مطولة تقدم على عدة حلقات متسلسلة، ترتبط أحداث كل منها بالأخرى، مما يؤدي إلى التركيز على عناصر التسويق التي تحذب المشاهد وترتكه مشدوداً لمتابعة كل حلقات المسلسل. ويختلف تقديم حلقات المسلسل التلفزيوني من خماسية أو سباعية أو 15 يوماً، أو ثلاثين حلقة أو ما يزيد على هذا ، حيث أنها نلاحظ أن هناك بعض المسلسلات يتجاوز عدد حلقاتها المئة أو أكثر، مما يؤدي إلى تقديمها على أجزاء، كما قد تتجاوز مدة عرض الحلقة الواحدة من المسلسل الخمسين دقيقة، خاصة ما تعلق منها بالمسلسلات المدبلجة، وهو ما يؤدي إلى المد والتطويل في تفاصيل العمل الدرامي (عبد الرحيم درويش) .

ثانياً: حسب معالجتها لأنواع معينة من الموضوعات أو الفكرة الحورية (الاجتماعية، السياسية، التاريخية، البوليسية وغيرها)

وقد اتخذ هذا التعبير دائماً شكلين تعبير خارجي وتعبير داخلي يتفاعلان في علاقة جدلية، فالتعبير الخارجي ما هو الا شكلاً تنفيذياً للداخلي، وهذا التعبير فعل يستفز فيمن يستقبله رد فعل طبقاً للقاعدة العلمية التي تؤكد "أن لكل فعل رد فعل مساوى له في المقدار ومضاد له في الاتجاه" بل إن المسألة تتجاوز هذا الحد فترى أن رد الفعل يتحول مرة أخرى إلى فعل". ومن هنا تأتي أهمية الفنون المرئية، التي تعتمد لغة الصورة في توصيل رسالتها بشكل إبداعي، يخاطب الفكر والوجدان، ويتيح بداخلنا ردود وأفعال معينة إزاء معاني محددة، لقد حصل تغير كبير على مستوى الثقافة البشرية، فالناس تحولوا من ثقافة الدراما، ثقافة السينما، ثقافة الأدب إلى ثقافة الصورة، وهذا يستدعي منا التعرف على هذه الثقافة الجديدة، ودراستها دراسة نقدية منهجية، بوصفها الثقافة التي بدأت تسود وتساهم التكنولوجيا الحديثة في ترسیخ جوانبها الجمالية في فن الدراما – بوصفه أحد أهم فنون الصورة راسخ الجذور في الطبيعة الإنسانية، وإن أية محاولة لدراسة هذا الفن "يجب أن تبدأ بالاعتراف بالدافع الإنساني نحو التقليد الحضّر"، وبالتالي دراما التليفزيونية بمركباتها المختلفة والمتحدة، وبتقنياتها وأاليات تنفيذها، تبلغ من التعقيد حداً يجعلنا نقف أمامها طويلاً، كما نحاول تحليلها وسير أغورها، والوقوف على أساسيتها، وقواعدها البنائية والجمالية، محاولين الاستفادة من كل التجارب السابقة، سواء في المسرح، أو السينما وغيرها من الفنون، التي نستعين بها في صناعة وفهم الدراما التليفزيونية، والتي هي "فن مركب من فنون عديدة، أو هي على الأصح منتج جديد مختلف؛ تدخل كثرة من جماليات الفنون الأخرى في مكوناته، دون أن تفرض لها سيادة أو وجهاً مميزاً، وأن نضعها دائماً في حجمها الصحيح ، فالدراما التليفزيونية من حيث تركيبها، ومكوناتها، وقواعد كتابتها "لتلتقي مع فن الرواية والقصة القصيرة – أيضاً – من وجوه كثيرة، بل كثيراً ما يكون الفيلم أقرب إلى مفهوم الرواية بنوع خاص؛ منه إلى مفهوم الدراما، ولكن أسلوب العرض يجري دائماً في الإطار الدرامي ، ولذلك فإننا نتناول الأمر من منظور الدراما، وتطويعها إلى طبيعة الشاشة الكبيرة أو الصغيرة، دون إهدار العوامل المشتركة مع أي فن آخر، بإعتبار الدراما أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح .(عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، 1987)

وعندما انتقلت الدراما إلى اللغة العربية، انتقلت كلفظ لا كمعنى (حسين رامز محمد رضا، 1972) ، أي أن الكلمة الدراما وصلتنا من حيث اللغة كما هي أي من حيث النطق، أما فيما يخص المعنى الضممي لهذه اللفظة فظل غامضاً، وتعد الدراما نوعاً من أنواع الفن الأدبي حيث تقوم بتجسيد الواقع والحدث من

فعل الحياة اليومية عن طريق التحاور على خشبة المسرح، بين أشخاص محاكين في ذلك الواقع المعاش، ولذلك تعددت الآراء حول هذا المصطلح وختلفت مفاهيمه باختلاف الوضعين له.

ج. أهمية الدراما التلفزيونية:

تسعى الدراما التلفزيونية وغير تنوعها وشكلها المختلفة لتحقيق أهداف ووظائف متعددة كثيرة وتلعب دوراً كبيراً في تحقيق الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها بقية الأشكال الأخرى من أشكال الدراما ابتداءً من تطهير أرسطو وحتى اليوم، فالدراما تقدم عصارة الفكر والأدب لأجيال الحضارة، "وأمثال بانوراما الحياة بخيالها وشرها، مثلها في ذلك مثل المعبد للمعبددين، وإن كان تأثيرها يذهب إلى أبعاد أعمق، بالاعتماد على الكلمة والحركة والتعبير، لتنشغل في وجدان المشاهدين عناصره فينصر الجموع في بوتقة واحدة تنقى المعدن، وتطرح النفيات، وتعيد الأصل الحقيقي للإنسان باعتبار كونه إنساناً، الحقيقة؛ الخير والحق والجمال") ، ودراما الشاشة في تنوعها الهائل تتسع في وظيفتها آلفات رحمة، ونرفض مما ما تحجيم هذه الوظيفة وأشكال الفنية؛ التي تؤدي من خاللها، وإن كانت تسود بعض الوظائف أو الأشكال الفنية تاري خا في مرحلة ما، فليس معنى ذلك أن هذه التوجهات تعتبر قوانين، أو قواعد أساسية لدراما الشاشة، التي يمكن أن تتأرجح وظيفتها من مجرد الترويج إلى النواحي التحريرية أو التعليمية، ومن التعامل مع الظاهر إلى الغوص في أغوار النفس، ومن الاهتمام بالحركة المادية، إلى تيار الحركة الفكرية، أو تحرير الخيال البشري، ومحاولة إثارة الدهشة والعجب (كما في أفلام الخيال العلمي)"

وباعتبار الدراما التلفزيون غير منعزلة عن السياق العام للمجتمع، وأنها تتفاعل مع مجموعة النظم البيئية والاجتماعية داخل مجتمعها، لذلك فإننا حين نريد فهم دورها؛ فإن هذا سيدفعنا حتماً إلى الالتفات إلى المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مجتمعها، سواء العام أو الخاص، لأننا نعلم أن النظام الاجتماعي بكل حيوياته، هو العامل الأساسي الذي يؤثر في القائمين على صناعة الدراما التلفزيونية. فالدراما التلفزيونية لطبيعة سهولة وصولها إلى الجميع –فن العامة الصحيحة–، فيمكن لها أن تستغل للمشاركة في عملية التنمية والتطوير، والبناء الثقافي والاجتماعي، وتحدر الإشارة هنا إلى الأشكال الدرامية التي يقدمها التلفزيون، مثل التمثيليات والأفلام والمسرحيات، قد تقوم بدور هام في عملية تكوين السلوك الفردي والاجتماعي في المجتمع الذي أنشئت فيه، أي أنها تسعى لترسيخ أو إلغاء أو تعديل، بعض القيم والمفاهيم الخاصة بالمجتمع.

2. البناء الدرامي في التلفزيون:

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

يعتبر فهم البناء الدرامي التلفزيوني ضروري للكتاب والمخرجين والمنتجين، لإنشاء أعمال فنية مؤثرة وتجذب الجمهور، فهو الهيكل الأساسي الذي تُبنى عليه القصة في الأعمال الدرامية التلفزيونية، مثل المسلسلات والأفلام التلفزيونية، إنه بمثابة خارطة طريق للكاتب، تساعد على تنظيم الأحداث، تطوير الشخصيات، وبناء التوتر، لضمان تأثير فعال على الجمهور، ويعتمد البناء الدرامي على مجموعة من العناصر المترابطة التي تعمل معًا لخلق تجربة مشاهدة متكاملة ، وتعتبر الفكرة هي البناء الأولي في صرح بناء العمل الدرامي، فكل عمل درامي له فكرة أو هدف – أي له موضوع – ونحن حين نتحدث عن موضوع العمل الدرامي "فإنما نتحدث عن الفعل والشخصية، فالفعل هو (ماذا يحدث)، أما الشخصية هي (من يقع عليها الحادث)، فإذا كانت تساورك فكرة؛ فعليك أن تعبر عن الفكرة درامياً، وهذا يعني التركيز على شخصياتك وعلى الحركة، ومن الضروري أن تفرد لفكيرتك العامة مقدمة درامية محددة، فهي تصبح نقطة البداية للنص الذي نكتبه. (عادل النادي، مدخل إلى فن كتابة الدراما، 1993)

عرف مطلع الأربعينيات، صدور كتاب للمؤلف "دي فورست" عام 1942 ، حيث أبرز فيه الآثار التي يحدثها التلفزيون على الفن الدرامي واندماج الجماهير من ناحيته التقنية، والذي يقول فيه أنه "سيجد تركيز الإنتاج الصناعي بما يحدثه من تشتت إجرائي للجماهير العاملين، كما أن التلفزيون سيحدث تغييرات أنثروبولوجية عميقة في المسakens الأسرية الصغيرة الواقعة على مشارف المدينة، بما لديها من تقاليد، وسيضع التلفزيون بما له من خصائص هي تحسين الذوق، وستكون رسالة التلفزيون هي زيادة اهتمام الجمهور بالفن الدرامي" (فيلشنس، 2000) .

فالكاتب عندما يريد أن يبدأ كتابة عمله الدرامي يتوجب: أن يكون لديه فكرة عن الشيء الذي يريد كتابته، وهذه الفكرة لابد أن تتوافر فيها مجموعة من الصفات الأساسية، وهي:

- أ. يجب أن تحمل الفكرة قيمة إنسانية تهم أكبر عدد ممكن من الناس.
- ب. يجب أن تكون الفكرة الصادقة ولها حقيقة موضوعية بالنسبة لكل الناس
- ت. يجب أن تتعلق الفكرة بمشكلة أو قضية من القضايا التي تواجه الإنسان، ويجب أن تسعى الفكرة إلى إثارة العواطف، فالأفكار الجيدة فقط هي التي يمكنها أن تثير العواطف فتكون عملاً درامياً ناجحا.
- ث. يجب أن تكون الفكرة مركزة وواضحة بالنسبة للجمهور، لأن الفكرة هي خلاصة القصة فمن السهل وضعها في كلمات بسيطة بوضوح وبلا تعقيدات. (زينب سعدي، 2011-2012)

3. عناصر البناء الدرامي في المسلسلات التلفزيونية:

تشابه عناصر البناء الدرامي في التلفزيون مع تلك المستخدمة في المسرح والسينما، ولكنها تتکيف مع طبيعة العرض التلفزيوني التي غالباً ما تتطلب الحفاظ على اهتمام الجمهور عبر حلقات متعددة وخلال الفوائل الإعلانية، وأهم هذه العناصر تشمل ما يلي:

أولاً: القصة/الحبكة (Plot): هي سلسلة الأحداث المنظمة التي تشكل السرد الأساسي للعمل. يجب أن تكون متماسكة ومنطقية، وتتضمن تسلسلاً تصاعدياً للأحداث نحو الذروة، ثم هبوطاً نحو الحل. غالباً ما تتبع الأعمال التلفزيونية إما بنية من ثلاثة أو خمسة فصول، حيث كل فصل يخدم غرضًا محدداً في تطوير القصة، كما أنها "تركيب أبدعته مخيلة صاحب النص والممثل وجسده اللغة، ولا سبيل إلى معرفة التركيب إذا لم ننطق من اللغة التي جسده وجعلته الشيء الوحيد الملموس بالنسبة إلى الناقد والقارئ على حد سواء" (سمير روحي الفيصل، 2003).

ثانياً: المقدمة/التمهيد (Exposition): تُعرض فيها الشخصيات الرئيسية، الزمان، والمكان، وتُقدم المعلومات الأساسية اللازمة لفهم الأحداث.

ثالثاً: الحدث الصاعد (Rising Action): تتصاعد الأحداث، وتزداد التعقيدات والصراعات. تُقدم عقبات مختلفة تعرقل محاولات الشخصية الرئيسية لتحقيق هدفها.

رابعاً: الذروة (Climax): هي نقطة التحول في القصة، حيث يصل الصراع إلى ذروته، وتُتخذ القرارات الحاسمة أو تحدث المواجهة الكبرى.

خامساً: الحدث الهابط (Falling Action): تظهر نتائج الذروة، وتبدأ الصراعات في التراجع، ويندم المشاهد في رؤية كيف ستُحل الأمور.

سادساً: الحل/الخاتمة (Resolution/Denouement): تُربط الخيوط السردية، وتُحل النزاعات المتبقية، ويُقدم الختام للقصة.

ثامناً: الحدث الدرامي (Dramatic Event/Idea): هو الفكرة المحورية أو المشكلة التي تدور حولها القصة وتدفع الأحداث، وإنه الحرك الرئيسي للسرد.

تاسعاً: الصراع (Conflict): يعتبر العمود الفقري للبناء الدرامي، ويمكن أن يكون الصراع داخلياً (صراع الشخصية مع نفسها) أو خارجياً (صراع الشخصية مع شخصية أخرى، مع الطبيعة، أو مع المجتمع)،

فالصراع هو ما يخلق التوتر ويجذب الجمهور، فإذا إذا كانت الدراما في أبسط صورها هي الصراع، فإن التفكير الدرامي هو ذلك اللون من التفكير الذي لا يسير في اتجاه واحد، وإنما يأخذ في الاعتبار أن كل فكرة تقابلها فكراً، والصراع أحد عناصر الحبكة الدرامية الذي لا يمكن الاستغناء عنه، ذلك أن كل دراما وجب أن تحوي صراعاً، هذا الصراع هو الذي يحرك الأحداث ليخلق عملاً درامياً متعارضاً، فمن الضروري أن تحوي الدراما حركة وحدثاً، وعقبات تعترض رغبات البطل وصراعاً من أجل تحقيق هذه الرغبات تماماً مثل ما يحدث في الحياة العامة (شكري عبد الوهاب، 2001)، فالدراما الجيدة طبقاً لرأي برونتير **bruntiere.f** تقوم على تحسيد صراع ناتج عن نضال إرادة بشريّة واعية ضد إرادة مكافحة وواعية بدورها، لأن مناضلة الإرادات الوعائية تنجم عن تصادم رغبات ومطالب يجد الإنسان في تحقيقها (غسان غنيم، 2011) فصراع الإرادات لدى الشخصيات يحصل من التعارض القائم بين إرادتين متضادتين، وهو فحوى مفهوم الصراع، إذ هو التصادم بين الشخصيات أو النزاعات، الذي يؤدي إلى الحدث في المسرحية أو القصة، وقد يكون هذا التصادم داخلياً في نفس الشخصية البطلة، أو بين إحدى الشخصيات وقوى خارجية، كالقدر والبيئة، أو بين شخصيتين تحاول كل منهما فرض إرادتها على الأخرى (مجدي وهبة وكمال المهندس، 1984) فالصراع إذن، هو تقابل في المصالح، في المواقف، في البقاء، بين طرفين يحاول كلّ منهما أن يفرض إرادته ويؤكد حضوره طرفاً في الحياة، وينتهي هذا الصراع بإحدى هذه النهايات:

- تسوية النزاع بين المتصارعين.
- انتصار أحد طرفي الصراع على الآخر
- عدم الوصول إلى حل، وهو الشائع؛ ذلك أن حل الأزمة غالباً ما يكون غير تصالحي ولا وسطي، فحين يصل الصراع إلى مداه، يكون حل الأزمة في قطبه المتصرف الأقصى، لا في الوسط التصالحي، والتقابل في العبارة الدرامية، ليس مجرد تقابل ألفاظ، وإنما هو تقابل أبعاد نفسية، ترتبط ارتباطاً كلياً بالموقف الشعوري الذي يعبر عنه البطل.

عاشرًا: الشخصيات (Characters) هم المحركون للأحداث، فيجب أن تكون الشخصيات متطرفة، ذات أهداف، رغبات، نقاط قوة وضعف، وأقواس شخصية (تطور الشخصية على مدار القصة). التفاعل بين الشخصيات وصراعاتها هو ما يعني السرد، تعتمد الدراما على الشخصيات فهي في العالم

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

التلفزيوني، وهي ليست وجوداً واقعياً بقدر ما هي مفهوم تخيلي، "إنما ذلك الشخص المتخيل المبتكر الذي يقوم بدور كبير في تطوير الأحداث وتناميها" (محمد ا.، 1991)

حادي عشر: الحوار (**Dialogue**) هو الكلام المتبادل بين الشخصيات. يجب أن يكون الحوار واضحًا، معبرًا، ويدفع القصة إلى الأمام، ويكشف عن دوافع الشخصيات وعلاقتها، ويكون هذا الكلام عن طريق اللغة، ويعتبر الحوار أوضح جزء في العمل الدرامي؛ فهو وسيلة التخاطب في المسرحية والحوارات كلمات ومقاطع وعبارات، يضعها المؤلف، ويحملها أفكاره، وآرائه وعلى هذا الأساس، فهو الكلام المتبادل بين الشخصيات، عادة ما يكون بين شخصيتين أو أكثر، إذ يتكلم البعض، وينصت البعض، ويتبدل الثناء الكلام والإنصات.

إن الحوار الدرامي ليس محصوراً في الكلمة التي تقال، وما لا يقال، فالوقفة المليئة بالمعنى والفعل الدرامي الذي يستمر داخل الصمت لها قيمة درامية كبيرة معنى هذا أن اللغة الدرامية، لا تعبر فقط عن الشخصية في مواقفها وهاجسها وتأملاتها وعلاقتها، بلقد ما تعبّر أيضًا عن الواقع المعاش.

خصائص الحوار الدرامي :

إن من خصائص الحوار الدرامي ما يلي:

- أن تبدو كل لفظة وكأنها مدفوعة إلى الانطلاق بما سبقها.
- أن تبدو وكأنها نوع من الصراع والتوتر بين الشخصيات.
- أن تبدو كأنها تعاون يفسر طبيعة الموقف (س. و. داوسن، 1980)
- أن يكون الحوار واضحًا، فالوضوح في عرض الأحداث، والعلاقة بين الشخصيات يساعد على تتبع الأحداث بشوق، والتعلق إلى معرفة ما سيحدث، ولأن الحوار هو الذي يخلق العالم الدرامي، ويعرضه، ويثير الحركة داخله وخارجها فإن الدرامي يعني به، ليكون عوناً له في جذب انتباه الجمهور للمواقف الدرامية المختلفة .

وظائف الحوار الدرامي:

- التعريف بالشخصيات والكشف عن أبعادها، ولا يصح أن تكون هذه الأبعاد مجال شرح مباشر في الحوار ؛ فالمؤلف الذي رسم شخصياته وأدركها جيداً مجرد وسيط بين الشخصيات والمتلقي؛ إذ تنحصر مهمته في نقل كلام الشخصيات، دون أن يضيف إليها شيئاً من كلامه

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- الحوار وسيلة لبناء الحبكة وعرض الأفكار وتطوير الصراع، فهو يعمل على السير بعقدة المسرحية، أي تقدمها وتدرجها وتسلسلها.
- الإسهام في الكشف عن الموضوع، والأحداث المقبلة، وذلك عن طريق الاستنتاج لا الطرح المباشر، وإن فكلماته ستكون دون تأثير وستسبب الملل لدى المتلقى، وعلى هذا الأساس، فكثرة توظيف الحوار من العناصر المهمة في الطريقة الدرامية التي ترمي إلى أن تُوْجِد في القارئ إحساساً بأنه حاضر في مشهد الأحداث.

ثاني عشر: **الموضوع/الفكرة الرئيسية (Theme)** هي الأفكار أو الرسائل الكامنة التي يستكشفها العمل الدرامي، غالباً من خلال تصرفات الشخصيات ونتائجها. يمكن أن تكون موضوعات مثل الحب، السلطة، الهوية، العدالة، أو طبيعة الإنسان.

المبحث الثاني: هيأكل البناء الفني لصناعة الدراما في التلفزيون

تتسم الدراما التليفزيونية بالوحدة مثلها مثل سائر الآثار الفنية الأخرى، أي تحتوى على بداية ووسط ونهاية كما سبق وذكرنا، أو بتعبير آخر يحتوى على العرض، والعقدة، والحل، فالدراما التليفزيونية باعتبارها قصة لحدث؛ البد وأن يكون لها مظهر بقية أنواع الدراما الأخرى من ناحية اشتتمالها على (العرض والتغيرات الفجائية، العقدة، الحل)، وللدراما التليفزيونية أنواعاً كثيرة منها: (الدراما الاجتماعية Drama Social ، الدراما التاريخية Drama Historical ، الدراما الجادة Drama Serious ، الدراما الدينية Drama Religious ، الدراما الرومانسية Drama Romantic ، الدراما الشعبية Drama Popular ، الدراما الشعرية Drama Poetic ، الدراما النفسية Drama Psychological ، الدراما كوميدية Drama Comedy ، الدراما القومية Drama National). (زينب سعدي، 2011-2012).

1. خصوصيات البناء الدرامي وطبيعة اللذة الدراماتيكية:

تعتبر الدراما كما عرفناها وسيلة من وسائل نقل التجارب الإنسانية، وتقديم الأفكار وتساهم كذلك في الحكمة العملية، وهي كذلك تقدم رؤية للحياة، وعلى حد تعبير أرسسطو: فإن "الأشياء التي ننظر إليها بحد ذاتها بألم نسر بتأملها عندما نراها تقلد بأمانة ودقة" (سعيد بنكراد، 2006)

"والمساهمة في هذه الرؤيا وهذه الحكمة، لا تعنى تسلیم المعلومات أو النصيحة، بل المرور بتجربة مهمة

سينجم عنها فرح أو غبطة أو نشوة أو غيرها" (سيزا قاسم، 2002)

لا نستطيع حين نشاهد الأعمال الدرامية إلا أن نكون متورطين عاطفيا فالانسان لا يكتفي بأن يكون فردا منعزلا، بل يسعى إلى الخروج من جزئية من مجرد كيانه الفردي، ويريد أن يكون أكثر اكتمالاً، وأقرب إلى العقل والحياة الفردية إلى كلية يرجوها ويتطلبهما، وبالتالي فإنه يسعى إلى عالم أكثر عدلاً من منطق إنه يريد أن يحيي العالم المحيط به وبجعله ملك يديه ، فنحن نبكي ونضحك في أحيانا أخرى أثناء المشاهدة، وكذلك نتمنع، وفي نفس الوقت نعاين؛ نخاف وندهش وندرف الدموع أحياناً هذه الدموع إلا ترويح عن النفس بالبكاء ولنا أن نطلق عليه، ما أطلقه أرسطو من قبل (التطهير)، والذي يقوم بالاحساس بالشفقة، والاحساس بالخوف، والدراما تمنحنا الاستمرار، والحرية الشعورية التي لا نستطيع الحصول عليها في الحياة الحقيقية. (ستيفن ميلفيل و بيل ريدينجز، 2003)

إن وظيفة الدراما هي تطهير الإنفعالات، والتغلب على الخوف والشفقة، بحيث يمكن المتفرج الذي يطابق بين شخصيه، وبين (أورست أو أوديب) من التحرر من تلك المطابقة، ويتسامي فوق ضروف القدر العميماء، وبذلك يلقي عنها قيود الحياة وأعباءها". (Maher عبد الحسن، جماليات الصورة في السينميوطيكا والفينومينولوجيا، 2015)

كما يتميز البناء الدرامي التلفزيوني بخصائص معينة تميزه عن أشكال الدراما الأخرى:

- التقسيم إلى فصول (**Acts**): غالباً ما تُقسم الحلقة التلفزيونية إلى عدة فصول، تفصل بينها فواصل إعلانية. ينتهي كل فصل عادةً ب نقطة تحول أو تشويق (*cliffhanger*) لضمان عودة المشاهد.
- القوس السردي (**Story Arc**): بالإضافة إلى قصة كل حلقة، تحتوي المسلسلات على قوس سردي عام يمتد عبر الموسم أو عبر السلسلة بأكملها، مما يمنحها استمرارية وتطوراً على المدى الطويل.
- التوازن بين الحلقات المستقلة والمسلسلة (**Episodic vs. Serialized**): بعض المسلسلات تركز على قصص مستقلة في كل حلقة، بينما تعتمد أخرى على سرد مسلسلات حيث تتطور القصة الرئيسية عبر جميع الحلقات، أو مزيج من الاثنين.
- الإيقاع (**Pacing**): يجب أن يحافظ البناء الدرامي التلفزيوني على إيقاع سريع وجذاب للحفاظ على اهتمام المشاهدين في ظل المنافسة الكبيرة وتتوفر خيارات المشاهدة المتعددة، ويمكن استخدام الموسيقى مدججة في هذا الإيقاع، فالموسيقى والمؤثرات الصوتية والتي تمثل أحد العناصر الأساسية في العمل السينمائي، حيث على الناقد أن يدرسها من حيث مدى ملاءمتها في التعبير عن أحداث

الفيلم والمسلسل، ومدى وضوح الصوت وجودة التسجيل، وكذا مدى تطابق إيقاع الموسيقى ونغماتها ونوعية الآلات المستخدمة مع الجو العام للفيلم، والجو الخاص لشخصياته وأحداثه. (عبد الله زلطة، 2004).

2. البطل في الانتاج الدرامي وأنواع الشخصية:

أ. البطل في الانتاج الدرامي:

تعتبر الشخصية البطلة المحرك الأساس للعمل في المسلسلات، فلا يمكن تصور عمل دون طغيان شخصية مثيرة، يقحمها الممثل فيها ليكتمل العمل الدرامي، بحيث تتسع هذه الشخصية البطلة حسب رغبة المخرج، بطل ديني، بطل بوليسي، بطل اجتماعي وغيرها، كما يمكن القول أن البطل وهو متزعم اللعبة الدرامية، أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقه دينامية، والتي ويسميها "سوريو". بالقوة التيماطيقية، كما يعتبره البعض بأنه : "الشخصية التي تمثل بؤرة الاهتمام، فهو الشخص الذي يجري الكلام عنه، والذي تروي قصته، فالشخصية الرئيسة "هي التي تحكم في الشخصيات الأخرى، فتصف مشاعرها، وتسمع وتقول ما تريده، مركزة على نقل الموضوعات التي تتحاور فيها الشخصيات ضمن الوجود المكاني الذي حددته، فالبطل هو الشخصية المحورية التي ترتكز عليها. (إدريس بوذينة، 2001) "

أبعاد الشخصية البطلة :

لا بد لمخرج المسلسلات الدرامية من الارتكاز على ثلاثة أبعاد، يعتمد عليها لإلقاء الضوء وتسلیطه على شخصيته البطلة، متخدًا في ذلك كافة الأساليب والأطر الفنية لسر أغوارها، والتحرك وفق حركتها من خلال نموها انفعالية، وعاطفيا، وفكريا (عدنان خالد عبد الله، 1986)

ومن تلك الأبعاد، البعد النفسي في درس طبائعه النفسية وحالاته الانفعالية، وأثر الحوادث ودورها في ذلك، وكذلك عن طريق تصوير آرائه وأفكاره الخاصة وردود فعله اتجاه آراء الآخرين، أو البعد الجسми للشخصية البطلة عن طريق تصويره جسدياً كطوله وقصره، سمنته ونحافته، أو البعد الاجتماعي، وذلك بالتركيز على الثقافة التي يتسبّب إليها، أو الطبقة الاجتماعية التي يتميّز إليها في المجتمع، وعلاقاته مع مجتمعه الداخلي والخارجي.

أ- بعد الفيزيولوجي (الجسدي) : كثيراً ما نجد في الأدب المعاصر وبخاصة في المسرحية؛ أن الكتاب والأدباء استهلو مسرحياتهم برسم الكيان الخارجي لشخصياتهم إذ نجدتهم قد دقّقوا كل التدقيق فيها، وهذا التدقيق تفصيل لكل ملامحها حيث لا يتكون ولا عضواً من أعضاء الجسم إلا وذكره، سواءً أكانت عين أم انف أم فم، فهذا بعد يهتم بالسمات المميزة للإنسان كعضوية بيولوجية وكينونة مسؤولة أخلاقياً وقانونياً واجتماعياً، كذلك فالأشياء التي يدركها الإنسان في حياته اليومية، في لحظات معينة من مشاعر وأحساس، وعواطف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجسمه، "فاجسم هو مصدر كل شيء في حياة الإنسان، فالعقل السليم والوجдан المتزن والعلاقات الاجتماعية الحصيفة تبعث بداية من جسم سليم، وللتربية العقلية والوجدانية السليمة أكبر أثر في سلامة الجسم وازانه لأن الفكر والوجدان والعلاقات الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في الكيان الجسمي للشخصية.

ب- بعد الاجتماعي: وهو النظر إلى الفرد في تفاعله مع محيطه الاجتماعي والمؤسسي

حيث تشير الدلالة اللغوية لمفهوم الشخص في المنظور الواقعي الاجتماعي إلى أنه: "الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الذي يعمل ويعيش ويفكر، بمعنى آخر انه إنسان حي من لحم ودم يجسد الصورة الواقعية لحقيقة الإنسان كما هو في الحياة. (يوسف حطيني، 1999)

ج- بعد النفسي: يذهب علماء النفس في تعريف الشخصية إلى وقف ماهيتها السيكولوجية بأَنَّها: "تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات والاتساقات السلوكية" فهم ينظرون إليها على أَنَّها ذلك المفهوم، أو ذلك الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإدراكية معقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس وخاصة في المواقف الاجتماعية، فالبعد النفسي يتعلق باختيار الأفعال الصادرة عن الشخصية حسب المصادص المزاجية لها أو اختيار الحوافر الملائمة للحالة المزاجية للشخصية البطلة، وترتيبها حسب تطور هذه الحالة، فالشخصية ذلك تنظيم متكملاً ديناميكياً يتميز به الفرد، وت تكون من التفاعل المستمر المتتبادل بين المنظومات النفسية والاجتماعية، والمقصود بالتنظيم الديناميكي هو أن تكوين الشخصية لا يكون ثابتاً، بل إنه يتغير ويبدل بمراور الوقت، ويمكننا الحكم على شخصية الفرد من خلال ملاحظة سلوكه ومدى تأقلمه مع موقف الحياة التي يتعرض لها.

ب. أنواع الشخصية في الانتاج الدرامي:

يرى باحثون أن: "الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد، لتلك المنظومات الجسمية النفسية التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة"، ويقول في مناسبة لاحقة "إن الشخصية هي تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص لي ضمن بقاءه وسيادته ضمن إطار وجوده"، فالشخصية "من أشد معانٍ علم النفس تعقيداً وتركيباً، وذلك لأنّها تشمل الصفات الجسمية والوجودانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئه اجتماعية معينة (عبد المنعم الميلادي، 2006)

تعتبر الشخصية قناعاً في العمل الدرامي، والقناع كلمة مأخوذة من اليونانية *prosopan*، وتعني ما يواجه الوجه والصورة التي يعطيها الإنسان عن نفسه للآخرين، فكلمة *persona* تدل على القناع، وعلى الدور الذي يلعبه الممثل حين يضع القناع الخاص به، وأن الممثل الواحد قد يؤدي عدة أدوار فإنه يلجأ إلى تبديل هذه الأقنعة، وهكذا انتقل استخدام القناع إلى مفهوم الشخصية *persona* ليتماه معها ويتوحد بصوت الشخصية صاحبة القناع، ويمثل القناع – في الغالب – شخصية تاريخية يختبئ وراءها الشاعر، ليعبر عن موقف يريده، أو ليحاكم نفائس العصر من خلالها . (عز الدين عطية المصري، 2010)

يتحذذ الكاتب القناع كرمز ليضفي على صوته نبرة درامية تنسى به عن الذاتية، مستخدماً ضمير المتكلم في الغالب؛ فينتتج صوت مركب من تفاعل صوتيي الشاعر والشخصية البطلة معاً، والقناع – كذلك – وسيط يتيح للكاتب عبر الشخصية البطلة التواصل مع القارئ؛ ذلك أن الرسالة لا تصل إلى القارئ بشكل مباشر بل من خلال وسيط يفرض على القارئ تأييًداً في الفهم، وتأملاً في العلاقة بين الدلالات الظاهرة والمضمرة، وعلى نحو يجعل القارئ طرفاً فاعلاً في العملية الإنتاجية للقناع، وليس مجرد مستهلك للمعنى .

تعتبر الشخصية الدرامية محور العمل الدرامي، لا بل المادة الأساسية التي تضع الدراما، وفي غيابها يغدو العمل الدرامي كلاماً دون تأثير، وعن طريق الوصف يمكن التعرف إلى الشخصية، التي يراعي المؤلف فيها ثلاثة أبعاد وهي :

أولاً: مظاهر الشخصية الفيزيولوجي: مكوناته: الوزن، الطول، اللون، الجنس، معاق / سليم، الملابس تقليدية، عصرية.

ثانياً: **الخلفية الاجتماعية**: من الناحية الاقتصادية(فقير/غني)، نوع الحياة الاجتماعية(أعزب/متزوج) ترتيبه في العلاقات الاجتماعية (ابن، جد، جدة). -

ثالثاً: **الخلفية السيكولوجية/النفسية**: تتضمن النتائج المكونة عن تاريخ الشخصية السوي، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي، وفي هذا المجال تستفيد الدراما من علم النفس في بناء الشخصيات الدرامية، كما استفاد علم النفس منها، وكانت شخصية أوديب وإلكترا عناوين لوصف حالات نفسية وسلوكية مميزة، وتعدد الشخصيات الدرامية لا ينفي تحرك الأحداث الدرامية لوجود شخصية محورية في العمل هي البطل الذي يحمل منظومة أخلاقية وقيمية رفيعة يدافع عنها أمام البطل الضد، الشخصية التي تمثل قيمها وأخلاقياتها منظومة مغايرة لنظيرتها عند البطل. (أحمد إبراهيم، 2006)

تعتبر الشخصية هي المحرك الأساس لقصة ورواية المسلسل الدرامي، فلابد أن يكون لكل شخص دور في تسيير مجرى الحوادث، كل حسب ما تقتضيه أهميته في انتاج المسلسل، وقد اتخذ القائمون على صناعة الدراما على عاتقهم تصنيف الشخصيات ولعل أهمها: "خاصية الثبات أو التغيير التي تتميز بها الشخصية والتي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية Statique وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد، ودينامية Dynamique تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة" (حسن بحراوي، 2009)

كما نجد تقسيما آخر للشخصيات معروف بين العامة بحيث: "تصنف الشخصيات تبعا للدور الذي تضطلع به في الحكاية أو النص، إما أن تكون:

- رئيسية (البطل).
- ثانوية فتشمل على وظيفة عرضية.

وانه من المعلوم أن هذا التمييز ليس حاسما على الدوام وخاصة لأنه يقبل عددا من المواقف"، ومن بين التصنيفات، هناك تصنيفان شائعان للشخصية هما:

- **التصنيف الشكلي** : الذي يركز على مهمة الشخصية في النص وعلاقتها الشكلية الخالصة بالشخصيات الأخرى .

- **التصنيف المضموني:** الذي يعتمد على الصلة الوثيقة بين الشخصيات والحوادث، وهذا

التصنيفان يعتمدان على تقسيم النص إلى شكل ومضمون. (سر روحي الفيصل، 2003)

كما نجد تصنيفات أخرى تتمثل في نوعين:

- **نوع يمكن تسميته "الشخصية الجاهزة" أو "المسطحة":** وهي الشخصية المكتملة التي تظهر

في التمثيلية، حيث تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في

علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاته فلها دائماً طابعاً واحداً.

- **أما النوع الثاني فيمكن تسميته "الشخصية النامية":** وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام

المسرحية، فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد، يكشف لنا

عن جانب جديد منها. (عز الدين إسماعيل، 2000)

أما فيليب هامون فقد قسم الشخصية إلى ثلات فئات هي :

- **فئة الشخصيات المرجعية Référentiels Personnage:** وهي نوع من

الشخصيات التاريخية والميثولوجية والاجتماعية والمجازية، تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما(مثل

ما هو موجود في مسلسلات الدراما التركية)، بحيث أن مقوبيتها دائماً رهينة بدرجة مشاركة القارئ

في تلك الثقافة.

- **فئة الشخصيات الواصلة Embaryeurs Personnage :** وهي الناطقة باسم

المؤلف وهي بمثابة أداة وائلة بين الكاتب والقراء، أو ما ينوب عنهم في الحكي وفي الغالب ما

تكون هذه الشخصيات تعبير باسم الأدباء والفنانين. (جويدة حمash، 2007)

- **فئة الشخصيات المتكررة anphiorique Personnage :** وهي ذات الوظيفة

التنظيمية تحيل على النظام الخاص بالعمل الدرامي، ونسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات

والذكرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات أطوال متفاوتة وظيفتها الأساسية تنظيمية (جويدة

حمash، 2007).

لقد اهتم الدارسون بالشخصية في التمثيل الدرامي سواءً كان مسرحياً، أو تلفزيونياً كونها العنصر

الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمت وترتبط في مسار الحكاية، حيث احتكموا في تصنيفها كلّ على

مقوبيتها الخاصة لها إما إلى :

- نسبة تواترها في النص .

- أو بحسب أهمية الوظائف الموكلة لها .

3. العلاقة بين الصورة والكلمة في البناء الدرامي وفلسفة القراءة البصرية:

يعد مفهوم الصورة كشأن معظم المفاهيم، مفهوماً يستعصي التحديد، فهو يختلف بإختلاف الزاوية التي يتم تعريفه من خلالها سواءً كانت لغويةً أم إصطلاحيةً أم تاريخيةً، كما يختلف بحسب السياق الذي يتم تناوله في إطاره، فالصورة مجال تلتقي فيه اللغة والجسم والنفس والذهن، إنما تقع في الفاصل والرابط بين المرئي واللامرئي، وبين المعقول والمحسوس، ولعل التذبذبات الدلالية هي ما يجعل مستعملتها يتعاملون معها بصيغ كثيرة من الحصر الإعتباطي قصد بناء خطابهم.

الصورة تعريفها ودلالتها: يرتبط معنى الصورة في اللغة العربية بالخيال والوهم فقد جاء في لسان العرب : وتصورت الشئ توهمت صورته فتصور لي ، فنلاحظ أن في الثقافة العربية يتم الاهتمام بالصورة الداخلية، أي بالمعنى الداخلي أي بالصورة الذهنية أكثر مما يرتبط بتجليات هذه الصورة في الوسائل الخارجية، ولعل ذلك بسبب تأثر الثقافة العربية بالتراث الشعري، أما في الثقافة الأوروبية خلافاً للثقافة العربية تهتم بالصورة الخارجية أكثر من الصورة الداخلية فنرى أحد المنظرين الفرنسيين المعاصرین مختصاً في مجال الوسائلية عامتاً وفي الصورة بوجه خاص مثل ريجيس دوبري Regis Dobery والذي لا تعني الصورة له تلك الصورة الجسمة أو الحائطية أو المنقوشة على الصخر فقط بل أيضاً تلك التماثلات الذهنية التي تكونت عند الإنسان من قديم العصور، فالصورة الذهنية ذات صبغة إنسانية لا تقتصر على جنس من دون آخر من البشر هذا من ناحية أخرى ثمة تداخل بين هذين النوعين من الصور الخارجية والداخلية لا يمكن إغفاله ، فالصورة الخارجية صور الفيديو والسينما والفوتوغرافيا والتشكيل والكمبيوتر والتليفزيون وغيرها، ليست صوراً موجودة مالم يدركها الإنسان ويتفاعل معها ويتأثر بها سلباً وإيجاباً (شرف منصور، 2003) وتدعي الصورة وفقاً لهذا المنطلق وظيفتان أساسيتان لكل من التلفزيون والسينما هي :

1. وظيفة طبيعية: تحدث تلقائياً بمجرد العرض التلفزيوني أو السينمائي باعتبارها تعرض عن طريق صور مرئية ملزمة لهاتين الوسائلتين ، غير أنه لا يراعي فيها أكثر من أن تكون واضحة وشاملة لعناصر الموضوع المطلوبة .

2. وظيفة فنية: وهي التي تصنع وتوظف لخدمة المضمون بطريقة مقصودة مبررة، وهذا فإن دورها

الأساسي يكون عادة في خدمة الدراما في مجال التلفزيون والسينما، لتصبح إحدى عناصر التعبير الدرامي لتحقيق الأثر المطلوب، حيث أصبح التصوير التلفزيوني على غرار السينمائي في مجال الدراما، فنا قائماً بذاته، له أنسنه وقواعد الخاصة، ويعتمد التصوير التلفزيوني في مجال الدراما، على غرار مجالات أخرى، لتحقيق التأثير في المشاهد، وجذب انتباذه على خمسة أسس هي: (حجم اللقطة، حركات الكاميرا، زوايا الكاميرا، الإضاءة، التكوين) (محمد سامي عطا الله، 1978)

الكلمة والصورة وفلسفة القراءة البصرية في الدراما:

تشمل العناصر الشكلية لبنية العمل الدرامي التلفزيوني كلا من عمليات : التصوير، الماكياج، الملابس، الديكور، المونتاج، بالإضافة إلى الموسيقى والمؤثرات الصوتية والإخراج.

أولاً التصوير: يلعب التصوير التلفزيوني دوراً مهماً في خلق الإحساس لدى المشاهد بأن ما يراه هو تحسيد للمكان بأبعاده الحقيقية، حيث أصبحت الصورة التلفزيونية بما تمتلكه من إمكانيات لها القدرة على المفاجأة والمباغطة والتلقائية، مع السرعة الشديدة، والمؤثرات المصاحبة وحدية الإرسال وقربه الشديد من المشاهد (ي سيرزسي، 2003)، كما يشعره كأنه في الحدث المصور من دون حاجز، وهو في ذلك لا يرى ما يقدم له إلا من خلال كاميرا تصور له ذلك، ثم يعرض عليه على شكل صور متتابعة، قد تنقل له مباشرةً كبعض البرامج الحية، كما قد تنقل مسجلة كالدراما، وتأخذ الصورة الدرامية المدركة حسياً الأولوية عند المتلقي، والتي ينبغي لها أن تكون مقنعة وغير مرتبكة له، فضلاً عن وضوحها، عميقها وارتباطها الفعلي بالحدث (عبد الله الغذامي، 2005).

لا تكتمل معرفتنا بähahie الصورة دون التعرض للفرق بينها وبين الكلمة ، فالحضور الطاغي للتراث اللفظي في الثقافة العربية هو ما يخلق الكثير من المفارقات الجديرة بالتأمل حين التحول إلى الثقافة البصرية ، ولعل أول ما يميز الصورة عن الكلمة هي الوسيلة التي يتم من خلالها إدراك كل منهما فالأولي يتم إدراكتها من خلال حاسة البصر في حين يتم إدراك الخيرية عن طريق حاسة السمع ، وهي التفرقة التي يتأسس عليها التمييز بين الفنون البصرية والفنون القولية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن التمييز بين الكلمة والصورة عن طريق مدى إرتباط الواقع الخارجي ، فالسمات المادية للصورة هي ما يجعلها أكثر إرتباطاً بالواقع خالفة الكلمة التي تفتقر بطبيعتها إلى مثل هذه السمات ، وهذه الخاصية التي

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

إكتشافها (سوسير) وأطلق عليها) أعتبرطية العاملة اللغوية (كلمة) كرسي على سبيل المثال هي عبارة عن ظاهرة صوتية ال تنطوي على أي عالقة تربطها بماهية (الكرسي) الواقعية في حين ان صورة الكرسي تحمل الكثير من السمات المادية التي تربطها بالكرسي الواقعي ، وبهذا نجد أن أي كلمة في المعجم ال تمت بصلة إلى الشئ الذي تشير إليه وتحتفل من لغة إلى لغة أما الصورة فهي تعبر عن حدود اللغات فنقول أن الصورة عالمـة(عبرـ لغوية) Linguistic-Trans ومن هذا المنطلق نشأت النظرية التي تدعى أن الصورة في ماهيتها تحـل محل الشـئ . وإذا اعتبرنا أن التميـز بين الكلـمة والصـورة من حيث مـدى الإـرتبـاط بالـواقع هو تمـيـز يـأتي عـلـى أساسـ من عـالـقة مـكانـية ، فـتمـة نوعـ آخر من التـميـز يـأتي عـلـى أساسـ من عـالـقة زـمانـية ، وـيرـي أنـصارـ هـذا الرـأـي أنـ الفـارـق بـيـن الصـورـة وـالـكـلمـة يـكـمـنـ فيـ نـزـوـعـ الـبـصـرـيـ نحوـ الـأـلـيـ وـنـزـوـعـ الـنـصـيـ نحوـ (الـسـرـدـ الـرـمـانـيـ) ، وـهـذا المعـنيـ نـجـدـ أنـ الـلوـحـةـ الـفـنـيـةـ تـشـاهـدـ كـلـهـاـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ بـيـنـماـ النـصـ يـقـرـأـ بـالـمـضـيـ فيـ الـوقـتـ . وـالـحـقـيقـةـ أـنـهـ بـالـرـغـمـ مـنـ الـوـجـاهـةـ الـظـاهـرـيـةـ هـذـاـ الرـأـيـ إـلـاـ أـنـ هـذـهـ التـفـرـقـةـ بـيـنـ الـكـلمـةـ وـالـصـورـةـ يـنـقـصـهـاـ الـكـثـيرـ مـنـ الدـقـةـ إـلـاـ كـانـ النـصـ الـذـيـ يـقـرـأـ عـنـ طـرـيـقـ الـمـضـيـ فيـ الـوقـتـ الـ إـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـدـرـكـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ إـلـاـ إـنـ ذـلـكـ الـ يـعـنيـ أـنـ الـلوـحـةـ الصـورـةـ (الـتـيـ تـشـاهـدـ كـلـهـاـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ الـ يـمـكـنـ أـنـ تـدـرـكـ تـدـرـيـجـياـ مـعـ الزـمـانـ) ، فـفـعـلـ الـقـرـاءـةـ لـيـسـ مـقـصـورـاـ عـلـىـ النـصـوصـ الـمـكـتـوبـةـ وـإـنـماـ يـمـتـدـ إـلـىـ النـصـوصـ الـمـرـئـيـةـ أـيـضاـ.

حجم اللقطة : فمن الناحية المبدئية ، هناك فوارق رئيسية بين رؤية الكاميرا للواقع ، ورؤيه الإنسان له وهذه الفوارق كما يقول "رودلف ارنهايم " في كتابه "فن السينما " تتمثل في مجملها قصورا في رؤية الكاميرا بالمقارنة بالرؤية الإنسانية ا ولكنها بمثابة القصور الإيجابي الذي جعل من الفيلم فن ، ومن خلال حجم اللقطة يمكن توظيف القيم البالغية بكل من العمق الميداني والاتزان والتجانس اللوني (عبد الباسط سلمان المالك، 2001).

زاوية التصوير : تعتبر نقطة الرؤية من أوضح أدوات البالغة البصرية ، سواء كان ذلك في الصورة الثابتة أو الصورة المتحركة ، كما أن زاوية التصوير مع العدسة المستخدمة تتحكمان في المنظور، وقد تكون هناك مبالغة في المنظور ترمي إلى تأثير درامي مقصود ، وزاوية الرؤية في السينما دور أكثر من الناحية الدرامية في اللغة السينمائية ، إذ أن كل صورة في الفيلم تعرض وجهة نظر شخص ما ، فقد توضع الكاميرا لعرض الستعراض الأحداث فتكون تعرضا من وجهة نظر المشاهد بينما إذا وضعت الكاميرا لتصور من وجهة نظر أحد الشخصيات ، فإن المشاهد يكون أكثر تفاعلا وأكثر إيجابية مع فيه هذه الشخصية ، أو مع شخصيات العمل الدرامي ويكون العمل أكثر تأثيراً (ماهر عبد المحسن، 2015).

حركة الكاميرا : إن سرعة حركة الكاميرا تتوافق مع الإيقاع السري لألحدث المchorة ، وتفاعلها معها وانفعالها بها، فعندما تم سؤال المخرج الفذ شادي عبد السالم عندما كنت طالباً بالكلية في ندوة بعد عرض فيلمه "المومياء"، لماذا لم تتحرك الكاميرا في لقطة خروج المومياء من بطن الجبل، أجابني بأن هذه اللحظة لحظة بعث الأربعين مومياء ، الأربعين فرعون ، الأربعين عصر مروا على حكم مصر أثناء فترات ازدهارها وقيادتها للعالم ، فالبدر للكاميرا أن تقف احتراماً وإحالاً لهذه اللحظة الفارقة ، هذه اللحظة سوف تظهر للنور حقبة من تاريخ البشرية يمكن تقسيم حركة الكاميرا إلى:

الحركة الاستعراضية الوصفية : هي تلك الحركات التي تنحصر وظيفتها في دور وصفى من تفاصيل بيئه التصوير أو أبعاد المكان وجغرافيتها أو الجو العام الذى يدور فيه الحدث، حين تلعب حركة الكاميرا دوراً ، ومن ثم فإنه ينظر إليها كحركة تعبيرية أو ذات دالة درامية أو حالقاً
الحركة التعبيرية : جمالية ، ولعل أشهر استخدامات هذه النوعية من الحركة يتمثل في حركة الكاميرا التي تتجه نحو شخصية ما في لحظة تأزمها لتضع المفترج في حالة من التعاطف معها أو بهدف تحسيد مدلول درامي معين .

حركة الموضوعات المchorة داخل الاطار : تحرك الاجسام داخل الاطار سواء تحركت الكاميرا معها أو دونتها وهي في حركة الثبات ، فاستدارة الممثل ليواجه الكاميرا تكون مدونة بحساب دقيق ، وحركة الأجسام سواء في أمامية الصورة أو خلفيتها لها دلالتها .

تابع اللقطات والحركات الانتقالية : تقوم الاستعارة الرمزية على تتابع لقطتين، ولكن هذا التتابع يتطلب أن تكون مهيئة المشاهد لتلقي اللقطة التي تليها حتى يصلع إليه المعنى المراد دون شوشرة ذهنية أو تشويش يمنع وصول المضمون المراد بلوغه من النص البصري ، وكذلك الحركات الانتقالية من لقطة إلى أخرى والتي تعد من المحسنات البدعية للصور المتحركة تمثل الإضاءة عنصراً أساسياً ورئيسياً: فهي إنتاج الصورة التي هي رسم بالنور، وللإضاءة دورها الإبداعي المعروف في خلق الجو الدرامي العام للمشاهد، وتحديد كونها في الليل أم في النهار، سواء كان التصوير يتم في أي وقت من أوقات اليوم فإن الإضاءة يمكنها تصوير مشاهد النهار في الليل، ومصطلح الليل الامريكي في السينما يعني تصوير مشاهد الليل في أوقات النهار، وللإضاءة على الأشخاص والممثلين باللغتها في خلق التأثيرات الدرامية التي تائتم الجو العام وأحداث اللقطات أو المشاهد. دون أن نغفل دور الديكور في صناعة مسلسلات الدراما، حيث يعتبر الديكور خلفيّة مميزة تكون مطابقة لجو النص، ومناسبة مع حجم الموقف الدرامي من قوة أو ضعف، غنى أو فقر، إذ إنه يحدد

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

المستوى الاجتماعي والمادي النفسي ، ويتناول الديكور كل الموجودات في حيز مكاني معين ، بطريقة فنية تعبّر عن فكرة العمل الدرامي أو أي برنامج تلفزيوني آخر . (أبي نصيف، 1985).

كما تلعب الملابس والإكسسوارات دوراً كبيراً في التأثير على المشاهد، حيث أن موديلات كثيرة انتشرت بسبب ظهور مماثلاتها في أعمال تلفزيونية درامية؛ فإذا أخذنا على سبيل المثال الوطن العربي لوجدنا أن ملابس شخصيات الدراما التركية المدخلة لقيت استحسان الكثير من الشباب في الوطن العربي.

4. المسلسلات الدرامية عبر الويب:

تشهد صناعة الإعلام والتلفيـه تطـوراً ملحوظاً بفضل الثورة التقنية في مجال الاتصال، حيث ظهرت المنصـات الرقمـية للرامـا وتعـدـتـ، باعتبارها إحدـى تطـبـيقـاتـ الإعلـامـ التـفـاعـليـ التيـ استـقطـبـتـ جـمـهـورـاـ واسـعاـ، تـأـثـرـ بـهـذـاـ النـوـعـ منـ المـشـاهـدـةـ التيـ كـانـتـ أـكـثـرـ تـقـيمـاـ منـ التـلـفـزـيونـ التقـليـديـ، وبـالـتـحـديـدـ بـتوـسيـعـ نـاطـقـ التـفـاعـلـيـ معـ الـوـسـيـلـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـحاـوـلـةـ التـجـدـيدـ وـالـابـتكـارـ فـيـ الإـنـتـاجـ التـلـفـزـيونـيـ وـالـمـوـادـ المـرـئـيـةـ عـلـىـ شبـكـةـ الـانـتـرـنـتـ وـتـزـدـادـ أـهـمـيـةـ الدـرـاـمـاـ التـلـفـزـيونـيـ يـوـمـاـ بـعـدـ الآـخـرـ كـأدـاءـ منـ أدـوـاتـ التـأـثـيرـ فـيـ الجـمـعـ مـاـ تـمـتـعـ بـهـ مـقـومـاتـ بـلـجـذـبـ الـانتـبـاهـ وـالـتأـثـيرـ الفـعـالـ عنـ تـجـسـيدـهاـ لـوـاقـعـ الـحـيـاةـ بـكـافـةـ مـسـتـوـيـاتـ وـأـبـعادـهاـ وـمـجاـلـاتـهاـ، سـيـماـ عـنـدـ إـقـرـارـاـنـاـ بـالـثـوـرـةـ التـقـنـيـةـ التيـ أـدـتـ إـلـىـ تـحـولـ مـنـصـاتـ الـبـثـ مـنـ مـجـرـدـ مـنـصـاتـ مـسـتـضـيـفـةـ إـلـىـ شـرـكـاتـ إـنـتـاجـ ضـخـمـةـ لـدـيـهـاـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ تـحـلـيلـ رـغـبـاتـ الـجـمـهـورـ وـصـنـاعـةـ أـعـمـالـ دـرـاـمـيـةـ تـلـائـمـ الـجـمـهـورـ الـمـسـتـهـدـفـ، فـمعـ ظـهـورـ مـنـصـاتـ الـفـيـدـيـوـ الرـقـمـيـةـ وـتـبـنيـ الـجـمـهـورـ لـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـمـشـاهـدـةـ ظـهـرتـ حـقـبةـ جـدـيـدةـ لـبـثـ الـأـعـمـالـ الدرامية القديمة والحديثة

بـشكلـ تـفـاعـلـيـ تـمـيزـ بـحـرـيةـ التـعـرـضـ الغـيرـ مـقـيـدةـ بـوقـتـ مـعـيـنـ أوـ موـسـمـ. (صفـدـ حـسـامـ السـامـوكـ، 2020) وـفيـ سـيـاقـ متـصلـ، تعدـ الـأـعـمـالـ الدـرـاـمـيـةـ عـلـىـ الـوـيـبـ درـاـمـاـ أـصـلـيـةـ مـتـسـلـسـلـةـ يتمـ إـصـدـارـهـاـ بـشـكـلـ أـسـاسـيـ عـلـىـ مـنـصـاتـ الـإـنـتـرـنـتـ، وـهـيـ تـطـورـ حـدـيثـ لـلـمـحـتـوـيـ الرـقـمـيـ لأنـ درـاـمـاـ الـوـيـبـ مـخـصـصـةـ لـبـيـئـاتـ الـمـشـاهـدـةـ الـمـتـنـقـلـةـ، وـيـنـظـرـ إـلـىـ الـجـمـهـورـ عـلـىـ أـنـ يـشـاهـدـ الـأـعـمـالـ الدـرـاـمـيـةـ عـلـىـ الـوـيـبـ أـثـنـاءـ التـنـقـلـ، لـذـلـكـ كـانـتـ الـأـعـمـالـ الدـرـاـمـيـةـ عـلـىـ الـوـيـبـ فـيـ عـدـدـ دـقـائقـ فـقـطـ لـكـلـ حلـقـةـ مـعـ سـرـدـ أـحـدـاثـ بـسـيـطـةـ لـجـذـبـ اـنـتـبـاهـ الـجـمـهـورـ. وـلـقـدـ أـدـتـ سـيـاسـةـ الـأـيـرـادـاتـ غـيرـ الـكـافـيـةـ لـلـمـنـصـاتـ الـحـالـيـةـ إـلـىـ قـيـامـ الدـرـاـمـاـ عـلـىـ شبـكـةـ الـإـنـتـرـنـتـ، بـالـبـحـثـ عـنـ بـدـائلـ أـخـرىـ ضـمـنـ هـيـاـكـلـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ التـقـليـدـيـةـ، حـيـثـ يـتـمـ وـضـعـهـاـ فـيـ المـقـامـ الـأـوـلـ كـمـنـصـةـ أـخـرىـ لـلـصـنـاعـاتـ الـتـلـفـزـيونـيـةـ لـلـاـسـتـكـشـافـ أوـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ إـسـتـرـاتـيـجـيـةـ التـفـيـهـ ذـاـتـ الـعـلـامـاتـ

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

التجارية، والتي تلي متطلبات رجال الأعمال وفي الآونة الأخيرة ظهرت منصات وشركات إنتاج جديدة متخصصة في دراما الويب ، كما أنها يمكن أن تثبت نفسها بشكل مستقل كشكل رقمي جديد في المستقبل.

(Kang, J. M. , 2017)

كما يمكن هنا الحديث عن سيطرة الدراما على المنصات الرقمية، حيث أنتجت وصممت خصيصاً لعرضها على الإنترنت، وهذا الشكل الجديد والفريد من الدراما المتسلسلة وجب تفسيره، وشرح أصوله التاريخية وتوضيحه، وتحديد خصائصه العامة وتفسير وفهم دوره في المشهد الإعلامي المعاصر على وجه الخصوص، فالدراما عبر الإنترنت تكشف الكثير عن مستقبل البث ككل وتوجه نحو العديد من التغيرات الأساسية التي تحدث في جماليات "التلفزيون" المعاصر، في حين أن بعض النقاد قد يجادلون بأن الدراما المصممة للإنترنت ستقدم ببساطة إلى الطرق التي يمكن أن يرى من خلالها بالفعل

Glen creeber توضيحا آخر لعالم رقمي بشكل متزايد، حيث أشارت دراسة تعزيز القوة الأصلية للتلفزيون باعتباره "الشاشة الحميمية" والتي وقعت في تناقض مباشر مع الحساسيات "السينمائية" المتزايدة للتلفزيون المعاصر، كما أكدت على أن الدراما عبر الإنترت يمكنها الآن إعادة إنشاء التضاريس النفسية والعاطفية للشاشة الصغيرة بنجاح وإعادة اختراع المسرح الإلكتروني" للعصر الرقمي الجديد، وفي سياق ذي صلة، أدى الضعف الملحوظ للتلفزيون في مطلع القرن إلى فتح مساحة خطابية واقتصادية لرواد الأعمال الحريريين على تنسيق برامج الويب وتوزيعها، فقدت هذه الشركات أشكالاً مختلفة من التجارب التي ربطتها بمزايا التقنيات الرقمية، لكنها حافظت أيضاً على استمرارية ممارسات الأعمال التلفزيونية. (Creeber, 2011)

يتحدث الباحثون من خلال توظيف عدم استقرار التلفزيون ووعد الويب كبديل ، ويمكن وصفها بتقارب الوسائل واندماجها في شكل المنافسة أحيانا وفي الشكل التكامل أحيانا أخرى، فالدراما عبر الويب مستمرة في التطور والتشكل، ودراما التلفزيون لا زالت تلعب دورها وقوتها وتبث لها عن الجديد من حيث الإنتاج والتوزيع واستقطاب الجمهور في تشكيل معادلة متناغمة بين الإنتاج والتلقي. (Gerrard,

2017)

المبحث الثالث: الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

تعتبر الدراما التركية المدبلجة إلى العربية ظاهرة ثقافية وفنية بارزة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث اكتسبت هذه المسلسلات شعبية هائلة على مر السنين، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من المشهد التلفزيوني العربي، كما تبقى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية ظاهرة فنية وثقافية مهمة تركت بصمتها على المشهد الإعلامي العربي، واستطاعت أن تجذب ملايين المشاهدين بفضل قصصها المشوقة وإنماجها الجيد وجاذبيتها مماثلتها، وعلى الرغم من بعض الانتقادات، فإنها لا تزال تحظى بشعبية واسعة وتنتمر في التطور والتأثير.

1- أهمية، خصائص وأبعاد الانتاج الدرامي التركي:

أهمية الانتاج الدرامي التركي:

يعتبر الإنتاج الدرامي التركي ذو أهمية قصوى متعددة الأوجه، وتمتد لتشمل جوانب اقتصادية، ثقافية، واجتماعية، وحتى سياسية وتؤثر على صورة تركيا عالمياً، حيث يمثل الإنتاج الدرامي التركي قوة متعددة الأبعاد تتجاوز مجرد الترفيه، ليصبح أداة اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية هامة تؤثر على صورة تركيا وعلاقتها بالعالم، ويمكن إبراز هاته الأهمية من خلال العناصر التالية:

قوة اقتصادية متنامية: سجلت إيرادات تصدير ضخمة من خلالها استطاع قطاع الدراما التركية تحقيق إيرادات تصدير تجاوزت 500 مليون دولار في عام 2024، مع توقعات بالوصول إلى مليار دولار في عام 2025، هذا يجعل تركيا من بين أكبر مصدري المسلسلات التلفزيونية في العالم، بعد الولايات الأمريكية المتحدة، كما مكن من خلق فرص عمل في مجالات الإنتاج، التمثيل، الكتابة، الإخراج، والتسويق، وغيرها، وساهمت مساهمة فعالة في دعم الصناعات الأخرى مرتبطة مثل السياحة (حيث تجذب المسلسلات المشاهد لزيارة موقع التصوير)، الأزياء، والموسيقى.

تأثير ثقافي وانتشار "القوة الناعمة": حيث قامت مسلسلات الدراما التركية بدور بارز في تعريف العالم بالثقافة التركية، حيث تقدم جوانب مختلفة من الحياة والثقافة والتاريخ التركي للمشاهدين في جميع أنحاء العالم، مما يساهم في تغيير الصور النمطية وتعزيز التفاهم الثقافي، كما تقوم بتصدير القيم والأفكار تلقى لدى جمهور عالمي واسع، وتعمل على تعزيز صورة تركيا عالمياً من خلال جودة الإنتاج والقصص المشوقة التي تلعب دوراً مهماً في تحسين صورة تركيا كدولة حديثة ومنفتحة ومبدعة على الساحة الدولية.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

تأثير اجتماعي ونفسي: ويبرز ذلك من خلال التأثير على قيم وسلوكيات فلسفات الشخصيات في المسلسلات تؤثر على آراء وسلوكيات المترقبين خاصة الشباب، وقد أشارت بعض الدراسات إلى تأثيرها في تغيير المفاهيم حول العلاقات الأسرية والجند، كما تعمل الدراما التركية على توفير الترفيه والتسلية لملايين المشاهدين حول العالم، وتخلق مساحة مشتركة للحوار والنقاش حول أحداثها وشخصياتها، وتعمل على تعزيز اللغة التركية حيث يقبل الكثير على تعلم اللغة التركية لمنابع المسلسلات الأصلية وفهم الثقافة بشكل أعمق.

دور في الدبلوماسية العامة: من خلال اعتبارها أداة للتواصل الثقافي تعمل كأداة غير مباشرة لتعزيز علاقات تركيا مع دول أخرى من خلال التأثير الإيجابي الذي تحدثه هذه الأعمال على شعوب تلك الدول، مما يسمح لها بجذب السياحة والاستثمار.

خصائص الانتاج الدرامي التركي:

يمكن القول أن الإنتاج الدرامي التركي يتميز بمزيج من العناصر الفنية والإنتاجية الجيدة، والقصص الجذابة التي تلامس مشاعر الجمهور، مما جعله يحقق نجاحاً ملحوظاً على الصعيدين المحلي والعالمي، وتميز الإنتاجات الدرامية التركية بعدة خصائص ساهمت في شهرتها وانتشارها الواسع على مستوى العالم، ومن أبرز هذه الخصائص:

- **لقصص المشوقة والمؤثرة:** غالباً ما تتناول المسلسلات التركية قصصاً تجذب المشاهدين وتثير مشاعرهم، سواء كانت قصص حب رومانسية، أو قضايا اجتماعية وثقافية، أو حتى أحداثاً تاريخية.
- **جودة الإنتاج العالية:** تتميز هذه الأعمال بجودة التصوير والإخراج والمؤثرات البصرية، مما يجعلها منافسة قوية للإنتاجات الغربية.
- **التنوع الثقافي:** تعكس المسلسلات التركية جوانب متعددة من الثقافة التركية الغنية، وتقدم صوراً واقعية للحياة اليومية والعلاقات الإنسانية في تركيا.
- **الأداء التمثيلي المميز:** يتميز الممثلون الأتراك بأدائهم المقنع والمؤثر، مما يضيف عمقاً وواقعاً للشخصيات والأحداث.
- **الموسيقى التصويرية:** تلعب الموسيقى دوراً هاماً في تعزيز الأجراء الدرامية والعاطفية في المسلسلات التركية.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- طول الحلقات: غالباً ما تكون حلقات المسلسلات التركية طويلة نسبياً مقارنة بالإنتاجات العربية، مما يتيح المجال لتطوير الشخصيات والأحداث بشكل مفصل.
- النهايات غير المتوقعة: في كثير من الأحيان، تتجنب المسلسلات التركية النهايات التقليدية المتصرّفة للخير، وتقدم نهايات مفتوحة أو مفاجئة، مما يحفز المشاهدين على متابعة الأجزاء التالية، بالإضافة إلى هذه المميزات، ساهمت الدبلجة الجيدة إلى اللغة العربية في انتشار هذه الأعمال في المنطقة العربية بشكل خاص، ومع ذلك، يُشار أحياناً إلى بعض التحديات أو الانتقادات مثل:
 - بطء الإيقاع في بعض الأحيان: قد يرى بعض المشاهدين أن و蒂رة الأحداث في بعض المسلسلات بطيئة.
 - التركيز على الجانب العاطفي: يرى البعض أن هناك تركيزاً مبالغًا فيه على العلاقات العاطفية.
 - التكرار في بعض النماذج الدرامية: قد تستخدم بعض القصص والنماذج الدرامية بشكل متكرر، مما قد يؤدي إلى نقص في الابتكار في بعض الأحيان.
- بالإضافة إلى هذه المميزات، ساهمت الدبلجة الجيدة إلى اللغة العربية في انتشار هذه الأعمال في المنطقة العربية بشكل خاص، ومع ذلك، يُشار أحياناً إلى بعض التحديات أو الانتقادات مثل:
 - بطء الإيقاع في بعض الأحيان: قد يرى بعض المشاهدين أن وتيرة الأحداث في بعض المسلسلات بطيئة.
 - التركيز على الجانب العاطفي: يرى البعض أن هناك تركيزاً مبالغًا فيه على العلاقات العاطفية.
 - التكرار في بعض النماذج الدرامية: قد تستخدم بعض القصص والنماذج الدرامية بشكل متكرر، مما قد يؤدي إلى نقص في الابتكار في بعض الأحيان.
- أ. استخدام الدبلجة في الإنتاج الدرامي التركي الموجه للدول العربية:

تعتبر الدبلجة في وقتنا الحالي أداة قوية في صناعة الإنتاج الدرامي الموجه للدول العربية، حيث تساهم في تسهيل الوصول إلى المحتوى الأجنبي، وتعزيز التبادل الثقافي، وتلبية رغبات الجمهور، ومع الاهتمام

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

بالجودة والتغلب على التحديات، يمكن للدبلجة أن تلعب دوراً أكثر أهمية في إثراء المشهد الدرامي العربي كما يحمل تأثيرات متعددة.

أهمية استخدام الدبلجة:

- **تجاوز حاجز اللغة:** تعتبر الدبلجة وسيلة أساسية لجعل الأعمال الدرامية الأجنبية متاحة لشريحة واسعة من الجمهور العربي الذي قد لا يتقن اللغات الأجنبية. فهي تسمح للمشاهدين بالاستمتاع بالقصص والأحداث دون الحاجة إلى قراءة الترجمة النصية، مما يعزز من اندماجهم مع العمل الدرامي.
- **تعزيز الانتشار الثقافي:** تساهم الدبلجة في تعريف الجمهور العربي بثقافات أخرى وعادات وتقاليд مختلفة. يمكن أن تفتح نافذة على عوالم جديدة وتوسيع آفاق المشاهدين.
- **زيادة جاذبية الأعمال الدرامية:** عندما يتم دبلجة عمل درامي بلغة يفهمها الجمهور، يصبح أكثر جاذبية ويزيد الإقبال على مشاهدته. هذا يمكن أن يؤدي إلى نجاح تجاري أكبر للعمل الدرامي.
- **الحفاظ على الانسياقية البصرية:** بالمقارنة مع الترجمة النصية، تسمح الدبلجة للمشاهد بالتركيز بشكل كامل على الصورة وتعبيرات الممثلين دون تشتيت الانتباه بالقراءة.
- **تلبية تفضيلات الجمهور:** أظهرت الدراسات أن جزءاً كبيراً من الجمهور العربي يفضل مشاهدة الأعمال الدرامية المدبلجة على تلك المترجمة.

تحديات استخدام الدبلجة:

- **الحفاظ على جودة الدبلجة:** تتطلب الدبلجة الاحترافية مهارة عالية في اختيار الأصوات المناسبة، ومنزامنة الحوار مع حركة الشفاه، ونقل المشاعر والأحساس بدقة. الدبلجة الرديئة يمكن أن تشوّه العمل الأصلي وتقلل من متعة المشاهدة.
- **الاختلافات الثقافية واللغوية:** قد يكون من الصعب أحياناً ترجمة بعض المصطلحات أو المفاهيم الثقافية بدقة إلى اللغة العربية مع الحفاظ على معناها وسياقها.
- **اللهجات العربية المتعددة:** يمثل اختيار اللهجة المناسبة للدبلجة تحدياً، حيث أن هناك العديد من اللهجات العربية المختلفة، واللهجة التي قد تكون مفهومة في منطقة قد لا تكون كذلك في منطقة

أخرى. غالباً ما يتم اللجوء إلى اللغة العربية الفصحى أو لهجات واسعة الانتشار مثل اللهجة السورية أو المصرية.

- **التكلفة والوقت:** تتطلب عملية الدبلجة موارد مالية ووقتاً وجهداً كبيراً، خاصة إذا كان العمل الدرامي طويلاً ويضم عدداً كبيراً من الشخصيات.

تأثير الدبلجة على الجمهور العربي:

- **تأثير لغوي:** يمكن أن تساهم الدبلجة في إثراء المفردات اللغوية لدى المشاهدين وتعريفهم بتعابير وأساليب لغوية جديدة.
- **تأثير ثقافي واجتماعي:** قد تؤثر الأعمال الدرامية المدبلجة على قيم وعادات وتقاليد المشاهدين، سواء بشكل إيجابي من خلال التعرف على ثقافات أخرى، أو بشكل سلبي إذا تعارضت القيم المعروضة مع القيم المحلية.
- **تأثير عاطفي:** تساعد الدبلجة الجيدة المشاهدين على التفاعل عاطفياً مع الشخصيات والأحداث، مما يزيد من تأثير القصة.

مستقبل الدبلجة في الإنتاج الدرامي الموجه للدول العربية:

من المرجح أن يستمر استخدام الدبلجة في الازدياد نظراً للإقبال الكبير من الجمهور العربي على الأعمال الدرامية الأجنبية. مع تطور التقنيات، قد نشهد تحسينات في جودة الدبلجة وتقنيات جديدة تجعلها أكثر سلاسة وواقعية. كما قد يكون هناك توجه نحو دبلجة الأعمال الدرامية العربية نفسها إلى لهجات عربية أخرى لتوسيع نطاق انتشارها.

ب. وسائل تأثير الدراما التركية المدبلجة على الجمهور المشاهد:

تعتمد الدراما التركية المدبلجة على مزيج من العناصر الفنية والقصصية والثقافية، بالإضافة إلى جودة الدبلجة والتسويق الفعال، لتحقيق تأثير قوي وجذب شريحة واسعة من الجمهور المشاهد، فوسائل تأثير الدراما التركية المدبلجة على الجمهور المشاهد متعددة ومتعددة، وتعمل على مستويات مختلفة منها ما يلي:

1. **الجاذبية العاطفية والرومانسية:** يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- **قصص الحب المؤثرة:** غالباً ما تتميز الدراما التركية بقصص حب شغوفة ومعقدة، تلامس المشاعر وتشير التعاطف لدى المشاهدين.
- **اختيار الممثلين:** يتم اختيار الممثلين بعناية لخلق كيمياً قوية على الشاشة، مما يجعل العلاقات تبدو واقعية وجذابة.
- **التركيز على المشاعر الإنسانية:** تتناول المسلسلات قضايا عالمية مثل فقدان، الغيرة، الولاء، والخيانة، مما يجعل المشاهدين يشعرون بالارتباط بالشخصيات وأحداثها.

2. الإنتاج الفني عالي الجودة: يمكن فيما يلي:

- **التصوير السينمائي الجذاب:** تتميز المسلسلات التركية بجودة إنتاجية عالية، مع اهتمام بالتفاصيل البصرية، والموقع الخلاب، والأزياء الفاخرة، مما يخلق تجربة مشاهدة ممتعة.
- **الإخراج المتقن:** يستخدم المخرجون تقنيات سردية متقدمة للحفاظ على إيقاع الأحداث وجذب انتباه المشاهدين.
- **الموسيقى التصويرية المؤثرة:** تلعب الموسيقى دوراً هاماً في تعزيز المشاعر وإضافة عمق درامي للأحداث.

-1 استخدام عناصر ثقافية واجتماعية:

- **القيم العائلية القوية:** غالباً ما تركز الدراما التركية على أهمية الروابط الأسرية والتضحية من أجلها، وهي قيم resonate مع العديد من الثقافات العربية.
- **إبراز التراث والثقافة التركية:** تعرض المسلسلات جوانب من الثقافة التركية، مثل العادات والتقاليد والموقع التاريخي، مما يشير فضول المشاهدين ويقدم لهم نافذة على عالم جديد.
- **معالجة قضايا اجتماعية:** تتناول بعض المسلسلات قضايا اجتماعية حساسة، مما يفتح نقاشات ويشير الوعي لدى الجمهور.

-2 الدبلجة الاحتراافية:

- **إنقاذ اللغة العربية:** يتم دبلجة المسلسلات بعناية فائقة باستخدام لهجات عربية مفهومة، مما يجعلها سهلة المتابعة والتفاعل معها.

- اختيار الأصوات المناسبة: يتم اختيار مدخلجين يتمتعون بأصوات معبرة تناسب مع شخصيات الممثلين الأصليين، مما يعزز من مصداقية الأداء.
- الحفاظ على المشاعر الأصلية: يسعى فريق الدبلجة إلى نقل المشاعر والأحاسيس التي يعبر عنها الممثلون باللغة التركية إلى اللغة العربية بفاعلية.

-3 التسويق والانتشار الواسع:

- العرض على قنوات فضائية واسعة الانتشار: يتم عرض المسلسلات التركية المدخلجة على قنوات تلفزيونية تحظى بمتابعة جماهيرية كبيرة في العالم العربي.
- الترويج الفعال: تقوم القنوات بالترويج للمسلسلات بشكل مكثف عبر مختلف الوسائل الإعلامية، مما يزيد من الوعي بها والرغبة في مشاهدتها.
- التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي: تخلق المسلسلات تفاعلاً كبيراً على منصات التواصل الاجتماعي، حيث ينال المشاهدون الأحداث والشخصيات، مما يزيد من شعبيتها.

2. مضامين المسلسلات الدرامية التركية والعوامل المساعدة على إنتاجها:

يمكن القول إن المسلسلات الدرامية التركية تقدم مزيجاً جذاباً من القصص المتنوعة، والإنتاج عالي الجودة، والأداء المتميز، مما يجعلها تحظى بشعبية واسعة وتنافس بقوة في سوق الإنتاج الدرامي العالمي، كما تتميز المسلسلات الدرامية التركية بتنوع مضامينها التي تجذب شريحة واسعة من المشاهدين حول العالم، ويمكن تلخيص هذه المضامين والعوامل المساعدة على إنتاجها فيما يلي:

- القصص الاجتماعية: تتناول هذه المسلسلات قضايا اجتماعية وعائلية معاصرة، مثل الحب، الزواج، الطلاق، العلاقات الأسرية، الصراع بين الأجيال، الطبقية الاجتماعية، ومشاكل الحياة اليومية في المدن الكبرى. غالباً ما تتميز هذه القصص بالواقعية والقدرة على لمس مشاعر المشاهدين.
- القصص الرومانسية: تحظى المسلسلات الرومانسية بشعبية كبيرة، وتتميز بقصص حب معقدة وملينة بالعواطف والمشاعر المتضاربة، غالباً ما تتضمن مثلثات حب وصراعات وعقبات تواجه العاشقين.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- **القصص التاريخية:** أكتسبت المسلسلات التاريخية التركية شهرة واسعة، حيث تتناول فترات مهمة من التاريخ التركي، خاصة الحقبة العثمانية. تركز هذه المسلسلات على إبراز البطولات والأحداث التاريخية الهامة، وغالباً ما تتميز بالإنتاج الضخم والأزياء والديكورات الفخمة التي تعكس تلك الحقبة.
- **قصص الأكشن والجريمة:** تتناول هذه المسلسلات عالم المافيا والعصابات والصراعات على السلطة والنفوذ، وتتميز بالإثارة والتشويق والمطاردات والمؤامرات.
- **القصص التي تمزج بين الدراما والرومانسية والكوميديا:** بعض المسلسلات تجمع بين عناصر مختلفة من الدراما والرومانسية والكوميديا، مما يجعلها أكثر جاذبية لشريحة أوسع من الجمهور.
- **التركيز على القيم والعادات التركية:** تعكس العديد من المسلسلات القيم والعادات والتقاليد التركية الأصلية، مما يمنح المشاهدين نظرة على الثقافة التركية.

العوامل المساعدة على إنتاج المسلسلات الدرامية التركية:

- **الدعم الحكومي:** يعتبر الدعم الحكومي لصناعة الدراما والسينما في تركيا عاملاً هاماً في تطورها وازدهارها.
- **الاستثمارات الكبيرة:** يتم تخصيص ميزانيات كبيرة لإنتاج المسلسلات التركية، مما يسمح باستخدام تقنيات تصوير حديثة، وبناء ديكورات ضخمة وواقعية، وتصميم أزياء فاخرة.
- **جودة الإنتاج والإخراج:** تميز المسلسلات التركية بجودة عالية في الإنتاج والإخراج والتصوير، مما يجعلها منافسة للأعمال الدرامية العالمية.
- **الأداء المتميز للممثلين:** يمتلك الممثلون الأتراك مهارات تمثيلية عالية وقدرة على تحسيس الشخصيات بشكل مقنع ومؤثر.
- **القصص الجذابة والسيناريوهات المتقنة:** تعتمد المسلسلات التركية على قصص مشوقة وسيناريوهات مكتوبة بعناية تجذب المشاهدين وتثير فضولهم لمتابعة الأحداث.
- **التسويق الفعال:** يتم الترويج للمسلسلات التركية بشكل جيد على المستوى المحلي والدولي، مما يساهم في انتشارها وزيادة شعبيتها.
- **القدرة على التكيف مع أدوات الجمهور المختلفة:** تحرص شركات الإنتاج التركية على توسيع مضمون المسلسلات لتلبية أدوات الجمهور المختلفة في تركيا وخارجها.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- البنية التحتية المتطرفة: تمتلك تركيا بنية تحتية متطرفة في مجال الإنتاج التلفزيوني والسينمائي ، بما في ذلك استوديوهات حديثة ومعدات متطرفة.
- النجاح الدولي: ساهم النجاح الكبير الذي حققته المسلسلات التركية على المستوى الدولي في زيادة الحماس والداعم لدى المنتجين والمستثمرين لإنتاج المزيد من الأعمال الدرامية عالية الجودة.

أ. الميزانية المرصودة في الأعمال التركية الدرامية:

لطالما أعلنت الحكومة التركية عن منح جوائز ومساعدات مالية مهمة لدعم المنتجين والمخرجين لخلق متوج درامي وإعلامي داعم لصورة تركيا كقوة إقتصادية ووجهة سياحية للمتلقى الأجنبي (سهام الدرسي، 2021) ، حيث تتفاوت الميزانية المرصودة للأعمال التركية الدرامية بشكل كبير، ولكنها بشكل عام تعتبر أعلى من بعض أنواع الإنتاجات الدرامية الأخرى، ويعود ذلك إلى الرغبة في تقديم أعمال ذات جودة عالية قادرة على المنافسة محليًا ودولياً، وتختلف الميزانية المرصودة للأعمال التركية الدرامية بشكل كبير بناءً على عدة عوامل، بما في ذلك:

- نوع الإنتاج: المسلسلات التلفزيونية، والأفلام، والمسلسلات القصيرة تختلف في ميزانياتها.
- قيمة الإنتاج: تتضمن هذه القيمة عوامل مثل جودة التصوير، والموقع، والأزياء، والمؤثرات الخاصة.
- طاقم العمل والممثلين: أجور الممثلين المشهورين والموظفين ذوي الخبرة تزيد من الميزانية.
- مدة العرض: المسلسلات الطويلة ذات عدد الحلقات الكبير تتطلب ميزانية أكبر.
- الجمهور المستهدف: الإنتاجات التي تستهدف جمهوراً دولياً غالباً ما تكون لها ميزانيات أعلى.

تقديرات عامة للميزانية:

- للساعة الواحدة من الدراما التلفزيونية التركية: تتراوح التكلفة التقديرية بين 100,000 دولار أمريكي و 300,000 دولار أمريكي. ومع ذلك، يمكن أن تتجاوز بعض الإنتاجات الضخمة هذه الأرقام.
- تقديرات أخرى: تشير بعض المصادر إلى أن متوسط تكلفة إنتاج الحلقة الواحدة يمكن أن يتراوح بين 30,000 دولار و 500,000 دولار، مع توقيعات بزيادة هذه التكاليف.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- مقارنة بالإنتاجات الأخرى: تاريخياً، كانت ميزانيات المسلسلات التركية أعلى من ميزانيات التيليفزيونات اللاتينية (telenovelas) التي تتراوح بين 50,000 و 100,000 دولار للساعة.

عوامل مؤثرة حديثة:

- زيادة تكاليف الإنتاج العالمية: تشهد صناعة الإنتاج التلفزيوني ارتفاعاً في التكاليف على مستوى العالم، وهذا يشمل تركيا أيضاً.
- النجاح العالمي: ساهم النجاح الدولي الكبير للدراما التركية في زيادة الاستثمارات في جودة الإنتاج.
- منصات البث الرقمي: دخول منصات مثل نتفليكس وديزني+ وماكس إلى السوق التركية يؤثر على حجم الإنفاق على المحتوى.

أمثلة على مسلسلات ذات ميزانيات عالية (غير محددة بأرقام دقيقة):

- حريم السلطان، يعتبر من الأعمال ذات الإنتاج الضخم من حيث الديكور والأزياء.
- بعض الأعمال التاريخية أو التي تتطلب تصويراً في موقع متعدد أو مؤشرات بصرية متقدمة قد تكون ذات ميزانيات أعلى.

ب. استراتيجية مسلسلات الدراما التركية:(التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية)

بعد فشل محاولات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تبني حزب العدالة والتنمية الحاكم سياسات تدور حول ترسیخ ما يسمى بالعثمانية الجديدة، حيث أظهرت تركيا كقوة سياسية واقتصادية إقليمية ودولية مضاهية للقوى الغربية المهيمنة لذلك صارت فكرة إحياء حضور المنطقة العربية باعتبارها (العمق الاستراتيجي) تاريخياً وعلى جميع المستويات أمراً حيوياً وجوهرياً لصنع القرار الأتراك (سهام الدرسي 2021)

عبر وزير الخارجية التركي في سنة 2010، عن مقومات العثمانية الجديدة في قوله: "إنّ تبني خطاب ونحوه دبلوماسي جديدين أدى إلى انتشار القوة الناعمة التركية في المنطقة رغم أنّ تركيا تتمتع بقوة عسكرية هائلة نظراً لحيطها غير الآمن، إلا أنها لا تمثل خطراً"، ومن تم فأحد معايير هذه الدبلوماسية الناعمة تتمثل في ترسیخ علاقات تعاون طويلة المدى وبمعاملات مالية ضخمة على المستوى الاقتصادي-التجاري (Yaroslav Trofimov, 2018)

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

يمكن القول أن استراتيجية مسلسلات الدراما التركية تعتمد على تقديم قصص إنسانية مؤثرة ذات إنتاج عالي الجودة، مع التركيز على القيم العائلية والثقافة المحلية، وتسويقها بفعالية للوصول إلى جمهور عالمي متنوع، كما تتميز مسلسلات الدراما التركية باستراتيجيات عديدة ساهمت في انتشارها ونجاحها العالمي، من أبرزها:

(1) التركيز على القيم العائلية والعلاقات الإنسانية:

- تصوير قوي للعواطف: تُركز المسلسلات التركية على المشاعر الإنسانية المعقدة مثل الحب، الفقد، الخيانة، والتضحية، مما يخلق صدى عاطفياً لدى المشاهدين بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.
- أهمية الأسرة: غالباً ما تدور الأحداث حول الروابط الأسرية القوية، وتحديات العلاقات بين الأجيال، وقضايا الشرف والتقاليد، وهي themes عالمية يسهل التعاطف معها.

(2) حبكات درامية مشوقة وملائمة بالإثارة:

- قصص معقدة: تتميز المسلسلات التركية بحبكات متداخلة وملائمة بالتحولات غير المتوقعة، مما يحافظ على تشويق الجمهور ورغبتة في متابعة الأحداث.
- إيقاع سردي متهمل: على عكس المسلسلات الغربية ذات الإيقاع السريع، تأخذ الدراما التركية وقتها في تطوير الشخصيات وبناء العلاقات، مما يسمح للمشاهدين بالانغماس في القصة بشكل أعمق.

(3) إنتاج عالي الجودة وقيم فنية مميزة:

- تصوير سينمائي: تتميز المسلسلات بجودة إنتاجية عالية، واهتمام بالتفاصيل البصرية، واستخدام موقع تصوير خلابة غالباً ما تكون في مدينة إسطنبول أو مناطق تاريخية أخرى.
- موسيقى تصويرية مؤثرة: تلعب الموسيقى دوراً هاماً في تعزيز الجانب العاطفي للقصة وزيادة تأثير المشاهد الدرامية.
- أداء تمثيلي قوي: يحظى الممثلون الأتراك بشعبية كبيرة ويقدمون أداءً مقنعاً ومؤثراً للشخصيات

(4) الطول المناسب للحلقات:

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

- حلقات طويلة نسبياً: غالباً ما تتراوح مدة الحلقة الواحدة بين 120 إلى 150 دقيقة، مما يمنح صناع العمل مساحة كافية لتطوير الأحداث والشخصيات بشكل كامل. وعند عرضها دولياً، غالباً ما يتم تقسيم الحلقة إلى جزأين.

(5) الترويج والتوزيع الفعال:

- دبلجة ولغات متعددة: يتم دبلجة العديد من المسلسلات التركية إلى لغات مختلفة، مما يسهل وصولها إلى جمهور أوسع حول العالم.
- منصات البث الرقمي: ساهمت منصات البث الرقمي في زيادة انتشار المسلسلات التركية وتوفيرها للمشاهدين في أي وقت ومكان.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في الترويج للمسلسلات والتفاعل مع الجمهور.

(6) عناصر ثقافية جذابة:

- مزيج من الحداثة والتقاليد: تقدم المسلسلات صورة لتركيا تجمع بين الحداثة والتمسك بالقيم والتقاليد الإسلامية، وهو ما يجد صدى لدى شريحة واسعة من المشاهدين حول العالم.
- إبراز جماليات الثقافة التركية: تعرض المسلسلات جوانب من الثقافة التركية مثل الأزياء، العادات، والموقع التاريخية، مما يثير فضول المشاهدين وربما يشجع على السياحة.

وعليه؛ فإن سياسات التأثير في المتلقي داخل تركيا أو خارجها تخضع لاستراتيجية وطنية شاملة تغطي كل نطاقات الهيمنة: اقتصاديًّا (التجارة/ السياحة)، وسياسيًّا (الدبلوماسية العامة/ الوساطة)، وثقافياً وأكادمياً (الاعمال الدرامية/ التصوف/ منح لدراسة...، ودينيًّا (مناصرة الإسلام..)، وإنسانياً (منظمات الإغاثة). (سهام الدراسي، 2021)

يعيش المجتمع التركي مجموعة من التغيرات وهو يجمع بين الخلفية المحافظة والتطور، هذه العلاقة المعقّدة والشائكة بين التغييرات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية أو الایديولوجية المتقدمة بكل متناقضاتها في الشخصية الاجتماعية للأئراك ، من دون شك فقد ازدهرت الاعمال الدرامية التاريخية، ما بعد 2010، والتي تعاملت مع قضايا مثل التنوع العرقي والماضي العثماني، والنساء في القصور العثمانية، والعيش المترف للسلطانين، بالإضافة إلى مسائل الحكم وغيرها من القضايا ، قد كيفت مشاريعها وخلفياتها

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

الإيديولوجية بكثير من الخيال السردي، وقد ظهرت هذه التجاذبات وقوتها تأثيرها في الانتاجات التلفزيونية من خلال غضب شعبي - وكذلك سياسي (التيار المحافظ)، مما عدوه تشويهاً لشخصية السلطان سليمان القانوني في مسلسل (حريم السلطان)، وقد ظهرت أشكال واضحة للتنافس بني التيار العلمانيين المعارض والتيار المحافظ من خلال دعم هذا الأخير لإنتاج مسلسلاً تاريخية مثل (قيامة أرطغرل) لتصحيح تشويه للحقائق التاريخية للماضي العثماني، حيث يوظف التراث الثقافي في القوة الناعمة التركية من خلال المهرجانات الموسيقية والثقافية والمسلسلات التاريخية لاستحضار الحنين للهوية والربط بينها وبين الجمهورية الحديثة . (سهام الدريري، 2021)

ج. مركبات القوة الناعمة في صناعة الدراما التركية ووسائل التأثير على الجمهور المشاهد:

تحظى دراسة القوة الناعمة وتأثيرها في السياسة الخارجية للدول، بمكانة خاصة في فهم أدوات النفوذ، وتوجهات السياسات الخارجية، والتي تستخدم كل الانتاج الاعلامي والطرق الاتصالية المتاحة ومن بينها مسلسلات الدراما.

لا تؤثر القوة الناعمة من تلقاء ذاتها أو في ذاتها، بل إنها استراتيجية منضوية ضمن خلق شكل من التوازن في السياسة الخارجية للدولة، لذلك فالمسلسلات التركية تمثل أحد السياسات العامة للدولة، كما أنها غالباً وبديهيamente ما تكون تتواءم مع القوة الصلبة، لتفق جميعها في الترويج لصورة مشعة لتركيا كدولة قوية، وتحتل أدوات القوة الناعمة للجمهورية التركية على اختلاف أهدافها وباختلاف القراءات لأجنادها، حيث يعتبر العمل الفني والدرامي أحد المفاتيح الرئيسية لتحقيق مقصود الدبلوماسية العامة، التي أبرزها إنتاج صورة إيجابية ومشعة عن الدولة لدى الآخر الأجنبي (الدريري، 2019).

أسست السياسات التركية للقوة الناعمة من خلال الميديا والمسلسلات الدرامية، بصفتها إحدى آلياتها - فعلياً لعلاقات تفاعل وتقاطع بين المستوى المحلي الوطني وضروريات العولمة في ظل متوقع تركيا كقوة إقليمية دولية مؤثرة، حيث ترفض نماذج العولمة التي تنكر الهوية والقيم الثقافية، وتفرض أي تشكيل للهوية والانتماء ينغلق عن بقية العالم. (أحمد حسين و آخرون، 2018).

تستمد صناعة الدراما التركية قوتها الناعمة من مزيج فريد من الجودة الإنتاجية العالمية، والقصص المؤثرة، والشخصيات الجذابة، والقدرة على دمج الثقافة التركية بأسلوب عالمي. وتستخدم هذه العناصر للتأثير في الجمهور من خلال التماهي العاطفي، والتأثير الثقافي غير المباشر، وإثارة الفضول، وتقديم نماذج للقيم، وخلق نقاشات اجتماعية. إنها حقيقة قوية ثقافية وفنية لها تأثير متزايد على مستوى العالم.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

1/جودة الإنتاج العالمية: تتميز المسلسلات التركية بتقنيات تصوير سينمائية، وموقع تصوير خلابة، وديكورات وملابس فاخرة، مما يخلق تجربة بصرية جذابة للمشاهد. هذا الاهتمام بالتفاصيل يرفع من قيمة المنتج و يجعله منافسًا قويًا على الساحة العالمية.

2/القصص الإنسانية المؤثرة: غالباً ما تتناول الدراما التركية مواضيع عالمية تلامس المشاعر الإنسانية المشتركة مثل الحب، والفقد، والعائلة، والصراع بين الخير والشر، والطموح، والانتقام. هذه القصص تخلق صدى عاطفيًا لدى الجمهور بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.

3/الشخصيات المعقدة والجذابة: تتميز الشخصيات في المسلسلات التركية بعمق نفسي وتطور ملحوظ على مدار الأحداث. غالباً ما تكون هذه الشخصيات قوية ومستقلة، وتواجه تحديات وصراعات تجعل المشاهدين يتعاطفون معها ويتابعون رحلتها بشغف.

4/الممثلون المولهوبون ذوو الجاذبية: يتمتع الممثلون الأتراك بشعبية كبيرة ويحظون بقاعدة جماهيرية واسعة. إن أدائهم المتقن وحضورهم القوي على الشاشة يساهم في جاذبية المسلسلات وزيادة شعبيتها.

5/دمج الثقافة التركية بأسلوب جذاب: تقدم الدراما التركية جوانب من الثقافة التركية مثل العادات والتقاليد والقيم والأماكن السياحية بطريقة غير مباشرة وجذابة. هذا يساعد في تعريف الجمهور العالمي بالثقافة التركية وإثارة فضولهم لاستكشافها بشكل أعمق.

6/التنوع في الأنوع الدرامية: تقدم الصناعة التركية مجموعة متنوعة من الأنوع الدرامية مثل الرومانسية، والتاريخية، والأكشن، والكوميديا، والاجتماعية. هذا التنوع يليي أذواً مختلفاً من الجمهور ويوسع نطاق تأثيرها.

7/القدرة على التكيف مع التوجهات العالمية: تبني صناعة الدراما التركية مرونة في تبني بعض التوجهات العالمية في الإنتاج والسرد مع الحفاظ على هويتها الخاصة، هذا يساعدها في الوصول إلى شرائح أوسع من الجمهور العالمي.

وسائل التأثير في الجمهور:

1/ التماهي العاطفي: تخلق القصص والشخصيات القوية رابطًا عاطفياً مع المشاهدين، مما يجعلهم يشعرون وكأنهم جزء من الأحداث وينتافعون معها على مستوى شخصي.

2/ التأثير الثقافي غير المباشر: من خلال عرض جوانب من الحياة والقيم التركية، تساهم الدراما في تشكيل تصورات الجمهور عن تركيا وشعبها وثقافتها. قد يؤدي هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والمنتجات التركية.

3/ إثارة الفضول والتعلم: قد تدفع بعض المسلسلات التاريخية أو التي تتناول قضايا اجتماعية المشاهدين إلى البحث عن معلومات إضافية حول هذه المواضيع، مما يساهم في زيادة الوعي والمعرفة.

4/ توفير نموذج للقيم والسلوكيات: يمكن أن تقدم الشخصيات القوية والإيجابية في الدراما نماذج يحتذى بها للمشاهدين، خاصة الشباب، وتؤثر في قيمهم وسلوكياتهم.

5/ خلق نقاشات وتفاعلات اجتماعية: غالباً ما تثير الأحداث والشخصيات في المسلسلات التركية نقاشات واسعة بين المشاهدين على وسائل التواصل الاجتماعي وفي الحياة اليومية، مما يعزز من تأثيرها الاجتماعي والثقافي.

6/ تأثير الموضة والجمال: يمكن أن تؤثر أزياء الممثلين وتسريحات شعرهم وأنمط حياتهم المعروضة في المسلسلات على أدوات الجمهور واتجاهات الموضة.

3. الأبعاد الاستشرافية للدراما التركية المدبلجة للعربية:

يمكن توقع استمرار تأثير الدراما التركية المدبلجة، مع احتمالية تطور في نوعية القصص المطروحة، واستهداف شرائح معينة من الجمهور بشكل أكبر، واستخدام منصات رقمية أوسع للانتشار، فلما يمكن حسب عدد من الدراسات القول إن الدراما التركية تستهدف بشكل منهج استقطاب المتلقي العربي مثلما تفعل مع المشاهد في بلاد باليقان أو اليونان أو غيرها، خاصة في صناعة أمجاد الخلافة العثمانية، كما أن هذه الأعمال الدرامية ما زالت تتتجاهل الحضور المؤثر للعنصر العربي في صناعة أمجاد الخلافة

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

العثمانية، وتتجنب الإعتراف بالدور الحيوى له في مكونات المجتمع ففي مسلسل (السلطان عبد الحميد) فقد اهتم مثلاً بالشأن التركى دون ذكر معمق لأوضاع الولايات العربية. (أحمد حسين و آخرون، 2018)

١/ التأثير الاجتماعي والثقافي (الغزو الثقافي الإعلامي):

تسعى غالبية الدول الكبرى والمهيمنة ذات القوى الاقتصادية والعسكرية الهائلة للتوسيع وللسيطرة على الدول الأقل منها بهذه المجالات، ولكن العصر الحالي يشهد شكلًا جديدًا من أشكال الغزو، إنه الغزو الثقافي الإعلامي البعيد عن أشكال الغزو التقليدية العسكرية، وله أساليب وأدوات تختلف كل الاختلاف عن الغزو العسكري، ويوضح أثره الكبير في الشعوب المستهدفة إذا ما نجح وترك أثراً عليهم، فقد يؤدي إلى تغيير كبير في ثوابت هذه الشعوب ومبادئها، وبالتالي تغيير نمط حياتها وأولوياتها في الحياة، رغم أنه لا يؤثر بكل الأفراد، لكنه يشمل غالبيتهم.

تؤكد نظرية الاستعمار الإلكتروني أن تصدير برامج وسائل الإعلام ينقل عدداً كبيراً من القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وينقل في بعض الأحيان قيمًا سياسية ودينية أيضًا، فهو غزو ثقافي إعلامي، وليس عسكري.

تعد الأفلام والمسلسلات أفضل وسائل الدعاية الاجتماعية، وذلك من حيث المناخ الاجتماعي وبطء نفاذها وتحقيق الاندماج، لأن الدعاية تحاول تطويق الإنسان من كل السبل الممكنة في حقل المشاعر والأفكار، وذلك بمخاطبة إرادة الإنسان أو حاجته من خلال وعيه أو لا وعيه بالإغارة على حياته الخاصة أو العامة. (صالح خليل أبو إصبع، 1999)

ولا شك أن الطموحات والرؤى العربية في مقاومة الغزو الثقافي الإعلامي العربي والأمريكي لن تتحقق في ظل تخلف وسائل الإعلام العربية عن ركب التطور التكنولوجي الاتصالي، وانحصرها في كثير من حالاتها على تقديم الفن المابط والأغاني ومواد سياسية تتفق مع تعليمات الأنظمة العربية في المسموح والممنوع بالبث أكثر مما أنها تقدم الحقائق بجرأة ومصداقية. ولا بد من اليقظة الكاملة إزاء كل ما تبثه أو تنقله الفضائيات ووكالات الأنباء العالمية والصحف الإلكترونية، ودراسته وتحليله للقيام بالرد عليه رداً علمياً مهنياً مدروساً يظهر عراقة الحضارة العربية، ويفند الأكاذيب الغربية، ويحسن صورة المواطن العربي والفرد التركي، مما قد يؤدي إلى نوع من التقارب الثقافي أو على الأقل فهم أعمق للآخر. بعض الدراسات تشير إلى أن المشاهدين قد يتبنون بعض السلوكيات أو المفاهيم التي يرونها في هذه الأعمال.

الفصل الثاني: الصناعة الدرامية والفضائيات العربية

تغير الصور النمطية: قد تساهم الدراما التركية في تغيير بعض الصور النمطية السائدة عن تركيا أو عن العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع التركي.

إثارة قضايا اجتماعية: غالباً ما تتناول هذه المسلسلات قضايا اجتماعية وعائلية وإنسانية مشتركة، مما يفتح المجال للنقاش والتفكير فيها في المجتمعات العربية.

تأثير على الموضة والسياحة: لقد لوحظ تأثير هذه المسلسلات على اهتمامات المشاهدين بالموضة التركية وزيادة الإقبال على السياحة في تركيا.

2/ البعد الاقتصادي والإعلامي:

صناعة الترفيه: تمثل الدراما التركية المدبلجة سوقاً مربحاً لصناعة الترفيه العربية، سواء من خلال حقوق البث أو الإعلانات المصاحبة.

المنافسة الإعلامية: تساهم في زيادة المنافسة بين القنوات التلفزيونية العربية لجذب أكبر شريحة من المشاهدين.

تطوير صناعة الدوبلاج: أدت إلى تطور في جودة وتقنيات الدوبلاج باللغة العربية.

3/ الجانب السياسي والثقافي الناعم:

تعزيز صورة تركيا: يرى البعض أن هذه الدراما تمثل أداة من أدوات القوة الناعمة لتركيا، حيث تساهم في تحسين صورتها وتعزيز نفوذها الثقافي في المنطقة العربية.

التأثير على العلاقات: يمكن أن يكون لهذه الأعمال تأثير غير مباشر على العلاقات بين الشعوب العربية والتركية، من خلال خلق نوع من التعاطف أو الاهتمام المشترك.

رواية التاريخ: بعض المسلسلات التاريخية التركية المدبلجة تقدم رواية معينة للتاريخ العثماني، وقد يكون لها تأثير على تصورات المشاهدين العرب لهذه الحقبة التاريخية.

4/ التطور الفني والدرامي:

أساليب السرد والإنتاج: تعرض المشاهد العربي على أساليب سرد وإنتاج درامي مختلفة قد تكون لها تأثير على تطور الدراما العربية نفسها.

تنوع المواضيع: تقدم تنوعاً في المواضيع المطروحة، مما يشري الخيارات المتاحة للمشاهد العربي.

خلاصة الفصل:

إن المتغيرات المستحدثة في إطار التبادل الثقافي والتنوع الفكري والتطور التكنولوجي منحت الدراما إنتشاراً واسعاً عبر القنوات التلفزيونية والمنصات الرقمية وموقع التواصل الاجتماعي ، وفي هذا الإطار عرفت الدراما التركية ظهوراً ثم إنتشاراً في الوطن العربي والعالم ككل لتنتقل من المحلية إلى العالمية بفعل القوة الناعمة في الصناعة الدرامية التركية، لذلك فقد اهتمت الدولة التركية كثيراً بالصناعات الدرامية وكذلك بإستخدام الوسائل التكنولوجية في ذلك سواء المساعدة في انتاجها أو تسويقها إلى العالم بأسره، وذلك لتحقيق الانتشار وزرع الأفكار التي تح خطط للوصول إليها لكل شرائح المجتمع بما فيهم فئة الشباب وهذا ما سنعالجه في الفصل الموالي .

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

المبحث الاول: خصائص الشباب ومشكلاته

- 1.أسباب الصراع القيمي لدى الشباب**
- 2.مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجزائري**

المبحث الثاني: اتجهات الشباب خصائصها، قياسها، والعوامل

المؤثرة في تكوينها

- 1. خصائص الاتجاهات وطرق قياسها**
- 2.مكونات الاتجاهات ووظائفها**
- 3.العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات**

المبحث الثالث: تأثير الدراما في الفضائيات العربية على الشباب

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية**تمهيد:**

كان الشباب منذ فترة طويلة موضوعاً للبحث الأكاديمي، حيث يتسع التراث البحثي للشباب الذي أصبح الآن واحداً من أكثر التضاريس الاجتماعية والثقافية التي تم رسماً وتحليلها عن كثب في الحياة اليومية المعاصرة، ففي سياق أبحاث الشباب، كانت الممارسات الثقافية للشباب إحدى الطرق الشاملة التي سعى بها الباحثون الأكاديميون إلى فهم الشباب كفئة اجتماعية وثقافية، فإذاً من السبعينيات، بدأت وجهات النظر الثقافية حول الشباب تجذب طريقها إلى مناهج تخصصية مختلفة لدراسة الشباب، والدراسات الثقافية والإعلامية، والتعليم، وعلم الجريمة على سبيل المثال لا الحصر من التخصصات التي عكست هذا "التحول الثقافي"، ومن خلال تبني منظور ثقافي للشباب، بدأ أولئك الذين استثمروا في أبحاث الشباب في التركيز بشكل متزايد على عالم حياة الشباب ليس فقط كشيء معطى، أي مفروض من أعلى من خلال مصفوفة مسيطرة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ولكن ككيانات مبنية بشكل انعكاسي. من خلال موضوعات اجتماعية نشطة ومتمنكة بشكل فعال. وقد قوبل ذلك بتحول منهجي كبير في الطريقة التي يتم بها دراسة الممارسات الثقافية للشباب وتقييمها وتمثيلها.

المبحث الأول: خصائص الشباب ومشكلاته

يمثل الشباب رأس مال المجتمع ومصدر قوته، من خلال ما يملكون من إمكانات وقدرات على التفاعل، الاندماج والمشاركة في قضايا المجتمع، ولما لهذه الفئة من دور في عملية البناء، التغيير والتجدد بما يحملونه من قيم جديدة، تقودهم لمواجهة القيم التقليدية السائدة في المجتمع، لذا يعتبر الشباب منبع لكل تغير اجتماعي ثقافي في أي مجتمع مهما كان بناؤه السياسي، الاقتصادي والاجتماعي. (سميرة منصوري، 2014)

كان الشباب منذ فترة طويلة موضوعاً للبحث في البحث الأكاديمي وفي الواقع ومع اتساع التراث البحثي للشباب الذي أصبح الآن واحداً من أكثر التضاريس الاجتماعية والثقافية التي رسماً وتحليلها عن كثب في الحياة اليومية المعاصرة وفي سياق أبحاث الشباب، حيث كانت الممارسات الثقافية للشباب إحدى الطرق الشاملة التي سعى بها الباحثون الأكاديميون إلى فهم الشباب كفئة اجتماعية وثقافية ابتداءً من السبعينيات، حيث بدأت وجهات النظر الثقافية حول الشباب تجذب طريقها إلى مناهج تخصصية مختلفة لدراسة الشباب (علم الاجتماع، والدراسات الثقافية والإعلامية، والتعليم، وعلم الجريمة....) على سبيل المثال لا الحصر من التخصصات التي عكست هذا "التحول الثقافي". (دافيد هارفاي، 2005) تُعد مرحلة الشباب من أهم مراحل حياة الإنسان، حيث يعتمد عدد كبير من الشباب على وسائل الإعلام في اكتساب المعرفة والقيم والميول والاتجاهات، وأكّدت كثيرون من الدراسات الإعلامية كما سبق وذكرنا، على أن وسائل الإعلام تسهم

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

إيجاباً أو سلباً في تكوين عقول الشباب واتجاهاتهم الثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها، بناءً على ما تقدمه الوسيلة الإعلامية، حيث يرى علماء النفس والاجتماع والتربية أن هذه الوسائل ذات التأثير القوي في جمهور المشاهدين، وأن الشباب يتغذى فكرياً ويكون شخصيته اعتماداً على النماذج التي تقوم ببنها وسائل الإعلام (مصطفى حجازي، 2006)

يعتبر الشباب من بين الفئات العمرية التي تخصها عملية التنشئة الاجتماعية، فهذه المرحلة تتميز بحساسية كبيرة نظراً لأنهم في مرحلة انتقالية من فترة المراهقة وما تتضمنه هذه الأخيرة من اضطرابات نفسية واجتماعية، وما انجر عن ذلك من نتائج، إلى مرحلة الازتران العقلي والنفسي وحتى الجسمي، ففي هذه المرحلة يسعى الشاب إلى تكوين شخصية خاصة به مستقلة عن الآخرين، تكون له قراراته وأهدافه يعمل على تحقيقياً معتمداً على نفسه، فالشباب في هذه المرحلة يكونون عرضة للعديد من العقبات والعراقيل سواءً في المجتمع الذي يعيشون فيه أو حتى من مجتمعات أخرى مختلفة عن مجتمعه، وبحكم خصوصية هذه المرحلة التي تميز الشباب كحب التطلع ومعرفة حبيبات ما يجري حوله، وقد ينجر على ذلك اختلال في ميزان قيمهم، فهم هنا يقعون في حيرة بين التمسك بقيمهم وعاداتهم التي تلقواها من مجتمعاتهم وبين ما يرون من قيم مختلفة تأتي عن طريق وسائل الإعلام، فالدراما التركية بما تحمله من مضامين هي مثال على كلامنا، فالشاب في هذه المرحلة ونظراً للميزات التي تميز هذه الدراما عن غيرها من أنواع الدراما الأخرى يجعله منبهراً بها، وقد يلجم في كثير من الأحيان على تمثيل بعض المشاهد التي يراها في واقعه، هذه الأخيرة التي تختلف في موضع عدة مع ما نشأ وشب عليه في مجتمعه فتعرضه مثل هذه الدراما قد يؤدي به لمخالفة مبادئ مجتمعه، خاصة إذا لم يقم بالتفكير بوعي بكل ما يشاهده ويلاحظه من مشاهد ضمن المسلسل الذي يتبعه، وفي الوقت ذاته إذا كان الشاب على وعي بكل ما تبشه هذه الدراما، سواءً كان قيماً إيجابية أو سلبية، سيكون بذلك قد حقق ما يصبوا إليه فمن يكون قد حافظ على ما أكتسبه طيلة فترة حياته من قيم سلوكيات إيجابية ومن جهة ثانية يكون قد أشعّر فضول وحب التطلع. (بالـ بوترة و صباح زين، 2016)

أولاً: خصائص الشباب:

ظهرت أول محاولة لدراسة خصائص الشباب باعتبارهم ممكّنين ومحبّرين ثقافياً خلال الفترة من أوائل سبعينيات القرن العشرين من خلال النظرية الثقافية الفرعية لمركز الدراسات الثقافية المعاصرة (CCCS)، ومقره في جامعة برمغهام في المملكة المتحدة، من خلال دراسة الشباب في سياق اجتماعي لقضايا مثل الفقر والإقصاء الاجتماعي (مجموعة من الأعمال يشار إليها عادة باسم مدرسة شيكاغو)، حيث قدمت تحليلاً سيميائياً لكيفية استحواذ شباب الطبقة العاملة الأثرياء (نتاج العمالة شبه الكاملة في بريطانيا خلال الخمسينيات والستينيات)، على الأزياء المنتجة بكثير وملوّح الموسيقى الشعبية المنتجة لـ "سوق الشباب" المزدهر، وأعادوا كتابة هذه السلع الاستهلاكية كرموز مقاومة القمع والتدهور الاجتماعي والاقتصادي لبريطانيا خلال أواخر السبعينيات وتأثيره على فرص الحياة وفرص الشباب، كما يلي الأذواق

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

المتنوعة وتفضيلات نمط الحياة بين شباب، هناك الآن نقاش مستفيض حول الطرق المختلفة التي ترتبط بها الممارسة الثقافية الشبابية المعاصرة مع الاستيلاء الرمزي والمادي على الفضاء وكيف يصبح الفضاء، من خلال هذه العملية، عنصراً حاسماً في الطرق التي تتبعها في فهم وتمثيل قضایا اللعب والسياسة والهوية وأسلوب الحياة والإعلام الرقمي فيما يتعلق بالشباب، وبطريقة مماثلة، أظهر باحثون آخرون كيف أن إمكانیات الاتصال الموسعة التي توفرها الإنترنٌت لثقافات الشباب قد وفرت منصة لمشاهد جديدة عابرة للمحلية، فهذا التطور في التكنولوجيا الرقمية له آثار بعيدة المدى على الشباب (مثال الهاتف الذكي)، ومن عوامل الجذب الرئيسية للهاتف المحمول بين الشباب هو تعدد وظائفه؛ بالإضافة إلى وظائف الهاتف والنص، وإنقاط الصور وتخزين الملفات وتشغيلها بالإضافة إلى استخدامها كدفاتر ملاحظات رقمية أو مذكرات ومحددات اتجاه وما إلى ذلك، ونتيجة لذلك أصبحت الهواتف المحمولة مطلوبة بين الشباب الذين ينظرون إليها على أنها أشياء ذات قيمة عالية وفي كثير من الحالات عناصر أزياء تصبح موارد محورية في أنماط الاستهلاك الواضح، كما يُنظر إلى الهاتف المحمول في بعض الأوساط على أنه جهاز يوفر للشباب درجة من الحرية والاستقلالية، ومن جهة أخرى اقترح باحثون آخرون أن الهاتف المحمول يمكن أن يكون له آثار مرضية على الشباب، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان، حيث يوفر لهم وسيلة للانسحاب من العالم الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه مع الآخرين، فإذاً من العديد من الشباب على أجهزة الهاتف المحمول يجعلهم غير قادرين على اكتساب المهارات الاجتماعية اليومية الأساسية، وبالتالي يعد ظاهرة تكنولوجية بامكانها زيادة مشاكل الشباب. (Andy Bennett & Youth and Play, 2014) وللشباب خصائص وسمات تزيد من أهميته داخل المجتمع، نذكر بعضها فيما يلي:

- **الشباب مصدر من مصادر التغيير الاجتماعي في المجتمع:** وهي الخاصية التي تعبّر عنها الثورات التي قادها الشباب عبر التاريخ، أشهرها الثورة الفرنسية عام 1968 ، إلى جانب الريع العربي الذي عرفته المجتمعات العربية، كلها إذن انتفاضات وحركات احتجاجية أراد الشباب من ورائها التغيير في النظام الاجتماعي، وبالتالي فإن "إيمان الشباب بالتغيير ظاهرة موضوعية ومطلوبة، يدعم ذلك أنهم أقل ارتباطاً بالواقع القائم وأكثر إمكانية على استيعاب المتغيرات المتجددة، وما هو كائن هو ناقص من وجهة نظرهم (علي ليلة، 2004)

- **الشباب مرحلة الرغبة في رسم المستقبل:** يعتبر المستقبل هو الأمل الذي يتطلع إليه الشباب وبما أن ملامحه تتعدد في الحاضر يطالب هؤلاء دائماً الكبار بضرورة المشاركة في بنائه

- **الفئة الأكثر انفتاحاً على العالم:** والذي يفسر هذه الخاصية هو قدرة الشباب على التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة باعتبارهم أكثر تكيفاً مع منتجات التكنولوجيا التي سمح لها الاطلاع

على ثقافات غير ثقافة مجتمعهم، ولأنهم يتطلعون باستمرار إلى تبني ما هو جديد.

- **الشباب فئة اجتماعية غير متجانسة:** فهي تجمع بين فئات مختلفة، وذلك لاختلاف جنسها،

طبيعة مجتمعها، مستواها التعليمي، الثقافي والاجتماعي... وغيرها.

- **الشباب مرحلة التعبير عن تحمل المسؤولية:** بمعنى أنها الفترة التي يعبر فيها الشباب على أنه قادر على تحمل المسؤولية مثل الكبار نتيجة نمو العقلي الذي بلغه والتمرد الذي يبديه وخبراته المكتسبة، والشباب في بعض من سلوكه لتعبير كاف على أنه قادر على تحمل المسؤولية مثل الكبار، وأنه لم يعد ذلك الطفل الذي لا يقوى على فعل شيء.

- **الشباب فئة قابلة للتوجيه:** كثير ما ينظر الكبار للشباب على أنهم أفراد مثيرين للمشكلات "فهم لا يتحدثون إلا عن مشاكل الشباب وعن تمردهم وانفعالاتهم وعن أحلامهم الزائدة وطموحاتهم غير الواقعية، عن عنفهم وعدوانياتهم وانحرافهم، أو عن مخالفتهم للأعراف والتقاليد، واتهائكم للقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية. شعابي على. (الشباب والثقافة بين الثبات والتغيير، 2011)

ويحدث هذا عندما يغيب عنه المجتمع بالتوجيه والرعاية المستمرة، لأن طبيعة الشباب ليست إشكالاً إذا ما وجدوا التوجيه والإرشاد في التعامل معهم، فالمجتمع العربي لا يساعد شبابه على فهم المشاكل التي يعيشها، ولا يساعدهم في أن يكون لهم دوراً يظهرون فيه مستقبلاً، ولا يمنح لهم فرصه التعبير بحرية" (Bentahar, 1989) فللشباب إذن قدرة نحو التعلق والاتزان وقابلية للتوجيه إذا ما أحسن في تربيته.

ينطلق الاهتمام بقضايا الشباب كظاهرة عالمية من الاعتراف بما لديهم من مكانة مميزة في بناء المجتمع المعاصر، وتكون أهميته بالنسبة للمجتمع فيما يمثله كمصدر من مصادر التجديد والتغيير، فهم عادة ما يرفعون لواء التحديث في السلوك والعمل، من خلال القيم الجديدة التي يتباهى بها، والتي تجعله يدخل في مواجهة مع ما هو سائد من قيم تقليدية، وهذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع، وباعتبار أن الإعلام الجديد من المواقع التي لها أهمية بالغة، خصوصاً مع بروز عالم بلا حدود ثقافية، ونظراً لكون قيم الشباب في مضمونها وجوهرها مكتسبة من خلال البيئة والثقافة السائدة في المجتمع فإن دراستها مسألة في غاية الأهمية لا سيما أن عالمنا المعاصر يشهد تغيرات سريعة وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة التفجير المعرفي والتسارع التقني التي أثرت على جمل نظم المجتمع خاصة الثقافية والقيمية (خديجة يحمي، 2019) تتسم فئة الشباب الجزائري بالحيوية والطموح، وقدرة على التكيف والتأثير بالเทคโนโลยيا، لكنها تواجه تحديات كبيرة تتعلق بالتوظيف والاندماج الاجتماعي والاقتصادي، مما يستدعي اهتماماً خاصاً

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

لدعمهم وتوجيه طاقاتهم نحو التنمية، كما يتميز بمجموعة من الخصائص المتعددة التي تتأثر بالعديد من العوامل الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. يمكن تلخيص خصائص الشباب الجزائري في النقاط التالية:

1/ الفئة العمرية والخصائص الديموغرافية:

- يمثل الشباب الجزائري نسبة كبيرة من إجمالي السكان، مما يجعله قوة ديمografية هائلة.
- تتميز هذه الفئة بزيادة مستوى التعليم، حيث أن نسبة كبيرة منهم إما في التعليم أو قد أكملوه، مع ارتفاع نسبة الإناث في التعليم العالي.

2/ الطموح والتطلعات:

- يمتلك الشباب الجزائري طاقة كبيرة للتغيير والتشكيل، ويتميز بالحماس، الجرأة، والاستقلالية.
- لديهم نظرة مستقبلية للأمور ويسعون لتحقيق الاستقرار المادي والفكري، مع اعتماد متزايد على خبرتهم الذاتية في تشكيل حياتهم.
- يسعون للتحرر من إعادة إنتاج مسارات الحياة التقليدية التي عاشهما الآباء.

3/ التكيف مع التغيرات والتكنولوجيا:

يشهد القرن الحادي والعشرون تقدماً غير مسبوق في صناعة المحتوى الإعلامي الرقمي، حيث أثرت التطورات التقنية بشكل كبير على مجال صناعة المحتوى الإعلامي ونقله في الوقت المناسب وبطريقة فعالة، حيث ظهرت مصطلحات جديدة مثل: الصحافة الروبوتية، أقمنة الأخبار، الصحافة الخوارزمية، صحافة الدرون، صحافة الميتافرس وغيرها، بسبب التغيرات التي أحدثتها التقنيات الحديثة، والتي أثاحتها الثورة الصناعية الرابعة ممثلة في تقنيات الذكاء الإصطناعي بمختلف أشكالها، مثل: برامج الخوارزميات، المنصات الرقمية المفتوحة، البيانات الضخمة، الشات بوت، إنترنت الأشياء، الحوسبة السحابية، تقنيات الواقع المعزز، الميتافرس وغيرها، والتي يمكن توظيفها في مراحل إنتاج العمل الإعلامي كافة، (أميرة محمد و محمد سيد أحمد، 2023)

ومن هذا المنطلق ساهم التطور التكنولوجي في تغيير العديد من أنماط واستخدامات الشباب، وهذا لتتوفر العديد من المميزات منها:

- يتمتعون بدرجة عالية من الدинاميكية والحيوية والمرونة، ولديهم قدرة سريعة على استيعاب وقبول كل ما هو جديد ومستحدث.
- يتميزون بالفضول وحب الاستطلاع، ويبذلون دائمي السؤال والاستفسار لمحاولة إدراك ما يدور حولهم واكتساب المعرفة.

- يدعون من المستخدمين النشطين للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تؤثر في تشكيل قيمهم ومعتقداتهم، وتتوفر لهم نماذج بديلة وتوجيهات حول مواضيع قد لا تناقشها السلطات التقليدية.

4/ البحث عن الهوية والاستقلالية:

- تظهر لديهم سمات الاستقلالية والميل إلى تأكيد الذات.
- يميلون إلى النقد، غالباً ما يكون ذلك بناءً على مُثل علية، ويهدف نقدهم إلى جعل الواقع يطابق تفكيرهم.
- يرفضون الضغوط والخضوع، سواء كانت عائلية أو غيرها، وهو ما يعكس جزءاً من نفسيتهم الداخلية من تقدير الذات.

وتصف وجهات النظر النفسية سنوات المراهقة المتأخرة أو الشباب بأنها، الفترة التي يتم فيها تطوير الهوية وتشكيلها، هذا المنظور له تاريخ طويل حيث وصف هول فترة المراهقة بأنها فترة "عاصفة وتوتر".
(Hall, S & Jefferson, T, 1976)

في حين طور إريكسون في السبعينيات نظرية المراحل المختلفة للمراهقة وتكوين الهوية الناجحة، واقترح إريكسون أن يمر كل شاب بسلسلة من الأزمات أو الصراعات التي يجب حلها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية، وأن يتم تكوين القدرات النفسية والهوية خلال هذه العملية، كما جادل إريكسون بأن عملية إنشاء هوية واضحة ومتماضكة قد تتمد إلى ما بعد فترة المراهقة إلى مرحلة البلوغ. (Ito, M, 2005)

تضمن المفاهيم النفسية الحديثة للهوية والشباب فهم بانيت ، حيث يصف الفترة من سن 18 إلى 25 عاماً بأنها "مرحلة البلوغ الناشئة" ويجادل بأنه في الأزمنة المعاصرة، من الشائع أن يكون الشباب قد تطوروا إلى ما هو أبعد من تبعية الطفولة والمراهقة، ولكنهم لم يتحملوا بعد المسؤوليات الدائمة لمرحلة البلوغ التي تسمح لهم بـ"استكشاف مجموعة متنوعة من اتجاهات الحياة الممكنة في الحب والعمل ووجهات النظر العالمية" ، ويصف هذه الفترة بأنها الفترة التي تظل فيها العديد من الاتجاهات المختلفة ممكنة، ولم يتم تحديد سوى القليل بشأن المستقبل، ويرى بانيت أن هذه السنوات تنطوي على قيام الشباب بتنمية الشخصية الالزمة للانتقال إلى مرحلة البلوغ بما في ذلك قبول المسؤولية والتخاذل قرارات مستقلة . (Bennett, A, 2000)

يميل علماء الاجتماع إلى تصوير الهوية بشكل مختلف تماماً عن أولئك الذين يعملون في التقليد النفسي في الواقع انتقد علماء الاجتماع الفرضية القائلة بأن الشخص البالغ الناضج والصحي هو الشخص الذي وصل إلى حالة من الهوية المستقرة أو الثابتة، فالمنظرون يجادلون بأنه في أواخر الحداثة، أصبحت تربية الهوية مهمة أو مشروعًا يستمر طوال حياة الشخص وليس شيئاً يمكن "تحقيقه" بنجاح خلال فترة الشباب، ومن

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

هذا المنظور ثُقِّهم الهوية على أنها بحاجة إلى إعادة التطوير وإعادة التفاوض باستمرار استجابة للقوى الاجتماعية المتغيرة وغير المتوقعة، بدلاً من أن تقتصر على مرحلة معينة من الحياة، بحيث أصبح العمل في مجال الهوية مشروعًا مستمرًا، وليس شيئاً يمكن "إكماله" أو تحقيقه مجرد وصول المرء إلى مرحلة معينة من التطور. (Andy Bennett & Youth and Play, 2014) يضع هذا الفهم الاجتماعي لهوية الشباب التركيز الأساسي على تأثير السياق الاجتماعي، حيث يرى علماء الاجتماع أن التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتقدم من الحداثة إلى الحداثة المتأخرة قد أدت إلى ثقافة ومجتمع معمولين بشكل متزايد، مما أدى بدوره إلى إعادة هيكلة المؤسسات الرئيسية للرعاية الاجتماعية والتوظيف والأسرة والمجتمع (Jung, S, 2014).

إن عدم اليقين المتعلق بتغيير ظروف العمل والظروف الاجتماعية يستلزم استجابات "فردية" تستلزم زيادة المرونة والمسؤولية الذاتية، فالهوية يعاد تشكيلها باعتبارها "شيئاً يجب خلقه واستدامته بشكل روتيني في الأنشطة الانعكاسية للفرد وبالتالي للشباب، وهذا يعني اتخاذ قرارات عملية، فالشباب يخلقون المعنى والشعور بالذات من خلال بناء قصص الحياة أو السير الذاتية، فبناء روايات شخصية متamasكة يمكن أن يمكن الشباب من التعامل مع التغيير، حيث تتشكل الهوية في سرد يصور تفاعلاً معقداً بين تجربة الشباب للأحداث والخيال، ودور الآخرين المهمين، والروتين والعادات، ويوفر السرد طريقة لتجميع هذه التفاعلات المعقّدة من قبل الشباب في إنتاج الذات. (Andy Bennett & Youth and Play, 2014)

ومن هنا فبحث الشباب عن هويتهم واستقلاليتهم تلعب فيه الظروف والتكتوبات الاجتماعية دوراً مهما، فهو يعيش تجربة بل يعاد تكوينها، مما يفسر أن الدراما التركية الوافدة عبر الفضائيات قد تؤثر تأثيراً في تغيير سلوكياتهم وقبول أفكار جديدة والانسلاخ عن ما هو كائن في مجتمعاتهم.

ثانياً: مشكلات الشباب:

يعاني الشباب عامة من مشكلات عديدة في حياتهم، كما هي كل فئات المجتمع، لكنها تعد خطيرة لأنها ترتبط بفترة تعيشها فترة النضج واتخاذ القرارات وتكوين الثقة والتوجهات الشخصية تجاه الأحداث والأشخاص بشكل عام.

تقع الكثير من مشكلات الشباب بسعفهم لتحقيق الجاذبية الشخصية، في أن يكون الشاب ذا شخصية تجذب من حوله للتعامل معه على أساس الاحترام والتقدير، بل والإعجاب بصاحب هذه الشخصية، وأيضاً بالتكيف الاجتماعي والأسري مع البيئة المحيطة، وقدرة الشاب على أن يجد لنفسه مكاناً في البيئة التي يعيش فيها، سواء كانت العائلة أو مكان الدراسة أو مكان العمل، أو أماكن الترفيه والتسوق، ويسعى العديد من الشباب للاستقلال المادي عن عائلاتهم طمعاً في أن يكون لديهم استقلال بالقرارات الخاصة بحياتهم، فلذلك يعد أمر الحصول على العمل هاماً جداً لهم، وانعدام المال مشكلة كبيرة في حياتهم.

يرى الكثير من الشباب أن النجاح الأكاديمي هو من أولوياتهم، فهو طريق المستقبل الذي يرفض الشاب الغير متعلم، وأن التعليم بات استثماراً في كونه يؤمن فرص عمل في المستقبل.

وأنعدام هذا النجاح قد يوجد مشاكل نفسية عميقة بداخل الشاب، تقلل من ثقته بنفسه، وتفاؤله بما يدور حوله، وتلعب توبيخات الأهل الشديدة ذات العبارات الغير لطيفة دوراً بارزاً بإيجاد هذه المشكلة لدى الشباب، التي يسعى كثير منهم للتخلص منها من خلال الغش للحصول على العلامات، وإن كان دون فهم أو جهد شخصي، وأحياناً إلى ترك الدراسة وإغلاق هذا الباب الذي لم يوفقاً فيه.

أما قدرة الشاب على تكوين العلاقات مع الطرف الآخر، فهي قضية حساسة جداً بحياتهم، إذ يميل الشاب بفطرته السليمة نحو الفتاة، وتميل الفتاة بفطرتها السليمة نحو الشاب، فلو تم التقيد بالضوابط التي شرعها الله تعالى وحث عليها النبي صلى الله عليه وسلم لهان الأمر على الشباب، وظل كل منهم يعيش براحة كونه يشارك الطرف الآخر الحياة ولكن عن بعد حتى يصل لمرحلة اخذ القرار بالارتباط الشرعي والزواج، لكن العلاقات التي تجمع الذكور بالإثاث تسبب انشغالاً كثيراً لهم بالطرف الآخر وإرضائه ونيل إعجابه، وقد يكون ذلك على حساب وقت الدراسة والنشاطات الرياضية والثقافية وما ينميه الشخصية، و يجعلها تفكر بالحياة والنجاح وليس فقط بالعاطفة.

يواجه الشباب العديد من المشاكل، وتشغل وقتاً كثيراً من تفكيرهم، وينفقون مبالغ كبيرة عليها، قضية اللباس والمظهر العام لهم. ففي حياة الشباب، فإن المظهر العام والهندام الخارجي يلعب دوراً كبيراً في التوافق الاجتماعي للشباب، وفي تكوين الصور النمطية عن بعضهم البعض، وحكمهم على بعضهم البعض، وهذا ما يركز عليه كثير منهم، كذلك فهو يواجه مشكلة في تلبية حاجياته، فالحاجات التي تشبع الآن لم تعد قاصرة على الحاجات البيولوجية الأولية، وإنما هي حاجات نفسية واجتماعية وثقافية تخلقها البيئة التي يعيش فيها. (حازم البلاوي، 1938).

تشير العديد من الدراسات والأبحاث إلى أهمية التلفزيون في حياة الشباب، والأثر الكبير في توجيههم وتكون أفكارهم ومعتقداتهم، وحتى طموحات المستقبل، وعلى أسلوب الحياة اليومية الخاص بهم، وهو ما يعرف بنمط المعيش (Daily Life Style)، وطريقة تناولهم للطعام، وارتداء الملابس، وتحصيلهم العلمي، وتصرفاتهم وسلوكياتهم، وعلاقتهم بأسرهم ومن حولهم من الجيران والأقارب والأصدقاء.

تسعى العديد من المخطات الفضائية لغرس صورة نمطية في أذهان الشباب باللباس الذي يناسبهم ويكون على الموضة، وذلك من خلال تكرار بثه بالكليبات الغنائية، والبرامج المباشرة والترفيهية من خلال ارتداء المقدمين والضيف له، ومن بث برامج الأزياء والموضة. وهذا يشير إلى توجه مقصود لنشر هذا النمط المعيشي، ورغم هذا فتأثير المشاهير على اختيارات الشباب مثلاً لملابسهم، رغم أنه في دراسة لـ أميرة سابق، والطيب العماري، بدءاً ضعيفاً ودرجة تشتت بسيطة بـ 25.5%， وهي نسبة ضعيفة جداً، ما يدل على

عدم تأثر الطلبة الشباب بامشاهير في اختيار ألبستهم، وهو أمر غير متوقع خاصة في عصر ما بعد الحداثة الذي يسمح بمعرفة أخبار الفنانين وحياتهم وأزيائهم وغيرها (أميرة سابق و الطيب العماري، 2024). تعتبر كيفية التخلص من الفراغ، إحدى المشاكل الهامة التي تواجه الشباب ومنها الشباب الجزائري، وفحة الشباب هي الأكثر تضررا من الفراغ، الواقع أن عدم استغلال الفراغ يؤدي لمشاكل اجتماعية عدّة، وقد يؤدي إلى الانحراف والشذوذ، ويولد الضجر والملل، وبالتالي يحاول الشباب إشغال أنفسهم في قضايا جانبية هربا من الفراغ، قد تؤدي بهم إلى الضياع.

يعد الشباب من أكثر الفئات العمرية الراغبة بتحقيق أهدافها وطموحاتها، وأحياناً تتجاوز هذه الطموحات إمكانياتهم وقدراتهم، وإن عدم القدرة على تحقيق هذه الآمال يدفع بعضهم لمعايشة العديد من المشكلات والاتجاه نحو الطرق غير المشروعة لتحقيقها، أو هربا من الفشل بعدم القدرة على ذلك، فيقعون في العديد من الأخطاء، ويرتكبون الجرائم مختلقين قيم المجتمع ومعاييره وضوابطه الرسمية وغير الرسمية.

تلعب ظروف المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دوراً بارزاً في تحقيق التقدم والازدهار للمجتمعات، وتكون بيئة مشجعة لتحقيق الطموحات والإنجازات الفردية للأفراد أو العكس، وينعكس ذلك على طموحات الشباب، فيواجهون مشاكل عدّة يقابلها بعضهم بالصمود والتحدي والمواجهة، وتضعفهم آخرين أمام تيارات الحياة وصعوباتها فيقعون تحت وطأتها في العديد من المواقف التي قد تدفعهم إلى الانحراف في العديد من المشكلات الاجتماعية والسلوكيات غير السوية (سليمان، 2002)، وبالطبع فإن اللجوء للانحراف والهروب من الواقع المليء بالصعوبات والضغوطات، ليس الطريق الذي يسلكه كل الشباب، فمنهم من يتحدى هذه الظروف، ويجدد الثقة بنفسه، وينظر للمستقبل بأمل متجاهلاً بتجارب الماضي.

تسعى القوة الناعمة إلى أن تصبح الدول فاسلة خاصة من الداخل، ونقصد بذلك هشاشة بنيتها الاجتماعية(فقر، بطالة، الابتعاد عن قيم)، ويمكن أن نتحدث هنا عن القوة المرنة Soft power وهي القوة الغير مادية والمتعلقة بالسياسة والدبلوماسية والقوة الإعلامية والإنتاج الثقافي، وتصدير القيم والعوامل اللامادية كاللغة والعادات والتقاليد والثقافة الاستهلاكية، بما فيها تصدير المفاهيم والأفلام والمنتجات السينمائية التي تبعها الدول مثل أفلام هوليوود، وكذلك استغلال شبكات الانترنت وموقع التواصل الاجتماعي، وكل ما يدخل في أساليب الغزو الثقافي، ونشير بالذكر أن من أساليب الحرب الناعمة هو القيام بتحليل ثقافي للشعوب، بدمج العناصر الاستخباراتية في ثقافة تلك الشعوب، لتحليل التعامل الثقافي والشعبي.

(هشام الحلي، 2020)

وهذا ما يدخل في استراتيجية تركيا الناعمة التوسيعة من خلال الاهتمام بالصناعات الإعلامية عامة وصناعة مسلسلات الدراما التركية على وجه الخصوص، وفقاً لاتفاقية لوزان 1923 (مدتها 100 عام)، لاسترجاع حدود تركيا التاريخية والتي استخدمت القوة الناعمة في ذلك، (فإستخدام الأفلام والدراما التلفزيونية الجذابة لتغيير أفكار وعادات وتقاليد الشعوب، والموسيقى، والروايات، والمطبخ والأكل، والأزياء، وغيرها من

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

الاعمال الفنية وعناصر الثقافة الشعبية)، يعتبر تمهيداً للتغيير الهوية الفكرية والثقافية لديهم، ضمن إستراتيجية الهيمنة الفكرية التي تعتمد其 على الحروب الناعمة. (الديحاني و ناصر بدر بندر مسلم، 2009)

أما مشكلات الشباب الجزائري على وجه الخصوص فتكمن في ما يلي:

- **البطالة:** تعد البطالة من أبرز التحديات التي تواجه الشباب الجزائري، خاصة بين الفئات المتعلمة، مما يثير القلق ويدفع بعضهم إلى التفكير في الهجرة (بما في ذلك الهجرة غير الشرعية) كحل آخر.
- **الوضع الاجتماعي والاقتصادي:** يواجهون صعوبات في الاندماج المهني بسبب الظروف المешقة لسوق العمل وطبيعة الاقتصاد الريعي
- **التحولات القيمية:** يتأثر الشباب بالتحولات القيمية التي يشهدها المجتمع، خاصة مع انتشار وسائل الإعلام الجديدة، مما قد يؤدي إلى بعض التناقضات بين القيم التقليدية والقيم الحديثة، بإعتبار أن القيم هي الحكم الذي يصدره الشخص على شيء انطلاقاً من مجموعة من القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من أنماط السلوك، كما أن القيم الاجتماعية هي : "خبرات اجتماعية، يعتبرها المجتمع مرغوباً فيها نظراً لاعتقاد أفراده أنها تساهم في توجيه السلوك الإنساني نحو الأشياء والأهداف المرغوبة التي تتفق مع مبادئ وقيم المجتمع، كما أنها تساهم في تحقيق حياة جيدة ورفاهية عامة لهم وتؤدي بالتعلم إلى السلوكيات الابيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض داخل الجماعات، وذلك في ضوء المعايير التي ارتضتها هذه الجماعات لتنشئة أفرادها إلا وهي الدين، العرف، وفلسفة المجتمع . (سلوى السيد عبد القادر، 2013) .
- **العنف:** يعني بعض الشباب من ظاهرة العنف نتيجة لترامك المشكلات الاجتماعية والاحتلال وظيفة مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ورغم ما سبق، يمثل الشباب الجزائري فرصة كبيرة للتنمية إذا تم توجيه طاقتهم بشكل فعال، فمن الضروري إشراك الشباب وإدماجهم في العملية التنموية وتوسيع الفرص المتاحة لهم، مع إزالة العوائق وخلق بيئات تمكينية وثقافة مجتمعية داعمة، وهذا ما تسعى إليه الدولة الجزائرية، فعلى سبيل المثال يسعى المجلس الأعلى للشباب في الجزائر إلى تقديم آراء وتصانيم واقتراحات حول احتياجات الشباب والمساهمة في تعزيز القيم الوطنية والمواطنة وتشجيع مشاركتهم في الحياة العامة.

تعدُّ الآليات الثقافية والاجتماعية من أهم العناصر التي تستخدمنها الدول للسيطرة، ومن أهم الآليات الثقافية والاجتماعية الدبلوماسية الرسمية والشعبية، والمؤسسات الثقافية التي تتبنى أنماطاً فكرية وفلسفية وأيديولوجية، خاصة التي تتبنى مفاهيم حرية الرأي والفكر والديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان، وكذلك حرية المواطنة والأمن الإنساني، وتروج بسهولة مع التطور المهايل في تكنولوجيا الاتصالات، والمؤسسات الفنية التي تنتج العديد من الأفلام والمسلسلات، خاصة التي تظهر نمط الحياة والمعيشة بحيث تكون جاذبة بشكل كبير

للشباب، (Patrick M & Cronin, 2009) ، وهذا يبرز فيما تقدمه الدراما التركية على وجه العلوم خاصة للشباب العربي.

بما أن المجتمع الجزائري فتي وشاب، فمعظم أفراده من الشباب، فإن فنتهم هي الأكثر متابعة للمسلسلات، والأكثر استهدافاً من قبل موجهي مضامين التلفزيون والمحطات الفضائية الأجنبية، التي تتخذ كثير منها ضوابط ومبادئ وقيم مختلفة كثيرة عن المحطات العربية القديمة التي طالما راعت في شكل ومضمون ما يبث تقديم ما يتواافق مع القيم والمبادئ، وما ينهض بالمجتمع ويحقق التنشئة السليمة البناءة لأبنائه.

1. أسباب الصراع القيمي لدى الشباب:

يقول دوركايم : "إننا لسنا سادة تقونينا فنحن مقيدون، ملزمون، ومبررون، والذي يقييدنا ويلزمنا ويجرنا هو الضمير الاجتماعي، حيث ينتقل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وفقاً للمعايير والقيم والأدوار وال العلاقات السائدة في مؤسسات مجتمعه" ، فالنسبة إليه هذه العملية منهجية تعمل على تكوين الضمير الجماعي وهو العمل الذي تمارسه كل المؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة على الأطفال من أجل الاندماج و تجانسهم وإعادة إنتاج شروط الحياة الاجتماعية على أساس تعلم مجموعة من القواعد والقيم، ويستعمل دوركايم مصطلح التماسك الاجتماعي في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الذي كون إما بداع الإغراء أي إغراء الجماعة الصغيرة لأعضائها أو بداع المصالح والأهداف أي المصالح التي يتحققها أعضاء الجماعة خلال انتسابهم لها (رشيد بوترقابت، 2006-2007)، وبالتالي يتم تكوين الشباب كأفراد لا على حسب ما يريدون الأفراد أنفسهم وإنما حسب ما تريده طبيعة المجتمع.

ويقصد بالقيم (values)، الاعتقاد المكتسب، طول الأمد نسبياً، وهي نمطاً معيناً من السلوك، أو غاية ما محببة ذاتياً أو اجتماعياً، بالمقارنة مع سلوك مخالف أو غاية مخالفة، فالقيمة إذا توسيع وتبرير لطريقة معينة من السلوك أو التفكير، وهي المرئي من الدوافع الداخلية والخبرة. (غسان منير سنو، 1997).

أما عن أسباب الصراع القيمي لدى الشباب فنذكر بعضها فيما يلي :

- **أسباب اجتماعية:** تتلخص في الثغرة الجيلية التي تفصل بين الشباب والآباء، فالشباب يقر أنه مضطهد ومسحوق الشخصية نتيجة ما تتطوّي عليه عادة مواقف الآباء التسلطية التي تعيقه في نموه وخبرته بالواقع ومصادرة حريته، ويعتبر الإشباع النفسي والارتباط الانفعالي من أهم ما تقدمه الأسرة لأبنائها، فالأسرة لها آثار على النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل (محمود عبد الحليم منسي و آخرون ، 2002)، فهي التي تحدد بدرجة كبيرة إذا كان الطفل سينمو نمواً نفسياً سليماً أو إذا كان سينمو نمواً نفسياً غير

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

سليم، فالطاقة الحيوية النفسية المحدودة أو الناقصة لا توفر العناصر النفسية الصحية في الجو الأسري، كما أن الاستخدام الجزئي للعلاقات النفسية المتبادلة يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري ، ويؤدي إلى نشر النضج النفسي للشباب على وجه الخصوص. (محمود حسن، 1967)

- **أسباب ثقافية فكرية:** تتلخص في أثر التكنولوجيا الحديثة وما أنتجه من قيم حيث نجد الكثير من علماء الاجتماع المعاصرین "يتتفقون على أن ثورة تكنولوجيا عصر المعلومات والعلوم قد غيرتا السلوكيات والقيم الاجتماعية للبشر، إن لم تكن قلبتها رأسا على عقب، ولا يمكن لأحد أن يتمنى باتجاه تطور الأوضاع الحالية، فكل تطور يحمل داخله نقائه. (الزيود ماجد، 2011)

- **أسباب اقتصادية وسياسية:** تتلخص في التغيرات التي مست البنية الاقتصادية للمجتمعات العربية وكذلك الجزائر، أهمها الاتجاه نحو الاقتصاد العالمي الذي يدعوا إلى هيمنة الإنتاج وتوزيعه على مستوى العالم، وتحويل الفرد إلى مستهلك غير منتج، مما أدى إلى سيطرة القيم المادية التي تدعوا إلى الربح والمصلحة الخاصة، ولم تنج الأسرة الجزائرية من مثل هذه النزعة المادية التي تعكس في زيادة انشغال الوالدين لتوفير احتياجات الأبناء المادية تاركين الأبناء لمؤسسات أخرى على رأسها دور الحضانة.

إن مثل هذه الهيمنة الاقتصادية قد أثرت سلبا على المكانة السياسية للجزائر والدول العربية، عالميا ومحليا، بسبب عدم قدرتها على ضبط التدفق الإعلامي لوسائل التكنولوجيا الحديثة وبسبب ضعفها أمام المؤسسات الدولية كشركات متعددة الجنسيات، كما أثرت سلبا كذلك على علاقة الشباب بالأنظمة السياسية، لكونها علاقة مبتورة، لأنها لم تنمو لدى الشباب وعيها حقيقيا بالواقع الذي يعيشونه، مما دفع بهؤلاء إلى البحث عما يجري عالميا ومحليا من مصادر متعددة، على رأسها الأنترنت والفضائيات ومسلسلات الدراما، فأوقعتهم في اضطراب وصراع لأنهم لا يعرفون من يصدقون ومتى ينقولون.

2. مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب الجزائري:

يعرف المجتمع الجزائري كأي مجتمع بشري العديد من التغيرات الاجتماعية عبر مختلف الحقب التاريخية، لعل أبرزها اندلاع ثورة التحرير وحصوله على الاستقلال الذي كان بمثابة تغيير جذري في الأوضاع الاجتماعية، الثقافية ،الاقتصادية والسياسية في الجزائر، ومن أبرز آثارها إنشاء قاعدة صناعية وفتح العديد من المدارس والجامعات للقضاء على البطالة والجهل والأمية، ومن نتائجه كذلك انقسام العائلة الكبيرة التي كانت تضم مجموعة من الأفراد لتصبح أسرة نووية، كل هذه النتائج المتعلقة بالتغيير الاجتماعي في الجزائر، قد فرضت

ضرورة إعادة توزيع الأدوار والمراكز الاجتماعية بما يتفق مع الوضع الجديد وتماشياً مع الأدوار والمراكز الاجتماعية التي تحدد مكانة كل فرد داخل البناء الاجتماعي. (سميرة منصوري، 2014)

نشير إلى التغيرات الحاصلة في البناء الاقتصادي للمجتمع الجزائري، بالإضافة لأحداث 5 أكتوبر 1988، وما حدث فيها من تقتيل وتخريب قد إنجر عنها العديد من التغيرات على جميع الأبنية الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية في المجتمع الجزائري مما أوصل الجزائري إلى ما يعرف بـ "أزمة المجتمع الجزائري"، ولعل أهم ما يميز هذه الأزمة على المستوى الثقافي هو الاختلال الحادث في سلم القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع، العاجز عن تحقيق الانتقال من وضعية تقليدية متميزة بسيطرة بنى اجتماعية قائمة على روابط الدم والعرق والانتماء إلى مجموعات تضامنية محدودة في الزمان والمكان تحدد هويتها عوامل مثل الدين واللغة، في عزلة عن التفاعل مع المحيط ومواجهة التحديات والضغوط التي يفرضها وسط ثقافي متتنوع ومتجدد في بنائه وتعابيره ودلاليته القيمية والمعيارية، ذلك أن المجتمع العصري يقوم على أساس التنوع والتعدد المستند إلى خصصيات : مهنية، مهارية، وعقيدية مرتبطة بدور الأفراد والمجموعات ودورهم ومكانتهم في البناء الاقتصادي (سليمان الرياشي و آخرون، 1996) ..

تشير مظاهر الصراع القيمي لدى الشباب إلى الإزدواجية التي تتعكس في سلوكهم وتصرفاتهم، وهو ما تأكده الدراسة التي قام بها الباحث في علم الاجتماع الدكتور محمد بومخلوف ورفاقه حول الشباب والتربيـة، مبينـة أن الشـباب الجزائـري أصبح يـحيا حـيـاة تـمـيـز بـثـلـاثـة أنـواع من الإـزـدواـجيـات، نـلـخـصـها فـيـما يـليـ: (بـومـخلـوف محمد، 2013)

- **قيم الباطن وقيم الظاهر:** وتنعـكس هذه الـقيـم لـدى الشـباب في قـولـهم الإـيمـان في القـلبـ، حيث أـصـبحـ بعضـ وـاـ الشـبابـ يـجـارـيـ الواقعـ فيـ أـفـعـالـهـ ويـقـرـفـ ماـ لـاـ يـؤـمـنـ، فهوـ بـذـلـكـ يـعـيشـ تـنـاقـضاـ حـادـاـ فيـ حـيـاتـهـ إلىـ درـجـةـ تـأـيـبـ الضـمـيرـ المـسـتـمرـ، وهذاـ ماـ جـعـلـهـ مـزـدـوجـ الشـخـصـيـةـ السـلـوكـيـةـ.

- **قيم الداخـلـ وـقـيمـ الـخـارـجـ:** وـتنـعـكسـ هذهـ الـقيـمـ لـدىـ الشـبابـ فيـ سـلـوكـيـاتـ المـتـابـيـةـ حـسـبـ مـكـانـ وـجـودـهـ، فهوـ يـتـصـرـفـ خـارـجـ أـسـرـتـهـ وـمـحـيـطـهـ الـاجـتمـاعـيـ بـتـصـرـفـاتـ تـخـتـلـفـ عنـ تـلـكـ الـتيـ يـتـصـرـفـ بـهـاـ فيـ أـسـرـتـهـ وـأـمـامـ أـفـارـيـهـ وـحتـىـ عنـ تـلـكـ الـتيـ يـؤـمـنـ بـهـاـ.

- **قيم الضرورة:** وتنعكس هذه القيم لدى الشباب عندما لا يتوانى بعضهم في تجاوز بعض القيم عند الرغبة في قضاء حاجاته، ويجد لذلك المبررات التي يقنع بها نفسه، ويبحث لها عن شرعية ثقافية تقييه تأنيب الضمير.

كما يمكن الإشارة إلى أن للثقافة تأثير واضح على سلوك الشباب وبالتالي على سلوكه القيمي، " فعموميات الثقافة تربط الأفراد داخل المجتمع بعضهم مع بعض بعد أن يدمجوها في أنفسهم، ومن ثم تشكل عموميات الثقافة أوجه الالتقاء والتشابه بين أفراد المجتمع، وكذا من حيث تماسك الجماعة ووحدة أهدافها، كما تعمل هذه العموميات الثقافية على إكساب أفراد المجتمع الشعور بالانتماء والتضامن والتعاون وتجنيبهم الصراع والتمزق" (أبو جادو و صالح محمد علي).

يشهد المجتمع الجزائري العديد من التحولات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية، احتل فيها الشباب مكانات مختلفة، ولعب أدواراً بارزة في تنمية المجتمع، حيث كان لهذه التحولات والأحداث الأثر الإيجابي والسلبي على وضع الشباب ومكانتهم في المجتمع الجزائري، فرغم ما أفرزته المرحلة الأولى من فرص للشباب من أجل البروز وإبراز مكانتهم بفتح المجال أمامهم للتعليم والتکوين والعمل في مختلف القطاعات العسكرية والمدنية مع الحصول على مرتبات وامتيازات وحوافز مادية ومعنوية فتحت لهم آفاقاً واسعاً في حياة اجتماعية واقتصادية كريمة، إلا أن المرحلة الثانية لم تكن إفرازاً لها إيجابية خاصة على فئة الشباب، الذي عرف تحيشاً وإقصاءً في هذه المرحلة بدءاً بأزمة البطالة الخانقة التي يعيشها شباب المجتمع الجزائري وما إنجر عنها من سلبيات وانحرافات. (محمد م، 1985)

ترود الثقافة الأفراد عامة والشباب على وجه الخصوص بالقدرة على مواجهة صعوبات الحياة ومشكلاته الخاصة، من خلال إمداده بخبرات الأجيال السابقة وما تتضمنه من أنماط سلوكية ومارسات يومية لا تتعارض مع متطلباته وحاجاته التي يسعى دائماً لإشباعها، وإن حدث تعارض بين الثقافتين (تضارب بين القيم والعادات والتقاليد السائدة)، يحدث صراع بين الجيلين ويتجه الشاب لتقبل والتكييف مع ما يشبع حاجاته من عادات وتقاليد وقيم، والتي تطبع على سلوكاته وتصرفاته، وبالتالي تكون شخصيته من خلال عدة مصادر والتي تمثل في مجملها مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتعتبر مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثيراً بالتغييرات الثقافية والاجتماعية السريعة التي يشهدها المجتمع. (سميرة منصوري، 2014)

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

كما تبرز كذلك مظاهر الصراع القيمي لدى الشاب الجزائري في التلقي التلفزيون الفضائي، حيث ارتبط دخول الجمهور الجزائري إلى عالم البث الفضائي بعوامل مادية وعقدية، فامكانية اقتناء تجهيزات الاستقبال لم تكن متاحة للفئات من ذوي الدخل الضعيف، أما فيما يرتبط بالعمل العقائدي فذلك يحيلنا إلى المقاومة التي واجهها انتشار التلقي بالهوايات المقعرة، والتي مرت هذه المقاومه من المقاومه المطلقه أو المبدئية إلى المقاومه النسبية أي من مقاومه الوسيله إلى مقاومه القنوات والبرامج، هذا التغير أملأه دخول القنوات العربية والدينية مجال البث الفضائي، وبالتالي بُرِز هنا تفاعل الجمهور الجزائري فيما يتصل بتلقي برامج التلفزيون الفضائي خاصة فيما يتعلق بالدراما. (مصطفى مجاهدي، 2011)

المبحث الثاني: اتجاهات الشباب خصائصها، قياسها، والعوامل المؤثرة في تكوينها

لا يمكن الحديث عن اتجاهات الشباب إلا من خلال ما يلعبه أصحاب القنوات أو ممولوها في تحريكها، حيث يلعبون دوراً رئيسياً بل هم الكلمة الأولى والأخيرة فيما يعرض على شاشات التليفزيون، أما المشاهد فإنه المتلقي "السلبي" الذي لا حيلة له فيما يبث، فيمكن للمحطات الفضائية أن تعبر بعقل الشباب، وتغير من أولوياته، كما يمكن لها أن تبني جيلاً مثقفاً من الشباب يدرك حاجاته ودوره بالمجتمع (السيد محمد، 2007)، ومن هنا كان لازاماً علينا دراسة اتجاهات الشباب المشاهد من خلال العناصر

التالية:

1. خصائص الاتجاهات وطرق قياسها:

تتلخص أهم خصائص الاتجاهات النفسية الاجتماعية للشباب فيما يلي: (زهران و حامد عبد السلام، 1977)

- الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة وليس لها وراثة.
- الاتجاهات تتكون وتترتب بمثيرات وموافق اجتماعية، ويشارك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
- الاتجاهات لا تكون في فراغ ولكنها تتضمن دائمًا علاقة بين فرد و موضوع من موضوعات البيئة.
- الاتجاهات تتعدد وتختلف حسب المثيرات التي ترتبط بها.
- الاتجاهات لها خصائص انفعالية.
- الاتجاهات توضح وجود علاقة بين الفرد و موضوع الاتجاه.
- الاتجاه يتمثل فيما بين استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية من اتساق واتفاق يسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة.

- الاتجاه قد يكون محدوداً أو عاماً(معمما).
- الاتجاه يقع دائماً بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب هما التأييد المطلق والمعارضة المطلقة.
- الاتجاه تغلب عليه الذاتية أكثر من الموضوعية من حيث محتواه.
- الاتجاهات تتفاوت في وضوحها وجلائتها، فمنها ما هو واضح المعالم ومنها ما هو غامض.
- الاتجاهات لها صفة الثبات والاستمرار النسيجي، ولكن من الممكن تعديلها وتغييرها تحت ظروف معينة.
- الاتجاه قد يكون قوياً ويظل قوياً على مر الزمن ويقاوم التعديل والتغيير. وقد يكون ضعيفاً يمكن تعديله وتغييره.

طرق قياس الاتجاهات:

توقف فائدة الاتجاهات من حيث هي وسيلة لتفسير السلوك ومحاولة التنبؤ به، على قدرتنا على تحديد الاتجاهات وقياسها بدقة، ولا بد لقياس الاتجاهات من أن يتم بطريقة غير مباشرة، إذ لا سبيل على قياسها مباشرة، وعلى ذلك فإن الاتجاهات يمكن أن تُقاس بطريقة الاستنتاج من السلوك الظاهر للشخص، أو من خلال إبداء آرائه ومتقاداته حيال موضوع أو شخص معين، ومن أفضل الوسائل لقياس الاتجاهات هي في أن نقدم مجموعة من العبارات، ونطلب إبداء الرأي فيها لمن ترغب في معرفة اتجاهاته، وفي ضوء إجاباته نستطيع أن نستخلص اتجاهاته التي توجه سلوكه، وثمة نوعان أساسيان من مقاييس الاتجاهات هما:

(مرعي توفيق و بلقيس أحمد، 1982)

الأول: قائمة أو قوائم من العبارات التي تلمس التواحي الفكرية والمشاعر في الاتجاهات لدى الشخص، كالمثال التالي: "لتحقيق النجاح الأكاديمي المميز لا بد من حضور جميع المحاضرات دون غياب والقيام بفهمها ودراستها أولاً بأول".

مثال على مقاييس للاتجاهات:

1	2	3	4	5
موافق جدا	موافق	غير موافق	لا رأي	غير موافق بشدة

والأرقام من (1 – 5) في الجدول رقم (1) تشير إلى قيمة كل رأي عددياً، بحيث يمكن ترتيب الأفراد من حيث درجة موافقتهم أو معارضتهم للرأي.

الثاني: قوائم من عبارات تتعلق بمدى استعداد الفرد لاتخاذ سلوك معين اتجاه موضوع البحث، كالتالي:

"إذا شاهدت عدوك فهل تبادر إلى قتاله أم أنك تنتظر أن يعتدي عليك فترد الهجوم؟"

ويمكن هذا الاختبار من دراسة وتحليل جميع العوامل الاتجاهية التي تساهم في تشكيل سلوك الفرد بطريقة معينة ومن دراسة أي عامل من عوامل تكوين الاتجاهات ودرجة تركيزه ، وهنالك أساليب أخرى لقياس الاتجاهات، حيث تقيس الاتجاهات بأحد الأسلوبين التاليين: (مرعي توفيق و بلقيس أحمد، 1982)

أولاً: الأساليب اللغظية:

وهي أكثر الأساليب شيوعا في قياس الاتجاهات، وفي قياس الاتجاه نحاول تحديد موقع الفرد بدقة على مقياس للاتجاه وذلك على أساس استجاباته لعدد من البنود الاختبارية (الأسئلة) التي تتصل بموضع الاتجاه، ويفترض في تطبيق المقياس أن الأفراد مستعدون للاستجابة إلى عدد كبير من العبارات والتعليمات، والتمييز بين مضمون كل منها.

وفي مقياس الاتجاه تعد الأسئلة المختلفة بحسب تقييس اتجاهها واحد أو متغيراً أحادي البعد، وتقييس كذلك شدة الاتجاه.

ثانياً: الأساليب العملية:

وتشتخدم الطريقة العلمية أي الطريقة القائمة على مشاهدات السلوك الواقعي، كذلك في قياس الاتجاهات، إلا أن الغالبية العظمى من البحوث الاجتماعية تستخدم الطريقة اللغظية.

2. مكونات الاتجاهات ووظائفها:**أ. مكونات الاتجاهات :**

كان الاعتقاد السائد لفترة طويلة أن الاتجاه ذو طبيعة بسيطة، وأنه ذو بعد واحد إلا أن هذا الاعتقاد لدى الباحثين تغير الآن بعد الدراسات الكثيرة التي أجريت حول الاتجاه، والتي أكدت نتائجها أنه ذو بناء مركب من ثلاثة عناصر أو مكونات، بل وأكروا وجوب اتساق هذه المكونات لدى الفرد حتى يتجنب صاحبه الشعور بالقلق، وهذه المكونات هي : (وحيد أحمد عبد اللطيف، 2001)

2- المكون الانفعالي أو الوجداني أو الشعوري: ويتعلق هذا المكون بدرجة ميل الفرد على الإقبال أو الإحجام وبدرجة التحييد أو النفور بالنسبة لموضوع الاتجاه، وهذا المكون هو الذي يضفي على الاتجاه طابع التحرك والدفع.

3- المكون المعري: يشير هذا المكون إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات والعمليات الإدراكية التي تتعلق بموضوع الاتجاه، والتي على أساسها يتحدد موقفه، فقد يتبنى الشخص المتعصب رأياً نحو موضوع ما يفسر به تعصبه أو يستخدمه كحججة ضد من ينادون الاتجاه.

4- المكون السلوكي: هو الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه، فالفرد الذي يحمل معتقدات سلبية نحو موضوع ما (جماعة من الجماعات)، فإنه إما أن يتحاشى اللقاء بهم أو يوقع عليهم العقاب، وبعكس ذلك إذا كانت لديه معتقدات إيجابية نحوهم فإنه يكون مستعداً لتقديم المساعدة لهم أو التفاعل معهم.

وفي الواقع فإن مكونات الاتجاه هذه تتأثر بالعديد من العوامل المختلفة التي يرتبط بعضها بالفرد وببعضها الآخر بالسياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فالمكون السلوكي مثلاً يتأثر بضوابط الأنماط الأعلى وبالضغوط الاجتماعية والاقتصادية، والمكون المعرفي للاتجاه يتأثر بالبراهين والحجج التي يقدمها أهل الخبرة والرأي والعلماء، ووسائل الإعلام المختلفة، وكذلك يتأثر المكون الانفعالي للاتجاه عندما يتخذ التعبص اتجاهها عاطفياً فيغلب على اتجاه الفرد الكراهية والنبذ لجماعات معينة مثلاً.

يتم تكوين واكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الشباب عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع في مختلف النشاطات المشتركة التي تجمعهم معاً، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم بمراحله المختلفة، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسرة ذات الأهمية الكبرى هنا، وكالأصدقاء، والأئدية، والتجمعات الشبابية، وغيرها، فالتنشئة الاجتماعية بالنسبة للشباب هي: "وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي يتعلمونها في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية التي تعتبر أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية وتطبيع الاجتماعي" (نصر الدين جابر، 1998)

كما تتكون الاتجاهات خلال مراحل نمو الفرد، أي لا تقتصر على مرحلة معينة ولا تتوقف عند أخرى، لأنها تتصف بالاستمرارية، كما ترتبط الاتجاهات في تكوينها بال المجال البيئي والوسط الاجتماعي والمركز الاقتصادي الذي يعيش فيه الفرد، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ومن هنا تظهر أهمية التنشئة الأسرية في اكتساب الشاب المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة العامة السائدة في المجتمع والمعايير الخاصة بالأسرة، كما يستمد الطفل الثقة بالنفس وعدم الخوف من الواقع ومن الأفراد في المجتمع لأنها مصدر الأمان بالنسبة للطفل، فجذب الأسرة عن مسؤولياتها الاجتماعية وتبنيها الأساليب الخاطئة في التنشئة يؤدي بكثير من الشباب إلى مزالق الانحراف والهلاك النفسي والاجتماعي والفساد الإجرامي، لأن الأسرة هي الجماعة

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

المرجعية التي يعتمد عليها الشاب عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية، وتبين أهمية الأسرة في عملية التنشئة في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية والسلوكية نحو مختلف الموضوعات الخارجية، كما تسهم الأسرة بواسطة التنشئة في نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم وعادات واتجاهات مختلفة. (مصباح عامر، 2003)

يرتبط تكوين الاتجاهات الاجتماعية لشباب بنشأة الاتجاهات، بمعنى كيف يكون الشخص (الشاب) اتجاهاته نحو الأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية، أي كيف يكتسب الاستعداد لرؤيه العالم من حوله بطريقة متميزة، وكيف يكتسب تقليل بعض الاتجاهات والأشياء من حوله ورفض البعض الآخر، وإن نشأة الاتجاهات الاجتماعية عند الشخص يتم من خلال ثلاث طرق أساسية هي: (إبراهيم الدسوقي عبده)

- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه.
- التعرض للتنظيمات الاجتماعية التي تشمل سائر نواحي الحياة.
- التعرض للإعلام يؤدي لتكوين اتجاهات جديدة، ويتم الاتصال بموجب الاتجاه عن طريق غير مباشر، وهذا يؤدي لتكوين اتجاه نحوه، ويحدث نتيجة التلقى والتراكم والتكرار.

ب. وظائف الاتجاهات:

يمكن إجمال أهم وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية للشباب فيما يلي (زهران و حامد عبد السلام، 1977)

- الاتجاه يحدد طريق السلوك ويفسره.
- الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد.
- الاتجاهات تعكس في سلوك الفرد وفي أقواله وأفعاله وتفاعلاته مع الآخرين في الجماعات المختلفة في الثقافة التي يعيش فيها.
- الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف النفسية المتعددة في شيء من الاتساق والتوحيد دون تردد أو تفكير في كل موقف في كل مرة تفكير مستقلأً.
- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.
- الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والمواضيع بطريقة تكون ثابتة.

- الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.
- الاتجاهات المعلنة تعبر عن مسيرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

3. العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات :

اهتم علماء الاجتماع بدراسة العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الاجتماعية، من خلال دراستهم وتحليلهم لكيفية تكوينها، حيث أشارت معظم هذه الآراء إلى أهم هذه العوامل كما يتضح على النحو التالي:
(إبراهيم الدسوقي عبده)

أ. الإطار الثقافي:

يعيش الإنسان في إطار ثقافي، يتألف من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات والاتجاهات، وهي جميعاً تتفاعل مع بعضها البعض ديناميكًا لتؤثر في الفرد، وتساعد في تكوين اتجاهاته من خلال علاقاته الاجتماعية وبيئته التي يعيش فيها، بمعنى أن الإطار الثقافي يتأثر بكل هذه الأشياء في المجتمع، كما أن هذا التراث الثقافي يساهم في تحديد طبيعة هذه الاتجاهات ، وبما أن ثقافة الشباب ثقافة فرعية، بمعنى لكل طبقة اجتماعية وكل فئة عمرية في المجتمع ثقافة خاصة، فللشباب ثقافته التي تميزه عن باقي الشرائح الاجتماعية الأخرى لما تحمله من عناصر يترجمها الشباب في سلوكياته وقيمه واتجاهاته وتفكيره وطريقة حواره ولباسه، على اعتبار أن ثقافة الشباب هي "مجموعة التصورات الإيديولوجية والقواعد السلوكية واللغوية والقيمية، ومن وظائفها تحفيض درجة التوتر الناجمة عن اختلال العلاقات الاجتماعية اللا مكافحة، واللا متجانسة بين الشرائح الشابانية ومجتمع الكبار والمحيط الاجتماعي برمتها (عيسى وزغينه، 2003).

تمثل الثقافة الفرعية "هيكلًا من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يضعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم، أو كنمط تميز من الاستجابة ورد الفعل يحاولون من خلاله اكتساب هوية أخرى خارج حدود الهوية الموروثة، والتي تحددت لهم في إطار الأسرة والمدرسة ومجال العمل. (عبد العاطي السيد، 1990)

يلاحظ أن ثقافة الشباب جاءت لتعكس مواقفهم نحو بعض قيم المجتمع، لأنها تعبر عن مجموعة القيم والاتجاهات والأراء وأنماط السلوك التي تحظى بالموافقة والقبول من تلك الفئة العمرية والاجتماعية التي اصطلحنا على تسميتها باسم الشباب، ولنا أن نتوقع أن تشتراك مع التيار الثقافي العام في بعض السمات أو

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

تحتفل عنه شأنها في ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى، وهكذا، يعمل الشباب في مختلف المجتمعات على تغيير ثقافتهم الخاصة بما يناسب طموحاتهم واهتماماتهم التي توافق واقعه المختلف الواقع الكبار، فهي كاستجابة للمتغيرات التي يشهدها البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر.

ينقل الأفراد الثقافة مكتسبة جيلاً بعد جيل، عن طريق مؤسسات اجتماعية بدءاً من الأسرة، من خلال التفاعل الاجتماعي في صورة الاتصال، لذلك فإن ثقافة الشباب هي الأخرى مكتسبة عن طريق مؤسسات اجتماعية أهمها جماعة الرفاق ووسائل الاتصال الحديثة، وحسب تالكوت بارسونز، فإن ثقافة الشباب "ظاهرة إجتماعية من ناحية وكمراحلة في التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فهي ترتبط من هذا المنظور بالقطيعة التي تحدث بين الشاب وعائلته، وبما يمارسه عليه الوسط المدرسي من ضغوط، وتشكل هذه الثقافات في إطار مجموعات الأقران وتتجسم في نقط حياة جماعي يتسم بنوع من الهامشية إزاء المجتمع، وهي توفر فضاء تعويضياً بما أنها تمثل رد فعل على ضغوط وهذا ما يؤكد أن المجتمعات الصناعية. (الكرد انتصار، 2009-2008)

نشير بالذكر هناك من المهارات والخبرات التي لا يمكن للأسرة أو الآباء إكسابها لأبنائهم الشباب، بل يكتسبها هؤلاء من خلال انتسابهم إلى المنظمات غير الرسمية، كجماعة الرفاق مثلاً، ومن ثم "إن ثقافة الشباب التي تتطور داخل جماعات الصدقة الغير الرسمية والتي تقوم أساساً على العلاقات الاجتماعية التلقائية الأولية، وهي بمثابة وسيلة غير رسمية تحظى بالقبول العام للتنشئة الذاتية للشباب، وتحقيق النضج النفسي والاجتماعي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة. (محمد يسري و إبراهيم دعبس، 1996)

تشير الدراسات الحديثة إلى أن الجماعات الأولية تنتشر في المجتمع في مجالات متنوعة، وتحدد تأثيراً ملمساً في مواقف الفرد واتجاهاته سواء في مجال العمل أو الدراسة أو قضاء وقت الفراغ، فالشارع والمدرسة يعتبران من بين المجالات الاجتماعية، أين تتبلور الثقافات الفرعية لدى الشباب، كأفراد ي يريدون تأكيد تميزهم وحضورهم داخل المجتمع، لأن مثل هذه المؤسسات غالباً ما تتيح للشباب توسيع علاقتهم، كما أنها تحررهم من كثير من القواعد والضوابط التي تفرضها الأسرة والمؤسسات التعليمية، وهي مؤسسات يمثلها جماعة الرفاق، جماعة تضم مجموعة من الشباب لها عمر متقارب، فيها من يملكون قدرة قيادية تؤهلهم على قيادة الآخرين من الزملاء والأصدقاء يجعلها تؤثر فيهم وفي توجيههم وضبط سلوكياتهم، فهي إذن مصدراً للثقافة الشبابية حيث يلجأ إليها الشباب للإجابة على تساؤلاتهم وحل مشاكلهم، وتتجسد ثقافة الشباب في وسطهم

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

الاجتماعي بفعل المتغيرات المحيطة بهؤلاء، أهمها العولمة وما تتوفره من وسائل الاتصال الحديثة، لتنعكس لدى هؤلاء الشباب في أشكال سلوكية ممارسة ومتباينة من خلال طريقة لباسهم، نوعية غذائهم، النوع الموسيقي المفضل سماعه، وكذا لغة خطابهم المجينة، إلى جانب مفردات لغوية يرددوها الشباب فيما بينهم ليميزوا أنفسهم بما عن الثقافة الأم، فهم يفعلون ذلك ليتميزوا عن الآخرين، ربما لكي لا يفهمهم الآخرون، وعندما تنتشر مفرداتهم وتعبيراتهم اللغوية الجديدة، ويجدون أن دائرة انتشارها قد اتسعت سرعان ما يجذبونها، لرغبتهم في التغيير ومخالفة الاستعمال الشائع، وابتداع صياغات جديدة، وابتكر توليفات تعبيرية جديدة، وتعاظم نسبتها في تكوين لغة (مجموعة النقاش مثلاً في الفايسبوك) استعنا بها في دراستنا، وطبعي بعد ذلك أن تخرج هذه التجديدات اللغوية من دائرة هذه المجموعة إلى مجموعات أخرى، وتتكرر العملية ويتسع نطاقها ويعاظم عدد الأخذين بها والمساهمين فيها، وهكذا نصبح بإزاء لغة جديدة "لغة الشباب" ، وهي أهم عناصر الثقافة الفرعية للشباب، وهي الأداة التي توحد بينهم (ليلة (علي)، 2003).

ب. الأسرة:

تعتبر الأسرة من العوامل الهامة والمؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد الاجتماعية، لأن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تكسب الفرد اتجاهات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتشير معظم الآراء في هذا الشأن بأن العلاقة بين اتجاهات الوالدين نحو الأبناء، تكون أكثر من العلاقة الموجودة بين الأبناء بعضهم البعض في الأسرة الواحدة، ويظهر هذا بوضوح في الأسر ذات المستويات الاقتصادية المنخفضة، وهذا يرجع إلى أن الأسرة تقوم بتوجيه اتجاهات الأبناء من النواحي اللغوية والتربوية والسلوك الفعلي للأباء. (غريب سيد أحمد و آخرون، 2001).

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية، وهي عملية يتم من خلالها بناء الفرد ببناء اجتماعياً، عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحضنه، ومن المحيط الذي ينبعق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويتم خلال هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع. (مصباح عامر، 2003)

يتعلم الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية كيف يصبح عضواً في أسرته وفي مجتمعه المحلي وفي جماعته القومية، منذ الطفولة المبكرة وتتقدم مع تقدم النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر ويقيم الأمور بطرق تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع، ويصبح الرضيع طفلاً يشبه سلوكه إلى حد كبير سلوك الأعضاء الآخرين من أفراد أسرته وجماعته الاجتماعية (وليم و لامرت و لاس إلاميرت، 1989)

ت. العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة:

وتشير إلى العلاقات التي تحدث بين أفراد المجتمع خارج نطاق الأسرة، مثلما يحدث بين بعض علاقات الأصدقاء، أعضاء النقابات والمؤسسات الرسمية وغير رسمية، الأقارب والجيران، ويمكن أن يطلق عليه إسم مجموعة الرفاق، وهي جماعة من الأفراد يتلقون في الميلول والدوافع والطموحات وال حاجات والاهتمامات الاجتماعية ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان (حنان عبد الحميد العناني)، ويعرفها علماء الاجتماع على أنها كتلة بشرية لها تركيب معلم يربط أفرادها ببعضهم ارتباطا منظما يعتمد على المعايير المشتركة (عدنان إبراهيم احمد و محمد المهدي الشافعي، 2001).

د-عامل الجنس والسن:

وتشير الآراء إلى أن الاتجاهات تتأثر في تكوينها بعامل الجنس (ذكر/أنثى) لأنها تختلف لدى الرجل عن الإناث، كما أنها في نفس الوقت تختلف من حيث السن، حيث تختلف الاتجاهات الاجتماعية لدى الأطفال في (مرحلة الطفولة) عنها في (مرحلة المراهقة) عنها في (مرحلة الرشد والشيخوخة)، يلتجأ بعض الآباء إلى التفرقة بين الأولاد في المعاملة وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيبه، وهذا الأسلوب يسيء إلى تنشئة الشباب حيث يزرع الحقد في نفس الشاب المغلوب على أمره، ويجعل من الطفل المفضل والمدلل إنساناً أنانياً ومحظوظاً ومتسلاطاً، وهذا ما يؤثر بالضرورة في اتجاهاته. (رضا المصري و فاتن عمارة، 2010)

ث. وسائل الإعلام والاتصال(التليفزيون) :

أصبحت وسائل الاتصال والإعلام من العوامل الهامة والمؤثرة في تكوين الاتجاهات الاجتماعية ولا سيما التليفزيون، نظراً للمزايا العديدة التي يتمتع بها، والتي تميزه عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيرية، فهو يستطيع من خلال الصوت والصورة التأثير مباشرة في اتجاهات الأفراد داخل المجتمع، كما أنه يستطيع أن يساهم بدور كبير في تغيير هذه الاتجاهات أو تعديلها وتوجيهها طبقاً لمتطلبات العصر والمجتمع. (عدنان إبراهيم احمد و محمد المهدي الشافعي، 2001)

ج. العوامل النفسية التي تؤثر في نشأة وتكوين الاتجاهات:

يطلق عليها (العوامل الداخلية)، وهي تؤثر في نشأة وتكوين الاتجاهات الاجتماعية بين الأفراد، وتؤدي إلى وجود اختلافات بين الاتجاهات الأفراد، وخاصة عند تعرضهم لتنظيم اجتماعي واحد، أو نوع واحد من الإعلام، وهذا يرجع إلى الحاجات النفسية للفرد لإشباع رغباته وتحقيق أهدافه، وهذه الحاجات تسهم في نشأة وتكوين الاتجاهات، وكما تستطيع (الشخصية) أن تؤدي دورا هاما في تكوين الاتجاهات الاجتماعية عند الأفراد مثلما يحدث في الاتجاهات الدينية والدولية.

وتعتبر فئة الشباب أكثر عرضة للتغير مما يؤدي إلى تغيير في الاتجاهات، حيث يرى مصطفى بوتفنوش: " دينامكية التحول تكون واضحة خاصة على فئة الشباب لأنهم يعيشون في مركز التحولات الاجتماعية، في مجال مكون من ثقافة تقليدية خاصة بالنسبة إلى أسر الطبقات الوسطى من المجتمع، وثقافة عصرية (الغالبة)، حيث أن الأسر ذات المستوى العالي والأسر ذات الطابع الحضري هي أكثر قابلية لتحول والعصرنة وعلى العكس الأسر الفقيرة والريفية أكثر تمسكا بالنظام التقليدي نظراً لامكانياتها الاقتصادية التي لا تسمح لها بالدخول في النظام الجديد" (Mostefa Boutefnouchet, p. 32)

ونرى من خلال ما تقدم مدى تعدد وتباعد العوامل المؤثرة في نشأة وتكوين الاتجاهات الاجتماعية لدى الأفراد في المجتمع وخاصة الشباب عينة دراستنا، وأن هذه العوامل ترتبط بالبيئة الداخلية للفرد، وكذلك المحيط الضيق (الأسرة، الأقارب، الأصدقاء، الجيران وغيرهم (والعالم الخارجي) (المؤسسات والنظم الاجتماعية ووسائل الإعلام والاتصال) وغيرها من العوامل الأخرى.

المبحث الثالث: تأثير الدراما في الفضائيات العربية على الشباب

تصنف المجتمعات العربية ككل وكذلك المجتمع الجزائري بأنها مجتمعات فتية شابة، معظم أفرادها من الشباب، ومع الازدياد الملحوظ في متابعة المحطات الفضائية بشكل عام وفي جميع دول العالم، وأن ذلك أصبح ظاهرة يشار لها كثيرا، فإن الشباب العربي هم الفئة الأكثر متابعة للمحطات الفضائية العربية، وهو الأكثر استهدافا من قبل موجهي هذه المحطات الفضائية، كونهم أكثر قابلية من غيرهم على التأثر بالرسائل الاتصالية، ومن ثم إحداث تغيير في المجتمع.

إضافة إلى كون الشباب أحد أهم الفئات الاستهلاكية في المجتمع، ولذلك فإن العديد من المحطات الفضائية تسعى لتقديم برامج تشد انتباهم وتلفتهم ملتفتها بحثا عن المعلمين الذين يريدون الترويج لسلعهم وخدماتهم في أجواء الشباب.

وهنالك تحد كبير منوط الآن بالمؤسسات الإعلامية العربية في توعية جيل الشباب، وبث مواد مجاوبة للإعلام الغربي الذي تتملكه في الأغلب الأعم شركات خاصة تقوم ببيع منتوجاتها الإعلامية للمحطات العربية من برامج وأفلام ومسلسلات لا تمتلك في مضمونها سوى أفكار خالية من الفائدة العلمية والثقافية الراقية، مع تأكيدها وسعيها إلى نشر الإباحية والعنف. (البياتي، 2002)

ولا يستطيع أي فرد أن ينكر تعلق الشباب بالتلفزيون وبنمط المشاهدة أي كانت الوسيلة في ذلك، وقضائهم وقتا طويلا في متابعته، وهذا ما تؤكده دوما الدراسات العلمية العربية والعالمية، وهذا هو واقع الحال الذي نعيشه، وفي ذات الوقت لا يستطيع أحد أن يحمل أثر المشاهدة التلفزيونية على الشباب، وتعرضهم لساعات طويلة للرسائل الاتصالية التي تبث ضمن البرامج والمواد التلفزيونية، سواء كانت رسائل علنية مباشرة، أو رسائل ضمنية غير علنية تقدم بجرعات خفيفة ومدروسة ضمن البث الاعتيادي دون التركيز عليها أو إبرازها

وقد أجريت دراسة في جمهورية مصر العربية عام (2003) على الشباب المصري، شملت (490) من الفئات التالية: الطلبة، الفلاحين، العمال، والموظفين. وكانت العينة للشباب من عمر (17 – 25). وأيضا شملت (204) شخصا يعملون بموقع قيادية تتعامل مع الشباب بشكل مباشر. وتناولت الدراسة دوافع انحرافات الشباب المصري. وقد جاءت الجوانب الأخلاقية والدينية (أي البعد عن تطبيق الدين وعدم التحلیي بالأخلاق الحميدة) بالمرتبة الأولى، تلاها بالمرتبة الثانية الجوانب الثقافية والإعلامية، وعلل الطلبة ذلك لأسباب عده، تأتي في مقدمتها: ضيق فرصهم بالتعبير عن ذاهم إعلاميا، ولضعف الإعلام بالاهتمام في قضايا الشباب، ولتناقض بعض المواد الإعلامية مع قيم المجتمع، ولاعتقادهم بوجود غزو ثقافي يتعرضون له من خلال الإعلام والمواد التي تبث فيه. (خليل، 2003)

وإن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمسموعة والمطبوعة تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد، وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوکية معينة، ووسائل الإعلام تعد واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ومن الأساليب التي تستخدمنها الوسائل الإعلامية في التنشئة الاجتماعية. (عدنان وبسام، 2005)

- التكرار: وتحدف بذلك إحداث تأثيرات معينة من خلال كثرة التكرار.
- الجاذبية: وهذا يضاعف أثر التكرار، وتزداد أساليب الجذب الإعلامية مع التطور التقني، وانتشار أدوات وأجهزة إعلام حديثة.

- الدعوة للمشاركة: وذلك بالكتابة والصوت والصورة لشد الشباب وفتح باب التعبير أمامهم بشتى الوسائل.

- عرض النماذج: وذلك من خلال عرض سلوك شخص ذا مكانة اجتماعية، وهذا يترك أثراً على المتلقين قد يكون إيجابياً أو سلبياً.

وبالتالي، فإن ترك الشباب يواجهون الرسائل الاتصالية الصادرة من البرامج الإعلامية والمواد التلفزيونية الموجهة لهم على اختلاف أشكالها قد يحدث آثاراً سلبية في حياتهم في تبنيهم أفكار جديدة تترجم بسلوكيات لا تتوافق مع قيم المجتمع وخصوصيته، فالكثير من الرسائل الاتصالية بالمحطات الفضائية العربية تحمل قيم تخالف قيم المجتمع، وكثيراً ما يشاهدها الشباب.

تلعب الدراما التلفزيونية، سواء العربية أو الأجنبية المدبلجة، دوراً هاماً في تشكيل وعي الشباب الجزائري وسلوكياتهم، ورغم وجود بعض الجوانب الإيجابية، إلا أن التحدي الأكبر يكمن في مدى تأثيرها على الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية، لذا يرى الباحثون أهمية الوعي النقدي لدى الشباب بما يشاهدونه، وضرورة أن تعمل الفضائيات على تقديم محتوى درامي يعكس قيم المجتمع ويساهم في بناء وعي إيجابي، بعيداً عن السطحية وتقليد النماذج السلبية.

تؤثر الدراما المعروضة على الفضائيات العربية بشكل كبير على الشباب الجزائري، ويُعد هذا التأثير موضوعاً للكثير من الدراسات والتحليلات، ويمكن تقسيم هذا التأثير إلى جوانب إيجابية وسلبية:

1- الجوانب الإيجابية:

- التعرف على ثقافات عربية أخرى: تتيح الدراما للشباب الجزائري فرصة للاطلاع على عادات وتقالييد لهجات المجتمعات العربية الأخرى، مما قد يعزز الانفتاح الثقافي والتفاهم.
- التسلية والترفيه: تُعد الدراما مصدراً رئيسياً للتسلية والترفيه، وتتوفر للشباب مساحة للابتعد عن ضغوط الحياة اليومية.
- معالجة بعض القضايا الاجتماعية: قد تتناول بعض الأعمال الدرامية قضايا اجتماعية مهمة، مثل الفقر، البطالة، أو المشاكل الأسرية، مما قد يساهم في إثارة الوعي حول هذه القضايا ويفتح باب النقاش.

- **تنمية الحس الفني والجمالي:** يمكن أن تساهم الدراما الجيدة في تنمية الذوق الفني والجمالي لدى الشباب، وتقدير الإخراج والتمثيل والسيناريو.

2-الجوانب السلبية:

- **التأثير على الهوية والقيم:** تُعد هذه النقطة من أبرز المخاوف. فبعض الدراما العربية، خاصة تلك التي تستورد أو تُدَبِّلُج من ثقافات أخرى (مثل الدراما التركية والمندية)، قد تُروج لقيم وعادات غريبة عن المجتمع الجزائري والإسلامي، مما قد يؤدي إلى صراع في القيم وتشويه الهوية الثقافية للشباب.
 - **العلاقات الاجتماعية:** قد تُظهر بعض الأعمال الدرامية علاقات اجتماعية غير واقعية أو بعيدة عن التقاليد الجزائرية، مثل العلاقات العاطفية المفتوحة أو المشاكل الأسرية المعقدة، مما قد يؤثر على نظرة الشباب للعلاقات في حياتهم الواقعية.
 - **القيم السلبية:** أشار بعض الباحثين إلى أن الدراما العربية قد تركز أحياناً على القيم السلبية أو الشاذة، مما يفتح المجال لظهور اختلال في القيم وانتشار أفكار مثل الخيانة، العنف، الإسراف، والكذب.
 - **الهروب من الواقع:** قد يؤدي الانغماس المفرط في مشاهدة الدراما إلى نوع من "الإدمان" والعيش في واقع افتراضي، مما قد يجعل الشباب يتتجاهلون مشاكلهم الحقيقة ويصبحون أقل تفاعلاً مع مجتمعاتهم.
 - **النمطية والسطحية:** تفتقر بعض الأعمال الدرامية إلى العمق في تناول القضايا، وتكتفي بالنمطية والسرد التقليدي، مما قد يؤثر على قدرة الشباب على التفكير النقدي وفهم تعقيدات الحياة.
 - **التركيز على المظاهر والاستهلاك:** غالباً ما تُصور الدراما العربية حياة الرفاهية والترف، مما قد يخلق لدى الشباب رغبات استهلاكية غير واقعية ويدفعهم للتوكيز على المظاهر الخارجية.
 - **تضييع الوقت:**قضاء أوقات طويلة في مشاهدة المسلسلات يمكن أن يؤثر سلباً على الأنشطة الأخرى للشباب، مثل الدراسة، العمل، أو ممارسة الهوايات المفيدة.
- ويؤكد العديد من المختصين التربويين أن قضاء الشباب أوقات من يومهم بالمنزل يفيدهم في تكوين العلاقات الأسرية الدافئة مع أفراد أسرهم، وفي اكتفاء مضار الصحبة السيئة والمشاكل المنتشرة لدى الشباب الذين يقضون أوقاتاً طويلاً خارج المنزل، والمشاهدة التلفزيونية هي إحدى أبرز النشاطات التي يقوم بها الشباب أثناء تواجدهم بالمنزل، ويفسر ذلك كون المنزل المكان الواسع والمرح نفسيًا، وهو مكان دافئ

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

الأجواء ويفقى الفرد فيه على تواصل بأسرته متى شاء، ويسهل عليه تحضير وجبة طعام سريعة أو قضاء حاجة. إضافة لقدرته على المشاهدة وهو نائم أو وهو بلباس منزلي (Lemish, 2007).

ولعل الوجود في المنزل يجعل الشاب تحت الرقابة الأسرية (لحد ما) ويقيمه على تواصل مع العائلة، وهذا ما يحتاجه الفرد كثيراً في فترة الشباب من عاطفة ودعم معنوي ومادي وتواصل اسري، ورقابة تكتنفها الثقة والتوجيهات الأسرية.

يعتبر التلفزيون منبر للتعبير عن الذات ، حيث تسعى العديد من المحطات الفضائية كمؤسسات إعلامية تؤمن بدورها التربوي في المجتمع إلى فتح باب المشاركة بالرأي للشباب عبر منابرها الإعلامية، لتكريس مبدأ التعبير عن الذات والمشاركة في صنع القرارات وبلورتها. ويقبل عدد كبير من هؤلاء الشباب إلى هذه المحطات لغایات عدّة، فمنهم من يبحث عن مكان ليقول فيه رأيه، ويشارك بتجاربه ويستمع لتجارب الآخرين، فهو يريد أن يفيد كما يستفيد. ومنهم من يرغب في مشاهدة نفسه على شاشة التلفزيون وكأنه نجم شهير، دون الاهتمام بما يقال أو يطرح للنقاش.

تحتم مجموعة من البرامج بأمور الشباب في العديد من المحطات الفضائية العربية، إلا أنها في حقيقة الأمر وفي كثير من حالاتها تحتم بقضايا فرعية يغلب عليها في معظم الأحيان الاهتمام بالمهرجانات والخلافات وأخر المواضيع بإعتبارها الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتقبلها، فتنتشر بين كثير من الأفراد، و الموضيع عادات لا تتصف بالاستقرار والدوم، فهي في الغالب قصيرة الأجل سريعة الزوال، وبعد فنائها تتلوها موضعيات (فوزية ديباب و أخرى، 1980)

ويشتكي الكثير من الشباب من البرامج المقدمة لهم، فبدل أن تكون مصدر سعادة وترحيب من قبلهم، أصبحت مصدر إزعاج لهم، ويعتنى كثير منهم عن مشاهدتها، لأسباب عدّة، من أبرزها: القائمون على هذه البرامج معظمهم كبار وليسوا شباباً، فيطرحون مواضيع خارجة عن إطار اهتماماتهم وبطريقة لا تتوافق مع عصرهم. لا تسمح هذه البرامج بالانتقاد والتعبير عن الذات بحرية، بل تضع حدوداً كثيرة لا يمكن للشباب تجاوزها. تكسر النظرة التي تقول أن الشباب دائماً على خطأ، وفي أحسن الأحوال أن الشباب غالباً على خطأ، وأنهم بسن الطيش والتهور، فلا تقبل شكوى الشباب على أسرهم أو معلميهما.

فالتلفزيون له قدرة كبيرة وهائلة على جمع الناس وتفريقهم، فمشاهدته التلفزيونية تفتح باب التواصل مع الآخرين، من خلال ثلاثة أمور: الدردشة البسيطة قصيرة الزمن حول ما يشاهد الإنسان. أو الانشغال التام بما تبثه شاشات التلفزة، فتصبح حديث الإنسان اليومي وشغله الشاغل، أو المادة المشتركة دائمة النقاش

الفصل الثالث: الشباب والدراما التلفزيونية

بشكل شبه الروتينية بين مجموعة من الأشخاص حول النجم المفضل المشاهد عبر التلفزيون، سواء كان نجما في الرياضة أو الفن أو غيرها.

وقد أصبح التلفزيون محور الحياة الأول للعديد من الشباب، فما ي قوله الآخرين هو مما يشاهده، وما يزعجه ويفرحة هو مما شاهده على التلفزيون، وقد ولد لديه شعور الرضا أو الغضب. تساهم المشاهدة في تبصير الشباب بالعديد من المواضيع القابلة للنقاش، لكنها تحد من قدرتهم استمداد مواضيع الحديث اليومي مما يدور حولهم من جميع جوانب الحياة (Bignell, 2008).

ففي القديم، كان الحكواتي – الذي يسرد القصص – يجمع الناس من حوله بقصصه المؤثرة وأسلوبه المشوق، ويلم شلهم ويكون ثقافة معينة لدى الكثيرين وخاصة الشباب والناشئة أما الآن، فإن التلفزيون يقوم بدور الحكواتي ويجمع الناس لمشاهدة شاشته الصغيرة، كنقطة تجمع رئيسية توضح الأحداث وتبيّن للناس ما يجري حولهم في المجتمع من أحداث (Marshall & Werndly, 2002).

أصبحت المسلسلات التي تبث عبر الفضائيات من ضروريات الحياة ومتطلباتها الأساسية، وجزء لا يمكن الاستهانة به من حياة الفرد اليومية، ويقبل الشباب أكثر شيء على متابعتها فهي تشدهم لأنها ممتعة ومؤثرة بذات الوقت، إلا أن هناك مخاوف من خطورة تأثيراتها السلبية لأنها تمتاز بالعديد من السمات ومن أبرزها: (محمد ابراهيم عبيدات، 2002)

أولاً: محتكرة من قبل الثقافة الأجنبية، فمعظم إنتاجها أجنبي، وقد يرافقها ترجمة نصية أو دبلجة للصوت، كما هو الحال بالنسبة للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، وأحياناً تبث باللغة الأجنبية دون آية ترجمة بأي شكل.

ثانياً: برامج ممتعة، يتم اختيارها بعناية، فالاتصال المعلوم التفهيسي أصبح أكثر جاذبية كالإعلانات وبرامج وأغاني تستهلك معظم أوقات الشباب والأطفال، حتى يتشربون قيمها بسهولة.

ثالثاً: أدوات سهلة الاستخدام، فالفضائيات داخل المنزل، وبسهولة يستطيع المشاهد المتلقى المشاهد مثل القيام ببرمجة المسلسلات ومشاهدتها ما يريد دون أي جهد كبير أو صعوبة في التعلم.

رابعاً: أدوات يتقن الشباب استخدامها أكثر من آبائهم ومعليميهما، فهم قادرون بذلك على مشاهدة ما يريدون ولا يحتاجون لمعلومات الأهل، ولا خبرات المدرس في كيفية استخدام هذه الوسائل، فهم الأقدر هنا.

خامساً: أدوات حرة، فهي لا تخضع لقواعد وقوانين، فالمشاهد يتنقل بحرية بين المحطات حتى الوصول للمحطة التي يريد، وحتى المحطات المشفرة يمكن الوصول إليها وهي الأكثر إغراء للشباب.

سادساً: أدوات قليلة الكلفة نسبياً، وسرعها بات زهيداً، وفي متناول الجميع.

سابعاً: أدوات جديدة، لم يعتد الأهل على وضع قواعد لها، والسيطرة على علاقة أبنائهم بها، كما هو الحال في ركوب أبنائهم للسيارات، والخروج من المنزل مع الأصحاب.

ثامناً: أدوات تستخدم من موقع آمن، فالانسان يشعر بالأمان في بيته ومع من يدخلون بيته، ويقيمون فيه، ويعطىهم الأمان، وهذا حال التلفزيون والمحطات الفضائية، يشاهدها الشباب عبر شاشة التلفزيون المنزلي، فيشعرون بالأمان معها ولا يشعرون بضرورة توخي الحذر منها.

إن أخطر تغيير في وسائل الثقافة هو في تحول وسائل الاتصال من اللغة المكتوبة إلى الصورة الملتقطة، ثم في ظهور الفضائيات وسرعة انتشار المعلومة المصورة، وهذا يجعل فعل الاستقبال سريعاً من جهة وفردياً من جهة ثانية، فلقد صار الإنسان اليوم في مواجهة مباشرة وفردية وتلقائية مع العالم عبر الشاشة الصغيرة، وفي مقابل هذه الفردية والتلقائية فإن الصور لا تستقر على حال ومتاز بالسرعة والتجدد الدائم، وبالتالي فقد صارت عاجزة عن الثبات على عكس ما كانت عليه الثقافات التقليدية المعتمدة على الكلمة المكتوبة، حيث ثبتت الفكرة ربما لقرون وليس لسنوات وحسب.

وبما أن التلفزيون بات جزء من حياة الناس، فهناك نظريتان يدور حولهما جدل كبير، الأولى تقول بأن التلفزيون يجب أن يكون مصدراً للإجابة عن استفسارات الجمهور، وتزويدهم بالثقافة والمعرفة، والأخرى ترى بأن التلفزيون يجب أن يقدم ما تطلبه غالبية الجماهير بغض النظر عن محتوى وشكل ما يطلب ويشتت، والتركيز على ما يحقق الربح المادي، وندرك من خلال ذلك أن الإقبال الواسع على المشاهدة التلفزيونية، يجعل القائمين على المحطات الفضائية جزء هاماً من يقومون بتحديد أولويات الجمهور، وإطلاعه على ما يدور بالعالم، وتكوين ثقافته تجاه العديد من الشخصيات والأحداث والمواضيع. وهذا ما أدركه كثير من الحكومات، وإدارات المؤسسات الإعلامية التلفزيونية، فمنهم من سعى لتقديم الواقع بحيادية للجمهور أياً كان، وعلى هذا الجمهور أن يغرب ما يشاهد ليتنقى منه المفید والمتوافق مع مبادئه الشخصية، ومن هذه المحطات من يقدم ما يتواافق مع رؤيته الخاصة فقط، ويحقق أهدافها، ويتجاهل بل وينزع ما يخالف ذلك من البث.

(Jonathan Bignell, 2004)

فمثلاً حرص الناس على بناء صورتهم وتسييقها (خاصة الساسة والفنانين)، فلقد حرصوا بالمقابل على قمع صور أعدائهم، ففي بريطانيا كان من الممنوع إعلامياً ظهور صور أو صوت (جيри آدمز) وهو الزعيم السياسي للجيش الجمهوري الإيرلندي الانفصالي، وكانت المحطات التلفزيونية تحايل على ذلك بإحضار ممثل يقوم بتقليد صوت آدمز مع تمثيل كافة حركاته وتنهاداته وانقطاع نفسه وتحولاته نبرته، من أجل بث تصريحاته في مقاربة مع الأصل دون أن تقع في الممنوع، فقدرة المحطات الفضائية تبدو جلية في تجاوز القوانين والتحايل عليها، وخصوصاً مع صعوبة فرض الرقابة المسبقة على مضمون المواد التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الصناعية، أو حظرها عند تجاوزها لما هو مسموح بقوانين تلك الدول. ففي القديم، كانت الصحف والمجلات تصادر عن تجاوزها حدود المسموح حكومياً، وكانت الدول تسعى للتتشويش على البث الإذاعي الغير متواافق معها، لكنها تقف عاجزة أمام منع إشارة البث التلفزيوني القادمة من الفضاء عبر الأقمار الصناعية، والتي تصل لبيوت العامة أينما كانوا، على اختلاف التضاريس الجغرافية والمناخية لمناطقهم.

(عبد الله الغامدي، 2005)

الإطار التطيفي

الإطار التطبيقي:

تكتسي عادات وأنماط المشاهدة أهمية كبيرة، لا سيما مع انتشار الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، التي استطاعت أن تحظى بقاعدة جماهيرية واسعة منذ بداية بشها على القنوات العربية سنة 2006، فدراسة عادات وأنماط مشاهدة الدراما التلفزيونية التركية لدى الشباب ليست مجرد تحليل لظاهرة ترفيهية، بل هي نافذة لفهم أعمق للتأثيرات الثقافية والاجتماعية والنفسية للدراما التركية على شريحة حيوية من المجتمع. بهدف فهم عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات حول المحاور التالية: وتيرة المشاهدة، اللغة المفضلة، مدى المشاهدة والأوقات المفضلة، عدد المسلسلات التي يتم مشاهدتها، الوسيلة المستخدمة في المشاهدة، نوع المسلسلات التي تشاهد فعلاً، العادات الاجتماعية المرتبطة بالمشاهدة، مناقشة مضمون الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، ودوافع وأسباب المشاهدة، إضافة إلى اتجاهات الشباب إزاء هذه الدراما وانعكاسات المشاهدة على نمط حياتهم اليومية.

يتناول هذا الجزء من الدراسة خطوات وإجراءات الدراسة الميدانية، إذ نستعرض من خلاله قراءة وتحليل جداول الاستبانة الإلكترونية وبالاستعانة ببرنامج SPSS ، قراءة احصائية مع تحليل عميق للنتائج بالاستناد للبيانات النوعية المتحصل عليها من مجموعة النقاش .

الفصل الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

المبحث الأول: عادات وأنماط المشاهدة

1- تحليل البيانات السوسيodemografique:

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس		
النسبة المئوية %	النكرار	
21,0	63	ذكر
79,0	237	أنثى
100,0	300	المجموع

الإجابات

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس أو النوع ، إذ بلغت نسبة الإناث 79% مقابل 21% من الذكور الذين يشاهدون الدراما التركية المدبلجة للعربية، لأن الذكور لم يتفاعلوا بنفس الطريقة مع الاستبيان مثل الإناث، كما تجمع معظم الدراسات أيضاً تفضيل الإناث مشاهدة الدراما التركية أكثر من الذكور لأسباب كثيرة منها لخصوصية الدراما التركية ومعالجتها لمواضيع تميل للعاطفة والقضايا الأسرية والإجتماعية، وأكثر من ذلك كما جاء في دراسة نشرها موقع الجزيرة أنه من بين الـ 85 مليون عربي من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الذين شاهدوا الحلقتين الأخيرتين من مسلسل "نور" وهم من تجاوزت أعمارهم 15 سنة، كان عدد النساء 50 مليونا ، (فجال، 2017)، وهذا ليس بالشيء الجديد، فالمسلسلات التلفزيونية في الولايات المتحدة في بداياتها كانت موجهة أساساً لربات البيوت، لكن في حالة المسلسلات التركية، فالقائمون على كتابة المسلسلات التي لاقت رواجاً كبيراً في المجتمع العربي - سواء "نور" أو "فاطمة" أو "حريم السلطان" - كُن أيضًا من النساء، (أنظر أيضاً دفتر الملاحظات في الملحق) ، وهذا ما خلق حالة خاصة لصانع المحتوى والمشاهد فيها من نفس النوع، ما كَوَنَ رابطاً من الصدق والحميمية بين المشاهدات وبطلات المسلسلات وكاتبات السيناريو (فجال، 2017).

وعلى الرغم من وجود بعض الأدوار التقليدية، إلا أن العديد من المسلسلات التركية تقدم شخصيات نسائية قوية، مُستقلة، وذات تأثير في الأحداث، مما يجعلهن مصدر إلهام أو محطة إعجاب للعديد من النساء،

حتى لو كن يعيشون في إطار اجتماعي مختلف، كما أنها قد تعرّض صراع المرأة بين التقاليد والحداثة، مما يلامس واقع الكثيرات. (jabbour, 2025) كما هو الحال بالنسبة لمسلسل ماذنب فاطمة غول؟، الذي يروي معاناة إمرأة ثم انتصارها مما خلق تعاطفاً كبيراً مع هذه الشخصية وارتفاع نسبة المشاهدات وعرض على شاشات 149 دولة (TR Tarabi.com, 2019)، وهذا سبب آخر يجعل النساء من أكثر الجمهور المتابع للدراما التركية.

وتشير دراسة (berg, 2021) أن المسلسلات التركية تلقى صدى كبيراً في أوساط الجماهير العربية بسبب أوجه التشابه الثقافي والروائيات الجذابة والشخصيات النسائية القوية، فهي تمثل الفراغ الذي تركته وسائل الإعلام العربية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية خاصة في أوساط المشاهدات الإناث، وهو ماتذهب إليه أيضاً دراسة (بن صالح، 2017) ودراسة (رحم، 2021) إذ تؤكدان أن الدراما التركية تحظى بشعبية كبيرة في أوساط الفتيات الجزائريات خاصة فيما يتعلق بقصة المسلسل والشخصيات المؤدية للأدوار الدرامية.

الجدول 3: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن		
النسبة المئوية %	النكرار	
5	15	19-15
34	102	24-20
14	42	29-25
47	141	35-30
100	300	المجموع

(المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة من الشباب حسب متغير السن: نلاحظ أن فئة الشباب من مشاهدي الدراما التركية الأكثر تفاعلاً مع الاستبيان هي الفئة العمرية من 30 إلى 35 سنة بنسبة 47%، تليها الفئة العمرية من 20 إلى 24 سنة ثم فئة من 25 إلى 29 سنة لتحول أخيراً الفئة من 15 إلى 19 سنة.

يتوزع أغلب أفراد العينة بين الفئتين 20-35 سنة و30-35 سنة، يؤكد هذا التركيز على الشباب والبالغين الصغار كشريحة ديمografية رئيسية في الدراسة، فهي غالباً ما تتمتع هذه الفئة بقدرة شرائية، وفضول ثقافي، ونشاط ملحوظ على المنصات الرقمية، مما يؤثر على أنماط مشاهدتهم وهذا ماتؤكد له دراسة حول الاستهلاك الإعلامي لـ (Arbanas, Downs, & Arkenberg, 2021)

كما، أشارت الدراسة إلى أن هناك ارتفاعاً في نسبة المشاهدين الذين يفضلون مشاهدة المسلسلات عبر منصات البث الإلكتروني مثل Amazon Prime وNetflix. كما أن الفئات العمرية الشابة (18-34 سنة) تميل أكثر لمشاهدة المحتوى عبر الإنترنت مقارنةً بالטלוויזיה التقليدي.

الجدول 4 :توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي		
النسبة المئوية %	النكرار	
1	2	ابتدائي
4	12	ثانوي
69	207	جامعي
26	79	دراسات عليا
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي، حيث عادت أعلى نسبة لفئة الجامعيين بنسبة 69% تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 26%， ثم مستوى التعليم الثانوي بنسبة 4%， فيما يلغى نسبة الابتدائي 1% والمتوسط 0%， وهذا يدل على أن معظم المستويات التعليمية تتبع الدراما التركية حتى وإن اختلفت الدوافع والأسباب وحتى وإن أختلفت النسب فقد يعود ذلك إلى عدم وصول بقية الفئات للإسنجون الإلكتروني أو حتى عدم الرغبة في الإجابة، وهنا تفيد دراسة (بلغيشية، 2018) أنه يرجع اختلاف تلقى الأفراد لمضمون الدراما التركية حسب قدرة كل فرد على التأويل والتفسير وإنطلاقاً من المستوى التعليمي الذي يعتبر أحد السمات الهامة في عملية تفسير وتأويل المضمون، أي عملية بناء المعنى.

كما ان المستوى التعليمي قد يؤثر على نوع التفاعلات حول مضمون الدراما التركية، فالأفراد ذوي المستوى التعليمي المرتفع ينقاشون الأفكار والقيم وقد يعطون أبعاداً وزاوية تحليلية مختلفة.

تربى دراسة (العبد، 2014) أن المسلسلات التركية تحمل أفكارا وأفلاط حياة قد تختلف عن المجتمعات العربية والمستوى التعليمي، وقد يؤثر على مدى إدراك المشاهد لهذه الاختلافات، وقدرته على التمييز بين ما يناسب مع ثقافته وبين ما لا يناسب، فذوي المستويات التعليمية الأعلى قد يكونون أكثر وعياً بالآثار الثقافية للمسلسلات التركية.

يشير المستوى التعليمي العالي إلى جمهور قد يكون أكثر قدرة على التفكير النبدي والتأمل، فمن المرجح أن يتعامل هؤلاء مع مضمون الدراما التركية المدبلجة بما يتجاوز مجرد الترفيه، إلى استخلاص رؤى ثقافية، أو مقارنة العادات والتقاليد بين المجتمعين الجزائري والتركي، أو حتى تحليل جودة المضمون أو الإخراج.

الجدول 5: توزيع العينة حسب متغير النشاط أو المهنة

النشاط أو المهنة		
النسبة المئوية %	النوع	الإجابات
42,66	128	
43.33	130	
14	42	
%100	300	
	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه توزيع العينة حسب متغير النشاط أو المهنة حيث أتضح أن من بين العينة القصدية للشباب المشاهد للدراما التركية المدبلجة البالغ عددهم 300 يوجد 130 عاملاً أو موظفاً، أي مانسبته 43.33% من مجموع العينة وهي ذاتها تقريراً نسبة الطلبة والمتمدرسين 42,66، لتعود آخر نسبة وهي 14% لفئة الشباب دون عمل، حيث يمثل الشباب المتمدرس والطلبة وكذلك الشباب العامل أغلبية العينة وتتميز بضيق وقتها، مما قد يؤثر على عادات وأنماط المشاهدة للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، وقد يميل هؤلاء للمشاهدة الشهرة خلال العطل لتعويض ما فاتهم من دراما حسب تفضيلاتهم.

المدول 6: توزيع أفراد العينة حسب متغير ولاية الانتماء

الولاية		
النسبة المئوية %	النكرار	
54	162	الإجابات
41	123	
05	15	
100	300	
المجموع		

(المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل المدول أعلاه التوزيع الجغرافي لأفراد عينة الدراسة من الشباب : 54% وهو ما يقابل 162 شاباً يتتمون لولاية سكيكدة في الشرق الجزائري و 41% من مجموع العينة اي ما يقابل 123 شاباً من ولاية الجزائر في الوسط الجزائري، و 5% فقط من ولاية غرداية (ولاية ذات خصوصية ثقافية) اي ما يقابل 15 شاباً أحاب عن الإستبيان ، وعلى الرغم من ذلك فإن مجرد التفاعل مع الاستبيان ومع مجموعة النقاش يعطينا فكرة عن عادات و أنماط المشاهدة في كل ولاية ومدى تأثيرها أو تأثيرها بالثقافات المحلية.

المدول 7: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى المعيشي

المستوى المعيشي		
النسبة المئوية %	النكرار	
27,3	82	الإجابات
64,3	193	
8,3	25	
100,0	300	
المجموع		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يوضح المدول أعلاه المستويات المعيشية لأفراد عينة الدراسة من الشباب البالغ عددهم 300 مفردة، إذ تعود أعلى نسبة لذوي المستوى المعيشي المتوسط بـ 64% ، تليها الشباب من ذوي الدخل العالي بنسبة 27% وأخيراً ذوي الدخل الضعيف بنسبة 8%، ويلعب متغير المستوى المعيشي دوراً هاماً للشباب في مشاهدة الدراما التركية ويمكن تناوله من جوانب اجتماعية، اقتصادية، ونفسية، و يُعد المستوى المعيشي

عاماً مؤثراً في عادات وأفكار مشاهدة الدراما التركية، وفي مدى التأثير بثقافات خارجية مثل الثقافة التركية، فقد يمتلك الشباب من ذوي المستوى المعيشي العالي اشتراكات في منصات البث مثل Netflix أو VIP، Shahid VIP، حيث توفر الدراما التركية بجودة عالية وترجمة دقيقة، فيما يعتمد ذوي الدخل الضعيف على القنوات المجانية أو الإنترن特 المفتوح (Alghazzi & Kraidy, 2013).

وبما أن أغلبية الشباب من عينة الدراسة يندرجون ضمن فئة المستوى المعيشي "متوسط"، هذا يوحي بأن الوصول إلى الإنترنط والهواتف الذكية، وربما خدمات المنصات الرقمية أمر وارد بين أفراد هذه الفئة مما يسهل تنوع عادات مشاهدة الدراما التركية.

الجدول 8 : وتيرة مشاهدة العينة لدراما التركية

تشاهد/ين المسلسلات التركية		
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات
23,3	70	دائماً
52,7	158	أحياناً
24	72	نادراً
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

حسب الجدول أعلاه فقد أجاب 53% من أفراد العينة أي ماعدهم 158 شاباً بأنهم يشاهدون أحياناً الدراما التركية فيما أجاب 72 من مجموع 300 شاب أي مانسبتهم 24% بأنهم نادراً ما يشاهدون الدراما التركية، وأجاب نفس العدد تقريباً بأنهم يشاهدون الدراما التركية دائماً، وهذا يشير إلى الانتشار الواسع لمشاهدي الدراما التركية في أوساط الشباب الجزائري، وتشير الدراسات أن الدراما التركية عرفت رواجاً كبيراً حتى هذه السنوات فاق التوقعات في أوساط الجماهير العربية منذ بداية بثها على القنوات الفضائية العربية سنة 2006، حيث أكدت صحيفة حرriet التركية Hürriyet Daily News في تقرير نشرته بتاريخ 15-9-2008 أن عدد الدول المستوردة للمسلسلات التركية بلغ 22 دولة ، مشيرة أن هذه المسلسلات

حطمت الأرقام القياسية في نسبة المشاهدة في العالم العربي واليونان والبرازيل، وأن حصيلة بيع المسلسلات التركية بلغت 3 ملايين دولار سنوياً (ممو، 2018).

الجدول 9: اللغة المفضلة لدى العينة لمشاهدة الدراما التركية

بأية لغة تفضل/ين المشاهدة؟		
النسبة المئوية %	التكرار	
10,7	32	النسخة الأصلية باللغة التركية
12,7	38	النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى
36,3	109	النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجة السورية
2,7	8	النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجات العربية
37,7	113	النسخة التركية المترجمة
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه اللغة التي يفضلها الشباب الجزائري لمشاهدته الدراما التركية، حيث أكد 36% من بين 300 شاب أنهم يفضلون النسخة المدبلجة إلى اللهجة السورية و12% يفضلون النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى، فيما يميل 2% إلى النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجات العربية الأخرى، فيما أفاد 37% أنهم يفضلون النسخة التركية المترجمة فيما يشاهد 10% النسخة الأصلية باللغة التركية، وهنا تتفق دراستنا مع دراسة (بن صالح، 2017) التي تشير أن المسلسلات التركية هي الأقرب لهذه الفئة بفعل انتشارها الواسع على شاشات القنوات التلفزيونية وعلى الواقع الالكتروني أو المنصات الرقمية ، بالإضافة إلى دبلجة أغلبها باللهجة السورية التي يفضلونها.

كما يكشف هذا التفضيل المزدوج عن ديناميكية فريدة في مشاهدة الشباب للدراما التركية، فالدبلجة السورية توفر سهولة الوصول والألفة مستفيدة من التقارب الثقافي واللغوي، ويشير التفضيل للنسخ المترجمة إلى مستوى أعمق في فعل المشاهدة، مما قد يغذي رغبة في تعلم اللغة أو التعمق في الثقافة التركية، هذا التفضيل المزدوج يشير إلى أن الدراما التركية ناجحة على حد سواء كترفيه سهل الوصول (عبر الدبلجة)، وكبوابة لاستكشاف ثقافي أعمق (عبر الترجمة/اللغة الأصلية)، مما يليي مستويات مختلفة من تفاعل المشاهد واهتماماته، كما أن الدراما التركية يمكن أن تلبي حاجيات مختلفة لنفس الفئة (الشباب) ، وهذا ما يتوافق مع

إجابات مجموعة النقاش إذ أجبت (لينا، 22 سنة من ولاية سكيكدة) أنها تشاهد المسلسلات التركية دائماً بالنسخة الأصلية غير المترجمة، وهي بذلك إنطلقت من مرحلة المسلسلات المدبلجة إلى مرحلة المسلسلات بالنسخة الأصلية، فهي تقول أن الدبلجة تغير الجمل الأصلية وبالتالي يتغير المعنى المقصود، وحتى الترجمة ليست دقيقة مئة في المئة (انظر الملحق : ملاحظات من إنجاز المبحوثة)، وتوافقها الرأي (مريم، 23 سنة من ولاية سكيكدة) : "أشاهد أكثر نسخة المسلسلات المترجمة أو باللغة الأصلية وأفهم اللغة التركية ، كنت أشاهد في البداية المدبلجة ثم المترجمة لكن مع الوقت بدأت أحفظ الكلمات وأفهم معانيها دون النظر للترجمة ، وماساعدني أني كنت كثيرة الاستماع للاحانات التركية أصبح لدى رصيد لغوي هذا ما يساعدني على الفهم أكثر من دراسة اللغة" ويدعمهم الرأي أيضاً (عبد الحق، 20 سنة، من ولاية غرداية) الذي يشاهد أيضاً النوع التاريخي من الدراما التركية في نسخته الأصلية دون دبلجة ولا ترجمة.

الجدول 10 : فترة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

منذ متى تشاهدتها/ينها؟		
النسبة المئوية %	التكرار	
6,7	20	أقل من سنة
6,0	18	من سنة إلى 03 سنوات
32,3	97	منذ أكثر من 3 سنوات
55,0	165	منذ بداية بعها
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول فترة مشاهدة الدراما التركية من قبل الشباب الجزائري ، فـ 55% من عينة الدراسة يشاهدوها منذ بداية بعها على الشاشات العربية وفي الجزائر، وأفاد 32% من أفراد العينة أنهم شرعوا في مشاهدتها منذ أكثر من 03 سنوات، فيما تعود النسبة الأقل وهي 18% و 20% إلى فئة من سنة إلى 3 سنوات ، أو أقل من سنة.

كما تبرز البيانات أن هذه الظاهرة ليست عابرة، فنسبة كبيرة من الشباب (55%) يشاهدون المسلسلات التركية "منذ بداية بعها وانتشارها في الجزائر" ، وآخرون منذ أكثر من 3 سنوات وهو ما يتفق مع إجابات مجموعة النقاش، هذا يؤكد أن الدراما التركية ليست مجرد موضعية عابرة، بل هي ظاهرة ثقافية راسخة،

هذه المشاهدة الطويلة الأمد تسمح بغرس ثقافي أعمق وتأثير أكبر، حيث تتشكل العادات والقيم والتصورات بمرور الوقت، مما يشير إلى أن التأثير المحتمل لهذه الدراما أعمق مما لو كانت ظاهرة حديثة.

الجدول 11 : أوقات مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

أوقات مشاهدتك لهذه المسلسلات		
النسبة المئوية %	التكرار	
31,3	94	الفترة الصباحية
12	36	الفترة المسائية
52,7	158	الفترة الليلية
4	12	حسب الظروف
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يوضح الجدول أعلاه أوقات مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية من قبل عينة الدراسة إذ يفضل الشباب الفترة الليلية للمشاهدة بنسبة 52.1%， فيما بلغت نسبة المشاهدة الصباحية إلى 31.3%， واختار 12% الفترة المسائية للمشاهدة، فيما يشاهد 4% من الشباب الدراما التركية حسب ظروفهم، والأمر ممكن أن يعود هنا للفروقات الفردية لعينة الدراسة والظروف المعيشية للكل شاب مثلما أجابت به مجموعة النقاش (لينا ، 22 سنة) من ولاية سكيكدة: "في الفترة الليلية لأن نهارا ليس لدي الوقت أكون منهملة مع الدراسة وفي الدار ثاني معنديش الوقت تكون نخدم في الأشغال المنزلية"، فيما تفضل (ميريم ، 23 سنة) من ولاية سكيكدة فترة المشاهدة الظاهرة خاصة في فصل الصيف، ويقول (وائل ، 15 سنة) من ولاية الجزائر أنه يفضل المشاهدة في الفترة المسائية بعد الدراسة، بينما يشاهد (محمد ، 30 سنة، من ولاية غرداية) حسب الظروف بما أنه يعمل في مجال التجارة.

الجدول 12 : مدة المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

مدة مشاهدتك اليومية لهذه المسلسلات:			
النسبة المئوية %	التكرار		
10	30	أقل من ساعة	الإجابات
23,3	70	من ساعة إلى ساعتين	
10	30	من ساعتين إلى 3 ساعات	
5,3	16	أكثر من 3 ساعات	
18,3	55	حسب مدة المسلسل	
33	99	حسب تفرغني	
100,0	300	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يمثل الجدول أعلاه مدة المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، فتنوعت إجابات المبحوثين من الشباب حيث يفضل 33% المشاهدة "حسب وقت التفرغ"، ويشاهد "من ساعة إلى ساعتين" مانسبته 23.3% من الشباب، بينما يقضي 10% منهم من ساعة إلى 03 ساعات يومياً، و3% حسب مدة المسلسل". كما يشاهد 5.3% "أكثر من 3 ساعات" يومياً، هذا الاستثمار الزمني الكبير يشير إلى مستوى عالٍ من الانخراط وإعطاء الأولوية لهذا المحتوى، هذه الأرقام، إلى جانب الإشارة إلى مشاهدة أكثر من 3 ساعات يومياً لمنسبة من الشباب تشير إلى مستوى كبير من الانغماس، وربما سلوك المشاهدة المتواصل (Binge-Watching) (https://dictionary.cambridge.org) حلقات أو مواسم في جلسة واحدة، هذا يوضح أن المشاهدين الشباب منغمسين في بيئة الدراما التركية، وقد يستهلّكون مجموعة واسعة من المواضيع الدرامية وهو ما يإمكانه زيادة التأثيرات الاجتماعية والثقافية، وتنقسم مجموعة النقاش إلى قسمين قسم يشاهد من ساعة لساعتين وقسم آخر حسب مدة المسلسل وأحياناً حتى تنتهي حلقات المسلسل ليشاهدها جميعاً في يوم واحد، وهو ما حدثتنا عنه كلاً من (لينا، 22 سنة) و(مريم، 23 سنة) من ولاية سكيكدة: "أشاهد من ساعة لساعتين لا أحب التنوع ، أشاهد الحلقات حتى تنتهي ، وبعدها أنتقل لمسلسل آخر" ، "أشاهد حسب المسلسل كل حلقة مدتها تقرباً ساعتين ، لما تتوفر لدى الحلقات أستطيع مشاهدة مسلسل بكل حلقاته في يوم واحد".

المجدول 13: عدد المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب يوميا

عدد المسلسلات التركية التي تشاهدتها يوميا		
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات
62,7	188	مسلسل واحد
27,3	82	من إثنين إلى ثلاثة مسلسلات
9,3	28	أكثر من ثلاثة مسلسلات
0,6	2	آخر تذكر
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يوضح الجدول أعلاه عدد المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب عينة الدراسة يوميا 62% وهي أكبر نسبة يشاهدون مسلسلا واحدا يوميا ، فيما يشاهد 27.3% منهم من مسلسين إلى ثلاثة يوميا ويشاهد حوالي 10% أكثر من ثلاثة مسلسلات كل يوم .

المجدول 14: الوسيلة المستخدمة لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

ما هي الوسيلة المستخدمة لمشاهدتك لهذه المسلسلات؟		
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات
31,3	94	التلفزيون
4,6	14	الكمبيوتر
58	174	الهاتف الذكي
1,3	4	لوحة إلكترونية
4,6	14	جميعها معاً
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يعتمد الشباب الجزائري عينة الدراسة في مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة إلى العربية على الهاتف الذكي كوسيلة بنسبة 58% أي ما يقابل 174 شابا، فيما يعتمد 31.3% على التلفزيون وهو ما يقابل 94 شابا و 4.6% على الكمبيوتر ونفس النسبة عادت لشباب يعتمدون على جميع الوسائل معا، ويشاهد 1.3% من الشباب الدراما التركية المدبلجة إلى العربية عن طريق اللوحة الإلكترونية، ومنه فالهاتف الذكي هو

الوسيلة الأكثر إستخداما من قبل الشباب الجزائري لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة وهو توجه نحو زيادة الاستهلاك الشخصي للمضامين الدرامية التركية في أواسط الشباب ، وحافظ التلفزيون على مكانته الا انه أقل إستخداما من الهاتف الذكي .

فالتكنولوجيا الرقمية الجديدة ومنها الهاتف الذكي يسمح بتفاعل كبير بين الجمهور والوسيلة مع القدرة على الوصول للمعلومة (بوعلي، 2005)، وتتوفر ما يريد الشباب بطلب منهم ، كما تشير دراسة (amar، 2025) للانتشار الكبير لاستخدام الهاتف النقال المتعدد الخدمات في أواسط الشباب الجزائري، وهي هواتف من الأجيال الجديدة يأخذونها أينما ذهبوا، وتستخدم للإبحار عبر الانترنت وتقديم تطبيقات مجانية وتسهل إستعمال موقع التواصل الاجتماعي، ومن بين إستخداماته في أواسط الشباب: الترفيه بزيارة موقع الألعاب ومتابعة الصور والبرامج وأيضاً الأفلام والمسلسلات، وكل ما يحمل نوعاً من الإثارة والتشويق، فيما يؤثر التلفزيون على أفكار المشاهدين إذا توفرت عدد من العوامل منها: أن يعرض القيم المطلوب نشرها وترسيخها في عقول الأفراد بصورة تثير إنفعالاتهم النفسية تجاه هذه القيم، وأن تتصل القيم الجديدة مع حاجاتهم ومصالحهم الشخصية والآنية، وجهل المشاهد للمعلومات والخبرات والتجارب التي تبث على التلفزيون مما يجعله يتقبلها لافتقاره لمعلومات تتعارض مع ما شاهده أو سمعه (بوجلال، 1994).

الجدول 15: القنوات التلفزيونية المفضلة لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

إذا كنت من مشاهدي / ات هذه المسلسلات على، فعلى أية قناة تفضل المشاهدة		
النسبة المئوية %	النكرار	
28,7	86	MBC 4
4,0	12	MBC 1
5,7	17	Drاما
14,3	43	قناة الشروق
4,0	12	أخرى تذكر
43,3	130	TRT 7
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يشير الجدول أعلاه إلى القنوات المفضلة لدى الشباب الجزائري لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية والتي تتصدرها القناة التركية TRT 7 والتي تبث باللغة العربية بنسبة 43,3%， وهذا يدل على أن جمهور الشباب يود الحصول على محتوى أصيل من الدراما التركية، تأتي بعدها قنوات MBC مجتمعة بـ 38.4% وعلى رأس القائمة قناة MBC4 المتخصصة في الدراما، إلى جانب القناة الجزائرية: الشروق بنسبة 14.3%， كما ذكرت العينة مشاهدتها للدراما التركية عبر قنوات أخرى بحسب ضعيفة كعدد من القنوات الجزائرية والتونسية أو التركية : الفجر ، حبلى ، نسمة أو atv التركية، وذكر مانسبتهم 0.4% أئم لا يشاهدون التلفاز أبداً، وأفادت نسبة ضعيفة أنها تشاهد الدراما التركية عبر تطبيقات رقمية مثل: ip tv، وآخرون أفادوا أنهم يحملونها عبر جهاز الذاكرة الوميضية flash disque ثم يشاهدونها .

تظهر النتائج تغيراً في ترتيب تفضيلات القنوات التي يشاهدها الشباب الجزائري من القنوات العربية والجزائرية إلى التركية، ففي دراسات سابقة ومنها دراسة (مو، 2018) المعونة بتأثير الدراما التلفزيونية على الشباب الجزائري الدراما التركية ألموجا-أين أجمع المبحوثون على تفضيل قنوات mbc ثم تلتها بقية الفضائيات العربية ومنها الجزائرية ، ومن أسباب تفضيل الجمهور في مختلف الدراسات مشاهدة الدراما التركية غير باقة قنوات mbc كونها أول من بثها مدبلجة سنة 2006، وحرصت بعدها على مواصلة بثها وشراء كل جديد منها، أحياناً حتى قبل أن تعرض في تركيا، لذلك بقي الجمهور العربي وفياً لهذه القنوات، التي توقفت لفترة عن بث الدراما التركية المدبلجة لخلفية سياسية سنة 2018 نتاج توترات بين السعودية وتركيا دون سابق إنذار، حيث تقرر وقف عرض جميع المسلسلات الجديدة والقديمة على قنوات (mbc)، كما حذفت كل الحلقات والروابط والصور والأخبار المرتبطة بها على شاهد دوت نت، وموقع القنوات (برس، MBC 2018) ، ليعود بث الدراما التركية عبر هذه القنوات مرة أخرى في 2022 بعدما أبرمت مجموعة السعودية شراكة مدتها خمس سنوات مع شركة الإنتاج التلفزيوني التركيتين، Ay Yapim و Medyapim .(https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media, 2022)

المدول 16 :استخدام موقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

إذا كنت من مشاهدي هذه المسلسلات عبر الكمبيوتر أو اللوح الإلكتروني، أو الذكي، فانت تستخدم		
النسبة المئوية %	النكرار	الإجابات
19,3	58	المنصات الرقمية
48,0	144	موقع التواصل الاجتماعي
25,7	77	كلهما
7	21	آخر تذكر
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير إحصائيات الجدول أعلاه إلى أن العينة تستخدم بدرجة كبيرة موقع التواصل الاجتماعي بما فيها فايسبوك ويوتيوب وتيليجرام وغيرها لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بنسبة 48% أي ما يعادل 144 فردا، فيما يستخدم 19.3% من العينة المنصات الرقمية، ويميل 25.7% من الشباب لاستخدامهما معا، وهنا تفيد دراسة (الشيخ، 2022) أن أهم النشاطات التي يقوم بها الشباب عندما يشعرون بالضيق وسوء المزاج عند تصفح الانترنت ثم مشاهدة محتوى درامي على المنصات الرقمية، وجاءت مشاهدة التلفزيون التقليدي في الترتيب الأخير، كما أضافت أن هناك علاقة إرتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين أسباب تعرض الشباب للحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية وعادات مشاهدتهم لها .

المجدول 17: تفضيلات المشاهدة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي

إذا كنت من مشاهدي/ات المسلسلات التركية المدبلجة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي		
النسبة	التكرار	
6,7	20	شاهد Shahid
14,7	44	نتفليكس Netflix
1,3	4	atch it
4,7	14	Dramax دراماكس
27,3	82	فيسبوك Facebook
37,7	113	يوتوب YouTube
7,7	23	آخر تذكر
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يشير الجدول أعلاه إلى تصدر موقع يوتيوب لفضائل المشاهدة عند الشباب بنسبة 37.7% اي ما يعادل 113 شابا يليها موقع فيسبوك بـ 27.3% ثم منصة نتفليكس (الأمريكية) بنسبة 14.7%، وبعدها المنصة العربية شاهد، تليها منصة دراماكس (المنصة الرقمية التركية الجديدة) و watch it ، كما ذكر أفراد العينة بنساب قليلة موقع متخصصة كموقع قصة عشق و cima club وتطبيق weyyak وتطبيق . hi tv وتطبيق

إن الإشارة إلى "موقع قصة عشق" و "تيليجرام" إلى جانب المنصات الرئيسية مثل نتفليكس وشاهد، وهو ما يوحي بأن الشباب يبحثون بنشاط عن المحتويات الدرامية من خلال خدمات الاشتراك الرسمية، وأيضا قنوات التوزيع غير الرسمية المجانية في كثير من الأحيان، وقبل عام 2020 حققت المنصات الرقمية طفرة في عدد مشتركيها بسبب ما تمنحه من مزايا أهمها المشاهدة دون إعلانات وما تحويه من مكتبة متنوعة من الأفلام والمسلسلات والأفلام الوثائقية (مصابح، 2023-2024)، والإقبال عليها من طرف الشباب الجزائري يدل على مستوى من المعرفة الرقمية للوصول إلى المحتوى المطلوب، متداوين بذلك محدودية البث عبر التلفزيون التقليدي، كما أن الاعتماد على موقع التواصل الاجتماعي يعني أن فعل المشاهدة غالباً ما يكون مصحوباً بالتفاعل (المناقشة والمشاركة) (أنظر دفتر الملاحظات في الملحق) ، وهو ما يزيد من إنتشار الدراما التركية وتأثيرها .

المدول 18 : نوع الدراما التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب الجزائري

ما نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي تشاهدتها/ينها:		
النسبة المئوية %	التكرار	
1,7	5	سياسية
13,7	41	اجتماعية
12	36	تاريخية
10,7	32	كوميدية
62	186	رومانسية
100,0	300	المجموع

الإجابات

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تصدرت الأنواع "الرومانسية" (62%) و"الاجتماعية" (13.7%) و"التاريخية" (12%) الأكثر شعبية بين الشباب الجزائري، بينما تواجد الأنواع "الكوميدية" بنسبة 10.7% و"السياسية" بنسبة ضعيفة.

تشير النتائج أن المشاهدين من الشباب ينجذبون إلى الدراما تعكس التجارب الإنسانية العالمية (الحب، الأسرة، القضايا المجتمعية) أو تتصل بتراث تاريخي مشترك (مواضيعات الدولة العثمانية)، حيث يمكن للمسلسلات التاريخية، على وجه الخصوص أن تعزز الشعور بالهوية المشتركة، بينما يستخدم المشاهدون مضمون الدراما الاجتماعية والرومانسية لإشباع حاجات نفسية منها :

مرجع ذاتي : حيث يقارن المشاهد بين حياته وبين الأحداث الدرامية من أجل فهم الواقع الذي يحيط به . تعزيز القيم العائلية : أين يميل المشاهد إلى إنتقاء قيم وموافق الشخصيات المثالية التي تبدو له أنها تعزز أواصر عائلته ، كما ينهمك في حبكة القصة وأحداثها لدرجة يجعله ينسى هموم وأتعاب حياته، ولانسى المنفعة الإجتماعية إذ يتخذ المشاهد معلومات الدراما الإجتماعية موضوعا للحديث مع زملائه وعائلته (خضور، 1999).

وقد يشير الإهتمام الأقل للدراما السياسية من قبل الشباب عينة الدراسة إلى الرغبة في الهروب من الواقع أو اخراط أقل مباشرة في المواضيع السياسية الصريحة، تشير شعبية هذه الأنواع إلى أن الدراما التركية تتجه في استغلال الاهتمامات الإنسانية العالمية والتقارب الثقافي والتاريخي الحدد، لجذب إهتمامات الجمهور خاصة منهم الشباب .

المجدول 19: المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة من قبل الشباب الجزائري

المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي شاهدتها		
النسبة المئوية %	التكرار	
35	105	قيامة أرطغرل
14	42	العهد
5	15	واد الذئاب
1,3	4	بهاز
9,3	28	حريم السلطان
1,3	4	أسرار عائلة
2	6	عائلة شاكر باشا
4,7	14	حب أعمى
27,3	82	أخرى
100,0	300	المجموع

الإجابات

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يشاهد أغلبية الشباب المسلسل التاريخي " قيامة أرطغرل " بـ 35% أي ما يعادل 105 شباباً من عينة الدراسة، وشاهد 14% منهم أي ما يعادل 42 شاباً مسلسل " العهد "، وحل في المرتبة الثالثة مسلسل " حريم السلطان " بنسبة 9.3% ، ثم " وادي الذئاب " بما نسبته 5% ، تاتي بعدها المسلسلات الإجتماعية والرومانسية بحسب متفاوتة " حب أعمى "، "عائلة شاكر باشا"، "بهاز" ، "أسرار عائلة"

أما فئة " أخرى " التي وصلت نسبتها إلى 27.3% من الإجابات وهي نسبة عالية، فقد تضمنت عدداً كبيراً من أسماء المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي شاهدتها أو يشاهدها حالياً الشباب الجزائري منها ما أشار إليها الشباب بأسمائها الأصلية باللغة التركية منها : أنت وطني، المنظمة، المؤسس عثمان، المدينة البعيدة، الطيور الجريحة، شراب التوت، عائلة شاكر باشا، العائلة، سنوات الضياع، نور، إيزال، إذا خسر الملك، زهور الدم، الطبيب المعجزة، حلم أشرف، صلاح الدين الأيوبي، المتواحشون، علاقات معقدة، ا لبراعم الحمراء ، وهذا إن دل على شيء يدل على المشاهدة الواسعة والمستمرة للشباب الجزائري للدراما التركية،

ونجاح هذه الأخيرة في استقطابه وتلبيه حاجياته نتاج ميزاتها الكثيرة منها (مصابع، 2023-2024): ضخامة الإنتاج التركي كما وكيفاً، فعلى سبيل المثال كلف إنتاج مسلسل حريم السلطان وتسميته "الأصليّة" القرن العظيم" ميزانية قدرها 17 مليون دولار، وهنا نشير إلى قدرة المسلسلات التركية على تلبية رغبات الجمهور الذي يتوق إلى القصص الرومانسية والخيالية والتاريخية، وإعادة إنتاج مسلسلات تركية من مسلسلات هوليود مثل "نبض الحياة" المقتبس من "نساء حائرات"، ترکز على عنصر التسويق لجذب إهتمام الجمهور المشاهد خاصة الشباب .

هذا وتبيّن أنّ أغلب أعمال الدراما التركية، وعلى رأسها مسلسل (قيمة أرطغرل) في أكثر من 80 دولة (أمريكا اللاتينية، الشرق الأوسط، شمال إفريقيا، البلقان، روسيا..)، وكلّـ على سبيل المثال - مسلسل (قيمة أرطغرل) قرابة نصف مليون دولار للحلقة الواحدة، وقد حافظ في جميع مواسم بـه على المراتب الأولى في نسب المشاهدة (الدرسي، 2019).

الجدول 20: العادات الاجتماعية لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

تفضيل مشاهدة هذه المسلسلات :		
النسبة المئوية %	النكرار	الإجابات
61	183	لوحدك
7,3	22	مع الأصدقاء
31,7	95	مع الأسرة
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS)

يفضل أغلب الشباب مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية " لوحدهم" بنسبة 61% أي ما يعادل 183 شاباً من عينة الدراسة، فيما يفضل 31.7% المشاهدة رفقة الأسرة، ويختار 7.3% الأصدقاء لرفقته أثناء فعل المشاهدة وهذا يدل على إنتشار المشاهدة الانفرادية أو الفردية كطقوس من طقوس المشاهدة في أوساط الشباب الجزائري، حيث يقول أوليفر غالاند (Galland, 1997): إن الشباب كلما تقدم بهم السن زاد ابعادهم عن العائلة، وعملية التفرد تظهر في المرحلة الأخيرة أي المرحلة التي تلي المراهقة، ويبدو أن منذ 20 سنة خلت أن الشباب أقل رغبة في البوح بمشاعرهم العاطفية للوالدين ، كما يضيف (مجاهدي، 2011) أن: "عامل الإنفرادية لدى الشباب مثلما يظهر من خلال دراسة أنماط المشاهدة

لا يفسر فقط بعدم قدرة الشباب على تقاسم القيم التي تعرضها وسائل الإعلام مع باقي أسرته، لاسيما الكبار كالأم أو الأب أو الجد أو الجدة في حال الأسرة الممتدة، بل تأتي مسألة القيم كعامل إضافي قوي لتفسير هذا الإنزياب، وأضاف أن ملكية الوسيلة قد تعزز المشاهدة الفردية".

ويشير انتشار المشاهدة الفردية أو مع الأسرة إلى أن الدراما التركية هي إما نشاط ترفيهي شخصي أو تجربة عائلية مشتركة، وهنا يمكن للمشاهدة مع الأسرة أن تعزز الحوار بين الأجيال والفهم الثقافي المشترك، مما يعزز أو يتحدى القيم الأسرية، وهو الأمر الذي يسمح للمشاهدة الفردية بالانغمام والتفسير الشخصي، كما أن المشاهدة المنزلية تمكن الشاب من التعبير عن انفعالاته دون حرج من وجود غرباء، وتتوفر الأجراء المنزلية الراحة والهدوء والطمأنينة والقرب من الأهل والتواصل معهم، وسهولة تلبية الرغبات كتناول الطعام مثلاً (الحسن، 2008).

إن المشاهدة "مع الأصدقاء" هي الأقل شيوعاً في أوساط الشباب الجزائري عينة الدراسة، وقد يشير انخفاض تكرار المشاهدة مع الأصدقاء إلى أن هذه الدراما أقل شيوعاً كنشاط جماعي بين الأقران مقارنة بأشكال الترفيه الأخرى، وفي هذا الصدد أفادت (مريم ، 23 سنة) من مجموعة النقاش "أفضل مشاهدة هذه المسلسلات وحدي، لكن أتناقش مع الصديقات، وأخبرهم أن هناك مسلسلاً جديداً علينا مشاهدته معاً أو مع قريباتي، نشاهد معاً في نفس الفترة وليس في نفس المكان"، وفي هذا الصدد يمكن القول : أن إنتقال المشاهدة من التلفزيون كوسيلة إلى وسائل أخرى كالكمبيوتر أو الهاتف الذكي أدى إلى تفكك البنية الزمنية للاستهلاك بكسر روتين المواقع التلفزيونية، التي تعد الأساس في تنظيم الزمن الاجتماعي للمشاهدة، هذا فضلاً عن تحرر المستخدم أو المشاهد من الفضاء أو المكان إذ لا يتشرط الإلتلاف حول الجهاز للمشاهدة (لعيان، 2019)، كما يمكننا وصف هذا النوع من المشاهدة بما يسمى "المشاهدة المتزامنة الموزعة synchronous distributed viewing" ، بمعنى أن الأفراد يشاهدون المسلسلات عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي في نفس الفترة الزمنية، لكنهم يتواجدون في أماكن مختلفة التخصصات اليوم إلى قياس أثر هذا النوع من المشاهدة على الدماغ ومقارنة لغة الجسد والسلوكيات اثناء فعل المشاهدة بين الأفراد المشاهدين لنفس المحتوى في أماكن مختلفة في نفس الوقت (I.Vaishnavi, cesar, bulterm, & Friedrich, 2011) ، كما توصلت الدراسات المتعددة (cheong, molani, sushmita, & luke, 2023)

المدول 21: مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

هل تناقش محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟		
النسبة المئوية %	التكرار	
66,3	199	نعم
33,7	101	لا
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS)

أجاب 66.3% من الشباب الجزائري الذين يشاهدون الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بأنهم "يناقشون" محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، مما يدل على أنهم جمهوراً نشطاً، فهم يتفاعلون بنشاط مع المحتوى الدرامي من خلال المناقشة، فيما لا ينافق 33.7% من الشباب الجزائري عينة البحث محتوى الدراما التركية.

يفسر الجمهور النشط حسب كاتز ويلومر مايراه لبناء الرسالة على أنها ذات معنى ومنظمة مهما كان التفسير روتينياً، وتقف تجربة المشاهدة عند نقطة الوصل بين وسائل الإعلام (وتفسيراتها) وبقية حياة المشاهدين، وحين يسأل الجمهور النشط عن أسباب مشاهدة البرامج المتنوعة غالباً ما يرجعها للتترفيه والإسترخاء والهروب من الواقع، وأيضاً تتضمن إجابته استخدامات إعلامية تعكس مشاركة نشطة ومحفزة (Livingstone, 2000)، كما ينخرط الناس عبر التلفزيون عاطفياً ويتحدثون عن تلبيته لاحتياجات الهوية الشخصية مثل إضفاء الشرعية على قيمهم، كما ويسعون أن التلفزيون يعيدهم على إتصال ببقية العالم من خلال معرفة ما يحدث في أماكن أخرى، ومن خلال وجود مواضيع مشتركة لمناقشتها مع الآخرين في حياتهم اليومية، كما يستمتعون بانتقاد التلفزيون والتکهن بالحياة الحقيقية للممثلين.

الجدول 22: مع من يتم مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

إذا كانت الإجابة تناقش محتوى هذه المسلسلات مع:		
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات
28,0	84	أفراد أسرتك
50,0	150	الأصدقاء
19,7	59	مجموعات على موقع التواصل
2,3	7	غير معني بالإجابة
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تُظهر مناقشات الشباب حول مضمون الدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب الجدول أعلاه أنها تتجاوز الأسرة لتشمل الأصدقاء وجموعات وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤكد التأثير الاجتماعي الواسع للدراما التركية، حيث تخلق مجموعات وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، مجتمعات افتراضية حول اهتمامات المشاهدة المشتركة، مما يسمح بتفسيرات متعددة واستجابات عاطفية جماعية، هذا يضخم نطاق الدراما وتؤثرها إلى ما هو أبعد من المشاهدة الفردية، لاسيما من خلال المجموعات عبر الإنترنت، إلى أن هذه الدراما قد تؤثر على الأعراف الاجتماعية من خلال التفسير والمناقشة الجماعية، بعد أن شكلت المشاهدة حسب (لعياضي، 2016)، إلى وقت قريب فرصة لترميم العلاقات الاجتماعية وتعضيدها داخل الأسرة ومع الجيران، وفتحت المجال للمناقشة وال الحوار.

المجدول 23: مضمون مناقشات الشباب الجزائري حول الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

في حال مناقشتكم لأحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع الآخرين فماذا تناقش:			
النسبة المئوية %	التكرار		
16,3	49	أحداث الحلقة فقط	الإجابات
22,7	68	توقعات عن الحلقة المقبلة	
2,0	6	جمال الممثلين والممثلات	
1,3	4	الديكور والبناء التركي	
4,0	12	العادات والتقاليد	
7,7	23	اللباس والمكياج الخاص	
10,7	32	المناطق السياحية	
6,7	20	العلاقات الرومنسية	
18,0	54	جودة التصوير والموسيقى	
10,7	32	آخرى	
100,0	300	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يشير الجدول أعلاه أن مواضيع المناقشة الشائعة في أواسط الشباب الجزائري عينة الدراسة: هي توقعات الحلقات المقبلة من الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بما نسبته 22.7%， فيما يناقش 16.3% أحداث الحلقة فقط، ويناقش 18% جودة التصوير والموسيقى، كما تشمل النقاشات بنسب متفاوتة "العادات والتقاليد" ، و"المناطق السياحية" ، و"الديكور والبناء التركي" ، و"جمال الممثلين والممثلات" ، وأضاف البعض أنهم يناقشون طريقة التوظيف والتعاطي مع الأحداث أو الحبكة الفنية والسيناريو ومعاني الكلمات المستخدمة وأيضاً موقع التصوير التي يختارها المخرجون الأتراك بعناية.

وهذا يتواافق مع إجابات مجموعة النقاش إذ تقول إحدى المشاركات (لينا ، 22 سنة): " أنا نقاش عموماً أحداث الحلقات والتوقعات حول الحلقات المقبلة والعادات والتقاليد أحياناً وجودة التصوير والموسيقى جودة عالية في المسلسلات التركية، الديكور أيضاً مثلاً مسلسل انت وطني تحس فعلاً أنك في تركيا سنة 1919 وكل ممثل موسيقى خاصة تستخدم في المسلسل ولكل حدث موسيقى خاصة بمعنى مثلاً لما نسمع موسيقى معينة نتوقع مباشرةً أن ما سيحدث حزين مثلاً"

تتجاوز المناقشات مجرد الحديث، إذ ينخرط المشاهدون من الشباب بنشاط في الجوانب الثقافية والجمالية والإنتاجية للدراما التركية ، هذا يشير إلى مستوى أعمق من الاستيعاب الثقافي والتقدير لقيم الإنتاج الدرامي ، بدلاً من مجرد استهلاك الحبكة الدرامية ، كما تشير مناقشة "جمال الممثلين والممثلات" إلى العلاقات شبه الاجتماعية التي يطورها المشاهدون مع الشخصيات والممثلين، والمناقشات عموما هنا ليست مجرد ترفيه؛ إنما شكل من أشكال التعلم والتبادل الثقافي، تؤثر على تصورات الثقافة التركية والجماليات، وحتى خيارات نمط الحياة بالنسبة للشباب الجزائري .

الجدول 24: وتيرة إعادة مشاهدة الشباب للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.

تعيد مشاهدة هذه المسلسلات:		
النسبة المئوية %	التكرار	الإجابات
6,7	20	دائماً
51,0	153	أحياناً
29,0	87	نادراً
13,3	40	أبداً
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يعيد أغلب الشباب عينة الدراسة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية "أحياناً" بنسبة 51%， مع وجود نسبة أقل تفعل ذلك "نادراً" (29%) أو "دائماً" (6.7%)، ويشير فعل إعادة المشاهدة إلى ارتباط قوي بالحتوى الدرامي وهو مايسمح بالتعرف المتكرر لموضوعاته وعناصره الثقافية. ، وتشمل أنواع إعادة المشاهدة "إعادة حلقة معينة" ، و"إعادة بعض المشاهد فقط" ، و"ملخص عن المسلسل". كما يعيد البعض المشاهدة "في قناة أخرى أو في موقع إلكتروني، أو في نسخته الأصلية دون حذف.

الجدول 25: أنواع إعادة المشاهدة للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

إذا كانت الإجابة بـ 1 أو 2 فهل تعيد مشاهدة:			
النسبة المئوية %	التكرار		
13,3	40	ملخص عن المسلسل	الإجابات
30,0	90	مقططفات	
17,3	52	إعادة حلقة معينة	
20,7	62	إعادة بعض المشاهد فقط	
8,7	26	إعادة مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية	
10,0	30	إعادة مشاهدة المسلسل في قناة أخرى	
100,0	300	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يعيد أغلب الشباب الجزائري مقططفات أو حلقات بعينها أو بعض المشاهد فقط من الدراما التركية المدبلجة إلى العربية فيما يميل البعض إلى إعادة ملخص عن المسلسل أو إعادة المسلسل في قناة أخرى أو إعادة في نسخته الأصلية، وتشير إعادة مشاهدة حلقات أو مشاهد محددة (بدلاً من المسلسلات بأكملها) إلى البحث عن اللحظات المؤثرة (احتياجات عاطفية) أو الممتعة بشكل خاص أو هي طريقة للهروب من الواقع، كما أن الرغبة في مشاهدة "النسخة الأصلية دون حذف" تشير إلى سعي وراء الأصالة والكمال أو البحث المعاني الحقيقية الكامنة وراء الكلمات أو التعرف أكثر على الثقافة التركية، مما يدل على أن المشاهدين غير راضين عن النسخ المعدلة أو المدبلجة، وهو سلوك يعزز عمق الانحراف والرغبة في تجربة ثقافية غير منقوصة، مما قد يؤدي إلى فهم أكثر دقة للثقافة التركية.

الجدول 26: مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم

هل سبق وان شاهدت أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم ؟			
النسبة المئوية %	النكرار		
49,0	147	نعم	الإجابات
51,0	153	لا	
100,0	300	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

أفاد 49% من الشباب عينة الدراسة بأنهم شاهدوا أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم، مما يؤكد أن المشاهدة المتواصلة هي ممارسة شائعة بين الشباب خاصة، وأجبت نفس النسبة تقريباً بأنها لا تعيذ أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم، وتشمل أسباب هذه المشاهدة المتواصلة أو الشرهة التي ذكرها أفراد العينة: "التسويق"، و"الفضول"، و"متابعة الأحداث سريعاً"، و"ملء الفراغ"، و"الإعجاب بها"، و"جمال أحداث المسلسل"، و"الرغبة في معرفة ماذا سيحدث"، "أردت معرفة النهاية"، "لطول المسلسل أشاهد أكثر من 03 حلقات يومياً"، "تغييت عن مشاهدة حلقة سابقة"، "عندما تتراكم الحلقات أشاهدها دفعة واحدة"، "لاني أحب المسلسلات التركية"، "عندما تعجبني الأحداث أعيد المشاهد"ن "للتركيز أكثر مع القضية" "أعدت مسلسل دموع الورد كاماًلا لإعجابي بالسيناريو". تبرز هذه الموضوعات المتكررة قوة الجذب السردي للدراما التركية، فالمشاهدون مفتونون بالقصة ويدفعهم الرغبة في الإشباع الفوري لحل الحبكة.

كما تشير "ملء الفراغ" إلى وظيفة المروي من الواقع التي توفرها هذه الدراما، إن فعالية الدراما التركية في خلق أحداث وقصص جذابة هي عامل رئيسي في ارتفاع معدلات استهلاكها وانغماس المشاهدين العميق، وتفاعلهم مع الأحداث والشخصيات، تتفق إجابات المبحوثين المشاركون في مجموعة النقاش مع إجابات الإستبيان الإلكتروني حيث تقول (لينا ، 22 سنة): "انا من النوع الذي لا أشاهد المسلسلات الجديدة أحب إعادة مشاهدة المسلسلات التركية القديمة، لما أشاهد مسلسلاً جديداً أقلق من إنتظار ما سيحدث، لذلك أبدأ مشاهدة مسلسلات انتهت لأنني أعرف مسبقاً مالذي سيحدث" وتضيف: "اثناء إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة أعيد مشاهدة المسلسلات التركية في نسختها الأصلية باللغة التركية دون حذف، لأنه مع إعادة المشاهدة تتغير نظرتي للمسلسل وأحداثه ووالكلمات المقصودة ومعانيها في المسلسل ، كل مرة أكتشف أمراً جديداً" ، ولديها قائمة تضم 48 مسلسلاً تركياً تابعتها جميعاً وتقتربها على زميلاتها للمتابعة أيضاً ومناقشة الأحداث، وتقول أن لديها مسلسلاً "أنت وطني" ولكترة إعجابها بالأحداث والإخرج والموسيقى شاهدته 15 مرة وتوافقها زميلتها أنها أعادت مشاهدة مسلسلات منها " مدد وجزر " مرتين أو ثلاث مرات ، وإنما أصبحت تنسى عناوين المسلسلات التركية التي شاهدتها لكثراً ، وهي سلوكيات توضح أنها وصلتا لمرحلة **الشهادة المشاهدة** الشهادة والشعور بالتحكم فيما تشاهدها.

المبحث الثاني: دوافع وأسباب المشاهدة**الجدول 27: دوافع مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية**

دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية.						الإجابات
لا أوافق		محايد		أوافق		
النسبة	النكرار	النسبة	النكرار	النسبة	النكرار	
25.7	77	16.0	48	58.3	175	التعرف على المجتمع التركي
23.3	70	19.3	58	57.3	172	مواضيع مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية
29.3	88	30.3	91	40.3	121	أحداث الواقع
33.3	100	12.3	37	54.3	163	تقدّم واقع مختلف
24.7	74	29.7	89	45.7	137	أتتحدث عن المسلسلات التركية مع
29.3	88	50.3	151	20.3	61	التعرف على كيفية حل المشاكل اليومية
13.3	40	11.7	35	75.0	225	ل مشاهدة المناطق في تركيا
20.7	62	12.3	37	67.0	201	براعة الممثلين
20	60	22.7	68	57.3	172	وسامة وأناقة الممثلين
14.7	44	7.7	23	77.7	23.3	الإخراج الجيد

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يظهر الجدول أعلاه اتفاقاً عالياً للشباب الجزائري عينة الدراسة مع دوافع مثل "الإخراج الجيد (التصوير والموسيقى)" 77.7% "براعة الممثلين" (66.7%) ، "وسامة و أناقة الممثلين" بنسبة 57.3%， كما أن "مشاهدتها المناطق السياحية في تركيا" (75%)، "التعرف على المجتمع التركي" (59.7%)، و "مواضيعها مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية" (57.3%)، "تقدّم واقعًا مختلفًا عن واقعنا" (54.3%) و "أحداثها واقعية" (50.6%) هي دوافع رئيسية أيضًا.

تشير هذه البيانات إلى تقارب في النسب بين الدوافع التفعيلية (مشاهدتها المناطق السياحية، التعرف على المجتمع التركي، المواضيع المرتبطة بمشاكل الحياة اليومية، تقديم واقع مختلف عن واقعنا، واقعية الأحداث) والدوافع الطقوسية ، براعة الممثلين ووسامتهم والإخراج الجيد)، فالشباب هنا لا يسعون للترفية فقط، بل إلى محتوى يلامس حياتهم ويقدم لهم رؤى ثقافية، هذا يؤكد رغبة الشباب في مشاهدة قصص درامية يمكنهم

التعاطف معها وتشبع وفضولهم تجاه مجتمع قريب ثقافياً، كما أن تقديرهم لـ "براعة الممثلين" والإخراج الجيد" يدل على وعيهم وتشمذنهم لجودة الإنتاج الفني وهو ما يدل على الجاذبية الجمالية والجودة البصرية والأدائية للدراما التركية، هي عامل جذب مهم يوفر "الهروب من الواقع" دافعاً نفسياً، مقدماً ملادزاً مؤقتاً من ضغوط الحياة اليومية وهذا يتفق مع نتائج دراسة (النشاز، 2016).

فقد إهتمت الدراما التركية المدبلجة برسم الشخصيات الدرامية بعناية، وتم بناؤها من خلال ورشات للكتابة لاعداد شخصيات رئيسية ثرية درامياً وتستطيع الصمود لفترات طويلة، عكس الشخصيات الثانوية التي لم تحظى بذات الإهتمام، هذا رغم أن الأحداث الدرامية حسب المختصين من صناع الدراما إتصفت بالإطالة دون ضرورات درامية ، كما تميزت بالخروج للتصوير في الأماكن المفتوحة مع توظيف الإضاءة بإتقان، مما أضافي المزيد من الثراء والجاذبية للصورة ، وبالحديث عن الموسيقى التصويرية للدراما التركية فقد التزمت باتباع المقاييس العالمية مع إضافة بعض الالات المحلية لتعكس ثقافة المكان .

نجحت الدراما التركية المدبلجة إلى العربية في جعل "التعرف على المناطق السياحية في تركيا" دافع مشاهدة مضمونها، وتفيد المصادر (مصالح، 2023-2024) أن 40% من زارو تركيا سنة 2016 أحبوها وتعرفوا على طبائع أهلها من خلال مشاهدتهم للمسلسلات التركية التي عرضت المناظر الجميلة في تركيا والعادات والتقاليد والأسواق الشعبية والأكلات التركية، وهو ما جعل تركيا قبلة سياحية، وزيارة موقع تصوير المسلسلات التركية من بين اهم المقاصد السياحية في تركيا وكذلك اللقطات الانتقالية التي تصور جمال المناطق العبارات والبحر ومضيق البوسفور التي تعلق في ذهن المشاهد لكثرة تكرارها في البناء الإخراجي للمسلسلات التركية، وزيارة أستوديوهات التصوير إذ تشير الأرقام إلى إقبال كبير لاستوديوهات تصوير مسلسل قيمة أرطغرل ومسلسل المؤسس عثمان، في منطقة بيكونز باسطنبول الذي يعد ثالث أكبر موقع تصوير سينمائي في العالم (https://www.aljazeera.net/lifestyle/، 2024).

الجدول 28: أسباب مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية.						
النسبة	التكرار	لأو افق		محايد		الإجابات
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
24.7	74	15.3	46	60	180	تعالج قصص اجتماعية جديدة
19.3	58	17.7	53	63	189	تشابه بين الأتراك والعرب
32	96	37.7	113	30.3	91	عرض محتويات جريئة
25.3	76	16.3	49	58.3	175	التعرف على تاريخ الدولة
29.3	88	37	111	33.7	101	لأن الأهل يشاهدونها
29	87	43	129	28	84	الهروب من الواقع
35	105	27.7	83	37.3	112	رداة المسلسلات العربية

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يوضح الجدول أعلاه إنفاقاً نسبياً بين الشباب الجزائري أن تشابه العادات والتقاليد بين الأتراك والعرب سبباً رئيسياً في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بنسبة 63% ، وهو ما يتوافق مع إجابات أستاذ علم الاجتماع السياسي (وصال، 2016) بجامعة مرمرة، الذي أفاد أن المسلسلات التركية صناعة الكماليين (إشارة لأتباع كمال أتاتورك) ، وهم من يسيطرون على صناعتها وقد أعطوا صورة أخرى عن تركيا، فالمرأة الحجبة في هذه المسلسلات هي الريفية أو الفقيرة والواقع غير ذلك، هذه المسلسلات تقدم صورة مغلوطة عن الإسلام والمسلمين في تركيا، كما أن المواقف المشتركة بين الجزائر وتركيا هي التي سهلت إنتشار إستهلاك المسلسلات التركية، إذن المواقف التاريخية بين البلدين وكذلك تشابه العادات والتقاليد سهلت من انتشار المسلسلات التركية، وهو فعلاً ما ثبته الدراسات وكذا المصادر الإعلامية (خاطر، 2024) حيث يشير مقال بعنوان : القواسم المشتركة بين العرب والأتراك إلى جملة من نقاط الالقاء بين الأتراك والعرب:

- **التاريخ المشترك :** تمكن الأتراك من بسط نفوذهم على منطقة الأناضول، وإقامة الإمبراطورية العثمانية التي حكمت لأكثر من 6 قرون، وامتد حكمها إلى شمال أفريقيا، والبلقان وشرق أوروبا ووسطها، وغرب أفريقيا والهند وشرق وجنوب شرق.

- كما أن تركيا تسعى اليوم لاستعادة مجدها القديم وحدودها الإقليمية ، ففي سبتمبر 2016 طلب الرئيس التركي طيب رجب أردوغان بإعادة النظر في معاهدة لوزان التي وقعت في 1923 ، معتبراً أن هذه المعاهدة لا تشكل نصراً لتركيا كما كان يقول أتاتورك حينها بل كانت هزيمة لأنها أفقدت تركيا أراض كانت لها ضمن حدود ميثاق الملي عام 1920 بل قبل الحرب العالمية الأولى ، وحول أردوغان بوصلة التطلعات من جزر بحر إيجه إلى شمال سوريا وشمال العراق (رفعت، 2017).
- الدين: مع أن تركيا دولة علمانية رسميًا، فإنها تعلم الشعائر الدينية الإسلامية في المدارس الحكومية العامة جدل والغلبية الساحقة من سكان تركيا يدينون بالإسلام (2023، <https://ar.wikipedia.org/wiki>)
- العادات والتقاليد والقيم والفنون: الفنون والحرف اليدوية المشتركة :مثل السجاد والمنسوجات والزخرفة الإسلامية، والموسيقى العربية والتركية لها جذور مشتركة، وتشترك في العديد من المقامات والألحان، الشرف والكرامة وهما من القيم الأساسية في المجتمعين العربي والتركي، ويشتهر كلا الشعبين بكرم الضيافة وحسن الاستقبال، وهناك احترام وتقديس للعائلة، ويحظى كبار السن في المجتمعين العربي والتركي باحترام كبير، ويشعرون بين المجتمعين عادات مثل تقبيل يد الكبير أو رأسه، ومساعدة المسنين والنساء في الأسواق والعمل على قضاء حوائجهم، وفي هذا الصدد تؤكد الباحثة (بلغية، 2018) حسب ما يشير إليه مبدأ التماثل أو التناغم يميل الأفراد إلى من يشبههم ويحبونهم سواء كان التشابه في اللون أو السمات الشخصية أو الآراء والاتجاهات أو في نمط الحياة.

السبب الثاني لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية المتفق بشانه من قبل الشباب الجزائري عينة الدراسة هو " معالجة الدراما التركية لقصص إجتماعية جديدة " بنسبة إتفاق بلغت 60% إذ تعالج الدراما التركية مواضيع الفقر وحقوق الإنسان والتميز ، كما خصصت ميزانيات ضخمة للدراما التاريخية التي تتطرق لتفاصيل دقيقة في التاريخ العثماني كالسلطان العثمانيين والفتورات والصراعات كمسلسل السلطان عبد الحميد، مسلسل القرن العظيم أو حريم السلطان الذي يتناول حياة السلطان سليمان القانوني ، مسلسل قيمة أرطغرل ، مسلسل المؤسس عثمان ، من المضمون الجديد أيضاً التي أثارت اهتمام الجمهور ومنهم الشباب في مختلف أنحاء العالم مواضيع المخابرات والمافيا كمسلسل وادي الذئاب والمنظمة والعهد، دون أن ننسى المسلسلات العاطفية التي تضمنت أفكاراً جديدة كمسلسل علاقات معقدة أو حب للإيجار ، والمسلسلات التي تخصصت في مجال محمد كالطب كمسلسل الطبيب المعجزة ، نبضات القلب، طبيب القرية...، ونتاج المواضيع

الجديدة والسيناريو والإخراج الجيد على المستوى العالمي فقد إنخدت جامعة نورثويسترن بقطر من الدراما التركية مقياسا يدرس لطلبتها تحت مسمى "البعد العالمي للدراما التركية" (كون، 2024)، كما تتفق الدراسة التركية (Tahralı, smets, & Meers, 2023) حول تلقي المسلسلات التركية من قبل جمهور من الوسطين الريفي والحضري مع الدراسة الحالية نسبيا حيث يتفق الشباب الاتراك ان الدراما التركية كانت لديهم أفكارا إنطلاقا من مضامينها الجديدة حول الدين ، تركيا الحديثة ، العادات والتقاليد ، القيم ، الهوية التركية ، أنماط الحياة في تركيا .

السبب الثالث: يتفق الشباب الجزائري عينة الدراسة نسبيا بنسبة 58.3% أن التعرف على تاريخ الدولة العثمانية من أسباب مشاهدته للدراما التركية المدبلجة إلى العربية وهذا يتواافق مع إعجابهم حول المسلسلات المشاهدة أين احتلت المسلسلات التاريخية أعلى النسب (أنظر الجدول رقم 19) كمسلسل قيامة أرطغرل ومسلسل العهد ومسلسل حريم السلطان هذا الأخير الذي شاهده 150 مليون مشاهد في العالم (paris, 2013) ، وتشير هذه الدراسة للباحثة جولييان باريس أن النجاح العالمي للدراما التركية عموما والتاريخية على وجه الخصوص كشف حقائق كثيرة منها التأثير الثقافي لتركيا والإستراتيجيات التجارية والإقتصادية للإنتاج السمعي بصري التركي ، مع الوعي بالتأثير التركي على الساحة الدولية فعند طريق حضورها عبر الدراما تبحث الحكومة التركية عن تحسين صورة تركيا ، وهنا يخشى البعض أن هذا الشكل من الاستثمار الثقافي هو فناع لامبرالية ثقافية جديدة أو ظهور جديد للعثمانية ، ولفهم نجاح الدراما التركية وحدوده والاتقادات التي وجهت إليه ، تقترح هذه الدراسة العودة للتأثيرات الثقافية الإيجابية لاستهلاك المسلسلات التركية في اليونان ثم تحليل الميكانيزمات التي جعلت هذا الانتشار واسعا ثم معاينة مختلف سجلات النقد التي وجهتها بلدان آسيا الوسطى والعالم العربي وارووبا الوسطى لمحتويات هذه الدراما وانتشارها.

ترافق المؤسسات الحكومية التركية المسؤولة عن مراقبة الإعلام السمعي والبصري مثل المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون (RTÜK) الاتساق بين محتوى المسلسلات والقيم التي يحملها النموذج التركي إنهم يهتمون بشكل وثيق بالمراجع الدينية، ويعاقبون عند الانحرافات أو سلوك غير لائق مثل استهلاك الكحول على أساس انتهاك المعتقدات وحماية الشباب وتتراوح العقوبات التي يمكن للهيئة فرضها من الغرامات إلى حظر البث على الأراضي التركية، تجدد التوتر حول المسلسلات التاريخية، التي تدعى إلى "احترام الحقائق التاريخية بشكل أفضل" ، انتقد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان أنداك (حزب العدالة والتنمية، الذي يتولى السلطة منذ عام 2002) بشدة مسلسل حريم السلطان او القرن العظيم بتقديم صورة غير صحيحة عن حياة المسلمين العثمانيين الذين قال أنهم قضوا وقتاً أطول بكثير على ظهور الخيل في ساحات المعارك مقارنة بأيامهم في خدمة النساء، تم تقديم مشروع قانون على الفور من قبل أحد نواب حزب العدالة والتنمية، يهدف إلى

التحكم في استخدام المراجع التاريخية في الأعمال الدرامية. في قلب هذه الخلافات حول صحة المسلسل التاريخية، يمكن قراءة قضية سياسية، وهي مسألة تأكيد الهوية أو القومية .

يتجلّى تمثيل المجتمع التركي على غرار "النموذج التركي" في المسلسلات من خلال تفاصيل قد تبدو غريبة: فبالإضافة إلى الإشارات الدينية أو التقليدية التي نراها في المسلسلات، هناك تكاثر لرموز الشروة مثل السيارات الباهظة الثمن التي يمتلكها الأبطال، والملابس المصممة، والمساكن الخاصة الفاخرة، تتضمن هذه المسلسلات أيضًا تمثيلاً متنوعاً للغاية للنساء المسلمات، (رموز الحداثة والموضة في المجتمع الإسلامي المعاصر): محجبات أو غير محجبات، ملتزمات ،غير ملتزمات كثيًراً ، متعلمات أو متواضعات، حضريات أو ريفيات، بشعر أشقر أو بني... كما أن المشترين الأجانب حساسون أيضًا لهذا التعدد الذي يسمح لجمهورهم بتقبيل هذه الشخصيات واتخاذها خاتمة يحتذى بها.

كما نتساءل هنا أيضًا عن الإنتاج المنافس: ففي السوق السمعية والبصرية للعالم العربي، هناك دول أخرى كبرى منتجة للأعمال الروائية مثل إيران وسوريا ومصر، و قطر والمملكة العربية السعودية، وعُمّان أن تخيل مدى الإمكانيات المتاحة للأخيرين، فهما تسيطران أيضًا على غالبية رأس مال القنوات الفضائيتين المهمتين في العالم العربي إم بي سي وتلفزيون قطر .

تواجه المسلسلات التركية عقبات أخرى على المستوى الدبلوماسي: فبعض المسلسلات تنقل رسائل تتعارض مع هدف "صفر مشاكل مع جيراننا" (وهي عبارة تدعو إلى علاقات حسن الجوار واحتضانها بفضل وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو)، فقد واجه المسلسل التركي الانفصال (الذي يروي قصصاً تدعم الفلسطينيين) (Kraidy و Alghazzi 2013) : معارض إسرائيلية عندما أظهرت حلقتها الأولى مشاهد لجنود إسرائيليين يقتلون مدنيين وأطفالاً ونساءً وشيوخاً ، ورأى مؤلفو المسلسل وفريق الإنتاج أن المسلسل بمثابة دعوة للسلام والتعايش ، وقامت الحكومة و MEDIA التركية بمحظوظ مشاهد إعدام الفلسطينيين في الحلقة الثانية ، رغم ذلك صرَّح وزير الخارجية بنيامين نتنياهو أنذاك أن بث مسلسل الانفصال على القناة الوطنية التركية TRT يرقى إلى مستوى الإستفزاز واتهام المسلسل بالتحريض على الكراهية.

إن المسلسلات التلفزيونية، التي تتجذر في التاريخ الوطني التركي، وتحمل ثقافة محددة وموحدة، وقتل اقتصاداً مزدهراً، وتدعيمها أساليب الإنتاج والاتصال الحديثة لصناعة السمعية والبصرية التركية، أصبحت اليوم قطاعاً قائماً بذاته.

كما أن "حرب التأثير من خلال المسلسلات" كما يسميه الباحث إيف جونزاليس كيخانو تجري بالفعل، وسوف تستمر طالما استمرت الأعمال السمعية والبصرية في التداول. التغطية الإعلامية الخيرية التي حظيت بها هذه القوة الناعمة إن الموضوع في تركيا يجعلنا نغفل عن حقيقة مفادها أن الدول المتنافسة نشطة ومبتكرة بنفس القدر، وأن من غير المجد في الوقت الراهن معرفة أي من هذه الدول سوف تنجح في نهاية المطاف في فرض روايتها وقيمها - بلطف . (paris, 2013).

السبب الرابع : يتفق بنسبة 37.3% من الشباب الجزائري عينة الدراسة ولا يوافق منهم 35% أن رداءة المسلسلات العربية كانت سبباً في مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة إلى العربية، يرجع أهل الاختصاص من المخرجين وكتاب السيناريو الأمر (خطيبى، 2025) إلى ضعف وشاشة سيناريوهات المسلسلات العربية عموماً والجزائرية تحديداً خاصّة فس السنوات الأخيرة إذ غلب الكم على الكيف، كما أن المشاهد لا يعثر على صورة تشبهه في تلك الأعمال الدرامية وهو مأسوه بالإنفصال بين الدراما والحياة العامة وهو ما جعل المشاهد ينصرف عنها إلى الدراما التركية أو الأجنبية عموماً، وأكّدت الدراسات أن الدوافع الطقوسية من أهم الدوافع لدى الشباب لمشاهدة الدراما المدبلجة منها مشاهدة أزياء أبطال المسلسلات والديكورات والاستمتاع بالمناظر الطبيعية (الفتاح، 2019)

وعلى اعتبار أن مصر هي أكبر بلد منتج للدراما في المنطقة العربية ، أفاد تقرير صادر عن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المصري (معاوي، 2017) أنه ومع كثرة الأعمال الدرامية الجديدة ، إلا أن قليلاً منها فقط يمكن تسميتها بالأعمال الإبداعية ، ويرصد التقرير بالخصوص أن عدداً من الأعمال لم تلتزم بالمعايير المهنية والأخلاقية فهي تتضمن ألفاظاً وتعبيرات تحمل إيحاءات مسيئة للمشاهدين ، في مقدمتها شتائم للأب أو الأم ، والصور السلبية للمرأة في مجمل الأعمال ، وانتشار مشاهد التدخين وتعاطي المخدرات ، كما طالب المجلس بتحديد المدة الزمنية للإعلانات الطاغية المرافقة للمسلسلات .

من جهة أخرى عرفت مسلسلات عربية عديدة نجاحاً كبيراً في أواسط الجمهور إما لضمائينها أو لأداء شخصياتها أو الجانب الأداء شخصياتها أو الجانب الإخراجي أو جميعها معاً كالمسلسل السعودي الساخر " طاش ما طاش" في مجال النقد الاجتماعي ، مسلسل الهيئة السورية لبنيان ، مسلسل باب الحارة السوري بكل ماتحسد فيه من واقعية وقيم ، مسلسل ليالي الحلمية المصري لمخرجه إسماعيل عبد الحافظ وتأليف أسامة أنور عكاشه ، المسلسل الذي يتضمن كما من الأشباحات المعرفية إذ يتطرق لتاريخ مصر إجتماعياً وسياسياً من

زمن الملك فاروق إلى التسعينيات ، إذ يقول عنه النقاد انه تجربة سمعية بصرية متميزة يجعلك لا تشاهد الأحداث فقط بل تعيشها (العدل، 2023)، أما في الجزائر وبعد مسلسل "الحريق" و" دار السبيطار" يتفق النقاد والجمهور على ان مسلسل "المصير" لمخرجه جمال فراز كان تجربة ناجحة لاقت استحسان الجمهور الجزائري لانه يمثل صورة الجزائري البسيط ويمثل واقعا حقيقة لا واقعا مزيفا (منصر، 2019).

السبب الخامس : يوافق 33.7% من الشباب الجزائري عينة الدراسة أنهم يشاهدون الدراما التركية لأن "الأهل يشاهدونها" بينما لم يوافق على هذه العبارة 29.3% منهم ، وترجع الدراسات الأمر إلى تأثير عادات المشاهدة العائلية للمسلسلات تؤثر بشكل كبير على مشاهدة الشباب فغالباً ما تعمل العائلات كعوامل أساسية في تشكيل تفضيلات وسائل الإعلام، لا سيما في السياقات متعددة الثقافات حيث تكون الهوية الثقافية مصدر قلق وهو ماحدث في ألمانيا بالنسبة للشباب من أصل تركي (Dalgın, 2024)، كما تعزز المشاهدة المشتركة مع الوالدين من احتمالية تجاوز الشباب صغار السن لأوقات المشاهدة الموصى بها، مما يشير إلى أن مشاركة الأسرة تلعب دوراً مهماً في عادات المشاهدة (hardy, 2006)، إذ خلصت هذه الدراسة أن ا الشباب الأقل سنا الذين يشاهدون التلفزيون مع والديهم ولديهم أمهات يشاهدن أكثر من ساعتين يومياً هم أكثر عرضة لمشاهدة التلفزيون لمدة أكبر أوتقرب الساعتين يوميا ، مما يشير إلى التأثير القوي لممارسات المشاهدة العائلية على عادات مشاهدة التلفزيون لدى الأبناء، كما تضيف دراسة (Waal, 2022)أن مشاهدة مضمون التلفزيون في الأساس نشاط عائلي يساهم في تعزيز المحادثات الأسرية وتحسين العلاقات ، فهناك ديناميكية إيجابية بين عادات المشاهدة العائلية ومشاركة الأبناء.

من جهة أخرى قد لا يشاهد الشباب البرامج التلفزيونية ومنها المسلسلات التركية لأن الأسرة تشاهدها فيختارون ما هو مغاير لاختيارات الأسرة كنوع من الاستقلالية، فحسب جورج لريت Lerbet George فإن بداية هذا الصراع تكون بتعبير الشباب، ودون اتفاق مسبق منهم، عن عدم رضاهم للقواعد الاجتماعية بعد عجزهم عن فهمها، مما يؤدي إلى إضعاف ميكانيزمات الضبط الاجتماعي، ومنه إلى سوء التفاهم بين الآباء والأبناء الشباب، حيث نجد الكثير من الشباب "يشكون أن آبائهم لا يفهمونهم وكرد فعل يعمد هؤلاء الشباب إلى الاعتراف على بعض النواحي خصوصاً بعض الأساليب المتّعة من طرف الآباء، وبالتالي معارضته سلطة الآباء ، وعلى هذا فإن ما يميز الكثير من التصرفات الشبابية على العموم فيه نوع من العناد والعدوانية (مرغاد، 2013) ، وأفادت دراسة عن الشباب الجزائري نشرت بمجلة إنسانيات تحت عنوان "الشباب والمعيش الاجتماعي في ظل الأزمة" أن أنماط التنشئة الأسرية والإجتماعية والسياسية تشارك في مسار صياغة الهويات الجماعية المبنية أساساً على عدد معين من الإستعدادات والتي تظهر من خلال تطلعات ناجحة عن ممارسات وخطابات مؤسساتية مبنية على قاعدة التعبئة والإقصاء من عملية إتخاذ القرار، وهو ما ينبع عنه إطالة مرحلة الشباب من خلال التمثلات الجماعية ، لذلك أصبح الدخول إلى عالم الراشدين فوضويا ، مؤجلاً ومتمازياً، الشباب يعاني من عجزه عن فرض أحد مطالبه الأساسية وهي الإعتراف به ، كونه ضحية أساسية للبطالة (الحيطيست) وحلم الحرقة (المigration غير الشرعية) (غبريط و العابدي ، 2012)، ومنه فالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي يفرض علينا تصوراً أعمق للشباب وعلاقته بالآخرين ، فنحن أمام جمهور لا متجانس من حيث الأصل الاجتماعي والثقافة الفرعية والزواج والسن والجنس بمعنى أن هناك تميزاً إجتماعياً واختلاف الحاجيات لدى الفئة الواحدة من الجمهور والتعميم حول هذه الفئة قد يقود إلى فهمها (مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيره في الجمهور شباب مدينة وهران غرذجا-، 2011)، ويضيف مجاهدي أن الشباب يمكن أن يختار الانسحاب من الجلسة العائلية للمشاهدة إذا لم يعجبه الإختيار أو إذا كان المضمون لا يناسبه أو يتضمن لقطات لا تصلح للمشاهدة الأسرية ، ويمكن أن يختار الشباب العزلة الاجتماعية واستخدام الوسيلة الإعلامية بمعزل عن الآخرين أو الإفراط في الاستخدام(المشاهدة الشرهة مثلاً) كمظهر من مظاهر الهروبية والانصراف عما يعيشه من ضغوطات في الحياة اليومية كالفقر أو البطالة أو المرض أو العجز (قسمايسية، 2006-2007).

السبب السادس: يوافق 30.3% من الشباب عينة الدراسة بأنهم يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية لأنها تعرض محتويات جريئة فيما لا يتفق 32% منهم حول هذا السبب، تشير دراسة نهى عاطف العبد حول "صورة الأسرة في المسلسلات العربية والتركية وتأثيرها على الشباب العربي" أن الترويج عبر المسلسلات التركية للزنا واختلاط الانساب والإجهاض والتعاطي العابر للكحول ، وترويج لصورة نساء مستقلات يتحدين السلطة الأبوية تحدياً مباشراً للنسيج الأخلاقي في المجتمعات العربية ، وبأن التعرض المكثف للقيم والأفكار وأنماط الحياة التي لا تتناسب مع المجتمعات العربية يؤدي إلى شعور الشباب بالاغتراب عن مجتمعاتهم (العبد، 2014)، ولعل نظام "الرايتينغ" (نسبة المشاهدات) الصارم في سوق التلفزيون التركي سبب ضغطاً تجاريًا كبيراً بضوره الإدخال المستمر للإثارة والأحداث الجديدة قد تتضمن محتوى مثير للجدل من أجل رفع نسبة المشاهدات. (إبراهيم، 2018)

السبب السابع: تساوت النسب بين الشباب الجزائري عينة الدراسة الذي يوافق أن الهروب من الواقع هو سبب لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بنسبة 28% والشباب غير المواقف بأنه سبباً لمشاهدة، قد تكون خيارات الترفيه المجانية والمتحركة نشاطاً مليئاً الفراغ والتسلية وإيجاد راحة من ضغوط الحياة وربما ملائداً أمناً من التدفق المستمر التي تصور العنف والاضطرابات السياسية (العبد، 2014)، ويمكن أن يؤدي الهروب من الواقع كسلوك ، إلى زيادة التعرض ، مما يعزز احتمالية تأثيرات الغرس الثقافي.، يدفع هذا الإشباع الأساسي إلى مشاهدة مستمرة وغالباً ما تكون مطولة ، حيث يسعى المشاهدون إلى راحة مستمرة من ضغوط الحياة اليومية، إن فعل الانغماس في عالم خيالي للهروب (نظرية الاستخدامات والإشباعات) يؤدي إلى زيادة التعرض للرسائل والتصورات المتكررة لهذا العالم، وبالتالي يزيد عن غير قصد من قابلية التأثر (نظرية الغرس الثقافي)، كلما زاد هروب المرء إلى واقع إعلامي ، زاد احتمال أن يشكل هذا الواقع تصوراته عن العالم الحقيقي .(Miller, 2001)

المبحث الثالث: اتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

المجدول 29: إتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، جعلتني.						
الإجابات	أو افق		محايد		لا أو افق	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أفكري في تعلم اللغة التركية	54.3	163	29	87	16.7	50
أفكري في زيارة تركيا	78.3	235	10.3	31	11.3	34
التفكير في تجريب الطبخ التركي	53.7	161	21.7	65	24.7	74
التفكير في الزواج من تركي	12.7	38	213	49	16.3	49
تشابه بين العادات التركية	54.3	163	24.3	73	21.3	64
شعّعني على تكوين صداقات مع	17.3	52	53.7	161	29	87
احترام الثقافة التركية	55	165	12	36	33	99
احترام التاريخ التركي	57	171	10	30	33	99
تشكل هديداً لقيمـنا وعاداتـنا	41.7	125	28.7	86	29.7	89
اكتشف اللباس الأوروبي	29.7	89	37.7	113	32.7	98
اكتشف الترتيب والأناقة	65.7	197	12.7	38	21.7	65
أضع في هاتفـي رـنـاتـ المـسـلـسـلـاتـ	16.3	49	66	198	17.7	53
أتـعـلمـ حـالـياـ اللـغـةـ التـرـكـيـةـ	28.7	86	48.3	145	23	69
قمـتـ بـزيـارـةـ تـرـكـيـاـ	18	54	60	180	22	66
أتناولـ الأـكـلـاتـ التـرـكـيـةـ	49	147	33.7	101	17.3	52
أقتـنـيـ الـمـنـجـاتـ التـرـكـيـةـ	54	162	26	78	20	60
استـعـملـ بـعـضـ المـفـرـدـاتـ التـرـكـيـةـ	42	126	35.7	107	22.3	67
أحضرـ حـفلـاتـ تـودـيعـ العـزـوـبـةـ	13.3	40	68	204	18.7	56
أحفظـ أـغـانـيـ الـمـسـلـسـلـاتـ التـرـكـيـةـ	32.7	98	48.7	146	18.7	56
أميـزـ موـسيـقـىـ الـمـسـلـسـلـاتـ التـرـكـيـةـ	60.7	182	26.7	80	12.7	38
أتـابـعـ كـلـ جـدـيدـ حـولـ الـمـمـثـلـينـ	16	48	64.7	194	19.3	58

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS)

أثناء بناء الإستماراة الإستبيانية قمنا بتصنيف وترتيب العبارات التي تعبّر عن إتجاهات الشباب الجزائري عينة الدراسة إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية إلى عبارات تعبّر عن أفكار المبحوثين، وأخرى نعبر عن مشاعره إتجاه الدراما التركية ومضمونها والعبارات الأخيرة عبارة عن سلوكيات أو أفعال وهي عموماً مكونات الاتجاه (الفكرة والشعور والسلوك)، أردنا من خلالها معرفة ما إذا تحولت الأفكار أو المشاعر التي يحملها الشباب نحو الدراما التركية إلى سلوكيات .

تُظهر بيانات الجدول أعلاه اتفاقاً عالياً مع عبارات مثل "أفكر في زيارة تركيا" (78.3%)، و "أفكر في تعلم اللغة التركية" (54.3%). كما أن هناك اتفاقاً كبيراً على "أعتقد أن هناك تشابجاً بين العادات والتقاليد التركية وتلك الجزائرية" (54.3%)، و "احترم الثقافة التركية" (55%)، و "احترم التاريخ التركي" (57%). يشير هذا الاتفاق القوي إلى أن الدراما التركية لا تقنطر على الترفيه، بل تشكل تصورات إيجابية وتعزز شعوراً بالارتباط الثقافي والإعجاب بتركيا. هذا يتجاوز الاستهلاك السلبي إلى الانخراط النشط مع الهوية التركية. هذا التأثير يشير إلى أن الدراما التركية تعمل كأداة قوية للدبلوماسية الثقافية، حيث تروج للسياحة وتعزز صورة تركيا بين الشباب الجزائري.

يلاحظ على صعيد تأثير نمط الحياة والسلوك، اتفاق ملحوظ مع "التفكير في تجربة كل ما يتعلق بالطبخ التركي" (53.7%)، و "اكتشاف الترتيب والأناقة في البيت التركي" (65.7%)، و "أميز موسيقى المسلسلات التركية" (67%) و "وضع رنات موسيقى لمسلسلات تركية في الهاتف" (16.3%) وأكثر من ذلك يوجد من الشباب من "يحفظ أغاني المسلسلات التركية" (32.7%)، وهناك نسبة من الشباب أفادت بالفعل بأنها "تعلم حالي اللغة التركية" (28.7%)، أو "قامت بزيارة تركيا" (6.5%)، أو "تناول الأكلات التركية" (31.2%) و " تستعمل بعض المفردات التركية في الحياة اليومية" (42%) ويوجد منهم من يحضر حفلات توديع العزوجية على الطريقة التركية (13.3%) ، تشير دراسة (ulker, 2019) حول دور المسلسلات التركية في تعليم اللغة التركية للشباب من الكوسوفو إلى أنه من بين 44 مفردة عينة الدراسة لا يعرفون اللغة التركية و 29.5% يعرفونها معرفة سطحية تعلموا اللغة التركية بعد مدة تراوحت من سنة إلى سنتين بعد مشاهدتهم للمسلسلات التركية ، كما إزداد ا طلب الشباب على تعلم اللغة التركية في الجزائر في الجامعات كجامعة الجزائر 02 وجامعة الأمير عبد القادر وجامعات أخرى إضافة إلى المعاهد الخاصة بعد إنتشار مشاهدة المسلسلات التركية إذ تفيد دراسة (Cangal, 2021) في توصياتها بفتح

فروع لمعهد يونس إمراه لتعليم اللغة التركية في الجزائر مما يسمح بالتعقب أكثر في الثقافة التركية والترويج لها عن طريق تنظيم الندوات والمؤتمرات والعروض السينمائية والمسرحية ، وكذا عروض الأزياء التقليدية وورش عمل للمأكولات والحلويات التركية ، وهو ما يتوافق وإيجابات نصف المشاركيين في مجموعة النقاش إذ تقول (لينا، 22 سنة): " أصبحت أتقن اللغة التركية من كثرة المشاهدة والبحث وشرح محتوى البرنامج القديم الذي تشاهده حاليا والذي وصل إلى حلقته الـ 600 اشاهد دون دبلجة ولا ترجمة ، ولاجل فهم المحتويات كت أدرس اللغة التركية لوحدي في البيت ومن كثرة مشاهدة المسلسلات التركية الان عندما أبحث عن كلمات أجدها بالتركية ولا أجدها بالعربية أحمسها تصف ما أريد بطريقة أكبر" (أنظر ملاحظات المبحوثة عن اللغة التركية في الملاحق).

يشير التحول من "التفكير في" إلى "القيام بالفعل" (تعلم التركية، زيارة تركيا، تناول الطعام التركي) إلى مستوى أعمق من التأثير يترجم إلى سلوكيات ملموسة، كما يشير تبني الجماليات المتضمنة في المسلسلات التركية (ديكور المنزل، الموسيقى) إلى انتشار ثقافي يؤثر على الخيارات الشخصية وأفاط الاستهلاك، الدراما التركية لا تستهلك فحسب كمنتج ثقافي ؛ بل تُستوعب داخلياً(الموضة ، تبني العادات والتقاليد ن العلاقات الاسرية..)، مما يؤدي إلى تغييرات سلوكية وتبني عناصر ثقافية تركية في الحياة اليومية الجزائرية، وهو ما يدل على شكل قوي من القوة الناعمة الثقافية.

ومع ذلك، تبرز البيانات أعلاه تناقضًاً مهماً، حيث يوافق (41.7%) من الشباب الجزائري على أنهم "يشعرون أن المسلسلات التركية تشكل تحديداً لقيمها وعاداتها وتقاليدنا" ، هذا التعايش مع نسبة عالية من الاعتقاد بوجود "تشابه بين العادات والتقاليد التركية والجزائرية"(54.3%) (يشير إلى أن الدراما التركية بينما تبدو مألوفة في بعض الجوانب، تقدم أيضًا عناصر (مثل العلاقات الحميمية، واللباس، والليرالية الاجتماعية) التي تتحدى أو تتناقض مع الأعراف والتقاليد الجزائرية ، وهو ما يعكس تفاعلاً معقداً بين رغبة الشباب في الإشباع النفسي والاجتماعي وإكتشاف ثقافات قريبة من ثقافتهم وخوفهم من الاغتراب الثقافي أو فقدان الهوية الثقافية (Abderrazag & kazi-tani, 2018).

المجدول 30: إمكانية إنعكاس الدراما التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية

هل ترى أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية انعكست على نمط حياتك اليومي؟		
% النسبة	التكرار	الإجابات
34,3	103	نعم
65,7	197	لا
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يرى الشباب الجزائري عينة البحث أن الدراما التركية المدبلجة إلى العربية إنعكست على نمط حياتهم اليومية بنسبة 34.3% ، فيما يرى ما نسبتهم 65.7% أن مشاهدتها لم تتعكس على نمط حياتهم، والواقع أن الانتاجات الدرامية تروج لأفكار هجينة لا تمد إلى ثقافتنا ومجتمعنا بصلة، واللافت هو عدم قدرة الأهل على منع الأولاد من مشاهدتها، الأمر الذي يدفع باتجاه طرح معادلة ردع لحماية الأسرة من هذه الأفكار التي تدمر منظومة القيم، والتي أكثر ما تلقى سلبيتها على الشباب، حتى بات المشاهد العربي من خلال الدراما التركية المدبلجة يرى العالم عن قرب من خلال صور الشخصيات، ولم يقتصر الأمر على اختراق الحدود السياسية للدولة، بل تجاوزت الحدود الثقافية ومنظومة القيم، الأمر الذي يساهم إلى حد كبير في تشكيل الاتجاهات النفسية والقيم السلوكية والأفكار وأنماط وأساليب الحياة للفئات الاجتماعية المختلفة(بشرارة محمد، 2022)، وبالتالي إمكانية التأثير على نمط الحياة اليومية.

المجدول 31: إنعكاسات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية للشباب الجزائري

إذا كانت الإجابة بـ 1 ، الانعكاسات تظهر من خلال:		
% النسبة	التكرار	الإجابات
14,7	44	الأسماء التركية
16,7	50	اللباس
9,7	29	طريقة العلاقة
2,7	8	الأكلات
42,3	127	الحلي التركي
3,3	10	الأثاث التركي والديكور
6,3	19	نمط البناء التركي
4,3	13	أخرى تذكر
100,0	300	المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تبين إجابات المبحوثين في الجدول أعلاه أن إنعكاسات مشاهدة الدراما التركية على نمط حياتهم ظهرت من خلال: إستعمال الحلي والإكسسوارات التركية بنسبة (42,3%)، واللباس بـ (16.7%)، أما الأسماء التركية بنسبة (14,7%)، وطريقة العلاقة بنسبة (9.7%)، ونمط البناء التركي بـ (3%)، وإستعمال المفردات التركية (أخرى تذكر) بنسبة (4,3%)، والأثاث والديكور التركي بنسبة (3,3%)، والأكلات التركية بـ (2,7%).

أظهرت هذه الدراسة ان الشباب الجزائري الذين يتبعون الدراما التركية يظهرون إنفتاحاً أكبر على الثقافات الأخرى وتبني بعض القيم والعادات التركية ، وهو ما يتفق مع إجابات الشباب المشاركون في مجموعة النقاش، إذ تقول لينا 22 سنة من ولاية سكيكدة " مشاهدة المسلسلات التركية أثرت على نمط حياتي اليومية حيث أصبحت أتحدث كثيراً بالمفردات بالتركية وأطبخ الأكلات التركية وأجرها" ، شاهدت بطل المسلسل التركي يرتدي حذاء رياضي بحثت عنه في كل مكان حتى إشتريته رغم ثمنه المرتفع" ، " أما الآن فأنا أجث عن قلادة ترتديها بطلة مسلسل أحببتها كثيراً فيها قطعة ثلج ، من شدة الاعجاب أرسّها دائمًا" أما عبد الحق 20 سنة من غرداية فيقول أن: " المسلسلات التركية أثرت عليه من خلال عملية إنتقاء الأثاث التركي وإختيار الديكور وطريقة العلاقة و إختيار الأسماء".

يعتبر الإكسسوار من الناحية الإخراجية من العناصر التي تساهم في تكون الصورة في التلفزيون إلا أن الكثيرين درجوا على معاملته كعنصر تابع أو مكمل لا يرقى لأن يكون قائماً بذاته كعنصر له دلالته وتأثيره ، ومع ذلك فهو هناك مناسبات خاصة وأنواع من الإنتاج التلفزيوني أدى فيها الإكسسوار دوراً بارزاً لكونه عنصراً مستقلاً قادراً على أن يكون له إيحاءاته ومعانيه لدى المشاهدين (مشذوب، 2016)، رغم ذلك فقد أثار إهتمام جمهور الشباب سواء تعلق الأمر بإكسسوارات الممثلين أو الديكور عامة، كما أن هناك تأثيراً وتقلیداً للشباب الجزائري للباس الممثلين الآتراك أو للباس التركي عموماً رغم تأثير المعايير الاجتماعية على ثقافة اللباس لدى الشباب، خاصة أنها سمة أساسية تربط الفرد بالجماعة، حيث لا يمكن التفرد بالقرارات والسلوكيات حتى لا تحدث فوضى إجتماعية، فالفرد يجب أن يندمج ضمن جماعة يشبع بها حاجاته للإنتماء، وتتحدد هويته من خلالها، مثلما يقول دوركaim: "أن الأحداث الاجتماعية هي عبارة عن أشياء أو أمور أخلاقية، إذ أن المجتمع ليس مجرد من القوانين والمنوعات والمقدسات ، إن هذه الأشياء الأخلاقية هي التي تكون في الجوهر التفوق الأخلاقي للمجتمع على الفرد، وهو الذي يقدم خاصية كاملة سليمة ومقبولة" (ابراهيم و بن العربي، 2019)، ويمكننا ان نتحدث هنا عن تراجع دور الأسرة في تحديد نمط اللباس للأبناء ومراقبتهم ، وهو عكس ما كان عليه في الماضي، فالأسرة الجزائرية دخلت مرحلة جديدة سببها العولمة رغم أنها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، فاللبسة الأجنبية غزت الأسواق الجزائرية مع تراجع كبير للباس المحلي

، والأسر ترى بأن أبنائها خاصة الجامعيين في مرحلة عمرية وتعلمية تسمح لهم باختيار اللباس الذي يفضلونه.
(بشرة محمد، 2022)

وتفيد دراسة باكستانية أن التأثير باللباس والموضة جراء مشاهدة الدراما التركية المدبلجة مس الكثير من الشباب في العالم ومنهم شباب باكستان، إذ كشفت الدراسة التي أجريت على عينة قصدية من 400 شاب من 18 إلى 23 سنة من الذكور والإناث بالتساوي من إسلام آباد ولاهور ميلاً تأثيراً واضحاً لدى الجمهور الشاب نحو مظاهر الموضة التي رسختها الدراما التركية كاللباس والأكسسوارات وتسرية الشعر وقال المبحوثون أن الدراما التركية غيرت أسلوب لباس الباكستانيين (Ahmad & hassan, 2020) ، ومن أسباب تبنيهم للموضة التركية أن الأتراك يدينون بالإسلام، كما أن المسلسلات الدرامية تعطي إنطباعاً للمشاهد أنه في رحلة لاكتشاف النفس فهو يتماثل مع العديد من الشخصيات، يسقط وضعه الخاص على القصة، ويقارن بين العناصر القصصية وظروف محددة في تاريخه (صالح، 2017)، فملابس الحرم الملك في مسلسل حريم السلطان شدت الإنتباه وأصبحت موضة، من جهة أخرى تسهل الدراما التركية حسب الباحثين. (Benovska, 2024) صور الحادثة التركية "المتحادة"، التي تجمع برونة بين القيم الغربية وطابع تقاليدها الثقافية، وإدراك الجمهور الدولي لها، وينتشر تواصل الإنتاج التلفزيوني التركي مع جماهير من مختلف أنحاء العالم، تعيش في أزمنة متعددة، ردود فعل متباعدة لدى المشاهدين، وبفضل "المشاهدة النشطة"، تلقى الرسائل في معظم الحالات استقبلاً إيجابياً.

من أسباب الانتشار العالمي للمسلسلات التركية نسب المشاهدة العابرة للحدود وثقافة المعجبين الخاصة التي نشأت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فالتبادل المكثف للمعلومات على هذه المنصات يُضاعف من تأثير البث التلفزيوني أضعافاً مضاعفة، فمن خلال دراسة الخصائص السينمائية للإنتاج: تجذب المسلسلات التلفزيونية التركية جماهير عابرة للحدود والشباب الجزائري ليس إستثناءً بفضل مواطنها ورسائلها العالمية، مثل الأسرة والحب والعلاقات بين الجنسين، مع دمجها بشكل مُقنع في صور الحياة اليومية، يثير النجاح العالمي للمسلسلات التركية تساؤلات حول العولمة نفسها، فمن خلال تكيفها الناجح للنماذج الغربية للمسلسلات، نجح الإنتاج التلفزيوني التركي في "عولمة" هذا النموذج محلياً، وأنشأ نسخته المحلية مستقطباً إهتمام ملايين الجماهير في العالم من مختلف الفئات العمرية.

تعد دراسة عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية بناءً على "متغيرات الجنس، المستوى التعليمي والمستوى المعيشي" أمراً أساسياً، إذ يساعد هذا التحليل في فهم الفروقات في سلوك المشاهدة بين الفئات المختلفة من الشباب وتأثير الخلفية الاجتماعية والاقتصادية على تفضيلاتهم وأنماط مشاهدتهم للدراما التركية، والتعرف على الفئات الأكثر تعرضًا وتأثراً بالدراما التركية المدبلجة إلى

العربية بناءً عليه، خصصنا الفصل الثاني لدراسة عادات وأنماط المشاهدة وفقاً لمتغيرات الجنس، المستوى التعليمي، والمستوى المعيشي.

وقد قسم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس.

المبحث الثاني: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى التعليمي.

المبحث الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى المعيشي

الفصل الثاني: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة وفقاً للمتغيرات السوسيو-مغربية

المبحث الأول: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس

الجدول 32: وتيرة مشاهدة العينة للدراما التركية حسب متغير الجنس

تشاهد/ين المسلسلات التركية حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	نسبة	الإجابات
	أنثى	ذكر			
70	64	6	العدد	نسبة	دائمًا
100,0%	91,4%	8,6%			
158	128	30	العدد	نسبة	أحياناً
100,0%	81,0%	19,0%			
72	45	27	العدد	نسبة	نادراً
100,0%	62,5%	37,5%			
300	237	63	العدد	نسبة	المجموع
100,0%	79,0%	21,0%			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. تقديم عام للجدول:

يعرض الجدول موضوع مشاهدة المسلسلات التركية حسب متغير الجنس، حيث جرى توزيع عينة مكونة من 300 مشارك ومشاركة وفقاً لمدى مشاهدتهم لهذا النوع من الإنتاج الدرامي، وتم تصنيفهم إلى ثلاث فئات: أولئك الذين يشاهدون المسلسلات دائمًا، وأولئك الذين يشاهدونها أحياناً، وأولئك الذين يشاهدونها نادراً، كما أُخذ في الاعتبار متغير الجنس (ذكر / أنثى) كعامل تحليلي رئيسي، وبهدف هذا الجدول إلى الكشف عن الفروق النوعية بين الجنسين في أنماط الاستهلاك الثقافي المتعلق بالمسلسلات التركية.

2. توزيع العينة حسب الجنس

يتبيّن من الجدول أن نسبة الذكور في العينة بلغت 21.0% (63 فرداً)، في حين كانت نسبة الإناث 79.0% (237 فرداً)، ويدل هذا التوزيع غير المتكافئ على هيمنة العنصر النسوي في العينة محل الدراسة، وهو ما يجب أخذه بعين الاعتبار عند تحليل النتائج وتفسيرها، لأنّه قد يؤثّر على التمثيل الكمي للمواقف والأنمط السلوكية المعبر عنها.

3. تحليل مستويات المشاهدة حسب الجنس:

يتضح من البيانات أن نسبة من يشاهدون المسلسلات التركية دائمًا بلغت 70 مشاركاً، منهم 64 أنثى مقابل 6 ذكور، أي أن الإناث يمثلن 91.4% من هذه الفئة، بينما لا تتجاوز نسبة الذكور 8.6%. أما فئة "أحياناً"، والتي تُعد الأكثـر عدـاً ضمن العينة بـ158 مشاركاً، فقد ضمت 128 أنثى و30 ذكراً، وهو ما يمثل 81.0% إناث و19.0% ذكور. في حين أن فئة "نادراً" ضمت 72 مشاركاً، منهم 45 أنثى و27 ذكراً، ما يعادل 62.5% و37.5% على التوالي، هذا التوزيع يكشف تبايناً لافتاً بين الجنسين في علاقة كلٍّ منهما بالجنس الدرامي التركي.

4. ملاحظات تحليلية:

تُظهر المعطيات أن فئة الإناث هي الأكثر انتظاماً في مشاهدة المسلسلات التركية، حيث شـكلـت 91.4% من المشاهدين الدائمين، مقابل نسبة ضعيفة للذكور في هذه الفئة (8.6%)، وهو ما يدل على وجود انجذاب نسوي أكبر لهذا النوع من الإنتاجات الدرامية. بالمقابل، فإن فئة الذكور تميل أكثر إلى نمط المشاهدة المتقطعة أو النادرة، حيث تشكل نسبة الذكور في فئة "نادراً" أعلى من مثيلتها في الفئتين الآخريـنـ. أما الفئة الوسطى، أي الذين يشاهدون المسلسلات أحياناً، فهي تجمع النسبة الأكبر من المشاركون، وهو ما قد يعكس توجّهاً عاماً نحو استهلاك انتقائي وغير منتظم لهذا النوع من البرامج الترفيهية.

5. دلالات محتملة:

تُشير هذه النتائج إلى فروق نوعية واضحة بين الذكور والإـنـاثـ فيما يتعلق بالاهتمام بالمسلسلات التركية. فقد تكون الإناث أكثر انجذاباً للمواضيع التي تطرحها هذه المسلسلات، والتي غالباً ما تمحور حول العلاقات العاطفية، والصراعات الاجتماعية، والدراما العائلية، وهي مواضيع قد تلامس اهتماماتهن الثقافية

والنفسية، كما يمكن تفسير هذه الفروق في ضوء البناء الاجتماعي والثقافي الذي قد يمنع الإناث فرضاً أكبر للفراغ أو المرونة في استهلاك المنتجات الإعلامية مقارنة بالذكور الذين قد يكونون أكثر ارتباطاً بأنشطة أخرى.

يبين هذا الجدول وجود تباين واضح في أنماط مشاهدة المسلسلات التركية بين الذكور والإإناث، حيث تبدو الإناث أكثر ارتباطاً بالمشاهدة المنتظمة، في حين يظهر الذكور نوعاً من العزوف النسبي عنها، هذه النتائج تفتح الباب أمام تحليلات أعمق للذوق الثقافي السائد في المجتمع، وتدعوا إلى دراسات لاحقة تبحث في الخدّادات النفسية والاجتماعية التي تحكم في السلوك الإعلامي باختلاف الفئات.

الجدول 33: اللغة المفضلة لدى العينة لمشاهدة الدراما التركية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	اللغة المفضلة حسب متغير الجنس			الإجابات
	حسب متغير الجنس	أنثى	ذكر	
32	30	2	العدد	النسخة الأصلية باللغة التركية
100,0%	93,8%	6,3%	النسبة	
38	22	16	العدد	النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحي
100,0%	57,9%	42,1%	النسبة	
109	82	27	العدد	النسخة المدبلجة إلى العربية
100,0%	75,2%	24,8%	النسبة	
8	8	0	العدد	النسخة المدبلجة إلى العربية
100,0%	100,0%	0,0%	النسبة	
113	95	18	العدد	النسخة التركية المترجمة
100,0%	84,1%	15,9%	النسبة	
300	237	63	العدد	المجموع
100,0%	79,0%	21,0%	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. تقديم عام للجدول:

يعرض هذا الجدول أنماط تفضيل اللغة عند مشاهدة المسلسلات التركية لدى عينة مكونة من 300 مشاركاً ومشاركة، وفقاً لمتغير الجنس (ذكر / أنثى)، ويشمل الجدول خمس خيارات لغوية: النسخة الأصلية باللغة التركية، النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحي، النسخة المدبلجة باللهجة السورية، النسخة المدبلجة

بلهجات عربية أخرى، والنسخة التركية المترجمة إلى العربية، ويهدف هذا التصنيف إلى فهم التفضيلات اللغوية لدى الشباب الجزائري عند استهلاكه للدراما التركية، ومدى ارتباط تلك التفضيلات بالهوية، واللغة، والجنس.

2. توزيع العينة حسب الجنس:

من خلال مسابق لوحظ تفوق عددي واضح للإناث داخل العينة المدروسة، وهو ما قد يؤثر على نسب التفضيلات الظاهرة وهو ما يجب أخذه بعين الاعتبار عند التحليل.

3. تحليل التفضيلات اللغوية حسب الجنس:

النسخة الأصلية باللغة التركية: لم يفضل هذه النسخة سوى 32 فردًا فقط، منهم 30 من الإناث (93.8%) و 2 فقط من الذكور (6.3%)، مما يعكس ميلًا نسائياً أكبر لمنتابعة النسخة الأصلية، ربما بداعي التقدير للثقافة التركية أو السعي للتماس الأصيل مع الأداء الفني.

النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى: اختارها 38 مشاركاً، بينهم 16 ذكراً (42.1%) و 22 أنثى (57.9%)، مما يعكس تقاربًا نسبيًا بين الجنسين في تفضيل هذه الصيغة، وإن كانت الغلبة لا تزال للإناث.

النسخة المدبلجة باللهجة السورية: وهي الأكثر تفضيلاً بين أفراد العينة، حيث اختارها 109 مشاركين، منهم 82 أنثى (75.2%) و 27 ذكراً (24.8%)، ويشير هذا إلى قوة حضور اللهجة السورية في الذوق العام المرتبط بالدبليجة الدرامية، لما تحمله من طابع جمالي مألف في المخيلة العربية، ولارتباطها التاريخي بالدبليجة منذ سنوات التسعينيات.

النسخة المدبلجة بلهجات عربية أخرى: اقتصرت على 8 مشاركين فقط، جميعهم من الإناث (100%)، مما يدل على محدودية هذا الخيار وضعف انتشاره، واحتمال أن تكون لهجات مثل الخليجية أو المغربية أقل قبولاً في السياق الجزائري أو لدى جمهور المسلسلات التركية عامة.

النسخة التركية المترجمة: نالت هذه النسخة اهتمام 113 مشاركاً، منهم 95 أنثى (84.1%) و 18 ذكراً (15.9%)، مما يعكس انتشاراً معتبراً لهذا الشكل من المتابعة، وربما ارتبط ذلك بالرغبة في سماع الأداء الأصلي مع فهم المحتوى، وهي طريقة شائعة بين الفئات التي تهتم بالدقة أو الجمالية الصوتية.

4. ملاحظات تحليلية:

تؤكد المعطيات أن النسخة المدبلجة باللهجة السورية تمثل الخيار الأول للمشاهدين، تليها النسخة التركية المترجمة، في حين جاءت النسخة الأصلية التركية والنسخ المدبلجة بالفصحي أو لهجات أخرى في المراتب الأدنى، كما يلاحظ أن الإناث يتفوقن في كل خيار لغوي تقريباً، باستثناء تقارب نسبي في النسخة المدبلجة إلى الفصحي، وعken تفسير هذه النتائج بحدى اخراط الإناث في تذوق النمط الدرامي التركي، واهتمامهن بالدراما في شكلها الأصلي أو المألف صوتياً.

5. دلالات محتملة:

قد تعكس هذه التفضيلات تنوعاً في الذوق الثقافي واحتلافاً في درجات الارتباط باللغة الأم أو اللغة الأصلية للعمل، فاختيار النسخة الأصلية أو المترجمة يعكس افتتاحاً لغويًا وثقافياً، بينما تمثل الدبلجة خياراً للراحة أو التأقلم مع النص، كما أن التفوق العددي للإناث في كل الفئات تقريباً يشير إلى تمثيلهن الأكثر بروزاً في جمهور المسلسلات التركية، ما يفرض على صناع الدراما والموزعين دراسة هذا الجانب لتكيف المحتوى وفقاً لتفضيلات هذا الجمهور الأساسي.

كشفت النتائج عن تفضيلات لغوية واضحة ومحضنة في مشاهدة المسلسلات التركية حسب الجنس، حيث تمثل الإناث بدرجة أكبر إلى النسخ الأصلية أو المترجمة، بينما يظل الذكور أقرب إلى النسخ المدبلجة. كما تحتل اللهجة السورية موقع الريادة في الدبلجة، مما يدل على استمرار تأثيرها الثقافي واللغوي في الذوق العام العربي.

الجدول 34 فترة مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس

المجموع	منذ متى وأنت تتبعين المسلسلات التركية؟ حسب متغير الجنس			أقل من سنة	الإجابات	
	أنثى	ذكر	العدد	النسبة		
20	14	6	العدد	أقل من سنة		
100,0%	70,0%	30,0%	النسبة	من سنة إلى 03 سنوات		
18	12	6	العدد	منذ أكثر من 3 سنوات		
100,0%	66,7%	33,3%	النسبة	منذ بداية بتها		
97	81	16	العدد	المجموع		
100,0%	83,5%	16,5%	النسبة			
165	130	35	العدد			
100,0%	78,8%	21,2%	النسبة			
300	237	63	العدد			
100,0%	79,0%	21,0%	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. تقديم عام للجدول:

يعرض الجدول المعطيات الخاصة بمدة متابعة المشاركين للمسلسلات التركية، حسب متغير الجنس (ذكر / أنثى)، وذلك ضمن عينة مكونة من 300 فرد. ويتوزع هذا المتغير الرمزي إلى أربع فئات: "أقل من سنة" ، "من سنة إلى ثلاث سنوات" ، "منذ أكثر من ثلاث سنوات" ، و"منذ بداية بتها" ، يهدف هذا التصنيف إلى معرفة مدى ترسخ هذا النمط الدرامي في العادات الثقافية للجمهور، و الفروق القائمة بين الذكور والإإناث في هذا الشأن.

2. التوزيع العام للعينة:

تشير البيانات إلى أن عدد المشاركين الإناث شكل الأغلبية المطلقة بعدد 237 مشاركة بنسبة 79.0%， ويؤثر هذا التفاوت العددي بين الجنسين على نسب التوزيع الداخلي لكل فئة زمنية، ما يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحليل النتائج.

3. تحليل الفئات الزمنية لمتابعة المسلسلات التركية حسب الجنس:

أقل من سنة: بلغ عدد من يتابعون المسلسلات التركية منذ أقل من سنة 20 فرداً فقط، منهم 6 ذكور (30.0%) و 14 أنثى (70.0%)، ما يعكس دخولاً حديثاً نسبياً لهذا النمط الدرامي لدى نسبة محدودة من العينة، مع سيطرة الإناث أيضاً على هذه الفئة.

من سنة إلى ثلاث سنوات: شملت هذه الفئة 18 مشاركاً، منهم 6 ذكور (33.3%) و 12 أنثى (66.7%). هذه الفئة، رغم صغر حجمها العددي، تكشف عن فترة "اكتشاف متاخر" نسبياً لهذا النوع من الدراما، مع تواصل التفوق العددي للإناث.

منذ أكثر من ثلاث سنوات: وهي الفئة التي تعبر عن علاقة وطيدة للشباب مع مشاهدة المسلسلات التركية، حيث اختارها 97 مشاركاً، من بينهم 16 ذكراً (16.5%) مقابل 81 أنثى (83.5%)، ما يشير إلى ارتباط متين ومستمر لدى نسبة كبيرة من الجمهور، وخاصة الإناث.

منذ بداية بيتها: تمثل هذه الفئة النسبة الأكبر في الجدول، إذ اختارها 165 مشاركاً، 35 منهم من الذكور (21.2%) و 130 من الإناث (78.8%). تؤكد هذه الفئة أن غالبية أفراد العينة يتابعون الدراما التركية منذ وقت طويلاً، ما يدل على انتشارها الواسع كمحظى ثابت في المشهد الإعلامي العربي (أنظر الإطار النظري)، لا سيما في أوساط الفئة النسوية.

4. دلالات وتفسيرات:

تفيد النتائج أنّ معظم متابعي المسلسلات التركية من الشباب بدأوا متابعتها منذ أكثر من ثلاثة سنوات أو منذ بدايات بيتها، وهو ما يعبّر عن

استمرارية الدراما التركية واندماجها في العادات الثقافية للجمهور الشاب، خصوصاً الإناث، ومن اللافت أن الفئتين الزميتين الأقصر (أقل من سنة، ومن سنة إلى 3 سنوات) تمثلان معًا أقل من 13% من العينة، ما يؤكد أن متابعة المسلسلات التركية ليست ظاهرة جديدة وإنما هي ظاهرة متجلدة نسبياً.

أما التوزيع حسب الجنس، فيشير بوضوح إلى أن الإناث أكثر وفاءً واستمرارية في متابعة المسلسلات التركية، سواءً على المدى الطويل أو حتى في الفترات الحديثة، هذا المعطى يعزز فرضية أن المسلسلات التركية تلبي احتياجات ذوقية وعاطفية وتواصلية لدى جمهور النساء أكثر من الذكور.

تكشف نتائج الجدول عن هيمنة فئتي المتابعين القدامى من الشباب (منذ أكثر من 3 سنوات ومنذ بداية البث)، مع هيمنة واضحة للإناث في كل الفئات الزمنية، وتدل هذه المعطيات على استقرار المسلسلات التركية كجزء من الذوق التلفزيوني للمتلقى الجزائري الشاب، خاصة بالنسبة للجمهور النسائي، ما يستدعي دراسات اجتماعية وثقافية أعمق لفهم مدى تأثير هذا المحتوى على القيم والسلوكيات والتصورات الاجتماعية.

الجدول 35: أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	أوقات مشاهدتك لهذه المسلسلات: * حسب متغير الجنس			الإجابات
	أنثى	ذكر	العدد	الفترة الصباحية
النسبة	العدد	النسبة		
94	70	24	العدد	الفترة المسائية
100,0%	74,5%	25,5%		
36	24	12	العدد	الفترة الليلية
100,0%	66,7%	33,3%		
158	131	27	العدد	حسب الظروف
100,0%	82,9%	17,1%		
12	12	0	العدد	المجموع
100,0%	100,0%	0,0%		
300	237	63	العدد	النسبة
100,0%	79,0%	21,0%		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. تقديم عام للجدول:

يعرض الجدول توزيع أوقات مشاهدة المسلسلات التركية لدى أفراد العينة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر/أنثى)، وقد تم تقسيم فترات المشاهدة إلى أربع فترات زمنية: الفترة الصباحية، الفترة المسائية، الفترة الليلية، وفترة "حسب الظروف"، ويهدف هذا التصنيف إلى فهم التفضيلات الزمنية لدى الجمهور فيما يخص استهلاك المحتوى الدرامي التركي، مع تحليل الفروق حسب الجنس.

2. التوزيع الإجمالي للعينة:

تتكون العينة من 300 فرد، من بينهم 63 من الذكور (21.0%) و237 من الإناث (79.0%). وهو ما يدل على هيمنة واضحة للعنصر النسائي في متابعة هذا النوع من المسلسلات، و يؤثر هذا التوزيع العددي على التحليلات النسبية داخل كل فئة زمنية.

3. تحليل فترات المشاهدة حسب الجنس:

الفترة الصباحية: تمثل هذه الفترة الخيار الأكثر شيوعاً بعد الفترة الليلية، حيث صرّح 94 فرداً بأنهم يشاهدون المسلسلات في الصباح، منهم 24 ذكراً (25.5%) و70 أنثى (74.5%)، يُظهر هذا أن الصباح يُعد وقتاً ملائماً لمتابعة المسلسلات خاصة لدى النساء، ربما بسبب طبيعة الجداول الزمنية اليومية أو توفر أوقات فراغ في هذه الفترة.

الفترة المسائية: اختارها 36 فرداً، من بينهم 12 ذكراً (33.3%) و24 أنثى (66.7%)، وهي النسبة الأعلى نسبياً للذكور مقارنة ببقية الفترات. قد يُعزى ذلك إلى ارتباط هذه الفترة بنهاية يوم العمل أو الدراسة، مما يجعلها مناسبة لكلا الجنسين نسبياً.

الفترة الليلية: شكّلت هذه الفترة ذروة المشاهدة، حيث أقرّ 158 فرداً بمشاهدتهم للمسلسلات التركية ليلاً، من بينهم 27 ذكراً (17.1%) و131 أنثى (82.9%)، وينظر هذا المعطى بوضوح أن الليل هو الوقت المفضل لمشاهدة هذا النوع من الدراما، لاسيما من قبل الإناث، مما قد يعكس طابعاً ترفيهياً واسترخائياً لمشاهدة في هذه الفترة من اليوم.

حسب الظروف: تمثل هذه الفئة المرنة 12 مشاهدة كلها لدى الإناث بنسبة 100%， وهو ما يعكس مرونة نسبية لدى بعض النساء في تحديد أوقات المشاهدة بناءً على ظروف الحياة اليومية، مثل العمل، الدراسة، أو مسؤوليات الأسرة.

4. دلالات وتفسيرات:

تشير المعطيات إلى أن الفترة الليلية هي الفترة الأكثر شيوعاً لمشاهدة لدى كلٍ من الذكور والإناث، مع ميل واضح لدى الإناث إلى استهلاك هذا المحتوى بشكل أكبر في مختلف الفترات الزمنية، ويبدو أن الإناث يتمتعن بهوامش زمنية أوسع أو أكثر مرونة، وهو ما يفسر انتشارهن في كافة الفئات، بما فيها الفئة غير الثابتة "حسب الظروف"، كما يظهر أن الذكور يفضلون غالباً المشاهدة في الصباح والمساء على حساب الليل، ربما بفعل انشغالاتهم أو اختلاف الأنماط الاستهلاك الترفيهي لديهم.

تفتح هذه النتائج آفاقاً أمام بحوث جديدة تتناول العلاقة بين الوقت المفضل لمشاهدة المشاهدة والحالة الاجتماعية أو المهنية للمبحوثين، كما يمكن التعمق في دراسة تأثير توقيت المشاهدة على نوعية المحتوى المفضل أو على درجة التفاعل العاطفي مع المسلسلات التركية، فضلاً عن إمكانية الربط بين توقيت المشاهدة وسلوكيات أخرى كالانخراط في وسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالمحتوى المشاهد.

تؤكد البيانات أن الوقت الليلي هو أحسن توقيت لمتابعة المسلسلات التركية، لاسيما عند النساء، مع تسجيل حضور معتبر للفترة الصباحية أيضاً، كما تعكس هذه الأوقات تبايناً في أنماط الحياة وتوزيع الأدوار اليومية بين الجنسين، وهو ما يعكس على عادات المشاهدة وطبيعة التفاعل مع المحتوى الدرامي التركي.

الجدول 36: مدة المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	حسب متغير الجنس		مدة مشاهدتك اليومية لهذه المسلسلات: * حسب متغير الجنس		
	أنثى	ذكر	العدد	النسبة	أقل من ساعة
30	16	14	العدد	النسبة	من ساعة إلى ساعتين
100,0%	53,3%	46,7%			أقل من ساعة
70	52	18	العدد	النسبة	من ساعتين إلى 3 ساعات
100,0%	74,3%	25,7%			من ساعتين إلى 3 ساعات
30	26	4	العدد	النسبة	أكثر من 3 ساعات
100,0%	86,7%	13,3%			أكثر من 3 ساعات
16	10	6	العدد	النسبة	حسب مدة المسلسل
100,0%	62,5%	37,5%			حسب مدة المسلسل
55	47	8	العدد	النسبة	حسب تفرغني
100,0%	85,5%	14,5%			حسب تفرغني
99	86	13	العدد	النسبة	المجموع
100,0%	86,9%	13,1%			المجموع
300	237	63	العدد	النسبة	الإجابات
100,0%	79,0%	21,0%			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS)

1. تقديم عام للجدول:

يعرض هذا الجدول التوزيع الزمني اليومي لمشاهدة المسلسلات التركية لدى أفراد العينة البالغ عددهم 300 مبحوث، وذلك حسب الجنس (63 ذكرًا بنسبة 21% و237 أنثى بنسبة 79%)، وتتنوع مدة المشاهدة بين خيارات محددة زمنياً (أقل من ساعة، من ساعة إلى ثلاثة ساعات، أكثر من ثلاثة ساعات) وخيارات مرنة (حسب مدة المسلسل، حسب التفرغ)، ما يمنح رؤية شاملة حول سلوك المشاهدة اليومية للدراما التركية المدبلجة إلى العربية.

2. التحليل حسب الفئات الزمنية للمشاهدة:

أقل من ساعة: بلغ عدد الأفراد الذين يشاهدون المسلسلات أقل من ساعة يومياً 30 شخصاً فقط، منهم 14 ذكرًا (46.7%) و16 أنثى (53.3%)، ويعتبر هذا الخيار أقل النسب ، ما يدل على أن مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بين الشباب في هذه الفئة هو نمط سريع أو عرضي غالباً.

من ساعة إلى ساعتين: تُعد هذه الفئة من الفئات الأكثر تمثيلاً حيث تشمل 70 مبحوثاً، 18 منهم من الذكور (25.7%) و52 من الإناث (74.3%)، وتشير هذه النسبة إلى وجود ميل نسبي نحو هذا النطاق الزمني، خاصةً من قبل النساء، ما يعكس انحرافاً معتدلاً في متابعة هذه المسلسلات، قد يرتبط بطبيعة البيت اليومي للحلقات.

من ساعتين إلى ثلاثة ساعات: تقل نسبة الذكور بشكل واضح ضمن هذه الفئة، إذ لم تتجاوز نسبتهم 4 أفراد فقط، مقابل 26 فرداً للإناث (86.7%)، يفهم من هذا المعطى أن النساء هن الأكثر استعداداً لقضاء فترات زمنية أطول نسبياً أمام الشاشة في إطار مشاهدة درامية مستمرة.

أكثر من 3 ساعات: ضمت هذه الفئة 16 فرداً، منهم 6 ذكور (37.5%) و10 إناث (62.5%). وعلى الرغم من أن عدد الذكور ليس كبيراً، إلا أن نسبتهم هنا تظل معتبرة نسبياً مقارنة ببقية الفئات الطويلة، ما قد يدل على وجود شريحة محدودة من الذكور تتبع المسلسلات بشكل مكثف.

3. التحليل حسب الفئات المرنة (غير محددة زمنياً):

حسب مدة المسلسل: صرّح 55 مبحوثاً بأن مدة المشاهدة اليومية تتغير تبعاً لطول الحلقة نفسها، ومنهم 8 ذكور (14.5%) و 47 إناث (85.5%), يدل هذا على أن الإناث يتفاععن أكثر مع البنية الزمنية للعمل الدرامي نفسه، دون اعتبار ثابت لعدد الساعات يومياً، ما يعكس مرنة واستمرارية في التلقي.

حسب تفرغ: جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى من حيث عدد المشاهدين من الشباب ، إذ تشمل 99 فرداً، منهم 13 ذكراً فقط (13.1%) مقابل 86 أنثى (86.9%)، وتشير هذه الأرقام إلى أن التفرغ عامل حاسم في تحديد المدة الزمنية للمشاهدة، خاصة لدى النساء، ويُرجح أن يعود ذلك إلى تغيير أوقات الفراغ حسب الالتزامات الأسرية أو المهنية.

4. دلالات وتفسيرات:

توضح هذه المعطيات أن غالبية النساء يشاهدن المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية ضمن فترات زمنية طويلة نسبياً أو وفق ظروف مرنة (حسب مدة المسلسل أو حسب التفرغ)، ما يشير إلى تعلق أعمق بهذا النوع من الدراما، مقارنة بالرجال الذين يميلون أكثر إلى فترات قصيرة أو محددة، كما تبرز مرنة التوقيت كعامل أساسي لدى عدد معتبر من المبحوثات ، مما يعكس انسجاماً بين الترفيه والمسؤوليات اليومية.

تبين هذه القراءة أن النساء يشكلن الفئة الأكثر تخصيصاً للوقت عند مشاهدة المسلسلات التركية، سواء عبر مشاهدات طويلة أو حسب ظروف التفرغ، بينما تظل مشاهدة الذكور أقل انتظاماً وأقصر زمناً، مما يؤكد مرة أخرى الطابع النسائي الغالب على جمهور هذا النوع من الإنتاج الدرامي.

الجدول 37: عدد المسلسلات التركية التي يشاهدها الشباب يومياً وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	مسلسل واحد	الإجابات
	أنثى	ذكر			
188	149	39			
%100,0	%79,3	%20,7	النسبة		
82	66	16	العدد		

%100,0	%80,5	%19,5	النسبة	من إثنين إلى ثلاث	
28	20	8	العدد	أكثر من ثلاثة مسلسلات	
%100,0	%71,4	%28,6	النسبة		
300	237	63	العدد	المجموع	
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يُظهر هذا الجدول توزيعاً كمياً ونسبةً لعدد المسلسلات التركية التي يشاهدها الشباب يومياً، مصنفاً حسب متغير الجنس، وذلك على عينة قوامها 300 مبحوث (63 ذكراً بنسبة 21%， و237 أنثى بنسبة 79%)، يعكس الجدول بشكل واضح الفروق في سلوك مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية بين الجنسين.

1. مشاهدة مسلسل واحد يومياً: النمط السائد

يتبيّن من الجدول أنَّ أغلب المشاركين (188 فرداً، أي 62.7%) يكتفون بمشاهدة مسلسل واحد فقط يومياً، وتوزعت هذه النسبة بين 39 ذكراً (20.7%) و149 أنثى (79.3%) يُعد هذا المعطى مؤشراً على أنَّ المشاهدة اليومية لمسلسل تركي واحد أصبحت عادةً منتظمة لدى شريحة واسعة من الجمهور، مع ميل واضح لدى الإناث، ما يُكرس الفرضية القائلة بأنَّ الدراما التركية تملك قاعدة جماهيرية نسوية مستقرة.

2. من اثنين إلى ثلاث مسلسلات:

تشير الفئة الثانية إلى متابعة 82 فرداً (27.3%) ما بين مسلسين إلى ثلاثة يومياً، منهم 16 ذكرًا (19.5%) و 66 أنثى (80.5%) تؤكد هذه الفئة بدورها على استمرار هيمنة النساء ضمن مختلف أنماط الاستهلاك، وتعكس مستوى تفاعل أعلى مع المسلسلات التركية المدبلجة مقارنة بالفئة السابقة، كما قد تدل على قدرة بعض الأفراد على تحصيص وقت أطول لمشاهدة أكثر من عمل درامي في اليوم الواحد، وهو ما قد يرتبط بعوامل كالترفرغ، أو المتابعة عبر المنصات الرقمية.

3. أكثر من ثلاث مسلسلات:

سجلت الفئة الأخيرة عدداً أقل نسبياً (28 فرداً فقط، أي 9.3%) من يشاهدون أكثر من ثلاث مسلسلات يومياً، منهم 8 ذكور (28.6%) و 20 أنثى (71.4%)، ورغم أن هذه الفئة تبقى محدودة عددياً، إلا أنها تثير الانتباه من حيث ارتفاع نسبة الذكور فيها مقارنة بالفئات الأخرى، ما قد يفهم على أنه توجه نوعي لبعض الذكور نحو المتابعة الكثيفة أو "الانغماس الدرامي" أو المشاهدة الشرهة ، خصوصاً في ظل توفر خدمات المشاهدة عند الطلب.

4. ملاحظات تحليلية:

- تبقى النسبة الغالبة من الإناث في كل الفئات، ما يعزز من أطروحة "الأنثى كمُتلقي مهيمن للدراما التركية".
- يلاحظ أن الذكور أكثر حضوراً نسبياً في فئة "أكثر من ثلاث مسلسلات" (28.6%)، مما قد يعكس خصوصية أو دافع غير اعتيادي لدى هذه الشريحة نحو الدراما التركية المدبلجة إلى العربية .
- يمكن تفسير تعدد المسلسلات اليومية إما كحالة من الإدمان الدرامي أو كهروب نفسي واجتماعي من ضغوطات الواقع نحو عوالم خيالية عاطفية تقدمها الدراما التركية.
- النسب تعزز فكرة "الانحراف المتفاوت" في استهلاك الإعلام التركي، والذي يخضع لمحددات اجتماعية وثقافية و زمنية متباينة بين الجنسين.

يعكس هذا الجدول تعدد أنماط مشاهدة الدراما التركية من حيث الكم اليومي، ويثبت بوضوح أن الإناث يمثلن الكتلة الأساسية المتابعة لهذا النوع من الإنتاجات، بينما يُظهر الذكور اهتماماً محدوداً نسبياً، لكنه لا يخلو من حالات كثافة مشاهدة تستحق الدراسة العمقة، ويمكن لهذه البيانات أن تشكل أساساً لتحليل أكثر عمقاً حول العلاقة بين الجنس وسلوك المشاهدة الإعلامية في السياقات الثقافية.

الجدول 38: الوسيلة المستخدمة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

ما هي الوسيلة المستخدمة لمشاهدتك هذه المسلسلات * حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	النسبة	
	أنثى	ذكر			
94	76	18	العدد	النسبة	التلفزيون
%100,0	%80,9	%19,1			
14	10	4	العدد	النسبة	الكمبيوتر
%100,0	%71,4	%28,6			
174	137	37	العدد	النسبة	الهاتف الذكي
%100,0	%78,7	%21,3			
4	0	4	العدد	النسبة	اللaptop الإلكتروني
%100,0	%0,0	%100,0			
14	14	0	العدد	النسبة	جميعها معاً
%100,0	%100,0	%0,0			
300	237	63	العدد	النسبة	المجموع
%100,0	%79,0	%21,0			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يعرض الجدول توزيع العينة (300 مبحوثاً، منهم 63 ذكراً و 237 أنثى) حسب الوسائل المستخدمة لمتابعة المسلسلات التركية، مصنفة وفق متغير الجنس، ويسلط هذا الجدول الضوء على التحول الحاصل في عادات المشاهدة، وعلى أثر الرقمنة في تغيير أنماط الاستهلاك الإعلامي، خاصةً بين الجنسين.

1. الهاتف الذكي: الوسيلة الأكثر استخداماً

يظهر الهاتف الذكي كأكثر وسيلة استعمالاً لمتابعة المسلسلات، حيث اختاره 174 مشاركاً (58%)، منهم 37 ذكراً (%21.3) و 137 أنثى (%78.7) ويعكس هذا

المعطى التحول الجذري نحو المشاهدة الفردية ، ويؤكد على انتشار المحتوى الدرامي في الحياة اليومية عبر الأجهزة الذكية، التي توفر مرونة في الزمان والمكان، وخاصة لدى الإناث.

2. التلفزيون:

رغم الطفرة الرقمية، يظل التلفزيون خياراً بارزاً لـ 94 مشاركاً (31.3%) ، منهم 18 ذكرًا (19.1%) و 76 أنثى (80.9%) ، وتبين هذه الأرقام محافظة نسبة كبيرة من الجمهور الشاب ، خاصةً من النساء، على مشاهدة المسلسلات عبر الوسيلة التقليدية، رعايا لأسباب تتعلق بجودة الصورة، أو الارتباط بالعائلة، أو العادة.

3. الكمبيوتر:

سجل استخدام الكمبيوتر من قبل 14 مشاركاً فقط (4.7%)، منهم 4 ذكور (28.6%) وإناث (71.4%)، ما يدل على محدودية استخدام هذه الوسيلة مقارنة بالهاتف والتلفزيون، وقد يعزى ذلك إلى قلة تنقل الكمبيوتر مقارنة بالهواتف، أو انخفاض الراحة البصرية عند متابعة محتوى ترفيهي طويلاً عليه.

4. اللوح الإلكتروني:

سجل استخدام 4 ذكور (100%) للحواسيب اللوحية (Tablets)، في مقابل 0 إناث، هذا المعطى، رغم محدوديته.

5. جميع الوسائل معاً: تفاعل نسوي مركب

أفاد 14 مشاركاً (4.7%) من الإناث فقط باستخدامهن لكافة الوسائل مجتمعة (تلفاز، كمبيوتر، هاتف، ولوح إلكتروني)، بنسبة 100% إناث، يُظهر هذا تنوع الوسائل في التجربة النسوية مع الدراما التركية، وربما يشير إلى تعدد السياقات الزمنية والمكانية التي تتم فيها المشاهدة لدى النساء.

من خلال التحليلات السابقة نستنتج أن:

- الرقمنة تقود نمط المشاهدة بوضوح، حيث بات الهاتف الذكي الأداة الأبرز للمتابعة، خاصةً لدى النساء.

- الوسائل التقليدية لا تزال حاضرة، مما يعكس تعايش أنماط قديمة وحديثة من الاستهلاك الإعلامي.
- يلاحظ أن النساء يستعملن الوسائل كافة بنسبة أعلى، بما يشير إلى ارتباط أعمق أو أكثر مرونة مع المسلسلات التركية مقارنة بالرجال.
- تدعوا هذه النتائج إلى دراسة العلاقة بين الجنس والتكنولوجيا والفضيل الدرامي في سياقات مختلفة (العمر، التعليم، البيئة).

الجدول 39 القنوات التلفزيونية المفضلة لمشاهدة الدراما التركية المدخلة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

إذا كنت من مشاهدي / ات هذه المسلسلات، فعلى أي قناة تفضل المشاهدة * حسب متغير الجنس						
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	MBC 4	الإجابات	
	أنثى	ذكر				
86	78	8	العدد	MBC 4		
%100,0	%90,7	%9,3				
12	8	4	العدد	MBC 1		
%100,0	%66,7	%33,3				
17	8	9	العدد	Drama		
%100,0	%47,1	%52,9				
43	31	12	العدد	قناة الشروق		
%100,0	%72,1	%27,9				
12	10	2	العدد	خيارات أخرى		
%100,0	%83,3	%16,7				
130	102	28	العدد	TRT 7		
%100,0	%78,5	%21,5				
300	237	63	العدد	المجموع		
%100,0	%79,0	%21,0				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

يوضح الجدول تفضيلات أفراد العينة (300 مبحوثاً، منهم 63 ذكوراً و 237 إناثاً) للقنوات التلفزيونية التي يفضلون عرها مشاهدة المسلسلات التركية، حسب متغير الجنس، وتكشف هذه البيانات عن أنماط مميزة من الاستهلاك الإعلامي، مرتبطة بالجنس، وتتنوع التوجهات ما بين القنوات المحلية، العربية، والتركية الأصلية.

1. قناة 7 TRT التركية: الريادة في المشاهدة

تُعد قناة 7 TRT الأكثر تفضيلاً بين المبحوثين الشباب ، حيث اختارها 130 مشاركاً (43.3%) ، منهم 28 ذكراً (21.5%) و102 أنثى (78.5%) يعكس هذا التوجه رغبة ملحوظة في متابعة المحتوى الأصلي مباشرة من المصدر، وربما يشير إلى اهتمام الجمهور بجودة الترجمة أو بالدبلجة التركية الأصلية أو حتى رغبتهما في التفاعل مع ثقافة المسلسل كما هي في بيئتها الأم.

2. قناة MBC4 تفضيل نسائي

جاءت MBC4 في المرتبة الثانية بـ 86 مشاركاً (28.7%) ، منهم 8 ذكور فقط (9.3%) مقابل 78 أنثى (90.7%) ويعود هذا التباين اللافت دليلاً على الطابع النسووي الواضح لتابعى هذه القناة، ربما بفضل تركيزها على المسلسلات الرومانسية والاجتماعية المدبلجة، إضافة إلى أسلوب تقديمها الذي يراعي الأذواق الأنثوية.

3. قناة الشروق الجزائرية: الحضور المحلي

سُجلت قناة الشروق كخيار مفضل لدى 43 مشاركاً (14.3%) ، منهم 12 ذكراً (27.9%) و31 أنثى (72.1%) ويبين هذا الرقم دلالة على الدور الذي تلعبه القنوات المحلية في تقديم المسلسلات التركية المدبلجة للجمهور الجزائري ، ما يُكسبها بعداً ثقافياً خاصاً.

4. قناة MBC Drama: توازن بين الجنسين

إختار قناة MBC Drama ما مجموعه 17 مشاركاً (5.7%) ، منهم 9 ذكور (52.9%) و8 إناث (47.1%) وهذا التقارب بين الجنسين في تفضيلها يُعد استثناءً مقارنة بباقي القنوات، وقد يعكس اهتماماً دراميّاً مشترجاً بالمحتوى المتنوع الذي تعرضه القناة.

5. قناة MBC1 حضور ضعيف مع ميل ذكوري

اختار MBC1 فقط 12 مشاركاً (66.7%)، منهم 4 ذكور (33.3%) و 8 إناث (66.7%). رغم أن هذه القناة ليست متخصصة في الدراما، فإن تفضيل البعض لها قد يعود إلى مشاهدات عرضية أو لواقيت بث مناسبة، إلا أن حضورها يبقى ضعيفاً مقارنة بشقيقاتها من مجموعة MBC. نستنتج من خلال التحليلات السابقة مايلي:

- تتصدر TRT 7 التركية قائمة القنوات، مما يعكس رغبة في مشاهدة المسلسلات التركية في صيغتها الأصلية.
- تبرز MBC4 كقناة نسائية بامتياز، مما يدل على تقارب ذوق النساء مع ما تعرضه من دراما ناعمة ومدبجة.
- يُظهر الحضور النسووي القوي في معظم القنوات أن النساء أكثر وفاءً واستقراراً في تفضيلاتهن مقارنة بالذكور.
- يُعد التوازن في اختيار قناة MBC Drama بين الجنسين نقطة فريدة تشير إلى وجود ذوق مشترك قابل للاستهداف الإعلاني أو البراجمي.
- القنوات المحلية مثل الشروق تحقق اختلافاً معتبراً، ما يدل على إمكانية تعزيز الإنتاج المحلي أو الدبلجة باللهجات المحلية.

المجدول 40: استخدام موقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية في مشاهدة الدراما التركية المدقولة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

		إذا كنت من مشاهدي / ات هذه المسلسلات عبر الكمبيوتر أو اللوح الإلكتروني، أو الذكي، فانت					
المجموع	حسب متغير الجنس						
	أنثى	ذكر					
58	44	14	العدد	المنصات الرقمية موقع التواصل الاجتماعي	الإجابات		
%100,0	%75,9	%24,1	النسبة				
144	118	26	العدد	الاجتماعي كلاهما			
%100,0	%81,9	%18,1	النسبة				
77	58	19	العدد	آخر تذكر			
%100,0	%75,3	%24,7	النسبة				
21	17	4	العدد	المجموع			
%100,0	%81,0	%19,0	النسبة				
300	237	63	العدد				
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

القراءة التحليلية للجدول:

يهدف هذا الجدول إلى تحديد الوسائل الرقمية الأكثر استخداماً من قبل مشاهدي المسلسلات التركية من يشاهدون عبر الأجهزة الإلكترونية المحمولة أو المكتبية، وذلك حسب متغير الجنس (ذكر/أنثى)، ويزّع نوع المنصات الرقمية والتطبيقات المستخدمة، ما يعكس تغير أنماط الاستهلاك الإعلامي نحو المزيد من الرقمنة والتفاعلية (أنظر الملحق رقم 5).

1. موقع التواصل الاجتماعي: الوسيلة المهيمنة

يتتصدر خيار "موقع التواصل الاجتماعي" قائمة الوسائل المستعملة، حيث اعتمد عليها 144

مشاركاً (48%)، منهم 26 ذكرًا

و18,1% (أثنى 81,9%) الرقم يسلط الضوء على قوة الفضاء التفاعلي في تسويق المسلسلات التركية، خاصة عبر منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، تيك توك ويوتيوب، التي باتت توفر حلقات كاملة أو مقاطع ملخصة بشكل جذاب. كما أن النساء هنّ الشريحة الأكثـر نشاطاً في هذا المجال، وهو ما يعزز مقولـة أن "الدراما اليوم تـُستهلك بصيغـة اجتماعية رقمـية".

2. المنصـات الرقمـية (مثل نـتفليكس، شـاهـد...):

تـُستخدم المنصـات الرقمـية بشكل مباشر من قبل 58 مشارـكاً (19.3%) ، منهم 14 ذـكـراً (24.1%) و 44 أثـنـى (75.9%) وهو ما يدلـ على اعتمـاد الجمهور، وخصوصـاً الإنـاث، على الخـدمـات المـدفـوعـة أو المجـانـية التي تـقدـم تجـربـة مشـاهـدة منـظـمة وذـات جـودـة عـالـية، بـعيـداً عنـ الفـوضـى الرـقمـية التي تـسـمـ بها أحيـاناً مـوـاقـع التـواـصـل.

3. استـخدـام الوـسـيلـتـين معـاً (المنـصـات + التـواـصـل الـاجـتمـاعـيـ):

اختـار 77 مشارـكاً (25.7%) خـيار "كـلاـهما"، بينـهم 19 ذـكـراً (24.7%) و 58 أثـنـى (75.3%). وهذا التـوجـه يـدلـ على نـطـق استـهـلاـك هـجيـن ومتـعدـ القـنـوات، حيث يـمـيل المشـاهـدون الشـباب إـلـى الجـمعـ بينـ مـتابـعة المـسلـسل عـلـى منـصـة رـسـميـة (التجـربـة مـتكـاملـة) و مـتابـعة مـحتـوى موـازـٍ أو تـروـيجـي عـلـى وـسـائـل التـواـصـل (للـتـفـاعـل وـالمـراجـعة السـريـعة).

4. وـسـائـل أـخـرى:

سـجـلت فـقة "أـخـرى" أـدنـى نـسـبة، بــ 21 مـشارـكاً (7%) ، منهـم 4 ذـكـور (19%) و 17 أـثـنـى (81%) ورغم ضـآلة العـدـد، فقد تـشـير هذهـ الفتـة إـلـى استـخدـام وـسـائـل بدـيلـة مـثـل مـوـاقـع التـحمـيل المـباـشر، أوـ التـطـبـيقـاتـ غيرـ الرـسـميـة، أوـ الأـقـراـصـ الرـقمـيـة، وهـيـ أـقـلـ شـيـوعـاً فيـ ظـلـ الثـورـةـ الرـقمـيـةـ الحـالـيـةـ.

نسـتـنـتـجـ منـ خـلالـ التـحلـيلـاتـ ماـيـلـيـ:

- تتـتصـدر مـوـاقـع التـواـصـل الـاجـتمـاعـي المشـهـد كـمـنـصـة رـئـيـسـية لـمشـاهـدةـ المـسلـسلـاتـ التركـيةـ المـدـبـلـجةـ إـلـىـ العـرـبـيـةـ،ـ ماـ يـعـكـسـ تحـوـلاًـ كـبـيرـاًـ فيـ طـرـقـ استـهـلاـكـ الـحـتـوىـ منـ الـبـثـ التـلـفـزيـونـيـ إـلـىـ التـفـاعـلـ الرـقـمـيـ.
- النـسـاءـ يـتـفـوقـنـ فيـ جـمـيعـ الفـئـاتـ،ـ ماـ يـرسـخـ مـاـلـاحـضـنـاهـ فيـ الـجـداـولـ السـابـقـةـ حولـ سـيـطـرـةـ الإنـاثـ عـلـىـ جـمـهـورـ المـسـلـسلـاتـ التركـيةـ.

- الاستخدام المزدوج للمنصات والتواصل الاجتماعي يدل على مرونة الجمهور، وتشكل نوع جديد من الجمهور الرقمي متعدد القنوات.

- الاتجاه إلى المنصات الرسمية يؤشر إلى رغبة في جودة المشاهدة وتنظيم الحلقات، ما قد يكون فرصة للاستثمار في محتوى محلي أو مدبلج موجه للجمهور الجزائري عموماً والشباب على وجه الخصوص.

الجدول 41 تفضيلات المشاهدة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس

إذا كنت من مشاهدي/ت المسلسلات التركية المدبلجة عبر موقع التواصل الاجتماعي فأيهما تفضل * حسب متغير الجنس				
المجموع	حسب متغير الجنس			
	أنثى	ذكر		
20	18	2	العدد	شاهد Shahid
%100,0	%90,0	%10,0	النسبة	
44	32	12	العدد	نتفليكس Netflix
%100,0	%72,7	%27,3	النسبة	
4	4	0	العدد	atch it
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة	
14	12	2	العدد	دراماكس Dramax
%100,0	%85,7	%14,3	النسبة	
82	66	16	العدد	فيسبوك
%100,0	%80,5	%19,5	النسبة	
113	86	27	العدد	يوتوب
%100,0	%76,1	%23,9	النسبة	
23	19	4	العدد	أخرى تذكر
%100,0	%82,6	%17,4	النسبة	
300	237	63	العدد	المجموع
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

أولاً: التوزيع العام للمبحوثين حسب الجنس

يُظهر الجدول أن نسبة الإناث اللواتي يشاهدن المسلسلات التركية المدبلجة عبر موقع التواصل الاجتماعي تفوق بشكل واضح نسبة الذكور، حيث بلغت نسبة الإناث 79% مقابل 21% فقط للذكور، من أصل عينة إجمالية تتكون من 300 فرداً، ويعكس هذا التفاوت في النسب إقبالاً ملحوظاً من قبل النساء على متابعة هذا النوع من الدراما عبر المنصات الرقمية المختلفة، وهو ما يتسمق مع الطابع العاطفي والاجتماعي للمسلسلات التركية المدبلجة الذي يلقى رواجاً أكبر لدى الإناث.

ثانياً: تفضيلات المنصات حسب الجنس

عند النظر إلى نوعية المنصات التي يفضلها المبحوثون لمشاهدة المسلسلات التركية، نجد أن منصة YouTube جاءت في الصدارة، حيث اختارها 113 فرداً، منهم 86 أنثى و27 ذكراً، ويعزى هذا التفضيل إلى كون يوتيوب يوفر محتوى مجانيًّا ومتاحًا بسهولة، إضافة إلى ميزة التنقل السريع بين الحلقات، وهو ما يناسب جمهورًا واسعًا يبحث عن الوصول السريع دون اشتراكات.

تليها مباشرةً منصة Facebook، التي شكلت بدورها فضاءً رقمياً محبباً لمشاهدة خاصة لدى الإناث، إذ بلغ عدد مستخدميها 82 مبحوثاً (66 أنثى و16 ذكراً). ويرجع ذلك إلى طبيعة فيسبوك التفاعلية، وسهولة مشاركة المحتوى بين الأصدقاء والمجموعات، ما يُضفي طابعاً اجتماعياً على تجربة المشاهدة.

ثالثاً: المنصات الرسمية وتوزيعها النوعي

من بين المنصات الرسمية، جاءت Netflix في المرتبة الثالثة بإجمالي 44 مشاهداً (32 أنثى و12 ذكراً)، تليها Shahid بـ20 مشاهداً (18 أنثى و2 فقط من الذكور)، يلاحظ أن كلاً المنصتين تجذبان جمهوراً نسويًّا أكبر، ربما بسبب نوعية المسلسلات التي تعرضها، ومدى تنظيم العرض وسهولة التنقل بين الحلقات والجودة العالية للصورة والترجمة.

أما Dramax، وهي منصة متخصصة في الدراما التركية المدبلجة، فقد اختارها 14 مبحوثاً (12 أنثى و2 ذكراً). ويشير هذا إلى أنها لا تزال في طور الانتشار، وإن كانت تحقق حضوراً مهماً في أوساط الإناث الباحثات عن محتوى تركي نقى ومُصنّف بعناية.

رابعاً: المنصات الأقل استخداماً

منصة Watch It لم تُسجل أي تفضيل لدى الذكور، واستخدمتها فقط 4 إناث، مما يدل على محدودية شعبيتها في هذا السياق، ربما لارتباطها أكثر بالمحتوى المصري وعدم اشتهرارها بعرض الدراما التركية المدبلجة، كذلك، سُجل خيار "آخر" لدى 23 مبحوثاً (19 أنثى و4 ذكور)، ما قد يشير إلى استعمال موقع أو تطبيقات بديلة مثل "تيليجرام" أو موقع تحميل خارجية.

من خلال ما سبق نستنتج أن:

1. الإناث يشكلن الجمهور الرئيس لتابعه المسلسلات التركية المدبلجة عبر موقع التواصل والمنصات الرقمية.

2. المنصات المجانية والمفتوحة مثل YouTube وFacebook هي الأكثر تفضيلاً، مما يعكس توجّهاً نحو المحتوى السهل والسريع والمتأخر.

3. هناك اهتمام نسوي واضح بالمنصات الرسمية مثل Netflix وShahid وDramax، بينما الشباب الذكور يظهرون عزوفاً نسبياً عن تلك المنصات.

4. ضعف الاعتماد على بعض المنصات مثل Watch It يدعو إلى دراسة أسباب ذلك، خصوصاً في ضوء المنافسة الرقمية وتنوع مصادر العرض.

الجدول 42: نوع الدراما التركية المدبلجة إلى العربية التي يشاهدها الشباب الجزائري حسب متغير الجنس

ما نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي تشاهدتها/ينها: * حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	النسبة	الإجابات
	أنثى	ذكر			
5	3	2	العدد	النسبة	سياسية
%100,0	%60,0	%40,0			
41	30	11	العدد	النسبة	اجتماعية
%100,0	%73,2	%26,8			
36	10	26	العدد	النسبة	تاريخية
%100,0	%27,8	%72,2			
32	26	6	العدد	النسبة	كوميدية
%100,0	%81,3	%18,8			
186	168	18	العدد	النسبة	رومانسية
%100,0	%90,3	%9,7			
300	237	63	العدد	المجموع	

%100,0	%79,0	%21,0	النسبة	
--------	-------	-------	--------	--

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

أولاً: التوزيع العام حسب الجنس ونوع المسلسل

يظهر من البيانات أن الإناث يشكلن النسبة الأكبر من المشاهدين الشباب للمسلسلات التركية المدبلجة، بنسبة 79% من مجموع العينة، مقابل 21% فقط من الذكور، هذا التوزيع العام يعكس بوضوح على نوعية المسلسلات المفضلة لدى كل جنس.

ثانياً: المسلسلات الرومانسية في الصدارة لدى الإناث

تتصدر المسلسلات الرومانسية قائمة الأنواع الأكثر مشاهدة، بإجمالي 186 مشاهدة، منها 168 من الإناث، أي بنسبة 90,3% من المشاهدين لهذا النوع، ويدلّ هذا الرقم الكبير على أن الطابع العاطفي والرومانسي للدراما التركية المدبلجة يمثل عامل جذب رئيسي لفئة النساء، لما تحمله هذه المسلسلات من مشاعر، وعلاقات، وصراعات اجتماعية إنسانية.

ثالثاً: الشباب الذكور يفضلون المسلسلات التاريخية

بالمقابل، نلاحظ تفوق الذكور في متابعة المسلسلات التاريخية، حيث صرّح 26 ذكرًا بمشاهدتها مقابل 10 إناث فقط، أي بنسبة 72,2% من إجمالي مشاهدات هذا النوع. ويُفهم من ذلك أن الدراما التاريخية، بما تحمله من معارك، رموز بطولية، ووقائع سياسية، تستهوي الذكور بدرجة أكبر، ربما لقرها من الطابع الملحمي والرمزي الذي يروق لهذه الفئة.

رابعاً: المسلسلات الاجتماعية والكوميدية

بالنسبة للمسلسلات الاجتماعية، فقد شاهدها 41 مبحوثاً، منهم 30 أنثى و11 ذكر، بنسبة 73,2% إناث. هذا النوع من المسلسلات يحاكي الواقع اليومي والعلاقات الأسرية وقضايا المجتمع، ما يجعله أكثر قرباً من اهتمامات النساء.

أما المسلسلات الكوميدية، فقد جذبت 32 مشاهداً، منهم 26 من الإناث و6 فقط من الذكور، بنسبة 81,3% إناث، ما يشير إلى رغبة ملحوظة لدى الإناث في المزج بين التسلية والدراما العاطفية أو الاجتماعية، بينما يُقبل عليها الذكور بشكل أقل.

خامسًا: المسلسلات السياسية

جاءت المسلسلات السياسية في ذيل الترتيب من حيث الإقبال، إذ لم يشاهدها سوى 5 مبحوثين فقط (3 إناث و2 ذكور)، ورغم التفاوت الطفيف، إلا أن العدد الكلي يُظهر ضعفاً عاماً في الاهتمام بهذا النوع، ربما بسبب طابعه المعقد، أو ابعاد الجمهور الجزائري الشاب عن محتوى تركي يتناول الصراعات السياسية الداخلية.

من خلال ما سبق نستنتج أن:

- تُفضل الإناث بشكل واضح المسلسلات الرومانسية والكوميدية والاجتماعية، وهي أنماط تعكس ميولاً نحو المشاعر، العلاقات الإنسانية، والدراما اليومية.
- بينما يُظهر الذكور ميولاً أقوى نحو الدراما التاريخية التي تمنحهم بعداً معرفياً وبطولياً.
- تبقى الدراما السياسية الأقل جذباً للطرفين، ما يشير إلى ضرورة مراجعة محتوى هذا النوع من قبل المنصات لتطويره أو جعله أكثر جذباً.

الجدول 43: المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة من قبل الشباب الجزائري وفقاً لمتغير الجنس

المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي شاهدتها * حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	قيامة أرطغرل	الإجابات
	أنثى	ذكر			
105	70	35	العدد		
%100,0	%66,7	%33,3	النسبة		
42	38	4	العدد	العهد	

النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
15	7	8	العدد	واد الذئاب
%100,0	%46,7	%53,3	النسبة	
4	4	0	العدد	بهار
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة	
28	24	4	العدد	حريم السلطان
%100,0	%85,7	%14,3	النسبة	
4	4	0	العدد	أسرار عائلة
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة	
6	4	2	العدد	عائلة شاكر باشا
%100,0	%66,7	%33,3	النسبة	
14	14	0	العدد	حب أعمى
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة	
82	72	10	العدد	أخرى تذكر
%100,0	%87,8	%12,2	النسبة	
300	237	63	العدد	المجموع
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

أولاً: التوزيع العام حسب الجنس

من أصل 300 مبحوث/ة، بلغت نسبة الذكور 21% فقط، مقابل 79% من الإناث، وهو ما يعكس استمرار هيمنة الإناث على جمهور المسلسلات التركية المدبلجة.

ثانياً: "قيامة أرطغرل" في صدارة المشاهدات لدى الجنسين

يتتصدر مسلسل "قيامة أرطغرل" قائمة المشاهدات بإجمالي 105 مشاهداً/ة، منهم 35 من الذكور (33,3%) و70 من الإناث (66,7%). هذه النسبة تُظهر أن هذا العمل التاريخي البطولي يحظى بإعجاب واسع بين الجنسين، مع تفوق واضح للنساء من حيث الكم، وذلك يعود إلى الطابع التاريخي المتداخل مع البعد العاطفي والإنساني في المسلسل ثالثاً: "العهد" و"حريم السلطان" تجذبان الإناث بقوة.

ثالثاً: مسلسل "العهد"

تمت مشاهدته من طرف 42 مبحوثاً، منهم 38 أنثى (90,5%) مقابل 4 ذكور فقط (9,5%). يعكس هذا الميل اهتمام الإناث بالدراما العسكرية ذات البعد الوطني والإنساني المعاصر، وكذلك، "حريم السلطان" تم مشاهدته من طرف 28 شخصاً، منهم 24 أنثى (85,7%)، ما يدل على جاذبية السرد التاريخي الدرامي المليء بالتشويق والمؤامرات للعينة النسوية.

رابعاً: "وادي الذئاب"

في المقابل، يبرز مسلسل "وادي الذئاب" كخيار مفضل لدى الذكور، إذ شاهده 8 ذكور مقابل 7 إناث فقط، بنسبة 53,3% ذكور، وهو المسلسل الوحيد الذي تفوق فيه عدد الذكور على عدد الإناث، وهذا يؤكد أن الطابع الأمني والسياسي العنيف للمسلسل يتماشى أكثر مع اهتمامات الذكور.

خامسًا: الأعمال ذات الطابع العاطفي

"حب أعمى" شاهده 14 شخصاً من الإناث فقط، بنسبة 100%， مما يؤكد أن الدراما الرومانسية الخالصة تُعدّ خياراً نسائياً بامتياز.

نفس الملاحظة تنطبق على "بهاز" وأسرار عائلة، إذ لم يشاهدتها أي ذكر، وكانت النسبة 100% إناث.

سادساً: "عائلة شاكر باشا"

هذا المسلسل الأقل شهرة نسبياً، شاهده 6 أشخاص فقط (2 ذكور، 4 إناث)، بنسبة 33,3% ذكور، مما يدل على أنه ليس من الأعمال الجاذبة بشكل كبير لأي من الجنسين.

سابعاً: فئة "أخرى"

تُظهر فئة "أخرى" وجود اهتمام متنوع لدى الإناث، إذ تضم 72 أنثى (87,8%) مقابل 10 ذكور فقط (12,2%). ما يؤكد على انفتاح النساء على مسلسلات تركية متنوعة خارج دائرة المسلسلات الشهيرة.

ومنه نستنتج أن:

- تميل الإناث إلى متابعة مجموعة أوسع ومتعددة من المسلسلات التركية المدبلجة، بما في ذلك الدراما الرومانسية، السياسية التاريخية، والمسلسلات الاجتماعية.
- الذكور يفضلون المسلسلات ذات الطابع التاريخي أو السياسي الأمني، مثل "أرطغرل" و"وادي الذئاب".
- قيمة "أرطغرل" يحتل موقعاً فريداً من حيث شعبيته لدى الجنسين، مما يعكس قوة المحتوى التركي حين يجمع بين التاريخ والتسويق والرمزية.

المجدول 44 : العادات الإجتماعية لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة للعربية وفقاً لمتغير الجنس

تفضيل / بين مشاهدة هذه المسلسلات: حسب متغير الجنس			
المجموع	حسب متغير الجنس		
	أنثى	ذكر	
183	140	43	العدد
%100,0	%76,5	%23,5	النسبة
22	16	6	العدد
%100,0	%72,7	%27,3	النسبة
95	81	14	العدد
%100,0	%85,3	%14,7	النسبة
300	237	63	العدد
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. المشاهدة الفردية تتتصدر أنماط التلقي

تشير البيانات إلى أن الغالبية الساحقة من المشاركين في الدراسة يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بشكل فردي، حيث بلغ عددهم 183 فرداً من أصل 300، بنسبة تمثل 61% من العينة الإجمالية. ومن حيث توزيع هذا النمط حسب الجنس، نجد أن عدد الذكور الذين يشاهدون المسلسلات لوحدهم بلغ 43 ذكراً بنسبة 23.5%， في حين بلغ عدد الإناث 140 أنثى بنسبة 76.5%. هذا التفاوت الملحوظ يعكس ربما توجّه الإناث نحو الترفية الشخصي والانغماس في القصص الدرامية بعيداً عن مشاركة الآخرين، مستفيدين من توافر الوسائل الرقمية والهواتف الذكية.

2. مشاهدة الأسرية

احتلت المشاهدة مع الأسرة المرتبة الثانية بين أنماط التلقي، إذ اختارها 95 مشاركاً من العينة المدروسة، أي بنسبة 31.7%， ومن بين هؤلاء، نجد أن 81 منهم إناث (أي 85.3%)، بينما لم يتجاوز عدد الذكور 14 فقط (14.7%).

هذا النمط يدل على ميل بعض الأسر، خصوصاً النساء، إلى متابعة المسلسلات التركية المدبلجة كنوع من النشاط المشترك في أوقات الفراغ، خاصة عندما تكون المواضيع المطروحة ذات طابع اجتماعي أو رومانسي.

3. المشاهدة مع الأصدقاء

أما النسبة الأقل فكانت من نصيب من يفضلون المشاهدة مع الأصدقاء، حيث بلغ عددهم 22 شخصاً فقط، أي ما يعادل 7.3% من العينة الكلية، وتوزعت هذه الفئة إلى 6 ذكور (27.3%) و16 إناث (72.7%)، وتدل هذه النتيجة على أن مشاهدة المسلسلات التركية لا تُعد نشاطاً اجتماعياً بالدرجة الأولى، بل تميل إلى أن تكون تجربة فردية أو عائلية أكثر منها جماعية، وربما يعود ذلك لطول حلقات المسلسلات أو طبيعتها العاطفية التي لا تحفز المشاهدة الجماعية.

4. تعبير عن استقلالية المشاهدة

تعكس النتائج عموماً تحولاً واضحاً في نمط استهلاك الدراما التركية المدبلجة نحو التلقي الفردي، خاصة في صفوف النساء، وهو ما يمكن تفسيره بارتفاع عدد مستخدمي المنصات الرقمية والتطبيقات الفردية مثل "يوتيوب" و"شاهد" و"نتفليكس"، التي تتيح لكل فرد فرصة اختيار المحتوى والزمان والمكان المناسبين للمشاهدة.

الجدول 45: مناقشة الشباب الجزائري لمحفوظات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس				
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	نعم
	أنثى	ذكر		
199	166	33	العدد	نعم
%100,0	%83,4	%16,6		
101	71	30	العدد	لا
%100,0	%70,3	%29,7		
300	237	63	العدد	المجموع
%100,0	%79,0	%21,0		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

1. أغلب المشاركين يناقشون محتوى المسلسلات التركية:

أظهرت نتائج الجدول أنًّ أغلبية أفراد العينة يناقشون محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، حيث بلغ عددهم 199 مشاركًا من أصل 300، أي ما يعادل نسبة .**66.3%**، ويلاحظ أنًّ الغالبية العظمى من هذه الفئة هم من الإناث، حيث بلغ عددهن 166 أنثى، أي بنسبة% 83.4 من بين من يجيبون بـ"نعم" ، بينما بلغ عدد الذكور **33 فقط**، بنسبة **16.6%**، هذا يشير إلى أن النساء أكثر ميلًا لمناقشة محتوى هذه المسلسلات، ربما بسبب الطابع العاطفي والاجتماعي الذي يغلب على معظمها، والذي يدفع نحو التفاعل الجماعي والتعبير عن الرأي مع الأقران أو أفراد العائلة.

2. الذكور أكثر تحفظاً في مناقشة محتوى المسلسلات

من ناحية أخرى، فإن 101 مشاركًا صرحاً بعدم مناقشة هذه المسلسلات، أي بنسبة **33.7%** من مجموع العينة،ويظهر أن الذكور يشكلون نسبة معتبرة من هذه الفئة، حيث بلغ عددهم **30 ذكرًا** (29.7%) مقابل **71 أنثى (70.3%)**، مما يدل على أن الذكور أكثر تحفظاً عموماً في التفاعل مع هذا النوع من المحتوى، أو أقل ميلاً للتعبير عن آرائهم بشأنه في الفضاءات الاجتماعية أو العائلية.

3. دلالة النسب:

تعكس هذه الأرقام ميلاً واضحًا لدى النساء نحو الانخراط في النقاشات المرتبطة بالمسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، خاصة عندما يكون هذا المحتوى مستهلكاً بشكل يومي أو منتظم. وقد يعزى ذلك إلى ارتباط هذه المسلسلات بمواضيع حياتية تمس المرأة بشكل مباشر كالحب، الزواج، العلاقات الأسرية، الغيرة، الخيانة، الصراع بين القيم والتقاليد، وغيرها من الموضوعات التي تثير فضول المشاهدات وتشجعهن على تبادل وجهات النظر حولها.

بناءً على توزيع نسب الذكور والإإناث في هذا الجدول، يمكن القول إن المسلسلات التركية المدبلجة لا تشاهد فقط بغرض الترفيه، بل تُصبح في كثير من الأحيان موضوعاً للنقاش والتداول، خاصة بين النساء، أما الذكور، فيبدو أنهم يكتفون غالباً بالمشاهدة، دون الانخراط الفعلي في النقاشات، مما يعكس فروقاً في أنماط التفاعل الثقافي حسب النوع الاجتماعي.

الجدول 46 مع من يتم مناقشة محتوى الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

إذا كانت الإجابة نعم تناوش محتوى هذه المسلسلات مع: * حسب متغير الجنس						
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	أفراد أسرتك	الإجابات	
	أنثى	ذكر				
84	66	18	العدد	أفراد أسرتك		
%100,0	%78,6	%21,4	النسبة			
150	127	23	العدد	الأصدقاء		
%100,0	%84,7	%15,3	النسبة			
59	41	18	العدد	مجموعات على موقع التواصل		
%100,0	%69,5	%30,5	النسبة			
7	3	4	العدد	غير معني بالإجابة		
%100,0	%42,9	%57,1	النسبة			
300	237	63	العدد	المجموع		
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

1. الأصدقاء هم الشريحة الأهم للنقاش حول المسلسلات

تشير البيانات إلى أن الأصدقاء يمثلون الفئة الأكثر تداولًا لمحتوى المسلسلات التركية المدبلجة، حيث صرّح 150 مشارِّكاً بأنهم يناقشون هذه المسلسلات مع أصدقائهم، وهو ما يعادل نصف العينة تقريبًا من الذين يشاركون في النقاش، وتُظهر المعطيات أن الإناث يتغوفن بشكل كبير في هذا الجانب، إذ بلغ عددهن 127 أنثى بنسبة 84.7% من إجمالي هذه الفئة، مقابل 23 ذكراً بنسبة 15.3% فقط، هذا يشير إلى أن المسلسلات التركية ليست فقط محتوى ترفيهياً بل كذلك وسيلة للتواصل الاجتماعي وبناء التفاعلات، خصوصاً بين الصديقات.

2. الأسرة تأتي في المرتبة الثانية كفضاء للنقاش

حلّت الأسرة كثاني أكثر وسط يتم فيه تداول محتوى المسلسلات، حيث أشار 84 مشارِّكاً إلى أنهم يناقشون المسلسلات مع أفراد أسرهم، بنسبة 28% من إجمالي العينة، وقد كان النصيب الأكبر للإناث مرة أخرى، إذ بلغ عددهن 66 أنثى (78.6%)، مقابل 18 ذكراً فقط (21.4%)، هذا يؤكد أن المناقشة الأسرية حول المسلسلات تشتمل جزءاً من النشاط اليومي داخل الأسرة، خصوصاً بين النساء اللواتي يجدن في المسلسل مادة للتعبير عن الآراء أو طرح المواقف.

3. مجموعات التواصل الاجتماعي: فضاء تفاعلي ثالث

جاءت مجموعات التواصل الاجتماعي في المرتبة الثالثة من حيث الفضاءات التي تُناقش فيها هذه المسلسلات، حيث اختار هذا الخيار 59 مشارِّكاً، 69.5% منهم إناث (41 أنثى)، و30.5% من الذكور، هذا يظهر أن الإنترنت أيضاً أصبح امتداداً لمناقشات الحياة الواقعية، خاصةً أن منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، أو تيك توك، أصبحت أماكن شائعة لتبادل الآراء حول المسلسلات التركية ومتابعة التحليلات أو الاقتباسات منها.

4. غير معني بالإجابة: فئة هامشية لكن لافتة

أشار 7 أفراد فقط إلى أنهم "غير معنيين بالإجابة"، ويلاحظ أن الذكور تفوقوا في هذه الفئة بنسبة 4 ذكور (42.9%)، مقارنة بـ3 إناث (57.1%).

ورغم أنها فئة صغيرة جدًا، إلا أنها قد تمثل أشخاصًا لا يناقشون المسلسلات لأسباب تتعلق بالخصوصية أو عدم الاهتمام أو حتى باعتبار المسلسل مجرد ترفيه مؤقت لا يستحق النقاش.

تُظهر النتائج أن الإناث أكثر اختراعًا من الذكور في النقاش حول المسلسلات التركية المدبلجة، سواء مع الأصدقاء أو الأسرة أو عبر موقع التواصل، ويعكس هذا التفاعل درجة الاندماج الوجداني والاجتماعي مع المحتوى الدرامي، ويزخر كيف يمكن للمسلسل أن يصبح مادة حية للتداول الثقافي والاجتماعي، خاصة في أوساط النساء.

الجدول 47: مضمون مناقشة الشباب حول الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

حال مناقشك لأحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع الآخرين فيما إذا تناوش: * حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	النسبة	الإجابات
	أنثى	ذكر			
49	32	17	العدد	النسبة	أحداث الحلقة فقط
%100,0	%65,3	%34,7			توقعات عن الحلقة المقبلة
68	50	18	العدد	النسبة	جمال الممثلين والممثلات
%100,0	%73,5	%26,5			الديكور والبناء التركي
6	6	0	العدد	النسبة	العادات والتقليد
%100,0	%100,0	%0,0			لباس والمكياج الخاص بالممثلين
4	4	0	العدد	النسبة	المناطق السياحية
%100,0	%100,0	%0,0			العلاقات الرومنسية
12	4	8	العدد	النسبة	جودة التصوير والموسيقى
%100,0	%33,3	%66,7			
23	23	0	العدد	النسبة	
%100,0	%100,0	%0,0			
32	26	6	العدد	النسبة	
%100,0	%81,3	%18,8			
20	20	0	العدد	النسبة	
%100,0	%100,0	%0,0			
54	44	10	العدد	النسبة	
%100,0	%81,5	%18,5			

العدد	النسبة	آخر تذكر
32	%100,0	%87,5
300	%100,0	%79,0
العدد	النسبة	المجموع
4	%12,5	63

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. الحلقة الحالية والتوقعات المستقبلية في صدارة النقاش

تُظهر المعطيات أن أكبر نسبة من المشاركين في النقاش حول المسلسلات التركية يركزون على محتوى الحلقات والأحداث الجارية، إذ صرّح 49 مشاركاً بأنهم ينافسون "أحداث الحلقة فقط"، وشكل الذكور منهم نسبة (17 ذكرًا) (34.7%)، مقابل 65.3% من الإناث (32 أنثى).

أما فيما يتعلق بالتوقعات حول الحلقة القادمة، فقد اختار هذا الخيار 68 مشاركاً، وكانت الغلبة فيه أيضاً للإناث بنسبة 73.5% (50 أنثى)، مقابل 26.5% من الذكور (18 ذكرًا)، هذا يشير إلى أن المتابعة الدرامية للمسلسلات التركية ليست محصورة في التلقى السلبي، بل تمتد لتوقعات وتحليلات جماعية، خصوصاً لدى النساء.

2. جمال الممثلين واللباس والمكياج:

يبرز من خلال الجدول أن مواضيع مثل جمال الممثلين والممثلات، واللباس والمكياج هي تقريباً حكر على الإناث، إذ لم يُسجل أي ذكر اختياره لهذين المحورين.

فقد ناقشت 6 إناث جمال الممثلين والممثلات، و23 أنثى اللباس والمكياج، بنسبة 100% من هذه الفئات، وهو ما يعكس اختلافاً واضحاً في زوايا الاهتمام بين الجنسين، حيث تمثل الإناث أكثر لتفاصيل الجمال والإطلالة والمواضعة في المسلسلات.

3. جودة التصوير والموسيقى:

أبدى 54 مشاركاً اهتماماً بجودة التصوير والموسيقى المصاحبة، وهو مؤشر مهم على التقدير الجمالي والفنى للإنتاج الدرامي التركى، وقد كانت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة 81.5% (44 أنثى)، مقابل

18.5% فقط من الذكور (10 ذكور)، مما يدل على أن هذا الجانب يقدر بدرجة أكبر لدى الإناث، رغم مشاركة بعض الذكور فيه.

4. المناطق السياحية والديكور التركي:

أبدت 32 مشاركة اهتماماً بمناقشة المناطق السياحية التي تظهر في المسلسلات، مقابل 6 ذكور فقط، بنسبة إجمالية بلغت 81.3% إناث، و 18.8% ذكور، كما اختار 4 إناث فقط موضوع الديكور والبناء التركي، دون تسجيل أي اهتمام من الذكور، ما يوضح مرة أخرى ميل النساء للجوانب الجمالية والمكانية في المشاهدة التلفزيونية.

5. العلاقات الرومانسية:

اختار **20 مشاركاً** (جميعهم من الإناث بنسبة 100%) مناقشة العلاقات الرومانسية التي تتناولها المسلسلات، ما يعكس شغفًا أنثويًا بالعلاقات العاطفية التي كثيرةً ما تكون جوهريّة في الحبكة الدرامية التركية.

6. العادات والتقاليد:

من المواضيع التي سُجلت فيها نسبة ذكور مرتفعة مقارنة بالإناث موضوع العادات والتقاليد التركية، إذ بلغ عدد الذكور المهتمين بهذا الجانب **8 ذكور** مقابل **4 إناث**، بنسبة **66.7%** للذكور، يشير هذا إلى أن الذكور يُبدون اهتمامًا بما هو ثقافي ومجتمعي في المسلسلات، ربما كمحاولة للمقارنة أو الفهم أو حتى الانتقاد.

7. فئة "أخرى":

اختار **32 مشاركاً** خانة "أخرى"، منهم **28 أنثى و4 ذكور**، ما يدل على تنوع زوايا الاهتمام غير المصنفة مسبقاً، والتي تبقى في الغالب أكثر شيوعاً بين الإناث، ومنه يتبيّن أن الإناث يشاركن بشكل أكبر في مناقشة مختلف عناصر المسلسلات التركية، من الحبكة والتمثيل إلى التصوير والحمل والديكور، أما الذكور فينحصر اهتمامهم غالباً في محتوى الأحداث والعادات والتقاليد وبعض الجوانب الفنية، يعكس ذلك اختلافاً واضحًا في أنماط التفاعل مع الدراما المدبلجة بين الجنسين.

المجدول 48: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	حسب متغير الجنس		تعيد مشاهدة هذه المسلسلات التركية: * حسب متغير الجنس		
	أنثى	ذكر	العدد	النسبة	الإجابات
20	18	2	العدد	دائماً	أحياناً
%100,0	%90,0	%10,0	النسبة		
153	119	34	العدد	نادراً	أبداً
%100,0	%77,8	%22,2	النسبة		
87	68	19	العدد	المجموع	المجموع
%100,0	%78,2	%21,8	النسبة		
40	32	8	العدد		المجموع
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة		
300	237	63	العدد		المجموع
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. نسبة إعادة المشاهدة: الغالبية تعيد مشاهدة المسلسلات أحياناً

تشير البيانات إلى أن الغالبية العظمى من المشاركون في الاستبيان يعودون مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، لكن بشكل متفاوت. إذ اختار 153 شخصاً (أي 51% من العينة) خيار "أحياناً"، مما يعكس ميلاً واضحاً لإعادة مشاهدة حلقات معينة أو أجزاء من المسلسلات.

2. نسبة المشاهدين الذين يعودون المشاهدة دائماً أقل لكن ملحوظة

بلغ عدد من أجابوا بـ"دائماً" 20 مشاركاً فقط، وهو ما يمثل 6.7% من العينة الكلية. نسبة الإناث في هذه الفئة عالية جدًا حيث تشكل 18 (90% أنثى)، مقابل 10% فقط من الذكور (2 ذكر)، وهذا يدل على تفضيل نسائي أكبر لإعادة المشاهدة المستمرة.

3. فئة المشاهدين الذين يعودون المشاهدة نادراً أو لا يعودونها

على الجانب الآخر، اختار 87 مشاركاً "نادراً" (أي حوالي 29%)، بينما اختار 40 مشاركاً "أبداً" (13.3%)، مما يوضح أن هناك شريحة ليست مهتمة بإعادة المشاهدة أو تفعل ذلك بشكل متقطع.

4. التوزيع حسب الجنس: الغالبية نساء

تُظهر النسب أن الإناث تمثل نسبة كبيرة بين كل الفئات:

في "دائماً": 90% إناث

في "أحياناً": 77.8% إناث

في "نادراً": 78.2% إناث

في "أبداً": 80% إناث

بينما الذكور لا تتعدي نسبتهم 20-22% في كل الفئات، مما يؤكد أن إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة تحظى باهتمام أكبر لدى النساء مقارنة بالرجال.

ومنه يمكن القول إن إعادة مشاهدة المسلسلات التركية عادة شائعة بين جمهور الإناث، بينما لدى الرجال هذه العادة أقل انتشاراً، كما أن معظم الجمهور لا يعيد المشاهدة دائماً بل بشكل متقطع أو نادر، ما يعكس طبيعة المشاهدة المتغيرة حسب الرغبة والاهتمام.

الجدول 49: كيفية إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	حسب متغير الجنس		إذا كانت الإجابة بنعم فهل تعيد مشاهدة: * حسب متغير الجنس		الإجابات
	أنثى	ذكر	العدد	النسبة المئوية %	
40	24	16	العدد	النسبة المئوية %	ملخص عن المسلسل
%100,0	%60,0	%40,0			
90	69	21	العدد	النسبة المئوية %	مقططفات
%100,0	%76,7	%23,3			
52	42	10	العدد	النسبة المئوية %	إعادة حلقة معينة
%100,0	%80,8	%19,2			
62	56	6	العدد	النسبة المئوية %	إعادة بعض المشاهد فقط
%100,0	%90,3	%9,7			
26	18	8	العدد	النسبة المئوية %	إعادة مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية
%100,0	%69,2	%30,8			
30	28	2	العدد	النسبة المئوية %	إعادة مشاهدة المسلسل في قناة أخرى
%100,0	%93,3	%6,7			

العدد	المجموع
63	
%21,0	(spss) المصادر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات
237	
%79,0	
300	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. أنواع إعادة المشاهدة الأكثر شيوعاً

تشير البيانات إلى أن مقتطفات من المسلسل هي النوع الأكثر شيوعاً لإعادة المشاهدة، حيث اختارها 90 مشاركاً من بين 300، بنسبة 30% تقريباً، وتوزعت بنسبة 76.7% من الإناث و23.3% من الذكور. هذا يدل على أن الجمهور يفضل مشاهدة لحظات مختارة بدلاً من متابعة المسلسل كاملاً في كل مرة.

2. إعادة مشاهدة حلقات معينة وبعض المشاهد فقط

يأتي بعدها خيار إعادة حلقة معينة حيث أعاد 52 مشاركاً مشاهدة حلقة كاملة، منها 80.8% إناث. كما يفضل 62 مشاركاً إعادة مشاهدة بعض المشاهد فقط، وهي نسبة كبيرة أيضاً (90.3% إناث). هذه الخيارات تعكس ميلاً لإعادة مشاهدة أجزاء محددة تحظى باهتمام أكبر أو تترك أثراً قوياً.

3. إعادة مشاهدة ملخصات المسلسل

هناك شريحة أخرى تفضل مشاهدة ملخصات عن المسلسل، حيث اختارها 40 مشاركاً بنسبة 60% إناث، وهذا قد يشير إلى اهتمام بمراجعة الأحداث بشكل سريع دون الحاجة لمتابعة الحلقات بالكامل.

4. إعادة المشاهدة بنسخ أو قنوات أخرى

نسبة أقل تعيد مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية (26 مشاركاً، منهم 69.2% إناث) أو عبر قنوات مختلفة (30 مشاركاً، منهم 93.3% إناث). هذا يشير إلى وجود جمهور يهتم بمشاهدة العمل التركي باللغة الأصلية أو من مصادر متعددة، لكنه أقل عدداً مقارنة بإعادة المشاهدة العادية.

5. الفارق بين الجنسين في إعادة المشاهدة

تُظهر النسب بوضوح أن النساء يشكلن الأغلبية في كل أنواع إعادة المشاهدة، مما يعكس ارتباطاً أكبر بين الجنس الأنثوي والمسلسلات التركية، أما الرجال، رغم وجودهم، نسبتهم أقل بشكل ملحوظ في جميع الأنواع.

ومنه فالجدول يعكس هذا الجدول تنوعاً في عادات إعادة مشاهدة المسلسلات التركية، حيث تتصدر المقططفات وإعادة المشاهد أو الحلقات المحددة الخيارات، مع ميل واضح من النساء لإعادة المشاهدة ب مختلف أشكالها مقارنة بالرجال.

الجدول 50 : مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم وفقاً لمتغير الجنس

هل سبق وان شاهدت أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم * حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	نعم	الإجابات
	أنثى	ذكر			
147	111	36	العدد	نعم	الإجابات
%100,0	%75,5	%24,5			
153	126	27	العدد	لا	
%100,0	%82,4	%17,6			
300	237	63	العدد	المجموع	
%100,0	%79,0	%21,0			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تُظهر النتائج أن الغالبية من المشاهدين قد شاهدوا أكثر من حلقة واحدة لنفس المسلسل في نفس اليوم، حيث أجاب 147 شخصاً بـ"نعم"، وهو ما يمثل 64% من العينة الكلية. عند تقسيم هذه النسبة حسب الجنس، نجد أن 75.5% من هؤلاء الذين يشاهدون أكثر من حلقة في اليوم هم من الإناث، بينما يشكل الذكور 24.5% فقط من هذه المجموعة.

أما بالنسبة لمن أجابوا بـ"لا"، أي الذين لم يشاهدوا أكثر من حلقة في نفس اليوم، فبلغ عددهم 153 شخصاً، ويعتلون 51% من العينة. من بينهم 82.4% إناث و17.6% ذكور.

بشكل عام، يمكن ملاحظة أن الإناث تمثل الغالبية العظمى في كل من الفتنتين "نعم" و"لا"، وهذا يتماشى مع نسب المشاركة الأكبر للإناث في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية عموماً.

هذه النتيجة تعكس أن إعادة مشاهدة عدة حلقات في يوم واحد شائعة بين المشاهدين، خاصة بين النساء، مما قد يدل على تعلقهن بالمسلسلات التركية وقصصها، أو على رغبتهن في متابعة الأحداث بشكل متواصل ومتعمق.

الجدول 51: دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير الجنس					
المجموع	حسب متغير الجنس				
	أنثى	ذكر			
175	148	27	العدد	موافق	التعرف على المجتمع التركي
%100,0	%84,6	%15,4	النسبة		
48	40	8	العدد	محايد	مواضيع مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية
%100,0	%83,3	%16,7	النسبة		
77	49	28	العدد	لا أو اافق	أحداث واقعية
%100,0	%63,6	%36,4	النسبة		
172	140	32	العدد	موافق	
%100,0	%81,4	%18,6	النسبة		
58	49	9	العدد	محايد	
%100,0	%84,5	%15,5	النسبة		
70	48	22	العدد	لا أو اافق	
%100,0	%68,6	%31,4	النسبة		
121	95	26	العدد	موافق	
%100,0	%78,5	%21,5	النسبة		
91	72	19	العدد	محايد	
%100,0	%79,1	%20,9	النسبة		
88	70	18	العدد	لا أو اافق	
%100,0	%79,5	%20,5	النسبة		

163	129	34	العدد	موافق	تقدّم واقع مختلف	
%100,0	%79,1	%20,9	النسبة			
37	26	11	العدد	محايد		
%100,0	%70,3	%29,7	النسبة			
100	82	18	العدد	لا أو موافق		
%100,0	%82,0	%18,0	النسبة			
137	117	20	العدد	موافق	أتحدث عن أحداث المسلسلات التركية مع الأخرين	
%100,0	%85,4	%14,6	النسبة			
89	70	19	العدد			
%100,0	%78,7	%21,3	النسبة			
74	50	24	العدد			
%100,0	%67,6	%32,4	النسبة			
61	47	14	العدد	موافق	التعرّف على كيفية حل المشاكل اليومية	
%100,0	%77,0	%23,0	النسبة			
151	124	27	العدد			
%100,0	%82,1	%17,9	النسبة			
88	66	22	العدد			
%100,0	%75,0	%25,0	النسبة			
225	179	46	العدد	موافق	ل مشاهدة 7 في تركيا	
%100,0	%79,6	%20,4	النسبة			
35	26	9	العدد			
%100,0	%74,3	%25,7	النسبة			
40	32	8	العدد			
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة			
201	167	34	العدد	موافق	براعة الممثلين	
%100,0	%83,1	%16,9	النسبة			
37	22	15	العدد			
%100,0	%59,5	%40,5	النسبة			
62	48	14	العدد			
%100,0	%77,4	%22,6	النسبة			

172	150	22	العدد	موافق	وسامة و أناقة الممثلين	
%100,0	%87,2	%12,8	النسبة			
68	39	29	العدد	محايد		
%100,0	%57,4	%42,6	النسبة			
60	48	12	العدد	لا أو موافق		
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة			
233	185	48	العدد	موافق	الإخراج الجيد	
%100,0	%79,4	%20,6	النسبة			
23	18	5	العدد	محايد		
%100,0	%78,3	%21,7	النسبة			
44	34	10	العدد	لا أو موافق		
%100,0	%77,3	%22,7	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تحليل دافع المشاهدة حسب متغير الجنس

أظهرت الدراسة الميدانية أن المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية تحظى بجمهور واسع في أوساط المشاهدين العرب، غير أن هذا الجمهور لا يتوزع بشكل متساوٍ من حيث الجنس. فقد تبين أن الإناث يشكلن الغالبية العظمى من متابعي هذه المسلسلات بنسبة بلغت 79% من إجمالي عينة الدراسة، وهو ما يعكس ميلاً واضحاً لدى النساء لتنمية هذا النوع من الدراما. ويعود هذا الاهتمام المرتفع إلى عدة دافع ترتبط بمضامين المسلسلات، سواء الثقافية أو الجمالية أو الاجتماعية، حيث كشفت البيانات أن الإناث ينجذبن بشكل كبير إلى التعرف على المجتمع التركي، ومتابعة الجوانب الجمالية مثل وسامة الممثلين وجودة الإخراج، إضافة إلى الرغبة في التفاعل الاجتماعي من خلال مناقشة أحداث المسلسلات مع الآخرين. من جهة أخرى، ورغم أن الذكور يمثلون نسبة أقل من متابعي الدراما، إلا أن تحليل إجاباتهم يكشف عن دافع مختلف نسبياً عن تلك التي تبرز لدى الإناث، فقد أبدى الذكور اهتماماً أكبر نسبياً بالدافع المرتبطة بالأحداث الواقعية التي تقدمها المسلسلات، وكذلك بكيفية حل المشاكل اليومية، وهي عناصر ذات طابع عملي تتصل بالحياة الواقعية ولifestyle، وإن كانت نسبة الموافقة عليها إجمالاً أقل مقارنة بباقي الدوافع، مع وجود نسبة كبيرة من المحايدين بين الذكور،

وتعُد العوامل الفنية من أبرز عناصر الجذب لدى كافة المشاهدين، حيث سجل دافع "الإخراج الجيد" أعلى نسبة موافقة بين جميع الفئات (77.7%)، تليه براءة الممثلين بنسبة 67%， ثم جاذبية الممثلين وأناقتهم بنسبة 57.3%， وهي دوافع جمالية تتقاطع فيها الأبعاد الفنية بالذوق العام، مع هيمنة واضحة للإناث على هذا النوع من الاهتمام. وفي السياق ذاته، حاز دافع "مشاهدة 7 في تركيا" -والذي يبدو أنه يشير إلى قناة أو برنامج متخصص في بث هذه المسلسلات- على أعلى نسبة موافقة (75%)، ما يؤكد التأثير القوي للمنصات والقنوات التي تعرض المحتوى التركي المدبلج على خيارات المشاهدة لدى الجمهور الشاب .

كما أظهرت النتائج أن دافع "التعرف على المجتمع التركي" يحظى بأهمية بالغة، إذ عبر 58.3% من المشاركين عن موافقتهم على هذا السبب، وهو ما يبرز دور المسلسلات التركية في نقل صورة عن الحياة والثقافة التركية، وربما التأثير في إدراك المتلقى العربي لصورة الآخر. أما دافع "التحدث عن المسلسل مع الآخرين" فقد وافق عليه 45.7% من المشاركين، مما يدل على أن التفاعل الاجتماعي يمثل عنصراً محفزاً في قرار المشاهدة، وهو ما يعزز الطابع التواصلي للدراما كوسيلة ثقافية.

ومنه نستنتج أن الإناث يشكلن القاعدة الأكبر لمشاهدي المسلسلات التركية المدبلجة، ويرتبط هذا الاهتمام بدوافع متعددة تتراوح بين الرغبة في التعرف على الثقافة التركية والانجذاب للجوانب الجمالية والمثالية التي تقدمها هذه الأعمال، بالإضافة إلى السعي نحو تفاعل اجتماعي حول المحتوى المشاهد. وعلى الرغم من أن الذكور يمثلون أقلية في العينة، إلا أنهم يميلون نسبياً إلى الاهتمام بالعناصر الواقعية في المسلسل، مثل كيفية معالجة المشكلات اليومية.

كما تؤكد النتائج أن الدراما التركية تحولت من مجرد مادة ترفيهية إلى مصدر ثقافي وجمالي له تأثير ملحوظ علىوعي الجمهور العربي، ولا سيما النساء، اللائي وجدن في هذه المسلسلات وسيلة للاطلاع على أنماط حياتية مغايرة، والتفاعل مع قضايا اجتماعية وجمالية في إطار درامي محبوب ومشوق، كما يتضح أن الجودة الفنية العالية، من حيث الإخراج والتمثيل، تمثل دافعاً رئيسياً للاستمرار في المشاهدة، ما يعكس أهمية العامل الإبداعي في صناعة الدراما العابرة للحدود.

المجدول 52: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

المجموع	حسب متغير الجنس		أسباب مشاهدة المسلسلات التركية حسب متغير الجنس		
	أنثى	ذكر			
180	144	36	العدد	موافق	تعالج قصص اجتماعية جديدة
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة		
46	39	7	العدد	محايد	تشابه بين الأتراك والعرب
%100,0	%84,8	%15,2	النسبة		
74	54	20	العدد	لا أوفق	عرض محتويات جريئة
%100,0	%73,0	%27,0	النسبة		
189	157	32	العدد	موافق	
%100,0	%83,1	%16,9	النسبة		
53	36	17	العدد	محايد	
%100,0	%67,9	%32,1	النسبة		
58	44	14	العدد	لا أوفق	
%100,0	%75,9	%24,1	النسبة		
91	69	22	العدد	موافق	
%100,0	%75,8	%24,2	النسبة		
113	88	25	العدد	محايد	
%100,0	%77,9	%22,1	النسبة		
96	80	16	العدد	لا أوفق	
%100,0	%83,3	%16,7	النسبة		
175	139	36	العدد	موافق	
%100,0	%79,4	%20,6	النسبة		
49	42	7	العدد	محايد	
%100,0	%85,7	%14,3	النسبة		

76	56	20	العدد	لا أافق	لأن الأهل يتبعونها	
%100,0	%73,7	%26,3	النسبة			
101	77	24	العدد	موافق		
%100,0	%76,2	%23,8	النسبة			
111	90	21	العدد	محايد		
%100,0	%81,1	%18,9	النسبة			
88	70	18	العدد	لا أافق		
%100,0	%79,5	%20,5	النسبة			
84	76	8	العدد	موافق	الهروب من الواقع	
%100,0	%90,5	%9,5	النسبة			
129	100	29	العدد	محايد		
%100,0	%77,5	%22,5	النسبة			
87	61	26	العدد	لا أافق		
%100,0	%70,1	%29,9	النسبة			
112	80	32	العدد	موافق	رداة المسلسلات العربية	
%100,0	%71,4	%28,6	النسبة			
83	76	7	العدد	محايد		
%100,0	%91,6	%8,4	النسبة			
105	81	24	العدد	لا أافق		
%100,0	%77,1	%22,9	النسبة			

1. تفوق الإناث في الاهتمام بالقصص الاجتماعية:

تؤكد البيانات أن القصص الاجتماعية الجديدة التي تطرحها الدراما التركية تستهوي الإناث بشكل لافت، إذ بلغت نسبة من وافقن على هذا الدافع 80% من إجمالي المؤيددين، مقارنة بنسبة 20% فقط من الذكور. يشير هذا إلى انجداب النساء للمواضيع الاجتماعية المعاصرة التي تتناولها هذه الأعمال، والتي غالباً ما تلامس واقع المرأة والأسرة.

2. الشعور بالانتماء الثقافي بين العرب والأتراك:

تبرز مسألة التشابه الثقافي بين الأتراك والعرب كأحد الدوافع القوية لمشاهدة الدراما التركية، حيث وافقت 83.1% من الإناث على هذا السبب، مقابل 16.9% فقط من الذكور. هذا الفرق يعكس شعوراً بالانتماء الثقافي المشترك، ويبدو أن النساء أكثر تأثراً بهذا الجانب، ربما لما يحمله من بعد وجداني وهوية مشتركة.

3. المحتوى الجريء يجذب الذكور نسبياً:

رغم أن الغالبية من المؤيدن كانت من الإناث (بنسبة 75.8%)، إلا أن هذه الفئة سجلت أعلى نسبة مشاركة للذكور مقارنة بباقي الدوافع، حيث بلغ تمثيلهم 24.2%. وهذا قد يدل على وجود اهتمام نسبي لدى الذكور لهذا النوع من المضمادات، التي قد تتمثل بالنسبة لهم عنصر جذب أقوى من القصص الاجتماعية أو التاريخية.

5. الجذب النساء إلى الدراما التاريخية:

أبدت 79.4% من الإناث اهتماماً بالتعرف على تاريخ الدولة العثمانية من خلال هذه المسلسلات، مقابل 20.6% من الذكور. يوضح هذا أن النساء أكثر افتتاحاً على البعد التاريخي عندما يقدم في قالب درامي مشوق، ربما لما يحمله من عناصر التشويق والجاذبية.

6. تأثير الأسرة على عادة المشاهدة لدى الإناث:

العامل الأسري يلعب دوراً ملحوظاً في تشكيل سلوك المشاهدة، خاصة لدى الإناث، حيث أشارت النتائج إلى أن 76.2% من الإناث يشاهدن المسلسلات بتأثير من أفراد العائلة، مقارنة بنسبة 23.8% من الذكور. هذا يعكس الدور الاجتماعي للأسرة في تعزيز عادات المشاهدة لدى المرأة أكثر من الرجل.

7. المسلسلات كمهدب نفسي للنساء:

أحد أبرز الفروق المسجلة بين الجنسين تتمثل في سبب "الهروب من الواقع"، إذ وافقت عليه نسبة ساحقة من الإناث بلغت 90.5%， مقابل 99.5% فقط من الذكور. هذا المعطى يدل على أن النساء أكثر ميلاً لاستخدام المسلسلات كآلية نفسية للهروب من ضغوط الحياة اليومية، وربما يجذب في الدراما التركية وسيلة للراحة والتنفيس العاطفي.

8. المسلسلات التركية كبدائل عن المحتوى العربي:

فيما يتعلّق بتقييم جودة المسلسلات العربية، فقد اعتبر 71.4% من الإناث أن رداءة هذه المسلسلات سبب يدفعهن نحو متابعة نظيراتها التركية، في حين شاركهن هذا الرأي 28.6% من الذكور. ما يعني أن كلا الجنسين يرى في الدراما التركية بدليلاً للمحتوى العربي، مع تمثيل ذكري أعلى نسبياً في هذا السياق مقارنة ببعض الدوافع الأخرى.

يتضح من مجمل البيانات أن الإناث يشكّلن الفئة الأكبر من جمهور المسلسلات التركية المدبلجة، وتتنوع دوافعهن بين البعد الاجتماعي والثقافي وال النفسي. أما الذكور، فرغم تمثيلهم الأقل، إلا أن بعضهم يُظهر اهتماماً نسبياً بالمضامين الجريئة، أو باعتبار هذه الأعمال بدليلاً عن ضعف الإنتاج العربي المحلي.

الجدول 53: الاتجاهات نحو المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير الجنس

الاتجاهات نحو المسلسلات التركية حسب متغير الجنس					
العدد	النسبة	موافق	محايد	لا أو افق	
163	%100,0	144 %88,3	19 %11,7	أفكري في تعلم اللغة التركية	أفكري في زيارة تركيا
87	%100,0	57 %65,5	30 %34,5		
50	%100,0	36 %72,0	14 %28,0	أفكري في تعلم اللغة التركية	أفكري في زيارة تركيا
235	%100,0	193 %82,1	42 %17,9		
31	%100,0	22 %71,0	9 %29,0	أفكري في تعلم اللغة التركية	أفكري في زيارة تركيا
34	%100,0	22 %64,7	12 %35,3		
161	%100,0	133 %82,6	28 %17,4	أفكري في تعلم اللغة التركية	أفكري في تجربة الطبخ التركي
65	%100,0	48 %73,8	17 %26,2		
74		56 العدد	18 النسبة	لا أو افق	

%100,0	%75,7	%24,3	النسبة		
38	32	6	العدد	موافق	التفكير في الزواج من تركي
%100,0	%84,2	%15,8	النسبة		
213	170	43	العدد		
%100,0	%79,8	%20,2	النسبة	محايد	تشابة بين العادات التركية و الجزائرية
49	35	14	العدد		
%100,0	%71,4	%28,6	النسبة		
163	133	30	العدد	موافق	شجعني على تكوين صداقات مع محبي المسلسلات التركية
%100,0	%81,6	%18,4	النسبة		
73	52	21	العدد		
%100,0	%71,2	%28,8	النسبة	محايد	احترام الثقافة التركية
64	52	12	العدد		
%100,0	%81,3	%18,8	النسبة		
52	44	8	العدد	موافق	احترام التاريخ التاري
%100,0	%84,6	%15,4	النسبة		
161	128	33	العدد		
%100,0	%79,5	%20,5	النسبة	محايد	
87	65	22	العدد		
%100,0	%74,7	%25,3	النسبة		
165	135	30	العدد	موافق	
%100,0	%81,8	%18,2	النسبة		
36	28	8	العدد		
%100,0	%77,8	%22,2	النسبة	محايد	
99	74	25	العدد		
%100,0	%74,7	%25,3	النسبة		
171	137	34	العدد	موافق	
%100,0	%80,1	%19,9	النسبة		
30	26	4	العدد		
				محايد	

%100,0	%86,7	%13,3	النسبة		
99	74	25	العدد	لا أو افق	تشكل تهديدا على قيمنا وعاداتنا
%100,0	%74,7	%25,3	النسبة		
125	96	29	العدد	موافق	اكتشف مظاهر اللباس الأوروبي
%100,0	%76,8	%23,2	النسبة		
86	74	12	العدد	محايد	اكتشف الترتيب والأناقة
%100,0	%86,0	%14,0	النسبة		
89	67	22	العدد	لا أو افق	أضع في هاتفي رنات المسلسلات التركية
%100,0	%75,3	%24,7	النسبة		
89	79	10	العدد	موافق	أتعلم حاليا اللغة التركية
%100,0	%88,8	%11,2	النسبة		
113	90	23	العدد	محايد	
%100,0	%79,6	%20,4	النسبة		
98	68	30	العدد	لا أو افق	
%100,0	%69,4	%30,6	النسبة		
197	169	28	العدد	موافق	
%100,0	%85,8	%14,2	النسبة		
38	26	12	العدد	محايد	
%100,0	%68,4	%31,6	النسبة		
65	42	23	العدد	لا أو افق	
%100,0	%64,6	%35,4	النسبة		
49	41	8	العدد	موافق	
%100,0	%83,7	%16,3	النسبة		
198	163	35	العدد	محايد	
%100,0	%82,3	%17,7	النسبة		
53	33	20	العدد	لا أو افق	
%100,0	%62,3	%37,7	النسبة		
86	74	12	العدد	موافق	

%100,0	%86,0	%14,0	النسبة		
145	107	38	العدد	محايد	قمت بزيارة تركيا
%100,0	%73,8	%26,2	النسبة		
69	56	13	العدد	لا أو افق	أقتنى المنتجات التركية
%100,0	%81,2	%18,8	النسبة		
54	46	8	العدد	موافق	استعمل بعض المفردات التركية
%100,0	%85,2	%14,8	النسبة		
180	143	37	العدد	محايد	أحضر حفلات توديع العزوبية
%100,0	%79,4	%20,6	النسبة		
66	48	18	العدد	لا أو افق	
%100,0	%72,7	%27,3	النسبة		
162	136	26	العدد	موافق	
%100,0	%84,0	%16,0	النسبة		
78	53	25	العدد	محايد	
%100,0	%67,9	%32,1	النسبة		
60	48	12	العدد	لا أو افق	
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة		
126	116	10	العدد	موافق	
%100,0	%92,1	%7,9	النسبة		
107	77	30	العدد	محايد	
%100,0	%72,0	%28,0	النسبة		
67	44	23	العدد	لا أو افق	
%100,0	%65,7	%34,3	النسبة		
40	36	4	العدد	موافق	
%100,0	%90,0	%10,0	النسبة		
204	159	45	العدد	محايد	
%100,0	%77,9	%22,1	النسبة		
56	42	14	العدد	لا أو افق	

%100,0	%75,0	%25,0	النسبة			
98	92	6	العدد	موافق	احفظ أغاني المسلسلات التركية	
%100,0	%93,9	%6,1	النسبة			
146	101	45	العدد			
%100,0	%69,2	%30,8	النسبة			
56	44	12	العدد	محايد	أميز موسيقى المسلسلات التركية	
%100,0	%78,6	%21,4	النسبة			
182	144	38	العدد	موافق	أتبع كل جديد حول الممثلين	
%100,0	%79,1	%20,9	النسبة			
80	61	19	العدد	محايد		
%100,0	%76,3	%23,8	النسبة			
38	32	6	العدد	لا أو افق	أميز موسيقى المسلسلات التركية	
%100,0	%84,2	%15,8	النسبة			
48	38	10	العدد	موافق		
%100,0	%79,2	%20,8	النسبة			
194	149	45	العدد	محايد	أتبع كل جديد حول الممثلين	
%100,0	%76,8	%23,2	النسبة			
58	50	8	العدد	لا أو افق		
%100,0	%86,2	%13,8	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

1. الجذاب لغوي أقوى لدى الإناث نحو اللغة التركية

أظهرت نتائج الدراسة أن الإناث يبدين ميلًا أقوى نحو تعلم اللغة التركية مقارنة بالذكور. فقد صرّحت نسبة 88.3% من الإناث بأنهن يفكرن جديًا في تعلم التركية، مقابل نسبة متواضعة لم تتجاوز 11.7% لدى الذكور. هذه الفجوة تعكس ليس فقط تفاعلاً سطحياً، بل نوعاً من الاندماج العاطفي وللغوي مع البيئة الدرامية المقدمة، خاصةً أن نسبة كبيرة من الإناث بادرت فعلًا إلى استعمال مفردات تركية في حياتهن اليومية، وهو ما يؤكد 92.1% منها. ويمتد التأثير إلى الترفيه الموسيقي أيضًا، حيث تحفظ 93.9% من

الإناث كلمات أغاني المسلسلات، مما يدل على تقاطع جمالي بين اللغة والموسيقى في تشكيل ارتباط ثقافي حقيقي بالدراما التركية.

2. تركيا كوجهة خيالية وحلم قابل للتحقق:

ترجمت الإناث الجذابهن للمسلسلات التركية إلى رغبة قوية في زيارة تركيا نفسها، وهو ما عبرت عنه نسبة 82.1% من الإناث مقارنة بـ 17.9% فقط من الذكور. وتعكس هذه الرغبة تأثيراً وجداً وخيالياً قوياً، حيث تحولت المشاهد السياحية والثقافية المعروضة في الدراما إلى محفزات حقيقة لزيارة البلاد، ويفيد أن هذا الانجذاب لا يتوقف عند الصور الطبيعية أو المعمارية فحسب، بل يشمل أيضاً الثقافة الحياتية واليومية التي تصورها المسلسلات، مما يجعل الرغبة في السفر إلى شكل من أشكال التماهي مع النمط الحياتي التركي.

3. الدراما التركية كقناة للتقارب الثقافي مع الجزائر:

من المثير أن غالبية الإناث ترى تشابهًا بين العادات التركية والجزائرية، بنسبة بلغت 81.6%， وهو مؤشر على استبطان العناصر الثقافية التركية بطريقة ظهرها وكأنها امتداد محلية أو على الأقل غير غريبة، هذا الإدراك يعزز درجة تقبل الثقافة التركية، وربما يفسر الحضور القوي للمسلسلات التركية في البيوت الجزائرية، واندماجها ضمن منظومة التقاليد والممارسات اليومية للنساء على وجه الخصوص.

4. تأثير المسلسلات في التمثلات العاطفية والزواجية:

الجانب العاطفي لا يقل أهمية عن الجوانب اللغوية والثقافية. فقد أبدت 84.2% من الإناث موافقتهن على فكرة الزواج من رجل تركي، مقارنة بـ 15.8% من الذكور الذين أبدوا استعداداً مماثلاً للارتباط بتركيات. يعكس هذا الفارق تأثيراً بالصور الرومانسية والعلاقات المثالية التي تقدمها المسلسلات، والتي غالباً ما تصور فيها الشخصيات الذكرية التركية على نحو جاذب ومثالي، وهنا يتضح أن المسلسلات لا تنقل فقط أحداثاً ترفيهية، بل تعيد تشكيل تصورات العلاقات الاجتماعية.

5. الاندماج في مجتمعات مصغرة للمعجبين بالمسلسلات:

يشير 84.6% من الإناث إلى رغبتهن في تكوين صداقات مع محبي المسلسلات التركية، مما يدل على أن هذه الأعمال أفرزت مجتمعات ثقافية فرعية ذات اهتمامات مشتركة، غالباً ما تكون شبابية وأنثوية. هذه الظاهرة تُظهر الدور الاجتماعي للمسلسلات ك وسيط لتشكيل الهويات الجماعية الجديدة، بعيداً عن الروابط التقليدية.

6. الجمال والأناقة: أ Hawkins حياة مكتسبة من الدراما:

فيما يتعلق بالجانب الجمالي، فإن 85.8% من الإناث أشرن إلى أنهن اكتشفن الترتيب والأناقة من خلال المسلسلات، في مقابل 14.2% من الذكور، كما أن 88.8% منهن لاحظن مظاهر اللباس الأوروبي والأناقة الغربية في هذه المسلسلات، ويدل هذا على أن الصورة الجمالية التي تقدمها الدراما التركية، من خلال

الديكورات واللباس وأسلوب الحياة، تحولت إلى مرجعية أنثوية مكتسبة، قد تؤثر في سلوك اللباس والتجميل وحتى الديكور المنزلي.

7. تعزيز احترام الثقافة والتاريخ التركي مع وعي نceği موازِ:

يظهر الاحترام الكبير للثقافة والتاريخ التركي بوضوح في مواقف الإناث، حيث عبرت 81.8% عن احترامهن للثقافة التركية، و 80.1% عن تقديرهن للتاريخ التركي، مما يعكس ثقة قوية في المحتوى الثقافي المقدم. ولكن في المقابل، فإن 76.8% من الإناث أبدين وعيًا بوجود تحديد محتمل لهذه المسلسلات للقيم المحلية، مما يبرز إدراكًا نقديًّا نسبيًّا لدى المشاهدات رغم الانجداب العام للمحتوى.

8. ظاهر التأثير في التفاصيل اليومية والسلوك الرمزي:

أثرت المسلسلات التركية أيضًا في أنماط الاستهلاك الرمزي اليومي، حيث وضعت 83.7% من الإناث رنات تركية على هواتفهن، واستطاعت نسبة 79.1% تمييز موسيقى المسلسلات التركية بسهولة. يبين ذلك كيف تتسرب الثقافة التركية إلى الحياة اليومية من خلال التفاصيل الصغيرة، مما يعزز الإحساس بالانتماء الثقافي غير المباشر إلى بيئة المسلسلات.

9. استهلاك في وثقافي دائم يتجاوز المشاهدة العابرة:

لا يتوقف التأثير عند حدود المتابعة فقط، بل يمتد إلى الاهتمام الحثيث بحياة الفنانين الأتراك أنفسهم. فقد عبرت 79.2% من الإناث عن متابعتهن لأخبار الممثلين، مما يكشف عن تحول المسلسلات إلى مصدر دائم لاستهلاك ثقافي وعرفي. كما أن نسبة 84% من الإناث أكدن استهلاكهن للمنتجات التركية، سواء رمزياً أو فعليًّا، مما يشير إلى تشكُّل نوع من "الثقافة التركية البديلة" داخل الحياة اليومية لعدد واسع من النساء.

وكلتيجة تُظهر المعطيات أن المسلسلات التركية أثرت بعمق في سلوكيات واتجاهات الإناث في الجزائر، بدءًا من اللغة والعاطفة ووصولًا إلى الثقافة والموضة والاستهلاك. في المقابل، يظهر الذكور أكثر تحفظًا تجاه هذا التأثير، وهو ما يمكن ربطه بالاختلافات الثقافية والاجتماعية في استقبال الأنماط الدرامية، لكن من المؤكد أن الدراما التركية نجحت في خلق هوية ثقافية بديلة، خاصة لدى النساء، تتجاوز الاستهلاك الترفيهي إلى التأثير في الحياة اليومية والتمثيلات الذهنية والسلوك

الجدول 54: إنعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي وفقاً لمتغير الجنس.

المجموع	حسب متغير الجنس		العدد	نعم	مدى انعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط حياتك اليومي
	أنثى	ذكر			
103	85	18	العدد	نعم	مدى انعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط حياتك اليومي
%100,0	%82,5	%17,5			
197	152	45	العدد	لا	المجموع
%100,0	%77,2	%22,8			
300	237	63	العدد	النسبة	(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)
%100,0	%79,0	%21,0			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يهدف هذا الجدول من الدراسة إلى التعرف على مدى انعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي، وذلك بحسب متغير الجنس (ذكر/أنثى). ومن خلال النتائج الإحصائية الواردة في الجدول، يتبيّن أن 103 من أفراد العينة، أي ما يعادل 34.3% من مجموع المبحوثين، يرون أن هذه المسلسلات تأثيراً على نمط حياتهم اليومي، في حين اعتبر 197 مبحوثاً (65.7%) أنه لا يوجد أي تأثير يذكر.

عند تحليل النتائج حسب متغير الجنس، نلاحظ أن نسبة الإناث اللواتي صرّحن بتأثر نمط حياتهن اليومي بمشاهدتها للمسلسلات التركية بلغت 82.5% من مجموع من أجابوا بـ "نعم"، مقابل 17.5% فقط من الذكور. ما يشير إلى أن الإناث أكثر تأثراً بهذا النوع من المحتوى مقارنة بالذكور.

أما بالنسبة لمن أجابوا بـ "لا"، فنلاحظ أن نسبة الذكور بلغت 22.8%， مقابل 77.2% من الإناث، مما يدل على أن عدداً معتبراً من الذكور لا يجد في هذه المسلسلات تأثيراً ملحوظاً على نمط حياتهم اليومي، مع ذلك، فإن الغالبية في كلا الجنسين تتجه نحو نفي هذا التأثير، وإن كانت النسبة أعلى لدى الذكور نسبياً.

وعند النظر إلى توزيع العينة الإجمالية، نجد أن 79% من المشاركين في الدراسة هم من الإناث، مقابل 21% فقط من الذكور، وهو ما قد يفسر الميل العام في النتائج لصالح ارتفاع نسبة التأثير بين الإناث.

بناءً على هذه المعطيات، يمكن القول إن المسلسلات التركية المدبلجة قد وجدت صدى لدى فئة من الجمهور، خاصةً من الإناث، وأثرت بشكل متفاوت في نمط حياتهم اليومي، إلا أن الأغلبية ما زالت ترى أن هذا التأثير غير ملموس أو غير كافٍ لتغيير نمط الحياة بشكل فعلي.

نتائج اختبار كاي تربيع للاستقلالية بين متغير الجنس (ذكر/أنثى) ورأي المبحوثين حول تأثير مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة على نمط حياتهم اليومي هي كما يلي:

- قيمة كاي تربيع $(\text{Chi}^2) = 0.87$
- درجة الحرية $(df) = 1$
- القيمة الاحتمالية $(p\text{-value}) = 0.35$

التفسير:

نظرًا لأن القيمة الاحتمالية (0.35) أكبر من مستوى الدلالة المعتاد (0.05)، فإننا لا نرفض فرضية العدم، مما يعني أن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس ورأي المبحوثين حول تأثير المسلسلات التركية على نمط حياتهم، وبعبارة أخرى، سواءً كان المبحث ذكرًا أم أنثى، فإن احتمالية تأثيره أو عدم تأثيره بنمط الحياة جراء مشاهدة المسلسلات التركية لا تختلف بشكل كبير إحصائيًا بين الجنسين.

المجدول 55: نوع الانعكاسات التي تظهر أثناء مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير السن

المجموع	حسب متغير الجنس		إذا كانت الإجابة بنعم الانعكاسات تظهر من خلال: * حسب متغير الجنس			
	أنثى	ذكر	العدد	النسبة	الإجابات	
44	44	0	العدد	الأسماء التركية		
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة			
50	32	18	العدد	اللباس		
%100,0	%64,0	%36,0	النسبة			
29	23	6	العدد	طريقة العلاقة		
%100,0	%79,3	%20,7	النسبة			
8	8	0	العدد	الأكلات		
%100,0	%100,0	%0,0	النسبة			
127	96	31	العدد	الحلي التركي		
%100,0	%75,6	%24,4	النسبة			
10	8	2	العدد	الأثاث التركي والديكور		
%100,0	%80,0	%20,0	النسبة			
19	15	4	العدد	نمط البناء التركي		
%100,0	%78,9	%21,1	النسبة			
13	11	2	العدد	أخرى		
%100,0	%84,6	%15,4	النسبة			
300	237	63	العدد	المجموع		
%100,0	%79,0	%21,0	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

بالاعتماد على نتائج الجدول الإحصائي المتعلق بانعكاسات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية، حسب متغير الجنس (ذكر / أنثى)، يمكن إعادة صياغة التحليل في شكل فقرات مرقمة ومنظمة على النحو الآتي:

1. تأثر الإناث أكثر من الذكور عموماً

تشير المعطيات إلى أن النساء أكثر تأثراً من الرجال بمضامين المسلسلات التركية المدبلجة، حيث تجاوزت نسبتهن 60% في معظم أبعاد التأثر، وقد أقرّت نسبة كبيرة من المشاركات بأن مشاهدة هذه المسلسلات تركت أثراً واضحاً على أنماط حياهن اليومية، وهو ما يعكس مستوى عالٍ من التفاعل مع المحتوى الدرامي التركي.

2. تقليد الأسماء التركية:

اقتصر اختيار الأسماء التركية بشكل كامل على الإناث، حيث عبرت 44 مشاركة عن تأثرهن بالأسماء التي ترد في المسلسلات، مقابل صفر من الذكور. يدل هذا على بعد وجداني وثقافي عميق لدى النساء، يكشف عن شغف أكبر بالشخصيات الدرامية ومحاولة استحضارها في الواقع اليومي.

3. نمط اللباس التركي:

من بين 50 مشاركاً تأثروا باللباس التركي، كانت نسبة الإناث 64% (32 مشاركة)، مقابل 36% من الذكور (18 مشاركاً). وهذا يعكس انتشار النمط التركي في الأزياء لدى كلا الجنسين، وإن كانت النساء أكثر تبنياً له، ربما بحكم تنوع الأزياء النسائية المعروضة في المسلسلات.

4. تقليد أسلوب الحلاقة:

رغم أن الحلاقة تعدّ عنصراً ذكورياً بالأساس، إلا أن نسبة الإناث المتأثرات بطريقة الحلاقة بلغت 79.3% (23 مشاركة)، مقابل 20.7% فقط من الذكور (6 مشاركين)، فقد يعكس ذلك محاولة الإناث تقليد المظهر العام للممثلات، أو حتى متابعة الذوق الجمالي المرتبط بالبطلات والممثلين معاً.

5. تجربة الأكلات التركية:

عَبَرَتْ 8 مشاركات فقط عن تأثرهن بالأطباق التركية، دون تسجيل أي حالة لدى الذكور. وهو ما يشير إلى تركيز الإناث على التفاصيل اليومية الدقيقة مثل الأطعمة، ومحاولتها إدماجها في نمط الحياة العائلي أو الشخصي.

5. الخلوي والإكسسوارات التركية:

بلغ عدد المتأثرين بهذا البعد 127 فرداً، من بينهم 96 أنثى (75.6%) و 31 ذكراً (24.4%). وُتُظْهِر هذه الأرقام إقبالاً واضحاً من النساء على المجوهرات والإكسسوارات التركية المستوحاة من المسلسلات، مما يعزز فرضية التأثير الذوقى والرمزي المرتبط بالبطلات الدراميات.

6. الديكور والأثاث التركى:

سُجِّلَ 10 مشاركين تأثُّرُهم بنمط الأثاث والديكور التركي، منهم 8 إناث و2 ذكور فقط. وهو عدد محدود مقارنة بأبعاد أخرى، لكنه يبرز تفضيلاً أنشوئياً للأساليب الجمالية المعروضة في المسلسلات، خاصة في ما يخص ترتيب البيوت و اختيار الألوان واللمسات النهائية.

7. نمط البناء التركي:

تأثر 19 شخصاً بالنمط المعماري التركي، منهم 15 أنثى و4 ذكور، مما يشير إلى انتقال تأثير الدراما إلى تفضيلات مرتبطة بال المجال المعماري. وقد يكون هذا ناجحاً عن الإبهار البصري الذي تقدمه المسلسلات في تصوير البيوت والقصور التركية.

8. انعكاسات أخرى:

تندرج 13 حالة ضمن فئة "انعكاسات أخرى"، من بينهم 11 أنثى و2 فقط من الذكور. ورغم عدم تحديد طبيعة هذه الانعكاسات بدقة، إلا أن هذا يدل على قدرة النساء على استيعاب وإسقاط عناصر متعددة من الدراما التركية على تفاصيل حياتهن اليومية.

ومنه يمكن أن نستنتج أن مجلل المعطيات تشير إلى أن تأثير المسلسلات التركية المدبلجة يتتجاوز الجانب الترفيهي، ليطال أبعاداً ثقافية، جمالية، سلوكية واضحة في الحياة اليومية، خصوصاً لدى النساء. ففي حين يظهر تفاعل الذكور محدوداً وانتقائياً، يبرز لدى الإناث تأثير شامل وعميق يشمل أسماء، أزياء، مأكولات، ديكور وحتى أساليب الحياة. وتأكد هذه النتائج أن الدراما التركية أصبحت أداة فعالة في نقل أنماط ثقافية عبر الشاشة إلى الواقع، خاصة لدى فئة النساء.

المبحث الثاني: عادات وأنمط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى التعليمي

الجدول 56 : تحليل العلاقة بين مستوى التعليم وتكرار مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية

Tableau croisé تشاهد/ين المسلسلات التركية* المستوى التعليمي							
المجموع	المستوى التعليمي						
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
70	20	42	8	0	العدد	دائماً	الإجابات
%100,0	%28,6	%60,0	%11,4	%0,0	النسبة		
158	41	111	4	2	العدد	أحياناً	
%100,0	%25,9	%70,3	%2,5	%1,3	النسبة		
72	18	54	0	0	العدد	نادراً	المجموع
%100,0	%25,0	%75,0	%0,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	النسبة	
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تحليل العلاقة بين مستوى التعليم وتكرار مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة

ثُبّر المعطيات الإحصائية المستخلصة من الجدول التقاطعي بين متغيري عادة مشاهدة المسلسلات التركية والمستوى التعليمي، وجود فروقات واضحة في سلوك المشاهدة وفقاً للدرجة التعليمية، وهو ما يسمح باستخلاص عدد من المؤشرات التفسيرية المهمة:

أولاً: فئة من يشاهدون المسلسلات التركية دائمًا

تُظهر البيانات أن الغالبية الساحقة من الأفراد الذين يشاهدون المسلسلات التركية بشكل دائم يتسمون إلى الفئة الجامعية (60%)، تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 28.6%. بينما لم تُسجل أية مشاهدة دائمة لدى ذوي المستوى الابتدائي، ونسبة محدودة جدًا في المستوى الثانوي (11.4%).

هذا التوزيع يشير إلى أن الفئات الجامعية والعليا، رغم ارتفاع تحصيلها الأكاديمي، تحافظ بعلاقة وثيقة مع هذا النمط من الإنتاج الدرامي، وهو ما قد يفسّر بعده عوامل، من بينها الفضول الثقافي، الرغبة في الترفيه عالي الجودة، أو حتى الانجذاب للمواضيع الرومانسية والاجتماعية المعالجة في هذه المسلسلات.

ثانياً: فئة من يشاهدون المسلسلات التركية أحياناً

تمثل هذه الفئة النسبة الأكبر من العينة (300 من أصل 158)، وتشكل فئة التعليم الجامعي 70.3% منها، تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 25.9%. وقد لوحظ أيضًا حضور نسبي محدود جدًا للمستويات الابتدائية (1.3%) والثانوية (2.5%)، حيث تدل هذه النسبة العالية في الفئة الجامعية على نوع من "المرونة الثقافية"، حيث يحتفظ هؤلاء الأفراد بعادة المشاهدة كخيار ترفيهي غير منتظم، ما يعكس موقفًا معتدلاً لا يقوم على الرفض ولا على الاستغراق في المتابعة.

ثالثاً: فئة من يشاهدون المسلسلات التركية نادراً

ضمن هذه الفئة التي تضم 72 مشاركاً، ينتمي 75% منهم إلى فئة التعليم الجامعي، و25% إلى فئة الدراسات العليا. لم تُسجل أية مشاهدة نادرة لدى المستويين الابتدائي والثانوي، ما يعزز فكرة أن الفئات الأعلى تعليمًا تميل إلى ترشيد استهلاك المحتوى الترفيهي، وتخصيص وقت أقل لهذا النوع من الإنتاج.

فمن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج:

الغياب التام للمستوى الابتدائي في فئتي "دائماً" و"نادراً" يشير إلى هامشية هذه الفئة ضمن جمهور المسلسلات التركية، وهو ما قد يعزى إلى عوامل مثل ضعف القدرة على المتابعة أو ضعف التفاعل الثقافي مع هذا النوع من الدراما.

الميمنة شبه الكاملة للفئة الجامعية على مختلف أنماط المشاهدة، سواء الدائمة أو العرضية أو النادرة، يكشف عن مدى التغلغل الثقافي للمسلسلات التركية في أوساط الطلبة والمتخرجين الجدد، الذين يشكلون الفئة الأكثر استخداماً للوسائل الإعلامية الرقمية.

فئة الدراسات العليا، رغم أنها أقل عدداً في العينة، إلا أنها تُظهر نمطاً متوازناً في السلوك المشاهدي، وهو ما قد يشير إلى وعي نقدي أكبر في التعامل مع المضامين الإعلامية، دون إنكار جاذبية بعض المسلسلات.

تحليل العلاقة بين مستوى التعليم وتكرار مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية

تشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المشاهدين الذين يتابعون المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية ينتمون إلى الفئة التعليمية الجامعية بنسبة 69%， تليها فئة حملة الدراسات العليا بنسبة 26.3%. بينما تكاد نسبة المشاهدين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي أو الثانوي تكون ضئيلة جداً، إذ لا تتجاوز 4.7% مجتمعةً. ويتوزع المشاهدة بين تكرار «دائماً» بنسبة 23.3% و«أحياناً» بنسبة 52.7%， مع نسبة أقل لـ«نادراً» تبلغ 24%.

هذا التوزيع يعكس ميلاً واضحاً لدى الفئات المتعلمة إلى الانخراط في متابعة الدراما التركية، مما يشير إلى أن هذه الفئة ليست فقط مستهلكة للمحتوى، بل قد تكون أكثر تأثراً به أو أكثر اهتماماً به ضمن أنماط ترفيتها اليومية. ويعكس هذا الأمر تحدياً ثقافياً واجتماعياً هاماً، حيث تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير هذه المشاهدة على القيم والسلوكيات، خاصة في ظل انتشار واسع للمسلسلات التركية التي تحمل أبعاداً ثقافية واجتماعية مغايرة أحياناً للسياق المحلي.

بناءً على هذا التحليل، لابد من تعزيز الوعي وتوجيه التأثيرات السلبية المحتملة، بالإضافة إلى استثمار هذا الاهتمام بشكل إيجابي من خلال ما يلي:

1. تعزيز التثقيف الإعلامي لدى الفئات الجامعية والعليا: ينبغي إدراج برامج توعية نقدية ضمن المناهج الجامعية، تهدف إلى تحليل المضامين الثقافية للدراما التركية، مما يطور الحس النقدي لدى الطلاب ويحد من تقبيل التأثيرات السطحية.

2. إنتاج بدائل درامية محلية ذات جودة عالية: لمواجهة تأثير الدراما التركية، يجب دعم الصناعات الدرامية المحلية لإنتاج محتوى غني وجذاب يعكس الثقافة والهوية الوطنية، ويستجيب لتطلعات الجمهور التعليمي

3. توجيه البحوث الجامعية لدراسة التأثير الثقافي للمسلسلات الأجنبية: تشجيع البحوث النوعية والكمية حول آثار متابعة هذه المسلسلات على السلوك والقيم الاجتماعية، بما يوفر قاعدة معرفية لتعزيز السياسات الثقافية.

4. الاستثمار في المنصات الرقمية الهدافـة: فتح قنوات عرض رقمية تقدم محتوى ترفيهياً وتعليمياً بديلاً، يجمع بين المتعة والقيم، مع توسيع دائرة الاختيارات أمام الجمهور.

5. تنظيم حملات توعوية حول التأثيرات الخفية للمحتوى الدرامي: عقد ندوات وورشات تثقيفية بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية والجامعات، تبرز أهمية فهم التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذا النوع من المحتوى.

6. التوسيع في أدوات الترفيه الجامعي: توفير بدائل ترفيهية داخل الحرم الجامعي، كالأندية السينمائية والفعاليات الفنية، لتعزيز التفاعل الثقافي المباشر وتقليل الاعتماد على المشاهدة السلبية.

الجدول 57 : تحليل تفضيلات اللغة في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				العدد	النسبة	النـسـخـةـ الأصلـيةـ باللغـةـ الـترـكـيةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ	الإجابـات
	دراسـاتـ عـلـيـاـ	جامـعـيـ	ثانـويـ	ابـتدـائـيـ							
32	4	26	2	0	الـعـدـدـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ			
%100,0	%12,5	%81,3	%6,3	%0,0	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ				
38	8	24	6	0	الـعـدـدـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ			
%100,0	%21,1	%63,2	%15,8	%0,0	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ				
109	47	60	0	2	الـعـدـدـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ			
%100,0	%43,1	%55,0	%0,0	%1,8	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ				
8	2	6	0	0	الـعـدـدـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ			
%100,0	%25,0	%75,0	%0,0	%0,0	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ الفـصـحـيـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ السـوـرـيـةـ	الـنـسـخـةـ المـدـبـلـجـةـ إـلـىـ الـعـرـبـيـةـ بالـلـهـجـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ				

النسبة المترجمة	النسخة التركية	العدد	النسبة	العدد	91	18	113
المجموع							
%100,0	%26,3	300	%69,0	79	207	%4,0	%100,0
						%0,0	%3,5

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تظهر البيانات أن أغلب المشاهدين الذين يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية بلغتها الأصلية أو بترجمة نصية يتمون إلى الفئة التعليمية الجامعية بنسبة كبيرة تتجاوز 80% في النسخة الأصلية و 50% في النسخة المترجمة، وهذا يشير إلى أن ذوي المستوى التعليمي الجامعي يمتلكون قدرة أفضل على متابعة المسلسلات بلغات أو بصيغ قريبة من الأصل، رعايا نتيجة لمهارات لغوية أعلى أو رغبة في تجربة المحتوى الدرامي كما هو دون تعديل.

في المقابل، تميل فئة حملة الدراسات العليا بشكل ملحوظ نحو النسخة المدبلجة باللهجة السورية، حيث تشكل 43.1% من مجموع المشاهدين لهذه النسخة، بينما ترکز الفئة الجامعية على هذه النسخة بنسبة 55%. النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى تحظى أيضاً بنسبة معقولة بين حملة الدراسات العليا (21.1%) والفئة الجامعية (63.2%). أما المستويات التعليمية الأدنى، مثل الابتدائي والثانوي، فهي تمثل نسباً ضئيلة للغاية في كل النسخ، مع بعض التفضيلات للنسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى في مستوى الثانوي 15.8%.

تفسير النتائج والدلائل الاجتماعية والثقافية

يمكن تفسير هذه النتائج بأن المستويات التعليمية الأعلى تمتلك ميلاً أكبر إلى التنوع في اختيار لغة المشاهدة، وقد يفضلون النسخة الأصلية أو المترجمة لما فيها من أصالة وواقعية أكبر، مع توافر مهارات لفهم اللغة التركية أو قراءة الترجمة النصية، أما النسخ المدبلجة خصوصاً باللهجة السورية والعربية الفصحى، فهي أكثر انتشاراً بين مختلف المستويات التعليمية، وقد تعكس الحاجة إلى تيسير الفهم والتواصل الثقافي للمشاهدين الأقل دراية باللغات الأجنبية.

كما أن وجود تفضيل كبير للنسخة المدبلجة باللهجة السورية قد يشير إلى تقارب ثقافي واجتماعي بين الجمهور العربي وبين اللهجة السورية التي تتمتع بشعبية واسعة في المنطقة العربية، مما يجعلها أكثر قبولاً ومحببة لدى المشاهدين من جميع المستويات.

توصيات بناءً على نتائج الجدول:

1. توسيع خيارات اللغة في عرض المسلسلات:

يُنصح بتوفير نسخ متعددة من المسلسلات (أصلية، مترجمة، مدبلجة باللهجات المختلفة) لتلبية احتياجات جميع الفئات التعليمية والثقافية.

2. دعم الترجمة والدمج الصوتي بجودة عالية:

تحسين جودة الدبلجة والترجمة لتوفير تجربة مشاهدة متكاملة للجمهور، مع مراعاة اللهجات المحلية الأكثر انتشاراً.

3. تعزيز برامج تعلم اللغة الأجنبية:

تشجيع الفئات التعليمية المختلفة على اكتساب مهارات لغوية تمكنها من متابعة المحتوى الأجنبي الأصلي، مما يعزز من فرص التفاعل الثقافي والفهم العميق للمحتوى.

4. البحوث المستقبلية حول تأثير اللغة على فهم المشاهد:

توجيه دراسات إضافية لاستكشاف مدى تأثير اختيار اللغة على مدى استيعاب المشاهد وتأثيره بالقيم والأفكار المقدمة في المسلسلات.

المجدول 58 : تحليل مدة متابعة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	منذ متى تشاهدتها/يهما؟ * المستوى التعليمي					أقل من سنة	الإجابات
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد		
20	2	18	0	0	العدد		
%100,0	%10,0	%90,0	%0,0	%0,0	النسبة		
18	2	14	0	2	العدد	من سنة إلى 03 سنوات	
%100,0	%11,1	%77,8	%0,0	%11,1	النسبة	منذ أكثر من 3 سنوات	
97	26	65	6	0	العدد		
%100,0	%26,8	%67,0	%6,2	%0,0	النسبة		
165	49	110	6	0	العدد	منذ بداية بها	
%100,0	%29,7	%66,7	%3,6	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة	المجموع	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من المشاهدين على مختلف المستويات التعليمية يتمون إلى الفئة الجامعية، حيث تمثل 69% من إجمالي العينة، وهو ما ينعكس بوضوح على توزيع مدة المشاهدة. فعلى سبيل المثال، نجد أن أكثر من نصف المشاهدين (55%) قد تابعوا المسلسلات التركية "منذ بداية بها" أو "منذ أكثر من 3 سنوات"، حيث شكل حملة المستوى الجامعي النسبة الأكبر بين هذه الفئات الزمنية (حوالي 67-66%).

أما بالنسبة لمن تابعة المسلسلات لفترات قصيرة مثل "أقل من سنة" أو "من سنة إلى 3 سنوات"، فتمثل هذه الفئات نسبة أقل من المشاهدين، مع تركيز واضح على حملة المستوى الجامعي، إذ تتجاوز نسبتهم 77% في كلتا الفئتين، في حين أن حملة الدراسات العليا يظهرون تمثيلاً أقل قليلاً في هذه الفئات الزمنية.

دلالات اجتماعية وتعليمية لدى متابعة المسلسلات

تدل هذه النتائج على أن المشاهدين من ذوي المستوى الجامعي والأعلى يميلون إلى المتابعة الطويلة والمستمرة للمسلسلات التركية، ما يعكس اهتماماً مستداماً بهذا النوع من المحتوى، وربما يعكس انخراطاً أعمق في الثقافة والتربية المرتبطة بالمسلسلات التركية.

في المقابل، تمثل الفئات التعليمية الأدنى (الابتدائي والثانوي) نسباً منخفضة جداً في جميع الفئات الزمنية للمتابعة، ما قد يشير إلى محدودية الفرص أو الاهتمامات المتعلقة بمشاهدة هذه النوعية من المسلسلات، أو قلة التوفر أو الإقبال.

ومنه يمكن القيام بما يلي:

1. توجيه برامج إعلامية تناسب مختلف مستويات التعليم:

يمكن تطوير محتوى ترفيهي وتعليمي متنوع يستهدف الفئات التعليمية الأدنى لتعزيز شمولية الجمهور.

2. تحليل أسباب الاستمرارية أو الانقطاع في متابعة المسلسلات

دراسة العوامل النفسية والثقافية التي تدفع بعض الفئات للاستمرار في المشاهدة لفترات طويلة مقابل فئات أخرى، وتوظيف نتائج الدراسة في تطوير استراتيجيات تسويقية والاستفادة من فهم أن الجمهور الجامعي والأعلى يشكل قاعدة متابعة كبيرة لاستهداف حملات ترويجية أو إنتاج محتوى يلبي تطلعات هذه الفئة.

3. تشجيع البحوث المعمرة حول تأثير مدة المشاهدة على القيم والسلوكيات:

لدراسة كيف تؤثر متابعة المسلسلات لفترات طويلة في نمط الحياة والقيم الاجتماعية للمشاهدين.

المجدول 59: تحليل أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي						
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
94	18	68	6	2	العدد	الفترة الصباحية	الإجابات
%100,0	%19,1	%72,3	%6,4	%2,1	النسبة		
36	10	24	2	0	العدد	الفترة المسائية	
%100,0	%27,8	%66,7	%5,6	%0,0	النسبة		
158	47	109	2	0	العدد	الفترة الليلية	
%100,0	%29,7	%69,0	%1,3	%0,0	النسبة		
12	4	6	2	0	العدد	حسب الظروف	المجموع
%100,0	%33,3	%50,0	%16,7	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير النتائج إلى أن أغلب المشاهدين، خاصة من حملة المستوى الجامعي والدراسات العليا، يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية خلال أوقات مختلفة من اليوم، مع تذكر واضح في أوقات محددة. فقد لوحظ أن 69% من المشاهدين الجامعيين و29.7% من حملة الدراسات العليا يفضلون المشاهدة في الفترة الليلية، وهي الفئة الزمنية الأكثر رواجاً بين جميع الفئات التعليمية. هذا قد يعود إلى أن الليل هو الوقت الأنسب للراحة بعد الانتهاء من الالتزامات اليومية والدراسية، مما يتيح لهم فرصة التركيز والاستمتاع بالمحظى.

التوزيع الزمني للمشاهدة وتأثيره على الفئات التعليمية

بالإضافة إلى ذلك، تُظهر البيانات أن الفترة الصباحية تحتل المرتبة الثانية من حيث نسبة المشاهدين، خاصة بين حملة المستوى الجامعي، حيث بلغت نسبة المشاهدين فيها 72.3% من إجمالي مشاهدين هذه الفترة. هذا يدل على أن بعض المشاهدين من هذه الفئة قد يستغلون أوقات فراغهم الصباحية لمتابعة المسلسلات، ربما كوسيلة ترفيه أو للاستراحة قبل بدء الأنشطة اليومية.

أما الفترة المسائية، فهي أقل نسبياً من حيث المشاهدين، حيث بلغت 66.7% من حملة المستوى الجامعي و27.8% من حملة الدراسات العليا. يُحتمل أن يكون السبب في ذلك ارتباط الفترة المسائية بالانشغالات الأسرية أو الاجتماعية التي قد تحد من وقت المشاهدة.

المشاهدة حسب الظروف وأثرها على الانخراط في المتابعة

كما توضح النتائج أن نسبة صغيرة من المشاهدين (4%) تتابع المسلسلات "حسب الظروف"، موزعين بنسبة 50% من حملة الجامعيين و33.3% من حملة الدراسات العليا. هذا قد يشير إلى أن بعض الأفراد يشاهدون المسلسلات بشكل غير منتظم أو فقط عندما تسمح لهم ظروفهم، مثل أوقات الفراغ المفاجئة أو في عطلات نهاية الأسبوع.

دلائل وتوصيات بناءً على أوقات المشاهدة

1. مرونة توقيت المشاهدة: توضح البيانات أهمية توفير خيارات عرض المسلسلات في أوقات متعددة تناسب أنماط الحياة المختلفة، خاصة أن الفترات الليلية والصباحية هي الأكثر شعبية.

2. تأثير الالتزامات اليومية: الفترات المسائية قد تكون أقل متابعة بسبب انشغالات العمل أو الدراسة، مما يستدعي توفير خدمات مشاهدة عند الطلب (VOD) لتسهيل المتابعة في أوقات مناسبة.

3. توجيه الحملات الإعلامية: يمكن استهداف الفترات الليلية والصباحية بحملات ترويجية خاصة لجذب أكبر عدد من المشاهدين، مع تقديم محتوى يلائم أوقات المشاهدة المختلفة.

المجدول 60: مدة المشاهدة اليومية لمسلسلات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					أقل من ساعة	من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى 3 ساعات	أكثر من 3 ساعات	حسب مدة المسلسل	حسب تفرги	المجموع	الإجابات
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد								
30	10	20	0	0	العدد	%100,0	%33,3	%66,7	%0,0	%0,0	النسبة		
70	22	44	4	0	العدد	%100,0	%31,4	%62,9	%5,7	%0,0	النسبة		
30	10	18	2	0	العدد	%100,0	%33,3	%60,0	%6,7	%0,0	النسبة		
16	4	8	2	2	العدد	%100,0	%25,0	%50,0	%12,5	%12,5	النسبة		
55	11	40	4	0	العدد	%100,0	%20,0	%72,7	%7,3	%0,0	النسبة		
99	22	77	0	0	العدد	%100,0	%22,2	%77,8	%0,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

أولاً: نظرة حول توزيع مدة المشاهدة

تُظهر البيانات تنوعاً واضحاً في مدة المشاهدة اليومية للمسلسلات التركية بين الأفراد حسب مستوياتهم التعليمية، ما يعكس اختلاف الأسلوب السمعي البصري باختلاف الخلفية الدراسية والانشغالات اليومية. ونلاحظ أن الغالبية تنتمي إلى فئة التعليم الجامعي، مما يمنح النتائج طابعاً تمثيلياً لهذه الفئة تحديداً.

ثانياً: فئة المشاهدة حسب الوقت المحدد

أقل من ساعة يومياً: تمثل هذه الفئة 10% من العينة (30 مشاهداً)، معظمهم من حملة التعليم الجامعي (66.7%) والدراسات العليا (33.3%). يشير هذا إلى أن الأفراد ذوي المستوى الأكاديمي المرتفع قد يميلون إلى تنظيم وقتهم، مع إعطاء حيز محدود للترفيه.

من ساعة إلى ساعتين: شملت هذه الفئة 70 مشاهداً (23.3%)، أكثرهم من التعليم الجامعي (62.9%)، وهي الفئة الزمنية الأكثر شيوعاً بين المشاهدين من مختلف المستويات. هذا يعكس استهلاكاً معتدلاً للمحتوى الدرامي، غالباً ما يكون بعد انتهاء الالتزامات اليومية.

من ساعتين إلى 3 ساعات: بلغ عدد أفراد هذه الفئة 30، توزعوا بين الجامعيين (60%) وطلبة الدراسات العليا (33.3%). هذه الفئة تمثل المشاهد "المداوم" الذي يخصص وقتاً يومياً معتبراً للمسلسلات، ما قد يرتبط بعوامل مثل وقت الفراغ أو الانغماس في الحبكة الدرامية.

أكثر من 3 ساعات: وهم 16 مشاهداً فقط (5.3%)، وتتمثل هذه الفئة أعلى على مدة مشاهدة، أغلبهم من المستويات الدنيا (ابتدائي وثانوي بنسبة 25% لكل منهما)، مما قد يدل على قلة الالتزامات الأكاديمية أو المهنية، وبالتالي توافر وقت أطول للمشاهدة.

ثالثاً: فئة المشاهدة المرننة (غير المحدد)

حسب مدة المسلسل: تضم هذه الفئة 55 مشاهداً (18.3%)، أكثرهم من الجامعيين بنسبة 72.7%. هؤلاء يميلون إلى تحصيص وقت يتناسب مع طول الحلقة، وهو ما يشير إلى مرونة في إدارة الوقت، واعتماد المشاهدة عند الطلب.

حسب التفرغ الشخصي: هي الفئة الأكبر من حيث العدد (99 مشاهداً، أي 33%)، معظمهم من حملة التعليم الجامعي (77.8%) والدراسات العليا (22.2%). تعكس هذه المجموعة تفضيلاً للمشاهدة غير المنتظمة، ما يدل على هيمنة المشاهدة حسب الظروف والمزاج، أكثر من كونها عادة يومية ثابتة.

رابعاً: دلالات تربوية وسوسنولوجية

1. كلما ارتفع المستوى التعليمي، قلت مدة المشاهدة المنتظمة، وزادت المشاهدة المشروطة بعوامل

أخرى (التفرغ - طول الحلقة)، ما يشير إلى عقلانية في استهلاك المحتوى التلفيهي.

2. المشاهدون من المستويات التعليمية الدنيا (خاصة ابتدائي وثانوي) يميلون إلى المشاهدة المكثفة

(أكثر من 3 ساعات)، ما قد يرتبط بضعف الوعي التربوي أو غياب الأنشطة البديلة.

3. المرونة في المشاهدة باتت النمط السائد، خاصة لدى الجامعيين، وهو ما يتطلب من صناع المحتوى

توفير خيارات تناسب هذا السلوك مثل خدمات البث الرقمي حسب الطلب.

المجدول 61: عدد المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية التي تتم مشاهدتها يومياً وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					العدد	النسبة	مسلسل واحد	الإجابات
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي					
188	55	129	4	0		العدد			
%100,0	%29,3	%68,6	%2,1	%0,0		النسبة			
82	16	56	8	2		العدد		من إثنين إلى ثلاث مسلسلات	
%100,0	%19,5	%68,3	%9,8	%2,4		النسبة			
28	8	20	0	0		العدد		أكثر من ثلاثة مسلسلات	
%100,0	%28,6	%71,4	%0,0	%0,0		النسبة			
300	79	207	12	2		العدد			
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,		النسبة			
المجموع									

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يُظهر الجدول المتعلق بعدد المسلسلات التركية التي تتم مشاهدتها يومياً حسب المستوى التعليمي، تبايناً ملحوظاً في سلوك المشاهدة بين الأفراد باختلاف مستوياتهم التعليمية. ويُعد هذا التباين مؤشراً مهماً في فهم العلاقة بين التكوين المعرفي وأنماط الاستهلاك التلفزيوني، لا سيّما من حيث الكم.

يتضح من المعطيات أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يكتفون بمشاهدة مسلسل واحد فقط يومياً، حيث بلغ عددهم 188 فرداً، أي ما يمثل 62.7% من العينة الكلية. وتتمرّكز هذه الفئة أساساً بين الحاصلين على شهادات جامعية، الذين يمثلون 68.6% من هذه المجموعة، تليهم فئة الدراسات العليا بنسبة 29.3%. أما فئتا التعليم الثانوي والابتدائي، فقد سجلتا حضوراً طفيفاً أو منعدماً في هذه الفئة. ويمكن تفسير هذا الاتجاه بأن الفئات ذات التعليم العالي تمثل غالباً إلى تنظيم وقتها بشكل عقلاني، وتنتقي محتوى المشاهدة بعناية، مما يحدّ من الإفراط في استهلاك المسلسلات.

أما الفئة التي تتبع من اثنين إلى ثلث مسلسلات يومياً، فقد ضمّت 82 فرداً، وهو ما يشكل 27.3% من العينة. الغالبية هنا أيضاً تعود لفئة الجامعيين، ولكننا نلاحظ أيضاً بداية حضور ملموس لفئة التعليم الثانوي والابتدائي. هذا التوسيع قد يشير إلى أن الاستهلاك التلفزيوني يرتفع نسبياً مع قلة الانشغال الأكاديمي أو المهني، أو قد يعكس تأثير العادات الاجتماعية والتربوية لدى الفئات المتوسطة من حيث المستوى التعليمي.

أما الفئة التي تشاهد أكثر من ثلاثة مسلسلات في اليوم، فقد شملت 28 فرداً فقط، بنسبة 9.3% من المجموع الكلي، والمثير للاهتمام أن هذه الفئة تتكون بالكامل من جامعيين ومن ذوي الدراسات العليا، في حين تغيب عنها فئات التعليم الثانوي والابتدائي تماماً. هذا الأمر قد يبدو للوهلة الأولى مفاجئاً، غير أنه يمكن تفسيره بتوفّر هذه الفئة على إمكانيات تقنية (مثل خدمات المشاهدة حسب الطلب)، أو بالخراط بعضهم في مجالات دراسية أو مهنية تتطلّب الاطلاع على الإنتاج الدرامي، كطلبة الإعلام والنقد الفني أو ربما حتى باتباعهم نمط حياة يتسم بتنوع فترات الراحة أو التفرّغ في المساء.

بصورة عامة، يمكن القول إن السلوك المشاهداتي المعتمد (مسلسل واحد يومياً) يظل هو الأكثر شيوعاً لدى الفئات المتعلمة، ما يعكس عقلانية في التلقّي وتحكمها في إدارة الوقت، أما الاستهلاك العالي للمسلسلات، وإن كان محدود الانتشار، إلا أنه لا يرتبط بالضرورة بضعف تعليمي أو فراغ زمني مطلق، بل قد يكون انعكاساً لخيارات شخصية، أو لطبيعة تخصصات مهنية وثقافية معينة.

الجدول 62: الوسيلة المستخدمة في مشاهدة المسلسلات التركية المدخلجة إلى العربية وفقاً للمستوى

التعليمي

ما هي الوسيلة المستخدمة لمشاهدتك لهذه المسلسلات؟ * المستوى التعليمي						
المجموع	المستوى التعليمي					
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي		
94	26	64	4	0	العدد	التلفزيون
%100,0	%27,7	%68,1	%4,3	%0,0	النسبة	
14	0	12	2	0	العدد	الكمبيوتر
%100,0	%0,0	%85,7	%14,3	%0,0	النسبة	
174	51	119	2	2	العدد	الهاتف الذكي
%100,0	%29,3	%68,4	%1,1	%1,1	النسبة	
4	2	0	2	0	العدد	اللوح الإلكتروني
%100,0	%50,0	%0,0	%50,0	%0,0	النسبة	

العدد	النسبة	جميعها معاً	المجموع
العدد	النسبة		
0	%0,0	%0,0	
12	%85,7	%85,7	
2	%14,3	%14,3	
0	%0,0	%0,0	
300	79	207	12
			2
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0
			%7,

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تبين نتائج الجدول المتعلق بالوسيلة المستخدمة في مشاهدة المسلسلات التركية وجود تباين ملحوظ في تفضيلات المشاهدة حسب المستوى التعليمي للمبحوثين، وهو ما يعكس بشكل غير مباشر علاقة وطيدة بين تطور المستوى الأكاديمي والقدرة على استخدام الوسائل الحديثة.

يتضح أن الهاتف الذكي يُعد الوسيلة الأكثر استخداماً لدى مختلف المستويات التعليمية، حيث اختاره 174 فرداً، أي ما يعادل 58% من مجموع العينة. وتترکز الغالبية الساحقة من مستخدمي هذه الوسيلة بين حاملي الشهادات الجامعية بنسبة 68.4%， تليهم فئة الدراسات العليا بنسبة 29.3%， مع نسب ضئيلة جداً لفئة التعليم الابتدائي والثانوي. وهذا يشير إلى تفضيل واضح للوسائل المحمولة لدى الفئات المتعلمة، لمرونتها وسهولة استخدامها في أي وقت ومكان.

أما التلفزيون، فلا يزال يحافظ على مكانته خاصة لدى الفئات ذات المستوى التعليمي المتوسط إلى العالي، إذ استخدمه 94 فرداً، بنسبة تمثل 31.3% من إجمالي العينة. وقد سُجل الحضور الأبرز لفئة الجامعيين بنسبة 68.1%， تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 27.7%. وتأكد هذه النتائج أن التلفزيون، رغم ما يقال عن تراجعه، ما يزال وسيلة مفضلة لدى شرائح مهمة، ربما بسبب وضوح الصورة، وحجم الشاشة، أو كونه وسيلة جماعية للمشاهدة العائلية.

من جهة أخرى، يبرز استخدام الكمبيوتر بشكل محدود مقارنة بالهاتف والتلفزيون، حيث لم يتعد عدد مستخدميه 14 فرداً فقط، يتنمي معظمهم لفئة الجامعيين، دون أي تمثيل لفئة الدراسات العليا. ويعكس هذا المعنى نمطاً انتقائياً للمشاهدة، يرتبط على الأرجح بالحاجة إلى جودة عرض أعلى، أو تحميل الحلقات ومشاهدتها لاحقاً.

أما اللوح الإلكتروني، فقد استُخدم من قبل أربع حالات فقط، توزعت بين التعليم الثانوي والدراسات العليا، ما قد يشير إلى طبيعة ظرفية أو تجريبية لهذا الخيار، أكثر منه وسيلة رئيسية لدى المبحوثين. كما أشار عدد محدود (14 فرداً) إلى استخدام جميع الوسائل مجتمعة، وينتمي هؤلاء بمعظمهم إلى فئة الجامعيين، ما يُبرز درجة من التكيف التكنولوجي والقدرة على التنقل بين المنصات حسب الحاجة.

في المجمل، تبرز هذه النتائج هيمنة الهاتف الذكي كوسيلة مفضلة لمشاهدة المسلسلات، خاصة لدى الفئات المتعلمة، دون أن يُلغى ذلك استمرار حضور التلفزيون، خصوصاً لدى من يحتفظون بعادات المشاهدة الكلاسيكية. كما أن استعمال الحاسوب أو الأجهزة اللوحية لا يزال محدوداً ويدوّ مخصوصاً في بعض الفئات ذات السلوك التكنولوجي الانتقائي.

الجدول 63: القنوات المفضلة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					العدد	النسبة	MBC4	الإجابات
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي					
86	22	62	2	0					
%100,0	%25,6	%72,1	%2,3	%0,0					
12	2	8	2	0					
%100,0	%16,7	%66,7	%16,7	%0,0					
17	5	10	2	0					
%100,0	%29,4	%58,8	%11,8	%0,0					
43	8	31	2	2					
%100,0	%18,6	%72,1	%4,7	%4,7					
12	0	12	0	0					
%100,0	%0,0	%100,0	%0,0	%0,0					
130	42	84	4	0					
%100,0	%32,3	%64,6	%3,1	%0,0					

						المجموع
العدد	النسبة					
300	79	207	12	2		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

بالاعتماد على نتائج الجدول المتعلق بالقنوات المفضلة لمشاهدة المسلسلات التركية حسب المستوى التعليمي، يمكن صياغة تحليل وصفي شامل على النحو التالي:

تكشف البيانات عن تباين في القنوات التي يفضلها المشاهدون لمتابعة المسلسلات التركية، وفقاً لاختلاف مستوياتهم التعليمية. تتصدر قناة **TRT 7** قائمة القنوات المفضلة، حيث اختارها 130 فرداً من أصل 300، وهو ما يمثل حوالي 43.3% من العينة، وتترکز نسبة المشاهدين الأعلى بين فئة الجامعيين (64.6%) تليها فئة الدراسات العليا (32.3%)، دون أي تمثيل لفئة الابتدائي، مما يدل على أن القناة تحظى بمتابعة لافتة من الفئات الأكثر تعليماً، وقد يعود ذلك إلى محتواها الأصلي التركي وجودة الدبلجة أو الترجمة.

في المرتبة الثانية، تأتي قناة **MBC4** بـ 86 مشاهداً، ما يمثل 28.7% من المشاركين. وتعد فئة الجامعيين أيضاً الفئة الغالبة بنسبة 72.1%， تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 25.6%， مع غياب تام لفئة الابتدائي. تعكس هذه الأرقام استمرار شعبية هذه القناة المعروفة بعرض أحدث المسلسلات المدبلجة، خاصة تلك ذات الطابع الرومانسي أو الاجتماعي.

أما قناة **الشروع** الجزائرية، فقد حلّت في المرتبة الثالثة، بواقع 43 مشاهداً، يشكل الجامعيون منهم 72.1%， تليهم فئة الدراسات العليا بـ 18.6%. وقد بُرِزَ فيها حضور محدود لفئة الابتدائي والثانوي بنسبة 4.7% لكل منها، وهو ما يشير إلى دور هذه القناة في استقطاب جمهور محلّي من فئات متعددة، مع ميل أكبر للمشاهدين من ذوي التحصيل العلمي العالي.

بالنسبة لقناة **Drarama MBC**، فقد تابعها 17 فرداً فقط، توزعوا أساساً بين فئة الجامعيين (58.8%) والدراسات العليا (29.4%)، مع نسبة أقل من الثانوي (11.8%) وغياب تام لفئة الابتدائي. في حين أن قناة **MBC1** جاءت بنسبة مشاهدة أضعف، لم تتجاوز 12 مشاركاً، تتصدرهم فئة الجامعيين بـ 66.7%.

في الجمل، تعكس هذه البيانات ميلاً واضحاً لدى الفئات الجامعية والعليا نحو متابعة المسلسلات التركية على قنوات محددة، أبرزها **TRT 7** و **MBC4**، مما يشير إلى وعي أكبر بالخيارات المتاحة وجودة المحتوى. كما يظهر ميل أقل للقنوات العامة مثل **الشروع** أو **MBC1** لدى الفئات الأقل تعليماً، مع غياب شبه تام لفئة التعليم الابتدائي عن أغلب القنوات، وهو ما قد يعكس ضعف اخراط هذه الفئة في مشاهدة هذا النوع من المسلسلات أو محدودية وصولها إلى وسائل المشاهدة.

الجدول 64: الوسائل الرقمية الأكثر استخداماً لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

إذا كنت من مشاهدي /ات هذه المسلسلات عبر الكمبيوتر أو اللوح الإلكتروني، أو الذي، فانت تستخدم بكثرة: *

المجموع	المستوى التعليمي					العدد	النسبة	المنصات الرقمية	الإجابات الاجتماعي الكلام آخر تذكر
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي					
58	4	54	0	0					
%100,0	%6,9	%93,1	%0,0	%0,0					
144	43	95	6	0					
%100,0	%29,9	%66,0	%4,2	%0,0					
77	27	46	2	2					
%100,0	%35,1	%59,7	%2,6	%2,6					
21	5	12	4	0					
%100,0	%23,8	%57,1	%19,0	%0,0					
300	79	207	12	2					
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,					
									المجموع

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

تشير نتائج الجدول المتعلقة بالوسائل الرقمية الأكثر استخداماً لمشاهدة المسلسلات التركية حسب المستوى التعليمي إلى تباين ملحوظ في تفضيلات الجمهور، مع بروز تأثير المستوى التعليمي في تحديد طبيعة المنصة المستعملة.

يتصدر خيار "موقع التواصل الاجتماعي" قائمة الاستخدام، حيث اختاره 144 مشاركاً من أصل 300، أي ما يمثل حوالي 48% من العينة الكلية. وتتوزع الغالبية الساحقة من مستخدمي هذا الخيار بين فئة الجامعيين بنسبة 66%，وفئة الدراسات العليا بنسبة 29.9%，في حين لم يسجل أي تمثيل لفئة الابتدائي، وسجلت فئة الثانوي نسبة ضئيلة (4.2%). ويعكس هذا الاختيار سهولة الوصول إلى المحتوى التركي عبر منصات مثل فيسبوك، يوتوب، إنستغرام وتيك توك، خاصة لدى فئة الشباب.

أما المنصات الرقمية المتخصصة (مثل شاهد، نتفليكس، وغيرها)، فتمثل الخيار الثاني، وقد استُخدمت من طرف 58 مشاركاً، ما يعادل حوالي 19.3% من العينة. وقد هيمنت فئة الجامعيين على هذا الخيار بشكل واضح بنسبة 93.1%，تليها فئة الدراسات العليا بنسبة ضئيلة (6.9%)، دون أي تمثيل لفئات الأخرى. هذا يعكس توجهاً لدى الفئات الأكثر تعليماً نحو المنصات المدفوعة أو المنظمة التي تقدم محتوى بجودة عالية وخيارات متعددة.

يأتي خيار "كلامها" (المنصات الرقمية وموقع التواصل) في المرتبة الثالثة، بعدد بلغ 77 مشاركاً، تتتصدرهم فئة الجامعيين بنسبة 59.7%，تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 35.1%，مع حضور محدود لفئة الابتدائي والثانوي بنسبة 2.6% لكل منهم. ويكشف هذا الاختيار عن مرونة في أنماط المشاهدة لدى بعض الأفراد الذين يجمعون بين الحلول الرسمية وغير الرسمية لمتابعة أعمالهم المفضلة.

أما الفئة التي اختارت "أخرى" فقد بلغ عددها 21 مشاركاً فقط، وهي الأقل انتشاراً، وقد تنوّعت فيها المستويات التعليمية، حيث شكلت فئة الثانوي النسبة الأبرز بـ 19%，تليها فئة الجامعيين بـ 57.1%，والدراسات العليا بـ 23.8%. وهذا الخيار قد يشير إلى استخدام بدائل مثل التحميل المباشر أو مشاهدة عبر أقراص مدججة أو تطبيقات خارجية غير مصنفة.

في الجمل، تكشف النتائج عن أن فئة الجامعيين هي الفئة الأكثر نشاطاً في مشاهدة المسلسلات التركية عبر الوسائل الرقمية المختلفة، وتنبئ مرونة واضحة في استخدام أكثر من وسيلة. كما يتبيّن أن موقع التواصل الاجتماعي تظل القناة الأكثر شيوعاً لمتابعة هذه المسلسلات، تليها المنصات الرقمية لدى الفئات ذات التعليم العالي، في حين يبقى الحضور شبه منعدم لفئة التعليم الابتدائي، ما يعكس محدودية وصولها لهذه الوسائل أو عدم اهتمامها بها.

المدول 65: تفضيل المشاهدين للمسلسلات التركية المدبلجة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل**الاجتماعي وفقاً للمستوى التعليمي**

* إذا كنت من مشاهدي/ات المسلسلات التركية المدبلجة عبر 1 او موقع التواصل الاجتماعي فأيهما تفضل *

المجموع	المستوى التعليمي				العدد	النسبة	شاهد Shahid	الإجابات	
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي					
20	8	10	2	0	العدد	النسبة	شاهد Shahid		
%100,0	%40,0	%50,0	%10,0	%0,0					
44	8	34	2	0	العدد	النسبة	نتفليكس Netflix		
%100,0	%18,2	%77,3	%4,5	%0,0					
4	2	2	0	0	العدد	النسبة	Watch it		
%100,0	%50,0	%50,0	%0,0	%0,0					
14	0	12	2	0	العدد	النسبة	دراماكس Dramax		
%100,0	%0,0	%85,7	%14,3	%0,0					
82	28	50	2	2	العدد	النسبة	فيسبوك		
%100,0	%34,1	%61,0	%2,4	%2,4					
113	26	85	2	0	العدد	النسبة	يوتيوب		
%100,0	%23,0	%75,2	%1,8	%0,0					
23	7	14	2	0	العدد	النسبة	أخرى		
%100,0	%30,4	%60,9	%8,7	%0,0					
300	79	207	12	2	العدد	النسبة	المجموع		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,					

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير نتائج الجدول المتعلقة بفضيل المشاهدين للمسلسلات التركية المدبلجة عبر المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي حسب المستوى التعليمي، إلى أن المنصات المجانية وشبكة المفتوحة تظل هي الأكثر جذباً للمشاهدين، خاصة من فئة الجامعيين والدراسات العليا.

يتتصدر موقع يوتيوب قائمة الخيارات، حيث اختاره 113 مشاركاً، أي ما يعادل حوالي 37.7% من إجمالي العينة. وقد جاءت النسبة الأعلى من فئة الجامعيين بـ 5.2%， تليها فئة الدراسات العليا بـ 23%.

وُسجّلت نسبة ضعيفة جدًا لفئة الثانوي (1.8%)، دون أي تمثيل لفئة الابتدائي. ويعكس هذا الانتشار الكبير سهولة الوصول إلى الحلقات، تنوع القنوات، وحرية المشاهدة غير المقيدة.

أما فيسبوك فقد احتل المرتبة الثانية من حيث التفضيل، حيث بلغ عدد المستخدمين 82 مشاركًا.

وقد شكلت فئة الجامعيين النسبة الأبرز بـ61%， تليها فئة الدراسات العليا بـ34.1%， ثم فئتي الثانوي والابتدائي بنسبة 2.4% لكل منهما، يظهر هذا الخيار أن شبكات التواصل الاجتماعي لا تزال تلعب دوراً رئيسياً في الوصول إلى المحتوى الترفيهي، خاصة من خلال الصفحات والمجموعات المتخصصة في عرض حلقات المسلسلات.

في المرتبة الثالثة، حلّت نتفليكس **Netflix** بعدد بلغ 44 مستخدماً، أغلبهم من الجامعيين بنسبة 77.3%， ثم الدراسات العليا بـ18.2%， وفئة الثانوي بـ4.5%. ويبدو أن هذه المنصة تحذب الفئات ذات المستوى التعليمي العالي من يبحثون عن تجربة مشاهدة احترافية وخلالية من الإعلانات.

جاءت منصة شاهد **Shahid** في المرتبة الرابعة، حيث تم استخدامها من قبل 20 مشاركاً، نصفهم من فئة الجامعيين، و40% من الدراسات العليا، و10% من الثانوي، دون أي تمثيل لفئة الابتدائي.

ويُظهر هذا توزيعاً مشابهاً إلى حد كبير لمستخدمي نتفليكس، مع ميل نحو الفئات ذات التعليم المرتفع.

أما منصة دراماكس **Dramax** فقد استخدمها 14 مشاركاً فقط، وتوزعت بين فئتي الثانوي (14.3%) والجامعيين (85.7%)، دون أي حضور لفئة الدراسات العليا أو الابتدائي. وتعود من المنصات الجديدة نسبياً التي تستهدف جمهور المسلسلات المدبلجة.

المنصة الأقل استخداماً كانت **Watch It**، بعدد ضئيل بلغ 4 مشاركين فقط، بالتساوي بين فئتي الجامعيين والدراسات العليا، ما يعكس محدودية انتشارها في هذا النوع من المحتوى تحديداً.

أما فئة "أخرى"، فقد بلغ عددها 23 مشاركاً، وتوزعت بين فئة الجامعيين (60.9%)، الدراسات العليا (30.4%)، والثانوي (8.7%)، دون تمثيل لفئة الابتدائي، وقد تشمل هذه الفئة تطبيقات أقل شهرة أو طرقاً غير رسمية للعرض.

عموماً، توضح البيانات أن فئتي الجامعيين والدراسات العليا هما الأكثر استهلاكاً للمسلسلات التركية عبر المنصات الرقمية وموقع التواصل، وتفضيلهم يتوزع بين يوتوب وفيسبوك لسهولة الوصول، مقابل توجه أقل نحو المنصات المدفوعة مثل نتفليكس وشاهد، مع تراجع ملحوظ لفئات التعليم الأدنى في استخدام هذه الوسائل.

الجدول 66: نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة المفضلة وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				الإجابات		
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
5	5	0	0	0	العدد	سياسية	
%100,0	%100,0	%0,0	%0,0	%0,0	النسبة		
41	5	34	2	0	العدد	اجتماعية	
%100,0	%12,2	%82,9	%4,9	%0,0	النسبة		
36	6	24	4	2	العدد	تاريخية	
%100,0	%16,7	%66,7	%11,1	%5,6	النسبة		
32	12	20	0	0	العدد	كوميدية	
%100,0	%37,5	%62,5	%0,0	%0,0	النسبة		
186	51	129	6	0	العدد	رومانسية	
%100,0	%27,4	%69,4	%3,2	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	المجموع	
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشهد المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية إقبالاً واسعاً في مختلف الأوساط الاجتماعية، وقد أصبحت واحدة من أبرز أنواع الدراما المستهلكة عبر الشاشات والمنصات الرقمية. وفي هذا السياق، قمنا بدراسة العلاقة بين نوع المسلسلات التركية المفضلة لدى المشاهدين ومستواهم التعليمي، بغية تحديد أنماط التفضيل والميول الثقافية لدى كل فئة.

المسلسلات الرومانسية في الصدارة:

احتلت المسلسلات الرومانسية المرتبة الأولى من حيث عدد المشاهدين، حيث بلغ عدد المتابعين لهذا النوع 186 مشاهداً، ما يمثل 62% من إجمالي العينة. وتبيّن أن الغالبية الساحقة من محبي هذا النوع هم من الفئة الجامعية (69.4%), تليها فئة الدراسات العليا (27.4%) ويعزى هذا الاهتمام إلى الطابع العاطفي والغني بالعلاقات الإنسانية الذي يميز هذه الأعمال، مما يلقي صدى لدى شرائح عمرية وثقافية تمثل إلى التفاعل مع القصص الرومانسية المركبة.

المسلسلات الاجتماعية واهتمام الجامعيين

جاءت المسلسلات الاجتماعية في المرتبة الثانية من حيث الشعبية، بنسبة قاربت 13.7% من العينة، مع هيمنة واضحة لفئة الجامعيين (82.9%) ويبعد أن هذا النوع يستهوي الفئات المتعلمة التي تبحث عن محتوى يعكس قضايا المجتمع، ويعالج المشكلات اليومية الواقعية مثل العلاقات الأسرية، والصراعات الطبقية، وقيم التضامن أو الأخيار الاجتماعي.

التاريخ كجاذب متعدد المستويات

أما المسلسلات التاريخية، فقد سجلت نسب مشاهدة بلغت 12%， وجذبت اهتمام مشاهدين من مستويات تعليمية مختلفة، حيث استحوذ الجامعيون (66.7%) على النصيب الأكبر، تليهم فئة الدراسات العليا (16.7%)، ثم الثانوي (11.1%) والابتدائي (5.6%) ويُحتمل أن يكون الطابع الملحمي لهذه المسلسلات، والمزاج بين الأحداث الواقعية والدراما، عاملاً مهماً في استقطاب شرائح مختلفة.

الكوميديا كوسيلة للتزوّيج لدى النخبة

سجلت المسلسلات الكوميدية حضوراً لافتاً رغم محدودية عدد مشاهداتها (10.7%)، إذ تبيّن أن فئة الدراسات العليا كانت الأكثر متابعة لها (37.5%)، إلى جانب الجامعيين (62.5%). وقد يعود ذلك إلى حاجة هذه الفئات إلى محتوى ترفيهي خفيف يخرجهم من أجواء الجدية والمسؤوليات اليومية، إضافة إلى كون بعض هذه الأعمال تتضمن نقداً اجتماعياً ساخراً يستهوي الفئات المثقفة.

السياسة حكراً على ذوي الدراسات العليا

أما المسلسلات السياسية، فقد كانت الأقل مشاهدة، بنسبة لم تتجاوز 1.7% من العينة، وكان جميع متابعي هذا النوع من فئة الدراسات العليا (100%) ويعكس هذا النمط خصوصية هذا النوع من الأعمال التي تتطلب وعيًا سياسياً وثقافياً متقدماً لفهم خلفيات الأحداث والشخصيات، مما يجعلها أقرب إلى النخب الأكاديمية والمثقفة.

الفئة المهيمنة	النوع الأكثر مشاهدة
جامعيون	رومانسي
جامعيون	اجتماعي
جامعيون	تاريخي
دراسات عليا	كوميدي
دراسات عليا فقط	سياسي

من خلال تحليل النتائج، يتضح أن المستوى التعليمي يلعب دوراً حاسماً في تحديد نوع المسلسلات التركية المدبلجة التي يُقبل عليها الجمهور، فبينما تمثل الفئات الجامعية نحو الرومانسية والاجتماعية، نجد أن فئة الدراسات العليا أكثر تنوعاً في تفضيلاتها، وتشمل الكوميدية والسياسية أيضاً، أما الفئات ذات التعليم الثانوي والابتدائي، فيبدو أن خياراً لها أكثر محدودية، مما قد يرتبط بمستوى الوعي أو القدرة على التفاعل مع المحتوى.

المجدول 67: المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي						
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
105	28	73	2	2	العدد	قيامة أرطغرل	
%100,0	%26,7	%69,5	%1,9	%1,9	النسبة		
42	6	34	2	0	العدد	العهد	
%100,0	%14,3	%81,0	%4,8	%0,0	النسبة		
15	7	6	2	0	العدد	واد الذئاب	
%100,0	%46,7	%40,0	%13,3	%0,0	النسبة		
4	0	4	0	0	العدد	بهار	
%100,0	%0,0	%100,0	%0,0	%0,0	النسبة		
28	10	16	2	0	العدد	حريم	
%100,0	%35,7	%57,1	%7,1	%0,0	النسبة		
4	0	4	0	0	العدد	أسرار عائلة	
%100,0	%0,0	%100,0	%0,0	%0,0	النسبة		
6	0	6	0	0	العدد	عائلة شاكر	
%100,0	%0,0	%100,0	%0,0	%0,0	النسبة		
14	4	10	0	0	العدد	حب أعمى	
%100,0	%28,6	%71,4	%0,0	%0,0	النسبة		
82	24	54	4	0	العدد	أخرى	
%100,0	%29,3	%65,9	%4,9	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	المجموع	
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

شهدت الدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية انتشاراً واسعاً في الوطن العربي، حيث تنوّعت اختياريات الجمهور تبعاً لتجهاته الثقافية والاجتماعية والتعليمية، وتوضّح البيانات المستقاة من عينة مكونة من 300 مشارك، وجود ارتباط واضح بين نوع المسلسلات التركية المشاهدة والمستوى التعليمي للمشاهدين.

"قيامة أرطغرل": المسلسل الأوسع انتشاراً

يُعد مسلسل "قيامة أرطغرل" الأكثر مشاهدة ضمن القائمة، حيث شاهده 105 أفراد، وهو ما يمثل 35% من العينة الكلية. وتوزعت نسب المشاهدة بشكل كبير بين الجامعيين (69.5%) وفئة الدراسات العليا (26.7%)، في حين اقتصرت نسبة المشاهدة على فئتي الابتدائي والثانوي على أقل من 2% لكل منهما. ويعكس هذا التوزيع انجداب الفئات المتعلمة إلى الطابع التاريخي والرمزي للمسلسل، خاصة ما يحمله من مضامين حضارية وصراعات سياسية.

"العهد": التسويق العسكري يجذب الجامعيين

جاء مسلسل "العهد" في المرتبة الثانية بـ 42 مشاهدة، معظمها من الجامعيين (81%)، تليه فئة الدراسات العليا (14.3%)، مع وجود نسبة هامشية للثانويين (4.8%)، وغياب تام لفئة الابتدائي. ويرجع هذا التوجه إلى الطابع الحربي والتكتيكي للمسلسل الذي يتطلب وعيًا بسياسات الأمن والدفاع، مما يستهوي جمهورًا ذو خلفية معرفية.

وادي الذئاب: سياسي بامتياز

رغم أن عدد مشاهدي مسلسل "وادي الذئاب" كان محدودًا (15 فقط)، إلا أن توزيعه لافت، حيث تركت المشاهدة في فئة الدراسات العليا (46.7%)، ثم الجامعيين (40%) والثانويين (13.3%)، مع غياب تام لفئة الابتدائي. ويؤكد هذا التوزيع الطبيعة السياسية والأمنية المعقّدة للمسلسل، والتي غالباً ما تستهوي النخب أو أصحاب الاهتمام بالشؤون الدولية والاستخباراتية.

مسلسلات ذات جمهور جامعي خالص

ظهرت عدة مسلسلات تمت متابعتها فقط من قبل الجامعيين دون غيرهم، مثل:

- بكار 4 مشاهدين
- أسرار عائلة 4 مشاهدين
- عائلة شاكر باشا 6 مشاهدين

ويفسّر ذلك بأن هذه الأعمال غالباً ما تتسم بطابع اجتماعي درامي دقيق، أو بطابع سيرة ذاتية، وهي خصائص قد لا تثير اهتمام الفئات الأقل تعليمًا.

حريم السلطان": التاريخ بروية شعبية

حقق مسلسل "حريم السلطان" نسبة مشاهدة متوسطة (28)، منها 57.1% من الجامعيين و35.7% من فئة الدراسات العليا، بينما شاركت فيه فئة الثانوي بنسبة ضئيلة (7.1%). ويتميز هذا العمل بتقديم التاريخ من زاوية درامية مثيرة، تجمع بين السلطة والنساء والدسائس، ما يجعله جاذباً لفئات متعددة، وإن كان بدرجة أكبر للفئات المتعلمة.

"حب أعمى": الدراما العاطفية في الوسط الأكاديمي

يتابع مسلسل "حب أعمى" 14 مشاهداً، بينهم 71.4% من الجامعيين و28.6% من فئة الدراسات العليا. ويعكس هذا التوزيع ميل الفئات المتعلمة إلى الأعمال الرومانسية التي تعالج العلاقات بأسلوب واقعي وناضج بعيداً عن الابتذال، وهو ما يميز هذا العمل تحديداً.

فئة أخرى: مؤشرات على تنوع الذوق

احتوت فئة "أخرى" على 82 مشاهداً، غالبيتهم من الجامعيين (65.9%) والدراسات العليا (29.3%)، مع وجود بسيط لفئة الثانويين (4.9%). وتشير هذه الفئة إلى تنوع الذوق الفردي و اختيار مسلسلات قد لا تكون ذات طابع جماهيري واسع، ما يعكس استقلالية الرأي والتجربة الشخصية، خاصة بين المتعلمين.

من خلال تحليل البيانات، يتأكد أن المستوى التعليمي عامل حاسم في توجيه انتخارات الأفراد للمحتوى التركي المدبلج. فبينما تنجذب الفئات الجامعية والدراسات العليا إلى الأعمال التاريخية والسياسية والاجتماعية المركبة، تندر مشاركة الفئات الأقل تعليماً، ويفيد أن الذوق يزداد تعقيداً وتنوعاً كلما ارتفع المستوى المعرفي للمشاهد.

الجدول 68: مع من تم مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى

التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					فضل مشاهدة هذه المسلسلات: * المستوى التعليمي		
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد	النسبة	لوحدك	
183	48	127	8	0	العدد	النسبة	لوحدك	
%100,0	%26,2	%69,4	%4,4	%0,0				
22	2	16	2	2	العدد	النسبة	مع الأصدقاء	
%100,0	%9,1	%72,7	%9,1	%9,1				
95	29	64	2	0	العدد	النسبة	مع الأسرة	
%100,0	%30,5	%67,4	%2,1	%0,0				
300	79	207	12	2	العدد	النسبة		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

توضح البيانات أن أغلب متابعي المسلسلات التركية المدبلجة يشاهدوها بمفردهم، مع وجود نسبة أقل تفضل المشاهدة مع الأسرة أو الأصدقاء. ويوضح التوزيع حسب المستوى التعليمي تباينات مهمة في طريقة الاستمتاع بهذه المسلسلات.

الشاهد الفردي: الخيار الأول للأغلبية

أكثر من نصف العينة (183 من 300) يشاهدون المسلسلات **لوحدتهم**، بنسبة تصل إلى **61%** من إجمالي المشاهدين. ويلاحظ أن هذه الظاهرة أكثر وضوحاً بين الفئات الجامعية (69.4%) وطلاب الدراسات العليا (26.2%). وهذا يعكس ميل المتعلمين للاستمتاع بالتجربة الفردية التي تسمح لهم بالتركيز والفهم العميق للمحتوى الدرامي المعقد، بالإضافة إلى رغبتهم في اختيار أوقات المشاهدة الملائمة لهم.

الشاهد مع الأسرة: روابط عائلية متينة

تأتي المشاهدة مع الأسرة في المرتبة الثانية من حيث الشعبية، حيث اختارها 95 شخصاً (32%). يلاحظ أن الغالبية من هذه الفئة من الجامعيين (67.4%) والدراسات العليا (30.5%)، مع نسبة قليلة جداً من ثانويين (2.1%)، ولا وجود لفئة الابتدائي. وهذا يشير إلى أن المسلسلات التركية أصبحت جزءاً من الثقافة العائلية لدى المتعلمين، تساهم في تعزيز الروابط الأسرية من خلال متابعة القصص الدرامية معًا، خاصةً الأعمال التي تتناول قضايا اجتماعية وتاريخية.

الشاهد مع الأصدقاء: الأقل شيوعاً

تُعد المشاهدة مع الأصدقاء أقل تفضيلاً، حيث اختارها 22 شخصاً فقط (7.3%). في هذه الفئة، يلاحظ ارتفاع نسبي في نسبة الثانويين (9.1%) والابتدائيين (9.1%) مقارنة بالفئات الأخرى، بينما الغالبية من الجامعيين (72.7%)، ونسبة صغيرة من الدراسات العليا (9.1%). قد يعكس ذلك أن المشاهدة الجماعية بين الأصدقاء تتسم بطابع ترفيهي ومرح، وربما ترکز على مسلسلات ذات طابع أقل تعقيداً، أو كوسيلة للتواصل الاجتماعي أكثر من كونها متابعة جادة.

وكخلاصة حسب متغير التعليم ونمط المشاهدة تؤكد البيانات أن الفئات الأعلى تعليمًا تفضل المشاهدة الفردية أو العائلية أكثر من المشاهدة مع الأصدقاء، مما يدل على تباين في نمط الاستهلاك الدرامي حسب المستوى التعليمي هذا يمكن تفسيره برغبة المتعلمين في فهم أعمق للمسلسلات أو المشاركة في الحوار الأسري حول القضايا المطروحة، بينما تميل الفئات الأقل تعليمًا إلى المشاهدة الجماعية مع الأصدقاء كهواية اجتماعية.

المجدول 69: مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة ومدى التفاعل وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					هل تناقش محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟ * المستوى التعليمي	
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
199	54	135	8	2	العدد	نعم	الإجابات
%100,0	%27,1	%67,8	%4,0	%1,0	النسبة		
101	25	72	4	0	العدد	لا	المجموع
%100,0	%24,8	%71,3	%4,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	لا	المجموع
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير البيانات إلى أن غالبية المشاهدين من جميع المستويات التعليمية يشاركون في مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، حيث أشار 199 شخصاً من أصل 300 (أي حوالي 66%) إلى أنهم يناقشون هذه المسلسلات، مقابل 101 شخصاً (34%) لا يشاركون في أي نقاش.

وبالنظر إلى المستويات التعليمية، نجد أن نسبة المشاركين في المناقشة ترداد مع ارتفاع المستوى التعليمي، حيث يشكل الجامعيون 67.8% من الذين يناقشون المحتوى، بالإضافة إلى 27.1% من حملة الدراسات العليا، في مقابل نسبة أقل من الثنائيين (4%) والابتدائيين (1%). أما من لا يناقشون المسلسلات، فيغلب عليهم الجامعيون بنسبة 71.3%， ثم الدراسات العليا بنسبة 24.8%.

هذا التوزيع يعكس أن المشاهدين من ذوي المستويات التعليمية العليا يميلون إلى التفاعل النقدي وتحليل الأفكار والقيم التي تقدمها المسلسلات التركية، ما يدل على وعي أكبر بأبعاد المحتوى الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي تحمله هذه الأعمال الدرامية، بينما قد تكون المناقشة أقل بين فئات أخرى لأسباب تتعلق بالاهتمامات، أو بساطة الاستهلاك الترفيهي دون تحليل، وبالتالي يمكن اعتبار مناقشة محتوى المسلسلات مؤشراً على مستوى التفاعل الثقافي والفكري مع الإنتاج الدرامي، وهذا يعزز أهمية إنتاج محتوى غني وقدر على فتح حوارات بناءة بين المشاهدين، خاصة في الأوساط التعليمية.

مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة: مدى التفاعل عبر المستويات التعليمية

تشير البيانات إلى أن غالبية المشاهدين من جميع المستويات التعليمية يشاركون في مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، حيث أشار 199 شخصاً من أصل 300 (أي حوالي 66%) إلى أنهم يناقشون هذه المسلسلات، مقابل 101 شخصاً (34%) لا يشاركون في أي نقاش.

وبالنظر إلى المستويات التعليمية، نجد أن نسبة المشاركين في المناقشة تزداد مع ارتفاع المستوى التعليمي، حيث يشكل الجامعيون 67.8% من الذين يناقشون المحتوى، بالإضافة إلى 27.1% من حملة الدراسات العليا، في مقابل نسبة أقل من الثانويين (4%) والابتدائيين (1%). أما من لا ينشرون المسلسلات، فيغلب عليهم الجامعيون بنسبة 71.3%， ثم الدراسات العليا بنسبة 24.8%.

هذا التوزيع يعكس أن المشاهدين من ذوي المستويات التعليمية العليا يميلون إلى التفاعل النجي وتحليل الأفكار والقيم التي تقدمها المسلسلات التركية، ما يدل على وعي أكبر بأبعاد المحتوى الثقافي والاجتماعي والسياسي الذي تحمله هذه الأعمال الدرامية. بينما قد تكون المناقشة أقل بين فئات أخرى لأسباب تتعلق بالاهتمامات، أو بساطة الاستهلاك الترفيهي دون تحليل.

بالناتي، يمكن اعتبار مناقشة محتوى المسلسلات مؤشراً على مستوى التفاعل الثقافي والفكري مع الإنتاج الدرامي، وهذا يعزز أهمية إنتاج محتوى غني وقدر على فتح حوارات بناءة بين المشاهدين، خاصة في الأوساط التعليمية العليا.

الجدول 70 : مع من تتم مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					إذا كانت الإجابة بنعم تناوش محتوى هذه المسلسلات مع: * المستوى التعليمي				
	دراسات	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد					
84	24	56	4	0	العدد	أفراد أسرتك	الإجابات			
%100,0	%28,6	%66,7	%4,8	%0,0	النسبة					
150	38	102	8	2	العدد	الأصدقاء				
%100,0	%25,3	%68,0	%5,3	%1,3	النسبة					
59	12	47	0	0	العدد	مجموعات على موضع التواصل				
%100,0	%20,3	%79,7	%0,0	%0,0	النسبة					
7	5	2	0	0	العدد	غير معني بالإجابة				
%100,0	%71,4	%28,6	%0,0	%0,0	النسبة					
300	79	207	12	2	العدد	المجموع				
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة					

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تُظهر النتائج أن فئة المشاهدين الذين يناقشو محتوى المسلسلات التركية المدبلجة لا تكتفي فقط بالمشاهدة، بل تتحضر أيضاً في تفاعلات اجتماعية وثقافية متنوعة. وبين الجدول أن الأصدقاء هم الطرف الأكثر مشاركة في هذه المناقشات، إذ أشار 150 مشاركاً إلى أنهم يتحدثون مع أصدقائهم حول محتوى المسلسلات، أي ما يعادل 50% من العينة الإجمالية. من هؤلاء، يشكل الجامعيون النسبة الأكبر (68%)، تليهم فئة الدراسات العليا (25.3%)، ما يعكس حضوراً ملحوظاً للنقاشات في الأوساط الجامعية والشبابية.

تأتي الأسرة في المرتبة الثانية كطرف للنقاش، حيث أفاد 84 مشاركاً أنهم يتبادلون الآراء حول المسلسلات مع أفراد أسرتهم. وتوزعت هذه الفئة أيضاً بشكل مشابه، إذ يهيمن الجامعيون بنسبة 66.7% والدراسات العليا بنسبة 28.6%， ما يعكس مكانة الأسرة كمجال لتفاعل حول المحتوى الثقافي، وإن كان بدرجة أقل من دائرة الأصدقاء.

أما مجموعات التواصل الاجتماعي، فقد مثلت مجالاً حديثاً ومهمًا للنقاش، إذ أشار 59 مشاركاً إلى أنهم يناقشون محتوى المسلسلات ضمن مجموعات على منصات مثل فيسبوك أو واتساب، الجدير باللاحظة هنا أن 79.7% منهم من المستوى الجامعي، ما يدل على أن هذه المنصات تُعدّ امتداداً افتراضياً للمناقشات الشبابية حول الدراما، وفضاءً مفتوحاً لتبادل التحليلات والانطباعات بشكل أكثر حرية وتنوعاً. وأخيراً، فإن فئة صغيرة جداً (7 أفراد فقط) اختارت "غير معنى بالإجابة"، وهي موزعة غالباً ضمن فئة الدراسات العليا، ما قد يشير إلى بعض التحفظ أو الحياد في الإفصاح عن طبيعة هذه الناقاشات أو غياب الاهتمام بها.

بصفة عامة، تعكس هذه المعطيات أن المسلسلات التركية لم تعد مجرد ترفيه فردي، بل أصبحت جزءاً من الثقافة الحوارية اليومية في محيط الأصدقاء والعائلة وفضاءات التواصل الرقمي، لا سيما بين الفئات المتعلمة.

المدول 71: كيفية مناقشة أحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع الآخرين وفقاً للمستوى التعليمي

التعليمي

في حال مناقشك لأحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع الآخرين فماذا تناقش: * المستوى التعليمي						
المجموع	المستوى التعليمي					
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد	أحداث الحلقة فقط
49	11	38	0	0	العدد	توقعات عن الحلقة المقبلة
%100,0	%22,4	%77,6	%0,0	%0,0	النسبة	
68	8	50	8	2	العدد	جمال الممثلين والممثلات
%100,0	%11,8	%73,5	%11,8	%2,9	النسبة	
6	0	6	0	0	العدد	الإجابات
%100,0	%0,0	%100,0	%0,0	%0,0	النسبة	
4	2	2	0	0	العدد	الديكور والبناء التركي
%100,0	%50,0	%50,0	%0,0	%0,0	النسبة	
12	2	8	2	0	العدد	العادات والتقليد
%100,0	%16,7	%66,7	%16,7	%0,0	النسبة	
23	6	17	0	0	العدد	

%100,0	%26,1	%73,9	%0,0	%0,0	النسبة	اللباس والمكياج الخاص بالممثلين	
32	8	24	0	0	العدد	المناطق السياحية	
%100,0	%25,0	%75,0	%0,0	%0,0	النسبة	العلاقات الرومنسية	
20	6	14	0	0	العدد	جودة التصوير و الموسيقى	
%100,0	%30,0	%70,0	%0,0	%0,0	النسبة	أخرى تذكر	
54	20	32	2	0	العدد		
%100,0	%37,0	%59,3	%3,7	%0,0	النسبة		
32	16	16	0	0	العدد		
%100,0	%50,0	%50,0	%0,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	المجموع	
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تكشف النتائج أن مضمون النقاش حول المسلسلات التركية المدبلجة تختلف باختلاف الخلفيات التعليمية، وتتمحور غالباً حول المحتوى الدرامي والعناصر الفنية والثقافية للمسلسل.

أولاً، تمثل أحداث الحلقة وتوقعات الحلقة المقبلة الموضوعين الأكثر تداولاً بين المشاهدين. فـ 49 مشاركاً (77.6% منهم من الجامعيين) ينقاشون أحداث الحلقات، بينما يناقش 68 مشاركاً التوقعات حول ما سيحدث لاحقاً، مع هيمنة واضحة للجامعيين (73.5%) تليهم فئة الثانويين، وهذا يشير إلى انخراط هؤلاء المشاهدين في تحليل تطورات السرد الدرامي، ما يعكس تفاعلاً نقدياً وفضولاً معرفياً تجاه البناء القصصي.

ثانياً، بُرِزَ نقاشات حول جمال الممثلين والممثلات (6 مشاركين)، واللباس والمكياج (23 مشاركاً)، وهي مواضيع تركز على الجوانب الجمالية والبصرية، وتکاد تكون حكراً على الفئة الجامعية والدراسات العليا، ما يعكس تذوقاً جمالياً للنمط البصري للمسلسلات التركية.

ثالثاً، أبدى 54 مشاركاً اهتماماً بـ جودة التصوير والموسيقى، وهي نسبة لافتة، حيث شكل حملة الدراسات العليا 37% منهم، مما يُظهر وعيًا أعمق لدى هذه الفئة، وميلًا لتقدير الإخراج والصوتيات كجزء من تجربة المشاهدة.

رابعاً، لوحظ اهتمام خاص بـ **المناطق السياحية التركية** (32 مشاركاً) والديكور والبناء (4 مشاركين)، وهي مواضيع تلامس البعد الثقافي والسياحي، غالباً ما تناقش من قبل جامعيين وحملة دراسات عليا، ما يعكس فضولاً نحو الفضاء المكاني والبيئي الذي تدور فيه الأحداث.

خامسًا، تناول 12 مشاركاً العادات والتقاليد التركية و20 منهم العلاقات الرومانسية، ما يدل على أن هذه المسلسلات تُستخدم كمرآة ثقافية تسمح للمشاهدين بمقارنة المجتمعات وتوسيع أفقهم الاجتماعي.

أخيراً، ظهرت فئة "أخرى" (32 مشاركاً، نصفهم من حملة الدراسات العليا)، ما يوحي بوجود اهتمامات نوعية وشخصية خارج النمط التقليدي، ربما تشمل نقد السيناريو، الأبعاد النفسية للشخصيات، أو الرسائل الرمزية في العمل.

المجدول 72: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					العدد	النسبة	دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً	المجموع	الإجابات
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي									
20	4	14	0	2		العدد							
%100,0	%20,0	%70,0	%0,0	%10,0		النسبة							
153	49	98	6	0		العدد							
%100,0	%32,0	%64,1	%3,9	%0,0		النسبة							
87	19	62	6	0		العدد							
%100,0	%21,8	%71,3	%6,9	%0,0		النسبة							
40	7	33	0	0		العدد							
%100,0	%17,5	%82,5	%0,0	%0,0		النسبة							
300	79	207	12	2		العدد							
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,		النسبة							

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تعكس البيانات تفاوتاً واضحاً في وتيرة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة باختلاف المستويات التعليمية، حيث تتصدر فئة "أحياناً" باقي الفئات، مما يشير إلى أن الغالبية تعامل مع هذه المسلسلات كمادة ترفيهية غير منتظمة.

المشاهدون الدائمون: يمثلون أقلية (20 مشاركاً فقط)، توزع نسبتهم بشكل رئيسي بين الجامعيين (70%) وحملة الدراسات العليا (20%). الملاحظ أن هناك أيضاً 2 من حملة الشهادات الابتدائية يتبعون هذه المسلسلات باستمرار، بينما يغيب الحضور الكامل لفئة الثانويين، ما يبرز أن المشاهدة الدائمة لا ترتبط بمستوى تعليمي محدد بل قد تكون مرتبطة بالذوق الشخصي أو نمط الحياة.

المشاهدون أحياناً: هم الفئة الأكبر (153 مشاركاً)، يمثل الجامعيون 64.1% منهم، ويشكل حملة الدراسات العليا نسبة معتبرة (32%). يشير هذا إلى أن المسلسلات التركية تلقى قبولاً معتدلاً لدى المتعلمين، تُشاهد في أوقات الفراغ دون أن تكون مرتبطة بعادة دائمة.

المشاهدون نادراً: يمثلون 87 مشاركاً، توزع نسبتهم بين الجامعيين (71.3%) والدراسات العليا (21.8%)، ما قد يعكس تحولاً في الأولويات لدى هذه الفئة، أو ربما نوعاً من الانتقائية في استهلاك المحتوى التلفزيوني.

من لا يشاهدون إطلاقاً: يبلغ عددهم 40 مشاركاً، 82.5% منهم من الفئة الجامعية، و 17.5% من حملة الدراسات العليا، وهذا يوضح أن حتى داخل الفئات الأكثر تعليماً، هناك من يرفضون مشاهدة هذه النوعية من المسلسلات لأسباب قد تكون فكرية أو ثقافية أو حتى أيديولوجية.

بصفة عامة، تُظهر النتائج أن المستوى الجامعي هو الفئة الأكثر تفاعلاً مع هذه المسلسلات ب مختلف درجات الاهتمام (دائماً، أحياناً، نادراً)، بينما تمثل فئة الدراسات العليا إلى تقليل المشاهدة أو جعلها ثانوية. أما فئتا "ابتدائي" و "ثانوي"، فرغم قلة تمثيلهما، فإن حضورهما يبرز أهمية تعميم نتائج هذه الدراسة بحذر وفق التوزيع العددي لكل فئة.

الجدول 73: تنوع أنماط إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				العدد	نسبة	ملخص عن المسلسل	الإجابات
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي				
40	8	30	2	0	العدد			
%100,0	%20,0	%75,0	%5,0	%0,0	النسبة			
90	17	67	4	2	العدد			
%100,0	%18,9	%74,4	%4,4	%2,2	النسبة			
52	26	26	0	0	العدد			
%100,0	%50,0	%50,0	%0,0	%0,0	النسبة			
62	12	48	2	0	العدد			
%100,0	%19,4	%77,4	%3,2	%0,0	النسبة			
26	10	14	2	0	العدد			
%100,0	%38,5	%53,8	%7,7	%0,0	النسبة			
30	6	22	2	0	العدد			
%100,0	%20,0	%73,3	%6,7	%0,0	النسبة			
300	79	207	12	2	العدد			
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة			
المجموع								

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات (spss)

تعكس نتائج هذا الجدول تنوعًّاً في إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة، وتظهر بوضوح أن الفئة الجامعية هي الأكثر اهتمامًا في هذه الممارسة، تليها فئة الدراسات العليا، بينما تكاد تغيب فئتاً "الابتدائي" و"الثانوي" إلا في بعض الحالات المحدودة.

- إعادة مشاهدة المقتطفات تحتل المرتبة الأولى (90 مشارِكًا)، معظمهم من الجامعيين (74.4%)، ما يشير إلى اهتمام جزئي أو تركيز على مشاهد مؤثرة أو مميزة دون الحاجة لمتابعة الحلقات الكاملة.
- إعادة مشاهدة بعض المشاهد فقط جاءت في المرتبة الثانية (62 مشارِكًا)، وهي أيضًا ممارسة بارزة عند الجامعيين (77.4%)، تعكس رغبة في استرجاع لحظات رومانسية، درامية، أو بصرية مبهرة دون الالتزام بمشاهدة المطول.
- إعادة حلقة معينة برتَّبت بشكل لافت عند فئة حملة الدراسات العليا (50%) والجامعيين كذلك (50%)، ما يدل على أن فئات ذات مستوى تعليمي أعلى قد تعيد مشاهدة حلقة واحدة لفهمها بشكل أعمق، أو لإعادة تحليل تطور الأحداث أو الشخصيات.
- إعادة مشاهدة ملخص عن المسلسل (40 مشارِكًا) ومشاهد نفس العمل على قناة أخرى (30 مشارِكًا) هما من الممارسات الأقل تكرارًا، وتم غالباً من قبل الجامعيين، ما يدل على تفضيل استهلاك المحتوى بشكل عملي ومحضر لدى البعض.
- أما إعادة مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية (26 مشارِكًا)، فقد ظهرت بنسبة معتبرة لدى حملة الدراسات العليا (38.5%)، ما يشير إلى ميل هذه الفئة إلى المقارنة بين النسختين الأصلية والمدبلجة، أو إلى الاهتمام بالجانب الثقافي واللغوي الأصيل.
- بشكل عام، تبدو ممارسات إعادة المشاهدة أكثر شيوعًا لدى الفئات الجامعية وما فوق، ما يعكس رغبة تعاطيًّا نقديًّا أو جماليًّا مع الأعمال الدرامية، وليس مجرد متابعة عابرة، في حين تقل هذه الممارسات عند ذوي المستويات التعليمية الدنيا، إما بسبب ضعف الاهتمام أو غياب الدافع التحليلي.

المجدول 74 : مشاهدة أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي						نعم	لا	الإجابات
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي	العدد	النسبة			
147	45	94	6	2	العدد				
%100,0	%30,6	%63,9	%4,1	%1,4	النسبة				
153	34	113	6	0	العدد				
%100,0	%22,2	%73,9	%3,9	%0,0	النسبة				
300	79	207	12	2	العدد				
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة				
المجموع									

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

تكشف البيانات أن مشاهدة أكثر من حلقة من نفس المسلسل في اليوم الواحد هي ممارسة منتشرة نسبياً بين فئات الجمهور، خصوصاً لدى ذوي المستويات التعليمية العليا، إذ أجاب 147 مشاركاً بـ "نعم"، أي ما يعادل 49% من العينة الكلية.

النسبة الأعلى سُجلت لدى فئة الجامعيين بنسبة 63.9%， تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 30.6%， ما يشير إلى أن هاتين الفئتين أكثر ميلاً إلى ما يُعرف بـ "المشاهدة الماراثونية" أو المتواصلة، مدفوعين غالباً بحبكة المسلسل المشوقة، أو برغبة في كسر نمطية الحياة اليومية بالانغماس في أحداث درامية مكثفة.

بالمقابل، أجاب 153 مشاركاً بـ "لا"， مع نسب أعلى في فئة الجامعيين (9% 73.9%) والدراسات العليا (22.2%)، وهو ما يعكس وجود فئة أخرى تفضل المتابعة المتقطعة للمسلسلات، إما لضيق الوقت أو بسبب تفضيل الاستمتاع التدريجي بالأحداث.

حضور فتي الابتدائي والثانوي يبقى ضعيفاً جداً في كلا الاتجاهين، وهو ما يعزز الفكرة بأن متابعة المسلسلات التركية المدبلجة بكثافة ترتبط بقدرات تنظيم الوقت والحرية في الاختيار، وهي عوامل ترتبط غالباً بالمستويات الجامعية وما فوق.

بوجه عام، تبرز نتائج هذا المحور أن الانغماط في المسلسلات التركية قد يتجاوز المتابعة اليومية العادلة نحو استهلاك مكثف للحلقات، خاصة من قبل جمهور يملّك وعيّاً درامياً ووقتاً كافياً، ويعيش تجربة المشاهدة كشكل من أشكال الترفيه المتكمّل.

الجدول 75 : دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية		
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
175	47	120	8	0	العدد	موافق	التعرف على المجتمع التركي
%100,0	%26,9	%68,6	%4,6	%0,0	النسبة		
48	8	40	0	0	العدد		
%100,0	%16,7	%83,3	%0,0	%0,0	النسبة		
77	24	47	4	2	العدد		
%100,0	%31,2	%61,0	%5,2	%2,6	النسبة		
172	46	116	8	2	العدد		
%100,0	%26,7	%67,4	%4,7	%1,2	النسبة		
58	13	43	2	0	العدد		
%100,0	%22,4	%74,1	%3,4	%0,0	النسبة		
70	20	48	2	0	العدد		
%100,0	%28,6	%68,6	%2,9	%0,0	النسبة		
121	30	85	4	2	العدد	موافق	مواضيع مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية
%100,0	%24,8	%70,2	%3,3	%1,7	النسبة		
91	25	64	2	0	العدد		
%100,0	%27,5	%70,3	%2,2	%0,0	النسبة		
88	24	58	6	0	العدد		
%100,0	%27,3	%65,9	%6,8	%0,0	النسبة		
163	39	114	8	2	العدد		
%100,0	%23,9	%69,9	%4,9	%1,2	النسبة		
37	13	22	2	0	العدد		
%100,0	%35,1	%59,5	%5,4	%0,0	النسبة		
100	27	71	2	0	العدد		

%100,0	%27,0	%71,0	%2,0	%0,0	النسبة		
137	36	91	8	2	العدد	موافق	أتحدث عن أحداث المسلسلات التركية مع الآخرين
%100,0	%26,3	%66,4	%5,8	%1,5	النسبة	محايد	
89	19	66	4	0	العدد	محايد	
%100,0	%21,3	%74,2	%4,5	%0,0	النسبة	لاؤافق	
74	24	50	0	0	العدد	موافق	التعرف على كيفية حل المشاكل اليومية
%100,0	%32,4	%67,6	%0,0	%0,0	النسبة	لاؤافق	
61	5	52	4	0	العدد	موافق	
%100,0	%8,2	%85,2	%6,6	%0,0	النسبة	محايد	
151	36	109	4	2	العدد	محايد	لمشاهدة المناطق السياحية في تركيا
%100,0	%23,8	%72,2	%2,6	%1,3	النسبة	لاؤافق	
88	38	46	4	0	العدد	لاؤافق	
%100,0	%43,2	%52,3	%4,5	%0,0	النسبة	موافق	
225	54	159	10	2	العدد	موافق	براعة الممثلين
%100,0	%24,0	%70,7	%4,4	%9,	النسبة	محايد	
35	11	22	2	0	العدد	لاؤافق	
%100,0	%31,4	%62,9	%5,7	%0,0	النسبة	موافق	
40	14	26	0	0	العدد	موافق	وسامة وأناقة الممثلين
%100,0	%35,0	%65,0	%0,0	%0,0	النسبة	محايد	
201	52	137	10	2	العدد	لاؤافق	
%100,0	%25,9	%68,2	%5,0	%1,0	النسبة	موافق	
37	11	26	0	0	العدد	موافق	وسامة وأناقة الممثلين
%100,0	%29,7	%70,3	%0,0	%0,0	النسبة	محايد	
62	16	44	2	0	العدد	لاؤافق	
%100,0	%25,8	%71,0	%3,2	%0,0	النسبة	موافق	
172	46	114	10	2	العدد	محايد	وسامة وأناقة الممثلين
%100,0	%26,7	%66,3	%5,8	%1,2	النسبة	موافق	
68	17	49	2	0	العدد	محايد	

%100,0	%25,0	%72,1	%2,9	%0,0	النسبة		
60	16	44	0	0	العدد	لا أو اافق	
%100,0	%26,7	%73,3	%0,0	%0,0	النسبة	موافق	
233	64	157	10	2	العدد	محايد	الإخراج الجيد
%100,0	%27,5	%67,4	%4,3	%9,	النسبة	لا أو اافق	
23	5	18	0	0	العدد	محايد	
%100,0	%21,7	%78,3	%0,0	%0,0	النسبة	لا أو اافق	
44	10	32	2	0	العدد	محايد	
%100,0	%22,7	%72,7	%4,5	%0,0	النسبة	لا أو اافق	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. التعرف على المجتمع التركي:

أظهرت البيانات أن غالبية المشاهدين الذين وافقوا على أن دافعهم من مشاهدة المسلسلات التركية هو التعرف على المجتمع التركي، ينتمون إلى فئة التعليم الجامعي (68.6%)، تليهم فئة الدراسات العليا (26.9%). هذا يدل على أن الفئات ذات التعليم العالي لديها اهتمام أكبر بفهم الثقافات الأجنبية، بما في ذلك المجتمع التركي، من خلال الدراما التلفزيونية، بينما لم يسجل أي اهتمام من فئة التعليم الابتدائي.

2. تناول مواضيع الحياة اليومية:

يبدو أن الطابع الواقعى للمسلسلات التركية، خاصة في تناولها لمشاكل الحياة اليومية، يمثل أحد أبرز دوافع المشاهدة. حيث أن 67.4% من المؤيدين لهذا الدافع هم من حاملي الشهادات الجامعية، و26.7% من فئة الدراسات العليا. أما الفئة المحايدة، فغالبها من الجامعيين (74.1%)، مما يعكس حساسية المتعلمين المتعلميين لمحظى المسلسلات.

3. أحداث واقعية:

ينجذب المشاهدون من مستويات التعليم الجامعي والدراسات العليا بشكل واضح إلى المسلسلات التركية لما تقدمه من أحداث واقعية، حيث يشكل الجامعيون 70.2% من الموافقين على هذا الدافع، مقابل 24.8% من فئة الدراسات العليا. أما غير الموافقين، فيشكل الجامعيون النسبة الأكبر كذلك (65.9%).

4. تقديم واقعا مختلفا:

يشير عدد كبير من المشاهدين، خاصة الجامعيين (69.9%)، إلى أن ما يجذبهم في هذه المسلسلات هو تقدیمها لواقع مختلف عن واقعهم المحلي، مما يدل على بحثهم عن التنوع الثقافي والدرامي، ويبدو أن فئة الدراسات العليا (23.9%) تشارکهم هذا الانطباع.

5. الحديث عن المسلسلات مع الآخرين:

تلعب المسلسلات دوراً اجتماعياً في حياة بعض المشاهدين، حيث يتحدث 66.4% من الجامعيين عن أحداثها مع الآخرين. هذه الظاهرة تبرز كذلك بين فئة الدراسات العليا بنسبة 26.3%. أما غير المواقفين على هذا الدافع، فيشكل الجامعيون 67.6%.

6. التعرف على طرق حل المشاكل اليومية:

أبدى 85.2% من الجامعيين موافقتهم على أن المسلسلات التركية تسهم في تعريفهم على كيفية حل المشاكل اليومية، تليهم فئة الثانويين والدراسات العليا، لكن بنسب أقل. ومن اللافت أن نسبة كبيرة من حاملي الشهادات العليا (43.2%) لا يوافقون على هذا الدافع، ما قد يدل على تقييمهم النقدي للمحتوى الدرامي.

7. من أجل الترفيه فقط (المشاهدة من أجل المشاهدة):

يبرز الترفيه كدافع قوي للمشاهدة، حيث أشار 70.7% من الجامعيين و24% من حملة الدراسات العليا إلى أن مشاهدتهم للمسلسلات نابعة من الرغبة في الاستمتاع فقط. النسبة القليلة من غير المواقفين تعزز فكرة أن الجانب الترفيهي يحظى بإجماع واسع.

8. براءة الممثلين:

يشير 68.2% من الجامعيين إلى أن براءة الممثلين تُعد من بين الدوافع الجاذبة للمشاهدة، تليهم فئة الدراسات العليا (25.9%), مما يدل علىوعي جمالي لدى المشاهدين، خاصة في الأداء التمثيلي.

9. وسامة وأناقة الممثلين:

تلعب الجاذبية البصرية دوراً لا يُستهان به في جذب الجمهور، حيث عَبرَ 66.3% من الجامعيين عن موافقتهم على أن وسامة وأناقة الممثلين تُمثل دافعاً مهماً للمشاهدة، وكذلك فئة الدراسات العليا بنسبة 26.7%.

10. الإخراج الجيد:

أخيراً، يعد الإخراج الجيد من العوامل الفنية المهمة التي تستقطب المشاهدين، حيث يشكل الجامعيون 67.4% من الموافقين على هذا الدافع، يليهم حملة الدراسات العليا بنسبة 27.5%， وهذا يشير إلى تقدير المشاهدين المتعلمين للجودة الفنية في الإنتاج الدرامي.

المجول 76: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية							
المجموع	المستوى التعليمي						
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
180	47	123	8	2	العدد	موافق	تعالج قصص اجتماعية جديدة
%100,0	%26,1	%68,3	%4,4	%1,1	النسبة		
46	12	34	0	0	العدد	محايد	تشابه بين الأتراك و العرب
%100,0	%26,1	%73,9	%0,0	%0,0	النسبة		
74	20	50	4	0	العدد	لا أو افق	المجموع
%100,0	%27,0	%67,6	%5,4	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	موافق	عرض محتويات جريئة
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		
189	54	127	6	2	العدد	محايد	التعرف على تاريخ الدولة العثمانية
%100,0	%28,6	%67,2	%3,2	%1,1	النسبة		
53	13	40	0	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%24,5	%75,5	%0,0	%0,0	النسبة		
58	12	40	6	0	العدد	موافق	
%100,0	%20,7	%69,0	%10,3	%0,0	النسبة		
91	31	54	4	2	العدد	محايد	
%100,0	%34,1	%59,3	%4,4	%2,2	النسبة		
113	17	92	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%15,0	%81,4	%3,5	%0,0	النسبة		
96	31	61	4	0	العدد	موافق	
%100,0	%32,3	%63,5	%4,2	%0,0	النسبة		
175	44	123	6	2	العدد	محايد	
%100,0	%25,1	%70,3	%3,4	%1,1	النسبة		
49	7	40	2	0	العدد		

%100,0	%14,3	%81,6	%4,1	%0,0	النسبة		
76	28	44	4	0	العدد	لا أو افق	لأن الأهل يشاهدونها
%100,0	%36,8	%57,9	%5,3	%0,0	النسبة		
101	27	66	6	2	العدد	موافق	محايد
%100,0	%26,7	%65,3	%5,9	%2,0	النسبة		
111	23	88	0	0	العدد	لا أو افق	الهروب من الواقع
%100,0	%20,7	%79,3	%0,0	%0,0	النسبة		
88	29	53	6	0	العدد	موافق	محايد
%100,0	%33,0	%60,2	%6,8	%0,0	النسبة		
84	24	52	6	2	العدد	لا أو افق	رداة المسلسلات العربية
%100,0	%28,6	%61,9	%7,1	%2,4	النسبة		
129	32	93	4	0	العدد	موافق	الهروب من الواقع
%100,0	%24,8	%72,1	%3,1	%0,0	النسبة		
87	23	62	2	0	العدد	محايد	الهروب من الواقع
%100,0	%26,4	%71,3	%2,3	%0,0	النسبة		
112	24	84	2	2	العدد	موافق	الهروب من الواقع
%100,0	%21,4	%75,0	%1,8	%1,8	النسبة		
83	22	55	6	0	العدد	محايد	الهروب من الواقع
%100,0	%26,5	%66,3	%7,2	%0,0	النسبة		
105	33	68	4	0	العدد	لا أو افق	الهروب من الواقع
%100,0	%31,4	%64,8	%3,8	%0,0	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

1. تناول القصص الاجتماعية الجديدة:

تشير المعطيات إلى أن السبب الأكثر جذباً للمشاهدين هو معالجة المسلسلات التركية لقصص اجتماعية جديدة، إذ صرّح 68.3% من الجامعيين و26.1% من حملة الدراسات العليا بموافقتهم على هذا الدافع، فهذه النسبة تعكس توجهاً واضحاً لدى الفئات المتعلمة نحو استكشاف موضوعات اجتماعية غير نمطية تقدمها الدراما التركية، خاصة وأنها تُعرض في قالب درامي مشوق يلامس القضايا الإنسانية والاجتماعية، الفئات الأقل تعليماً سجلت حضوراً هاماً في هذا السياق.

2. التشابه الثقافي بين الأتراك والعرب:

يُعد التشابه بين المجتمعين التركي والعربي أحد الأسباب الدافعة للمشاهدة لدى كثير من الأفراد، حيث وافق 67.2% من الجامعيين و28.6% من حملة الدراسات العليا على هذا السبب، وهذه النسبة توحّي بإحساس بالتقارب الثقافي والهوياتي يجعل المتلقي يشعر بأن ما يشاهده لا يبتعد كثيراً عن واقعه، لا من حيث القيم، ولا من حيث العلاقات الاجتماعية.

3. تقديم محتويات جريئة:

أما السبب المتعلق بجودة المحتوى فقد قسم الآراء بشكل أوضح، حيث صرّح 59.3% من الجامعيين و34.1% من حملة الدراسات العليا بأنهم يشاهدون المسلسلات التركية بسبب هذا العامل، ورغم أن هذا النوع من المحتوى قد يكون مثيراً للجدل، إلا أن الأرقام تشير إلى أنه عامل جذب مهم لفئات التعليم العالي، ربما بداعي الفضول أو لاختلاف الطرح مقارنة بالدراما الجزائرية والعربية.

4. التعرف على تاريخ الدولة العثمانية:

الاهتمام بالتاريخ العثماني كان سبباً رئيسياً لدى 70.3% من الجامعيين و25.1% من حملة الدراسات العليا. وهذا يعكس وعيًا تاريخياً لدى الجمهور المثقف، الذي يجد في المسلسلات التركية وسيلة درامية للتعرف على التاريخ، حتى وإن كانت المعالجة درامية وغير دقيقة تاريخياً في بعض الأحيان.

5. متابعة المسلسلات بسبب الأهل:

الجانب العائلي له دور ملحوظ في التأثير على عادات المشاهدة، إذ وافق 65.3% من الجامعيين و26.7% من حملة الدراسات العليا على أنهم يشاهدون هذه المسلسلات لأن الأهل يتبعونها، هذا يؤكّد وجود دينامية جماعية داخل الأسرة في اختيار البرامج والمحتويات الدرامية، كما يشير إلى أن التلفزيون لا يزال يلعب دوراً اجتماعياً جاماً.

6. الهروب من الواقع:

أفاد 61.9% من الجامعيين و28.6% من حملة الدراسات العليا بأنهم يشاهدون المسلسلات التركية للهروب من الواقع، وهذه النسبة تُظهر كيف أن الدراما تُستخدم كوسيلة للانفصال المؤقت عن الضغوط اليومية، خصوصاً في أوساط المتعلمين الذين يعيشون وتيرة حياة متتسارعة وربما مضغوطة.

7. رداءة الدراما العربية:

من الملفت أن 75% من الجامعيين و21.4% من حملة الدراسات العليا يعتبرون أن مشاهدة المسلسلات التركية مردتها إلى رداءة المحتوى العربي، وهو ما يمثل انتقاداً مباشراً للمشهد الدرامي المحلي، وقد تكون هذه النتيجة مؤشرًا على فجوة جمالية أو فنية يشعر بها المتلقى تجاه الإنتاج العربي مقارنة بنظيره التركي من حيث الإخراج، التمثيل، والإنتاج العام.

المجول 77 : الاتجاهات نحو المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى التعليمي

الاتجاهات نحو المسلسلات المدبلجة إلى العربية						
المجموع	المستوى التعليمي					
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي		
163	34	123	6	0	العدد	موافق
%100,0	%20,9	%75,5	%3,7	%0,0	النسبة	
87	27	56	4	0	العدد	محايد
%100,0	%31,0	%64,4	%4,6	%0,0	النسبة	
50	18	28	2	2	العدد	لا أو افق
%100,0	%36,0	%56,0	%4,0	%4,0	النسبة	
235	60	163	10	2	العدد	موافق
%100,0	%25,5	%69,4	%4,3	%9,	النسبة	
31	9	22	0	0	العدد	محايد
%100,0	%29,0	%71,0	%0,0	%0,0	النسبة	
34	10	22	2	0	العدد	لا أو افق
%100,0	%29,4	%64,7	%5,9	%0,0	النسبة	
161	36	115	8	2	العدد	موافق
%100,0	%22,4	%71,4	%5,0	%1,2	النسبة	
65	23	40	2	0	العدد	محايد
%100,0	%35,4	%61,5	%3,1	%0,0	النسبة	
74	20	52	2	0	العدد	لا أو افق
%100,0	%27,0	%70,3	%2,7	%0,0	النسبة	
38	4	32	0	2	العدد	موافق
%100,0	%10,5	%84,2	%0,0	%5,3	النسبة	
213	60	143	10	0	العدد	محايد
%100,0	%28,2	%67,1	%4,7	%0,0	النسبة	
49	15	32	2	0	العدد	لا أو افق
%100,0	%30,6	%65,3	%4,1	%0,0	النسبة	
163	44	109	8	2	العدد	موافق

%100,0	%27,0	%66,9	%4,9	%1,2	النسبة		تشابة بين العادات التركية والجزائرية
73	17	54	2	0	العدد	محايد	
%100,0	%23,3	%74,0	%2,7	%0,0	النسبة		
64	18	44	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%28,1	%68,8	%3,1	%0,0	النسبة		شجعني لتكوين صداقات مع محيي المسلسلات التركية
52	10	34	6	2	العدد	موافق	
%100,0	%19,2	%65,4	%11,5	%3,8	النسبة		
161	40	119	2	0	العدد	محايد	
%100,0	%24,8	%73,9	%1,2	%0,0	النسبة		احترام الثقافة التركية
87	29	54	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%33,3	%62,1	%4,6	%0,0	النسبة		
165	43	112	8	2	العدد	موافق	
%100,0	%26,1	%67,9	%4,8	%1,2	النسبة		احترام التاريخ التاري
36	6	30	0	0	العدد	محايد	
%100,0	%16,7	%83,3	%0,0	%0,0	النسبة		
99	30	65	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%30,3	%65,7	%4,0	%0,0	النسبة		تشكل تهديدا على قيمنا و عادتنا
171	37	124	8	2	العدد	موافق	
%100,0	%21,6	%72,5	%4,7	%1,2	النسبة		
30	6	24	0	0	العدد	محايد	
%100,0	%20,0	%80,0	%0,0	%0,0	النسبة		
99	36	59	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%36,4	%59,6	%4,0	%0,0	النسبة		
125	40	79	4	2	العدد	موافق	
%100,0	%32,0	%63,2	%3,2	%1,6	النسبة		
86	14	66	6	0	العدد	محايد	

%100,0	%16,3	%76,7	%7,0	%0,0	النسبة		
89	25	62	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%28,1	%69,7	%2,2	%0,0	النسبة	موافق	
89	30	53	4	2	العدد	محايد	
%100,0	%33,7	%59,6	%4,5	%2,2	النسبة	لا أو افق	
113	19	88	6	0	العدد	موافق	
%100,0	%16,8	%77,9	%5,3	%0,0	النسبة	محايد	
98	30	66	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%30,6	%67,3	%2,0	%0,0	النسبة	موافق	
197	50	137	8	2	العدد	محايد	
%100,0	%25,4	%69,5	%4,1	%1,0	النسبة	لا أو افق	
38	6	30	2	0	العدد	موافق	
%100,0	%15,8	%78,9	%5,3	%0,0	النسبة	محايد	
65	23	40	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%35,4	%61,5	%3,1	%0,0	النسبة	موافق	
49	10	31	6	2	العدد	محايد	
%100,0	%20,4	%63,3	%12,2	%4,1	النسبة	لا أو افق	
198	60	136	2	0	العدد	موافق	
%100,0	%30,3	%68,7	%1,0	%0,0	النسبة	محايد	
53	9	40	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%17,0	%75,5	%7,5	%0,0	النسبة	موافق	
86	14	68	4	0	العدد	محايد	
%100,0	%16,3	%79,1	%4,7	%0,0	النسبة	لا أو افق	
145	39	100	4	2	العدد	موافق	
%100,0	%26,9	%69,0	%2,8	%1,4	النسبة	محايد	
69	26	39	4	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%37,7	%56,5	%5,8	%0,0	النسبة	موافق	قمت بزيارة تركيا
54	26	26	2	0	العدد	موافق	

%100,0	%48,1	%48,1	%3,7	%0,0	النسبة		
180	38	132	8	2	العدد	محايد	
%100,0	%21,1	%73,3	%4,4	%1,1	النسبة		
66	15	49	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%22,7	%74,2	%3,0	%0,0	النسبة		
147	34	103	8	2	العدد	موافق	
%100,0	%23,1	%70,1	%5,4	%1,4	النسبة		
101	25	74	2	0	العدد	محايد	تناول الأكلات التركية
%100,0	%24,8	%73,3	%2,0	%0,0	النسبة		
52	20	30	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%38,5	%57,7	%3,8	%0,0	النسبة		
162	49	101	10	2	العدد	موافق	
%100,0	%30,2	%62,3	%6,2	%1,2	النسبة		
78	24	54	0	0	العدد	محايد	أقتني المنتجات التركية
%100,0	%30,8	%69,2	%0,0	%0,0	النسبة		
60	6	52	2	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%10,0	%86,7	%3,3	%0,0	النسبة		
126	21	97	6	2	العدد	موافق	
%100,0	%16,7	%77,0	%4,8	%1,6	النسبة		
107	39	68	0	0	العدد	محايد	استعمل بعض المفردات التركية
%100,0	%36,4	%63,6	%0,0	%0,0	النسبة		
67	19	42	6	0	العدد	لا أو افق	
%100,0	%28,4	%62,7	%9,0	%0,0	النسبة		
40	6	30	2	2	العدد	موافق	
%100,0	%15,0	%75,0	%5,0	%5,0	النسبة		
204	53	147	4	0	العدد	محايد	حضر حفلات توديع العزوبية
%100,0	%26,0	%72,1	%2,0	%0,0	النسبة		
56	20	30	6	0	العدد	لا أو افق	

%100,0	%35,7	%53,6	%10,7	%0,0	النسبة		
98	10	80	6	2	العدد	موافق	احفظ أغاني المسلسلات التركية
%100,0	%10,2	%81,6	%6,1	%2,0	النسبة	محايد	
146	55	87	4	0	العدد	محايد	
%100,0	%37,7	%59,6	%2,7	%0,0	النسبة	لا أو افق	
56	14	40	2	0	العدد	موافق	أميزموسيقى المسلسلات التركية
%100,0	%25,0	%71,4	%3,6	%0,0	النسبة	محايد	
182	43	127	10	2	العدد	موافق	
%100,0	%23,6	%69,8	%5,5	%1,1	النسبة	محايد	
80	26	54	0	0	العدد	محايد	تابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%32,5	%67,5	%0,0	%0,0	النسبة	لا أو افق	
38	10	26	2	0	العدد	موافق	
%100,0	%26,3	%68,4	%5,3	%0,0	النسبة	محايد	
48	8	34	4	2	العدد	موافق	المجموع
%100,0	%16,7	%70,8	%8,3	%4,2	النسبة	محايد	
194	51	139	4	0	العدد	محايد	
%100,0	%26,3	%71,6	%2,1	%0,0	النسبة	لا أو افق	
58	20	34	4	0	العدد		
%100,0	%34,5	%58,6	%6,9	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير النتائج إلى تأثير واضح للمسلسلات المدبلجة، خاصة التركية، على المتابعين من مختلف المستويات التعليمية، حيث يبرز بوضوح أن الفئة الجامعية والدراسات العليا هي الأكثر تجاوحاً مع هذه المسلسلات من حيث التفاعل الثقافي والاهتمام بالسياق التركي العام، فعلى سبيل المثال، فيما يخص الرغبة في تعلم اللغة التركية، نجد أن الأغلبية الساحقة من الموافقين هم من الفئة الجامعية (123 من أصل 163)

والدراسات العليا (34)، بنسبة تجاوزت 96% من إجمالي المواقفين، ما يعكس انجذاباً معرفياً واضحاً نحو اللغة كأداة لفهم أعمق للمحتوى الدرامي.

في السياق ذاته، يتضح أن التفكير في زيارة تركيا يشكل أحد أبرز الانعكاسات الواقعية للمسلسلات المدبلجة، حيث عبر 235 شخصاً عن موافقتهم، من بينهم 163 من المستوى الجامعي و60 من الدراسات العليا، ما يعكس أن التأثير تجاوز مجرد الترفيه إلى تحفيز فعلي للسياحة الثقافية، وهو ما تؤكد له أيضاً إجابة بعض المشاركين الذين سبق لهم زيارة تركيا فعلياً.

أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فقد أبدى المشاركون توجهاً نحو تجريب الطبخ التركي، وهو ما يبرز جانباً من التفاعل الحسي مع الثقافة المعروضة، حيث وافق 161 شخصاً، أغلبهم من الجامعيين (115) والدراسات العليا (36)، مما يعكس تحول المسلسل إلى قناة لنقل العادات اليومية وتجسيدها لدى الجمهور. وفي ذات السياق، فإن التفكير في الزوج من شخص تركي، وإن لم يحظ بنسبة موافقة كبيرة (38 فقط)، إلا أن الغالبية الساحقة من هؤلاء كانوا من المستوى الجامعي، ما يكشف عن أثر وجداني يمس الصورة المثالية التي تقدمها المسلسلات حول العلاقات والروابط الأسرية.

وفيما يتعلق بالجوانب القيمية والثقافية، أبدى المشاركون مستويات متفاوتة في مسألة تشابه العادات بين المجتمعين الجزائري والتركي، حيث وافق على ذلك 163 فرداً، أغلبهم من الجامعيين، وهو ما يعكس درجة من القبول الثقافي وريراً التقارب الذي تشجعه الأعمال الدرامية من خلال تصوير أمثل الحياة المتقاربة. كما وافق عدد معتبر (52 شخصاً) على أن هذه المسلسلات شجعتهم على تكوين صداقات مع محبها، ما يعكس تشكيل جماعات اهتمام أو ما يعرف بـ "الدواائر الثقافية" حول المنتج الدرامي.

أما في ما يتعلق بالاحترام الموجه نحو الثقافة والتاريخ التركي، فإن معظم المؤشرات تظهر ارتفاعاً في نسب الموافقة، لا سيما لدى الجامعيين والدراسات العليا، مما يعكس تأثيراً بالرؤية التي تقدمها المسلسلات لتاريخ تركيا ورموزها، مع محاولة تعزيز نوع من الفخر الوطني التركي في هذه الأعمال، والذي ينجح في الوصول إلى الجمهور العربي.

من جهة أخرى، أبدى بعض المشاركين تحفظاً من أن هذه المسلسلات قد تشكل تحديداً للقيم والعادات المحلية، إذ عبر 125 شخصاً عن موافقتهم على هذا الطرح، أغلبهم من الفئة الجامعية، ما يدل على وجودوعي نقدي بمحنتي هذه الأعمال وتأثيراتها المحتملة على الهوية الثقافية.

فيما يخص **مظاهر اللباس الأوروبي والترتيب والأناقة**، فقد وافق عدد معتبر على أن المسلسلات تُسهم في اكتشاف هذه الجوانب، إذ أبدى 197 شخصاً موافقتهم على اكتشاف الترتيب والأناقة في المسلسلات التركية، بينما رأى 89 منهم أنهم من خلال هذه الأعمال يتعرفون على **مظاهر اللباس الأوروبي**، ما يدل على التأثير البصري للمسلسلات في خلق نوع من الإعجاب بالصورة المعروضة، والتي غالباً ما تكون نمطية.

أخيراً، وعلى صعيد التفاعل الفردي مع المسلسلات، أفاد البعض أنهم يقومون بوضع رنات تركية على **هوافهم**، ويتعلمون **اللغة التركية** حالياً، أو قاموا فعلياً بـ زياره تركيا، أو يتناولون **الأكلات التركية**، كل هذه المؤشرات تؤكد أن العلاقة بالمحظى المدبلج التركي تجاوزت مجرد المشاهدة، إلى تبني جوانب ثقافية متعددة، تتراوح بين اللغة واللباس والموسيقى والمأكل.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج تداخلاً بين الترفيه والثقافة، وبين الهوية والانفتاح، حيث تُسهم المسلسلات المدبلجة، خصوصاً التركية، في تشكيل إتجاهات ثقافية وسلوكية واضحة لدى شرائح واسعة من الجمهور، خاصة المتعلم منه، هذا التفاعل يحتم على الباحثين والمتخصصين في الإعلام والثقافة النظر بجدية إلى الدور الذي باتت تلعبه الدراما المستوردة في تشكيل الذوق العام وإعادة تشكيل المخيال الاجتماعي.

المجدول 78 : انعكاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة الى العربية على نمط حياتك اليومي وفقاً للمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				العدد	نوع الإجابات	المجموع
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
103	23	70	8	2	العدد	نعم	
%100,0	%22,3	%68,0	%7,8	%1,9	النسبة		
197	56	137	4	0	العدد	لا	
%100,0	%28,4	%69,5	%2,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد		
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يشاهدون المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية يرون أنها انعكست بشكل واضح على نمط حياتهم اليومي، لا سيما من بين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والدراسات العليا. من بين 103 مشارِكًا أجابوا بـ "نعم" على سؤال تأثير المشاهدة على حياتهم اليومية، كان أغلبهم من الحاصلين على شهادة جامعية بنسبة 68%， تليهم فئة حملة الدراسات العليا بنسبة 22.3%. بينما كانت نسبة من ذوي المستوى الابتدائي والثانوي أقل بكثير، حيث شكلوا معًا أقل من 10% من الإجمالي المواقف.

بالمقابل، فإن 197 مشارِكًا قالوا إن المسلسلات لم تؤثر على حياتهم اليومية، وكان معظم هؤلاء أيضًا من الحاصلين على تعليم جامعي بنسبة 69.5%， ثم الدراسات العليا بنسبة 28.4%， وهذا يعكس أن جمهور الجامعيين والدراسات العليا يمثل غالبية المشاركين سواء من تأثروا أو لم يتأثروا بنمط الحياة التركي وهو ما يعكس واقع التوزيع التعليمي في العينة، وبالتالي، يمكن القول إن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية أثرت بشكل ملحوظ على حياة شريحة كبيرة من المثقفين والدارسين، مما يدل على أن هذا الجمهور يميل إلى دمج ما يشاهده في حياته اليومية، سواء في سلوكياته أو عاداته، على عكس الفئات التعليمية الأقل التي تظهر استجابات أقل لهذا التأثير.

الجدول 79: الانعكاسات الناتجة عن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة حسب المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي				إذا كانت الإجابة بنعم، الانعكاسات تظهر من خلال: * المستوى التعليمي		
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	ابتدائي			
44	8	32	4	0	العدد	الأسماء التركية	اللباس
%100,0	%18,2	%72,7	%9,1	%0,0	النسبة		
50	12	34	2	2	العدد	اللباس	الأكلات
%100,0	%24,0	%68,0	%4,0	%4,0	النسبة		
29	0	23	6	0	العدد	الإجابات	الحلي التركي
%100,0	%0,0	%79,3	%20,7	%0,0	النسبة		
8	2	6	0	0	العدد	الاثاث التركي والديكور	نمط البناء
%100,0	%25,0	%75,0	%0,0	%0,0	النسبة		
127	37	90	0	0	العدد	التركي	أخرى
%100,0	%29,1	%70,9	%0,0	%0,0	النسبة		
10	2	8	0	0	العدد	غير معنى	المجموع
%100,0	%20,0	%80,0	%0,0	%0,0	النسبة		
19	9	10	0	0	العدد	غير معنى	المجموع
%100,0	%47,4	%52,6	%0,0	%0,0	النسبة		
13	9	4	0	0	العدد	المجموع	المجموع
%100,0	%69,2	%30,8	%0,0	%0,0	النسبة		
300	79	207	12	2	العدد	المجموع	المجموع
%100,0	%26,3	%69,0	%4,0	%7,	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

توضح البيانات أن الانعكاسات الناتجة عن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية تختلف

بين مستويات التعليم، وتتجلى بشكل واضح في عدة جوانب من نمط الحياة، من بين هؤلاء الذين أقروا بتأثرهم، يظهر أن استخدام الأسماء التركية جاء بشكل بارز بين الحاصلين على التعليم الجامعي بنسبة

72.7%، مع وجود تأثير أقل لدى حملة الدراسات العليا بنسبة 18.2%，في حين لم يذكر تأثير بين ذوي المستوى الابتدائي.

فيما يتعلق باللباس، فقد تبين أن نسبة كبيرة من المؤثرين كانوا من ذوي المستوى الجامعي بنسبة 68%，تليها فئة الدراسات العليا بنسبة 24%， بينما كان التأثير محدوداً نسبياً بين المستويات الابتدائية والثانوية. هذا يعكس ميلاً واضحاً لتبني الأنماط التركية في المظهر بين الطبقات المتعلمة.

أما في جانب الأكلات، فكان التأثير الأكبر على أصحاب التعليم الثانوي والجامعي، حيث مثلت نسبة حملة الشهادة الثانوية 20.7%，والجامعيين 79.3%，فيما لم يذكر أي تأثير على فئة الدراسات العليا، مما قد يشير إلى اختلاف في الاهتمامات أو العادات الغذائية المرتبطة بكل مستوى تعليمي.

أما الحلوي التركية، فقد تأثر به بشكل ملحوظ الجامعيون بنسبة 75%，مع حضور أقل لدى حملة الدراسات العليا بنسبة 25%. أما في مجال الأثاث والديكور التركي، فقد كان التأثير الأكبر والأكثر وضوحاً بين الجامعيين بنسبة 70.9%，يتبعهم حملة الدراسات العليا بنسبة 29.1%，ما يشير إلى تبني واضح لهذا الجانب من الثقافة التركية في المساحات المعيشية للمتعلمين.

بالنسبة لنمط البناء التركي، فإنه يبرز بصورة خاصة بين الجامعيين بنسبة 80%，بينما لا يزال له تأثير محدود بين حملة الدراسات العليا. أخيراً، الانعكاسات الأخرى تنقسم بين الجامعيين والدراسات العليا، حيث أظهر 52.6% من الجامعيين و47.4% من حملة الدراسات العليا تأثراً في جوانب أخرى غير محددة. في المجمل، يمكن ملاحظة أن تأثير المسلسلات التركية على نمط الحياة يظهر بشكل أكبر وأعمق بين الفئات الجامعية وما فوقها، سواء من حيث الأسماء أو الملابس أو العادات أو الديكور، وهو ما يعكس توجهاً ثقافياً واضحاً لهذه الشريحة التعليمية في تبني جوانب من الثقافة التركية المعروضة في هذه المسلسلات.

المبحث الثالث: عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية حسب متغير المستوى المعيشي

الجدول 80: مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			تشاهد/ين المسلسلات التركية حسب المستوى المعيشي		
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة	الإجابات
70	7	42	21	العدد	دائمًا	أحياناً
%100,0	%10,0	%60,0	%30,0	النسبة		
158	17	101	40	العدد	نادراً	المجموع
%100,0	%10,8	%63,9	%25,3	النسبة		
72	1	50	21	العدد		النسبة
%100,0	%1,4	%69,4	%29,2	النسبة		
300	25	193	82	العدد		المجموع
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو من خلال الجدول أعلاه، أن أصحاب المستوى المعيشي المتوسط، هم أكثر أفراد العينة تعرضاً للمسلسلات التركية، إذ نلاحظ في كل الإجابات هم متواجدون وبنسبة مختلفة (دائماً 60 %، أحياناً 63.9 %، نادراً 69.4 %) وقد أشرنا إلى ذلك إلى في الجداول البسيطة فيما سبق، أما ذوي المستوى المعيشي الضعيف، فيبدو أنهم غير متخصصين في متابعة المسلسلات التركية و هذا ما يوضحه الجدول أعلاه في النسب الضعيفة التي سجلها هذا المستوى، وسوف نرى سبب ذلك في حينه، أما أصحاب المستوى المعيشي العالي، فهم متوسطي المتابعة بالنسبة والتكرارات التي سجلها الجدول أعلاه.

المجدول 81: اللغة المفضلة في مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			بأية لغة تفضل / بين المشاهدة حسب المستوى المعيشي		
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة	الإجابات
32	2	21	9	العدد	النسخة الأصلية باللغة التركية	
%100,0	%6,3	%65,6	%28,1	النسبة	النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى	
38	3	25	10	العدد	النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجة السورية	
%100,0	%7,9	%65,8	%26,3	النسبة	النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجات العربية	
109	6	73	30	العدد	النسخة التركية المترجمة	
%100,0	%5,5	%67,0	%27,5	النسبة	المجموع	
8	1	6	1	العدد		
%100,0	%12,5	%75,0	%12,5	النسبة		
113	13	68	32	العدد		
%100,0	%11,5	%60,2	%28,3	النسبة		
300	25	193	82	العدد		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

ما يؤكد الجدول أعلاه، هو أن كل النسب الخاصة بمنى متابعة أفراد العينة للمسلسلات التركية من حيث اللغة، متقاربة جداً لا تسمح لنا باستنتاج دقيق لمختلف المستويات المعيشية، كما قد تكون اللغة التي تقدم بها تلك المسلسلات لا تشكل متغير يفرق أفراد العينة في اختيارهم، أي لا يهمهم اللغة التي تقدم بها تلك المسلسلات.

غير أن ذوي المستوى المعيشي الضعيف، لا يهتمون كثيراً باللغة التي تقدم بها المسلسلات التركية، أولاً لأن النسب المسجلة ضعيفة (5.5%, 12.5%, 11.5%), مع ميل طفيف عند الكل إلى المسلسلات التركية التي تبث بالنسخة التركية المترجمة.

المجدول 82: منذ متى تشاهد عينة الدراسة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			منذ متى تشاهدها/ينها؟ حسب المستوى المعيشي		
	ضعيف	متوسط	عالي			
20	0	17	3	العدد	أقل من سنة	الإجابات
%100,0	%0,0	%85,0	%15,0	النسبة		
18	2	13	3	العدد	من سنة إلى 03 سنوات	
%100,0	%11,1	%72,2	%16,7	النسبة		
97	10	63	24	العدد	منذ أكثر من 3 سنوات	
%100,0	%10,3	%64,9	%24,7	النسبة		
165	13	100	52	العدد	منذ بداية بها	
%100,0	%7,9	%60,6	%31,5	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

كل أفراد العينة وبمختلف مستواهم المعيشي، يتبعون المسلسلات التركية منذ أكثر من سنة، كما نجد اختلاف طفيف بين أفراد العينة فيما يخص بداية متابعتهم للمسلسلات التركية، خاصة الذين لهم مستوى معيشي ضعيف (85%) أقل من سنة، وكذلك أفراد العينة ذوي المستوى ذوي المستوى المتوسط الذين سجلوا أكبر التكرارات (193) مع أعلى النسب (64.3%).

ما يمكن أن نستقرئه من نتائج الجدول السابق، هو أن متابعة المسلسلات التركية من طرف الجزائريين، لم يتعدى الخمس سنوات، وذلك له أسباب كثيرة يمكن أن نتحدث عنها في التحليل الكيفي من هذه الدراسة.

الجدول 83: أوقات مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			أوقات مشاهدتك لهذه المسلسلات: حسب المستوى المعيشي		
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة	الإجابات
94	5	62	27	العدد	الفترة الصباحية	
%100,0	%5,3	%66,0	%28,7	النسبة		
36	6	22	8	العدد	الفترة المسائية	
%100,0	%16,7	%61,1	%22,2	النسبة		
158	13	102	43	العدد	الفترة الليلية	
%100,0	%8,2	%64,6	%27,2	النسبة		
12	1	7	4	العدد	حسب الظروف	
%100,0	%8,3	%58,3	%33,3	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو أن أفراد العينة ب مختلف مستواهم المعيشي، يفضلون متابعة المسلسلات في الفترة الليلية، لكن

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أيضاً أن هناك نسبة معتبرة من أفراد العينة من يتبعونها في الفترة الصباحية،

28.7% من مستوى عالي، 66% من مستوى متوسط، وقد نلاحظ أيضاً أن أفراد العينة من مستوى

معيشي أضعف، قد سجلوا نسباً ضعيفة في كل الفترات، ربما قد يعود ذلك إلى الانشغالات التي تقوم بها

هذه الفئة على كل اليوم.

الجدول 84: مدة المشاهدة اليومية لمسلسلات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً للمستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			أقل من ساعة			الإجابات	
	ضعيف	متوسط	عالي					
30	3	17	10	العدد	من ساعة إلى ساعتين	من ساعتين إلى 3 ساعات		
%100,0	%10,0	%56,7	%33,3	النسبة				
70	4	50	16	العدد	أكثر من 3 ساعات	حسب مدة المسلسل		
%100,0	%5,7	%71,4	%22,9	النسبة				
30	0	20	10	العدد	حسب تفرغي	المجموع		
%100,0	%0,0	%66,7	%33,3	النسبة				
16	2	9	5	العدد	حسب مدة المسلسل	من ساعتين إلى 3 ساعات		
%100,0	%12,5	%56,3	%31,3	النسبة				
55	8	33	14	العدد	أقل من ساعة	من ساعتين إلى 3 ساعات		
%100,0	%14,5	%60,0	%25,5	النسبة				
99	8	64	27	العدد	حسب تفرغي	أقل من ساعة		
%100,0	%8,1	%64,6	%27,3	النسبة				
300	25	193	82	العدد	حسب مدة المسلسل	من ساعتين إلى 3 ساعات		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

إذا تمعنا في محتوى الجدول أعلاه، نلاحظ التقارب في مدة تعرض أفراد العينة للمسلسلات التركية، وذلك على مستوى كل المستويات المعيشية، إذ نلاحظ أنهم موزعون بنسب متقاربة لكل الفترات، لكن يبقى ذوي المستويات المعيشية المتوسطة، أعلى نسبة 64.3 %، وضعف ذوي المستويات المعيشية الدنيا 8.3 % ، إذن كل المستويات المعيشية تشاهد المسلسلات التركية بأوقات مختلفة كما يوضحه الجدول أعلاه.

الجدول 85 : عدد مشاهدات المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة يومياً وفقاً للمستوى

المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			العدد	النسبة	مسلسل واحد	الإجابات	
	ضعيف	متوسط	عالي					
188	15	124	49	العدد	النسبة	من إثنين إلى ثلاثة مسلسلات		
%100,0	%8,0	%66,0	%26,1					
82	8	51	23	العدد	النسبة	أكثر من ثلاثة مسلسلات		
%100,0	%9,8	%62,2	%28,0					
28	2	16	10	العدد	النسبة	المجموع		
%100,0	%7,1	%57,1	%35,7					
300	25	193	82	العدد	النسبة			
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3					

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

هذا الجدول بدورة، لا يُبين بشكل واضح المستويات الأقصى لعدد المسلسلات التي يتبعها أفراد العينة، حيث نسجل نسب وتكرارات متقاربة جداً لعدد المسلسلات لدى كل المستويات المعيشية، بين واحد وأكثر من ثلاثة مسلسلات، هذا يعني مبدئياً أن المسلسلات التركية تجذب أفراد العينة بطريقة قوية بغض النظر عن عددها.

الجدول 86 : الوسيلة المستخدمة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى

المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			العدد	النسبة	الإجابات	
	ضعيف	متوسط	عالي				
94	6	64	24	العدد	النسبة	التلفزيون	
%100,0	%6,4	%68,1	%25,5				
14	4	7	3	العدد	النسبة	الكمبيوتر	
%100,0	%28,6	%50,0	%21,4				
174	12	114	48	العدد	النسبة	الهاتف الذكي	
%100,0	%6,9	%65,5	%27,6				

4	0	2	2	العدد	اللوح الإلكتروني	
%100,0	%0,0	%50,0	%50,0	النسبة		
14	3	6	5	العدد	جميعها معاً	
%100,0	%21,4	%42,9	%35,7	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبين الجدول أعلاه، أن التلفزيون والهاتف الديكي 68.1% و 65.5%， هما الوسائلتان الأكثرين إستخداماً في فعل مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية، وهي من بين أكثر الوسائل استعمالاً من طرف أفراد العينة لتابعتهم للمسلسلات التركية، ورغم ذلك نلاحظ من محتويات الجدول أعلاه أن كل الوسائل مستعملة من طرف أفراد العينة لتابعنة المسلسلات التركية، المهم حسب ما فهمناه أن المتابعة مهمة بالنسبة لهم حسب ما توفر لديهم من وسائل.

الجدول 87: القناة المفضلة لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

إذا كنت من مشاهدي/ات هذه المسلسلات ، فعلى أيّة قناة تفضل المشاهدة حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي			العدد	MBC4	
	ضعيف	متوسط	عالٍ			
86	7	53	26	العدد	MBC4	
%100,0	%8,1	%61,6	%30,2	النسبة		
12	1	10	1	العدد	MBC1	
%100,0	%8,3	%83,3	%8,3	النسبة		
17	3	9	5	العدد	Drama	
%100,0	%17,6	%52,9	%29,4	النسبة		
43	3	31	9	العدد	قناة الشروق	
%100,0	%7,0	%72,1	%20,9	النسبة		
12	0	7	5	العدد	خيارات أخرى	
%100,0	%0,0	%58,3	%41,7	النسبة		
130	11	83	36	العدد	TRT 7	

الإجابات

النسبة	العدد	المجموع
%27,7	82	
%63,8	193	
%8,5	25	
%100,0	300	
النسبة	العدد	
%27,3	82	
%64,3	193	
%8,3	25	
%100,0	300	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو من خلال الجدول أعلاه، أن كل القنوات التي تبث هذا النوع من المسلسلات محل متابعة من طرف أفراد العينة بمختلف انتتماءاتهم المعيشية، فالنسبة والتكرارات متقاربة بين القنوات مع زيادة طفيفة لقناة MBC1 و قناة الشروق الجزائرية، ربما يعد ذلك إلى أن هذه القنوات مختصة في بث هذا النوع من المسلسلات، وأنها متوفرة بسهولة لدى المشاهدين الجزائريين.

الجدول 88: الوسيلة التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			الإجابات		
	ضعيف	متوسط	عالي			
58	5	40	13	العدد	المنصات الرقمية	موقع التواصل الاجتماعي
%100,0	%8,6	%69,0	%22,4	النسبة		
144	12	95	37	العدد	كلامها	أخرى تذكر
%100,0	%8,3	%66,0	%25,7	النسبة		
77	6	46	25	العدد	المجموع	
%100,0	%7,8	%59,7	%32,5	النسبة		
21	2	12	7	العدد		
%100,0	%9,5	%57,1	%33,3	النسبة		
300	25	193	82	العدد		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

الجدول أعلاه خاص بأفراد العينة الذين يتبعون المسلسلات التركية حسب مستواهم المعيشي على الوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث يبدو أنهم يتبعون تلك المسلسلات على كل الحوامل الإلكترونية

التي يجدون فيها تلك المسلسلات، إضافةً أن هذه الحوامل تترك لهم الفرصة لاختيار الأوقات التي يتعرضون لها، إضافةً إلى إعادة مشاهدتها إلى أرادوا ذلك، وقد أوضح الجدول تكرارات ونسب تدل على ذلك وتدل أيضاً على أن هذا التغير لا يشكل عائقاً لذلك.

الجدول 89: تفضيل مشاهدة المسلسلات التركية عبر موقع التواصل الاجتماعي وفقاً لمتغير المستوى

المعيشي

إذا كنت من مشاهدي/ات المسلسلات التركية المدبلجة عبر موقع التواصل الاجتماعي فأيهما تفضل حسب المستوى المعيشي					
المجموع	المستوى المعيشي				
	ضعيف	متوسط	عالٍ	العدد	النسبة
20	2	12	6	العدد	Shahid
%100,0	%10,0	%60,0	%30,0	النسبة	
44	4	29	11	العدد	Netflix
%100,0	%9,1	%65,9	%25,0	النسبة	
4	0	2	2	العدد	Watch it
%100,0	%0,0	%50,0	%50,0	النسبة	
14	2	7	5	العدد	Dramax
%100,0	%14,3	%50,0	%35,7	النسبة	
82	8	51	23	العدد	فيسبوك
%100,0	%9,8	%62,2	%28,0	النسبة	
113	7	81	25	العدد	يوتوب
%100,0	%6,2	%71,7	%22,1	النسبة	
23	2	11	10	العدد	أخرى تذكر
%100,0	%8,7	%47,8	%43,5	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالأعتماد على مخرجات spss)

هناك الكثير من الاقتراحات التي عرضت على أفراد العينة بمختلف مستواهم المعيشي فيما يخص موقع التواصل الاجتماعي التي يتعرض لها هؤلاء لمشاهدة المسلسلات التركية، و بدو من خلال الجدول أعلاه، أن الكثير من النصائح تحلىب أفراد العينة لمشاهدة عبّرها هذه المسلسلات، مع ميل طفيف لمنصة يوتوب التي

سجلت نسباً متفاوتة (28 %، 62.2 %، 9.8 %)، ثم منصة شاهد Shahid بنسب هي أيضاً متفاوتة (30 %، 10 %، 60 %) و هكذا بالنسبة للمنصات الأخرى و هذا مهما كان المستوى المعيشي للأفراد العينة، مع الملاحظة المكررة بالنسبة لذوي المستوى المعيشي المتدين حيث سجلت نسباً ضعيفة كما يليدو من خلال الجدول أعلاه.

الجدول 90: نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

ما نوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي تشاهدتها/ينها: حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي					
	ضعيف	متوسط	عالٍ	العدد	النسبة	
5	0	1	4	العدد	سياسية	الإجابات
%100,0	%0,0	%20,0	%80,0	النسبة		
41	6	28	7	العدد	اجتماعية	
%100,0	%14,6	%68,3	%17,1	النسبة		
36	1	23	12	العدد	تاريخية	
%100,0	%2,8	%63,9	%33,3	النسبة		
32	1	26	5	العدد	كوميدية	
%100,0	%3,1	%81,3	%15,6	النسبة		
186	17	115	54	العدد	رومانسية	
%100,0	%9,1	%61,8	%29,0	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

ما نلاحظه من خلال محتوى الجدول أعلاه، أن طبيعة المسلسلات المتبعة من طرف أفراد العينة، ترتبط بمستواهم المعيشي، فذوي المستويات المعيشية العالية يفضلون متابعة المسلسلات ذات الطابع السياسي (80 %)، أما ذوي المستويات المتوسطة، فهم يتبعون المسلسلات ذات الطابع الكوميدي (81.3 %) والجتماعي (68.3 %) معهم ذوي المستوى المعيشي الضعيف (14.6 %)، وهي نتائج جديرة بالانتباه والتفسير فيما بعد أى في الجانب الكيفي من هذه الدراسة.

الجدول 91: أسماء المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي				
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	قيامة أرطغرل
%100,0	%8,6	%68,6	%22,9	النسبة	
42	5	26	11	العدد	العهد
%100,0	%11,9	%61,9	%26,2	النسبة	
15	1	7	7	العدد	واد الذئاب
%100,0	%6,7	%46,7	%46,7	النسبة	
4	1	2	1	العدد	بهار
%100,0	%25,0	%50,0	%25,0	النسبة	
28	1	21	6	العدد	حريم السلطان
%100,0	%3,6	%75,0	%21,4	النسبة	
4	0	3	1	العدد	أسرار عائلة
%100,0	%0,0	%75,0	%25,0	النسبة	
6	0	5	1	العدد	عائلة شاكر باشا
%100,0	%0,0	%83,3	%16,7	النسبة	
14	1	9	4	العدد	حب أعمى
%100,0	%7,1	%64,3	%28,6	النسبة	
82	7	48	27	العدد	أخرى
%100,0	%8,5	%58,5	%32,9	النسبة	
300	25	193	82	العدد	المجموع
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبعد أن أفراد العينة وبمختلف مستوياتهم المعيشية، يتبعون الكثير من المسلسلات التركية، وعند عرضنا لأكثر المسلسلات عرضاً، وجدنا أن هؤلاء يتبعونها بشكل متقارب من حيث النسب كما يوضحه الجدول أعلاه، مع تفاوت طفيف لا نرى له دلالة، فكل أفراد العينة يتبعون كل المسلسلات.

وكما بدى لنا في الجداول السابقة، فإن ذوي المستوى المعيشي الضعيف، يتبعون المسلسلات لكن بوثيرة ضعيفة (%, 8.6, %11.9, %8.6, %11.9, %8.6, %11.9, %8.6, %11.9, %8.6, %11.9, %8.6)،

هذا وقد يدل ذلك على انشغالات هذه الطبقة بم shackات الحياة كما سنبحث عنه فيما بعد.

الجدول 92 : مع من تفضل مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير

المستوى المعيشي

تفضيل مشاهدة هذه المسلسلات: حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي					
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة	
183	16	115	52	العدد	لوحدك	الإجابات
%100,0	%8,7	%62,8	%28,4	النسبة		
22	1	16	5	العدد	مع الأصدقاء	
%100,0	%4,5	%72,7	%22,7	النسبة		
95	8	62	25	العدد	مع الأسرة	
%100,0	%8,4	%65,3	%26,3	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

ليس هناك تفضيل كبير لدى أفراد العينة حسب مستوياتهم المعيشية، في مشاهدة المسلسلات التركية سواء كانوا لوجدهم أن مع أصدقائهم أو حتى مع أسرهم، مع ميول طفيفة لأصحاب المستوى المعيشي الضعيف مشاهدة هذه المسلسلات مع أصدقائهم، ما يوضحه الجدول أعلاه، هو التقارب الكبير بين كل النسب الخاصة بالإجابات المقترحة على أفراد العينة وبمختلف مستوياتهم المعيشية.

الجدول 93 : مناقشة محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى

المعيشي

هل تناقش محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟ حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي			العدد	نعم	لا
	ضعيف	متوسط	عالي			
199	20	128	51	العدد	نعم	لا
%100,0	%10,1	%64,3	%25,6			
101	5	65	31	العدد	نعم	لا
%100,0	%5,0	%64,4	%30,7			
300	25	193	82	العدد	نعم	لا
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3			
المجموع						

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يوضح الجدول أعلاه، أن بعض أفراد العينة ويعتزلون مستوياتهم المعيشية، يناقشون محتويات المسلسلات مع غيرهم، والبعض الآخر منهم، لا يناقشها، مع ارتفاع تلك النسبة عند المستويات المتوسطة، و ضعيفة عند المستويات الضعيفة، وميول طفيف عند هؤلاء، لمناقشتها مع الآخرين، و نسبة 5% منهم لا يناقشها.

المجدول 94: مع من تتم مناقشة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة حسب المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			إذا كانت الإجابة بنعم تناقض محتوى هذه المسلسلات مع: حسب المستوى المعيشي		
	ضعيف	متوسط	عالي			
84	6	54	24	العدد	أفراد أسرتك	الإجابات
%100,0	%7,1	%64,3	%28,6	النسبة		
150	11	101	38	العدد	الأصدقاء	
%100,0	%7,3	%67,3	%25,3	النسبة		
59	7	36	16	العدد	مجموعات على موقع التواصل	
%100,0	%11,9	%61,0	%27,1	النسبة		
7	1	2	4	العدد	غير معني بالإجابة	
%100,0	%14,3	%28,6	%57,1	النسبة		
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يفضل أفراد العينة من ينقاشون محتويات المسلسلات التركية، مناقشتها مع أفراد أسرهم والأصدقاء ومجموعات على موقع التواصل الاجتماعي، فهم منفتحون على ذلك بدليل النسب المتقاربة التي يسجلها الجدول أعلاه بكل المستويات المعيشية، وقد يعود ذلك إلى ميل الجزائري إلى معرفة رأي الآخرين ومشاركتهم في مضمون المسلسلات التركية وبخاصة ذات الطابع الرومانسية كما سنبحث عنه في الجانب الكيفي من هذه الدراسة.

الجدول 95 : المواضيع المناقشة في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى

المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			العدد	النسبة	أحداث الحلقة فقط
	ضعيف	متوسط	عالٍ			
49	5	31	13	العدد	النسبة	أحداث الحلقة فقط
%100,0	%10,2	%63,3	%26,5	العدد	النسبة	توقعات عن الحلقة
68	7	44	17	العدد	النسبة	المقبلة
%100,0	%10,3	%64,7	%25,0	العدد	النسبة	جمال الممثلين
6	0	4	2	العدد	النسبة	والممثلات
%100,0	%0,0	%66,7	%33,3	العدد	النسبة	الديكور والبناء التركي
4	0	3	1	العدد	النسبة	العادات والتقليد
%100,0	%0,0	%75,0	%25,0	العدد	النسبة	الإجابات
12	1	6	5	العدد	النسبة	اللباس والمكياج
%100,0	%8,3	%50,0	%41,7	العدد	النسبة	الخاص بالممثلين
23	4	14	5	العدد	النسبة	المناطق السياحية
%100,0	%17,4	%60,9	%21,7	العدد	النسبة	العلاقات الرومنسية
32	3	21	8	العدد	النسبة	جودة التصوير
%100,0	%9,4	%65,6	%25,0	العدد	النسبة	والمusic
20	0	11	9	العدد	النسبة	أخرى تذكر
%100,0	%0,0	%55,0	%45,0	العدد	النسبة	
54	3	37	14	العدد	النسبة	
%100,0	%5,6	%68,5	%25,9	العدد	النسبة	
32	2	22	8	العدد	النسبة	
%100,0	%6,3	%68,8	%25,0	العدد	النسبة	
300	25	193	82	العدد	النسبة	المجموع
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	العدد	النسبة	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو من خلال نتائج الجدول أعلاه أن كل شيء في المسلسلات التركية يُناقشه عند أفراد العينة وبختلف انتماماتهم المعيشية، فليس عندهم مفاضلة ذات دلالة لموضوع عن آخر، فالكل ينماش الكل، موضوع الحلقة القادمة، الممثلين الموسيقى العلاقات الرومنسية ، فالحديث بينهم يدور حول كل تلك المواضيع، وكما هو الحال في الجداول السابقة، فإن أفراد العينة من المستويات الضعيفة، شكلت نسبة ضعيفة من إجاباتهم لكل موضوع من المواضيع التي اقتربناها عليهم.

الجدول 96: إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			تعيد مشاهدة هذه المسلسلات: حسب المستوى المعيشي			
	ضعيف	متوسط	عالٍ	العدد	النسبة	دائمًا	الإجابات
20	1	13	6	العدد	النسبة	أحياناً	
%100,0	%5,0	%65,0	%30,0				
153	13	100	40	العدد	النسبة	نادرًا	
%100,0	%8,5	%65,4	%26,1				
87	7	54	26	العدد	النسبة	أبداً	
%100,0	%8,0	%62,1	%29,9				
40	4	26	10	العدد	النسبة	المجموع	
%100,0	%10,0	%65,0	%25,0				
300	25	193	82	العدد	النسبة		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3				

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

ما يؤكدده محتوى الجدول أعلاه من تكرارات و نسبة، أن أفراد العينة و ب مختلف انتماماتهم المعيشية يعيدون مشاهدة المسلسلات التركية، بوتيرة أو أخرى، فقد سجلها عليهم أنهم يعودونها سواء دائمًا أو أحياناً أو نادرًا بحسب متقاربة و أن نسبة معترضة 65% منهم لا يعودون مشاهدتها.

جدول 97: طريقة إعادة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة وفقاً لمتغير المستوى

المعيشي

إذا كانت الإجابة بـ 1 أو 2 فهل تعيد مشاهدة: حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي					
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة	ملخص عن المسلسل
40	1	25	14	العدد	ملخص عن المسلسل	مقططفات
%100,0	%2,5	%62,5	%35,0	النسبة		
90	11	57	22	العدد	إعادة حلقة معينة	إيجابيات
%100,0	%12,2	%63,3	%24,4	النسبة		
52	5	33	14	العدد	إعادة بعض المشاهد فقط	
%100,0	%9,6	%63,5	%26,9	النسبة		
62	6	38	18	العدد	إعادة مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية	
%100,0	%9,7	%61,3	%29,0	النسبة		
26	0	21	5	العدد	إعادة مشاهدة المسلسل في قناة أخرى	
%100,0	%0,0	%80,8	%19,2	النسبة		
30	2	19	9	العدد	المجموع	
%100,0	%6,7	%63,3	%30,0	النسبة		
300	25	193	82	العدد		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة		

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يعيد أفراد العينة وبمختلف انتتماءاتهم المعيشية، مشاهدة المسلسلات التركية سواءً أكان ذلك لمقاطع معينة أو حلقات بأكملها أو حتى مشاهدتها في قنوات أخرى ، المهم أن إعادة مشاهدة هذه المسلسلات حاضر لدى الجميع (مع استثناء الذين لا يعودون مشاهدتها كما رأينا ذلك في الجدول السابق)، وقد يعود ذلك إلى الشوق إلى مشاهدة هذه المسلسلات عند أفراد العينة، لأن إعادة مشاهدتها دليل على الإدمان عليها و على متابعتها.

الجدول 98: مشاهدة أكثر من حلقة في نفس اليوم وفق متغير المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			العدد	نعم	الإجابات
	ضعيف	متوسط	عالي			
147	10	90	47	العدد	نعم	الإجابات
%100,0	%6,8	%61,2	%32,0			
153	15	103	35	العدد	لا	
%100,0	%9,8	%67,3	%22,9			
300	25	193	82	العدد	المجموع	
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تراجحت إجابات أفراد العينة حسب مستواهم الدراسي، بين من يعانون مشاهدة المسلسل (% 32، 61.2%， 6.8%) ومن لا يعيجون مشاهدتها (% 22.9، 67.3%， 9.8%) وهذه النتائج لا تسمح لنا بتفسير تلك المواقف، إلا بربطها بالنتائج الأخرى عسى أن نجد لها تبريرات في هذا التذبذب.

الجدول 99: دوافع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

المجموع	المستوى المعيشي			العدد	موافق	التعرف على المجتمع التركي
	ضعيف	متوسط	عالي			
175	11	121	43	العدد	موافق	
%100,0	%6,3	%69,1	%24,6			
48	4	23	21	العدد	محايد	
%100,0	%8,3	%47,9	%43,8			
77	10	49	18	العدد	لاإافق	
%100,0	%13,0	%63,6	%23,4			
172	13	104	55	العدد	موافق	مواضيع مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية
%100,0	%7,6	%60,5	%32,0			
58	8	33	17	العدد	محايد	

%100,0	%13,8	%56,9	%29,3	النسبة		
70	4	56	10	العدد	لا أو اافق	أحداث واقعية
%100,0	%5,7	%80,0	%14,3	النسبة		
121	10	74	37	العدد	موافق	أحداث واقعية
%100,0	%8,3	%61,2	%30,6	النسبة		
91	8	57	26	العدد	محايد	أحداث واقعية
%100,0	%8,8	%62,6	%28,6	النسبة		
88	7	62	19	العدد	لا أو اافق	تقدّم واقع مختلف
%100,0	%8,0	%70,5	%21,6	النسبة		
163	12	101	50	العدد	موافق	أحداث واقع مختلف
%100,0	%7,4	%62,0	%30,7	النسبة		
37	2	26	9	العدد	محايد	أحداث واقع مختلف
%100,0	%5,4	%70,3	%24,3	النسبة		
100	11	66	23	العدد	لا أو اافق	أتحدث عن أحداث المسلسلات التركية مع الآخرين
%100,0	%11,0	%66,0	%23,0	النسبة		
137	15	85	37	العدد	موافق	أتحدث عن أحداث المسلسلات التركية مع الآخرين
%100,0	%10,9	%62,0	%27,0	النسبة		
89	3	56	30	العدد	محايد	التعرّف على كيفية حل المشاكل اليومية
%100,0	%3,4	%62,9	%33,7	النسبة		
74	7	52	15	العدد	لا أو اافق	التعرّف على كيفية حل المشاكل اليومية
%100,0	%9,5	%70,3	%20,3	النسبة		
61	2	43	16	العدد	موافق	ل مشاهدة 7 في تركيا
%100,0	%3,3	%70,5	%26,2	النسبة		
151	13	93	45	العدد	محايد	ل مشاهدة 7 في تركيا
%100,0	%8,6	%61,6	%29,8	النسبة		
88	10	57	21	العدد	لا أو اافق	ل مشاهدة 7 في تركيا
%100,0	%11,4	%64,8	%23,9	النسبة		
225	21	144	60	العدد	موافق	ل مشاهدة 7 في تركيا
%100,0	%9,3	%64,0	%26,7	النسبة		

35	2	20	13	العدد	محايد	براعة الممثلين	
%100,0	%5,7	%57,1	%37,1	النسبة			
40	2	29	9	العدد	لا أو افق		
%100,0	%5,0	%72,5	%22,5	النسبة			
201	19	123	59	العدد	موافق		
%100,0	%9,5	%61,2	%29,4	النسبة			
37	2	27	8	العدد	محايد		
%100,0	%5,4	%73,0	%21,6	النسبة			
62	4	43	15	العدد	لا أو افق		
%100,0	%6,5	%69,4	%24,2	النسبة			
172	17	103	52	العدد	موافق		
%100,0	%9,9	%59,9	%30,2	النسبة			
68	1	52	15	العدد	محايد	وسامة وأناقة الممثلين	
%100,0	%1,5	%76,5	%22,1	النسبة			
60	7	38	15	العدد	لا أو افق		
%100,0	%11,7	%63,3	%25,0	النسبة			
233	21	147	65	العدد	موافق	الإخراج الجيد	
%100,0	%9,0	%63,1	%27,9	النسبة			
23	1	14	8	العدد	محايد		
%100,0	%4,3	%60,9	%34,8	النسبة			
44	3	32	9	العدد	لا أو افق		
%100,0	%6,8	%72,7	%20,5	النسبة			
300	25	193	82	العدد	المجموع		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو أن أفراد العينة وبمختلف مستوياتهم المعيشية، لهم الكثير من الدوافع لمشاهدة المسلسلات التركية، فالجدول أعلاه يوضح نسب وتكرارات متقاربة جداً هذا يعني أن الاختلاف في الدوافع شيء طبيعي ذلك

أن جمهور وسائل الإعلام ليس متجانس بمعنى أن الميولات والدّوافع والأسباب .. تكون مختلف بل و حتى المستوى المعيشي لم يتأثر بدافع على حساب دافع آخر، غير أن الملاحظ عن تلك النتائج هي صفة المحايد التي جاءت بنسب مرتفعة نوعاً ما، وقد يرجع ذلك إلى عدم الإدلاء بأسباب متابعة المسلسلات التركية عند بعض أفراد العينة.

الجدول 100 : المواضيع المعالجة أثناء مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير

المستوى المعيشي

المواضيع المعالجة أثناء مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي			العدد	النسبة	موافق
	ضعيف	متوسط	عالٍ			
180	15	116	49	العدد	النسبة	موافق
%100,0	%8,3	%64,4	%27,2			
46	3	28	15	العدد	النسبة	محايد
%100,0	%6,5	%60,9	%32,6			
74	7	49	18	العدد	النسبة	لا أو افق
%100,0	%9,5	%66,2	%24,3			
189	15	123	51	العدد	النسبة	موافق
%100,0	%7,9	%65,1	%27,0			
53	4	31	18	العدد	النسبة	محايد
%100,0	%7,5	%58,5	%34,0			
58	6	39	13	العدد	النسبة	لا أو افق
%100,0	%10,3	%67,2	%22,4			
91	8	57	26	العدد	النسبة	موافق
%100,0	%8,8	%62,6	%28,6			
113	6	70	37	العدد	النسبة	محايد
%100,0	%5,3	%61,9	%32,7			
96	11	66	19	العدد	النسبة	لا أو افق
%100,0	%11,5	%68,8	%19,8			

175	14	120	41	العدد	موافق	
%100,0	%8,0	%68,6	%23,4	النسبة		التعرف على تاريخ الدولة العثمانية
49	2	26	21	العدد	محايد	
%100,0	%4,1	%53,1	%42,9	النسبة	محايد	
76	9	47	20	العدد	لا أو افق	
%100,0	%11,8	%61,8	%26,3	النسبة	لا أو افق	
101	10	63	28	العدد	موافق	لأن الأهل يشاهدونها
%100,0	%9,9	%62,4	%27,7	النسبة	موافق	
111	7	66	38	العدد	محايد	
%100,0	%6,3	%59,5	%34,2	النسبة	محايد	
88	8	64	16	العدد	لا أو افق	
%100,0	%9,1	%72,7	%18,2	النسبة	لا أو افق	
84	8	52	24	العدد	موافق	
%100,0	%9,5	%61,9	%28,6	النسبة	موافق	
129	11	86	32	العدد	محايد	الهروب من الواقع
%100,0	%8,5	%66,7	%24,8	النسبة	محايد	
87	6	55	26	العدد	لا أو افق	
%100,0	%6,9	%63,2	%29,9	النسبة	لا أو افق	
112	11	69	32	العدد	موافق	رداة المسلسلات العربية
%100,0	%9,8	%61,6	%28,6	النسبة	موافق	
83	8	49	26	العدد	محايد	
%100,0	%9,6	%59,0	%31,3	النسبة	محايد	
105	6	75	24	العدد	لا أو افق	
%100,0	%5,7	%71,4	%22,9	النسبة	لا أو افق	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

تؤكد محتويات الجدول أعلاه، نتائج الجدول الذي سبقه، فهي تبحث عن أسباب التعرض للمسلسلات التركية من طرف عينة الدراسة، و ذلك حسب مستواهم المعيشي، فهي – أي الأسباب – أيضاً متنوعة عند أفراد العينة فهم يتبعونها تعالج قصصاً اجتماعية جديدة، و تشابه بين الأتراك و العرب،

وكل تلك الأسباب تم اختيارها بنسب وتكرارات متقاربة كما يوضحه الجدول أعلاه، وحتى متغير الانتفاء المعيشي لم يكن له أثر في تلك الأسباب.

الجدول 101: أسباب مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية وفقاً لمتغير المستوى المعيشي

%100,0	%8,6	%62,6	%28,8	النسبة		تشابه بين العادات التركية والجزائرية
73	7	48	18	العدد	محايد	
%100,0	%9,6	%65,8	%24,7	النسبة		
64	4	43	17	العدد	لأو افق	
%100,0	%6,3	%67,2	%26,6	النسبة		شجعني على تكوين صداقات مع محبي المسلسلات التركية
52	1	36	15	العدد	موافق	
%100,0	%1,9	%69,2	%28,8	النسبة		
161	14	104	43	العدد	محايد	
%100,0	%8,7	%64,6	%26,7	النسبة		احترام الثقافة التركية
87	10	53	24	العدد	لأو افق	
%100,0	%11,5	%60,9	%27,6	النسبة		
165	12	104	49	العدد	موافق	
%100,0	%7,3	%63,0	%29,7	النسبة		احترام التاريخ التركي
36	1	25	10	العدد	محايد	
%100,0	%2,8	%69,4	%27,8	النسبة		
99	12	64	23	العدد	لأو افق	
%100,0	%12,1	%64,6	%23,2	النسبة		تشكل تهديداً على قيمتنا وعاداتنا
171	14	112	45	العدد	موافق	
%100,0	%8,2	%65,5	%26,3	النسبة		
30	2	18	10	العدد	محايد	
%100,0	%6,7	%60,0	%33,3	النسبة		
99	9	63	27	العدد	لأو افق	
%100,0	%9,1	%63,6	%27,3	النسبة		
125	11	77	37	العدد	موافق	
%100,0	%8,8	%61,6	%29,6	النسبة		
86	7	56	23	العدد	محايد	
%100,0	%8,1	%65,1	%26,7	النسبة		
89	7	60	22	العدد	لأو افق	
%100,0	%7,9	%67,4	%24,7	النسبة	موافق	
89	9	60	20	العدد		

%100,0	%10,1	%67,4	%22,5	النسبة		اكتشف مظاهر الملايين الأوروبي
113	7	70	36	العدد	محايد	
%100,0	%6,2	%61,9	%31,9	النس		
98	9	63	26	العدد	لأو افق	
%100,0	%9,2	%64,3	%26,5	النسبة		اكتشف الترتيب والأنماة
197	16	131	50	العدد	موافق	
%100,0	%8,1	%66,5	%25,4	النسبة		
38	4	20	14	العدد	محايد	
%100,0	%10,5	%52,6	%36,8	النسبة		أضع في هاتفي رنات المسلسلات التركية
65	5	42	18	العدد	لأو افق	
%100,0	%7,7	%64,6	%27,7	النسبة		
49	1	36	12	العدد	موافق	
%100,0	%2,0	%73,5	%24,5	النسبة		قمت بزيارة تركيا
198	18	124	56	العدد	محايد	
%100,0	%9,1	%62,6	%28,3	النسبة		
53	6	33	14	العدد	لأو افق	
%100,0	%11,3	%62,3	%26,4	النسبة		تناول الأكلات التركية
54	6	31	17	العدد	موافق	
%100,0	%11,1	%57,4	%31,5	النسبة		
180	15	118	47	العدد	محايد	
%100,0	%8,3	%65,6	%26,1	النسبة		أقتنى المنتجات التركية
66	4	44	18	العدد	لأو افق	
%100,0	%6,1	%66,7	%27,3	النسبة		
147	11	89	47	العدد	موافق	
%100,0	%7,5	%60,5	%32,0	النسبة		
101	9	64	28	العدد	محايد	
%100,0	%8,9	%63,4	%27,7	النسبة		
52	5	40	7	العدد	لأو افق	
%100,0	%9,6	%76,9	%13,5	النسبة	موافق	
162	16	103	43	العدد	محايد	
%100,0	%9,9	%63,6	%26,5	النسبة		
78	6	44	28	العدد	محايد	

%100,0	%7,7	%56,4	%35,9	النسبة		
60	3	46	11	العدد	لا أو افق	استعمل بعض المفردات التركية
%100,0	%5,0	%76,7	%18,3	النسبة		
126	12	83	31	العدد	موافق	احضر حفلات توديع العزوبية
%100,0	%9,5	%65,9	%24,6	النسبة		
107	10	67	30	العدد	محايد	احفظ أغاني المسلسلات التركية
%100,0	%9,3	%62,6	%28,0	النسبة		
67	3	43	21	العدد	لا أو افق	أميز موسيقى المسلسلات التركية
%100,0	%4,5	%64,2	%31,3	النسبة		
40	2	26	12	العدد	موافق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%5,0	%65,0	%30,0	النسبة		
204	18	130	56	العدد	محايد	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%8,8	%63,7	%27,5	النسبة		
56	5	37	14	العدد	لا أو افق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%8,9	%66,1	%25,0	النسبة		
98	11	62	25	العدد	موافق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%11,2	%63,3	%25,5	النسبة		
146	11	95	40	العدد	محايد	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%7,5	%65,1	%27,4	النسبة		
56	3	36	17	العدد	لا أو افق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%5,4	%64,3	%30,4	النسبة		
182	16	122	44	العدد	موافق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%8,8	%67,0	%24,2	النسبة		
80	7	47	26	العدد	محايد	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%8,8	%58,8	%32,5	النسبة		
38	2	24	12	العدد	لا أو افق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%5,3	%63,2	%31,6	النسبة		
48	3	29	16	العدد	موافق	أتابع كل جديد حول الممثلين
%100,0	%6,3	%60,4	%33,3	النسبة		
194	18	127	49	العدد	محايد	

%100,0	%9,3	%65,5	%25,3	النسبة		
58	4	37	17	العدد		
%100,0	%6,9	%63,8	%29,3	النسبة	لا أو افق	

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يبدو من خلال الجدول أعلاه، أن أفراد العينة وبمختلف مستوياتهم المعيشية منغمضون و بدرجة عالية في تأثيرهم بالمسلسلات التركية، بدليل أن التكرارات و النسب المحتواة في الجدول أعلاه، كلها سجلت نسب تفوق النصف عند ذوي المستوى المتوسط، و دون النصف عند ذوي المعيشي العلیا، و ضعيفة عند ذوي المستوى المعيشي الضعيف، لكن المؤكد أن كل الاقتراحات نالت حظها من الاختيار .

ورغم ما سبق، فقد سجلنا نتيجة ملفتة للنظر، و هي تخص تكرار و نسبة الإجابات عند أفراد العينة و الخاصة بأن المسلسلات التركية تشكل تحديداً على قيمنا و عاداتنا حيث وصلت النتائج إلى 6%29,6 عند ذوي المستوى المعيشي العالی و 61,6% المستوى المعيشي المتوسط، و أخيراً 8,8% عند أولئك الذين ينتمون إلى المستوى المعيشي الضعيف.

الجدول 102 : انعکاس مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومي وفقا

لمتغير المستوى المعيشي

هل ترى أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية انعکست على نمط حياتك اليومي؟ حسب المستوى المعيشي						
المجموع	المستوى المعيشي			العدد	النسبة	نعم
	ضعيف	متوسط	عالی			
103	9	65	29			
%100,0	%8,7	%63,1	%28,2			
197	16	128	53			
%100,0	%8,1	%65,0	%26,9			
300	25	193	82			
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3			
المجموع						
الإجابات						

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

لا يسمح التقارب المسجل للتكرارات والنسب الخاصة بالسؤال عن الانعكاسات المحتملة لمشاهدة المسلسلات التركية الناطقة بالعربية على سلوك أفراد العينة بمختلف مستوياتهم المعيشية، أن نحكم على هذا السلوك من خلالها، لأنها مترابطة جداً بين نعم 28,2% وبالنسبة لنوعي المستوى المعيشي العالي، و 63,1% بالنسبة للمستوى المعيشي المتوسط، و 8,7%، وبالنفي ب 26,9% و 65,0% و 8,1%

الجدول 103 : الانعكاسات التي تظهر أثناء مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية حسب المستوى المعيشي

إذا كانت الإجابة بنعم، الانعكاسات تظهر من خلال: حسب المستوى المعيشي							
المجموع	المستوى المعيشي						
	ضعيف	متوسط	عالي	العدد	النسبة		
44	4	26	14	العدد	الأسماء التركية	الإجابات	
%100,0	%9,1	%59,1	%31,8	النسبة			
50	4	31	15	العدد	اللباس		
%100,0	%8,0	%62,0	%30,0	النسبة			
29	5	18	6	العدد	طريقة الحلاقة		
%100,0	%17,2	%62,1	%20,7	النسبة			
8	2	5	1	العدد	الأكلات		
%100,0	%25,0	%62,5	%12,5	النسبة			
127	6	86	35	العدد	الحلي التركي		
%100,0	%4,7	%67,7	%27,6	النسبة			
10	1	7	2	العدد	الأثاث التركي والديكور		
%100,0	%10,0	%70,0	%20,0	النسبة			
19	1	14	4	العدد	نمط البناء التركي		
%100,0	%5,3	%73,7	%21,1	النسبة			
13	2	6	5	العدد	أخرى		
%100,0	%15,4	%46,2	%38,5	النسبة			
300	25	193	82	العدد	المجموع		
%100,0	%8,3	%64,3	%27,3	النسبة			

(المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات spss)

يرى أفراد العينة وبمختلف مستوياتهم المعيشية، أن المسلسلات التركية انعكست على الكثير من مظاهر حياتهم وحياة الآخرين، من أسماء البناء التركي، وهذا يدل على مدى تأثر أفرد العينة بمضمون المسلسلات ويدل أيضاً على عدم تأثر مستواهم المعيشي بما يريدونه من هذه المسلسلات، فوجدناهم يريدون الاقتداء بالملابس التي يشاهدونها في هذه المسلسلات، و يريدون أيضاً طريقة الحلاقة، و اقتناء الحلبي التركي، كل ذلك بدليل التكرارات والنسب المشار إليها في الجدول.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

تمكنت هذه الدراسة من تحديد مدى انتشار الدراما التركية بين الشباب الجزائري وخصائصهم الديموغرافية، وتوضيح الأنماط الزمنية والمكانية لمشاهدة الدراما التركية، وتصنيف أنواع الدراما التركية الأكثر شعبية والدافع وراء تفضيلها، مع تقديم رؤى حول التأثيرات المحتملة للدراما التركية على جوانب مختلفة من حياة الشباب، وتحديد الاختلافات في عادات وأنماط المشاهدة بين فئات الشباب المختلفة:

1. يتابع أفراد العينة من الشباب الجزائري الدراما التركية المدبلجة "أحياناً" أو "دائماً" بنسبة تفوق 75% ويفضل الأغلبية مشاهدتها إما باللهجة السورية أو بالعربية الفصحى فيما يشاهدها 10% منهم بالنسخة الأصلية باللغة التركية ، وهذا يشير إلى مستوى أعمق في فعل المشاهدة ، كما يشاهد 55% من الشباب عينة الدراسة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية منذ بداية بثها على الشاشات العربية وفي الجزائر فيما يؤكد 32% أنهم شرعوا في مشاهدتها منذ أكثر من 3 سنوات وهو مايسعد بغرس ثقافي أعمق وتأثير أكبر ، ويفضل 52% منهم الفترات الليلية للمشاهدة ويعيل 31% إلى المشاهدة في الفترة الصباحية وهذا حسب وقت التفرغ او حسب مدة المسلسل أي مدة تتراوح بين الساعة إلى الساعتين يوميا عموما ، كما يحرص منهم 62% على المشاهدة اليومية لمسلسل واحد فيما يتابع 27,3% من مسلسلين تركيين إلى ثلاثة يوميا .
2. يعتمد الشباب الجزائري عينة الدراسة في مشاهدته للدراما التركية المدبلجة إلى العربية على الهاتف الذكي كوسيلة بنسبة 58% أي مايقارب 174 شابا فيما يعتمد 31,3% منهم على التلفزيون ، وهو توجه نحو المشاهدة الفردية أكثر من المشاهدة العائلية ، وهنا حافظ التلفزيون على مكانته إلا أنه أقل استخداما من الهاتف الذكي .
3. تتصدر القناة التركية TRT7 التي تبث باللغة العربية قائمة القنوات التلفزيونية المفضلة لدى الشباب الجزائري عينة الدراسة لمشاهدة الدراما التركية بنسبة 43,3% باحثا من خلالها على المحتوى الأصيل تليها قنوات mbc مجتمعة بنسبة 38,4% ثم القناة الجزائرية : الشروق بنسبة 14,3% ثم القنوات الجزائرية الأخرى والتونسية والتركية بحسب ضعيفة ، وهو مايعتبر تغيرا في تفضيلات الشباب الجزائري إستنادا إلى الدراسات السابقة من المشاهدة عبر القنوات العربية إلى تفضيل القناة التركية ، فيما يستخدم 48% من عينة الدراسة موقع التواصل الاجتماعي بم فيها يوتوب وفايسبوك وتليجرام لمشاهدة الدراما

- التركية المدبلجة إلى العربية وهو ما يتوافق مع نتائج تحليل مجموعة النقاش البؤرية ، ويستخدم 37.7% منصات الرقمية ، إذ تصدر موقع يوتيوب قائمة تفضيلات الشباب الجزائري بنسبة 37.7%. يليه موقع فايسبوك ثم منصة تفليكس الأمريكية فمنصة شاهد العربية ثم منصة دراماكس التركية ثم موقع وتطبيقات أخرى بحسب ضعيفة ، مما يدل على أن الشباب يبحثون بنشاط عن موقع وتطبيقات ومنصات تلي إحتياجاتهم من المضامين الدرامية التركية.
4. تناقضت إجابات فيما يتعلق بالمسلسلات التركية التي شاهدوها فعلاً و نوع المسلسلات المفضلة لديهم إذ تصدرت الأنواع الرومانسية بنسبة 62% قائمة المسلسلات التركية المفضلة تليها الإجتماعية ثم التاريخية ، فيما شاهد فعليا 35% منهم المسلسل التاريخي قيمة أرطغرل و 14% مسلسل العهد يليها مسلسل حريم السلطان ، تأتي بعدها المسلسلات الرومانسية والاجتماعية مجتمعة بنسبة 27% ذكرها عنوانها بدقة .
5. تمثل عينة الدراسة إلى نمط المشاهدة الفردية بنسبة كبيرة تليها المشاهدة العائلية مما يتبع لهم فرصة اختيار ما يشاهدونه في الوقت الذي يرغبون فيه دون التفاوض مع الآخرين ، كما تنتشر المشاهدة المتزامنة الموزعة (مشاهدة نفس المحتوى ، في نفس الوقت في أماكن مختلفة) كنقط مشاهدة مع الأقران سواء كانوا أصدقاء أو أقارب ، كما يناقش الشباب عينة الدراسة محتويات الدراما التركية المدبلجة إلى العربية مما يدل على أنهم جمهور نشط حسب نظرية الإستخدامات والإشباعات ، تدور النقاشات عموما حول توقعات الحلقات المقبلة والأحداث الدرامية والعادات والتقاليد والمناطق السياحية في تركيا وأماكن التصوير والموسيقى وجمال وبراعة الممثلين والممثلات وهو يشير إلى مستوى أعمق من الإستيعاب الثقافي ، وتجاوز المناقشات حول مضمون الدراما التركية الحيز المكاني للإسرة والأصدقاء لتصل إلى فضاءات إفتراضية أين تتشكل مجتمعات إفتراضية حول إهتمامات مشتركة .
6. يعيد "أحيانا" الشباب عينة الدراسة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية بنسبة 51% ويشير فعل إعادة المشاهدة إلى إرتباط قوي بالمحتوى الدرامي ، وهو ما يسمح بالتعرف المستمر لموضوعاته وعناصره الثقافية ، وتشمل أنواع إعادة المشاهدة : إعادة حلقة معينة ، إعادة بعض المشاهد فقط، ملخص عن المسلسل ، كما يعيد البعض المشاهدة في قناة أخرى أو في موقع إلكتروني أو في نسخته الأصلية دون حذف ، ويشير فعل إعادة المشاهدة إلى البحث عن تلبية إحتياجات عاطفية أو المتعة أو هي طريقة للهروب من الواقع .

7. يشاهد 49% من أفراد العينة أكثر من حلقة لنفس المسلسل التركي في نفس اليوم مما يؤكد أن غط المشاهدة المتواصلة هي ممارسة شائعة بين الشباب لأسباب عدة منها الفضول لمعرفة ما هو أت من أحداث درامية وعنصر التسويق الموجود في محتويات الدراما التركية، إضافة إلى أنها طريقة مليء الفراغ والهروب من الواقع .
8. يؤكد الشباب عينة الدراسة ان دوافع مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة إلى العربية بنسبة 77% هي الإخراج الجيد بما فيه من موسيقى وتصوير إضافة إلى براعة الممثلين واناقتهم ووسامتهم وهي دوافع طقوسية ، إضافة إلى دوافع نفعية تتمثل في مشاهدة المناطق السياحية والتعرف على المجتمع التركي وارتباط محتويات الدراما التركية بمشاكل الحياة اليومية ولانها أيضا تقدم واقعا مختلفا عن الواقع الجزائري فالشباب هنا لايسعون فقط للترفيه بل لمشاهدة محتوى درامي يلامس حياتهم ويقدم لهم رؤى ثقافية جديدة.
9. يرجع الشباب عينة الدراسة اسباب مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة إلى العربية إلى تشابه العادات والتقاليد بين الاتراك والعرب بنسبة 63%، ويتفق 60% من الشباب أن معالجة الدراما التركية لقصص إجتماعية جديدة سببا لمشاهدة فيما يرجع 58.3% السبب إلى رغبتهم في التعرف على تاريخ الدولة العثمانية وهو هدف من الاهداف السياسية للدراما التركية (انظر تحليل الجدول رقم 28)، يوافق 37.3% من الشباب الجزائري ولا يوافق منهم 35% أن رداءة المسلسلات العربية كانت سببا في مشاهدتهم الدراما التركية المدبلجة إلى العربية فيما يفيدنا 33.7% منهم أنهم يشاهدون الدراما التركية لأن الأهل يشاهدوها فيما يرجعها البعض لعرضها لمحتويات جريئة أو يعتبرونها طريقة للهروب من الواقع المعيش ، إذن هناك تمايز إجتماعي وإختلاف لدى الفئه الواحدة من الجمهور بشأن أسباب المشاهدة .
10. بالنسبة لإتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية : هناك إتفاق مع عبارات " أفك في زيارة تركيا " بنسبة 78.3% و"أفك في تعلم اللغة التركية " و" التشابه بين العادات والتقاليد " و" أحترم التاريخ التركي " هذا يدل على أن الدراما التركية تجاوزت وظيفتها الترفيعية إلى تشكيل تصورات إيجابية وتعزيز الشعور بالإرتباط الثقافي والإعجاب بتركيا وهو إنخراط نشط مع الهوية التركية، كما أن 41,7% من الشباب يشعرون أن المسلسلات التركية تشكل تحديدا على القيم

- والعادات والتقاليد الجزائرية ، وهو ما يعكس تفاعلاً معقداً بين رغبة الشباب في الإشباع النفسي والإجتماعي وإكتشاف ثقافة قريبة من ثقافتهم وخوفهم من الإغتراب الثقافي أو فقدان هويتهم الثقافية.
11. تعكس مشاهدة الشباب الجزائري على نمط حياتهم من خلال إستعمال الحلي والإكسسوارات بنسبة 42.3% واللباس والموضة التركية بنسبة 16.7% واستعمال المفردات التركية في الحياة اليومية بنسبة 14.3% إضافة إلى طبخ وتناول الأكلات التركية ، ووصل الأمر بعضهم إلى إقامة أو حضور حفلات لتدوير العزوبيه (دخيلة على المجتمع الجزائري) أو حفلات الحناء (طقوس الزواج) على الطريقة التركية وإطلاق أسماء تركية على أبنائهم ، وبالتالي فهذا النوع من البرامج التلفزيونية حسب روبرت ميرتون يؤدي ظائف ظاهرة تمثل في التسلية والترفيه ووظائف مستترة مرتبطة بنشر ثقافة منتجي هذه المسلسلات التركية المدبلجة.
12. تشير النتائج إلى فروقات واضحة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بعادات وأنماط مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية ، فالإناث أكثر ارتباطاً بالمشاهدة المنتظمة من الذكور، كما تمثل الإناث بدرجة أكبر إلى النسخ الأصلية أو المترجمة وتقضين فترة أطول نسبياً في المشاهدة ، وتكسبن مفردات من هذه المسلسلات، وتحاولن تقمص أدوار بعض الشخصيات الدرامية والعرض الطويل للمضمدين الدراميين قد يؤثر حتى على التصور المستقبلي للعادات والتقاليد الجزائرية ، وهذا ماتؤكدده نظرية الغرس الثقافي.
13. تطابقت نتائج إستماراء الإستبيان ومجموعة النقاش في أن الإشباعات الحقيقة لدى الشباب الجزائري عينة الدراسة جراء مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية تتلخص في : الإشباعات المعرفية كالتعرف على المناطق السياحية في تركيا ، التعرف على المجتمع التركي ، التعرف على العادات والتقاليد التركية ، التعرف على تاريخ الدولة العثمانية فالدراما التركية مصدر للمعلومات التاريخية والسياسية على سبيل المثال مسلسل قيمة أرطغرل ومسلسل حريم السلطان و مسلسل وادي الذئاب ومسلسل العهد،**الإشباعات الهروبية** : المهروب من الواقع،**الإشباعات السلوكية** : تعلم اللغة التركية ، تغيير طريقة اللباس ، تقليد الممثلين ، مشاركة الأهل والأصدقاء ...،**إشباعات الترفيه** : من خلال الموسيقى التركية والاغاني أو اعتبار محتويات الدراما ترفيهياً.
14. توضح النتائج المستخلصة من الجداول المقدمة وكذا مجموعة النقاش البؤرية أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية أثرت على نمط حياة شريحة واسعة من العينة المدروسة، لا سيما بين الأفراد

ذوي المستوى التعليمي الجامعي وحملة الدراسات العليا، إذ تشير البيانات إلى أن غالبية المبحوثين الذين أكدوا وجود تأثير مباشر على نمط حياتهم ينتمون إلى هذين الفئتين التعليميتين، حيث بلغت نسبتهم نحو 90% من إجمالي من أجابوا بنعم، هذا يعكس قدرة المسلسلات التركية على التأثير في شرائح المجتمع ذات الخلفية التعليمية المتوسطة والعليا بشكل أكثر وضوحاً من باقي المستويات التعليمية.

15. وعند تفصيل مجالات التأثير، يتبيّن أن تبني الأسماء التركية يظهر بشكل بارز بين الجامعيين، حيث تمثل هذه الفئة أكثر من 70% من المؤثرين بهذا الجانب، كما أن نمط الملابس التركية يحظى بنسبة قبول عالية بين جامعيي الدراسات العليا، ما يشير إلى ميل هذه الفئة إلى تبني المظاهر الثقافية التي تقدمها المسلسلات، أما فيما يخص الأكلات التركية، فالتأثير أكبر لدى الفئة الثانوية والجامعية، بينما يغيب تقريباً لدى حملة الدراسات العليا، مما يعكس تبايناً في تبني العادات الغذائية المرتبطة بهذه المسلسلات حسب المستوى التعليمي.

16. بالإضافة إلى ذلك، يظهر تأثير ملحوظ على جانب الأثاث والديكور التركي، حيث تنخرط نسبة كبيرة من الجامعيين والدراسات العليا في تبني أساليب الديكور المعاصرة التي تعكس الثقافة التركية، مما يشير إلى انتقال التأثير من الجانب الثقافي إلى نمط المعيشة والبيئة المنزلية، ويظهر نمط البناء التركي كذلك بشكل أساسي بين الفئة الجامعية، مما يؤكد عمق التأثير الذي تمتد آثاره إلى المجالات المعمارية والبيئية. عموماً، تعكس هذه النتائج قدرة المسلسلات التركية المدبلجة على التأثير في نمط الحياة اليومية للمشاهدين، لا سيما من ذوي التعليم الجامعي والأعلى، حيث يتجاوز التأثير المظاهر السطحية ليشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية والبيئية، وتدل هذه المعطيات على وجود علاقة وطيدة بين مستوى التعليم وحساسية الفرد تجاه التأثيرات الثقافية المعاصرة، وهو ما يتطلب مزيداً من البحث لفهم آليات التأثير وسبل التعامل معها بشكل إيجابي في المجتمع.

في الختام، تظهر نتائج هذه الدراسة أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية تؤثر بشكل ملموس على نمط الحياة اليومي للمشاهدين، حيث تختلف هذه التأثيرات حسب المستوى التعليمي للأفراد. يتضح أن الأفراد ذوي المستويات التعليمية العليا هم الأكثر تأثراً بمعاصر مختلفة مثل الأثاث والديكور، واللباس، وحتى أسماء الشخصيات التركية، مما يعكس انتشار الثقافة التركية عبر هذه الوسائل الإعلامية. كما تشير النتائج إلى أن التأثيرات تمتد لتشمل جوانب متعددة من الحياة، من العادات الغذائية إلى نمط البناء، مما يدل على قوة تأثير المحتوى الثقافي المعروض عبر المسلسلات في تشكيل سلوكيات الجمهور وميوله، وبناءً على

ذلك، يصبح من الضروري توخي الحذر عند مشاهدة هذا النوع من المحتوى، مع تعزيز الوعي الثقافي والتمسك بالهوية المحلية، لضمان توازن صحي بين الاستفادة من الثقافات الأخرى والحفاظ على خصوصية المجتمع، وتفتح هذه الدراسة آفاقاً لمزيد من البحث حول تأثيرات الإعلام المدبلج على المجتمعات المختلفة، وكيف يمكن الاستفادة من هذه الظاهرة في تطوير البرامج الإعلامية بما يخدم القيم المحلية والاحتياجات الثقافية، كما تساعد هذه الدراسات في تتبع كيفية استهلاك الشباب للمحتوى الإعلامي (وتيرة المشاهدة، الأوقات المفضلة، الوسائل المستخدمة)، مما يوفر رؤى قيمة للمنصات وشركات الإنتاج والمؤسسات العلمية.

نتائج مجموعة النقاش البؤرية:

إستعرضنا في المرحلة السابقة بعد الكمي لعادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية وهو ما قمنا به عن طريق إستعراض الجدول الذي تضم إجابات الشباب وإستخراج نتائجها ، وبعد الثاني كيفي وهو ما سنتقوم به في هذه الجزئية من الدراسة عن طريق مجموعة النقاش البؤرية التي أجريناها عن طريق تطبيق ZOOM وشارك فيها 06 شباب من ولايات سكيكدة والجزائر العاصمة وغرداية كلهم من مستويات معيشية متوسطة وقد قمنا بتدوين وتسجيل أقوال وأفعال هؤلاء الشباب أثناء نقاشهم حول موضوع عادات وأنماط مشاهدتهم للدراما التركية المدبلجة إلى العربية .

1- عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية:

1-1 جمعنا في هذا العنصر وتيرة المشاهدة وأوقات هذه الأخيرة ومرة المشاهدة اليومية واللغة المفضلة للمشاهدة: أجاب الشاب وائل (15 سنة) متدرس من الجزائر العاصمة أنه يشاهد المسلسلات التركية دائماً ويشاهد تلك المدبلجة باللهجة السورية وباللغة العربية الفصحى ، منذ 03 سنوات ، يشاهد مسلسلا واحد في الفترة المسائية ، فيما يشاهد عادل (35 سنة) تاجر من الجزائر العاصمة أيضاً المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية الفصحى وإلى اللهجة السورية منذ أكثر من 3 سنوات ويفضل الفترة الليلية أين يكون متفرغاً بحكم نشاطه التجاري ، أما لينا (22 سنة) طالبة جامعية من سكيكدة أجابت أنها تشاهد المسلسلات التركية دائماً بالنسخة الأصلية غير المترجمة وهي بذلك إنطلقت من مرحلة المسلسلات المدبلجة إلى مرحلة المسلسلات المترجمة فهي تقول أن الدبلجة تغير الجمل الأصلية وبالتالي يتغير المعنى المقصود ، وحتى الترجمة ليست دقيقة مئة في المائة مثلاً في الكوميديا السوداء مستحيل أن تكون ترجمتها حقيقة ، عكست

النسخة الأصلية نفهمها ويصل المعنى وتضحك ... تشرح معنى الكوميديا السوداء (المواضيع المعالجة لا يفهمها الجميع حتى يستمتعوا ويفسحوكوا ، يجب أن تقرأ ما بين السطور تقرأ ما بين السطور)، من قبل كانت تشاهد مسلسلات التركية المدبلجة منذ 03 سنوات ، في الفترة الليلية فليس لديها الوقت خارا تقول : "أكون منهملة مع الدراسة وفي البيت أكون منهملة مع الأشغال المنزلية ، لما أتفرغ مساءً أشاهد المسلسلات التركية من ساعة ل ساعتين لأحب التنويع أحب أن أشاهد مسلسلاً كاملاً ثم أنتقل إلى آخر" .

أما مريم (23 سنة) من ولاية سككيكدة أيضاً تدرس السنة الثانية ماستر ، من المشاهدات الدائمات للدراما التركية المدبلجة ، تشاهدتها منذ أكثر من ثلاث سنوات لا تستطيع حالياً المشاهدة كثيراً لأن شغافها بالدراسة وفضل المشاهدة صيفاً في فترة الظهيرة تزامناً مع العطلة الصيفية ، تقول مريم أنها تميل كثيراً لمشاهدتها على التيك توك فهو يتضمن فيديوهات خاصة بالحلقات يجعلها لا تشاهد الحلقة كاملة فقط تكتفي بالمفططفات ، تشاهد مريم أيضاً كثيراً المسلسلات بالإنجليزية والمسلسلات الكورية ، كما تشاهد نسخة المسلسلات التركية المترجمة أو باللغة الأصلية

تفيدنا مريم أنها تفهم الان اللغة التركية ، فقد كانت في البداية تشاهد المدبلجة فقط ثم المترجمة لكن مع الوقت بدأت تحفظ الكلمات وتفهم معانيها دون النظر للتراجمة، تقول أن مساعدتها في فهم المسلسلات أيضاً أنها كانت كثيرة الاستماع للاحقاني التركية مما أعطاها رضياداً لغويًا هاماً.

بالنسبة لمحمد (30 سنة) عامل من مستوى جامعي من ولاية غرداية ، نادرًا ما يشاهد المسلسلات التركية يشاهد النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحى منذ من أكثر من 3 سنوات ، يشاهدتها حسب الظروف وحسب التفرغ بما أنه يعمل في مجال التجارة .

أما عبد الحق (20 سنة)، طالب جامعي فيشاهد أحياناً المسلسلات التركية في نسختها الأصلية دون ترجمة ولا دبلجة وهذا منذ أكثر من 03 سنوات ويشاهد يومياً من ساعة ل ساعتين.

1-2 عدد المسلسلات التركية المدبلجة المشاهدة يومياً ووسيلة المشاهدة المفضلة : أجاب وائل 15 سنة يشاهد يومياً مسلسلاً واحداً عبر التلفزيون على قناة الشروق الجزائرية ، أما ليانا (22 سنة) فتقول أنها تستعمل: الكمبيوتر والهاتف الذكي ولا تشاهد القنوات التلفزيونية لأنها تبث المسلسلات المدبلجة بدل المترجمة والمدبلجين تقول: "لا أحب مشاهدتها في الوقت الراهن ، لأنني أحس أن الدبلجة تفقد لها معناها الترجمة مقبولة ، لكن الدبلجة لا"

تشاهد لينا المسلسلات التركية في المنصات الرقمية لأن الحلقات هناك مرتبة ومنظمة وكل الحلقات تقول بجدها هناك مما يسهل لها عملية مشاهدة أية حلقة تريده ومتى تريده ، أو تستعمل يوتيوب لمشاهدة المسلسلات التركية أو بربنا مجها التركي المفضل ، وتفسر ذلك بأن هناك مسلسلات تنزل مباشرة على اليوتيوب ولا توضع على المنصات الرقمية وهناك مسلسلات أخرى توجه مباشرة للبث على المنصات الرقمية ، أيضا تفضل لينا مشاهدة المسلسلات التركية على التليجرام وهي من التطبيقات التي تقول أنها مستحيل أن تتخلص منها في المشاهدة لأن المسلسلات على هذا التطبيق مرتبة وذات جودة عالية وستستطيع تنزيل الحلقات كما تشاء.

أجاب عادل (35 سنة) أنه يشاهد المسلسلات التركية على القنوات التلفزيونية كال mbc والشروع والفجر وأيضا على المنصات الرقمية واليوتيوب والتليجرام ، كما يضطر للذهاب إلى مقهى الأنترنات لتحميل حلقة أو حلقات في أي ساعة حتى في ساعات متأخرة من الليل في حال لم يجدتها في التطبيقات أو على المنصات الرقمية ثم يشاهدها في منزله.

فيما تقول مريم (23 سنة) أنها تشاهد حسب المسلسل كل حلقة فيها ساعتين ، لما تتوفر لديها الحلقات تستطيع مشاهدة مسلسل بكل حلقاته في يوم واحد تضحك لا مشكل لدي، وأضافت أنها تشاهد مسلسلا واحدا يوميا

بإستعمال الكمبيوتر أو الهاتف الذكي، كما أنها نادرا ما تشاهد المسلسلات التركية مع عائلتها على التلفزيون فوالدتها تشاهد المسلسلات التركية على قناة 4 mbc او الشروع وقناة الفجر.

أجبت مريم أن أكثر المنصات الرقمية التي تستعملها لمشاهدة المسلسلات التركية : تفلكس ، تليغرام TRT ، موقع سينما ، موقع قصة عشق، وللقنوات التركية أيضا الان منصات رقمية خاصة بها ، مثلا ATV لكل منها منصة رقمية خاصة به ، وكانت مريم تشاهد حتى الاليف (البث المباشر) على اليوتيوب مثل : مسلسل الطبيب المعجزة أو إذا إضطررت تشاهدها على التلفزيون.

أما محمد (30 سنة) من غردية فهو يشاهد المسلسلات التركية على قناة الشروع على التلفزيون و وأحيانا على اليوتيوب فيما يقول عبد الحق (20 سنة) من غردية أيضا أنه يشاهد المسلسلات التركية عبر الهاتف الذكي ، وأحيانا على التلفزيون على قناة الشروع الجزائرية ، ويستعمل أيضا المنصات الرقمية في الهاتف ويفضل منصة شاهد.

١-٣ نوع الدراما التركية المدبلجة إلى العربية المشاهدة من قبل الشباب الجزائري وأسماء المسلسلات

المشاهدة:

يشاهد وائل (١٥ سنة) المسلسلات التاريخية والاجتماعية وشاهد عديد المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية : وادي الذئاب ، فريد، قيامة أرطغرل، المؤسس عثمان، محمد الفاتح، إخوتي، صلاح الدين الأيوبي، أما عادل (٣٥ سنة) فهو يشاهد المسلسلات التاريخية وعلى رأسها قيامة أرطغرل، بالنسبة للينا (٢٢ سنة) تقول أنها تتبع المسلسلات الإجتماعية والكوميدية وتشاهد أيضا برنامج تركيا يجمع بينهما (برنامج إسمه حركات جميلة جدا) ، أصبحت لينا تتقن اللغة التركية من كثرة المشاهدة والبحث ، وتشرح محتوى البرنامج القديم الذي وصل إلى حلقة الـ ٦٠٠ : "أشاهده دون دبلجة ولا ترجمة ، ولا جل فهم المحتويات كنت أدرس اللغة التركية لوحدي في البيت ومن كثرة مشاهدة المسلسلات التركية عندما أبحث الان عن كلمات أجدها بالتركية ولا أجدها بالعربية أحسها تصف ما أريد بطريقة أكبر وأكثر مساعدني في تعلم اللغة التركية هذا البرنامج "برنامج حركات جميلة جدا" للغته البسيطة ويمثل الواقع التركي الذي لا تظهره المسلسلات التركية " تسترسل لينا وتقول أن البرنامج يشرح المسلسلات التركية المشهورة عندهم ، يمثل الكوميديون على المسرح مقتطف من المسلسل بطريقة كوميدية مثلا طائر الرفراف الذي إشتهر كثيرا بدل الطائر الحائر ترجمه الكوميديون بالطائر الماجن ولقي ذلك تفاعلا واسعأفي وسائل التواصل الإجتماعي .

المسلسلات المدبلجة التركية التي شاهدتها لينا : علاقات معقدة وهو مسلسل كوميدي ، لتر من الدموع ، نبضات قلب وهو مسلسل طي ، وتعلق على زميلتها الطبيب المعجزة لا يستحق المشاهدة، عائلة شاكر باشا المسلسل الجديد

أجمل مسلسل تركي تابعته راهي تعرفو صديقتي مريم هو مسلسل أنت وطني ومضمونه الحرب التركية اليونانية من أفضل المسلسلات وأكثر من ذلك فيها ذكاء في الاخراج ، وعنصر التسويق فهناك أحداث لم تكن تنتظرها أو تتوقعها كمشاهد وتقول لينا أنها وتوصل لنا الواقع التركي في ذلك الوقت.

أما مريم (٢٣ سنة) تشاهد كل الأنواع وخاصة الاجتماعية تضحك .. كثيرة جدا منها حريم السلطان ، بحار، حب أعمى شاهدته لأنها سمعت عنه كثيرا ، الطبيب المعجزة المفضل بالنسبة إليها ، إشرح أيها البحر الأسود (موضوعه تعنيف النساء) وخاطبت زميلتها اعطني القائمة التي شاهدتها معا حتى أتذكر العناوين تضيف شاهدت أيضا مسلسل إمرأة

تشرح هي قصة إمرأة مطلقة تعيش مع أولادها حياة كارثية ،تقول : " شاهدت الكثير لدرجة لا أستطيع التذكر ، كنت أشاهد كل مسلسل تركي ترند" ،ثم ترجع لقائمتها المكتوبة : مسلسل لا تترك يدي ، أنت في كل مكان ، أنت في كل مكان ، جاني الأيسر ، حب للإيجار ، موسم الكرز ، علاقات معقدة أو زواج مصلحة هي مسلسلات تقول مريم شاهدها كل الجزائريين ، نبضات القلب أحب أكثر المسلسلات ذات العلاقة بعالم الطب طبيب المعجزة ، نبضات القلب ، شارع السلام ، نجمة الشمال ايضا مسلسل كوميدي جميل ، العشق عناد تقول " رغم اني لأحب الممثل "لكن المسلسل كوميدي ومحظى جدا ، تقاطعهالينا وتقول ان لديها قائمة بـ 48 مسلسلا شاهدتها كلها ، فيما إتفق محمد وعبد الحق من ولاية غرداية انهما يشاهدان المسلسلات التركية التاريخية مثل : قيمة أرطغرل ، وادي الذئاب ، العهد.

٤- العادات الإجتماعية لمشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية:

يفضل وائل (15 سنة) المشاهدة مع الأسرة ، ويناقش محتويات المسلسلات التركية مع أفراد أسرته، خاصة فيما يتعلق توقعات الحلقات المقبلة، جمال الممثلين والممثلات ، أما لينا (22 سنة) فتقول : " أفضل المشاهدة وتضحك لوحدي لوحدي اعادتها 03 مرات لأن أفراد الاسرة يفسدون المشاهدة ويسالون كثيرا ماذا قال الممثل الفلاني وماذا فعل ، أحب أن أشاهد لوحدي " ، تناقش لينا حول مضامين المسلسلات التركية مع صديقتها أو أفراد الأسرة ، غالبا ما يكون النقاش حول القفلة مالذي سيحدث بعدها في حلقات مقبلة ، تقول لينا أن الآتراك معروفين بتزييل حلقة في الأسبوع مع بث إعلانين في نفس الأسبوع مثلا بعد نهاية الحلقة على الساعة الثامنة ، بعدها مباشرة بث إعلان عن الحلقة المقبلة وبعدها بيومين بث إعلان آخر يخمسها لمشاهدة مالذي سيحدث بعدها ، وتناقش مع الأسرة أو الأصدقاء حول مالذي سيحدث في الحلقات الموالية.

تناقش لينا عموماً أحداث الحلقات والتوقعات حول الحلقات المقبلة والعادات والتقاليد أحيانا ، وجودة التصوير والموسيقى المسلسلات التركية تقول معرفة بجودتها العالية والإهتمام بالديكور أيضا مثلا مسلسل انت وطني تحس فعلا أنك في تركيا سنة 1919 ولكل ممثل موسيقى خاصة تستعمل في المسلسل ولكن حدث موسيقى خاصة بمعنى مثلا لما نسمع موسيقى معينة نتوقع مباشرة أن ما سيحدث حزين. من جهتها تفضل مريم (23 سنة) مشاهدة هذه المسلسلات وحدها لكن تناقش مع الصديقات أو القراءات وتخبرهن انه يوجد مسلسل جديد عليهم مشاهدته، حتى تشاهدنه معا في نفس الفترة وليس

في نفس المكان ، تتناقش مريم حول القفلة واحدات الحلقة والاعلانات التشويفية التي تحمسهن لمشاهدة الحلقة الموالية ، والاعلانات لا توضح تقول مريم فعلاً ما سيحدث فقط تشوقنا وتحمسنا للمشاهدة ، تناقش مريم ايضاً التصوير بحكم أنها تحبه وعن التقنيات المستخدمة في ذلك ، وتضيف بالنسبة للموسيقى هناك فنان تركي اسمه تويقـر ايشكـلي معروف في تركيا أي مسلسل ينجح ويشتهر كثيراً فهو صاحب الموسيقى التصويرية الخاصة بالمسلسل موسيقى متميزة ، لحن بسيط ومؤثر ، وهو صاحب موسيقى حب أعمى.

أما محمد (30 سنة) فيشاهد المسلسلات التركية التاريخية مع الأسرة ويناقش محتوى المسلسل مع الأصدقاء ويدور موضوع المناقشة حول توقعات عن الحلقات المقبلة وأيضاً الديكور والبناء التركي التقليدي ، فيما يفضل عبد الحق (20 سنة) مشاهدة المسلسلات التركية مع الأصدقاء ويناقش معهم محتواها ، ويتحدثون عموماً عن توقعات الحلقة المقبلة.

٥-١ إعادة مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية:

لأييد وائل (15 سنة) مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة ولا عدد من حلقاتها ، فيما يعيد عادل (35 سنة) مشاهدتها خاصة منها التاريخية لدرجة أنه يحفظ أحداثها، تقول لينا (22 سنة) في هذه النقطة تسالها زميلتها قولي لناكم مرة أعددت مشاهدة مسلسل أنت وطني تجيب : "حفظته قبل أن يتحدث الممثل أعرف ما سيقول وتضحك في بداية الشتاء أشاهده وفي بداية الصيف أعيد مشاهدته ويتضمن 59 حلقة" ، تضيف أنها من النوع الذي لا يشاهد المسلسلات الجديدة فهي تحب إعادة مشاهدة المسلسلات التركية القديمة ، تضيف أنها لما شاهدت مسلسلاً جديداً تقلق من انتظار ما سيحدث ، لذلك تلجأ لمشاهدة مسلسلات انتهت لأنها تعرف مسبقاً ما الذي سيحدث.

اثناء إعادة المشاهدة تعيد لينا مشاهدة المسلسلات التركية في نسختها الأصلية باللغة التركية دون حذف لأنها مع إعادة المشاهدة تتغير نظرتها للمسلسل وأحداثه ووالكلمات المقصودة ومعانيها في المسلسل ، كل مرة تقول تكتشف أمراً جديداً ، أحياناً تعيد مشاهدة مشهد فقط في ما يسمى بالتصاميم صدفة في التيك توك فتعيد المشاهدة ، كما تشاهد أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم ، لأن الآتراك معروفين باسلوبهم التشويفي .

تؤكد أنها شاهدت مسلسل الحب لا يفهم من الكلام 15 مرة مدبلج ومتجم وبلغته الأصلية ، ولو حولوه لرسوم متحركة سأشاهده أيضاً .

أما مريم (23 سنة) تعيد مشاهدة مسلسل مد وجزر التي تقول انه قد تم جدًا فقد بث في 2013 شاهدته مررتين أو ثلاث مرات وتقول أنها تنسى عناوين المسلسلات التركية لكثرتها لكتلة المسلسلات التي شاهدتها ، تضيف أنها تعيد المسلسل في نسخته الأصلية دون حذف ، وأحياناً تحب مشاهدة مشاهدة معينة رأها في تيك توك ، وتعيد مشاهدة حلقة من المسلسل أو المشاهد التي رأها على تيك توك ، واثناء المشاهدة يمكن فيه مشاهد لم تنتبه لها من قبل ، و بالتالي تفهم أموراً جديدة عن قصة ذلك المسلسل و تقول مريم وهي تضحك سبق وأن شاهدت كل المسلسل في يوم واحد وأبداً في مسلسل آخر ، تضيف صديقتها لينا :

"أتذكر أن مسلسل نبضات قلب يتضمن 28 حلقة شاهدت جميع حلقاته في مدة يومين دون أن أنام وكل حلقة مدتها ساعتين ونصف. تقول مريم أنها أيضاً حدثت لي واني لا استطيع النوم حتى انهي المسلسل بجميع حلقاته ، بسبب الحماس ورغبي أن اعرف نهاية القصة"

من جهته يقول محمد (30 سنة) أنه نادراً ما يعيد مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة ، وأنه سبق وأن شاهد أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم لتحليل الأحداث جيداً وفهمها، أما عبد الحق (20 سنة) يعيد مشاهدة المسلسلات دائماً عن طريق ملخصات ، وقد سبق وأن شاهد أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم.

2- دوافع مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية:

أجاب وائل (15 سنة) أن دوافعه لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية هي : التحدث عن أحداث المسلسلات مع الآخرين ، التعرف على المجتمع التركي ، مشاهدة المناطق السياحية في تركيا ، براعة الممثلين ، وسامة واناقة الممثلين، وذكرت لينا (22 سنة) أن دوافعها تتلخص في : لأن مواضعها مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية ، التعرف على المجتمع التركي والعكس فالواقع التركي يشبه واقعنا ويعانى نفس المشاكل ، الإخراج الجيد أيضاً والاتراك معروفين بذلك تضيف مريم لكن أحياناً يشبهون المخرجين الهنود في السيناريو والإخراج، وتضيف أن من دوافعها أيضاً براعة الممثلين فهي تتبع مثل اسمه إيفليا تقول بمجرد مشاهدته تضحك دون أن يتحدث ، كما أن لينا تحفظ الأسماء الحقيقة للممثلين الأتراك، لمريم (23 سنة) دوافع أخرى لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة: التعرف على المجتمع التركي ، أحداثها ترتبط بمشاكل الحياة اليومية ، في الأول كانت أحداث المسلسلات التركية واقعية والآن تحس مريم أن نفس المواضيع تعاد أو خارجة عن

المألف ولا تمثل واقع الأتراك ، وفيه برامح تركية الان تنتقد مضمون المسلسلات التركية التي لا تمثل الواقع التركي ، صحيح فيه العلمانية منتشرة في تركيا لكن ليس بنفس الحدة التي تروج لها المسلسلات التركية حاليا ، واعطونا تقول مريم - افكارا مغلوطة عن واقع المجتمع التركي ، مؤخرا فقط تم الترويج وبث لاربع مسلسلات بطلاهن محجبات واردن نزع الحجاب مثلا مسلسل شراب التوت ومسلسل السوق ومسلسل نسيت عنوانه بطلته مسلمة واصدقائها غير مسلمين تنزع الحجاب عندما تلتقيهم وتحفي عنهم أنها تصلي ، لكنها تؤدي الصلاة في وقتها بحيل تستعملها تتحجج لتخفي وتؤدي الصلاة في وقتها ، أرادوا إيصال فكرة أن المجتمع التركي متتحرر رغم أن الواقع مختلف،

قصص المسلسلات التركية حاليا تروي قصصا تختلف عن واقعنا وتحتفظ أيضا عن واقعهم تضيف مريم، أحياناً أحب مشاهدة المناطق السياحية الكثيرة في تركيا عن طريق المسلسلات ، وعاداتهم أيضا تجذبنا ، وعموماً أشاهد المسلسل لأجل الممثلين وبراعتهم ، وأحكم على المسلسل عموماً من خلال الممثلين الذي يمثلون أحدهاته.

وسامة الممثلين وأناقتهم أيضا تلعب دور في مشاهدتنا للمسلسلات التركية، الإخراج أيضاً أحداث المسلسل تبين لنا أيضاً براعة المخرجين ، مؤخراً قدم مخرج تركي تقنية في تصوير مسلسل لاقت صدى وشهرة في أوساط الصحافة التركية أين تحس أن الكاميرا تدخل في عين بطل المسلسل وتحس فعلاً أن البطل يجري. بالنسبة لحمد (30 سنة) فدوافعه لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة كانت: التعرف على المجتمع التركي، مواضعها مرتبطة بالحياة اليومية ، أحداثها واقعية، نقدم واقعاً مختلفاً عن واقعنا، أحدث عن أحداث المسلسل مع الآخرين، لمشاهدة المناطق السياحية التركية، الإخراج الجيد (الموسيقى والتصوير)، فيما إُنصرف دوافع عبد الحق (20 سنة) على التعرف على المجتمع التركي.

3-أسباب مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية:

ذكر وائل (15 سنة) أن أسباب مشاهدته للدراما التركية المدبلجة إلى العربية تنصهر في : تشابه العادات والتقاليد بين الأتراك والعرب، التعرف على تاريخ الدولة العثمانية، رداءة المسلسلات العربية ، الأهل يشاهدوها، أما لينا (22 سنة) فترجع أسباب مشاهدتها لهذه المسلسلات إلى أنها: تعالج مشكلات أجتماعية وقصص أجتماعية جديدة ، تشابه العادات والتقاليد بين الجزائر وتركيا ، الهروب من الواقع وتضحك نعاني من الضغط اغلق الهاتف وارکز مع مسلسلاتي و برنامجي التركي وانعزل ، ثم أرجع مرة أخرى للواقع ، لا

أستطيع ان اقول عن المسلسلات العربية رديئة لأنها تطورت مؤخرا خاصة المسلسلات المصرية ، ومن الأسباب أن

الوالدة تشاهد أيضا المسلسلات التركية المدبلجة ، توافقها مريم (23 سنة) في بعض النقاط فمن بين أسباب مشاهدتها للمسلسلات التركية المدبلجة: أحيانا تعالج قصصا اجتماعية جديدة، لا تشاهدتها بسبب تشابه العادات والتقاليد بين الاتراك والعرب، احب ان اتعرف على تاريخ الدولة العثمانية، الاهل والاصدقاء يشاهدوها أصبحت انا أيضا من مشاهداتها، لا اوفق على كلمة رداءة المسلسلات العربية ، فقط انا افضل المسلسلات التركية، السبب لما أسمع عن مسلسل جديد في نقاش ، أشاهده في وقت فراغي ، فيما يقول محمد (30 سنة) ان اسبابه لمشاهدة الدراما التركية المدبلجة تمثل في : تعالج قصصا إجتماعية جديدة، تشبه العادات بين الاتراك والعرب، التعرف على تاريخ الدولة العثمانية، وتقصر اسباب مشاهدة عبد الحق (20 سنة) تشابه العادات التقليدية بين الاتراك والعرب.

4- إتجاهات الشباب الجزائري ازاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية :

افادتنا ليما (22 سنة) أن مشاهدة المسلسلات التركية جعلتها تتعلم وتتقن اللغة التركية لوحدها من خلال القنوات، تتعلم الطبخ التركي وتحريه ، تقول مريم : "يعجبني كونوك (اكلة تركية) وأجربه، ويعجبني برنامج خاص بالطبخ التركي "، تعتقد انه فيه تشابه بين تقاليد المجتمع الجزائري والتقاليد التركية ، بالنسبة لزيارة تركيا تراها ليما عادية لا ترى كما تقول لماذا كل تلك الضجة حول تركيا وزيارتها كوجهة سياحية ، لكن تمنى ان تسمح لها الفرصة ان تتناقش مع الاتراك بلغتهم حتى تبني قدراتها اللغوية وتتدرّب أكثر ، لافكر في الزواج من تركي فهم أكثر تفتحا وهذا لا يناسبها ، تجرب كل ما يتعلّق بالطبخ التركي ، وتضيف : فيه تشابه بين العادات والتقاليد الجزائرية والعادات والتقاليد التركية مثل العائلة في رمضان واجتماعها مثلنا تماما ، فقط يختلفون عنا بالخبز الخاص بشهر رمضان ، أيضا الاحتفال بالاعياد والمناسبات مثلنا في الجزائر وهذا شاهدته في المسلسلات التي تعرض على قناتهم الوطنية TRT ، وايضا في برامجهم المتنوعة مثل برنامج حركات جميلة جدا ، تحرم ليما التاريخ التركي من خلال مسلسل انت وطني تحس انه مثلما حاربنا الاستعمار الفرنسي حارب أيضا الأتراك اليونان بنفس الطريقة، أما بالنسبة لتهديد المسلسلات التركية للعادات والتقاليد الجزائرية والقيم تقول ليما : علينا اختيار ما نشاهد حسب القناة وحسب الممثلين، بالنسبة للباس التركي ترى ليما أنه توجد

نتائج الدراسة

مسلسلات مثل العائلة المحافظة بلباس محتشم ،وفيه مسلسلات لعائلات علمانية غير محافظة مثل مسلسل شراب التوت البري لباس غير محتشم ،وتضييف بالنسبة للإتجاهات دائماً أكتشفت أناقة البيوت التركية ، تعجبني البيوت التركية القديمة البسيطة مثلنا ، لكن الفاخرة واضح أنها مزيفة ولا تعبر عن الواقع التركي .

- تستمع لينا للأغاني التركية القديمة التي تعود لسنة 1919 وهي أغاني تشبه الشعبي الجزائري تعود لزمن الحرب مع اليونان بكلمات نظيفة وبسيطة.

- تتناول الأكلات التركية كونمارك وهي جبن مع الذرة يؤكل غالباً في طرابزون في جانب البحر الأسود، كازاندي تشبه الكريم كراميل

- اقتتناء المنتوجات التركية :انا لا أهتم بالماركة فقط أشتري ما يعجبني .

- استعمل دائماً المفردات التركية في يومياتي وتضحك.

- احفظ كل أغاني المسلسلات التركية وأميز موسيقى المسلسلات التركية عن غيرها .

- لا اتابع اخبار الممثلين الاتراك حتى ممثلي المفضل لا اتابعه على الإنستغرام ،بوران كوزم مثل في انت وطني ، كوزم معناها حمل أو خروف وكوزم وهي كلمة جميلة عند الاتراك لما شخص يدلل اخر يناديه بكوزم.

- أما مريم (23 سنة) فابجاهاتها ازياء المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية تمثل في :

- المشاهدات اللمسليسلات التركية جعلتني افكر في تعلم اللغة التركية بحكم اني أحب اللغات، من كثرة المشاهدات أفهم التركية ، صحيح لا اتكلمتها بطلاقة لكنني افهمها دون ترجمة.

- افكر في زيارة تركيا رغم ان الامر ليس من اولوياتي .

- افكر في تجرب بعض الأكلات التركية التي تبدو في المسلسلات لذينة وافكر في طعمها .

- ارى انه يوجد تشابه لكنه ليس كبيراً بين عاداتنا وتقالييدنا وعاداتهم وتقالييدهم.

- الاتراك المحافظين يشبهوننا لكن العلمانيين لا .

- اتناقش مع الاهل في المضمون نتاثر بالمضمون خاصه النساء العنفات والقصص الاجتماعيه والشخصيات .

- معجبة بالثقافة التركية الأكلات الروتين الصباحي ، الريف التركي .

نتائج الدراسة

- لم اتأثر بالتاريخ التركي من خلال المسلسلات لاني درست التاريخ التركي وتوجد مغالطات كثيرة في هذه المسلسلات مثلا: حريم السلطان هو مسلسل جميل وجلب ملايين المشاهدات لكنه يتضمن مغالطات كثيرة وتشويه للتاريخ التركي .
- أحس ان المسلسلات التركية تشكل تهديدا علقيما وعاداتنا وتقالييدنا خاصة في الفترة الأخيرة المسلسلات تنشر العلمانية ، ممكن لا نتأثر نحن كبار متعلمين ، لكن فيه فئات تتأثر وتقلد .
- اكتشفت مظاهر اللباس الوري غير المحتشم المتحرش في تركيا بطريقة كبيرة من خلال المسلسلات التركية ، اصلا نحن كمجتمع جزائري رأينا اللباس غير المحتشم من المسلسلات التركية.
- بالنسبة للبيت التركي عادي حتى نحن الدين اناقة في بيوننا.
- لم أضع رنة هاتفني موسيقى تركية لكنني أسمع أغاني تركية .
- حاليا أتعلم اللغة التركية .
- لم اقم بزيارة تركيا .
- أستعمل بعض المفردات التركية في حياتي اليومية دون أن أحس.
- حضرت حفل توديع العزوبية على الطريقة التركية تضحك عند قربتي هذا ليس من عاداتنا وأيضا تعطيتها باللون الاحمر في ليلة الحناء، وصديقي ايضا تقول لينا اقامت حفل توديع العزوبية وفيه شاب ايضا من سكينة اقام حفلا لتوديع العزوبية على الطريقة التركية والحفل متواجد على موقع التواصل الاجتماعي .
- اميز الموسيقى التركية عن غيرها من الموسيقى.
- كنت اتابع كل جديد حول الممثلين الاتراك تضحك الان غيرت الاهتمام نحو الممثلين الكوريين.
- فيما أجاب عبد الحق(20سنة) من ولاية غرداية بالنسبة لاتجاهاته إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية:
 - انه يفكر في زيارة تركيا .
 - يعتقد ان هناك تشابها بين الجزائريين والاتراك في العادات والتقاليد.
 - شجعته على تكوين صداقات مع محبي المسلسلات والافلام التركية .
 - يحترم الثقافة التركية .
 - يحس أن المسلسلات التركية تشكل تهديدا على قيمنا وعاداتنا وتقالييدنا.

- يضع في هاتفه رنات موسيقى مسلسلات تركية .
- يتناول الأكلات التركية .
- يقتني المنتوجات التركية.
- ايستعمل بعض المفردات التركية في حياته اليومية .
- يحفظ اغاني بعض المسلسلات التركية
- فيما كانت إتجاهات محمد (30 سنة) من ولاية غرداية ايضا كما يلي :

 - أفكّر في تعلم اللغة التركية.
 - أفكّر في زيارة تركيا .
 - التفكير في تجرب كل مايتعلق بالطبع التركي.
 - شجعني على تكوين صداقات مع محبي الافلام والمسلسلات التركية.
 - احترام الثقافة التركية.
 - احترام التاريخ التركي .
 - لا احس انه يهدد قيمنا وعاداتنا وتقالييدنا.
 - أكتشف ترتيب واناقة البيت التركي.
 - اضع في هاتفي رنات موسيقى مسلسلات تركية .
 - قمت بزيارة تركيا .
 - اتناول الأكلات التركية.
 - اقتني المنتوجات التركية.
 - استعمل بعض المفردات التركية.
 - اميز موسيقى المسلسلات التركية.
 - اتابع كل جديد حول الممثلين الاتراك.

5-إعكاسات الدراما التركية المدبّلجة إلى العربية على نمط الحياة اليومية للشباب الجزائري:

أكد وائل (15 سنة) انه لم يتأثر بالدراما التركية المدبّلجة إلى العربية في حياته اليومية ،فيما أفادت لينا (22 سنة) أن مشاهدة المسلسلات التركية أثرت على نمط حياتها اليومية فقد أصبحت تستعمل الكثير من المفردات التركية ،وتجرب وتطبخ الأكلات التركية ، تقول لينا في وقت ما شاهدت بطل المسلسل التركي

نتائج الدراسة

يرتدي حذاء رياضي بحثت عنه في كل مكان حتى اشتريته رغم ثمنه المرتفع ، وتضييف لينا لأن ابحث عن قلادة ترتديها بطلة مسلسل احببتها كثیرافيها قطعة ثلج ، من شدة الاعجاب ارسنها دائمًا اما مريم (23 سنة) (تقول أنها تأثرت بالدراما التركية من خلال استعمالها المفردات التركية في الحياة اليومية ، أما محمد (30 سنة) فقد انعكست مشاهدة الدراما التركية المدبلجة إلى العربية من خلال: الأسماء التركية التي نطقها على الابناء او ابناء العائلة (لتدعيلهم) ، اللباس، طريقة العلاقة ، الأثاث التركي ، أما عبد الحق (20 سنة) فقد انعكست مشاهداته للدراما التركية على نمط حياته اليومية من خلال : الاثاث التركي والديكور وطريقة العلاقة والاسماء التركية التي يستعملها .

ختاماً أفاد المشاركون في مجموعة النقاش البؤرية أنه يمكن تطوير الدراما الجزائرية أيضاً والترويج للسياحة في الجزائر من خلال الدراما مثلما تفعل الدراما التركية ، ممكن أيضاً أن نطور من ناحية المواضيع التي تعالجها المسلسلات الجزائرية.

إقتراحات الدراسة

اقتراحات الدراسة:

1. تعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور

ينبغي تنظيم حملات توعوية موجهة لفهم طبيعة المحتوى الدرامي التركي وتأثيراته، خاصة لدى فئة الشباب والنساء، لتفادي الواقع في التقليد غير الوعي للسلوكيات والمظاهر الثقافية الدخيلة.

2. إدماج التربية الإعلامية في المناهج التعليمية

من المهم إدراج مفاهيم التربية الإعلامية والنقد التحليلي للمحتوى في البرامج التربوية، لتمكين المتعلمين من التمييز بين الترفيه والمضامين التي قد تؤثر على الهوية والسلوك.

3. إنتاج دراما عربية تنافسية

تشجيع الإنتاج الدرامي العربي الذي يعكس الثقافة المحلية وقيم المجتمع بشكل جذاب وجودة عالية، بهدف خلق بدائل درامية قادرة على المنافسة في المشهد الإعلامي.

4. تفعيل دور الرقابة الإعلامية والتوجيه الثقافي

ضرورة قيام الهيئات المختصة برصد ومتابعة المحتوى الأجنبي المدبلج المعروض على القنوات العربية، خاصة ما يتضمن رسائل ثقافية قد تؤثر على الهوية والانتماء.

5. تشجيع البحث العلمي في مجال التأثير الإعلامي الثقافي

توسيع نطاق الدراسات الميدانية التي تتناول أثر المسلسلات الأجنبية، خاصة التركية، على الجمهور العربي، مع التركيز على الفروق العمرية والجغرافية والطبقية.

6. التوجيه الأسري الوعي

دعوة الأسر إلى متابعة ما يشاهده أبناؤهم من محتوى درامي، وتوجيه النقاش الأسري نحو التحليل الناقد للمضامين وتبیان ما هو إيجابي وما يمكن أن يكون سلبياً أو مضللاً.

7. الاستفادة من الجوانب الإيجابية

يمكن توظيف بعض العناصر الثقافية الجذابة في المسلسلات التركية (مثل الأزياء أو التصميمات) ضمن رؤية إبداعية محلية لا تزدّب الهوية، بل تطوّرها ضمن إطار أصيل ومعاصر.

توصي الدراسة أبضاً بعدة توجّهات لضمان تقديم محتوى درامي أكثر تنوعاً وتأثيراً.

أولاًً، ينبغي لصناع الدراما التركية –أو العربية المنافسة– تعزيز الجوانب الثقافية والاجتماعية الواقعية في أعمالهم، لما لها من جاذبية خاصة لدى الإناث، والقدرة على بناء جسور ثقافية بين الشعوب.

ثانياً، من المهم تنويع المواضيع لتشمل المشاكل اليومية التي تلقى صدى نسبياً لدى الذكور، وهو ما قد يسهم في توسيع قاعدة المشاهدين من الجنسين.

ثالثاً، يُعد الاستثمار في الجودة الفنية من الإخراج إلى الأداء التمثيلي أحد أهم الضمانات لاستمرار التأثير وانتشار هذه المسلسلات.

كما يوصى بتفعيل التفاعل الاجتماعي عبر المنصات الرقمية أو المبادرات الثقافية، لما له من دور في تعزيز الحوار حول القضايا المطروحة في الدراما، وتحويل المشاهدة من فعل فردي إلى تجربة اجتماعية تشاركية.

وأخيراً، تدعو الدراسة إلى دعم الإنتاج المحلي العربي الذي يراعي الخصوصية الثقافية مع تقديم جودة فنية قادرة على منافسة الدراما التركية، بما يمكن من استعادة التوازن الثقافي والإعلامي في المشهد التلفزيوني الجزائري والعربي عموماً.

خاتمة

خاتمة:

تعد الدراما التركية المدبلجة إلى العربية وظيفة الترفيه والتسلية ، فقد تبين أن جاذبيتها بالنسبة للشباب الجزائري تجاوزت مجرد الترفيه لتمتد إلى عوامل نفسية وإجتماعية وثقافية عميقه ، لقد وجد الشباب فيها إنعكاساً لطبيعتهم و هروباً من الواقع ومصدراً لاكتشاف ثقافات جديدة ، وكان التشابه بين العادات والتقاليد التركية والعربية وكذا القصص الاجتماعية الجديدة التي تعرضها هذه الدراما و كذا الإبهار البصري والجماليات الدرامية وجاذبية الشخصيات أسباباً رئيسة للمشاهدة للمحتوى الدرامي التركي.

تشير نتائج هذه الدراسة الميدانية إلى أن المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية أصبحت تشكل أكثر من مجرد منتوج ترفيهي؛ إذ تحولت إلى وسيلة مؤثرة وفعالة في إعادة تشكيل جوانب متعددة من نمط الحياة اليومية، خاصة لدى فئة الإناث، وقد أظهرت المعطيات الإحصائية أن التأثيرات التي تختلفها هذه المسلسلات لا تقتصر على التسلية أو المتابعة الظرفية، بل تمتد إلى تبني أنماط جديدة في الأكل، اللباس، اختيار الأسماء، وحتى التزيين والديكور المنزلي.

تكشف الدراسة عن تفوق لافت للإناث من حيث التأثر، ما يعكس قابلية أكبر للتفاعل الوجداني والرمزي مع الرسائل الدرامية، مقارنة بالذكور الذين أبدوا نوعاً من التحفظ أو التفاعل المحدود، كما أبرزت النتائج أن هذه التأثيرات تحمل طابعاً مادياً ورمزاً في آن واحد، حيث لا يكتفي المشاهد بالإعجاب بالشخصيات أو الأنماط المعروضة، بل يسعى في كثير من الأحيان إلى محاكاتها وتحسيدها في حياته اليومية، ما يدل على حضور قوي لآليات التماهي والتقليل.

يمكن القول إن المسلسلات التركية تمثل أداة من أدوات "القوة الناعمة" الثقافية، تنفذ إلى الأفراد عبر العاطفة والخيال، لتؤثر تدريجياً في أنماط التفكير والتصريف، وخاصة لدى فئة الشباب والنساء. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى المزيد من الدراسات حول التأثيرات القيمية والهوياتية العميقه لهذا النوع من المحتوى، ومدى قدرته على إعادة تشكيل الثقافة المحلية أو منافستها من الداخل.

تشير أغلبية القيم المروجة من خلال الدراما التركية المدبلجة إلى العربية في الفضاءات الإعلامية الجديدة غريبة علينا ، وتعارض كلية مع عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا، رغم ذلك فإن الكثير من الشباب الذي يشاهد ويتصفح المضمون الوافدة إلينا يتغذى من القيم الدخيلة (الملبس، المسكن، الاختلاط، العلاقات الغرامية، أنماط زواج جديدة...)، وهذا التقليد يؤدي إلى صراع بين قيمهم والقيم جديدة الوافدة عن طريق فعل المشاهدة، ونظراً إلى ما تعرضه أيضاً الدراما التركية من مواضيع وخدمات متنوعة يغلب عليها في أغلب الأحيان أفكار مبالغ فيها وغير المأهولة ونظراً لقدرها على جذب الشباب الجزائري، فقد يؤدي إلى انفصال تدريجي لهؤلاء الشباب عن الواقع الذين يعيشون فيه إذ تصور الشباب أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الدراما، وهذا ما يمكن أن نسميه بالعزل الاصطناعي عن واقع الحياة كلها بما فيها من مشاكل وتحديات، كما أنها في بعض الأحيان تعد منبعاً للعنف يتعلم منها الشباب من خلال ما تعرضه

حول مواضيع العنف والجريمة والتضخيم في المعالجة، ما يجعل الشاب يتأثر بها وربما مارستها في الحياة الواقعية، كما انتشر في ظل هذا الزخم الكبير للدراما التركية العديد من الأفكار المشجعة على الإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والاعراف ولربما الدين أيضا.

يفتح هذا النوع من الدراسات الباب واسعاً لعميق فهم الدراما التركية المدبلجة إلى العربية كظاهرة معقدة انتشرت ولا تزال تنشر عالمياً عن طريق الدراسات المقارنة ودراسة التأثيرات الطويلة المدى وكذا دراسات حول المنصات الرقمية وإسهامات أوقاف المحتويات الدرامية التركية.

يمثل فهم هذه الظاهرة الإعلامية خطوة أساسية نحو إستراتيجيات التعامل مع التحديات التي قد تطرأ مستقبلاً ، كما تسمح بالإستفادة من الجوانب الإيجابية في الدراما التركية المدبلجة إلى العربية ، وتطوير المنتوجات الدرامية المحلية محاولين أن نجد لنا موقعاً في عالم إقتصاد الانتباه ، فالإقتصاد في عالم الإعلام اليوم يدور حول كيفية جذب هذا الانتباه والحفاظ عليه واستثماره.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع باللغة العربية :

1. الكتب:

- 1/ أحمد حسين، آخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، تركيا، إيران) - دراسة في الاستراتيجيات والتأثير، ط3، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2018.
- 2/ أسامة ظافر كبار، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان 2008.
- 3/ أسمى نوري صالح، القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،2017
- 4/ إبراهيم الدسوقي عبده، وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2020 .
- 5/ إبراهيم يوسف العوامرة، الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبجة إلى العربية ، ط 4 ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،2013،
- 6/ أبو جادو وصالح محمد علي، سيكولوجيا التنشئة الاجتماعية، ط 2 ، دار ميسرة، عمان، الأردن،1998.
- 7/ أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر،2006.
- 8/ أحمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.
- 9/ إدريس بوذينة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار دراسة تقنية ط1 ، منشورات قسنطينة، الجزائر، 2001
- 10/ أديب خضور، مشاهدة البث التلفزيوني المباشر في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، القاهرة،1998
- 11/ القذافي رمضان محمد، علم النفس الاجتماعي، ط1 ، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس،ليبيا 1991،
- 12/ أميرة سابق، علم الاجتماعي الفلسفى-نقاشات وقضايا سوسیو فلسفية ، دارالكتب، سطيف، الجزائر ،2022.
- 13/ أسماء بلحق، ورهف شمولي، أثر المسلسلات التركية المدبجة على سلوك المراهقات من الناحية الاجتماعية والعاطفية مدينة نابلس وقرية سبسطية نمودجا-، جامعة النجاح الوطنية، 2018 .
- 14/ الروحاني سفيان نصر، علاقة المراهقين بالقنوات الفضائية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 2005 ،

- 15/ الزيد ماجد، **الشباب والقيم في عالم متغير**، ط 1 دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 16/ بغداد أحمد بليلة، **التلفزيون الجزائري والسينما "مغامرة الأفلام الخيالية الطويلة"** ، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2022.
- 17/ تواتي نور الدين، **الصحافة المكتوبة والسماعية البصرية في الجزائر**، ط 1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر، 2008.
- 18/ جبر رانية أحمد، **برامج الشباب في التلفزيون الأردني**، ط 1، الجامعة الأردنية، الاردن، 1998.
- 19/ جويدة حماش، **بناء الشخصية في عبود الحمامجم والجبل المصطفى فاسي**، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007.
- 20/ حازم البلاوي، **علم المستقبل، على أبواب عصر جديد**، ط 2، دار الشروق، مصر، 1983.
- 21/ حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ط 2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009.
- 22/ حسن عماد مكاوي، وليلي حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، مصر 2008.
- 23/ حسين ابراهيم مكي، وبركات عبد العزيز محمد، **المدخل الى علم الاتصال**، دار السلال، الكويت ، 1995.
- 24/ حميد بوزرسلان، وعمر حسين، **تاريخ تركيا المعاصر**، المركز الثقافي العربي، بيروت ، 2007.
- 25/ حتان عبد الحميد العناني، **الطفل والأسرة والمجتمع** ، ط 1، دار صفاء لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- 26/ رحيم يونس، وكرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، دار الدجلة،عمان،الأردن ،2008.
- 27/ رضا المصري وفاتن عمارة، **زاد الآباء في تربية الأبناء**، دار الخلدونية ،الجزائر،2010.
- 28/ رضا عبد الواحد أمين، **الصحافة الإلكترونية**، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر ،2008.
- 29/ وجدي حلمي عبد الظاهر،**نظريه الغرس الثقافي**، منشورات دار القرى، المملكة العربية السعودية، 2010.
- 30/ زهران، وحامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي** ، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1977.
- 31/ سامية محمد جابر، **منهجيات البحث الاجتماعي والإعلامي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
- 32/ ستيفن ميلفييل وبيل ريدينجز، **الرؤية والنصية**، ترجمة سيد عبدالهالل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
- 33/ سلوى السيد عبد القادر، **الأنثropolوجيا والقيم**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الاسكندرية، مصر، 2013.

- 34/ سليم عبد النبي، **الإعلام التلفزيوني**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 35/ سليمان الرياشي، آخرون، **الأزمة الجزائرية: الخالفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وسبيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر** ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. 1996.
- 36/ سميس، حميدة مهدي، **نظريّة الرأي العام** ، ط1، الدار الثقافية، القاهرة ، 2005.
- 37/ سهام ابراهيم كامل، **مفهوم الاتجاه** ، مركز دراسة و بحوث المعوقين، القاهرة، مصر، 2000.
- 38/ سهام الدرسي، **الدراما التاريخية التركية-تحليل مضامين ومرتكزات القوة الناعمة**_، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بدون سنة نشر، 2021.
- 39/ سهير جاد، وسامية أحمد، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، ط1، دار الفكر للنشر، مصر، 1997.
- 40/ سوزان غرينفيلد، **تغير العقل كيف ترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمنتنا - عالم المعرفة**، الكويت 2017.
- 41/ صالح خليل أبو إصبع، **الإتصال الجماهيري**، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1999.
- 42/ طلعت إبراهيم لطفي، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1995.
- 43/ عاطف عدلي العبد، ونحي عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، 2008.
- 44/ عبد الله الغذامي، **الثقافة التلفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ليبيا، 2005.
- 45/ عبد الله زلطة، **النقد الفني: أسس نظرية ونماذج تطبيقية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004.
- 46/ عبد الباسط سلمان المالك، **التسويق، رؤيا الإخراج في الدراما السينمائية والتلفزيونية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001.
- 47/ عبد الحميد جبوري، **التلفزيون الجزائري واقع وأفاق**، ط1، مؤسسة الوطنية لدار الكتاب، الجزائر، 1985.
- 48/ عبد الرزاق محمد الدليمي، **عولمة التلفزيون**، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 49/ عبد الرزاق الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- 50/ عبد العاطي السيد، **صراع الأجيال: دراسة في ثقافة الشباب**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية مصر، 1990.
- 51/ عبد الفتاح سيد، **أنت والتلفزيون**، ط1، وحدة ثقافة الطفل، القاهرة، مصر، 1993.

- 52/ عبد الله الغامدي، **الثقافة التلفزيوني سقوط النخبة والبروز الشعبي-** ، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2005.
- 53/ عبد الله محمد الشريف، **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الشاعاع للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر ، 1996.
- 54/ عبد المجيد شكري، **الدراما الإذاعية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2003.
- 55/ عبد المنعم الميلادي، **الشخصية وسماتها**، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2006.
- 56/ عدنان إبراهيم أحمد، ومحمد المهدى الشافعى، **علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية**، ط1، منشورات جامعة سبها، ليبية، 2001.
- 57/ عدنان خالد عبد الله، **النقد التطبيقي التحليلي**، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
- 58/ عز الدين إسماعيل، **الأدب وفنونه**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.
- 59/ عزي عبد الرحمن، **دعوى إلى فهم المصطلحات الحديثة في الإعلام والاتصال**، ط1، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2011.
- 60/ علاء مشنوب، **السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية**، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
- 61/ عمار بوحوش، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 62/ عيسوي عبد الرحمن، **الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- 63/ عيسى وزغينه، **طبع الشباب واقع وآفاق**، ط1، دار أشريفية، الجزائر، 2003.
- 64/ غريب سيد أحمد، وآخرون، **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 65/ غريب عبد السميع غريب، **الاتصال وال العلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1996.
- 66/ غسان منير سنو، **القيم والمجتمع (نظام القيم السائدة عند طلبة الدراسات الشرعية في بيروت)**، ط1، دار صادر، بيروت، 1997.
- 67/ فايزة إكيندم، و آخرون، **التلفزيون في تركيا- الانتاج الخلبي والتوجه عبر الحدود الوطنية والتطورات السياسية-**، الولايات المتحدة الأمريكية، 2021.
- 68/ فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية**، ط2، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.
- 69/ كريستين جورتون، **الجماهير الإعلامية التلفزيون والمعنى والعاطفة**، ط1، مطبعة جامعة أدنبره المحدودة، اسكتلندا ، 2009.
- 70/ ليلا علي، **الثقافة العربية والشباب**، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003.

- .1975 /71 مارشال ماكلوهان، **كيف نفهم وسائل الاتصال**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة،
- 2015 /72 ماهر عبد المحسن، **جماليات الصورة في السيميوطيقا والفينومينولوجيا**، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، .2015.
- 1992 /73 محسن احمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابه رسائل الماجستير والدكتوراه**، ط1، المكتبة الانجلو سكسونية، القاهرة، مصر،
- 2002 /74 محمد ابراهيم عبيادات، **استراتيجية التسويق-مدخل سلوكى-**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن،
- 1984 /75 محمد إسماعيل قباري، **علم الاجتماع الجماهيري وبناء الإتصال-دراسة في الإعلام واتجاهات الرأي العام ، منشأة المعارف**، الاسكندرية، مصر،
- 1982 /76 محمد الحسن إحسان، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، .1982
- .1997 /77 محمد عبد الحميد، **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، ط1، دار الفكر، لبنان،
- .1997 /78 محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط1، عالم الكتب، مصر،
- 1993 /79 محمد عبدالحميد، **الإتصال في مجال الإبداع الفني الجماهيري** ، ط1، دار الكتب، القاهرة، مصر، .1993
- .1985 /80 محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،
- 2011 /81 محمد مسعود قرياط، **الارهاب دراسة في الرياحن الوطنية واستراتيجيات مكافحته . مقاربة اعلامية**، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، المملكة السعودية، .2011
- .2002 /82 محمد نصر مهنا، **في النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية**، المكتبة الجامعية، مصر،
- 1996 /83 محمد يسرى، وإبراهيم دعبس، **التربية الاسرية مفهومها ، طبيعتها وهدفها ، وأبعادها ، تحدياتها**، ط1، دار الوفاء ، الإسكندرية مصر،(1996).
- .1967 /84 محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت،
- .2003 /85 محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1، الدار العامة للنشر والتوزيع، مصر، .2003
- .2002 /86 محمود عبد الحليم منسي وآخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،
- .1984 /87 محي الدين عبدالحليم، **الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي**، دار الفكر العربي، القاهرة،

- 88/ مرعى توفيق، وبليقис أحمد، الميسير في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1982.
- 89/ مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2003.
- 90/ مصطفى حجازي، الشباب الخليجي والمستقبل-دراسة تحليلية نفسية، إجتماعية-، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الامارات، 2008.
- 91/ مصطفى مجاهدي، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور شباب مدينة وهران نوذجا، ط1، مركز دراسه الوحده العربية ،لبنان، 2011.
- 92/ ملفين ديفلور، وسلندرابول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018.
- 93/ منال هلال المراهاة، نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، مصر، 2012.
- 94/ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ط 1، المجلد 1 ، دار القصبة، الجزائر، 2006.
- 95/ ميادة برهوم، كراسة فعاليات الدراما، مركز الدعم التعليمي ماتيا ، القدس، 2004.
- 96/ ميلسون فرد، و مرسى عبید بدر يحيى، الشباب في مجتمع متغير ، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، 2007.
- 97/ نصیر بوعلی، التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب في الجزائر ، دار المدى، الجزائر، 2005.
- 98/ هشام الحلبي، حروب الجيل الرابع والأمن القومي-فهم التغيير في شكل الحرب، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات، 2020.
- 99/ وحيد أحمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار المسيرة، عمان، 2001.
- 100/ وليم و لامبرت، و وлас إ لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ط1، ترجمة سلوى الملا، دار الشرق، القاهرة، مصر، 1989.
- 101/ ي سيرزسي، جماليات التصوير والإضاءة في السينما والتلفزيون، ط2، ترجمة فيصل الياسري، مركز العربية ، القاهرة، مصر،2003.
- 102/ يوسف تمار، العادات النفسية والإجتماعية المكتسبة من خلال استخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجزائري دراسة كمية كيفية مختلطة-، منشورات مخبر الاستخدامات وتلقي المنتجات الاعلامية والثقافية في الجزائر،الجزائر، 2025.
- 103/ يوسف حسن محمود، دور الدراما التلفزيونية التركية في تشكيل تصورات الشباب الجامعي عن واقع المجتمع التركي، جامعة تكريت، 2023.

104 / يوسف حطيني، **مكونات السود في الرواية الفلسطينية**، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، فلسطين، 1999.

2. الماجم والقواميس:

- 1/ أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، ط 1، اتحاد كتاب العرب، مصر ، 2022.
- 2/ جمال الدين ابن منظور، **معجم لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1994.
- 3/ جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمي، بيروت ، 2003.
- 4/ صالح شلهوب، **الكاف**، دارأسامة، عمان ، 2004.
- 5/ كرم شibli، **معجم المصطلحات الإعلامية**، ط 2، دار الجيل، بيروت، 1994.
- 6/ لويس معلوف، **المجند في اللغة**، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2009.
- 7/ مجموعة من المؤلفين، **المجند في اللغة والاعلام** ، ط 48 ، دار المشرق، بيروت ، 2014.
- 8/ محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط 1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.

3. الرسائل الجامعية:

- 1/ أحمد إبراهيم الخصاونة، **استخدام المرأة في الاعلانات التلفزيونية- التلفزيون الأردني وقناة رؤيا نوذاجا-**، مذكرة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام، جامعة البتاء، الأردن ، 2015.
- 2/ الطيب أحمد عبد الصمد الشنقط، **الأساليب النبوية لتنمية القيم الایمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة**، مذكرة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007-2008.
- 3/ الديحاني ناصر بدر بندر مسلم، **التوظيف السياسي للإعلام في السياسة الخارجية : السياسة الإعلامية الأمريكية-** دراسة حالة ، أطروحة مقدمة لنيل ماجستير، معهد بيت الحكم ، جامعة آل البيت، الأردن، 2009.
- 4/ السعيد بوعزيزة، **أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 5/ الكرد انتصار، **البناء الثقافي للطلبة الجزائريين**: دراسة ميدانية في الثقافة الفرعية للشباب الجامعي، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علم الاجتماع. ، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- 6/ رشيد بوترقابت، **ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي** دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر، مقدمة لنيل شهادة ماجستير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ملحق بوزريعة، الجزائر 2006-2007.

- 7/ رزان قطوس، درجة تأثير الدراما الإجتماعية المدبلجة على المرأة الأردنية في محافظة إربد نموذجا ، مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2015
- 8/ رانية أحمد محمود مصطفى ، تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، قسم الإذاعة والتلفزيون جامعة القاهرة، 2006.
- 9/ حفصة لطرش، علاقة صورة الرجل المقدمة في المسلسلات التركية بالصورة الذهنية المشكلة عند المرأة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ،2022.
- 10/ طرايسي أمينة، -دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سبيس تون" الفضائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، فرع اتصال وعلاقات عامة، جامعة منتوري –قسنطينة، الجزائر، 2010.
- 11/ سهام العاقل، الاتصال الاجتماعي في الجزائر- دراسة تحليلية وميدانية حول فعالية الإعلام في وقاية الشباب من المخدرات-، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1998.
- 12/ سهام مو، تأثير الدراما التلفزيونية على قيم الشباب الجزائري الدراما التركية نموذجا- أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، 2018.
- 13/ سمير لعرج، دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري. الجزائر: أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2006-2007.
- 14/ سميرة بلغيثية، أنماط المشاهدة والتلقي والتفاعلات لدى العائلات الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018.
- 15/ علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي في الجزائر،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007.
- 16/ عز الدين عطية المصري،1 لدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية، مقدمة لنيل ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010.
- 17/ غادة احمد صلاح الدين النشار، دراسة تحليلية لعناصر البناء الدرامي في المسلسلات التركية المعروضة على الفضائيات المصرية ، أطروحة لنيل دكتوراه في علوم الإعلام،جامعة القاهرة، مصر، 2016.
- 18/ مريم لواهم مصابح، التسويق السياحي في المسلسلات التركية دراسة ميدانية وتحليلية لعينة من مسلسلات نور ، سنوات الضياع وحريم السلطان، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة عنابة، الجزائر، 2023-2024.

19/ نجاة بن صالح، الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية-دراسة في الاستخدامات والاشياعات-دراسة على عينة من المراهقين المتمدرسين بولاية مسيلة ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه الطور الثالث، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2017-2018.

20/ نديم ربحي محمد الحسن، إتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المخطات الفضائية- رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2008.

21/ شاوي، ليلى: أنماط تلقى جمهور مستمعي الإذاعة المحلية لبرامج الهوية الثقافية-دراسة اثنوغرافية لعينة من الأسر الجزائرية- ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه(غير منشورة)، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2014-2015

22/ لعبان ، عزيز ، علاقة الإدمان بالمشاهدة التلفزيونية وبناء الأفراد للحقائق الاجتماعية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2007 .

4. المجالات العلمية:

1/أديب خضور، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، العدد 2، مجلة عالم الفكر، ديسمبر 1999 .

2/أشرف منصور، ضمنية الصورة، العدد 62، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،2003.

3/أميرة سابق والطيب العماري، محددات ثقافة اللباس لدى الطالب الجامعي-دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خضر بسكرة، العدد 3، المجلد 11، مجلة المحترف للعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة،الجزائر ،2024.

4/أمانى نصيف، وظائف الديكور بالتلفزيون، العدد 106، مجلة الفن الإذاعي، الصادرة عن إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، مصر، 1985 .

5/إياد لطفي أبو صلاح وأسامه كناكر، أسباب مشاهدة الدراما التركية التاريخية دراسة على مسلسل قيامة أرطغرل، مجلة أريد الدولية للدراسات الإعلامية وعلوم الاتصال، جامعة العلوم الإسلامية المالية،2021.

6/أمانى فهمي، دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية وإشباعاتها، العدد 2، المجلد 2، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، مصر ، 1997 .

7/أمانى محمد شعبان موسى، أثر العرف والعادة في تغيير الأحكام (دراسة أصوليةتطبيقية)،العدد 36،مجلة جامعة الأزهر، مصر ، سبتمبر 2023 .

8/ الخالدي خزيم وسهيلة شاوي، *أثر الشخصية التركية في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية* دراسة حالة الطلبة الجزائريين: جامعة الـ 20 اوت 1955 سكينة، العدد 9، المجلد 3، مجلة الصورة والاتصال، الجزائر، 1 سبتمبر 2014.

9/ بلال بوترعة وصباح زين، *تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب*، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمزة خضر-الوادي، الجزائر، 2016.

10/ بوكنلوف محمد، *الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة*، العدد 4، المجلد 3، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر، 2013.

11/ زينب مرغاد، *صراع الأجيال وتأثيره على التماสک الأسري*، العدد 2، المجلد 13، مجلة العلوم الإنسانية، جانفي 2013.

12/ ريم لقرع، وكبيرة خافج، *الانتقال المفصلي من التلفزيون التقليدي إلى التلفزيون الرقمي، وتأثيراته على الشباب*، العدد 17، المجلد 5، مجلة الصورة والاتصال، الجزائر، 2016.

13/ رشا محمد عاطف الشيخ، *عرض الجمهور للمحتوى الدرامي في المنصات التلفزيونية الرقمية وعلاقته بالحالة المزاجية*، العدد 42، المجلة العلمية للإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة، مصر، 2022.

14/ حسيبة لولي، *الشباب ومظاهر التغير في ظل العولمة*، المجلد 7، العدد 2، مجلة دراسات إجتماعية، 2015.

15/ جنات رجم، *مشاهدة الدراما التركية والإغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من فتيات مدينة سطيف*، مجلة المعيار، أكتوبر 2021.

16/ صفد حسام الساموك، *إهتمامات المنصات الرقمية بقضايا الشباب العراقي*. دراسة تحليلية لكتويات منصة صوت المستقبل، الرقمية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع، 2020.

17/ صلاح الدين معاوي، *حصيلة شاشات صيفية باهتة*. مجلة الإذاعات العربية، ديسمبر 2017.

18/ طاهر حسن الزبياري، *أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع*، العدد 1، المجلد 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 2011.

19/ سهام الدريري، *الدراما التاريخية التركية - تحليل مضامين ومرتكزات القوة الناعمة*، مجلة أوراق سياسية، العدد 40، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2021.

20. صالح الدين ابراهيمي، مليكة بن العربي، *ظاهرة الإهتمام باللباس عند المراهقين بين الماضي والحاضر*، مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، مارس 2019.

21/ عبدالعزيز موسى بشارة محمد أحمد، *الدراما التركية المدبلجة وتشكيل صورة الأتراك لدى المجتمع العربي* - دراسة مسحية بالتطبيق على مشاهدي القنوات الفضائية بولاية الخرطوم، العدد 2، المجلد 9، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، 2022.

- 22/ عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث، العدد 1 ، المجلد 2، 1994 .
- 23/ عزيز لعبان، المشاهدة التلفزيونية في زمن تقارب الميديا... تغير في الطقوس وتحول في الممارسات، مجلة الباحث الإعلامي، مارس 2019.
- 24/ فؤاد عبد العزيز محمد، تأثيرات الوسائل الحديثة في التلفزيون، هل يمكن أن نتحدث عن لغة تلفزيونية جديدة العدد 3، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2011.
- 25/ مصطفى محمود زيدان عبد الحي، القيم الثقافية في المسلسلات التركية المدبلجة وانعكاسها على الشباب المصري، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جانفي 2023.
- 26/ محمود سامي عطا الله، الصورة والدراما في السينما والتلفزيون، العدد 79، مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، مصر، 1978.
- 27/ محمد فلاح القضاة، أثر مشاهدة الخطابات الفضائية الأجنبية على السلوك للشباب الخليجي - دراسة ميدانية على طلبة جامعة قطر - ، العدد 39، المجلد 1 ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، 2012.
- 28/ محمد محمود بن جلال الطلبة، أثر العرف والعادة في توجيه الأحكام الشرعية والنصوص القانونية وصور ذلك التأثير إجمالاً وتفصيلاً، العدد 6، المجلد 36، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، أكتوبر 2020.
- 29/ نجاة بن صالح، الدراما التركية المدبلجة وتأثيرها في سلوك المرأة الجزائرية دراسة مسحية على عينة من نساء مدينة المسيلة نموذجاً. مجلة الباحث الإعلامي، العدد 37، المجلد 9، جويلية 2017.
- 30/ نصر الدين جابر، انعكاسات التقليد والرفض الوالدي على متكيف الأبناء في فترة المراهقة، العدد 9، مجلة العلوم الإنسانية ، منشورات جامعة متوري ، قسنطينة، الجزائر ، 1998.
- 31/ نصر الدين لعياضي، التلفزيون، ما يخفيه التطور التكنولوجي، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 2011 .
- 32/ نصر الدين لعياضي، المسلسلات التلفزيونية ، جريدة الخبر، 2014.
- 33/ نصر الدين لعياضي، البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال في المنطقة العربية وغياب الافق النظري ، مجلة المستقبل العربي، العدد 450، 2016.
- 34/ نها عاطف العبد، صورة الأسرة في المسلسلات العربية والتركية وتأثيرها على الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 1 ، المجلد 13 ، 2014 .
- 35/ عبد الكريم العابدي، الشباب والعيش الاجتماعي في ظل الأزمة، مجلة إنسانيات، العدد 5، جانفي - جوان 2012.

36 / مؤيد خلف حسين الدليمي، تأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك واتجاهات الجمهور العراقي، مجلة الباحث الإعلامي ،العدد 31 ، مارس 2016.

37 / ميرال مصطفى عبد الفتاح، دور الدراما المدبلجة في إدراك الشباب العربي لجودة حياتهم الأسرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، أكتوبر 2019.

المراجع باللغة الأجنبية :

الكتب:

- 1/ Alexis.stan, **mass communication theories and research**, (2 Éd), john Wiley and sons, new york ,1981.
- 2/ Alghazzi, o, & Kraidy, M, **Neo ottoman cool.turkish popular culture in the arab public sphere**, popular communication, 2013.
- 3/ Arbanas, j., Downs, k., & Arkenberg, c, **digital media trends**, (15 Éd), Deloitte insights, 2021.
- 4/ Arda, O, & Aslan, p,**turkish national television** , university press, istambul, 2021.
- 5/ Ayhan Kaya, **Islamisation of Turkey under the AKP Rule: Empowering Family, Faith, and Charity** ,(éd. N1), South European Society and Politics, South European, 2015.
- 6/ Bennett, A., **Popular music and youth culture: Music, identity and place**, London, 2000.
- 7/ berg, m. , **les feuillets turcs et le monde arabe. Dans y. kaptan, & A. ece, television in turkey**, palgrave Macmillan,2021.
- 8/ Black, J., & Jennings Brayant, **Introduction to Communication: Understand the past, Experience The present, Marvel ET The future**, (éd. 4), Medison, Brown Q. Bench Mark,1995.
- 9/ Burcu, T., & Oğuzhan, S. , **The Regulation of Television Content in Turkey**, From State Monopoly to Commercial Broadcasting and Beyond. In Y. Kaptan, & E. Algan, **television in turkey** palgrave macmillan,2020.
- 10/ Campbell, H. ,**When Religion Meets New Media**, Routledge ,New York,2010.
- 11/ Çolakoglu, B., **Turkish television's mangnificent music a case study of meaning .production and audiencing in succeful dizi-**, istanbul technical university, istanbul ,2016.
- 12/ d.lotz, A., & lobato, R. , **streaming video storutelling across borders**, new york university press, 2023.
- 13/ David MORLEY., **Television, Audiences and Cultural Studies**, Routledge, London, 1992.
- 14/ Galland, o. , **sociologie de la jeunesse**, Armand colin, paris, 1997.
- 15/ Hall, S, & Jefferson, T. , **Resistance through rituals Youth subcultures in post-WarBritain**, Hutchinson, London ,1976.
- 16/ Ito, M. , **Mobile phones, Japanese youth, and the re-placement of social contact**, London: Mobile communications re-negotiation of the social sphere, Springer ,London, 2005.
- 17/ Jonathan Bignell. , **An Introduction to Television Studies Publisher**, Routledge, London, 2004.
- 18/ Jung, S., **Youth, social media and transnational cultural distribution**, The case of online,2014.
- 19/ Kang, J. M. , **Just another platform for television? The emerging web dramas as digital culture in South Korea**, (éd. 5). MediaCulture & Society,2017.

- 20/ Kaptan, Y., & Algan, E. ,**television in turkey Local Production,Transnational Expansion and Political Aspirations**, paglave macmillan,2021.
- 21/ Kejanlioğlu, B., Adaklı, G., & Çelenk, S. , **Medya politikaları: Türkiye'de televizyon yayıcılığının dinamikleri**, Turkey: Imge Kitabevi, Ankara, 2001.
- 22/ Krueger, R. A., & Casey , M. , **focus groups**, sage publications,2014.
- 23/ Kurban, D., & Sözeri, **Caught in the Wheels of Power: The Political legal and economic constraints on independent media and freedom of the press in turkey**, TESEV publications ,istanbul,2012.
- 24/ Linvingstone, s. , **Television and the active audience**, Manchester university press,2000.
- 25/ Littlejohn, S. W, **Theories of Human Communication**, (2, Éd.) Belmont & California: Wadsworth Publishing Company,1983.
- 26/ Lull, J. ,**Media Communication: Culture A global Approach**, Polity Press, London,1995.
- 27/ Miller, K., **Communication Theories: Perspectives, Processes, and Contexts**, McGraw-Hill ,2001.
- 28/ Mostefa Boutefnouchet, **La Société Algérienne en Transition**, Office des Publication Universitaires, alger,2001.
- 29/ Patrick M, & Cronin , **America's Security Role in a Changing World Global Strategic Assessment**, Institute for National Strategic Studies, Defense University, USA ,2009.
- 30/ R.M.Emerson, & Fretz, R. , **writing ethnographic fieldnotes**, chicago press ,chicago,2011.
- 31/ Saleem, N., & Sadiq, S. , **Turkish dramas and its effects on Culture of Pakistan**, Media and Communication, 2021.
- 32/ Severin, W. J., & James W. Tankred. , **Communication Theories: Origins Methods and Uses in the Mass Media**. (3, Éd.) Longman ,New York & London, 1998.
- 33/ Soyaltın, d. , **Europeanisation, Good Governance and Corruption in the public sector:the case of turkey**, routledge London,2017.
- 34/ Tahralı, F. O., smets, K., & Meers, p. (2023). **Cosmopolitan imaginary: The reception of Turkish TV series among young audiences in urban, rural, and diasporic settings**, Emirdağ, and Brussels sage journals, Istanbul,2023.
- 35/ Unfpa, **Word Poplation Dashboard.**, United States, New york,2024.
- 36/ Willet, G. , **la communication modéliste.**, édition de renouveau pédagogique, canada,1992.

2. الرسائل الجامعية والمقالات:

- 1/ Abderrazag, s. h., & kazi-tani, **the negative influence of turkish series dubbing on algerian adolescents**, journal of english language and literature,2018.
- 2/ Ahmad, r. w., & hassan, A, **effects of dubbed turkish tv series on youth's adoption of fashion trends**, Journal of Peace, Development and Communication, 30december , 2020.
- 3/ AKGÜN, A. C., PALTUN AYDIN, D., & DEMİR, B, **Türkiye'nin Kültürel Diplomasi Yaklaşımında Televizyon Dizilerinin Rolü ve Önemi: Macaristan Özeline Bir Saha Araştırması**. iLETİSİM ve DiPLOMASı, 10 Aralık ,2022.
- 4/ Alankuş, S., & Yanardağoğlu , E,**Vacillation in Turkey's Popular Global TV Exports: Toward a More Complex Understanding of Distribution**, International Journal of Communication, 2016.
- 5/ Algan, E, **Local Broadcasting as Tactical Media: Practices of Kurdish Activist Journalism in Turkey**, Middle East Journal of Culture and Communication,13 september , 2019.

- 6/ Algan, E, **Tactics of the Industry Against the Strategies of the Government The Transnationalization of Turkey's Television Industry**, In S. Shimpach, The Routledge Companion to Global Television, New York and Oxon: Routledge, 2020.
- 7/ Anderson, C, **The Influence of Media Violence on Youth**, (éd. 3, Vol. 4). usa: American Psychological Society, 2003.
- 8/ Ayata, b, **Kurdish Transnational Politics and Turkey's Changing Kurdish Policy: The Journey of Kurdish Broadcasting from Europe to Turkey**, Journal of Contemporary European Studies , 2011.
- 9/ Benovska, M, **Turkish TV Dramas, Visual ‘Seduction’, and the Cultural**, contemporary southeastern europe, 2 november ,2024.
- 10/ berfin, k., & emre, c, **The “Politicization” of Turkish Television Dramas**, International Journal of Communication,2 november, 2014.
- 11/ Çangal, Ö., **Cezayir'de Yabancı Dil Olarak Türkçe Öğretimi Üzerine Bir Değerlendirme**,Bayburt Eğitim Fakültesi Dergisi,16 ocak2021.
- 12/ Carney, j. , **re-creating history and recreating publics:the success and failure of recent ottoman costume dramas in turkish media**, european journal of turkish studies,17 december2014.
- 13/ Chalaby, J. K, **Television and Globalization The TV Content Global Value Chain**, Journal of Communication,2016 .
- 14/ Cheong, j. h., Molani, z., Sushmita, s., & Luke, c. ,**synchronizized affect in shared experiences strengthens social connection**, communications biology,28 october ,2023.
- 15/ Conlin, L., & Billings, A., **time-shifting vs appointment viewing.the role of fear of missing out within tv consumption behaviors**, communication and society, june 2016.
- 16/ Creeber, G. , **It's not TV, it's online drama: The return of the intimate screen**, International journal of cultural studies,24 May,2011.
- 17/ Dalgın, Z. A., **Almanya'da Çok Kültürlü Ortamda Yetişen Türk Kökenli Çocukların Türkçe Yayınlanan Yazılı ve Görsel Medyaya İlgisi**, Revue internationale des sciences sociales ,8 aout 2024.
- 18/ Esen, b., & Gümüşçü, S.,**Rising competitive authoritarianism in Turkey**, Third World Quarterly, 19 february2016.
- 19/ Gerrard, Y. ,**It's a secret thing , Digital disembedding through online teen drama fandom**, Volume 22, University Library, Chicago, Number 8 7 August 2017.
- 20/ Hardy, l. l. ,**Corrélations familiales et domestiques de l'écoute de la télévision chez les adolescents de 12 à 13 ans : l'étude Nepean**, journal international de nutrition comportementale et d'activite physique ,10 septembre 2006.
- 21/ I.Vaishnavi, cesar, p., bulterm, d., & Friedrich, o. , **From IPTV to synchronous shared experiences challenges in design- Distributed media synchronization-**, Signal Processing Image Communication, August 2011.
- 22/ Krejcie, R. V., & Daryle W, **Determining Sample Size for Research Activities**, sage journals,1970.
- 23/ Önk, Ü. Y. , **How Do Youth Watch Dizi?A Critical Audience Research in the Framework of the New Television. Intermedia**, international e-journal, november2022/
- 24/ Özalpman, d, **ransnational Consumers of Turkish Television Drama Series**,Transnational Marketing Journal, may2017.
- 25/ Paris, j. , **Succès et déboires des séries télévisées turques à l'international. Une influence remise en question**,Herodote,giopolitique de turque, 2013.
- 26/ Penzhorn, H., & Pitout, M. ,**The interactive nature of reality television: an audience analysis**, Communicare, 20october 2022.
- 27/ Rahmani, A., & Zakia , A. , **Consuming Halal Turkish Television in Indonesia: A Closer Look at Responses**,Jurnal Komunikasi Islam,2020.

- 28/ Rakhmani, I. , **Mainstream Islam: Television Industry Practice and Trends in Indonesian Sinetron** ,Asian Journal of Social Science,2014.
- 29/ Ulker, m. ,**the approach of learning a foreign language by watching tv series** , academic journals,4 november,2019.
- 30/ Waal, M. D. ,**Televisie- en Videokykpatrone in die gesin**, Communicare: Journal for Communication Studies in Africa ,14 november2022.
- 31/ Yörük, Z., & Vatikiotis, P. , **Turkey, the Middle East & the Media| Soft Power or Illusion of Hegemony: The Case of the Turkish Soap Opera "Colonialism"**. International Journal of Communication,2013.
- 32/ Tunç Missing Byzantium, **Explaining Greeks' Love for Turkish TV Serials**, International Journal of Media & Cultural Politics, 2012.

3. الواقع الالكتروني:

- 1/ زهية منصر، جمال فراز و"المصير" الذي وقع ميلاد الدراما الجزائرية، الموقع الالكتروني: <https://www.echoroukonline.com> تاريخ النشر: 13 ماي 2019 ، تاريخ التصفح 27 جوان 2020 على الساعة 11 صباحا.
- 2/ إيمان إبراهيم، أسباب تفوق الدراما التركية على العربية، الموقع الالكتروني: <https://www.sayidaty.net/node/667956> ، تاريخ النشر: 22 جانفي 2018 ، تاريخ التصفح 14 مارس 2024 على الساعة 9 صباحا.
- 3/ وكالة الأناضول، تركيا تلقت أنظار صناع السينما العالمية بفضل صادرات الدراما، الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net/arts/2025/3/25> تاريخ النشر 25 مارس 2025، تاريخ الزسارة: 4 ماي 2025.
- 4/ السيد إبراهيم أحمد ، ليالي الحلمية ... مسلسل بين الريادة والعمادة، الموقع الالكتروني: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=800522> ، تاريخ النشر: 30 جويلية 2023، تاريخ التصفح 26 ماي 2021 على الساعة 11 صباحا.
- 5/ AI الموقع **Jazeera Türk Goes Offline** الالكتروني: <https://bianet.org/haber/al-jazeera-turk-goes-offline-186156> ، تاريخ النشر: 3 ماي 2017 ، تاريخ التصفح: 6 أفريل 2023 على الساعة 16 مساءا

6/ Technology, Media & Telecommunications Predictions, Site web :

https://www2.deloitte.com/content/dam/Deloitte/global/Documents/Technology-Media-Telecommunications/dttl_TMT_Predictions ، تاريخ النشر: 2014 تاريخ التصفح: ماي 2025 على الساعة 17 مساءا

7/ African Union, **african-youth-charter**, Récupéré sur au.int/en/treaties/african-youth-charter:

<https://au.int/en/treaties/african-youth-charter>, date de publication le 7 Mars 2006, date de visite le 12 mai 2024 & 17h.

8/ **dictionary.cambridge.org**, Récupéré : <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/binge-watch>

9/ موقع الجزيرة ، موقع تصوير "المؤسس عثمان" و"قيامة أرطغرل" بإسطنبول يتحول لوجهة سياحية، الموقع الالكتروني:

<https://www.aljazeera.net/lifestyle/2024/6/26/%D8%A5%D8%B3%D8%8B%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%84-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%8A%D8%B1->

%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86-2
تاریخ النشر: 26.06.2024 ، تاریخ الزيارة: 16 جانفي 2021 ، على الساعة 18.

10/ Jabbour, j., **Turkish Soap Operas: Soft Power at the Service of a Rising Power's Political Ambitions**, Récupéré sur IEMED.org: <https://www.iemed.org/publication/turkish-soap-operas-soft-power-at-the-service-of-a-rising-powers-political-ambitions/?lang=fr>, 2025.

11/ Küçükgöçmen, A., & li, **Netflix Applies for License Under New Turkish Broadcasting Rule**, Retrieved from <https://www.reuters.com/article/us-netflix-turkey/>, date of publication 3 September 2019, date of visit on 12.07.2024.

12/ Shaheen, k. (**The Terror and Torment of Turkey's Jailed Journalist**). Retrieved from The Guardian: <https://www.theguardian.com/world/2017/mar/23/turkish-journalists-solidary-confinement-maltreatment-jain>, date of publication 23 March 2017, date of visit on 20.05.2024.

13/ Türk, C., **Üç kuruluşa Kurtçe yayın izni çıktı**, Récupéré sur <https://www.cnnturk.com/turkiye/uc-kurulusa-kurtce-yayin-izni-cikti-191332>, date de publication le 7 Mars 2006, date de visite le 22mai 2025 & 14h.

14/ Unfpa, **world population dashboard**, Récupéré sur unfpa org: <https://www.unfpa.org/data/world-population/DZ>, 2024, date de visite le 24juin 2025 & 20h.

15/ Vivarelli, N. ,**Turkish TV Reaches More Viewers Abroad Variety**, Retrieved from variety.com: <https://variety.com/2017/tv/markets-festivals/turkish-tv-reachesmore-viewers-abroad-1202591287/>, date of publication on 16 october 2017, date of visit on 24.06.2024.

16/ Yaroslav Trofimov, **The Long Struggle for Supremacy in the Muslim World**. Récupéré sur <https://on.wsj.com/2z7aXYg> ,date de publication le 26October 2018, date de visite le 17mars 2023 & 17.

17/ التلفزيون قبلة موقعة على مخ طفلك، الموقع الالكتروني: <https://libya.ahlamontada.com/t3931-topic?tt=1> تاريخ النشر: 22نوفمبر 2010 ، تاریخ الزيارة: 20ماي 2025 ، على الساعة 18.

18/ علي شعبان، **الشباب والثقافة بين الثبات والتغيير**، الموقع الالكتروني: <https://www.maghress.com/attajdid/110572> ، تاريخ النشر: 4مارس 2014 ، تاريخ الزيارة: 15أفريل 2025 ، على الساعة 15.

الملاحق

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الإعلام
استماراة استبيان حول:

عادات وانماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

– دراسة ميدانية وتحليلية –

هذه إستماراة إستبيان لبحث ميداني لإنجاز أطروحة دكتوراه ، يرجى قراءة الأسئلة بعناية ووضع علامة في الخانة المناسبة، والإجابة على الأسئلة المفتوحة.

شكرا على تعاونكم

إشراف:

أ.د مليكة عطوي

المشرف المساعد: د. يوسف بن يامي

إنجاز الطالبة:

سهيلاة شاوي

المحور الأول: البيانات السوسيodemografique:

1. الجنس :

1 - ذكر

2 - أنثى

2. السن :

19 - 15 - 1

24 - 20 - 2

29 - 25 - 3

35 - 30 - 4

3. المستوى التعليمي :

1 - إبتدائي

2 - متوسط

3 - ثانوي

4 - جامعي

5 - دراسات عليا

4. النشاط أو المهنة :

1 - متمدرس أو طالب

2 - عامل أو موظف

3 - دون عمل

5. الولاية :

1 - سكيكدة

2 - الجزائر

3 - غرداية

6. المستوى المعيشي :

1 - عالي

2 - متوسط

3- ضعيف

المحور الثاني: عادات وأنماط المشاهدة

7. تشاهد/ين المسلسلات التركية:

1- دائماً

2- أحياناً

3- نادراً

8. بآية لغة تفضل / بين المشاهدة:

1- النسخة الأصلية باللغة التركية (دون دبلجة ولا ترجمة).

2- النسخة المدبلجة إلى العربية الفصحي .

3- النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجة السورية .

4- النسخة المدبلجة إلى العربية باللهجات العربية الأخرى .

5- النسخة التركية المترجمة (المعونة أسفل الشاشة).

إذا كنت من مشاهدي/ دات المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية الفصحي أو السورية أو اللهجات العربية الأخرى أو المعونة فس الأسفل أكمل/ي الإجابة على بقية الأسئلة.

9. منذ متى تشاهدها/ينها؟

1- أقل من سنة.

2- من سنة إلى 03 سنوات

3- منذ أكثر من 03 سنوات

4- منذ بداية بشها وانتشارها عندنا

10 - أوقات مشاهدتك لهذه المسلسلات:

1- الفترة الصباحية

2- الفترة المسائية (من الساعة 13 الى الساعة 19 مساء)

3- الفترة الليلية (من الثامنة الى مابعد منتصف الليل)

4- في كل الأوقات

5- حسب الظروف

11- مدة مشاهدتك اليومية لهذه المسلسلات:

- 1- اقل من ساعة
- 2- من ساعة الى ساعتين
- 3- من ساعتين الى 3 ساعات
- 4- أكثر من 3 ساعات
- 5- حسب مدة المسلسل.
- 6- حسب تفرغي

12- عدد المسلسلات التركية التي تشاهدها/ينها يوميا :

- 1. مسلسل واحد
- 2. من إثنين الى ثلات مسلسلات
- 3. أكثر من ثلاثة مسلسلات

13- ماهي الوسيلة المستخدمة لمشاهدتك هذه المسلسلات؟

- 1- التلفزيون
- 2- الكمبيوتر
- 3- الهاتف الذكي
- 4- اللوح الإلكتروني tablette
- 5- جميعها معا
-
6- أخرى تذكر

14- إذا كنت من مشاهدي/ ات هذه المسلسلات على التلفزيون ، فعلى أية قناة

تفضل المشاهدة:

- MBC4 -1
- MBC1 -2
- MBC -3 دراما
- 4- قناة الشروق
- TRT 7 -5

..... 6- أخرى تذكر

15- إذا كنت من مشاهدي /ات هذه المسلسلات عبر الكمبيوتر أو الهاتف الذكي او اللوح الإلكتروني، أو التلفزيون الذكي ،فانت تستخدم بكثرة:

1- المنصات الرقمية

2- موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك ، يوتيوب..)

3- كلاهما

..... 4- أخرى تذكر

.....

16- إذا كنت من مشاهدي/ات المسلسلات التركية المدبلجة عبر المنصات الرقمية او موقع التواصل الاجتماعي فأيها تفضل (يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

1- شاهد Shahid

2- نتفليكس Netflix

3- Watch it

4- دراماكس DRAMAX

5- فيسبوك

6- يوتيوب

..... 7- أخرى تذكر

17- مانوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي تشاهدها/ينها (يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

1- سياسية

2- إجتماعية

3- تاريخية

4- كوميدية

5- رومانسية

..... 6- أخرى تذكر

18 - أذكر المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي شاهدتها (يمكنك اختيار

أكثر من إجابة):

- 1- قيامة ارطغرل
- 2- العهد
- 3- وادي الذئاب
- 4- هار
- 5- حريم السلطان
- 6- أسرار عائلة
- 7- عائلة شاكر باشا
- 8- حب أعمى
- 9- أخرى تذكر :

19 - تفضل مشاهدة هذه المسلسلات :

- 1- لوحده
- 2- مع الأصدقاء
- 3- مع الأسرة

20 - هل تناقش محتوى المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية ؟

- 1- نعم
- 2- لا

21 - إذا كانت الإجابة بنعم تناقش محتوى هذه المسلسلات مع:

- 1- افراد اسرتك
- 2- الأصدقاء
- 3- مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي
- 4- أخرى تذكر

22 - في حال مناقشتك لأحداث المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية مع

الآخرين فماذا تناقش:

- 1- أحداث الحلقة فقط

- 2- توقعات عن الحلقات المقبلة
- 3- جمال الممثلين والممثلات
- 4- الديكور والبناء التركي
- 5- العادات والتقاليد
- 6- اللباس والمكياج الخاص بالممثلين
- 7- المناطق السياحية
- 8- العلاقات الرومانسية
- 9- جودة التصوير والموسيقى
- 10- أخرى تذكر

23- تعيد مشاهدة هذه المسلسلات:

- 1- دائما
- 2- أحيانا
- 3- نادرا
- 4- أبدا

24- إذا كانت الإجابة بدائماً أو أحياناً فهل تعيد مشاهدة:

- 1- ملخص عن المسلسل
- 2- مقتطفات
- 3- إعادة حلقة معينة
- 4- إعادة بعض المشاهد فقط
- 5- إعادة مشاهدة المسلسل في نسخته الأصلية دون حذف
- 6- إعادة مشاهدة المسلسل في قناة أخرى أو في موقع إلكتروني

25- هل سبق وان شاهدت أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم؟

- 1- نعم
- 2- لا

إذا كانت الإجابة بنعم لماذا؟

المحور الثالث: دوافع وأسباب مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية :

- 26 - ماهي دوافعك لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية :

البارات	أوافق	محايد	لا أافق
1- التعرف على المجتمع التركي			
2- مواضيعها مرتبطة بمشاكل الحياة اليومية			
3- أحداثها واقعية			
4- تقدم واقعاً مختلفاً عن واقع مجتمعنا .			
5- أتحدث عن أحداث المسلسلات التركية مع الآخرين			
6- التعرف على كيفية حل المشاكل اليومية			
7- مشاهدة المناطق السياحية في تركيا			
8- براعة الممثلين			
9- وسامة و أناقة الممثلين			
10- الاخراج الجيد (التصوير و الموسيقى)			

- 27 - أسباب مشاهدتك للمسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية:

البارات	أوافق	محايد	لا أافق
1- تعالج قصصاً إجتماعية جديدة			
2- تشبه العادات والتقاليد بين الأتراك والعرب			
3- تعرض محتويات جريئة			
4- التعرف على تاريخ الدولة العثمانية			
5- لأن الأهل يشاهدوها			
6- الهروب من الواقع			
7- رداءة المسلسلات العربية			

المحور الرابع: اتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

- 28 - إتجاهاتك نحو المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية :

العبارة	مما يتعلّق بالطبيخ التركي	مواقف	محايد	لا اافق
مشاهدة المسلسلات التركية جعلني :				
1- أفكّر في تعلم اللغة التركية				
2- افكّر في زيارة تركيا				
3- التفكير في تجربة كل ما يتعلّق بالطبيخ التركي				
4- التفكير في الزواج من تركي / تركية				
5- أعتقد أن هناك تشابهاً بين العادات والتقاليد التركية وتلك الجزائرية				
6- شجعني على تكوين صداقات مع محبي المسلسلات والأفلام التركية				
7- إحترام الثقافة التركية				
8- إحترام التاريخ التركي				
9- أحس أن المسلسلات التركية تشكل تحديداً على قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا				
10- أكتشف مظاهر اللباس الأوروبي غير المحتشم المنتشر في تركيا				
11- أكتشف الترتيب والأناقة في البيت التركي				
12- أضع في هاتفي رئات موسيقى مسلسلات تركية				
13- أتعلم حالياً اللغة التركية				
14- قمت بزيارة تركيا				
15- أتناول الأكلات التركية				
16- أقتني المنتوجات التركية (ملابس ، عطور ، مستحضرات التجميل ، أواني ، أثاث ، أكسسوارات).				
17- أستخدم بعض المفردات التركية في حياتي اليومية				
18- أحضر حفلات توديع العزوبية على الطريقة التركية				
19- أحفظ أغاني المسلسلات التركية				
20- أميز موسيقى المسلسلات التركية				
21- أتابع كل جديد حول الممثلين الأتراك				

- 29 - هل ترى أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية انعكست على نمط

حياتك اليومي؟

- 1- نعم
 2- لا

-30 إذا كانت الإجابة بنعم ، الانعكاسات تظهر من خلال:

- 1- الأسماء التركية المختارة لأبنائك أو أبناء العائلة.
- 2- اللباس
- 3- طريقة الحلاقة
- 4- الأكلات
- 5- الحلي التركية
- 6- الأثاث التركي و الديكور
- 7- نمط البناء التركي
- 8- أخرى تذكر

الملحق رقم 2:

جدول ملاحظات الأستاذة المحكمين :

الملاحظات	جامعة الإنتماء	الرتبة العلمية	الأستاذ(ة) المحكم (ة)
<p>- وضع فئات عمرية للشباب وفقاً للتعریف الاجرائي .</p> <p>- محور العادات والأنماط ممتاز ومفصل لا ان محور الدوافع مختصر.</p> <p>- الاستبيان جاء منزجاً بين الاستبيان وقياس الاتجاه ، فضلت الاستاذة تحويل الاستبيان كاملاً إلى قياس إتجاه ، أو التخلّي عن قياس الإتجاه .</p>	<p>جامعة الشريف مساعدية سوق اهراـس -</p>	<p>محاضرة أ</p>	<p>فاطمة بخوش</p>
<p>- إستماراة الإستبيان جيدة من حيث اللغة والأسئلة المطروحة .</p> <p>- أكدت على ضرورة الترميز بالنسبة لأسئلة الإستبيان .</p> <p>- ضرورة العودة إلى تصنیف منظمة الصحة العالمية التي تحدد سن الشباب ، ولأن لكل</p>	<p>جامعة باجي مختار - عناية-</p>	<p>أستاذة التعليم العالي</p>	<p>سهام بولوداني</p>

<p>مجتمع خصوصيته الإجتماعية والثقافية والسياسية إرثات الباحثة إعتماد تصنيف الإتحاد الإفريقي في تحديد سن الشباب من 15 إلى 35 سنة</p>			
<p>-الإستبيان جيد إلا انه يجب التفرقة بين أسئلة العادات وأسئلة الأنماط ملاحظات حول المور الثالث الدوافع أو الأسباب ، أكدت الأستاذة على إلغاء الأسباب أو جمعها مع الدوافع</p>	<p>جامعة الجزائر 3 إبراهيم سلطان شبيوط</p>	<p>أستاذة التعليم العالي</p>	<p>ليليا شاوي</p>
<p>-إستماراة الإستبيان جيدة لغة ومضمونا ، فقط أشار إلى ضرورة الفصل بين القيم والتقاليد في أسئلة الإتجاهات.</p>	<p>جامعة 20 أكتوبر 1955 - سكيكدة-</p>	<p>أستاذ التعليم العالي</p>	<p>نور الدين لبجيري</p>

الملحق رقم 3:

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الاعلام والاتصال

قسم علوم الاعلام

دفتر الملاحظات لدراسة حول:

عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

إشراف:

أ. د. مليكة عطوي

المشرف المساعد: د. يوسف بن يامي

إنجاز الطالبة:

سهيلاة شاوي

السنة الجامعية 2024/2025

ملاحظة	متغيراتها	مؤشراتها	إضافات أخرى
نوع الدراما التركية المدبلجة المفضلة لدى الشباب الجزائري	- إجتماعية - رومانسية - تاريخية - أكشن - كوميدية - سياسية	أعرب معظم الشباب في تعليقائهم عبر الصفحات المخصصة للدراما التركية على الفايسبوك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن تفضيلهم للمسلسلات والتاريخية والاجتماعية والرومانسية وكذلك الطبية	أكثر من المشاهدة يحفظ عدد من الشباب بعض لقطات المسلسلات التركية ومضامينها وحتى السيناريو بتفاصيله.
معايير اختيارهم للدراما التركية المدبلجة	- الممثلون - القصة - الإخراج - لأن الآخر يشاهدها - الضجة الإعلامية	كلها متغيرات لوحظت على صفحات الدراما التركية، إذ يحفظ الشباب الأسماء الحقيقية للممثلين مع أدوارهم في العديد من المسلسلات ، ويتبعون أخبارهم ، كما يناقشون القصة وأحداثها ومدى واقعيتها ، اضافة الى التصوير وأماكن التصوير المختارة والمusicى ، ويتأثرون بمن شاهدواها ويناقشون أحداثها ومتناولته وسائل الإعلام بشانها .	
تقييم جودة الدبلجة	- ملائمة الأصوات - وضوح اللغة - الحفاظ على المعنى	أحيانا يعلق الشباب على الدبلجة بأنها لا تصف حقيقة ما يحدث في المسلسل التركي ، وأحيانا تغيره حسب اللهجة المدبلج بها .	
التفاعل الاجتماعي	- مناقشة الحلقات - مناقشة الشخصيات	تطرح أسئلة في بعض الجموعات عن أحداث المسلسلات التركية وتناقش	

	، كما تناقش أدوار بعض الشخصيات وراء الشباب في الأداء.		
أحياناً يكون مضمون التفاعل سياسياً كتصريح أحد توركو كاتبة مسلسل مزور النقود أو المحتال التي أفادت أن قرار إيقاف بث المسلسل كان سياسياً مع شرح هذا المضمون ، وهو الحال بالنسبة لمنشور حول ايوكى بوسات (مثلة تركية) يقول المنشور : "الست ايوكى بوسات دعمت مشاعر حزن او كره او تعاطف أو سخرية من الاحداث او الشخصيات او الممثلين .	-تبادل روابط المسلسلات التركية والقنوات التلفزيونية او المنصات التي تعرضها وايضاً تناقش التوقعات حول حلقات قادمة ، كما يتبادل الشباب الصور حول المسلسلات ومقاطع قصيرة وبعلقون عن احداثها أو شخصياتها أو حياة الممثلين ويبذلون ايمانهم بـ (مسلسل المنظمة) وفي قناته حكومية ، تأكل خبزهم وتبسمهم"	حول -منشورات المسلسلات -صور -مقاطع فيديو -تعليقات	طبيعة التفاعل
عرض أفكاراً للمناقشة ويتفاعل معها عشرات إلى مئات الشباب مثلًا : ما هو المسلسل التركي الذي لا يمل منه؟ أو ما هو مسلسل التركى المفضل؟ أو أفضل 10 مسلسلات التركية ، كما تناقض أدوار الشخصيات إستناداً إلى مصادر موثوقة .turkish news	ينشر الشباب أحياناً منشورات حول مسلسلات تركية تصور حالياً أو كواليس التصوير ضمن منشور اطلقوا عليه تسمية تسربيات ، كما انتجوا محتوى حول كتاب سيناريوهات المسلسلات التركية والجوائز التي تحصلوا عليها وأخبار عن المسلسلات او الممثلين تحصلوا عليها من موقع إخبارية تركية ، ولجا البعض منهم إلى عرض أفكار	-آراء وتحليلات -صور -مقاطع فيديو قصيرة	إنتاج محتوى حول الدراما التركية

<p>بطولة هذا الفنان التركي مع إرافق الصورة أو مسابقة لأجل الفنانين الأتراك والجمهور الشاب هو الحكم.</p> <p>كما انتشرت في الونة الأخيرة لعبة مشاركة صور الممثلين الأتراك التي تحولت بتطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى رسوم متحركة ويطلب من الشباب معرفة الأسماء الحقيقة للممثلين والمسلسلات التي شاركوا فيها.</p> <p>أو طرح أسئلة عن تفاصيل في مسلسل ما مثلًا : عن مسلسل طيور النار : لماذا ترك ببروس جول عائشة يوم زفافهم؟</p>	<p>للمناقشة أو ألعاب محتوياتها عن المسلسلات التركية أو استخدام صور للممثلين الأتراك مع خلفية موسيقية جزائرية أو عربية.</p>	
	<p>-الانضمام إلى مجموعات حول الدراما التركية</p> <p>-متابعة الصفحات الرسمية للدراما التركية</p> <p>-متابعة حسابات الممثلين الأتراك</p> <p>ينشر أحياناً الشباب أثناء تفاعلهم على الصفحات الخاصة بالدراما التركية على موقع فاسبوك مشاركات وطلب الانضمام إلى صفحات أخرى أكثر تخصصاً كصفحة أرطغرل الغازي، كما يتبع عدداً منهم الحسابات الرسمية للممثلين الأتراك ويشارك كل جديد عنهم إلى درجة الإحساس أن هذا الممثل أو ذاك أصبح فرداً من عائلته.</p>	مستوى التفاعل

محتوى التفاعل	المواضيع التي يركزون عليها في تعليقاتهم ومنتشراتهم:	يركز الشباب في تعاملاتهم على أحداث المسلسلات وتوقعاتهم بشأن بقية الحلقات والعلاقات بين شخصيات هذه المسلسلات وأحساسهم اتجاهها، كما يناقشون الأزياء والأناقة والمكياج والموسيقى، ونسبة مشاهدة المسلسلات وأكثر من ذلك يشاركون حلقات كاملة من مسلسلات تركية مدبلجة أو مترجمة نالت أعجابهم كبهار والمنظمة والهيبة.
<p>أحياناً محتويات التفاعل تكون غير متوقعة تماماً على سبيل المثال: نشر أحد الشباب مقطع فيديو قصير يتضمن لقطات حزينة من مسلسل المدينة البعيدة على شكل البطلة وعملية التجميل التي خضعت لها ، ولم تظهر اية مشاعر إزاء المضمون.</p> <p>ملانا لاحظه أيضاً ان الشباب يخاطب الممثل عبر تعليق ما كأنه يراه ويسمعه ، أحياناً حتى بكلام بذيء إذا لم يعجبه أمر ما لدى الممثل أو تعاطف مع آخر مثلما حدث عندما نشر أحدهم منشوراً عن إصابة الطفل كوزاي كيزير نجم مسلسل المدينة البعيدة بمرض رئوي فالتعليقات كانت على هذه الشكلة()</p> <p>ياعمري قلبي نتوحشوه ، في المسلسل عامل جو) لي رد عليه اخر " راه تحسن قالك راجع ماردين " وغيرها من التفاعلات اللامتناهية مع حياة الممثلين الاتراك وكان المتابعة انتقلت من المسلسلات الى الحياة الخاصة للممثلين .</p>	<p>-المواضيع التي يركزون عليها في تعليقاتهم ومنتشراتهم: -الأحداث -العلاقات الشخصيات الأزياء الموسيقى الأخطاء الإخراجية توقعات الحلقات القادمة</p>	

جامعة الجزائر 3
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الإعلام
دليل مجموعة النقاش البؤرية حول:

عادات وانماط مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

- دراسة ميدانية وتحليلية -

من إنجاز الطالبة: سهيلة شاوي

إشراف: أ.د. مليكة عطوي

المشرف المساعد: د. يوسف بن يامي

الفئة المستهدفة : شباب / شابات من 15 سنة إلى 35 سنة

عدد المشاركين: 06 (02 من ولاية سكيكدة ، 02 من الجزائر العاصمة ، 02 من ولاية غرداية)

من ولاية سكيكدة : لينا : 22 سنة ، طالبة جامعية ، مستوى معيشي متوسط

مريم : 23 سنة ، طالبة جامعية، مستوى معيishi : متوسط

من الجزائر العاصمة : وائل : 15 سنة متمدرس ،مستوى معيishi متوسط

عادل: 35 سنة ،عامل ،مستوى معيishi متوسط

من ولاية غرداية: محمد 30 سنة، مستوى دراسات عليا ،مستوى معيishi متوسط

عبد الحق: 20 سنة طالب جامعي ،مستوى معيishi متوسط

مدة الجلسة: 90 دقيقة

المكان: عبر منصة zoom

المرحلة الأولى : التعارف وكسر الجليد (كسر الحاجز النفسي) من قبل الباحثة مسيرة الجلسة

-إفتتاح الجلسة بترحيب عام وشكر الشباب المشاركين على وتعاونهم.

-نؤكد على أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وأن الهدف هو فهم وجهات النظر .

-تشجيع الشباب المشارك علىأخذ الكلمة واحترام آراء بعضهم البعض.

-التعرف على المشاركين باختصار :العمر ،المهنة، التخصص ، المستوى المعيishi والولاية التي تنتمي إليها.

المرحلة الثانية : عادات وأنماط المشاهدة

-متى بدأت في مشاهدة الدراما التركية؟ وما هي الأوقات المفضلة للمشاهدة ؟ لماذا؟؟

-باية لغة تفضلون المشاهدة ؟ هل تفضلون النسخة الأصلية مع الترجمة، أم المدبلجة إلى العربية الفصحى، أم اللهجات العربية الأخرى (مثل السورية)؟ لماذا؟

- ما هي مدة مشاهدتك لهذه المسلسلات يوميا؟

- وما عدد المسلسلات التي تشاهدتها كل يوم ؟

- اين تشاهد هذه المسلسلات عل التلفزيون ام الهاتف الذكي أم وسائل اخرى ؟

- إذا كنتم تشاهدون على التلفزيون، ما هي القنوات التي تفضلونها؟ وإذا كنتم تستخدمون المنصات الرقمية أو موقع التواصل الاجتماعي، ما هي المنصات التي تفضلونها و لماذا؟

-مانوع المسلسلات التركية الدبلجة إلى العربية التي تشاهدتها عموما؟ (سياسية أم إجتماعية أم تاريخية أم كوميدية...؟

- ذكر المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية التي شاهدتها ؟

- هل تفضل مشاهدة هذه المسلسلات لوحدهك أم مع الاصدقاء أم مع الأسرة ؟ لماذا؟

-- هل تناقش محتواها معهم؟ ماذا تناقش بالضبط؟(أحداث الحلقات ،توقعات الحلقات المقبلة، جمال الممثلين والممثلات،المناطق السياحية في تركيا، التصوير والموسيقى ، الديكور والبناء ...)

-هل تعيد مشاهدة عدد من المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟ ماذا تعيد بالضبط؟(ملخص عن المسلسل، مقططفات، حلقة معينة، بعض المشاهد، المسلسل في نسخته الأصلية دون حذف، المسلسل في قناة أخرى أو في موقع إلكتروني)

- هل سبق وان شاهدت أكثر من حلقة لنفس المسلسل في نفس اليوم ؟ لماذا؟

المرحلة الثالثة : دوافع وأسباب مشاهدة الشباب الجزائري للدراما التركية المدبلجة إلى العربية

- مالذي يدفعكم لمشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟ (لتعرف على المجتمع التركي، ارتباط المواضيع بمشاكل الحياة اليومية، واقعية الأحداث، تقدم واقعاً مختلفاً عن مجتمعنا، التحدث عن أحداث المسلسلات، التعرف على كيفية حل المشاكل، مشاهدة المناطق السياحية، براعة الممثلين، وسامة وأناقة الممثلين، الإخراج الجيد) (التصوير والموسيقى)). لماذا؟.
- هل تتفقون مع هذه العبارات كأسباب لمشاهدتكم؟ (معالجة قصص اجتماعية جديدة، تشابه العادات والتقاليد، تعرّض محتويات جريئة، التعرف على تاريخ الدولة العثمانية، لأن الأهل يشاهدونها، الهروب من الواقع، رداءة المسلسلات العربية) لماذا؟

المراحل الرابعة: اتجاهات الشباب الجزائري إزاء الدراما التركية المدبلجة إلى العربية

- هل مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية جعلك تفكّر في : تعلم اللغة التركية ، التفكير في زيارة تركيا .. ذكر كل الخيارات الموجودة في استمارة الاستبيان والاسعاف لشروحات الشباب)
- هل ترون أن مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إنعكست على حياتكم من حيث اختيار الأسماء لابنائكم أو أقاربكم، طريقة العلاقة، الحلبي ، اللباس ألاكلات ألأثاث ، نمط البناء.....؟؟
- هل من كلمة أخيرة حول موضوع المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية؟
- تقديم الشكر للجميع على صبرهم وتعاونهم

الملحق رقم 5:

ملاحظات المبحوثة "لينا" حول لغة المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية:

نجد في المسلسلات التركية كثيراً إشارات لأحداث تاريخية، أو شخصيات شعبية، أو أمثال وحكم مألفة في تركيا لكنها غير معروفة لدى الجمهور الأجنبي، مثل: عندما يُقال "ستنتهي حكايتك مثلما انتهت حكاية علي جبار"، فالجمهور التركي يفهم فوراً أن علي جبار شخصية تمثل للنهاية المأساوية أو للحب من طرف واحد ، بينما المشاهد العربي أو الأجنبي قد يحتاج شرعاً أو ترجمة ثقافية إضافية لفهم العمق المقصود .

- بعض العبارات أو الجمل في المسلسلات التركية لا تُفهم بالكامل إذا لم يكن لدى المشاهد خلفية ثقافية تركية، حتى لو تمت ترجمتها حرفيًا، هذه هي المشكلة الجوهرية في الترجمة الحرافية مقابل الترجمة الثقافية .

في المسلسلات التركية، كثيراً ما نشاهد ترجمة حرافية أو بسيطة، وتحتم فقط بنقل المعنى المباشر للكلمات، دون توضيح خلفية ثقافية أو رمزية، مما يجعل المشاهد الأجنبي يشعر بأنه يفوته شيء لا يُقال حرفيًا، أحياناً يحس بـ "فراغ المعنى" .

أمثلة ملموسة عن الخلفيات الثقافية التركية التي تظهر كثيراً في المسلسلات التركية، والتي يحتاج المترجمون إلى توضيحها أو نقلها بترجمة ثقافية دقيقة، لأنها تحمل دلالات أعمق مما يبدو حرفيًا :

1. الأمثل الشعبية التركية

المسلسلات التركية مليئة بالأمثال والمقولات الشعبية التي لا يمكن ترجمتها حرفيًا لأنها ستفقد معناها .

مثال :

Ayağını yorganına göre uzat"

حرفيًا: "مد رجلك على قدر لحافك "

المعنى الثقافي: "عش على قدر إمكانياتك ولا تتجاوز حدودك المادية "

إذا تُرجمت حرفيًا، قد تبدو غريبة! لذلك يجب توضيح المعنى .

عبارة **güçlü hem suçlu hem** تعني حرفيًا :

"هو مذنب وفي نفس الوقت قوي"

لكن المعنى الثقافي أعمق :

مذنب، ومع ذلك يتصرف بسلط وقوة وكأنه صاحب الحق، لا يشعر الشخص يرتكب خطأ أو ظل بالذنب، بل يفرض نفسه رغم خطئه .

في العربية قد نقرب المعنى بمثل: "يضربني ويسبقي ويستكبي" (مثل عربى قريب: لا دخان بلا نار .)

duman çıkmaz

حرفيًا: "لا يخرج الدخان من مكان بلا نار "

معناها الثقافية: "ما في إشاعة الا وفيها جزء من الحقيقة" (مثل عربى قريب: لا دخان بلا نار .)

Kurt kişi geçirir ama yediği ayazı unutmaz

حرفيًا: "الذئب يمر بالشتاء لكنه لا ينسى صقيع اليد الذي أكله "

معناه: "قد تسامح لكنك لا تنسى الالم أو الاهانة يعبر عن الذاكرة الطويلة للالم والظلم . **Sakla**

samanı, gelir zamanı

حرفيًا: "احفظ بالقش، سيأتي وقته "

معناه: "لا تستهين بالأشياء البسيطة، قد تحتاجها يوم ما ."

İki arada bir derede kalmak

حرفيًا: "أن تبقى بين مكانين، وسط نهر "

معناه: "أن تكون في موقف حرج، محترق بين خيارين" (مثل: "بين المطرقة والسندان **El elden**" .)

üstündür

حرفيًا: "اليد فوق اليد "

معناه: "دائما هناك من هو أقوى منك أو أفضل منك ."

Kendi düşen ağlamaz

حرفياً: "من سقط بنفسه لا يبكي "

معناه: "من جلب المصيبة لنفسه فالحق له الشكوى ."

Anasına bak kızını al

حرفياً: "انظر إلى الام، واختر ابنتها"

معناه: "الام مرآة لابنتها ."

وهنا يظهر الفرق بين الترجمة الحرافية والمعنى الثقافي: لو تُرجمت حرفيًا قد لا تصل الفكرة كاملاً للمشاهد .

2. الاشارات للأحداث التاريخية أو الشخصيات الرمزية

مثل قولهم: "مثل نهاية علي جبار" و هو دلالة على النهاية المأساوية أو للحب من طرف واحد أو فوات الاوان على الكلام .

Köroğlu gibi adam :

حرفياً: "رجل مثل كور أوغلو "

المشاهد غير التركي قد لا يعرف أن كور أوغلو بطل شعبي أسطوري يمثل الشجاعة والعدالة .

Anlı Müge اعلامية وصحفية ومحامية تركية .

موغي آنلي كجزء من الثقافة الشعبية التركية

تُستخدم كمرجع ساخر أحياناً شخص يبحث في كل مشكلة.

رمز للمرأة القوية الجريئة المواجهة .

اسمها وحده يشير إحساً سا بالتحقيق، الفضائح، كشف الحقائق، العدالة الشعبية .

أما للمشاهد الاجنبي أو العربي الذي لا يتبع قد تكون غامضة أو غير مفهومة .

3.. التحيات والمحاملات التقليدية

في المسلسلات نسمع عبارات مثل :

sağlık Ellerine صحة ليديك

جميعاً تعبيراً عن الامتنان، لا تعني حرفيًا "يديك بصحة". لا تقال لمن يطبخ أو يصنع شيئاً ،

Başınız ليكن رأسكم في صحة

تقال للتغزية بعد وفاة شخص، تحمل معنى "عظم الله أجركم".

4. العادات والممارسات الدينية والاجتماعية :

عادات شرب الشاي: شرب الشاي ليس مجرد عادة، بل طقس اجتماعي وثقافي مهم جدًا في تركيا، يظهر كثيراً في المسلسلات، مجرد دعوة " تعال نشرب شاي " تعني أحيانًا دعوة للنقاش أو المصالحة، وليس فقط شرب الشاي.

بعض الأكلات لها دلالات اجتماعية : مثل تقديم **lokma** نوع من الحلوي في الجنائز كصدقة على روح الميت، بينما في الترجمة قد تظهر فقط ك "دونات".

5. استخدام ألقاب مثل **"Hanım"**, **"Bey"**, **"Ağa"**

تحمل هذه الألقاب مكانة اجتماعية واحتراماً

Ağa زعيم أو صاحب أرض

Bey السيد

Hanım السيدة

"سيدة" قد تفقد الوزن الاجتماعي لها في السياق التركي، ترجمتها إلى "سيد" و هذا يطرح سؤالاً مهماً: هل الترجمة وحدها كافية لنقل المعنى؟ أم نحتاج نوًعاً من "التعليق الثقافي" أو الشرح داخل الترجمة؟ وهل فقدان هذه الخلفية الثقافية يُضعف تجربة المشاهدة.